

الطبقات - ١

الطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ فِي تَرَاجِمِ الْحَنَفِيَّةِ

للمولى تقي الدين بن عبد القادر التَّمِيمِي الدَّارِي
الغزِّي المصْرِي الحَنَفِي
المتوفى سنة ١٠٠٥هـ (١٦١٠م)

الجزء الرابع

تحقيق
د. عبد الفتاح محمد الحلوة

دار الرفاعي

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الطبقات السنية
في
تراجم الحنفية

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

هجـر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

ص . ب . ٦٣ إمبابة - هاتف ٣٤٥٢٥٧٩ القاهرة

دار الرفاعي

للنشر والطباعة والتوزيع

ص . ب . ١٥٩٠ - هاتف ٤٧٧٧٢٦٩ - الرياض

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف السِّين المُهْمَلَة

٨٩٥ - سالم بن سالم*

من أقران أبي مُطِيع ، وأبي مُعَاذ .

كذا في « الجواهر » من غير زيادة .

* * *

٨٩٦ - سَدِيد بن مُحَمَّد الحَيَّاطِيّ ،

علاء الدين ، المُلقَّب بشيخ الإسلام**

تَفَقَّهُ على الحافظ أبي إسحاق .

ورَوَى عن فَخْر المشايخ ، عليّ بن مُحَمَّد العِمْرَانِيّ^(١) .

وعنه نَجْمُ الدِّين حسين بن محمد البارِع .

كذا ذكره عبدُ القادر القُرَشِيّ ، في الأَنْسَاب ، من كتاب « الجواهر » .

* * *

٨٩٧ - سعد بن خليل بن سليمان

الرُّومِيّ المَرزُبَانِيّ ، الشيخ سعد الدين***

حازنُ الكتب بالشَّيْخُونِيَّة^(٢) ، والخادِمُ الكبير بها .

كان عالماً ، بارِعاً فاضِلاً ، عَلَّامةً في الفقه والعربيَّة ، وغيرهما .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢١ . وهو فيه : « سلّم بن سالم » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٢٠٣٠ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٩ ، الفوائد البية ٧٨ ، كتابت أعلام الأخيار ، برقم ٣٨٨ ، مجمع الآداب ، لابن القوطي ، الجزء الرابع ، ترجمة ١٥٠٧ ، المشنبه ، للذهبي ٢٥٣ .

(١) في النسخ : « المعمراني » تحريف ، وتأتى ترجمته في من اسمه علي .

(٥٥٥) ترجمته في : بغية الوعاة ١ / ٥٧٨ ، درة الحجال ٣ / ٢٩٠ .

(٢) يعني خانقاه شيخو ، وهي في خط الصليبية ، خارج القاهرة ، تجاه جامع شيخو ، أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري ، في سنة ست وخمسين وسبعمائة ، ورتب بها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة ، فعظم قدرها ، وتخرج بها

كثير من أهل العلم . خطط المقرئ ٢ / ٤٢٠ .

قرأ عليه الشيخ ركن الدين ، عمر بن قديد^(١) ، وغيره ، ونقل عنه أبحاثاً في « تعاليقه » .

وله تصانيف في التصريف ، وغيره .

مات قتيلاً بمدرسة رسلان بالمنشية ، قتله اللصوص بسكين في بطنه ، في حدود سنة أربع عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٨٩٨ - سعد الله بن سعد بن علي بن إسماعيل

الهمداني الأصل ، العيّنّيّ*

ذكره قاضي القضاة ، علاء الدين^(٢) ، في « تاريخه » ، وقال : قديم إلى حلب مع أبيه من عين تاب ، وأقام بها ، وكان شاباً فاضلاً ديناً ، اشتغل بالفقه على مذهب أبي حنيفة ، رضي الله تعالى عنه ، واشتغل ، ودرّس بالمدرستين الكتاوية^(٣) والأتابكية^(٤) .

توفي ، رحمه الله تعالى ، ضحوة نهار الخميس ، رابع جمادى الأولى ، سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ودُفن بمقابر الصالحين ، عند أبيه ، خارج باب المقام ، وكانت جنازته مشهودة ، حضرها نائب البلد ، والأعيان ، والخاص ، والعام .

* * *

٨٩٩ - سعد بن عبد الله بن أبي القاسم العزّويّ ،

أبو نصر ، الإمام**

له كتاب « الغرائب والعوامض والمُلْتَقَطَات » .

= وهذه الخاتمة لا تزال قائمة إلى اليوم ، وتعرف بجامع شيخون القبلي .

(١) قال السخاوي : بالقاف مكبر ، الركن أبو حفص بن الأمير سيف الدين القلمطاني القاهري الحنفي . الضوء اللامع ١١٣ / ٦ .

(٥) ترجمته في . إنباء الغمر ٣ / ١٨١ ، شذرات الذهب ٧ / ١٥٠ ، ١٥١ ، الضوء اللامع ٣ / ٢٤٧ .

(٢) أي : ابن خطيب الناصرية علي بن محمد بن سعد الحلبي الشافعي ، التوفي سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة .

(٣) في الضوء اللامع : « الكلباوية » .

(٤) في الضوء زيادة : « البرانية » .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٠٨ ، الفوائد البهية ٧٨ ، كتابت اعلام الأخيار ، برقم ٤٠٤ .

قال في « الجواهر المُضِيَّة » : رأيتُه بخطه^(١) .

ولم أَفَ عَلىَ تَرجمةٍ سِوى ما هُنا ، وهو منقول من « الجواهر » .

* * *

٩٠٠ - / سعد بن عليّ بن إسماعيل

الهُمَدَانِيُّ ، الشيخ سعد الدين*

و. ٢٠١

نزِيلُ حَلَبَ ، قَدِمَهَا مِن عَيْنِ تَابَ .

وكان يَشْعَلُ الطَّلِبَةَ بِحَلَبَ ، وَيُحَسِّنُ إِلَيْهِمْ ، واستمرَّ يُفْتِي وَيَشْعَلُ .

وكان شيخاً فاضلاً ، ذَكِيًّا ساكِنًا ، عنده عقلٌ وحياءٌ ودين .

وكتب بخطه الكثير ، على ما فيه من العُجْمَةِ .

وناب عن ابن الشَّحْنَةِ^(٢) في تدريس الكِلْتَاوِيَّةِ بِحَلَبَ ، وتصدَّرَ بِجامِعِها ، وأعاد

بمدارسها .

وَوُفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثاءِ ، مُسْتَهْلَ شَعْبَانَ ، سنة سبَعِ عَشْرَةَ وَثَمَانِمائة .

وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصَّالِحِينَ ، خارج باب المقام ، وهذه المقبرة تُعْرَفُ قَدِيمًا بِمَقَابِرِ الحَنْفِيَّةِ ،

رضى الله تعالى عنهم .

وذكره ابنُ حَجَرٍ ، في « إنبائه » وأثنى عليه ، فقال : كان فاضلاً ، عاقلاً ، ذِيْنا ،

له مروءةٌ ومكارمُ أخلاقٍ ، وله وَقَعٌ في النفوس ، لخيرِهِ وَنَفْعِهِ لِلطَّلِبَةِ ، وإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ ،

يَعْلِمُهُ وَجَاهِهِ .

ثم قال : مات^(٣) في شعبان^(٣) ، وخَلَّفَ وَلَدَهُ سعدَ الدِّينِ سعدَ الله ، ولم تَطَّلْ مُدَّتُهُ ،

(١) لم ترد هذه اللفظة في الجواهر .

(٥) ترجمته في : إنباء العمر ٣ / ٤١ ، شذرات الذهب ٧ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، الضوء اللامع ٣ / ٢٤٨ .

(٢) يعنى بحب الدين أبا الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي الحنفي ، المتوفى سنة خمس عشرة وثمانمائة .

(٣- ٣) في إنباء العمر : « في أول شعبان » .

بل مات في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ولم يكتهل^(١) .

* * *

٩٠١ - سعد بن عليّ بن القاسم الكتبي
الحظيرى ، أبو المعالي *

والحظيرة : قرية بدجيل^(٢) .

كان فاضلا ، لذيّه معارف ، وله نظم جيّد ، وأدب كثير ، وكان دلال الكتب .
وصحّب^(٣) أبا القاسم عليّ بن أفلح الشاعر .

وجالس الشريف أبا السعادات الشجرى ، وأبا منصور الجواليقي ، وابن الحشّاب .
وتفقه على مذهب أبى حنيفة .

وأحبّ الخلوة والانقطاع ، فخرج سائحا ،^(٤) وطاف البلاد ،^(٥) ورأى عجائب ،
وجال في الأقطار ، وحجّ ،^(٦) ثم عاد إلى بغداد ، وكان وجيها عند أهلها .

قال ياقوت في «معجم الأدباء»^(٦) : « وبلغنى أنّه أتهم في دينه ، وسعى به أنه يرى
رأى الأوائل ، ونمى ذلك عنه ، فحشّى على مهنّته ، ففارق وطنه ، وخرج بزي^(٧)
السيّاحة ، وتقرّب في البلاد مدّة ، حتى سكنت الفتنة^(٨) ، ومات من كان يخافه ، فرجع
إلى بغداد ، وبنى له بظاهر البلد صومعة ، أقام بها مدة ،^(٩) حتى سكنت نفسه^(٩) ، ثم

(١) في النسخ : « يتكهل » ، والمثبت في : الإنباء ، والشذرات .

(٥) ترجمته في : خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ - ٢٨ - ١٠٦ ، خزنة الأدب ٦ / ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، سير أعلام النبلاء
٢٠ / ٥٨٠ ، ٥٨١ ، كشف الظنون ١٢١ ، ٧٨٨ ، ٩٧٢ ، ١٠٨٠ ، ١١٠٣ ، ١٥٦٠ ، ١٨١٧ ، ٢٠٤٩ ، المختصر
الحجاج إليه من تاريخ ابن الدينى ١٨٩ ، معجم الأدباء ١١ / ١٩٤ - ١٩٧ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، المنتظم
١٠ / ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٨ ، هدية العارفين ١ / ٣٨٤ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ١٦٩ - ١٧٦ ، وفيات الأعيان
٢ / ٣٦٦ - ٣٦٨ .

(٧) قال ياقوت : قرية كبيرة من أعمال بغداد ، من جهة تكريت ، من ناحية دجيل . معجم البلدان ٢ / ٢٩٢ .

(٣) من أول هذا القول إلى ما قبل كلام ياقوت الآتى نقله المؤلف عن الصفدى ، في الوافي بالوفيات ١٥ / ١٦٩ .

(٤-٤) في الوافي : « وطاف بلاد الشام » .

(٥-٥) لم يرد في : الوافي .

(٦) لم يرد هذا في معجم الأدباء المطبوع بين أيدينا ، ونقله المؤلف عن الصفدى ، في الوافي ١٥ / ١٧٠ .

(٧) في الوافي : « يرى » تصحيف .

(٨) في الوافي : « نفسه » .

(٩-٩) سقط من : الوافي .

عاد إلى ما كان عليه من بيع الدفاتر والكتب ، والتصنيف ، إلى أن أدركنه وفائه ، في (١) سنة ثمان وستين وخمسمائة .

وله (٢) من التصانيف : « لَمَحُ الْمَلْحِ » (٣) ، جَمَعَ فِيهِ مَا وَقَعَ لغيره مِنَ الْجِنَاسِ نَظْمًا وَنَثْرًا (٤) ، وَكُتَابُ « الإِعْجَازِ فِي الأَحْجَاجِ وَالْأَلْغَازِ » ، وَكُتَابُ « صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ » ، وَهُوَ نَظْمٌ كُلُّهُ فِي الْحِكْمِ (٥) ، وَكُتَابُ « زِينَةُ الدَّهْرِ » (٦) . ذَيْلُهُ عَلَى « ذُمِيَةِ القَصْرِ » ، وَهُوَ « دِيوان » صَغِيرُ الحَجْمِ ، إِلَّا أَن أَكثَرَهُ مَصنوعٌ مُجَدولٌ ، تُقرأ القصيدة منه عَلَى عِدَّةِ وُجُوهِ .

وذكره العِمَادُ الكَاتِبُ ، فِي « الحَرِيدَةِ » ، فَقَالَ (٧) : الشَّيْخُ أَبُو المَعَالِي ، سَعْدُ بنِ عَلِيٍّ ، الوَرَّاقُ ، الحَظِيرِيُّ ، الكُتَيْبِيُّ ، مِنَ الحَظِيرَةِ ، مُجَاوِرَةٌ عَكْبَرًا ، أَبُو المَعَالِي ذُو المَعَالِي ، الَّتِي هِيَ رَاحَةٌ لِلْمَعْنَى (٨) المَعَالِي ، وَفِكَالُ الأَسِيرِ (٨) العَانِي ، وَرَاقٌ لَفْظُهُ رَقٌّ وَرَاقٌ ، وَكَسَا غُصْنَهُ الأورَاقُ ، وَهَلَالٌ مَعْنَاهُ الإِشْرَاقُ ، ذُو فُنُونٍ غُصْنَةُ الأَفْنَانِ ، وَعُيُونٌ تَقَرَّبَ بِهَا عُيُونُ الأَعْيَانِ ، وَرُهُونٌ يَسْتَبِيدُ بِهَا عِنْدَ الرِّهَانِ ، ضَاعَ عَرْفُهُ ، وَمَا ضَاعَ عَرْفُهُ ، وَسَبَقَ فِي إِثْشَاءِ طَرَفِهِ طَرَفُهُ ، وَبَحَسَ حَظَّهُ الزَّمَانُ فَجَرَّعَهُ صِرْفَهُ صِرْفُهُ ، فَهُوَ يَبِيعُ الكُتُبَ عَلَى يَدِهِ مُتَعَيِّشٌ ، وَعَلَى الفَنَاعَةِ عَن غَيْرِهِ مُتَكَمِّشٌ ، وَعَلَى الأُنْسِ بِالْعِلْمِ لَمَّا سِوَاهُ مُسْتَوْجِحٌ . حَظِيرِيُّ يَنَالُ الصَّادِي مِنَ حَظِيرَةِ وَرْدِهِ (٩) حَظٌّ رِيٌّ ، ذِكْيٌ المَعْيُ يُذِيقُ كُلَّ فَصِيحٍ / (١٠) بَرَاعَتِهِ أَلَمَ دَعَى (١) . كُتَيْبِيُّ يَعْرِفُ الكُتُبَ وَمَا فِيهَا ، وَالمُصَنَّفَاتِ ٢٠١ ظ

(١) فِي الوَاقِي : « فَمَاتَ فِي صَفَرٍ » .

(٢) هَذَا أَيْضًا مِنْ قَوْلِ الصَّفْدِيِّ .

(٣) ذَكَرَهُ فِي الحِزَانَةِ بِاسْمِ « مَلْحِ المَلْحِ » ، وَذَكَرَهُ كَذَلِكَ حَاجِي خَلِيفَةَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَمَرَّ فِي اللَّامِ » ، وَصَدَقَ .

(٤) قَالَ الصَّفْدِيُّ : « وَقَدْ هَذَبْتُهُ أَنَا وَنَفَحْتُهُ ، وَسَمِيَتْهُ حَرَمُ المَلْحِ فِي تَهْذِيبِ لَمَحِ المَلْحِ ، وَمَا كَانَ لَهُ العِلْمُ بِالقَافِيَةِ ؛ فَإِنِ رَأَيْتَهُ يَعْقِدُ البَابَ لِلقَافِيَةِ وَيُورِدُ فِيهَا مَا لَا هُوَ أَصْلُ فِيهِ » .

(٥) فِي الوَاقِي : « الحِكْمَةُ » .

(٦) زَادَ الصَّفْدِيُّ : « وَعَصْرَةُ أَهْلِ العَصْرِ » .

(٧) خَرِيدَةُ القَصْرِ (العِرَاق) ٤ / ١ / ٢٨ .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : الخَرِيدَةُ .

(٩) فِي الخَرِيدَةِ : « دَرَهُ » .

(١٠ - ١٠) فِي الخَرِيدَةِ : « بَيَّلَاغَتُهُ أَلَمَ عَى » .

وَمُصَنَّفِيهَا ، وَالْمُؤَلَّفَاتِ وَمُؤَلَّفِيهَا . لَهُ التَّصَانِيفُ الْحَسَنَةُ ، الَّتِي اتَّفَقَتْ عَلَى إِطْرَائِهَا
 الْأَلْسِنَةُ ، وَتَنَتَّ إِليهَا مِنَ الْفَضْلَاءِ عِنَانُهَا الْأَثْنِيَّةُ الْمُسْتَعْدَبَةُ الْمُسْتَحْسَنَةُ . الْمِسْكُ فِي
 الطَّيِّبِ دُونَ ذِكْرِهِ ، وَالْعَبْرُ مُعْرَبٌ عَنْ بَرِّهِ . وَجُودُهُ بِالْعِرَاقِ بَيْنَ الطَّعَامِ ، وَجُودُ الذَّهَبِ
 فِي مَعْدِنِ الرَّغَامِ . جَامِعُ الْكِتَابِ التَّفْيِيسِ ، الْمَرْسُومِ « بَلْمَحِ الْمُلْحِ » فِي التَّجْنِيسِ ، وَمُؤَلَّفُ
 كِتَابِ « الْإِعْجَازِ فِي الْأَحَاجِي وَالْأَلْعَازِ » . وَقَائِلُ الْقَوْلِ الْمُسْتَفَادِ ، وَالشَّعْرُ الْمُسْتَجَادُ .
 نَظْمُهُ بِيَدَيْهِ صَنِيعٌ ، وَخَاطِرُهُ فِي إِبْدَاعِهِ وَإِبْدَاعِهِ كُلِّ مَعْنَى حَسَنٍ جَرِيٌّ سَرِيعٌ ، فَشِعْرُهُ
 مُصَرَّعٌ مُرْصَعٌ ، مُعَلِّمٌ بِالْعِلْمِ مُلَمَّعٌ . بُرْدُهُ مَقْوُوفٌ ^(١) ، وَسَهْمُهُ مَقْوُوفٌ ^(٢) ، وَعُودُهُ
 مُطَيَّبٌ ^(٣) مُورَّقٌ ، وَشَرَابُهُ مُرَوَّقٌ ، وَبَحْرُهُ فَيَاضٌ ، وَدِرْعُهُ فَضْفَاضٌ ، وَضِرْعَامُهُ لِلْفَضْلِ
 فَارِسٌ ، وَمَقْوَلُهُ عَلَى طَرْفِ الْفَصَاحَةِ فَارِسٌ ، سَمِعْتُ بِسَيْرِهِ ^(٤) الْحِجَازُ وَفَارِسٌ . سُوقُ
 الْأَدَبِ قَائِمَةٌ بِمَكَانِهِ فِي سُوقِ الْكُتُبِ ، وَإِذَا حَاوَرْتَهُ لَا تَسْمَعُ مِنْهُ غَيْرَ التَّنَكُّبِ وَالتَّحَبُّبِ .
 قَلْبُهُ قَلِيبٌ الْمَعْنَى ، وَنَحْرُهُ بَحْرُهُ ، وَصَدْرُهُ مَصْدَرُهُ ، وَسَحْرُهُ سِحْرُهُ ، وَخَاطِرُهُ غَيْثُهُ
 الْمَاطِرُ ، وَلَيْثُهُ الْقَاهِرُ ، وَجَنَانُهُ مِنَ الْجِنَانِ فَإِنَّهُ مَعْدِنُ الْعُرِّ الْحَسَانِ ، وَلِسَانُهُ كَالسِّنَانِ ،
 وَالْعَضْبُ الْيَمَانُ . عَجِيبُ الْفَنِّ غَرِيبُهُ ، غَضُّ الْفَنِّ رَطِيبُهُ . مُقْطَعَاتُهُ أَكْثَرُ مِنْ قِصَائِدِهِ ؛
 فَإِنَّهُ يَقَعُ لَهُ مَعْنَى فَيَنْظُمُهُ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ فِي فَرَائِدِهِ . وَقَدْ أَلَّفَ كُلَّ مُؤَلَّفٍ طَرِيفٌ ، وَأَوْدَعَهُ
 كُلَّ كَلَامٍ لَطِيفٌ ، وَلَا يَكُونُ اعْتِنَاؤُهُ أَكْثَرَ زَمَانِهِ ، إِلَّا بِالْجَمْعِ وَالتَّأْلِيفِ ، وَتَصْرِيفِ
 الْقَوْلِ فِي التَّصْنِيفِ . وَلَمْ يَزَلْ مَجْمَعُ الْفَضْلَاءِ ذُكَّائِهِ ، وَمَنْبَعُ الْفَضْلِ مَكَائِهِ .

قال العِمَادُ ^(٥) : وَكُنْتُ أَحْضَرُ عِنْدَهُ ، وَأَقْدَحُ زَنْدَهُ ، وَأَسْتَنْشِقُ بَآئَهُ وَرَنْدَهُ ، وَهُوَ
 يَنْشِدُنِي مَا يُنْشِيهِ ، وَيُسْرِحُ نَاطِرِي فِيمَا يُوشِيهِ .

أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي وَصْفِ الْعِدَارِ مُقْطَعَاتِ أَرْقٍ مِنَ الْاعْتِدَارِ ، غَاصَ عَلَى ابْتِكَارِ مَعَانِيهَا
 بِالْأَفْتِكَارِ .

فَمِنْهَا قَوْلُهُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْعِدَارِيَّاتِ ^(٦) :

(١) برد مقوف : فيه خطوط بيض ، وأيضاً : رقيق .

(٢) فوق السهم : وضعه في الوتر .

(٣) في الخريدة : « رطب » .

(٤) في الخريدة : « بشائر سيره » .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٢ .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٣ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٨ .

مُدَّ عَلَى مَاءِ الشَّبَابِ الَّذِي
صَارَ طَرِيقًا لِي إِلَى سَلَوَاتِي
وَقَوْلُهُ أَيْضًا^(١) :

إِنْ لَمْ يَنْمَ لَكَ وَهُوَ أَمْنٌ
وَالنَّوْمُ يَغْسِرُ فِي النَّهْأِ
وَقَوْلُهُ وَقَدْ شَبَّهَ الْعِدَارَ بِاللِّجَامِ^(٢) :

وَمُعَذِّرٍ فِي حَآدِيهِ
مَا لَأَنَّ لِي حَتَّى تَعَشُدَّ
وَالْمُهْرُ يَجْمَعُ تَحْتَ رَأْيِ
وَقَوْلُهُ أَيْضًا^(٦) :

أَحْدَقْتُ ظِلْمَةَ الْعِدَارِ بِحَدِيدٍ
قَلْتُ مَاءَ الْحَيَاةِ فِي فَمِي الْآ
وَقَوْلُهُ أَيْضًا^(٩) /

قَالُوا التَّحَى فَاصْبُ إِلَى غَيْرِهِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَسَلِ رَيْقِهِ
قَلْتُ لَهُمْ لَسْتُ إِذَا أَسْلُو
مَا دَبَّ فِي عَارِضِهِ التَّمْلُ

و ٢٠٢

- (١) خريدة القصر ، الموضع السابق .
(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٣ ، ٣٤ ، ومعجم الأدباء ١١ / ١٩٦ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦ ، وخرزانه الأدب ٦ / ٤٦٥ .
(٣) في الخزانة : « وفي فيه مدام » .
(٤) في معجم الأدباء : « صبح طلعت ظلام » ، وفي الوفيات ، والخزانة : « صبح سالفه ظلام » .
(٥) في المراجع : « كالمهر ... ويعطفه اللجام » .
(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٤ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٧ ، وخرزانه الأدب ٦ / ٤٦٥ .
(٧) في الوفيات ، والخزانة : « حسراق » .
(٨) في الوفيات ، والخزانة :
(٩) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٤ .

وقوله أيضا في المعنى^(١) :

قلتُ وقد أبصرته مُقبلاً
صعودُ ذا التَّمَلِّ على حدهُ
وقد بدأ الشُّعْرُ على الحدِّ
يشهدُ أنَّ الرِّيقَ من شهدِ

وقوله أيضا^(٢) :

يا أمري بالصَّبْرِ عن رَشِيٍّ
دَعْنِي فصَادُ الصَّبْرِ قد قُسمتْ
قلبي يَجُنُّ إلى مَآرِيهِ
ما بين حاجِبِهِ وشارِيهِ

وقوله في غلامٍ تحت شَفَتِهِ شَامَةٌ صغيرة^(٣) :

قُلْ لِمَنْ عَابَ شَامَةً لِحَبِيبِي
إِنَّمَا الشَّامَةُ التي حِلَّتْ عَيْنَا
دُونَ فِيهِ دَعِ الْمَلَامَةَ فِيهِ
فَصُ فَيُرْوَجُ لِخَاتَمِ فِيهِ^(٤)

وقوله في ثِقَلِ الكَفَلِ^(٥) :

يقولون ما فيه شَيْءٌ يُحِبُّ
فقلتُ وأَيْرَى يُحِبُّ البُكَاءُ
ويُعَشِّقُ إِلَّا عُلُوَّ الكَفَلِ
ءَ لِلزُّهْدِ في كهفِ ذاك الجبلِ

وقوله في غلامٍ سَاعِ^(٦) :

وسَاعٍ سَرِيعٍ إذا ما عَدَا
يُسَابِقُ في الجَزْرِ رِيحَ الشَّمَالِ
لِقَلْبِي سَبَى ولِدَمْعِي سَفَاكَ
ويُزْرِي على دَوْرَانِ الفَلَكِ

وقوله في الطَّيْفِ^(٧) :

-
- (١) خريدة القصر (العراق) ٣٤ / ١ / ٤ .
(٢) خريدة القصر (العراق) ٣٥ / ١ / ٤ .
(٣) خريدة القصر (العراق) ٣٥ / ١ / ٤ ، ومعجم الأدباء ١١ / ١٩٧ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٧ .
(٤) رواية معجم الأدباء ، وفيات الأعيان :

إنما الشامة التي قلت عينا
فصُ فيرج بخاتم فيه
(٥) خريدة القصر (العراق) ٣٧ / ١ / ٤ ، وفيه : « ثقل الكفل » .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٣٨ / ١ / ٤ .

(٧) خريدة القصر (العراق) ٣٩ / ١ / ٤ .

طَيْفٌ خِيَالٍ هَاجِرِي أَلَمٌ لِي وَمَا وَقَفَ
وَأَقْفَنِي عَلَى الْكَرِي ثُمَّ نَفْسَاهُ وَأَنْصَرَفَ
وقوله أيضا^(١) :

وَمُسْتَحْسَنٍ أَصْبَحْتُ أَهْدَى بِذِكْرِهِ وَأَمْسَيْتُ فِي شُغْلٍ مِنَ الْوَجْدِ شَاغِلِ^(٢)
وَعَارِضِنِي مِنْ سِحْرِ عَيْنِيهِ حُبُهُ فَقَيَّدَنِي مِنْ صُدْغِهِ بِسَلْسِلِ
وقوله أيضا^(٣) :

وَبَيْضَاءَ مَصْقُولَةِ الْعَارِضِينَ تَصِيدُ بِسَهْمِ اللَّحَاطِ الْقُلُوبَا
بَدَتْ قَمْرًا وَرَثَتْ جُوذْرًا وَمَالَتْ قَضِييَا وَوَلَّتْ كَيْيَا^(٤)
وقوله في مَحْضُوبَةِ الْكَفِّ^(٥) :

وَذَاتِ كَفٍّ قَدْ حَضَبْتَهُ يَسْبِقُ فِي الْوَهْمِ كُلَّ نَعْتِ^(٦)
كَأَنَّهُ فِي الْبِيَاضِ عِلْمِي قَدْ اخْتَبَا فِي سَوَادِ بَحْتِي
وقوله أيضا^(٧) :

/ يَا مَنْ تَغَافَلَ عَنِّي وَشَفَقَنِي فِي التَّجَنِّي^(٨)
إِنْ كُنْتُ أَعْجَزُ عَنْ بَثِّ^(٩) بَعْضِ لَوْعَةِ حُزْنِي
فَاسْمَعْ حَدِيثِي مِنَ الدَّمِ عَ فَهوَ أَفْصَحُ مِنِّي
وقوله أيضا^(٩) :

ظ ٢٠٢

(١) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٠ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٨ .

(٢) في الوفيات : « من الوصل » .

(٣) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٠ .

(٤) الجوذر : ولد البقرة الوحشية .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٠ .

(٦) في الخريدة : « قد حَضَبْتُهُ » .

(٧) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤١ .

(٨) في النسخ : « وشافني في التجنى » .

(٩) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤١ .

يا غزالاً فاتنَ النظرِ
كيف يخفى ما أكتمه
وقوله أيضاً^(٢) :

وقالوا لِمَ بَكَيْتَ دَمًا وَدَمْعًا
فقلتُ لفرحتى بِرِضَاهُ عَنِّي
وقوله فيما يُكْتَبُ على مَرَّوْحَةٍ^(٤) :

بَدَا يُرَوِّحُ جِسْمِي
وَمَا يُنْفَسُ كَرْبِي
وقوله أيضاً^(٥) :

بأبي مُودَّعةً لوصلى إذ بَدَا
كالطَّيْفِ يَطْرُقُ في الظلامِ إذا دَجَا
وقوله أيضاً^(٥) :

نَقَصُوهُ حَظَّهُ حَسَدًا
وَعَلُّوْهُ النُّجْمِ أَوْزَنُهُ
وقوله أيضاً^(٦) :

أرى ذَا النَّدى والطَّوْلَ يَغْتَالُهُ الرَّدى
كَمَا الوَرْدُ يَبْدُو في الغُصونِ وَيَنْقَضِي
وقوله أيضاً^(٦) :

يا شبيبةَ الشمسِ والقمرِ^(١)
وزفيرى صاحبُ العَجْرِ

وقد أَوْلَاكَ بعدَ العُسْرِ يُسْرًا^(٣)
تَكَرَّرْتُ عليه ياقوتًا ودُرًّا

لَمَّا رأى ما أَلَقِي
إِلَّا نَسِيْمُ التَّلَاقِي

في عارضٍ بعدَ المَشِيْبِ قَتِيرُ
وله إذا لاح الصَّبَاحُ نُفُورُ

لِكَمَالِ في خَلَائِقِهِ
صِعْرًا في عَيْنِ رَامِقِهِ

ويَنقَى الذى مافيه طَوَّلٌ ولا مَنْ
سريعًا ويَنقَى الشُّوكُ ما بَقِيَ العُصْنُ

(١) في الخريدة : « فاتر النظر » .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٢ .

(٣) في الخريدة : « وقالوا قد بكيت » .

(٤) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٣ .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٤ .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٥ .

لا تَحْقِرَنَّ وَضِعًا يُزْرِي بَصَدْرٍ شَرِيفٍ^(١)
 فُرْبَمَا تُخْفِضَ اسْمًا عَالٍ بِحَرْفٍ ضَعِيفٍ
 وقوله يُخَاطَبُ بعضَ الصُّدُورِ ، وقد اسْتَحْدَمَ غَلَامًا عَيْبَ بِهِ^(٢) :

لَمَّا أَضْفَتَ إِلَيْكَ نَجَلَ مَسْرَّةً حَارَبْتَ نَفْسَكَ بِالْحُنُوِّ عَلَيْهِ^(٣)
 وَبِهِ انْخَفَضَتْ وَكَانَ قَدْرُكَ عَالِيًا فَعَلَّ الْمُضَافِ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ
 وقوله أيضًا^(٤) :

تَعَلَّمْتُ مِنْهُ الْعِلْمَ ثُمَّ اطَّرَحْتُهُ وَأَوَّلَيْتُهُ بَعْدَ الْوِصَالِ لَهُ هَجْرًا
 وَهَلْ يَفْتَنِي الْأَصْدَافَ فِي النَّاسِ حَازِمٌ إِذَا هُوَ مِنْ أَجْوَابِهَا أَخَذَ الدَّرَا
 وقوله يمدح^(٥) :

بَدَأَ الْوَزِيرُ بِجُودِهِ مُتَفَضِّلًا فَتَنَطَّقْتُ فِيهِ بِأَحْسَنِ الْأَدَابِ
 وَالرَّوْضُ لَيْسَ بِضَاحِكٍ عَنِ ثَغْرِهِ إِلَّا إِذَا رَوَاهُ صَوْبُ سَحَابِ
 وقوله أيضًا^(٦) :

أَصِيحٌ لِنَظْمِي فِيهِ مَعْنَى بِلَا شَبِيهِ وَلَا نَظِيرِ
 وَقَدْ بَدَأَ فِي رَكِيكٍ لَفْظِي كَعَالِمٍ فَاضِلٍ فَقِيرِ
 وقوله أيضًا^(٧) :

سَمَحَتْ بِيَعُضَ الَّذِي أَرْتَجِي وَأَلْقَيْتَ حَيْلِي عَلَى غَارِبِي
 وَإِثْمَامٌ نَافِلَةٌ الْمَكْرَمَا تِ بَعْدَ الشُّرُوعِ مِنَ الْوَاجِبِ

(١) في النسخ : « يزري بسيد شريف » ، وبه يتخلل الوزن .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٥ .

(٣) في الخريدة : « حاربت نفسك » .

(٤) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٥ ، ٤٦ .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٦ .

والممدوح هو الوزير أبو المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة ، المتوفى سنة ٥٦٠ هـ .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٦ .

(٧) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٧ .

وقوله في الهجاء^(١) :

ما كان بُخْلُكَ بالنِّوَالِ مُؤَثِّرًا فيكون هَجْوِي فِيكَ بِاسْتِحْقَاقِ
لكنني أَبْصَرْتُ عِرْضَكَ أَسْوَدًا مُتَمَرِّقًا فَقَدَحْتُ فِي حُرَّاقِ^(٢)

وقوله أيضا^(٣) :

كَمْ تَدْعِي كَرَمَ الْجُدُو وَأَنْتِ تَحْرِمُ مَنْ شَكَرُ
وَعَلَى فَسَادِ الْأَصْلِ مِنْ لَكَ يَدُلُّنِي عَدَمُ الثَّمَرِ

وقوله في الهزل^(٣) :

قال قُمْدِي وقد حَطَيْتُ بَمَنْ شَقِيْتُ فِي حُبِّهَا مَدَى عُمْرِي^(٤)
قد أَسْكَنْتَنِي لَطْفِي فَقَلْتُ كَمَا عَبَدْتَهَا دُونَ خَالِقِ الْبِشْرِ
وَصُنْتُ عَنْ غَيْرِهَا وَكُنْتُ تَقُو مُ اللَّيْلِ فِي حُبِّهَا إِلَى السَّحْرِ
فَاصْبِرْ عَلَى قُبْحِ مَا جَنَيْتَ فَلَمْ تَظْلِمَكَ إِذْ حَلَدْتُكَ فِي سَقَرِ

وقوله في بعض عَمَالِ السَّوَادِ^(٥) :

وما اسْوَدَّ فَوْدُكَ حَتَّى نَزَلَتْ مِنَ الْمُقْتَفِي فِي سُوَيْدَا الْفَوَادِ^(٦)
وَرَدَّكَ نَاطِظِرَهُ فِي السَّوَا إِذْ كُنْتَ نَاطِرَهُ فِي السَّوَادِ^(٧)
وَلَمَّا أَرَادَ اخْتِيَارَ الرَّجَا لِ أَلْفِي مُرَادِكَ فَوْقَ الْمُرَادِ

(١) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٩ .

(٢) الحُرَّاق : ما تقع فيه النار عند القدح . والعامية تقوله بالتشديد .

(٣) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٥١ .

(٤) في الخريدة : « مدى العمر » .

وذكر قمد : شديد الإنعاط .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٥٢ .

(٦) في النسخ : « رثا فوادك » خطأ .

في الخريدة : « في سواد الفؤاد » ، وما هنا موافق لنسخة أخرى منها .

المقتفى لأمر الله هو محمد بن أحمد بن عبد الله الخليفة العباسي ، دامت له الخلافة أربعة وعشرين سنة ، وتوفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة . تاريخ الخلفاء ٤٣٧ - ٤٤٢ .

(٧) السواد : سواد العين . والسواد : سواد العراق ، أى ما يزرع منه .

وقوله في صاحب المَخَزَن ، زعيم الدِّين ، أبن الفضل ، يحيى ، ابن جعفر^(١) ، يُهَيِّيه

بالْحَجِّ الشَّرِيفِ^(٢)

قَدْ بَرَّ حَجًّا وَحَجًّا بَرُّ
عَادَ الزَّعِيمُ الْكَرِيمُ يَطْوِي
صَدْرُ نَفْيِ الْعَجْزِ عَنْهُ قَلْبُ
إِذَا حَبَا وَاحْتَبَى بِنَادٍ
غَوْتُ لِمُسْتَصْرِخٍ وَغَيْثُ
يَا مَنْ ضُرُوبُ الْوَرَى غُثَاءُ
أَنْتَ الَّذِي دِينَهُ لُبَابُ
قَدْ طُلْتَ فَرَعًا وَطُبْتَ عَرَفًا
فَاقَنْ لِمَا لَا يَبِيدُ مِمَّا
إِنْ قَلْتُ شِعْرًا فِيهِ شَرُّ
لَكِنْ سَجَايَاكَ لُحْنٌ غُرًّا
/ فَصَاغَهَا مَنْطِقِي عَقُودًا
تُضْحِي لِنَحْرِ الْوَلِيِّ حَلِيًّا
كَأَنَّمَا الشَّخْصُ مِنْكَ فَصُّ
وَالشَّعْرُ كَالسَّمْعِ مِنْهُ يُقْرَأُ
وَلَسْتُ فِيمَا أَحْوَكُ إِلَّا
هَذَا عَلَيَّ أَنْ لِي زَمَانًا
لَأَنَّهُ يَسْتَبِيحُ مِنِّي
وَتَسْتَرِقُ الْأَطْمَاعُ مِنِّي
فَاسْتَوْجِبْ الشُّكْرَ رَبُّ بِرُّ
قَلْدَنِي مَنَّهُ ابْتِدَاءُ

وَضَمَّ بَحَرَ الْعِرَاقِ بَرُّ
أَرْضًا لَهَا مِنْ ثِقَاهُ نَشْرُ
ثَبَّتَ لَهُ هِمَّةٌ وَصَبْرُ
تَقُولُ بَحْرَ طَمًا وَبَدْرُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَاءِ قَطْرُ
وَحُلِقَهُ لِلْجَمِيعِ بَحْرُ
يَبْقَى وَدُنْيَاهُ مِنْهُ قِشْرُ
وَأَصْلُ عَلَيْكَ مُسْتَقْرُّ
يَبِيدُ ذُخْرًا فَالْخَيْرُ ذُخْرُ
وَالفِكْرُ فِي الْمُسْتَحِيلِ كَفْرُ
حَقِيقَةً لَا كَمَا تُعْرُ
فَوْقَ جُيُوبِ الْعُلَا تُزْرُ
وَهِيَ لِنَحْرِ الْعَدُوِّ نَحْرُ
مِنَ الْمَعَالِي عَلَيْهِ شَطْرُ^(٣)
بِالسَّمْعِ وَالطَّبْعِ فِيهِ شُكْرُ^(٤)
حَاكِ فَمَالِي عَلَيْهِ أَجْرُ
مَا دَارَ لِي فِي الْقَرِيضِ فِكْرُ
جَمِي لِي بِالْعَفَافِ سِتْرُ
حُرًّا وَلَا يُسْتَرَقُّ حُرُّ
عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى مُبْرُّ
فَاقْتَادِنِي وَالْكَرِيمُ غِرُّ

ظ ٢٠٣

(١) هو يحيى بن عبد الله بن محمد ، المعروف بابن جعفر ، كانت وفاته سنة سبعين وخمسائة . انظر حاشية الخريدة

٥٢ ، ٥٤ .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٥٢ - ٥٤ .

(٣) في الخريدة : « عليه سطر » . وما زال المعنى مستغلقا .

(٤) كذا ورد البيت هنا ، وفي النسخة ب من الخريدة ، وهناك رواية لنسخة أخرى : « والشعر كالسمع » .

وَوَقَّفَتْ دُونَهُ الْقَوَافِي وَشَفَّ وَزْنَ وَضَاقَ بَحْرٌ^(١)
 لَكِنْ خَلَعْتُ الْعِدَارَ حُبًّا وَكَانَ لِي فِي الْقُصُورِ عُدْرٌ
 وَمِنْ نَظْمِهِ آيَاتٌ تُقْرَأُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ ، وَتُقْرَأُ عَرْضًا وَطَوَّلًا ، وَهِيَ^(٢) :

إِنَّ سَوْلِي بَدُرٌ تَمُّ إِنَّ تَبَدَّى وَهُوَ حَسْبِي
 يَا عُدُولِي حِينَ وَلَّى وَتَجَنَّى لَا لِذَنْبِي^(٣)
 مَارِنَا إِذْ رَامَ هَجْرِي وَجَفَانِي بَعْدَ حُبِّي^(٤)
 قَلْتُ عُنْجِي بِي بَعْدَ عَنَبِي شَفَّ قَلْبِي مَلَّ قُرْبِي^(٥)

ومن شعره في مליح أصفر^(٦) :

وَأَصْفَرَ يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ إِذَا رَأَاهُ الْفَطِيْنُ الْحَاقِظُ
 إِذَا بَدَا يَصْفُرُ لَوْنِي لَهُ فَلَيْسَ يُدْرِي أَيُّنَا الْعَاشِقُ
 وَمِنْهُ أَيْضًا فِي مَلِيحٍ أَشْقَرُ^(٧) :

كَأَنَّ حَدْيِهِ وَالصُّدْعَيْنِ فَوْقَهُمَا وَقَدْ غَدَا لِعِتَابِي مُطْرَقًا حَجَلًا
 تَلَهَّبَتْ مِنْ لَطْفِي قَلْبِي وَزَفَرْتَهُ قَدْ دَبَّتِ النَّارُ فِي حَدْيِهِ فَاشْتَعَلَا^(٨)
 وَمِنْهُ أَيْضًا^(٩) :

يَقُولُ لِي حِينَ وَأَفِي قَدْ زِلْتُ مَا تَرْتَجِيهِ
 فَمَا لِقَلْبِكَ قَدْ جَا ءَ خَفَقَهُ يَشْتَكِيهِ^(١٠)

(١) في نسخة من الخريدة : « وزفت دونه القوافي » .

(٢) الواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٠ .

(٣) في الواقي : « لا لذنب » .

(٤) في الواقي : « ما رثا .. بعد حب » .

(٥) في الواقي : « بعد عني » .

(٦) الواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٤ ، وفيه : « في مليح مصفر » .

(٧) الواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٤ .

(٨) في الواقي : « تلهبي من لطفي » .

(٩) الغيث المنسجم ١ / ٤٠٦ ، ونصرة المثل السائر ٢٠ ، والواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٢٠ .

(١٠) في الغيث : « قد أضحى .. بخفقة تعتربه » ، وفي النصرة : « خفقه يعتربه » ، وفي معاهد التنصيص : « قد جا
 بخفقة تعتربه » .

فقلت وصلك عُزْسٌ والقلبُ يرقصُ فيه
وقال في ليلةٍ طويلةٍ شاتيةٍ^(١) :

أقولُ والليلُ في امتدادِ وأدْمَعُ العَيْثِ في انسِفاحِ
أظنُّ ليليَ بغيرِ شكِّ قد بات ينيكي على الصِّباحِ
وقوله أيضا^(٢) :

٢٠٤ و مثل أفاحي الرُّوضِ في الاتيسامِ يا بابي ظبيَّ غدا نَعْرُهُ
قد يضحكُ الرُّوضُ بكاءَ العمامِ لا غرؤ أن أضحكك مذمعي
وقال في الشيب :

وأيقنتُ قطعاً بالمصيرِ إلى قبري بدأ الشيبُ في فودي فأقصرَ باطلي
وقد بيضتُ كفَّ النهيِ حسنةَ العمرِ أيطمَعُ في تسويدِ ضحفي يدُ الصبا
وقال أيضا :

وماكربةٌ إلا سيبُعها كَشْفُ يقولون لافقرَّ يدومُ ولا غنى
كأني على هذين وحدهما وَقَفُ ولست أرى فقري وضريَّ ينقضي

* * *

٩٠٢ - سعد بن علي بن محمد الأزري*

بضمّ الألف والزاي وكسر الراء ؛ نسبةً إلى الأزري ، جمع إزارٍ . ولعلّ هذا الرجلُ
كان يبيعها . كذا ذكره السمعاني .

وقال ابنُ النجار : سمع النَّقيبَ أبا الفوارسِ طرادَ بن محمد الزينبي ، وغيره .
وتوفّي ، رحمه الله تعالى ، في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة .

(١) الواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٥ .

(٢) الواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٥ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٨ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٠ ، اللباب ١ / ٣٧ .

وهو في هذه المصادر : « سعد الله بن علي » . وكتبته في الأنساب : « أبو الحسين » .

وكان يكتب الشُّروط ، وكان به صَمَمٌ .

حدَّث باليسير ، وسمع منه أبو محمد عبدُ الله بن أحمد بن الحشَّاب . انتهى .

* * *

٩٠٣ - سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد العيسى الدَّيرِيّ ؛

نسبةً إلى دَيْرِ عَثَمَانَ ، المقدِسِيّ مولدًا وَمَنْشَأً ، الشيخ الإمام العلامة

سعد الدين ، ابن قاضى القضاة شمس الدين ، الحنفِيّ* .

ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة .

وحفظ القرآن وهو صغير ، وحفظ كتبًا كثيرة ، فى الفقه وغيره ؛ منها « مختصر ابن الحاجب الأصيلى » ، وكان سريع الحفظ ، مُفْرِطُ الذكاء ، فَعُنِيَ به أبوه وأعانه هو بنفسه ، وأكبَّ على الاشتغال إلى أن فاق الأقران ، واشتهر بمعرفة الفقه حفظًا ، وتنزيلاً للوقائع ، واستحضارًا للخلاف ، وكان والده يقدِّمه على نفسه فى الفقه .

وولَّى عِدَّةَ وظائفٍ ببلاده ، وقدم القاهرة مرارًا ، وسمع الحديث على أبى الخير ابن الحافظ صلاح الدين العلائِيّ ، وعلى غيره ، وحدَّث عن العلائِيّ بالسَّماع والإجازة مرارًا ، وولَّى مَشِيخَةَ الْمُؤَيَّدِيَّةِ بالقاهرة ، عَوْضًا عن أبيه ، وباشرها . وانتفع به الناس فى الفتاوى والمواعيد والاشتغال ، مع طلاقة اللسان ، وحسن الوجه ، وكثرة البشر ، ولين الجانب ، وقُرطُ التَّواضع ، مع الوَقار ، والمهابة ، والديانة ، والصيانة . وولَّى قضاء الدَّيار المصرية ، عَوْضًا عن القاضى بدر الدين العَيْنَتَائِيّ ، فباشرَ بِمُهَابَةِ وَعِفَّةِ وَصْرَامِيَّةِ ، وأحبَّه الناس ولا سِيَّما إذ شرطَ على نفسه أن يُيَطَّلَ اسْتِبدالَ الأوقاف ، فدام ذلك إلى مُضَيِّ ثَلاثِ سنةٍ من ولايته ، وحصل للأوقاف من ذلك رِفْقٌ^(١) كبير ، وعَمَّرَتْ أوقاف الحنفِيَّةِ فى ولايته ، وكثُرَ متَحَصِّلُها بعد أن كان تلاشى أمرها ، بكثرة ما بيع منها أتقاضيًا واستبدالًا بالذهب أو الفضة .

(*) ترجمته فى : بغية العلماء والرواة ١٢٧ - ١٤٠ ، رفع الإصر ٢ / ٢٤٥ ، الضوء اللامع ٣ / ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة ١٦ / ٣١٨ ، ٣١٩ ، نظم العقيان ١١٥ ، ١١٦ .

ذكر السخاوى ، فى البغية ، أن الديرى نسبة إلى مكان بمردى (قرية) جبل نابلس ، أو الدير الذى بحارة المراديين من بيت المقدس .
(١) الرفق : النفع .

وذكره السخاوي في « ذيله » على « رفع الإصر » ، وبالغ في الثناء عليه ، ثم قال ، بعد أن عدّد شيئا من محفوظاته ، وعدّد جماعة من أخذ عنهم ، أولقيهم ؛ كالشمس القوتوي وصاحب « دُرر البحار » ، والمولى حافظ الدين / البرازي ، صاحب ٢٠٤ ظ « الفتاوى » المشهورة : وكانت ولايته لقضاء الحنفية بعد امتناع منه ، وإلحاح عليه ، وعزل نفسه غير مرّة ، ثم ألزم وأعيد ، وكان إماما عالما علامة ، جبلا في استحضار مذهبه ، قوى الحافظة حتى بعد كبير سنّه ، سريع الإدراك ، شديد الرغبة في المباحثة في العلم مع الفضلاء والأئمة ، مُقدِّرا على الاحتجاج لما يرومه ، ذا عناية تامّة بالتفاسير وبالمواعيد ، يحفظ من متون الأحاديث ما يفوق الوصف ، غير ملتزم للصحيح من ذلك ، وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان في التقرير ما يُعجز عن وصفه ، لكن مع الإسهاب في العبارة ، فصار مُنقَطع القرين ، مَفخَر المصريين ، ذا موقع وجمالة في النفوس ، وارتفاع عند الخاصّ والعامّ على الرعوس ، بحيث إنّه عرض على كل من الشيخ كمال الدّين ابن الهمام ، والأمين الأقصريّ الاستقرار في منصب القضاء عوضاً عنه ،^(١) فامتنع ، مُصرِّحا^(٢) بأنّه لا يُحسِن التّفدّم مع وجوده .

وقدّم الكمال ابن الهمام مرة من الحج ، فأول ما ابتدأ قبل وصوله الى بيته بالسّلام على السعد في المؤيديّة ، وعقد مرّة عنده مجلس في الصّالحية ، فسئل به الأمين الأقصريّ عن شيء كان أفتى فيه في قضية تتعلق بحكم حكم به القاضي سعد الدين ، فأجاب بقوله : أنا^(٣) أفتيت ولا شعور عندي بكون الاستفتاء يتعلق بحكم مولانا قاضي القضاة ، فالذي عندي أنّ مشايخنا المتأخّرين لو كانوا في جهة ، وهو في جهة ، كان عندي أرجح وأوثق .

وكان ابن حنبل يثنى عليه ، ويبالغ في مدحه ، وكذلك كان هو في حق ابن حجر ، رحمهما الله تعالى ، فلقد كان للزمان بهما بهجة .

وقد حكى أنّهم سمعوا هاتفا يقول : بعد أحمد وسعد ما يفرح أحد .

قال السخاوي : ولم يُشغِل نفسه بالتصنيف ، مع كثرة اطلاعه وحفظه ، ولهذا كانت

(١ - ١) في ذيل رفع الإصر : « فامتنع مصرحين » . وهو الصواب .

(٢) في النسخ : « إن » . والمثبت في ذيل رفع الإصر .

مؤلفائه قليلة، فمما عرفت منها « الكواكب النيرات ، في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات » ، « والسهام المارقة في كبد الرنادقة » ، « وفتوى في الحبس بالتهمة » ، وأخرى في « هل تنام الملائكة أم لا » ، و« هل منع الشجر مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم أم عام في جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام » ، وله منظومة طويلة ، سماها « النعمانية » ، فيها فوائد بديعة ، وله قصيدة مضمّنة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن الشحنة : وكتب على « الهداية » من أول الأيمان ، حيث انتهت إليه كتابة السروجي ، إلى أثناء باب المرتد من كتاب السير ، سيئ مجلّدات ، وهي عندي بخطه ، باعها ولده تاج الدين لابن الصوّاف ، ثم « قطعة السروجي » ، ثم لما مات ابن الصوّاف بيعا في تركته ، فاشترتها مما اشتراها من تركته ، وسلك في هذه القطعة طريق السروجي في الاتساع في النقل لاغير ، فنقل كلام ابن حزم بحروفه ، وكلام ابن قدامة ، وغيرها ، وربما يتعقب ذلك بمنقول أئمتنا .

وأورد له السخاوي في « ذيله » المذكور من نظمه قوله (١) :

يا رَبِّ عَبْدك قد زَلتْ به القَدَمُ وشَقَّه الخوفُ ممَّا كان والثَّدَمُ (٢)
فاغفرله وتجاوز عن جريمته فالعفو دأبك إذا الحلم والكرم
/ وقوله عقيب فطره في ليالي رمضان (٣) :

يا مُطعمَ ويا ساقية يا حافظَ نفسه ويا واقية
يرجوك لما لا يعلمه لاقية أن تجعل خير عمره باقية
وأورد له غير ذلك .

وذكره الحافظ السيوطي ، في « أعيان الأعيان » ، وبالغ في الثناء عليه ، إلى أن قال :

(١) ذيل رفع الإصر ١٣٥ .

(٢) هذا البيت مؤلف من صدر بيت وعجز آخر ، وهما :

يا رَبِّ عَبْدك قد زَلتْ به القَدَمُ وكان منه الذي قد غطه القلم
وقد أتى تابيا مُستغفرا حليرا وشَقَّه الخوفُ ممَّا كان والثَّدَمُ

(٣) ذيل رفع الإصر ١٣٥ .

إنه صار رأس الحنفيّة ، والمُشار إليه في وقته ، مع الصّلاح المُفْرِط ، يُسْتَسْقَى به الغيثُ ،
 ووَلَى قضاءَ القضاة ، فسار فيه بالسيرة اللاتقة به ، من رَدَع الأمراء والأكابر ، وإقامة
 الحقِّ فيهم ، وله تصانيف منها : « تكملة شرح الهداية » للسُّروجيِّ ، وله الشعر الكثير
 الحسن ، قيل : إنّه رأى في النوم أنّه يقرأ الأسماء الحُسنى ، فعبرَ بأنه يعيش تسعا وتسعين
 سنة ، وكان كذلك .

مات في ربيع الأوّل سنة سبع وستين وثمانمائة .

ومن شعره^(١) :

| | |
|--|--|
| وَتَعَلَّلْ بِعَسَى ثُمَّ لَعَلَّ | رُوحَ الرُّوحِ بِرَاحَاتِ الأَمَلِ |
| فَغَرِيقُ البَحْرِ لَا يَحْشَى البَلْلَ | وَاحْتِمَلْ أَوْصَابَ دَهْرِ كَدِيرِ |
| وَإِثْرُكَ الشُّكُورِ وَدَعْ عَنكَ المَلَّلَ | وَإِبْدُ لِلْبَلَوَى بِوَجْهِ طَلِقِ |
| تُبْعِدُ البَلَوَى وَلَا تُدْنِي الأَجَلَ ^(٢) | فَمُعَانَاةُ صُرُوفِ الدَّهْرِ لَا |
| قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَّ | وَإِذَا ضَاقَ بِكَ الأَمْرُ فَقُلْ |
| وَبَدَا التَّقْصُرُ بِهِ حَتَّى كَمَلَّ | مَاتِنَاهِي الخَطْبُ إِلَّا وَانْتَهَى |

ومن شعره أيضا^(٣) :

| | |
|---|--|
| وَاسْتَقْبِلِ الصَّعْبَ إِنْ فَاجَاكَ بِاللَّيْنِ | لَا تُجْزَعَنَّ لِمَكْرُوهِ أَصِيبَتْ بِهِ |
| مُصِيبَةٌ عَرَضَتْ لِلْمَرْءِ فِي الدِّينِ | كُلُّ المَصَائِبِ فِي الدُّنْيَا تُهَوِّنُ سِوَى |

ومنه أيضا^(٤) :

| | |
|---|---|
| أَفْدِيكَ بِالأَمْوَالِ بِلِ الأَنْفُسِ | لَمْ أُنْسَ إِذْ قَالَتْ وَقَدْ أَرَفَ التَّوَى |
| قَالَتْ كَذَا فَعَلَّ الجَوَارِي الكُنُسِ | مَاذَا الفِرَاقُ فَقُلْتُ أَنْتِ أَرْدَيْتِهِ |

(١) نظم العقيان ١١٥ .

(٢) في نظم العقيان : « مُعَانَاةٌ وَلَا تُدْنِي الأَمَلَ » .

(٣) نظم العقيان ١١٥ .

(٤) نظم العقيان ١١٦ .

طَّلَّ عَلَى وَرْدِ هَمَى مِنْ تَرْجِسٍ

فَكَأَنَّ نَثْرَ دُمُوعِهَا بِخُدُودِهَا

ومنه أيضا^(١) :

بِالْجِلْمِ وَالْإِفْضَالِ وَالْمَعْرُوفِ
مَظْلُومٍ أَوْ لِإِعَاثَةِ الْمَلْهُوفِ
لِلْسَائِلِينَ وَظَلَمٌ كُلُّ ضَعِيفٍ
قَدْ أَعْرَضُوا عَنْ أَكْثَرِ التَّكْلِيفِ
وَمُخَاتَلِ بِخِدَاعِهِ مَشْعُوفٍ^(٢)
مَا إِنْ تَرَاهُ بَيْنَ جَمْعِ أُلُوفٍ
مِنْهُمْ لَدَفْعِ كَرِيهَةٍ وَمُخُوفٍ
ذَا ضَيْئَةٍ وَقَظَاظِيَةِ بَرَعُوفٍ
فِي سَائِرِ التَّدْبِيرِ وَالتَّصْرِيفِ
قَدْ حَلَّهَا مِنْ بَعْدِ مَسِّ حُتُوفٍ
فِي رَفْعِ أَهْوَالٍ وَطُولِ وَقُوفٍ
بَيْنَ السَّيِّدِ الْمَخْصُوصِ بِالتَّشْرِيفِ

ذَهَبَ الْأَلَى كَانَ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ
يَتَجَشَّمُونَ مَتَاعًا لِإِعَانَةِ الْـ
وَأَيُّ الَّذِينَ الْفَخْرُ فِيهِمْ مَنَعُهُمْ
فَتَرَاهُمْ يَتَرَدَّدُونَ مَعَ الْهُوَى
مَا بَيْنَ جِبَارٍ وَبَاعِثِ فِتْنَةٍ
وَالْمُسْتَقِيمُ عَلَى الطَّرِيقَةِ نَادِرٌ
فَاسْتَلِمَ بِيَدَيْكَ لَا تَقُلْ لَا بُدَّ لِي
وَادْفَعْ بَرِّكَ لَا تَكُنْ مُسْتَبَدًّا
/ فَهُوَ الَّذِي تَجْرَى الْأُمُورُ بِحُكْمِهِ
فَلَكُمْ جَلَا عَنَّا حَنَادِمَ كُرْبِيَّةٍ
وَهُوَ الَّذِي يُرْجَى لِيَوْمِ مَعَادِنَا
ثُمَّ الشَّفَاعَةُ مِنْ إِمَامِ الْمَرْسَلِ

ظ ٢٠٥

وقال الأديب النَّوَاجِيُّ يمدحه^(٣) :

بِخِدْمَةِ عِلْمٍ فِي الْوَرَى مَا لَهَا حَدٌّ
وَفِي فَلَكِ الْعِلْيَاءِ يَخْدُمُهُ سَعْدٌ

لَقَدْ حُزَّتْ يَا قَاضِي الْقَضَاةِ مَائِرًا
وَكُوكِبُ عِلْمِ الشَّرْعِ أَصْبَحَ طَالِعًا

ومحاسنُ السَّعْدِ كَثِيرَةٌ ، وَفَضَائِلُهُ غَزِيرَةٌ ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

(١) نظم العقيان ١١٦ .

(٢) في نظم العقيان : « بخداعه مشغوف » .

(٣) نظم العقيان ١١٦ .

٩٠٤ - سعد الرَّازِيّ*

تفقه عليه زيد بن الحسن أبو اليمَن الكِنْدِيّ، بمدرسة السلطان طغرل بيك بهمدان .
حكاه ابن النّجار . انتهى .

* * *

٩٠٥ - سعدُ الله بن حسين الفارسيّ

السُّلَمانيّ المُقَرِّيّ**

نزىل بيت المقدس ، وإمام الحنفية بالأقصى .
قدم من بلاده ، وكان شافعيًا فتحنّف ، وأخذ بالقاهرة عن سعد الدين الدّيريّ ، وناب
في قضاء دمشق عن العلاء ابن قاضي عجلون ، وتميّز في القراءات ، وشارك في غيرها
وأفتى ودرّس .

وكان ذا سمة حسنة ، ووقار وصولّة ، وحرمة ، وشهامة ، وصدع بالحق ، لا يخاف
في الله لومة لائم .

وكان مولده سنة اثنتي عشرة أو التي بعدها .

ومات في أواخر شهر ربيع الأوّل^(١) ودفن بماملّا^(٢) . رحمه الله تعالى .

وهو من فضلاء القرن التاسع .

* * *

٩٠٦ - سعد الله بن عيسى بن أميرخان ، الشهير بسعدى جليبيّ***

وربما كان يكتب بخطّه في الكتب : الفقير سعد . لاغير .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٠٩ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(١) سنة تسعين وثمانمائة ، كما جاء في الضوء اللامع .

(٢) كذا في الضوء أيضا . ولم أجده .

(٥٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢ / ٤٣ - ٤٥ ، الفوائد البهية ٧٨ ، كشف الظنون ١ / ١٩١ ، ٢ / ٢٠٣٥ .

كان إماما عالما علامة ، شيخ الإسلام ، وقُدوة الأنام ، ومرجع الخاصّ والعام .

قال في حقّه السيّد عبد الرحيم العباسيُّ ، في ديّاجة نسخة من « شرح شواهد التَّلْخِيسِ »^(١) له ، كتبها باسم صاحب الترجمة ، ومن خطّه نقلتُ : هو مولى تنخيفض هِمَمُ الأقوال عن بلوغ أدنى فضائله ومعالیه ، ويقصُرُ جهْدُ الوصف عن أيسر فواضله ومَساعیه ، حَضْرته مطلعُ الجُود ، ومَقْصِدُ الوُفود ، وقِبْلَةُ الأمال ، ومَحَطُّ الرِّحال ، ومَجْمَعُ الأدباء ، وحَلْبَةُ الشعراء ، ذو همة مقصورة على مجد يُشيدُه ، وإنعام يُجددُه ، وفاضل يصطنعُه ، وخامل وضعه الدَّهرُ فَيَرْفَعُه ، فاق الأقران ، وساد الأعيان ، فلا يُدانيه مُدان ، ولو كان من بني عَبْدِ المَدان^(٢) ، وليس يُجارِيه في مضممار الجود جواد ، ولا يُبارِيه في أرْتِباد السيادة مُرتاد .

ما كُلُّ مَنْ طلب السَّعَادَةَ نافِداً فيها ولا كُلُّ الرِّجالِ فحولاً

لا زالت آتى مجده بألسن الأقلام متلوة ، وأبكار الأفكار بمدح معاليه مجلوة .

ثم قال يصف مكارمه وفواضله ، وإنعامه عليه ، وإسداء الخيرات إليه ، عندما قصد حضرته ، وأم ساحتَه ، وحين أناخ مطايا قصده بأفناء سعده ، صادف مؤلاً حفيفاً وظلاً ضيفاً ، ومزتماً رحيباً ، ومزبوعاً خصيباً ، وبشاشة وجهٍ تسرُّ القلوب ، وطلاقة / مُحياً تُفْرَجُ الكروب ، وتغفر للدهر ما جناه من الذنوب ، مع ما يُضاف إلى ذلك من منظر وسيم ، ومخبر كريم ، وخلائق رقت وراقت ، وطرائق علت وفاقَت ، وفصائل ضفت مدارعها ، وشمائل صفت مشارعها ، وسودد ثقتي به عقود الخناصر ، ويثني عليه طيب العناصر ، فحمد من صباح قصده السرى ، وعلم أن كل الصبيد في جوف الفِرا ،

إنَّ الكَريمَ إذا قصدتَ جناه تَلقاهُ طَلقَ الوجهِ رَحَبَ المَنزَلِ

وها هو في ظلِّ عزه رخيُّ البال ، متميز الحال ، آمين من صرفان الدهر ، وحدثان القهر ، يرتع في رياض فضله ، ويخرج من ظلِّ جوده ووئيله ، قد عجز عن الشكر لسائه ، وكلَّ عن رقيم الحمد بنائه ، لم يفقد من ثقتي رأفته ظللاً ، ولم يقل لصُدج آماله اثتجعي بلا ، وبه حَقُّ قولِ القائلِ من الأوائل^(٣) :

(١) انظر : معاهد التنصيص ١/ ٤ ، ٥ .

(٢) عبد المدان : أبو قبيلة من بني الحارث . تاج العروس (مدن) ٩/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٣) انظر نبتة الدهر ٣/ ١٠٩ .

ولمَّا اتَّجَعْنَا لِأَثْدِينِ بَظْلِهِ أَعَانَ وَمَا عَنَى وَمَنْ وَمَا مَنَى
 وَرَدْنَا عَلَيْهِ مُفْتَرِينَ فَرَأَيْنَا وَرَدْنَا نَدَاهُ مُجْدِبِينَ فَأَخْصَبْنَا
 وَجَمَلَةٌ مَا يَقُولُهُ فِي الْعَجْرِ عَنِ حَمْدِهِ وَشُكْرِهِ ، وَالشَّاءِ عَلَى جُودِهِ وَبِرِّهِ :

أَمَّا وَجَمِيلُ الصَّنْعِ مِنْهُ وَإِنَّهَا أَلْيَةُ بِرٍّ مِثْلَهَا لَا يُكْفَرُ
 لَوْ اسْتَطَعْتُ حَوْلْتُ الْبَرِّيَّةَ أَلْسِنَا وَكُنْتُ بِهَا أَثْنِي عَلَيْهِ وَأَشْكُرُ
 وَلَسْتُ أَوْفَى حَقِّ ذَاكَ وَإِنَّمَا قِيَامًا بِحَقِّ الشُّكْرِ جُهْدِي أَشْمُرُ

وذكره العلامة بدر الدين العزّي العامري، عالم دمشق، بل عالم الديار الشامية بأسرها، في « رحلته إلى الديار الرومية »، وبالغ في الشناء عليه، وقال: قاضي قضاة المسلمين، وأولى ولاية الموحدين، وينبوع العلم واليقين، العادل العدل في أحكامه، والمراقب لله في فعله وكلامه، عینُ إنسان الزمان، وإنسان عين البيان، قاضي القسطنطينية، سعدى بن عيسى بن أمير خان، ما قرّن به فاضل في الروم إلا رجحه، ولا ألقى إليه مهم من العلم إلا كشفه وأوضحه، له صدقات عزائم، لا تأخذه في الله لومة لائم، إلى عفة ونزاهة وديانة، وهمّة عالية وصيانة، وطلاقة وجه مع خلق وضيء، وخلق رضى. إلى أن قال، أعنى صاحب « الرحلة »: وكان يكرمني ويجلّني عندما أجتمع به، ويمدحني عند الناس بالعلم، ويصفني بالفضيلة التامة والمعرفة الجيدة. وافتخار البدر بتربية السعد، دليل واضح على علو شأنه، ورفيع مكانه.

وأورد في الرحلة طرفا يسيرا من مدائح السيد عبد الرحيم العباسي المذكور في حقه، فمن ذلك ما كتبه إليه وقد عمّر منزلا وسكن فيه يوم الثوروز:

يا عظيمًا دونه شمس الضحى بدليل قط ما فيه تحفا
 هي بالمنزل تُعطى شرفا وبك المنزل يُعطى الشرفا

وكتب إليه أيضا بمدحه، وهو قاضٍ إذ ذاك بالقسطنطينية، وكان زمن الثوروز أيضا، قوله:

/ قَرَّتْ عَيُونُ الْعَلَامِ مُدْبِتٌ رَاعِيهَا وبالثناءٍ شَدَّتْ إِذْ صَرَّتْ وَاعِيهَا ٢٠٦ ظ
 وَمِنْكَ قَدْ أَشْرَقَتْ أَيَّامُهَا وَغَدَتْ مِنْ مَدَّهَا بِالسَّنَا بِيضًا لِيَالِيهَا
 وَكَيْفَ لَا يُبْهِجُ الْأَيَّامُ سُودُّدٌ مَنْ سَمَّتْ مَعَالِيهِ عَنِ قَرَمٍ يُسَامِيهَا
 لَا تَسْأَلَنَّ سِوَى عَلِيَّاهُ عَنْهُ تُصِيبُ فَالِدَارُ تُثْبِتُهُ عَنِ مِقْدَارِ بَايِيهَا

كَأَنَّهُ نَسَخَةٌ فِي الْمَجْدِ مُثَبَّتَةٌ
 انظر بعينيك في الأشخاص هل تَرَمَنْ
 واستخبر البيض عن مقدار هِمَّتِهِ
 واستفهم السمر عن أذنى عزائمِهِ
 يَأْمَنُ يَمِيسُ جَدَاهُ بِالسُّحَابِ أَفْقُ
 جَدْوَاهُ مَالٌ وَجَدْوَى السُّحْبِ جُودٌ حَيًّا
 أَكْرَمُ بِهِ بَشَرًا أَنْشَأَهُ بَارئُهُ
 آثارُهُ لَكَ بِالتَّفْضِيلِ مُفْصِحَةٌ
 مِنْ أَيْنَ مَا جِئْتَهَا تَظْفَرُ بِمُخَيَّرِهَا
 تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ مِنْ آيَةٍ ظَهَرَتْ
 يَكْفِيكَ أَنْ عَطَايَاهُ وَأَنْعَمَهُ
 مَا فِيهِ عَيْبٌ سِوَى أَنْ الْوَفُودَ لَهُ
 أَقَامَهُ اللَّهُ لِلْأَيَّامِ يُظْهِرُ مَا
 إِذَا تَأَمَّلْتَهُ حَقَّ التَّأَمُّلِ يَا

ومنها :

تَظُنُّ أَنْ كَرَامَ النَّاسِ قَدْ تُشِيرُوا
 وَكَمْ غَدَّتْ سُحْبُ الْإِحْسَانِ مُنْسِكَةٌ
 إِلَيْهِ لَعَمْرِي قَدْ فَقَّتْ الْأَنَامُ بِمَا
 وَسُدَّتْ بِالسُّودِّ الْمَخْضُ الَّذِي عَمَرَتْ
 وَسَعَدَتْ الْجَدُّ فِي تَأْيِيلِ مَكْرَمَةٍ
 دُمٌ وَابِقٌ وَاسْتَلِمَ لِمَعْرُوفٍ تُجَدُّهُ
 فِي دَوْلَةٍ بِدَوَامِ السَّعْدِ دَائِرَةٍ
 وَاهْنًا يَنْوَرُوزُ عَامٍ عَائِدٍ أَبَدًا
 فِي صِحَّةٍ وَاغْتِبَاطٍ وَأَنْبَسَاطٍ يَدٍ
 وَمَا لِدَاتِكَ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
 يَا مَنْ بَعْلِيَانَهُ الْأَمْثَالَ سَائِرَةً
 فِي مِثْلِ ذَا الْيَوْمِ يُهْدِي الْقَادِرُونَ إِلَى

وَمَنْ عَدَاهُ دَخِيلٌ فِي حَوَاشِيهَا
 يُؤَلِّي الْمَعَالِي سِوَاهُ أَوْ يُؤَالِيهَا
 يُخَيِّرُكَ بِالْعِجْرِ مِنْهَا عَنْ مَوَاضِيهَا
 تُجَبِّكَ عَنْ كُنْهِ عَلَيْهَا عَوَالِيهَا
 فَالْبَحْرُ يَعْجِزُ عَنْهَا إِذْ يُجَارِيهَا
 فَالْفَرْقُ كَالصَّبْحِ يَنْدُو فِي ذِيَابِهَا
 عَلَى خِلَالِ تَعَالَتْ عَنْ مُبَارِيهَا
 عَنْ حُسْنِ ظَاهِرِهَا مِنْهُ وَخَافِيهَا
 أَمْ مِنْ قَوَادِمِهَا أَمْ مِنْ خَوَافِيهَا
 مِنْ مَجْدِهِ وَقَسَمَ الْأَيَّامِ تَالِيهَا
 تُجَبِّبُ قَبْلَ صَدَاهَا مَنْ يُنَادِيهَا
 تُنْشِئُ بِتَأْهِيلِهِ قُرْبَى أَهَالِيهَا
 مَحَتْ يَدُ الدَّهْرِ مِنْ آثَارِ عَافِيهَا
 مَنْ لَيْسَ فِي قَلْبِهِ بَلْوَى يُنَاجِيهَا

وَالْأَرْضَ جَادَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
 وَجُودُ كَفِّكَ يُغْنِي عَنْ عَوَادِيهَا
 حَوَيْتَ مِنْ رُتَبِ أَعْيَتْ مَرَاقِيهَا
 رُبُوعَهُ لَكَ أَخْلَاقُ تُعَانِيهَا
 بَيْنَ الْبَرِيَّةِ مَشْكَورٌ مَسَاعِيهَا
 بَيْنَ الْأَنْبَامِ لِمَرْتَبِهَا وَعَافِيهَا
 وَاللَّهُ بِاللُّطْفِ وَالْإِسْعَادِ حَامِيهَا
 إِلَيْكَ مِنْهُ مَسْرَاتٌ تُؤَالِيهَا
 فِيمَا لَهُ النَّفْسُ تَهْوَى مِنْ مَرَاضِيهَا
 شَيْءٌ يُسَاوِي غَلَاها أَوْ يُدَانِيهَا
 مَا بَيْنَ حَاضِرِهَا تَبْدُو وَبَادِيهَا
 أَرْبَابِهِمْ غُرَّرًا تَسْمُو عَوَالِيهَا

وليس لي غير مقدور الشاءِ فلي / إن أذعها لك في حَمْدٍ وفي مِدْحِ
 فيه أهديتُ أبياتًا إذا قُبِلَتْ / أُرَبِّتُ على دُرِّ تَزْهُو مَراثيها
 فيه حدائقُ قد طابَتْ مَجانِبِها

و ٢٠٧

وحكى صاحب « الشقائق » أن صاحب الترجمة كان مدرّسا بإحدى الثمان ، وأنه
 ولّى منها قضاء القسطنطينية ، ثم عُزِل ، وعاد مدرسا بإحدى الثمان ، ثم صار مُفتيا
 بالديار الرومية ، وبالغ في الشاء عليه ، وأرّخ وفاته سنة خمس وأربعين وتسعمائة ، رحمه
 الله تعالى .

وكان المولى سعدي جماعا لنفائس الكتب ، مَلَكَ منها شيئا كثيرا ، قلما رأيت كتابا
 بالديار الرومية إلا وعليه خطه بالملكئة .

وله من التصانيف : « حاشية » على « الهداية وشرحها » ، للشيخ أكمل الدين ، وهي
 من الكتب المهمة الكثيرة النفع ، المتداولة بين أهل الفضل ، وكفى بها دلالة على وسع
 اطلاعه ، واطلاعا على دقة فهمه ، وقد تركها مسودة ، وإنما جمعها ورثها على هذا
 الأسلوب تلميذه عبد الرحمن أفندي ، وكان في الصناعة قليل البضاعة ، فربما رأى في
 بعض الأماكن حاشية لم يجعل المصنّف لها علامة ، فينقلها في غير محلّها ، فيأتى من لا
 علم له ويعترض على المؤلّف ، والبلاء من سوء فهم الذي جمع . وله « حاشية » على
 « تفسير القاضى » ، لم تكمل ، وهي مشهورة ، متداولة في أيدي الناس ، وقد أخبرني
 بعضهم بالديار الرومية ، أن المصنّف أكمل الحاشية المذكورة قبل وفاته . ولم أتحقّق
 ذلك ، والله تعالى أعلم .

وكان ، رحمه الله تعالى ، كثير الكتابة وسريعا ، حتى إن ماكتبه لو جُمع لكان ربما
 يزيد على خمسين مجلدا ، وأخبرني الصديق الأعزُّ أحمد جليبي ابن قاضى القضاة حسن
 ابن عبد المحسن ، أنّه رأى بخطه « معنى اللبيب » لابن هشام ، وله على هوامشه بعض
 أبحاث لطيفة . وله كتابة على بعض نسخ « القاموس » ، جمعها الشيخ الفاضل ، بدر
 الدين القرافي المالكي ، مع حواشٍ أخر لبعض البلقينية عليه في كتاب مُستقل ، رأيته
 بخطه . وله من الرسائل والتّحارير والتّعاليق على هوامش الكتب ، ما لا يُعد ولا يُحصى ،
 هذا مع اشتغاله تارة بالأحكام الشرعية ، وتارة بالكتابة على الفتاوى الفرعية ، وتارة
 بالعبادة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٠٧ - سعد الدّين بن أحمد الرومىّ ،

الشهير بسعدى حلى بن تاج

الدّين الأقسهرىّ

أخذ عن المولى ابن سيدى على شارح « شريعة الإسلام » ، ومحبى الدّين الفنارىّ ،
والمولى خير الدين .

واشتغل ، وحصل ، وصار مدرّسا بعدة مدارس ، منها إحدى المدارس الثّمان ، ثم
صار مدرسا ومفتيا ببلدة أماسية ، ثم صار مدرسا بمراية بروسة ، وبها توفى سنة سبع
وسبعين وتسعمائة .

وكان رحمه الله تعالى ، عالما ، عاملا ، زاهدا ، حسن الأخلاق ، له من علم التصوف
حظّ وافر . انتهى ، والله تعالى أعلم .

* * *

٩٠٨ - سعدى بن ناجى بيك الرومىّ *

كان أبوه من أمراء الجند ، فرغب ولده هذا عن طريقته ، واشتغل بالعلم ، ولزم
الأفاضل ، وتردد إليهم ، وقرأ عليهم ، وحصل الفضائل الجمّة ، وقرأ العلوم المهمّة ،
إلى أن شاعت فضائله في الآفاق ، وبعد صيته عند أهل الخلاف / والوفاق ، وصار
مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسة ، وإحدى المدارس الثّمان ، وغيرهما ،
ثم توجه إلى الحج الشريف ، وعاد إلى بلاده ، ورغب عن المناصب ، وعين له السلطان
في كلّ يوم ثمانين درهما عثمانيا ، إلى أن مات سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ، وكان رجلا
فاضلا مفضنا صدوقا .

حكى صاحب « الشقائق » عن أبيه ، أنه قال في حقّه : لوقلت إنّه لم يكذب مدّة عمره
لم أكذب . وكان في العلوم العربية ممن جمع وحصل ، وله فيها قصائد جيّدة ، ومُنشآت
بليغة ، وله « حواشر » على « شرح المفتاح » ، للسيد الشريف ، « وحاشية » على باب

(هـ) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ١٠٨ ، الشقائق النعمانية ١ / ٤٩٠ ، ٤٩١ ، كشف الظنون ٢ / ١٧٦٥ ، ٢٠٢٥ ،
الكواكب السائرة ١ / ٢٠٨ ، هدية العارفين ١ / ٣٨٧ .

أحد أصحاب الإمام الأعظم ، رضی الله تعالى عنه .

● روى عنه أنه قال في من أسقط أربع سجّادات ، ولم يذكرها إلا في آخر صلاته :
يُتِمُّ صَلَاتَهُ ، فَإِذَا جَلَسَ سَجَدَ أَرْبَعَ سَجَّادَاتٍ ، ثُمَّ يَتَشَهَّدُ وَيُسَلِّمُ ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْ
السُّهُوِّ بَعْدَ السَّلَامِ .

ذكره ابن العوّام ، ووَثَّقَهُ جَزْرَةَ وَغَيْرُهُ .

وذكر الذَّهَبِيُّ في « الميزان » عن ابن جِبَّان تَلْيِينَهُ .

وذكره الخطيب في « تاريخه » ، فقال : حَدَّثَ عَنْ عَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ ، وَشُعْبَةَ ،
وَإِسْرَائِيلَ ، وَأَبِي عَمْرُو بْنِ الْعَلَاءِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
سَعْدِ الْكَاتِبِ ، وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَأَبُو زَيْدِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَةَ ، وَأَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ ،
وَأَبُو الْعَيْنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، وَغَيْرِهِمْ .

وكان ثِقَّةً ثَبَاتًا ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ ثَابِتِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَحَدِ السِّتَّةِ الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَعَنْ أَبِي عَثْمَانَ الْمَازِنِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي زَيْدٍ ، فَجَاءَهُ الْأَصْمَعِيُّ ، فَأَكَبَّ
عَلَى رَأْسِهِ ، وَجَلَسَ ، وَقَالَ : هَذَا عَالِمُنَا وَمُعَلِّمُنَا مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ ،
إِذْ جَاءَ خَلْفَ الْأَحْمَرِّ ، فَأَكَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ، وَجَلَسَ ، وَقَالَ : هَذَا عَالِمُنَا وَمُعَلِّمُنَا مِنْذُ
عِشْرِينَ سَنَةً .

وكان مع دينه وورعه كثير النوادر واللطائف ، قال : وقفت على قصابٍ وقد أخرج
بَطْنَيْنِ سَمِينَيْنِ مَوْفُورَيْنِ ، فَعَلَّقَهُمَا ، فَقُلْتُ : بكم البَطْنانُ ؟ فقال : بِمَصْفَعَانِ يَا
مَضْرُطَّانَ . قال : فَغَطَّيْتُ رَأْسِي وَفَرَزْتُ ؛ لِئَلَّا يَسْمَعَ النَّاسُ فَيَضْحَكُونَ مِنِّي .

= ١٢٠٣ ، ١٣٨٣ ، ١٤٠٩ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٧١ ، ١٧٠٣ ،
المختصر ، لأبي الفدا ٢ / ٣٠ ، مراتب النحويين ٧٣ ، ٧٦ ، مرآة الجنان ٢ / ٥٨ ، ٥٩ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥٤٥ ،
معجم الأدباء ١١ / ٢١٢ - ٢١٧ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢١٠ ، نزهة الألبا ١٢٥ -
١٢٩ ، الواقي بالوفيات ١٥ / ٢٠٠ - ٢٠٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٧٨ - ٣٨٠ .

وروى أنه قال : كنتُ ببغداد ، فأرذتُ الأثحدار إلى البصرة ، فقلت لابن أخي :
أكثر لنا . فجعل يُنادي : يا معشر الملاحون . فقلت له : ويلك ، ما تقول ! فقال :
جعلتُ فداك ، أنا مولعٌ بالنَّصَبِ .

وعن رُوح بن عباد ، قال : كنتُ عند شُعبَةَ ، فضجِر من الحديث ، فرمى بِطَرَفِهِ ،
فرأى أبا زيد سعيد بن أوس في أُخْرِيَاتِ الناس ، فقال يا أبا زيد :

اسْتَعَجَمْتُ دَارُ مِيٍّ مَا تُكَلِّمُنَا وَالِدَارُ لَوْ كَلَّمْتُنَا ذَاتُ أَخْبَارٍ^(١)

و ٢٠٨ / إلى يا أبا زيد . فجاءه ، فجعلنا يتناشدان الأشعار ، فقال بعضُ أصحاب الحديث
لشعبة : يا أبا بسطام ، نَقَطْ إليك ظُهورَ الإبلِ لنسمعَ منك حديثَ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فتدعنا وتقبّل على الأشعار ! قال : فرأيتُ شعبةً قد غَضِبَ غضبًا
شديدًا ، ثم قال : يا هؤلاء ، أنا لا أعلم بالأصْلَحِ لي ، أنا والله الذي لا إله إلا هو
في هذا أسلّم منه في ذلك .

وروى أن بعضَ أصحاب الحديث سرق نعلَ أبي زيد ، فكان إذا جاء أصحابُ الشَّعْرِ
والعَرِيبِ والأخبار ، رمى بثيابه ، ولم يتفقدها ، وإذا جاء أهلُ الحديث جمعها كلها ،
وجعلها بين يديه ، وقال : ضُمَّمٌ يا ضُمَّمٌ ، واخذَرٌ لا تنام .

وروى أن أبا زيد سئل عن أبي عُبَيْدَةَ والأصمعيّ ، فقال : كذّابان . وسُئِلَا عنه ،
فقالا : ما شئتُ مِن عَفَافٍ وتقوى وإسلام .

مات سنة خمس عشرة ومائتين ، رحمه الله تعالى .

وذكره في « الدرّ الثمين » ، وذكر له عدّة مصنفات ، منها : كتاب « مراتب
النحويين » ، وكتاب « إيمان عثمان » ، وكتاب « جيلة ومَحَالَة » ، وكتاب « القوس » ،
وكتاب « الهوش والبوش »^(٢) ، وكتاب « الإبل والشاء » ، وكتاب « نخلق الإنسان » ،
وكتاب « الأبيات » ، وكتاب « المطر » ، وكتاب « النّبات والشجر » ، وكتاب
« اللغات » ، وكتاب « قراءة أبي عمرو » ، وكتاب « النّوادر » ، وكتاب « الجَمْع
والشّئية » ، وكتاب « بيوتات العرب » ، وكتاب « تخفيف الهمز » ، وكتاب

(١) البيت منسوب للناطقة ، وهو في ديوانه بشرح ابن السكيت ٢٣٣ . وفيه : « دار نعم » .

(٢) كذا ورد ، وفي الفهرست : « الهوش والنوش » . وفي إنباه الرواة ، ومعجم الأدباء والواق : « القوس والترس » .

« الواحد » ، وكتاب « الجود والبخل » ، وكتاب « الوحوش » ، وكتاب « الفرق » ،
 وكتاب « السؤدد » ، وكتاب « فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ »^(١) ، وكتاب « المشافهات » ، وكتاب
 « غريب الأسماء » ، وكتاب « الأمثال » ، وكتاب « المصادر » ، وكتاب « المجالس » ،
 وكتاب « المنطق » ، وكتاب « التصاريف » .

قال : ومن شعره :

إذا كنتَ لم تُغْفُ عن صاحبٍ أساءَ وعاتبته إن عَظُرَ
 تَبَيْتُ بلا صاحبٍ فاختَمِلُ وَكُنْ ذا وِفَاءٍ وإن هُوَ عَدُوٌّ

* * *

٩١١ - سعيد بن جُنْدَب الجَرِمِيّ *

نسبة إلى مدينة جِرم ، ممَّا وراء النَّهر^(٢) .

سمع من أبي [يعقوب]^(٣) يوسف بن أيوب الهَمْدَانِيّ .

ومات بعد الأربعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩١٢ - سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن علوية

ابن سهل بن عيسى بن طلحة السَّجَرِيّ**

والد الحافظ عبيد الله أبي نصر الوائليّ السَّجَرِيّ ، الآتي ذكره في محله^(٤) ، إن شاء
 الله تعالى .

(١) في النسخ : « وافعلت » . والمثبت من : مصادر الترجمة .

(٥) ترجمته في : الأنساب ١٢٨ و ، تبصير المنتبه ١ / ٣٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٣ ، اللباب ١ / ٢٢٣ ، المشبه
 ١٥٨ ، معجم البلدان ٢ / ٦٤ ، ٦٥ .

(٢) وهي بلدة من بلاد بنوخشان ، قرب ولوالج .

(٣) تكلمة من اللباب . وهو أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني ، نزيل مرو ، المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .
 تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٨٢ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦١٤ . وله ذكر في أثناء ترجمة ولده عبيد الله في الأنساب ٥٧٨ و . وهو « الوائلي »
 نسبة إلى قرية بسجستان .

(٤) برقم ١٣٧٦ .

كان ، رحمه الله تعالى ، من فقهاء الكوفيين وفضلائهم .

* * *

٩١٣ - سعيد بن علي بن سعيد ، العلامة

رشيد الدين البصراوي النحوي*

مُدْرَسُ الشَّيْبَانِيَّةِ .

قال الصَّفْدِيُّ: كان إماماً مُفَنِّناً^(١) ، مدرسا بصيراً بالمذهب ، جيد العربية ، متين الديانة ، شديد الورع ، عُرض عليه القضاء فامتنع . كتب عنه ابن الحَبَّاز ، والبِرْزَالِيُّ وله شعر . ومات سنة أربع وثمانين وستائة .

وقال ابن حَبِيبٍ في حَقِّهِ : عالم عامل ، وافر المعرفة كامل ، سابق في حَلْبَةِ مَذْهَبِهِ ، واصل من الفقه إلى غاية مَطْلَبِهِ ، جزيل الديانة والورع ، عُرض عليه القضاء غير مرَّة فامتنع ، برع في علم العربية ، وهُرِعَ إلى سلوك الطُّرُق الأدبيَّة ، وأبرأ الكلام بكَلِمِهِ ، وشرح الصُّدُور بمواعظ نظمه وحكمه ، وهو القائل :

أرى عناصرَ هذا الدهرِ أربعةً / ما زال منها فطيبُ العيشِ قد زالا
أمتنا وصحَّةُ جسمٍ لا يُخالطُها / تغيَّرَ والشبابُ الغَضُّ والمالا
وقال أيضا^(٢) :

استَحْرَجَ دَمْعَكَ ما استطعتَ مَعِينَا / فَعَسَاهُ يَمْحُو ما جَنَيْتَ سِينِينَا^(٣)
أَنْسَيْتَ أَوْقَاتَ البَطَالَةِ والهوى / أَيَّامَ كُنْتَ لِدَى الضَّلَالِ قَرِينَا

وقال أيضا :

(*) ترجمته في : بغية الوعاة / ١ / ٥٨٥ ، العبر / ٥ / ٢٤٧ ، وفيه خطأ : « الرشيد بن سعيد » ، الواقي بالوفيات / ١٥ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ . وفي هذه المصادر : « البصروي » .

(١) في الواقي : « مفتيا » .

(٢) البيتان في : الواقي / ١٥ / ٢٤٦ .

(٣) في الواقي : « محوما عيبت » .

قُلْ لِمَنْ يَحْذَرُ أَنْ تُدْرِكَهُ نَكَبَاتُ الدَّهْرِ لَا يُعْنِي الْحَذَرُ
أَذْهَبَ الْحَزْنَ اعْتِقَادِي أَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ وَقَدَرُ

* * *

٩١٤ - سعيد بن محمد بن أبي طالب ، البردعيّ

من أصحاب الطحاويّ .

سمع منه الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثيّ ، وروى عنه .
وروى هو ببغداد عن الطحاويّ .

* * *

٩١٥ - سعيد بن محمد بن عبد الوهّاب بن عليّ

ابن يوسف ، جمال الدين ابن فتح الدين

أبي الفتح الأنصاريّ الرزّديّ المدنيّ**

اشتغل وحصل ، وحفظ « الهداية » ، وقرأ على أبي البقاء ابن الضيّاء ، وسمع على أبي
الفتح المرّاعيّ ، وغيره ، وبرّع في استحضار المذهب ، ودرّس الطلبة ، وكان جيّد
الإلقاء ، وولى قضاء المدينة وحسبها بعد أخيه .

ومات بمكة ، في جمادى الأولى ، سنة أربع وسبعين وثمانمائة ، عن بضعة وستين
سنة ، ودُفن في المعلاة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩١٦ - سعيد بن المطهرّ بن سعيد الباخريّ ،

أبو المعالي ، الملقّب سيف الدين***

تفقه على شمس الأئمة الكرديّ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦١٥ ، الفوائد البية ٨٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ١٧٧ . وهو من رجال
القرن الرابع .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ٢٥٦ .

(٥٥٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٥١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣٦٣ - ٣٧٠ ،
شذرات الذهب ٥ / ٢٩٨ ، العبر ٥ / ٢٥٤ ، الواقي بالوقيات ١٥ / ٢٦٢ .

وكانت ولادته يوم السبت ، تاسع شعبان ، سنة ست وثمانين وخمسمائة بفنخآباد ،
ظاهر بُخَارَى . ووفاته ليلة السبت ، خامس عشرين ذى القعدة ، سنة تسع وخمسين
وستائة .

* * *

٩١٧ - سعيد بن يوسف القاضي*

نَزِيلُ بَلَخ .

سمع الحديث ببخارى من عبد العزيز بن عمر ، ومن القاضي أبى بكر محمد بن الحسن
ابن منصور النسفي ، والإمام أبى المعين ميمون بن محمد المكحولى النسفي ، والقاضي
بكر بن محمد بن على بن الفضل الزرنجى .

وهو من شيوخ صاحب « الهداية » ، وله منه إجازة عامة مطلقة .

وذكره فى « مشيخته » ، وساق له حديثاً بسنده ، مثته : « مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ
عَوْرَةً ، سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُسْلِمٍ ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِى عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِى عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ،
لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ، وَمَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ (كُرْبَةً مِنْ^١)
كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ ، أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) .

* * *

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦١٧ .

(١ - ١) من نسخة من الجواهر .

(٢) أخرجه البخارى ، فى : باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، من كتاب المظالم والغصب . صحيح البخارى ٣/١٦٨ .
ومسلم ، فى : باب تحريم الظلم ، من كتاب البر والصلة والآداب ، وفى : باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن
وعلى الذكر ، من كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار . صحيح مسلم ٤/١٩٩٦ ، ٢٠٧٤ . وأبو داود ، فى : باب
فى المعونة للمسلم ، من كتاب الأدب . سنن أبى داود ٢/٥٨٤ . والترمذى ، فى : باب ما جاء فى الستر على المسلم ،
من أبواب الحدود ، وفى : باب ما جاء فى الستر على المسلم ، من أبواب البر والصلة ، وفى : باب من أبواب القراءات .
عارضه الأحرذى ٦/١٩٩ ، ٢٠٠ ، ١١٦/٧ - ١١٨ ، ١١ ، ٦٣ ، ٦٤ . وابن ماجه ، فى : باب فضل العلماء والحث
على العلم ، من المقدمة ، وفى : باب الإقالة ، من كتاب التجارات ، وفى : باب الستر على المؤمن ، من كتاب الحدود .
سنن ابن ماجه ١/٨٢ ، ٢/٧٤١ ، ٨٥٠ . والإمام أحمد ، فى : المسند ٢/٩١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٤ ،
٤١٤ ، ٤٠٠ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٤٥٠/٤ ، ٦٢ ، ١٠٤ ، ٣٧٥ .

٩١٨ - سفيان بن سَحْبَانَ*

ذكره أبو عبد الله محمد بن إسحاق التَّدِيم ، في كتاب « فِهْرِسْت العلماء » ، فقال :
سفيان بن سحبان ، من أصحاب الرَّأْي ، وكان فقيهاً ومكلمًا . قال : وله من الكُتُب
كتاب « العِلَل » . كذا في « الجواهر » .

* * *

/ ٩١٩ - سفيان بن سعيد بن مَسْرُوق ،
الإمام ، شيخ الإسلام ، سَيِّد الحُفَاط ،
أبو عبد الله التَّوْرِي**

و ٢٠٩

تُور مصر ، لا تُور هَمْدان . الكُوفِي ، الفقيه .
ذكر الصِّمَرِي عن علي بن مُسْنَهْر ، أنَّ سفيان بن سعيد أخذ عنه علمَ أبي حنيفة ،
وَنَسَخَ كُتُبَهُ ، وكان أبو حنيفة يَنْهَاهُ عن ذلك .

وعن أبي يوسف ، أنه قال : سفيان التَّوْرِي أكثرُ متابعةً لأبي حنيفة منِّي .
حدَّث سفيان عن أبيه ، وزُيَيْد بن الحارث ، وحيب بن أبي ثابت ، والأسود بن قيس ،

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٨ ، الفهرست ٢٨٩ ، كشف الظنون ٢ / ١٤٤٠ .
(٥٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ٦٤ - ٦٨ ، أعيان الشيعة ٣٥ / ١٣٧ - ١٤٩ ، الأنساب ١١٧ و ، البداية
والنهاية ١٠ / ١٣٤ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٥١ - ١٧٤ ، التاريخ الكبير ، للخيارى ٢ / ١ / ٩٢ ، ٩٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣ - ٢٠٧ ،
تقريب التهذيب ١ / ٣١١ ، تنقيح المقال ٢ / ٣٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢ / ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١١١ - ١١٥ ،
جامع كرامات الأولياء ٢ / ٢٧ ، الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٩ ، حلية الأولياء ٦ / ٣٥٦ ، ٣٧٧ -
١٤٤ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٤٥ ، دول الإسلام ١ / ١٠٩ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٧ ، ٥٤٧ ، الرجال ، لابن حبان
١٦٩ ، رجال الكشي ٣٣٦ ، روضات الجنات ٤ / ٦٠ - ٦٥ ، سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٢٩ - ٢٧٩ ، شذرات الذهب ١ / ٢٥٠ ،
٢٥١ ، صفة الصفوة ٣ / ١٤٧ - ١٥٢ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٨٨ ، ٨٩ ، طبقات خليفة بن خياط ، (دمشق) ، ٣٩٥ ،
طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٨٤ ، ٨٥ ، طبقات القراء ١ / ٣٠٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٦ / ٢٥٧ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني
١ / ٤٧ - ٥٠ ، طبقات المفسرين ، للدوادى ١ / ١٨٦ ، العبر ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، الفهرست ، لابن النديم ٣١٤ ، ٣١٥ ، الكواكب
الدرية ، للمنائى ١١٥ - ١١٧ ، اللباب ١ / ١٩٨ ، مرآة الجنان ١ / ٣٤٥ - ٣٤٧ ، المعارف ، لابن قتيبة ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، منتهى المقال
١٤٨ ، منبج المقال ١٦٤ ، ١٦٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٦٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٩ ، الواقي بالوفيات ١٥ / ٢٧٨ - ٢٨٠ ، وفيات
الأعيان ٢ / ٣٨٦ - ٣٩١ .

وزياد بن علاقة ، ومُحارب بن دثار ، وطبقتهم . وعنه ابنُ المبارك ، ويحيى القطان ، وابن وهب ، ووكيع ، والفريابي ، وقبيصة ، وأبو نُعيم ، ومحمد بن كثير ، وأحمد بن يونس اليربوعي ، وخلاتق .

قال شعبة ، ويحيى بن معين ، وجماعة : سفيان أمير المؤمنين في الحديث .

وقال ابن المبارك : كتبتُ عن ألف ومائة شيخ ، ما فيهم أفضل من سفيان .

وقال أبو أسامة : من أخبرك أنه رأى مثل سفيان ، فلا تُصدِّقه .

ومن كلام سفيان ، رحمه الله تعالى : وَدَدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنَ الْعِلْمِ ، لِأَعْلَى وَلَا لِي ، وما من عملٍ أنا أخوفُ علىَّ منه من الحديث .

وقال : العالم طيبُ الدِّين ، والدَّرهم داءُ الدِّين ، فإذا اجترَّ الطبيبُ الدَّاءَ إليه متى يُداوى غيره ! وقال : ليس شيءٌ أنفعَ للناس من الحديث .

وكان يقول : ليس طلبُ الحديث من عُدَّةِ المَوْتِ ، لكنَّهُ عِلَّةٌ تتشاعَلُ به الرِّجال .

قال الذَّهبيُّ ، بعد ثقلِ هذا الكلام : قلتُ : صدقَ واللهُ ، إنَّ طلبَ الحديثِ شيءٌ غيرُ الحديثِ ، فطلبُ الحديثِ اسمُ عَرْفٍ لأُمورٍ زائدةٍ على تحصيلِ ماهيةِ الحديثِ ، وكثيرٌ منها راقٍ إلى العلمِ ، وأكثرُها أمورٌ يُسَعَفُ بها الحديثُ ؛ من تحصيلِ النسخِ المليحة ، وتطلبِ المعالي ، وتكثيرِ الشيوخِ ، والفرحِ بالألقابِ والثناء ، وتمتُّي العُمُر الطويلِ ليروى ، وحبِّ التفردِ ، إلى أمورٍ كثيرةٍ لازمةٍ للأغراضِ النَّفسانيةِ ، لا للأعمالِ الربَّانيةِ ، فإذا كان طلبُ الحديثِ النبويِّ محفوظاً بهذه الآفاتِ ، فمتى خَلَصْتُك منها إلى الإخلاصِ ، فإذا كان علمُ الآثارِ مَدخولاً ، فما ظنُّك بعلمِ المنطقِ والجَدَلِ ، وحكمةِ الأوائلِ التي تُسَلَّبُ الإيمانُ ، وتورثُ الشُّكوكَ والحيرةَ ، التي لم تكنْ واللهِ من علمِ الصَّحابةِ ولا التابعينِ ، ولا من علمِ الأوزاعيِّ والثَّوريِّ ومالكٍ وأبي حنيفةٍ وابنِ أبي ذئبٍ وشعبةٍ ، ولا واللهِ عَرَفَها ابنُ المُنذِرِ ، ولا أبو يوسفَ ، القائلُ : من طلبَ الدِّينَ بالكلامِ تَزَلَدَقَ . ولا وكيع ، ولا ابنُ مهديِّ ، ولا ابنُ وهبٍ ، ولا الشافعيُّ ، ولا عَفَّانُ ، ولا أبو عُبَيْدٍ ، ولا ابنُ المدينيِّ وأحمدُ وأبو ثورٍ والمُزنيُّ والبُخاريُّ والأثرمُ ومُسلمٌ والنَّسائيُّ وابنُ خزيمةٍ وابنُ سُرَيْجٍ وابنُ المُنذِرِ ، وأمثالهم ، بل علوُّهم القرآنَ والحديثَ والفقهِ والنحوَ ، وشبهه ذلك . انتهى .

قلتُ : هذا كلامُ الذَّهبيِّ مع أهلِ زمانه ، ونصيحتهُ لهم ، فكيف لو رأى أهلُ زماننا

هذا ، وميَّلتهم إلى ما يميلُ عنه أهلُ الحقِّ ممَّن ذكَّروهم ، واعتقادهم أن لا علمَ إلاَّ الكلامَ والمنطقَ ، وما أشبههما من العلوم التي نهى عنها أهلُ العلم ، وحذَّر منها أعلامُ الأُمَّة ، حتى لقد سمعتُ ممَّن أثقُّ به من فضلاء الديار الروميَّة ، أنه سمع شخصاً من مواليم يدعى العلمَ ، ويُنسَبُ / إليه ، ويعتقد أنه تفرد به ، وأن الفضائل انتهت إليه ، يقول : ما أظنُّ أن الصحابة كأبي هريرة ، رضي الله تعالى عنه ، وأمثالِه ، ولا التابعين ، لهم من الفهم والتَّحقيق والاستنباط مالنا ، وما كانوا يعرفون ما نعرِف من هذه التَّحقيقات . إلى غير ذلك من الهذابات ، وهذا كلام زبديِّ أعَمى اللهُ بصيرته ، ومكر به ، فنسأل الله العافية والسلامة ، والوفاءَ على الإسلام بمنَّه وكرمه .

ظ ٢٠٩

وقال سفيانُ أيضاً ، فيما سمعه منه الفرَّيَّابيُّ : ما من عملٍ أفضل من طلب الحديث ، إذا صحَّت النيَّةُ فيه .

قال : وسمعتُه يقول : لو أردنا أن نُحدِّثكم بالحديث كما سمعناه ، ما حدَّثنا بحديث واحد .

وروى الذهبيُّ ، أن شعيب بن حرب قال لسفيان الثوريُّ : حدِّثني بحديث في السنَّة ، ينفعني الله به ، فإذا وقفتُ بين يديه ، وسألني عنه ، قلت : يا ربِّ حدِّثني بهذا سفيان الثوريُّ ، فأنجو أنا وتواخذ أنت . قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، القرآن غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، من قال غير هذا فهو كافر ، والإيمان قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ ، وي زيد وينقُص ، وتقدِّمةُ الشَّيخين ، إلى أن قال : ولا ينفَعُك حتى ترى المسحَ على الحُفنين ، وحتى ترى الإخفاءَ بيسم الله الرحمن الرحيم أفضل من الجهرِ بها ، وحتى تؤمن بالقدر ، وحتى ترى الصلاةَ خلف كلِّ برٍّ وفاجر ، والجهادَ ماضٍ إلى يوم القيامة ، والصبرَ تحت لواءِ السلطان جارٍ أو عدل .

قال شعيبُ : فقلت : يا أبا عبد الله ، الصلاة كلها ؟ قال : لا ، ولكن صلاة العيدين والجمعة ، صلِّ خلف من أدركت ، وأما سائر ذلك ، فأنت مُخَيَّر ، لا تُصلِّ إلاَّ خلف من يثقُّ به ، وتعلم أنه من أهل السنَّة ، إذا وقفت بين يدي الله تعالى وسألك عن هذا ، فقل : يا ربِّ ، حدِّثني بهذا سفيان بن سعيد . ثم خلَّ بيني وبين ربي عزَّ وجلَّ .

وقال الفرَّيَّابيُّ : سمعتُ الثوريَّ يقول : دخلتُ على المهديِّ ، فقلت : بلغني أن عمر ، رضي الله تعالى عنه ، أنفق في حجَّته اثني عشر ديناراً ، وأنت فيما أنت فيه . ففضب وقال : تُريدني أن اكون فيما أنت فيه ! قلت : فإن لم تكن في مثل ما أنا فيه ، ففي

دُون ما أَنْتَ فِيهِ .

وعن ضَمْرَةَ : سمعتُ مالكا يقول : إنَّما كانت العراقُ تَجِيْشُ علينا بالدرَاهِمِ والثِّيَابِ ، ثمَّ صارت تَجِيْشُ علينا بسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ .

وقال الثَّوْرِيُّ ، في « تهذيب الأسماء واللغات » : روينا عن عبد الرزَّاق ، قال : بعث أبو جعفر أمير المؤمنين الحَشَّابِينَ قُدَّامَهُ حينَ خَرَجَ إلى مَكَّةَ ، وقال : إذا رأيْتُم سفيانَ الثَّوْرِيَّ فاصْلُبُوهُ . فوصلوا مكة ، ونَصَبُوا الحُشْبَ ، وتودى سفيان ، فإذا رأسُه في حَجْرٍ الفُضَيْلِ بنِ عِيَّاضٍ ، ورجلُه في حَجْرٍ ابنِ عُيَيْنَةَ ، فقالوا يا أبا عبد الله ، اتَّقِ اللهَ ولا تُشْمِتْ بنا الأعداءَ ، فتقدَّم إلى أَسْتار الكعبة فأخذها ، وقال : بَرِئْتُ مِنْهُ إنْ دخلها أبو جعفر . فمات أبو جعفر قَبْلَ أنْ يدخلَ مَكَّةَ .

قال الثَّوْرِيُّ : وأحوالُ الثَّوْرِيِّ ، والثناءُ عليه ، أكثرُ من أنْ تُحصَرَ ، وأوضحَ من أنْ تُشَهَرَ ، وهو أحدُ أصحابِ المذاهبِ السِّتَّةِ المُتبوعةِ . انتهى كلامُ الثَّوْرِيِّ .

ومات بالبصرة ، في شعبان ، سنة إحدى وستين ومائة ، محتفياً من المَهْدِيِّ ؛ لأنَّه / ٢١٠ و كان كما ذكرناه قولاً بالحق ، شديد الإثكار على الظلمة ، لا تأخذه في الله لومة لائم . وكان مولده في سنة سبع وتسعين .

وطلب العلم وهو حَدَثٌ ، فإنَّ أباه كان من علماء الكوفة .

وقد أَلَّفَ ابنُ الجَوْزِيِّ في مناقبه « مجلِّداً » .

رحمه الله تعالى ، ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة .

* * *

٩٢٠ - سفيان بن عُيَيْنَةَ بن مَيْمُون ، العلامة ،

الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبو محمد ،

الهَلَالِيُّ الكُوفِيُّ*

مُحَدَّثُ الحَرَمِ .

(٥) ترجمته في : أعيان الشيعة ٣٥ / ١٥١ - ١٥٤ ، الأنساب ٥٧٣ ، وإيضاح المكنون ١ / ٣٠٣ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٧٤ - ١٨٤ ، التاريخ الكبير ، للخيارى ٢ / ٩٤ ، ٩٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٦٢ - ٢٦٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٣١٢ ،

مَوْلَى مُحَمَّد بن مُزَارِحِم ، أَخِي الصَّحَّاحِ بن مُزَارِحِم .
وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِ وَمِائَةٍ .

وطلب العلم في صِغَرِهِ ، سمع عمرو بن دينار ، والزُّهْرِيَّ ، وزِيَاد بن عَلاقَةَ ، وأبَا إِسْحاق ، والأَسود بن قيس ، وزيد بن أسلم ، وعبد الله بن دينار ، ومنصور بن الْمُعْتَمِر ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأُمَّمًا سواهم .

وحدَّث عنه الأعمش ، وابن جُرَيْج ، وغيرهم من شيوخه ، وابنُ المبارك ، وابن مَهْدِيٍّ ، والشافعي ، وأحمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين ، وإسحاق بن رَاهُوِيَه ، وخلق لا يُنحصرُونَ .

وكان خلقٌ يُحجُّونَ والباعثُ لهم لِقَاءُ ابنِ عُيَيْنَةَ ، ويزدحمون عليه في أَيَّامِ الحجِّ .
وكان إمامًا ، حُجَّةً ، حافظًا ، واسعَ العلم ، كبيرَ القدر ، حتى قال الشافعيُّ ، رضِيَ اللهُ تعالى عنه : لولا مالك وسفيان لذهب علمُ الحِجَازِ . وقال : وجدتُ أحاديثَ الأحكامِ كُلِّها عند مالك سوى ثلاثين حديثًا ، ووجدتها كُلِّها عند ابنِ عُيَيْنَةَ سوى سِتَّةِ أحاديثٍ .

وعن ابنِ مَهْدِيٍّ : كان ابنِ عُيَيْنَةَ من أعلمِ الناسِ بحديثِ أهلِ الحِجَازِ .
وعن البُخاريِّ : سفيان بن عُيَيْنَةَ أَحفظُ من حَمَّادِ بنِ زَيْدِ .

وعن الشافعيِّ ، رضِيَ اللهُ تعالى عنه : ما رأيتُ أحدًا فيه من آيةِ العلمِ ما في سفيان ، وما رأيتُ أحدًا أَكفَّ عن الفُتْيَا منه ، وما رأيتُ أحدًا أعلمَ بتفسيرِ الحديثِ منه .
وعن ابنِ وَهْبٍ : لا أعلمُ أحدًا أعلمَ بالتفسيرِ منه .

= تنقيح المقال ٢ / ٣٩ ، ٤٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١١٧ - ١٢٢ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٢٢٥ - ٢٢٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٠ ، حلية الأولياء ٧ / ٢٧٠ - ٣١٨ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٤٥ ، ١٤٦ ، دول الإسلام ١ / ١٢٥ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٥٥ ، رجال النجاشي ١٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٤٠٠ - ٤١٨ ، شذرات الذهب ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٢١ - ٢٢٧ ، طبقات خليفة ابن عياض (دمشق) ٧١٨ ، ٧١٩ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ١١٣ ، طبقات القراء ١ / ٣٠٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٥ / ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني ١ / ٥٦ ، ٥٧ ، طبقات المفسرين ، للدوادري ١ / ١٩٠ ، العبر ١ / ٣٢٦ ، العقد الثمين ٤ / ٥٩١ ، ٥٩٢ ، الفهرست ، لابن النديم ٣١٦ ، كشف الظنون ١ / ٤٣٩ ، الكواكب الدرية ، للمناوي ١ / ١١٧ ، ١١٨ ، اللباب ٣ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، مرآة الجنان ١ / ٤٥٩ ، منيع المقال ١٦٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٧٠ ، ١٧١ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٩١ - ٣٩٣ .

وعن أحمد : ما رأيتُ أعلمَ بالسُّننِ منه .

وعن ابن مَهْدَى عند سفيان بن عُيَيْنَةَ بالمعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ، ما لم يكن عند الثَّورِيِّ .

قال الذَّهَبِيُّ : اتَّفَقَتِ الأئمةُ على الاحتجاجِ بابن عُيَيْنَةَ ؛ لحفظه وأمانته .

وقد حجَّ ستين حَجَّةً ، وكان مُدْلِسًا ، لكن عن الثَّقَاتِ .

مات في جمادى الآخرة ، سنة ثمان وتسعين ومائة . رحمه الله تعالى .

وعن سفيان ، أنه كان يقول : أوَّلُ مَنْ أَقْعَدَنِي للحديث أبو حنيفة ، رضى الله تعالى

عنه .

وفي روايةٍ : دخلتُ الكوفةَ ولم يتمَّ لى عشرون سنة ، فقال أبو حنيفة لأصحابه ، ولأهل الكوفة : جاءكم حافظُ عِلْمِ عمرو بن دينار . فجاء الناسُ يسألونى عن عمرو ابن دينار ، فأوَّلُ مَنْ صيرنِي مُحَدِّثًا أبو حنيفة .

● وعن خالد بن يحيى البَلْخِيُّ ، قال : كنتُ عند سفيان بن عُيَيْنَةَ ، فجاءه رجلٌ فسأله عن مسألة ، فقال : إني بعثُ متاعا إلى المَوْسِمِ ، وأنا أريدُ أن أُخْرَجَ ، فيقول لى الرجلُ : ضَعْ عنى وأَعْجَلْ لك مالك . فقال سفيان : قال الفقيه أبو حنيفة : إذا بَعَثَ بالدرهم فحُذِ الدنانير ، وإذا بَعَثَ بالدنانير فحُذِ الدرهم . انتهى .

قلتُ : هكذا كان رأى سفيان فى أبى حنيفة ، واعتقاده فيه ، وأخذه بقوله ، وقتواه بمذهبه / ، ولا يُلْتَمَسُ إلى ما قاله الخطيبُ فى « تاريخه » ، وثقله بالأسانيد المُلَفَّقة عن ٢١٠ ظ
سفيان فى حقِّ الإمام ، فإنَّ سفيان كان أجَلَ قدرا من أن يُفْتَى الناس بقول إمامٍ لا يعتقده ، وعلى تقدير أن يكون وقع منه شيءٌ من ذلك ، فإمّا أن يكون رجع عنه لمّا تبين له الحقُّ ، وإمّا أن يُحْمَل على ما يقع مثله بين الأقران ، ولا يعملُ به .

وكان سفيان من الذين يقولون الحقُّ ، ويعملون به ، وينصِّحون الملوك ، ولا تأخذهم فى الله لومةُ لائم . قال أبو حَيَّان التَّوَجِيدِيُّ ، فى كتابه « البصائر والدُّخائر » : دخل سفيان بن عُيَيْنَةَ على الرشيد ، وهو يأكل فى صحفةٍ بملعة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، حدثنى عبد الله بن زيد عن جدِّك ابن عباس ، رضى الله عنهما ، فى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾^(١) قال : جَعَلْنَا لهم أيديًا يأكلون بها . فكسر المِلْعَقة .

(١) سورة الإسراء . ٧٠ .

وقال بعضُ أهل العلم : دخلتُ على سفيان بن عُيينَةَ ، وبين يديه قُرْصَانٌ من شَعِيرٍ ، فقال : يا أبا فلان ، هما طعمامى مُنذ أربعين سنة .
وكان يُنشدُ^(١) :

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ ومن الشَّقاءِ تَفَرَّدِي بالسُّوَدِ

ثم يقول : أنا المُحدِّثُ وأنتم أصحابُ الحديث .

وروى عنه أنه قال في آخر حَجَّةٍ حَجَّها : وأفيئْتُ هذا الموضعَ سِتِّينَ^(٢) مرَّةً ، في كلِّ مرَّةٍ أقول : اللَّهُمَّ لا تجعله آخرَ العَهْدِ من هذا المكانِ ، وقد استَحْيَيْتُ من الله من كثرةِ ما أسأله . فتوفِّي في السَّنَةِ الدَّاخِلَةِ ، يومَ السبتِ ، غُرَّةَ رَجَبِ ، في التاريخِ المذكورِ .
ومن كلامِ سفيان : العلمُ إذا لم يَنْفَعَكَ ضَرَّكَ . ومن زيْدٍ في عقله نَقَصَ من رِزْقِهِ .
والزُّهُدُ الصَّبْرُ وارتقَابُ الموتِ .

ومَحاسِنُ سفيانِ كثيرةٌ ، وفضائلُه شهيرةٌ ، رحمه الله تعالى ، وأعاد علينا من بَرَكَاتِهِ وبركاتِ عُلومِهِ ، في الدنيا والآخرة ، آمين .

* * *

٩٢١ - سَلَمَةُ بن الجارود*

جَدُّ محمد بن النَّضْرِ ، ووالد النَّضْرِ .

وقد تقدَّم الجارود^(٣) ، ويأتى كُلُّ من محمد والنَّضْرِ في بابهِ^(٤) ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩٢٢ - سَلَمَانُ بن إبراهيم بن إِسْمَاعِيلِ ، أبو محمد

المنعوت بالشمس المَلْطِيُّ**

ذكره الحافظ قُطْبُ الدين ، في « تاريخ مصر » ، فقال : كان فقيها فاضلا ، يُفْتَى

(١) البيت في : تاريخ بغداد ١٧٨ / ٩ ، الجواهر المضية ٢ / ٢٣١ ، العقد ، لابن عدي ٢٩٠ / ٢ .

(٢) في الجواهر المضية ٢ / ٢٣١ : « سبعين » . والقصة في : تاريخ بغداد ٩ / ١٨٤ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٢٧ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٢ .

(٣) برقم ٥٩٩ .

(٤) يأتى محمد برقم ٢٣٥٠ ، والنضر برقم ٢٦١٣ .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

على مذهب أبي حنيفة ، ويُنوب عن القضاة بدمشق ، ودرّس بالمدرسة الظاهرية للطائفة
الحنفية ، ثم قدم إلى القاهرة في الحفل ، وناب بالقاهرة عن شيخنا قاضي القضاة شمس
الدين أحمد ابن السروجي ، وكان متواضعا ، حسن الأخلاق .

تُوفّي يوم السبت ، مُتصَف ذى القعدة ، سنة ثلاث وسبعمئة بدمشق .

كذا نقلت هذه الترجمة من خط أحمد بن محمد بن الشحنة وقد سمّاه سلمان .
وكذلك سمّاه في « العرف العلية » . وقال بعضهم إن اسمه سليمان . والأول أصح .
والله تعالى أعلم .

* * *

٩٢٣ - سليمان بن إبراهيم بن عمر

ابن علي الزبيدي*

الشهير بابن العلوي نسبة إلى أحد أجداده ، وهو الجد الأعلى علي بن علي بن راشد .

وُلد في شهر رجب ، سنة خمس وأربعين وسبعمئة ، بزبيد .

واشتهل ، وتفقه ، واعتنى بالحديث ، وأحب الرواية ، وقرأ بنفسه الكثير على / مشايخ
بلده ، والواردين إليها .

وحجَّ في سنة اثنين وثمانين .

وقرأ على القاضي أبي الفضل التويري « الشفاء » .

وأجاز له السراج البلقيني ، وابن الملقن ، والعراقي ، والحلاوي ، وصدر الدين
المناوي ، وغيرهم .

وكان محبا للحديث وأهله ، ملازما على قراءته ومطالعة ، ونسخه واستنساخه ،
ومقابلته ، حتى مرَّ على « صحيح البخاري » ما بين قراءة وسماع وإسماع ومقابلة أكثر
من مائة مرة .

وانتهت إليه رئاسة علم الحديث باليمن ، واستفاد منه جمع كثير ، وسمع منه خلق
لا يُحصون من العلماء وغيرهم إلا وقد روى عنه .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣/ ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وثمانمائة . رحمه الله تعالى . كذا لَحَّصَتْ هذه الترجمة من « الغرر العليَّة » واللهُ تعالى أعلم .

* * *

٩٢٤ - سليمان بن أبي حَرْب ، عَلم الدين
أبو الرَّبِيعِ الكَفَرِيِّ الفَارِجِيِّ

قال أبو حَيَّان : كان من تلاميذ ابن مالك ، أخبرني أَنَّهُ عَرَضَ عليه أَرْجوزته الكبرى المعروفة « الكافية الشافية » ، وَأَنَّهُ بحث أَكثَرها عليه ، وَأَنَّهُ قرأ القراءات السَّبعَ بدمشق ، واشتغل عليه الناس ، وكان يَحُلُّ المُشكلات حَلًّا جَيِّدًا .

وممَّا نُسِبَ إليه من الشُّعر في مدح شرف الدين ابن الوَجد الكاتب :

أما وَمَجِدٍ فصيحٍ أَعجزَ الفُصحا ونائلٍ كلِّما اسْتَمَطَّرْتُهُ سَمَحًا
لو وازن ابنُ الوَجدِ الناسَ قاطِبَةً بفضلٍ ما نالَهُ من سُودِدٍ رَجَحًا

قال ابن مَكْتُوم : كانت فيه حِدَّةُ أخلاق ، وتَحامُلٌ في البحث ، وجِراةٌ في الكلام ، بحث يوماً مع أَعورَ ، فقال له : متى زِدْتِ على قَلْعْتِ عَيْنِكَ الأُخرى ، فإذا قَلَعْتِ بها صَبْرَتِ أَنْتِ أَعْمَى وأنا أَعورُ .

وكان ضَيْقُ الرُّزْقِ ، مَطْعوناً عليه في دينه .

مات بالمَمارِسْتان المَنصُوريِّ بالقاهرة ، في حدود سنة تسعين وستائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٢٥ - سليمان بن أبي العِزِّ وَهَيْب بن عطاء ،
ابن جُبَيْر بن جابر بن وَهْب ، قاضي القضاة ،
صدر الدِّين ، أبو الرَّبِيعِ*

شيخ الحنفيَّة في زمانه شرقاً وغرباً .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ٢٨١ ، بغية العلماء والرواة ١٥٠ - ١٥٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٨ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٦٦ ، ٢ / ١٨٤ ، الدارس ١ / ٤٧٥ ، دول الإسلام ٢ / ١٧٩ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٧ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١١ ، العبر ٥ / ٣١٥ ، الفوائد البهية ٨٠ ، ٨١ ، كتاب أعلام الأعيان ، برقم ٤٦٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٨٣٢ ، ٢٠٠١ ، مرآة الجنان ٤ / ١٨٨ ، الرواق بالوفيات ١٥ / ٤٠٤ .

اشتغل ، وتفقه ، ومهر ، وفاق الأقران ، وأفتى ، ودرّس .
وصنّف التصانيف المفيدة في المذهب .

وولّى قضاء الديار المصرية ، لما جُدِّدَتِ القضاةُ الثلاثةُ بها ، سنة ثلاث وستين
وستائة ، وكان جلوسهم بجامع عمرو بن العاص ، وعمل الشيخ شمس الدين البوصيري
في ذلك أبياتا ، وهي هذه :

غدا جامع ابن العاص كهف أئمة فله كهف للأئمة جامع
تفرقت الآراء والدين واحد وكل إلى رأي من الحق راجع
فهذا اختلاف جر للناس راحة كما اختلفت في الرأيتين الأصابع

واختصَّ الصّدْرُ سليمان بالملك الظاهر ، فكانت له المنزلة العلية عنده ، وكان لا يفارقه
حيث سافر في البلاد ، وحضر معه جميع فتوحاته ، وحجّ معه ، ثم عاد إلى دمشق ،
ودرّس بالظاهريّة ، واختار المقام بدمشق ، واستعفى من قضاء الديار المصريّة ،
فأعفى ، / وولّى قضاء الشام بعد موت القاضي مجد الدين ابن العديم ، سنة سبع وسبعين
وستائة ، وباشر ذلك في جمادى الأولى منها . قاله في « الروض التام » .

قال : وله نظم حسن ، فمنه قوله ، وقد زوج الملك المعظم مملوكاً له بجاريته :

يا صاحبي قفا لي وانظرا عجبا أتى به الدهر فينا من عجائبه
البدر أصبح فوق الشمس منزلة وما العلو عليها من مراتبه
أضحى يُمائلها حسنا وصارها كفوًا وسار إليها في مواكبه
فأشكل الفرق لولا وشيئ تمنمة بصدغه واخضرار فوق شاربته

وكان كثير الولع بعمامته وثيابه وجسده ، كثير الالتفات والعبث في صلواته ، عفا
اللهُ عنه .

واستمرّ على القضاء إلى أن تُوفّي ، ليلة الجمعة ، سادس شعبان ، من السنة المذكورة ،
وهي سنة سبع وسبعين وستائة ، ودُفِن من الغد ، بعد صلاة الجمعة ، بترته بسفح
قاسيون ، عن ثلاث وثمانين سنة ، ولم يُخلف بعده مثله .

وذكره السخاوي ، في « ذيله على رفع الإصر » ، فقال : مولده بأذرعات ، سنة
خمس وتسعين وخمسائة . تفقه بالشيخ جمال الدين الحصري ، وغيره . وبرع في
الفقه ، وأفتى وصنّف ، وسمع الحديث وأسمع ، وقدم القاهرة ، ودرّس بالصالحية
النجمية ، ثم عاد إلى دمشق ، وولّى قضاء الحنفية بمصر في دولة الظاهر بيبرس ، حين

صارت القضاة أربعةً ، فكان أوَّلُ حَنَفِيٍّ وَّلِيَّهَا منهم .

قال : وقد تُرجمهُ الذَّهَبِيُّ ، في « تاريخ الإسلام » ، فقال : إمام ، عالم ، متبحِّر ، عارف بدقائق المذهب وغوامضه ، انتهت إليه رياسةُ الحنفيَّةِ بمصر والشام . انتهى .

ومن تصانيفه كتاب « الوجيز الجامع ، لمسائل الجامع » .

* * *

٩٢٦ - سليمان حَلَبِي ، ابن الوزير خليل باشا*

كان أبوه وزيرَ السلطان مُراد خان ، وكان هو قاضيا بالعسْكَر في زمنه ، وكان عنده خصالٌ حميدة ، وفضائلٌ عديدة ، ومكارمٌ أخلاقيَّةٌ فريدة .

مات في حياة والده ، رحمه الله تعالى ، كذا قاله في « الشقائق » .

* * *

٩٢٧ - سليمان بن دواد بن سليمان بن داود

الحُتْنِيّ ، الفقيه ، عُرف بِحَجَّاجٍ**

سمع أبا علي الحسن بن علي بن سليمان المرغينانيّ .

ذكره أبو حفص^(١) عمر بن محمد بن أحمد^(١) النَّسْفِيُّ ، وقال : قصدني سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

* * *

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١ / ١٧٢ .

وذكره صاحب الشقائق في علماء دولة السلطان مراد خان ابن السلطان محمد ، الذي بويع له بالسلطنة في سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٣ وفي النسخ : « الحبشي » مكان « الحتني » . وانظر حاشية الجواهر المضية ٢ / ٢٣٣ .

(١ - ١) في النسخ : « عمر بن أحمد بن محمد » . والتصويب من ترجمته التي تأتي برقم ١٦٤٦ .

٩٢٨ - سليمان بن داود بن سليمان بن محمد بن

عبد الحَقِّ ، صَدَّرَ الدِّينَ ابْنَ عَبْدِ الحَقِّ*

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّائَةً .

وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَى الشَّيْخِ مُبَشَّرِ الضَّرِيرِ ، وَسَمِعَ الحَدِيثَ عَلَى الحَجَّارِ ، وَابْنَ تَيْمِيَّةَ ، وَغَيْرَهُمَا . وَقَرَأَ فِي « المَنْظُومَةِ » عَلَى عَمِّهِ البُرْهَانَ ابْنَ عَبْدِ الحَقِّ . وَحَفِظَ « النُّكْتَةَ الحَسَنَةَ » لِأَبِي حَيَّانَ ، وَعَرَضَهَا عَلَيْهِ ، وَكُتِبَ لَهُ عَلَيْهَا ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَعَلَّقَ هُوَ عَلَيْهَا . « حَوَاشٍ » أَخَذَهَا عَنِ الشَّيْخِ . وَقَرَأَ فِي الأَصُولِ عَلَى الصَّفِيِّ الهِنْدِيِّ .

وَدَخَلَ بَغدَادَ ، فَقَرَأَ عَلَى التَّاجِ بْنِ السَّبَّاحِ .

وَتَوَجَّهَ إِلَى بِلَادِ الشَّرْقِ ، وَدَخَلَ اليَمَنَ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ صَاحِبُهَا ، وَبَاشَرَ عِنْدَهُ نَظْرَ الجَيْشِ ، وَتَزَوَّجَ ابْنَةَ الوَازِرِ ، وَحَجَّ صُحْبَةَ المُجَاهِدِ . ثُمَّ دَخَلَ دِمَشقَ ، ثُمَّ / تَوَلَّى تَوْفِيعَ الدَّسْتِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ، ثُمَّ وَلِيَ نَظْرَ الأَحْبَاسِ بِهَا ، ثُمَّ حَجَّ ، وَدَخَلَ اليَمَنَ ، وَكَانَ قَدْ وَلِيَ القِضَاءَ بِبَغدَادِ وَبِمَآرِدِينَ .

وَكَانَ مُطَّرِحَ الكُلْفَةِ ، بَشُوشَا ، رَضِيَ الخُلُقَ ، وَرَبَّمَا مَشَى تَحْتَ قَلْعَةِ دِمَشقَ ، وَفِي بَابِ اللُّوقِ بِمِصْرَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ .

وَكَانَ نَازِلًا بِبَلِيغَا ، جَوْدَ المُوسَّحِ وَالرَّجَلِ وَالمَوَالِيَا ، وَغَيْرَ ذَلِكَ .

وَهُوَ القَائِلُ (١) :

بَدَا الشَّعْرُ فِي الخَدِّ الذِي كَانَ مُشْتَهِيَّ
لَقَدْ كَانَتْ الأَزْدَافُ بِالأَمْسِ رَوْضَةً
فَأُحْفَى عَنِ المَعشُوقِ حَالِي وَمَا يَحْفَى
مِنَ الوَرْدِ وَهِيَ اليَوْمَ مَورِدَةُ الحَلْفَا

وَلَهُ أَيْضًا (٢) :

عَشِيقْتُ يَحْيَى فَقَالَ لِي رَجُلٌ
تَعَشَّقْتُ يَحْيَى تَمُوتُ قَلْتُ لَهُ
لَمْ يُبَيِّقْ فِيكَ الغَرَامُ مِنِ بُقْيَا
طُوبَى لَصَبِّ يَمُوتُ فِي يَحْيَى

(*) تَرَجَمْتُهُ فِي : الدَّرَرِ الكَامِنَةِ ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٦ ، الوَاقِي بِالوَفِيَّاتِ ١٥ / ٣٨١ - ٣٨٨ .

(١) الدَّرَرِ الكَامِنَةِ ٢ / ٢٤٥ ، وَالوَاقِي بِالوَفِيَّاتِ ١٥ / ٣٨٥ .

(٢) الدَّرَرِ ٢ / ٢٤٥ ، وَالوَاقِي ١٥ / ٣٨٣ .

وله في المجون^(١) :

أيرى كبيراً والصغير يقول لي اطعن حشائى به وكن صنيديدا
فأجبت هذا لا يجوز فقال لي عندي يجوز فـ ... تقليدا

وذكره الصلاح الصفدي، في « أعيان العصر ، وأغوان النصر » ، فقال : الشيخ ، الإمام ، الفاضل ، الأديب ، الفقيه ، الرئيس ، القاضي ، صدر الدين ، أبو الربيع ابن الشيخ ناصر الدين الحنفي ، فقيه تأدب فبرع ، وبلغ الغاية من أول ما شرع ، نظم سائر الفنون ، وصدح في أليك الأدب والعصون ، وقعدت معه التورية فأطربت ، وزادت محاسن نظمه على الرياض وربت ، وكان طارحاً للكلفة ، عديم الوقفة ، لا يأنس إلى وطن المناصب ، ولا يفرق بين الشيعة والنواصب ، قد أصبح في عالم الإطلاق ، وتمسك بما يؤدي إلى مكارم الأخلاق ، جاب البلاد ، وجال بين العباد ، ولم يدغ شاماً إلا شام بركه ، ولا عراقاً إلا وتبش عرقه ، ولا حجازاً إلا وكشف حجابيه ، ولا يمناً إلا وأم ملوكه وأربابه ، وولّى مناصب القضاء وغير ذلك ، وانسلخ من الجميع قائلاً :

* وما الناس إلا هالك *^(٢) .

طلما تمرّ الفقر وتمزق ، وأنف من ذلك فتزود للرتب العالية وتزوق :

يوماً يمان إذا لاقيت ذا يمين وإن لقيت معدّياً فعذناني^(٣)

ولم يزل يتجد ويغير ، ويقطع مسافة الآفاق بالمسير ، حتى ابتزه الدهر ثوب حياته ، والتقطه طائر الموت فيما التقط من حباته . انتهى .

ومن شعره الذي رواه الصفدي عنه^(٤) :

قال حبيبي زرنى ولكن يكون في آخر النهار
قلت أداري السورى وآتى لأى دار فقوال داري

(١) الدرر ٢ / ٢٤٥ ، والوای ١٥ / ٣٨٣ . وذكر ابن حجر أنهما نسا للمعمار أيضا .

(٢) هنا صدر بيت ، عجزه :

• وهو نسب في المالکین عريق •

وهو في : العقد الفريد ٣ / ١٧٥ ، لأبي نواس ، وانظر ديوانه ١٩٢ .

(٣) البيت لعمران بن حطان . انظر : العقد الفريد ٣ / ١٣ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٥ ، والوای بالوفيات ١٥ / ٣٨٤ .

ومنه أيضا^(١) :

قَلْتُ خُذْهُ لَوْ قَتَيْتَهُ
دَخَلَ الْأَيْرُ فِي اسْتَيْتِهِ

طَالَ حَكِّي فَعِنْدَمَا
ضَرَطَ الْعَلْقُ ضَرْطَةً

/ ومنه أيضا^(٢) :

سَلَّمِي بَغِيرِ رِسَالَتِهِ
وَكَلَّمْتُهُ الْعَزَائِلُ

سَمَوْتُ إِذْ كَلَّمْتَنِي
فَقَالَ صَحْبِي تَبَّأْنَا

ومنه أيضا^(٣) :

يَدْخُلُ الْحَانَ جَهَارًا
وَيَرَّ النَّاسَ سُكَارَى

مَنْ يَكُنْ أَعْمَى أَصَمًّا
يَسْمَعُ الْأَحَانَ تَتَلَّى

ومنه أيضا^(٤) :

وَأَبُوءُ بِالْحَرَمَانِ مِنْكَ وَبِالْأَذَى
سَمِعَ يَعِي وَإِلَى مَتَى تَبْقَى كَذَا

وَإِلَى مَا أَمْتَحُكَ الْوِدَادَ سَجِيَّةً
وَيُلُومُنِي فِيكَ الْعَدُولُ وَلَيْسَ لِي

ومنه أيضا^(٥) :

يَظْهَرُ لِي بِالْوُدِّ كَالصَّاحِبِ
وَاضْبِغَةَ الْأَمْوَالِ فِي السَّائِبِ^(٦)

ضَبَّعْتُ أَمْوَالِي فِي سَائِبٍ
لَمَّا انْتَهَى مَالِي انْتَهَى وَدُّهُ

ومنه أيضا^(٧) :

لَمَعَانَ تُعْرِكُ إِذْ سَرَى
دَمَعِي الْحَدِيثَ كَمَا جَرَى

لَمَّا حَكِّي بَرَقَ التَّقَا
نَقَلَ الْغَمَامُ إِلَيْكَ عَنِ

* * *

(١) الواق ١٥ / ٣٨٤ .

(٢) الواق بالوفيات ١٥ / ٣٨٤ .

(٣) الدرر ٢ / ٢٤٥ ، والواق ١٥ / ٣٨٥ .

(٤) الواق ١٥ / ٣٨٧ .

(٥) الدرر ٢ / ٢٤٦ ، والواق ٥ / ٣٨٧ .

(٦) في النسخ : « أمهر وده » .

(٧) الواق ١٥ / ٣٨٨ .

٩٢٩ - سليمان بن داود بن مروان بن داود المَلَطِيّ ،
صَدْرُ الدِّينِ ابْنِ نَجْمِ الدِّينِ*

تقدّم أبوه في محلّه (١) .

دَرَسَ ، وَأَفْتَى .

وكان رجلا فاضلا ، انتفع به بعضُ الطلبة .

ذكره في « الجواهر » ، وقال : أنشدني صاحبنا الإمام فخرُ الدِّينِ السُّنْبَاتِيّ
الْحَنَفِيّ (٢) لنفسه ، يُعَاتِبُ الشَّيْخَ صَدْرَ الدِّينِ سُلَيْمَانَ (٣) :

أُتْرَجُّ أَحْبَابٌ بِنَقْصٍ وَذِلَّةٍ وَتُرَجُّ أَعْدَاءٌ بِفَضْلِ وَعِزَّةٍ
إِذَا كَانَ هَذَا فِي الْأَجِيَّةِ فِعْلَكُمْ فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْعَدَى وَالْأَجِيَّةِ

مات ، رحمه الله تعالى ، يوم الأربعاء ، ثاني عشرين صفر ، سنة اثنتي عشرة
وسبعمائة ، بالقاهرة ، ودُفِنَ يوم الخميس ، بالقرافة عند أبيه . رحمهما الله تعالى .

* * *

٩٣٠ - سليمان بن شُعَيْبِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكَيْسَانِيّ**

ومن أصحاب محمد بن الحسن .

وله « التّوادر » عنه .

يُعدُّ في طبقة موسى بن نصر ، ومحمد بن مُقاتل .

روى عنه الحافظ أبو جعفر الطُّحاوِيّ ، ووَثَّقَهُ السَّمْعَانِيّ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٤ ، الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٦ .

(١) برقم ٨٥٧ .

(٢) في القاموس : سنباط ؛ بالضم : بلدة بأعمال المحلة في مصر : وفي حاشية النجوم الزاهرة ٩ / ٢٥٧ ، أنها إحدى قرى مركز زفتا بمديرية الغربية .

(٣) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٢٣٤ .

(**) ترجمته في : الأنساب ٤٩٣ و ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٥ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٣٩ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٤٠ ، الباب ٣ / ٦٤ .

وَتُوِّفَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتِينَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَيَأْتِي أَبُوهُ فِي مَحَلِّهِ (١) .

* * *

٩٣١ - سليمان بن عبد الله القاضي ، عَلمُ الدِّينِ التُّرْكَمانِيَّ *
قال في « الدرر » : نشأ بحمص ، ودرّس بها ، ثم ولي قضاء حماة .
وكان مُشاركاً في الفنون ، (٢) وبرّز في القراءات (٣) .
ومات في ربيع الآخر ، سنة ست وثلاثين وسبعمئة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٣٢ - سليمان بن عثمان بن يوسف ، أبو الربيع ،
العَلامة ، تَقِيُّ الدِّينِ ***

٢١٣ و

درّس بالمُعْظَمِيَّة (٣) ، / والشبليّة ، بدمشق .
وأفتى ، وناب في الحُكْمِ بها عن قاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن (٤) ابن العديم .
وتفقّه عليه قاضي القضاة برهان الدين ابن عبد الحقّ .
ومات ، رحمه الله تعالى ، بدمشق ، سنة تسعين وستائة .

* * *

٩٣٣ - سليمان بن علي بن أمين الدين
ابن مُعِينِ الدِّينِ القَوْنَوِيِّ ***

سمع متأخراً من قاضي القضاة علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي ، وكان (٥) مدرّساً

(١) برقم ٩٧٣ .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ . وليس فيه : « بن عبد الله ، علم الدين » .

(٢ - ٢) في الدرر : « ويدري القراءات » .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٦ ، المدارس ١ / ٥٣٥ ، الواقي بالوفيات ١٥ / ٤٠٤ . وفي النسخ « بن الربيع » .

(٣) المدرسة المعظمية ، من مدارس الخنفة بدمشق ، بالصالحية بسفح قاسيون الغربي ، جوار المدرسة العزيزية ، أنشأها

الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب ، سنة إحدى وعشرين وستائة . المدارس ١ / ٥٧٩ .

(٤) في النسخ : « عبد الرحيم » . وتأق ترجمته عبد الرحمن برقم ١١٨٨ .

(***) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٥٤ .

(٥) الضمير يعود إلى علاء الدين .

ومات في ذى القعدة ،^(٢) سنة ثمان وسبعين وسبعمئة^(٣) .
وَقُرِّرَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ . رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٩٣٤ - سليمان بن علي بن سليمان الرومي القرماني*

كان رجلا فاضلا ، ذينا ، خيرا .

قرأ ، واشتغل ، ودأب ، وحصل .

وَوَلَّى مَنْصِبَ الْقَضَاءِ بِأَمَاكِنَ عَدَّةً ، ثُمَّ رَغِبَ عَنْهُ ، وَانْقَطَعَ لِلاشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ .
وله مُصَنَّفَاتٌ ؛ منها : « حَوَاشٍ عَلَى شَرْحِ الْوَقَايَةِ » ، لَصَدْرِ الشَّرِيعَةِ ، و« رِسَالَةٌ فِي
عِلْمِ الْعُرُوضِ » ، ومنها « أَجْوِبَةٌ » عَنْ اعْتِرَاضَاتِ الْمُؤَلَّى الْفَاضِلِ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ السَّمَاوِيِّ ،
فِي « جَامِعِ الْفُصُولِينَ » عَلَى الْفُقَهَاءِ ، وَعِدَّتُهَا ثَلَاثُمِائَةٌ وَثَمَانُونَ جَوَابًا ، وَخَمْسٌ « قَصِيدَةٌ
الْبُرْدَةِ » ، وَعَارِضُهَا بِأُخْرَى ، وَشَرَحَ « مَجْمَعَ الْبَحْرِينَ » فِي الْفِقْهِ ، وَلَهُ « كِتَابٌ فِي
الْخِلَافِيَّاتِ » يَنْتَصِرُ فِيهِ لِلْأُتَمَةِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَيُجِيبُ عَنْهُمْ ، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ .
تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ ، عَنْ نَحْوِ ثَمَانِينَ سَنَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٩٣٥ - سليمان بن محمد بن الحسن بن علي

ابن أيوب المناشيكى**

قال السَّمْعَانِيُّ : الْفَقِيهُ الْحَنْفِيُّ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ . وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ ثَمَانَ
وِثَلَاثُمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) المدرسة الإقبالية : داخل باب الفرج وباب الفرائيس بينهما ، وهي من مدارس الشافعية بدمشق ، وكان علاء الدين
القونوي مدرسا بها ، والإقبالية الحنفية غربها . انظر : الدارس / ١ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٤٧٤ .

(٢ - ٢) في الدرر : سنة ٧٦٨ هـ .

(٥) ترجمته في : كشف الظنون / ١ ، ٥٦٦ ، ٨٧٧ ، ٢ / ١٣٣٣ ، ١٤١٦ ، ١٦٠١ ، ٢٠٢٣ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٥٤٢ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٧ ، اللباب / ٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .

٩٣٦ - سليمان بن محمود بن عبد الله ،
عَلَمَ الدين الدَّمشقيّ

كان من فضلاء الدَّماشيقَة .

اشتغل ، وحصل ، وبرع ، وتفقه ، ودرّس ، وسمع ، وحدث .
وكان موجودا في سنة اثنتي عشرة وسبعمئة . تغمده الله تعالى برحمته .

* * *

٩٣٧ - سليمان بن محمد بن عيسى بن أحمد
الهنديّ الأحمداباديّ *

وُلد سنة أربعين وثمانمئة .

واشتغل في فنون ، وتميَّز ، وأخذ عنه ابن أخيه راجحُ الدين^(١) ، وغيره .
وكان من جُملة الأفاضل . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٣٨ - سليمان بن موسى بن سليمان بن عليّ
الأشعريّ نسبا ، الحنفيّ مذهباً ،
أبو الرّبيع اليمانيّ الزبيديّ **

قال الخَزرجيُّ : كان فقيها كبيرا ، عالما عاميلا ، ناسكا فاضلا ، عارفا بالفقه والنحو
واللغة والأدب ، أمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر .

صنّف « الرياض الأدبيّة »^(٢) كتابا جيّدا ، وهو ابن ثمان عشرة سنة .

(هـ) ترجمته في : الضوء اللامع ٣/ ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(١) تقدمت ترجمته برقم ٨٦٤ ، باسم راجح بن داود . وذكر السخاوي أن سليمان وابن أخيه راجح تعاونوا على كتابة
قطعة من شرحه للألفية ، حين أخذه عنه سنة أربع وتسعين .

(هه) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٦ ، بغية الوعاة ١/ ٦٠٤ ، طبقات الخواص ٥٨ ، العقود اللؤلؤية للخزرجي ١/ ١١٩ ، كشف
الظنون ١/ ٩٣٤ .

(٢) في العقود اللؤلؤية ، أنه شرح الخمرطاشية .

ولما ظهرت السُّبُوتُ^(١) في زَيْدٍ ، وَعَمِلَ فِيهَا الْمُنْكَرَ ، هَاجَرَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ إِلَى الْحَبِشَةِ هُوَ أَحَدُهُمْ ، فَمَاتَ هُنَاكَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
وَكَتَبَ الْفَقِيهَ أَبُو بَكْرٍ بِنَ دَعَّاسَ ، إِلَى الْفَقِيهِ أَبِي بَكْرٍ بِنَ حِنْكَاشَ ، يُعَزِّيه بِأَيَّاتِ يَقُولُ فِيهَا^(٢) :

غَيْرَ أَنَا نَقُولُ مَا دَامَ فِينَا نَجُلُ عَيْسَى لَمْ تَرَزْ فِي نَجْلِ مُوسَى
وَلَعَمْرِي عَلَيْهِ يُوسَى وَلَكِنْ بَيْقَاءِ الْإِمَامِ ذَا الْجَرْخِ يُوسَى

٩٣٩ - / سليمان بن يحيى بن إسرائيل
البصراوي، صدر الدين*

ظ ٢١٣

سمع من الشَّهَابِ مُحَمَّدِ الْجَوْنِيِّ^(٣) ، وَغَيْرِهِ .

وَدَرَّسَ بِالْحَاثُورِيَّةِ^(٤) ، وَغَيْرِهَا .

وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

ذَكَرَهُ فِي « الْغُرَفِ الْعَلِيَّةِ » . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٩٤٠ - سليمان بن يوسف بن عبد الله التُّرْكَمَانِيُّ ،

الإمام ، الفقيه ، أبو الرَّبِيعِ ، تَقِيُّ الدِّينِ**

كَانَ مِنْ فَضَلَاءِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَسَمِعَ ، وَحَدَّثَ .

(١) لعله يعني قيام اليهود بأمر السبت .

(٢) البيتان في العقود اللؤلؤية ١ / ١١٩ .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٦٦ .

(٣) في الدرر : « الخوفي » .

(٤) المدرسة الحاثونية البرانية : هي مسجد خاتون ، على الشرف القبل ، عند مكان يسمى صنعاء الشام ، المطل على وادي

الشقراء ، بدمشق . والمدرسة الحاثونية الجوانية ، بمحلة حجر الذهب ، وتعرف اليوم بحي سيدي عمود الدين ، وكلاهما

من مدارس الحنفية بدمشق . المدارس ١ / ٥٠٢ ، ٥٠٧ .

(٥٥) انظر : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ١٦٧ .

وكان موجودا في سنة سبع وستين وستائة . رحمه الله تعالى .

٩٤١ - سهل بن إبراهيم القاضي ، أبو محمد*

الإمام البارع . دَرَسَ فِي مَشْهَدِ دَرْبِ عُبْدَةَ ، الَّذِي كَانَ يُدْرَسُ فِيهِ الْبَرْدَعِيُّ وَالطَّبْرِيُّ ،
وَدَرَسَ فِيهِ بَعْدَ سَهْلِ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الشَّاشِيُّ ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ .

قال الصِّمَرِيُّ : ثُمَّ دَرَسَ بَعْدَهُ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْخُوَارَزْمِيُّ . قَالَ :
وَهُوَ مَسْجِدُنَا الَّذِي تُدْرَسُ فِيهِ الْآنَ ، وَتُرْجُو أَنْ يَلْحَقَنَا ، وَمَنْ يَعُشَانَا ، بِرَكَاتٍ هَؤُلَاءِ
الْأُمَّةِ الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْجُلُوسِ فِيهِ .

٩٤٢ - سهل بن بشر بن القاسم**

رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ .

٩٤٣ - سهل بن عَمَّار بن عبد الله العَتَكِيُّ

القاضي ، أبو يحيى ، النيسابوري***

ذَكَرَهُ فِي « مُتَنَحَّبِ تَارِيخِ هَرَّاءَ » ، وَقَالَ : كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَكَانَ قَاضِي
هَرَّاءَ .

وَحَدَّثَ عَنْ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ ، وَغَيْرِهِ . وَرَوَى عَنْهُ الْعَبَّاسُ بْنُ حَمَزَةَ ، وَأَبُو يَحْيَى
الْبَزَّارُ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَوَلَّى قِضَاءَ طُوسَ ، ثُمَّ قِضَاءَ هَرَّاءَ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٩ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٠ . وهو السلمى المروى النيسابوري .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٣١ . وذكره السمعي ، في الأنساب ٣٨٤ و .

ومات في سنة سبع وستين ومائتين .
وذكره الحاكم في « تاريخ نيسابور » .

٩٤٤ - سهل بن محمد بن أحمد
أبو يوسف ، القاضي

قال السمعاني : من أولاد الأئمة والعلماء ، راغب في أهل العلم والخير . كتب عنه شيئاً يسيراً بهراً .

وكانت وفاته بها ، في صفر ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

٩٤٥ - سهل الصعلوكي الفقيه ، الخراساني ، الحنفي *

كذا ذكره في « الجواهر المضية » ، وقال : إنّه جمع بين رياستي الدين والدنيا ، وإنه خرج يوماً وهو في موكبه يهودي ، في أطمار رثته ، وقال له : ألسنتم تروون عن نبيكم ، أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، وأنا عبد كافر ، وتري حالي ، وأنت مؤمن ، وتري حالك ! فقال له ، على البديهة : إذا صيرت غداً إلى عذاب الله كانت هذه جنتك ، وإذا صيرت أنا إلى نعيم الله ورضوانه ، كان هذا سجنى . فعجب الخلق من فهمه وبداهته .

ذكر هذه الترجمة هكذا القرطبي ، في كتاب « قمع الجرح » . انتهى نقلاً من « الجواهر » .

قلت : ذكر سهل هذا من أئمة الحنفية ، وهم من صاحب « الجواهر » ؛ فإن الرجل كان شافعي المذهب ، كما نصر عليه الذهبي في « تاريخ الإسلام » وغيره ، وقد ذكر له ابن السكيت في « طبقات الشافعية »^(١) ترجمة حافلة ، ومنشأ الوهم من قول القرطبي وقول أكثر المؤرخين في ترجمته « الحنفي » . ومراؤهم بذلك النسبة إلى بني حنيفة ، القبيلة

(*) ترجمته في الجواهر المضية ، برقم ٦٣٣ . وانظر ما يأتي من كلام المؤلف .

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٣٩٣ - ٤٠٤ .

المشهورة ، لا إلى المذهب ، / والله تبارك وتعالى أعلم .

٩٤٦ - سَوْرَة بن الحسن الألوْزَانِيّ*

من أصحاب محمد بن الحسن . رَوَى عنه .

وهذه التَّسْبِيَة إلى أَلُوْزَان : قَرِيَة من قُرَى سَرَّحَس .

٩٤٧ - سَوْرَة بن الحَكَم القَاضِي**

قال الحَظِيْبُ^(١) : صاحِبُ الرَّأْيِ .

حَدَّث ببغداد ، عن عبد الله بن حَبِيب بن أبي ثابت ، وسليمان بن أَرْقَم .

رَوَى عنه عَبَّاس الدُّورِيّ ، وغيره .

٩٤٨ - سَيَّار بن يحيى بن محمد بن إدريس ،

أبو عمرو ، الكِنَانِيّ الهَرَوِيّ***

والدُّ أبي العلاء صاعِد .

سمع إبراهيم بن محمد بن يَزْدَاد الرَّازِيّ ؛ بِيُنْخَارِي ، وعبد الرحمن بن محمد الإِدْرِيْسِيّ ، وغيرهما ، وَسَمَاعَاتُه قَبْل الأربعمائة .

رَوَى عنه جماعة ، منهم ابنه : القَاضِي أبو العلاء صاعِد ، والقَاضِي أبو الفتح نَصْر ، وسيأتِي كُلُّ منهما في بابهِ^(٢) ، إن شاء الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٤ .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٩ / ٢٢٧ ، ٢٢٨ . الجواهر المضية برقم ٦٣٥ . وهو من رجال القرن الثالث .

(١) في الطبقات والجواهر : « السمعاني » . خطأ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٦٣٦ .

(٢) تبع المؤلف في هذا صاحب الجواهر ، ولم يذكر المؤلف ولا صاحب الجواهر ترجمة صاعِد بن سيار بن يحيى بن محمد ابن إدريس ، وإنما ذكرا ترجمة صاعِد بن سيار بن عبد الله بن إبراهيم وتأتي برقم ٩٧٣ ، كما تأتي ترجمة نصر بن سيار ابن صاعِد بن سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس ، برقم ٢٥٩٥ .

ولما تُوفِّيَ خَلَفَهُ ابْنُهُ نَصْرٌ فِي الْقَضَاءِ وَالتَّدْرِيسِ وَالفَتْوَى .
ولما قُتِلَ نَصْرٌ مَظْلُومًا خَلَفَهُ أَخُوهُ أَبُو العَلَاءِ ، وَطالَتْ أَيْامُهُ .
ماتَ سَيَّارَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٩٤٩ - سَوْدُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الفَقِيهِ
الحَنَفِيُّ الظَّاهِرِيُّ ، سَيْفُ الدِّينِ*

صَهْرُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ طَطَرَ ، وَجَدُّ الْمَلِكِ الصَّالِحِ مُحَمَّدٍ .

ذَكَرَهُ صَاحِبُ « العُرْفِ العَلِيَّةِ » ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالفَضِيلَةِ التَّامَّةِ ، وَالاسْتِخْضَارِ لِمَذْهَبِ
أَبِي حَنِيفَةَ ، وَالتَّعَصُّبِ لِأَهْلِ مَذْهَبِهِ ، وَأَنَّهُ تُوفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ . رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى .

٩٥٠ - سَوْدُونُ الأَبُوبَكْرِيُّ المُوَيْدِيُّ ، المَعْرُوفُ بِالأَشْقَرِ**

ذَكَرَهُ فِي « الضُّوءِ اللامِعِ » ، وَقَالَ : كَانَ خَيْرًا ، ذَيِّبًا ، فَقِيهًا ، سَاكِنًا ، عَفِيفًا ، مُدِيمًا
لِلصَّلَاةِ وَالصُّومِ وَالعِبَادَةِ ، حَسَنَ العِئْتِقَادِ ، نَادِرَةً فِي أبنَاءِ جَنَسِهِ .
وَأَرخَ وَفَاتَهُ سَنَةَ سَبْعِينَ ، بَعْدَ مَرَضٍ نَحْوِ سِتِّينَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٩٥١ - سَيِّبِيُّوهُ***

قَالَ فِي « الجَوَاهِرِ » : ذَكَرَهُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ القِفْطِيُّ فِي « أَخْبَارِ النُّحَاةِ » ، وَقَالَ :
كَانَ مِمَّنْ أَدْرَكَتْهُ حَرْفَةُ الأَدَبِ ، وَأَخْرَجَتْهُ الحَاجَةُ إِلَى الأَزْتِرَاقِ بِالتَّفَقُّهِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي
حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَابْتُلِيَ مَعَ ذَلِكَ بِمُدْرَسٍ يَمْنَهُهُ^(١) فِي المَحَافِلِ ،

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٢ / ٢٧٦ .

(٥٥٥) ترجمته في : إنباه الرواة ٢ / ٧١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٣٧ .

(١) مهنة ؛ كمنته ونصره ؛ ضربه وجهه .

وَيَمْنَحُهُ الْإِتْيَاءَ عَنْهُ وَالتَّعَافُلَ .

وكانت وفاته بسنجار ، في حدود سنة ست وستائة . انتهى .
قلت : ليس هذا بسيويه إمام النحاة المشهور ، فإن ذلك تُوفِّي سنة ثمانين ومائة ،
وإنما نبّهت على ذلك لئلا يخطُر بالوهم أنه هو ، لأنّه كان أيضا ممّن أدركته حُرُفة الأدب .
ورأيت بهامش بعض « نسخ الجواهر » بخطّ بعض أهل العلم ، أن سيويه صاحب
النحو المشهور ، كان حنفيّ المذهب ، وأنه أخذ الفقه عن محمد بن الحسن . والله أعلم
بصِحِّه ذلك ، وإن ظفِرَتْ بتقلٍ صحيحٍ أُثبِتْ له هنا ترجمة حافلة . انتهى .

٩٥٢ - سيدي الحميدي الرومي *

أحد علماء الدولة العثمانية .

أخذ عن المولى علاء الدين على الفناري ، واشتغل كثيرا ، وصار من فضلاء تلك
الديار ، وولّي بها عدّة مدارس ، منها إحدى الثمان ، ثم ولى بعد انفصاله منها قضاء
قُسطنطينية .

ومات وهو / قاض بها ، سنة اثنتي عشرة ، أو ثلاث عشرة ، وتسعمائة . تغمّده
الله تعالى برحمته .

وله من التّصنيف : « أسئلة » على « شرح المفتاح للسيد ، و « أسئلة » على « شرح
المواقف » له أيضا .

وكان أسمر اللون ، عظيم اللحية ، كبير الجثة ، وعليه هيبة ووقار . رحمه الله تعالى .

٩٥٣ - سيدي الرومي القرمانلي

أحد فضلاء الدولة العثمانية .

أخذ عن المولى علا الدين العربي ، وصار معيدا للدرسيه ، ثم صار مدرّسا بعدّة
مدارس ، منها إحدى الثمان . وولّي قضاء بروسة ، ثم قضاء قُسطنطينية ، ثم ولى قضاء

(*) ترجمته في : الشقائق العثمانية / ١ - ٤٤٠ - ٤٤٢ ، كشف الظنون / ٢ - ١٧٦٥ ، ١٨٩٤ .

العسكر بولاية أناتولى ، ثم بولاية روملى ، ثم عُزل في أوائل سُلطنة السلطان سليم خان ،
وعُيّن له من العَلُوفَةِ كُلِّ يوم مائةً وعشرون درهماً عثمانياً ، وجُعِل مدرساً مع ذلك بإحدى
الْثُمان .

ومات وهو مدرسٌ بها ، سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، ودُفن بجوار دار التعلّم التى
بناها هو بقُسطنطينية .

وكان ، رحمه الله تعالى ، من العلم والصّلاح والهَيِّبة والوقار والتواضع ومحبة الفقراء
وحسن الخلق ، على جانب عظيم .

* * *

حرف الشين المعجمة

٩٥٤ - شاذان بن إبراهيم*

- - ذكره الخالصي، في «فتاويه»، وذكر عنه أن المرأة إذا ارتدت لم تبين من زوجها.
 - - ومن اختياره، أن العسل يجب بخروج المنى كيف ما كان، ولم يعتبر الدفق والشهوة.
 - - وذكر عنه في «القينية» في مجوسى أسلم، وتحتة أخته: لا تبين.
- قال: وكذا عن أبى نصر الدبوسى. رحمه الله تعالى.

٩٥٥ - شاه رُخ بن تيمورلنك

سلطان هراة وسمرقند وشيراز، وماوالها من بلاد العجم.

كان ملكا عادلا، دينا، خيرا، متواضعا، فقيها حنفيا، محببا لرعيته، غير محجوب عنهم، مبينا لطريقة أبيه تيمور، عليه من الله ما يستحق، وكان يحب أهل العلم والصلاح، ويكرمهم، ويقضى حوائجهم.

وكان قد اتسعت مملكته وقويت سلطنته، وقدمت رسله مرارا إلى الديار المصرية، وأرسل يسأل الأشرف برسباى، فى أنه يكسو الكعبة الشريفة، ويقول: إنه نذر ذلك، ومراذه الوفاء بما نذره. فلم يجبه إلى سؤاله، وحصل بينهما بسبب ذلك وحشة زائدة، فلما ولي الظاهر جقمق السلطنة، بعث شاه رخ إليه يهنئه، ويظهر السرور بسلطنته، ويسأله الإذن فى أن يكسو البيت الشريف، فأجابه إلى ذلك، ولما أرسل الكسوة المذكورة، وكانت تساوى ألوف دنانير سلمها السلطان لمن يلبسها للبيت الشريف، وأمره أن يلبسها من داخل، وأن يلبس كسوة السلطان من خارج، على ما جرت به العادة.

وكان لصاحب الترجمة حظ من العبادة، وقراءة الأوراد، ولم يزل فى غالب أوقاته

(*) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٦٣٨، ٦٣٩، الفوائد البية ٨٣، كئائب أعلام الأخبار، برقم ١٥٢. وذكر الكفوى أنه أبو القاضى أبى بكر محمد بن شاذان. وهو المتوفى سنة أربع وسبعين ومائتين. ونسبة شاذان: «البرى».

على طهارة كاملة ، مستقبل القبلة والمصحف بين يديه . وكان مع ذلك يحب السماع الطيب ، ويثيب عليه . وقيل : إنه كان يحسن الضرب بالعود .

وكان متضعفا في بدنه ، يعثره مرض القولنج في أكثر الأوقات ، وهو يتداوى منه ، إلى أن توفى سنة خمس وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٥٦ / - شجاع بن الحسن بن الفضل

و ٢١٥

البعدي ، أبو الغنائم*

أحد المبرزين من الفقهاء ، مع دين اشتهر به .

وكان يُدرّس بمشهد الإمام ، رضى الله تعالى عنه .

تفقه عليه ولده عبد الرحمن بن شجاع .

وكان عالما بالمدب والخلاف ، متدينا ، حسن الطريقة .

روى شيئا من الأسانيد^(١) ، عن الشريف أبي طالب الزينبي ، وإليها على بن محمد الهراسي .

روى عنه أحمد بن طارق .

قال ابن النجار : قرأت على أحمد بن محمد بن عمر ، عن القاضي أبي المحاسين عمر ابن علي القرشي ، أنشدني أبو الغنائم شجاع بن الحسن بن الفضل الحنفي ، أنشدني أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي ، وقد دخل عليه الموفق رسول ملك غزنة^(٢) :

يا نازحا شط المزار به شوقى إليك يزيد عن وصفي
أغفى لكنى ألك في حلبي ومن العجائب عاشق يغفى

سئل شجاع عن مؤلده فقال : في سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٥ ، والجواهر المضية ، برقم ٦٤٠ ، الفوائد البية ٨٣ ، كتاب أعلام الأخيار ،

برقم ٣٧٦ ، المنتظم ١٠ / ٢٠٤ .

(١) في الجواهر : « الأناشيد » .

(٢) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٢٤٧ .

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، بمشهد أبي حنيفة ، ودُفن بجواره . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٥٧ - شَدَّادُ بْنُ حَكِيمٍ*

من أصحاب زُفَرٍ .

● بعثت إليه امرأته بسُخُورٍ على يَدَي خادِمٍ ، فأبطأ الخادمُ فى الرجوع ، فاتَّهَمته المرأةُ ، فقال شَدَّادُ : لم يكن بيننا شيءٌ . وآل الكلامُ بينهما إلى أن قال لها شَدَّادُ : تَعْلَمِينَ الْعَيْبَ !؟ فقالت : نعم . فوقع فى قَلْبِ شَدَّادٍ من هذا شيءٌ ، فكتب إلى محمد بن الحسن ، فأجاب محمد ، أن جَدِّدِ النِّكَاحَ ، فإنها كفرت .

قال الخاصيُّ : وذكر هذه الواقعةُ فى « الجامع الأصغر » عن خَلْفِ بْنِ أَيُّوبَ ، لا عن شَدَّادٍ ، أو امرأة خَلْفٍ ، وهما مُتَعاصِران .

وذكر فى « الذَّخِيرَةِ » قال : وحكى أن امرأة شَدَّادٍ ، أو امرأة خَلْفٍ . هكذا على الشكِّ .

وكان شَدَّادٌ إذا اشترى أمةً تزوجها ، ويقول : لعلها حُرَّةٌ ، أو جَرَى كلامٌ على لسان أربابها :

مات ، رحمه الله تعالى ، فى آخر سنة عشر ومائتين .

حكاه فى « مآلِ الْفُتَاوَى » . كذا فى « الجواهر » .

* * *

٩٥٨ - شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي

أبو عبد الله ، النَّحَّيى الكوفى**

أحد الأئمَّة الأعلام ، ممن صحب الإمام الأعظم ، وأخذ عنه ، وأنتفع به .

(*) ترجمته فى : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤١ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٤٤ .

الفوائد البهية ٨٣ ، كاتب أعلام الأخيار ، برقم ١١٤ .

(**) ترجمته فى : أخبار القضاة ، لوكيع ١/ ١٤٩ - ١٧٥ ، الأنساب ٥٥٧ ، البداية والنهاية ١٠ / ١٧١ ، تاريخ بغداد =

وكان يقول : أبو حنيفة كبيرٌ^(١) العقل .

حدّث عن أبي صخرة جامع بن شدّاد ، وجامع بن أبي راشد ، وسماك بن حرب ، وغيرهم .

وعنه أبان بن تغلب ، ومحمد بن إسحاق ، وهما من شيوخه ، ومن المتأخّرين : قُتَيْبَةُ ، وعلى بن حُجْر ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وغيرهم .

وذكر إسحاق الأزرقي ، أنّه أخذ عنه تسعة آلاف حديث .

وقال ابنُ المُبارك : هو أعلمُ بحديث أهل بلده من سفيان .

وقال الثّسائي : ليس به بأس .

وقال عيسى بن يونس : ما رأيتُ أحدا قطُّ أَوْرَعُ في علمه من شريك .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : كان شريكٌ سيِّءَ الحِفظ .

قال الذّهبي ، بعد نقلِ كلام أبي إسحاق هذا : قلت كان شريك حسن الحديث ، إماما فقيها ، ومحدّثا مُكثِرا ، ليس هو في الإلتقان كحمّاد بن زيد ، وقد استشهد به البخاري وخُرج له مُسلمٌ متابعه ، ووَثَّقَه يحيى بن معين .

مات في ذى القعدة ، سنة سبع وسبعين ومائة ، وله اثنان وثمانون سنة . انتهى .

قال في « الجواهر » : ولى القضاء بواسط ، سنة خمسين / ومائة ، ثم ولى الكوفة بعد ذلك ، ومات بها ، رحمه الله تعالى . انتهى .

ظ ٢١٥

وروى عن شريك أنّه قال : كنتُ أضربُ اللَّبَنَ بالكوفة ، وأشتري دفاترَ أكتبُ فيها

العلم .

= ٢٧٩ / ٩ - ٢٩٥ ، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٤٨٤ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٢ / ٢ / ٢٣٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٣٢ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٥١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٣ - ٣٣٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٣٦٥ - ٣٦٧ ، الجواهر المنضية ، برقم ٦٤٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٦٩ ، دول الإسلام ١ / ١١٥ ، الرجال ، لابن حبان ١٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ١٧٨ - ١٩٢ ، شذرات الذهب ١ / ٢٨٧ ، العبر ١ / ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٩٨ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٨٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٢٢ ، الكامل ، لابن الأثير ٦ / ١٤٠ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٨٢ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، المعرفة والتاريخ ، للفسوي ١ / ١٥٠ ، ١٦٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٠ - ٢٧٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٦٤ - ٤٦٨ .

(١) في الجواهر : « كثير » .

● ورؤى أنه لما ولى القضاء أكرهه على ذلك ، وأقعد معه جماعة من الشرط ، ثم طاب من نفسه فقعد وحده ، وبلغ سفيان الثوري فجاء^(١) وترأى له ، فلما رآه شريك قام إليه وأكرمه وعظمه ، وقال : يا أبا عبد الله ، هل من حاجة ؟ قال : نعم ، مسألة . قال : أوليس عندك من العلم ما يكفيك ؟ قال أحببت أن أذكرك فيها . قال : قل . قال : ما تقول في امرأة جاءت فجلست في باب رجل ، ففتح الرجل الباب واحتملها فأدخلها وفجرها ، على من يجب الحد منها ، فقال : على الرجل دونها . قال : ولم ؟ قال : لأنها مكرهة . قال : فلما كان من الغد ، جاءت فتزيت ، وتطيبت ، وجلست على الباب ، ففتح الرجل الباب ، فدخلت وفجرها ، على من يجب الحد ؟ قال : عليهما جميعا . قال : ولم ؟ قال : لأنها جاءت بنفسها وقد عرفت الخبر بالأمس . قال : فأنت كذا ، كان عذرك واضحا حيث كان الشرط يحفظونك بالأمس ، أى عذرك اليوم ؟ فقال : يا أبا عبد الله ، اسمع أكلمك . فقال سفيان : ما كان الله ليراني أكلمك أو تتوب . فلم يكلمه حتى مات .

وكان سفيان ، رحمه الله ، يقول : أى رجل هو لو لم يُفسدوه .

ورؤى أن الحيزران لما حجّت ، وهو قاضٍ على الكوفة ، فخرج يتلقاها ، فأبطت عليه ، فأقام بمكان يقال له شاهى^(٢) ، فبيس حُبزه ، فجعل يبله بالماء ويأكله ، فقال العلاء بن المنهال^(٣) :

فإن كان الذى قد قلتَ حقاً بأن قد أكرهوك على القضاء
فمالك ههنا فى كلِّ يومٍ تلقى من يحجُّ من النساءِ
مقيماً فى قرى شاهى ثلاثاً بلا زادٍ سوى كسرٍ وماءٍ

وقال شريك مرة لبعض أصحابه : أكرهت على القضاء . فقال له : أفأكرهت على أخذ الرزق ؟

ورؤى أنه كان لا يجلس للقضاء حتى يتغدى ، ثم يأتى المسجد فيصلى ركعتين ، ثم يخرج من حبه رُفعة ينظر فيها ، وفيها مكتوبٌ : ويحك يا شريك ، أذكر الصراط ودقته ، والوقوف بين يدي الله تعالى .

(١) الفاء ليست في النسخ .

(٢) شاهى : موضع قرب القادسية . معجم البلدان ٣ / ٢٤٦ .

(٣) الأبيات في : تاريخ بغداد ٩ / ٢٨٥ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ١٨٣ ، معجم البلدان ٣ / ٣١٦ .

وعن عمر بن الهَيَّاج ، قال : كنتُ في صحابة شريك ، فأتيتُه يوماً ، فخرج إليّ في قُرْبٍ وليس تحته شيءٌ وعليه كساء ، فقلت له : قد أصبحتَ راغباً عن مجلس الحكم . فقال : غسلتُ أمس ثيابي ، فلم تُجف ، وأنا منتظرٌ جفافتها ، اجلس . قال : فجلستُ نتذاكر باب العبد يتزوّج بغير إذن مولاه ما تقولُ فيه ، وكانت الخيزران قد وجّهت على الطراز رجلاً نصرانياً ، وكتبتُ إلى موسى بن عيسى : لا تُعصَ له أمراً . فكان مُطاعاً بالكوفة ، وإذا بالنصرانيّ قد خرج من زُقاقٍ وبين يديه أعوانه ، وعليه جُبّةٌ خزٌّ وطيلسانٌ خزٌّ ، وهو على بردونٍ فاربه بين يديه رجلٌ مكتوف ، وهو يصيح : واغوثاه ، أنا رجلٌ مُسلم ، أنا بالله وبالفاضي . فصاح شريك بالنصرانيّ : دعه . فنزل ، وجاء فجلس إلى شريك ، فقال شريك للمُسلم : ما الذي بك ؟ فقال أنا رجلٌ أعملُ الوشئ ، وكِرَاءٌ مثلي في الشهر مائة درهم ، أخذني هذا فحبسني أربعة أشهر في طرازٍ ، وقد ضاع عيالي ، ولم يُعطيني شيئاً ، وطلبتُ اليوم أُجرتي منه ، فمدّني وضربني . وكشف عن ظهره ، فإذا فيه آثار السياط ، فقال شريك للنصرانيّ : قم فاجلس مع خصمك . فقال : يا أبا عبد الله ، أصلحك الله ، أنا خادم السيدة ، / مرّ به إلى الحبس . فقال له : قم وتلك ، فاجلس مع خصمك . فقام ، فجلس معه ، فقال شريك : ما هذه الآثار التي في ظهره ؟ فقال : أنا ضربته بيدي . فألقى شريك كساءه ، ودخل داره ، فأخرج سوطاً زندياً ، ثم ضرب بيده إلى مجاميع ثوب النصرانيّ ، فألقاه ، ثم جعل يضربه ، ويقول : والله لا ضربتَ بعدها مسلماً . فهمّ أعوانه أن يُخلّصوه ، فقال شريك : من هُنا من صبيان الحَيّ ، تُخذوا هؤلاء إلى الحبس . فهربوا والنصرانيّ ينيكي ويُعصِرُ عَيْنَيْهِ ، والسوطُ يأخذه ، ويقول له : يا ملعون . والنصرانيّ يقول : ستعلمُ . ثم ألقى السوطَ من يده في الدهليز ، وقال : يا أبا حفص ، خذ فيما كُنتَ فيه ، ما تقولُ في العبد يتزوّج بغير إذن مولاه . كأنه لم يصنع شيئاً ، فقام النصرانيّ إلى بردونه ليركبه ، فاستعصى عليه ، ولم يكن له أحدٌ يأخذ بِرُكابه ، فجعل يضربه ، وشريك يقول له : ويحك ، ارفق به ، فإنه أطوعُ لله منك . فقلت له : سيكون لهذا عاقبةٌ مكروهة . فقال : أعزّ أمرُ الله يُعزّك الله . ودخل النصرانيّ على موسى بن عيسى ، فقال : من فعل بك هذا ؟ فقال : شريك . فقال : لا والله ، مالي على شريك اعتراضٌ ، ولا أتعرضُ له بشيءٍ . ومضى النصرانيّ من قوره ذلك إلى بغداد ؛ ولم يُعد .

و ٢١٦

قلتُ : هكذا كانت أحكامُ شريك وتصلبه في دين الله تعالى ، وعدمُ مبالاته بأحدٍ بعدَ ظهور الحق ، ولو حصل له ما حصل ، ومع ذلك فقد لامه أصحابه ، وعتبوا عليه ، وهجروه لكونه قبل القضاء ، ودخل فيه ، ورضي به آخرًا بعد الإكراه ، فكيف لو رأوا

قُضَاةَ زَمَانِنَا. هَذَا ، وَتَهَافُتَهُمْ عَلَى طَلَبِ الْقَضَاءِ ، وَرَغْبَتَهُمْ فِيهِ ، وَتَنَافُسَهُمْ فِي تَحْصِيلِهِ ، وَاتِّخَاذَهُمْ إِيَّاهُ حِرْفَةً يَتَكَسَّبُونَ بِهَا أَغْرَاضَ الدُّنْيَا ، وَيَحْصُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ مِنْ أَيٍّْ وَجِهٍ كَانَ ، لَا يُبَالِي أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِذَا حَصَلَتْ دُنْيَاهُ ، وَلَا بِأَخْرَجَتْهُ إِذَا عَمَرَتْ بِالْمَالِ أَوْلَادَهُ ، وَيَتَرَدَّدُونَ إِلَى أَبْوَابِ الظُّلْمَةِ الجُّهَالِ ، وَيُتَدَلُّونَ لَهُمْ كِرَائِمَ الْأَمْوَالِ ، فَيُرْشُونَ وَيُرْتَشُونَ ، فَأَيُّ اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

٩٥٩ - شَعْبَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ

شَرَفَ الدِّينَ*

ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرَ ، فِي مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَعْيَانِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، فَقَالَ : سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ الْفَقْرِ ، وَكَانَ بَصِيرًا بِمَذْهَبِهِ ، وَدَرَّسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ . وَحَصَلَ لَهُ حَلْلٌ فِي عَقْلِهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ يُدْرَسُ وَيَتَكَلَّمُ فِي الْعِلْمِ .

٩٦٠ - شُعَيْبِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّفْسِينِيِّ

الْفَقِيهِ أَبُو سَعِيدٍ**

حَدَّثَ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ ، بِيَابِ الطَّاقِ ، بِ « مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ » ، عَنْ مُصَنِّفِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُحُسْرَوِ الْبَلْخِيِّ ، سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ . وَتُوُفِّيَ بَعْدَ ذَلِكَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٩٦١ - شُعَيْبِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ

الْقُرَشِيِّ الدَّمَشْقِيِّ***

مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . عَدَّهُ النَّسَائِيُّ فِي « الثَّقَاتِ » مِنْ أَصْحَابِهِ .

(*) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ١٦٤ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٣ . وتأقي نسبة « السفسيني » في الأنساب دون ضبط ، ولم يذكرها السمعاني .

(***) ترجمته في : تقريب التهذيب ١ / ٣٥١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ٣٢٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، الجرح =

وقال أحمد : جالسَ أبا حنيفة .

وذكره ابنُ حزمٍ ، في باب الفُهاء بالشَّام ، بعد الصحابة ، في طبقة الأوزاعيِّ ،
والوليد بن مُسلم .

وروى له الشَّيخان . وثَّقه أحمد ، وقال : ما أصحَّ حَدِيثَهُ .

وقال الوليدُ بن مُسلمٍ : رأيتُ الأوزاعيَّ يُقربُ شُعيبَ بن إسحاق ويُدنيه .

وقال ابنُ مَعينٍ : هو مثلُ يونس ، وعُقيل^(١) . يعنى في الزُّهرى .

سمع أبا حنيفة ، وهشامَ بنَ عروة ، والأوزاعيِّ ، وابن جُرَيج ، في خَلْقِي .

روى عنه اللَّيثُ بنُ سعد ، وهشامَ بنَ عَمَّار ، وهشامَ بن خالد الأزرَق ، / في جَمْع .

ظ ٢١٦

تُوَفِّي ، رحمه الله تعالى ، في سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

* * *

٩٦٢ - شُعيبُ بن أيُّوب بن رُزَيْق بن مَعْبَد

ابن شَيْطَانَا الصَّرِيْفِيْنِيْ*

تفقه على القاضي أبي حازم ، وروى عنه ، وعن عيسى بن أبان ، وأبي أسامة حماد

ابن أسامة ، وزيد بن الحَبَاب ، وأقرانهم .

وروى عنه عَبْدان الأهوَزِيْ ، ومحمد بن عبد الله الحَضْرَمِيْ مُطَيَّن ، وغيرهما ، والله

تعالى أعلم .

= والتعديل ٢ / ١ / ٣٤١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٤ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٦٦ . رسالة أصحاب الفتيا ،
لابن حزم [مع جوامع السيرة] ٣٢٢ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ١٠٣ .

(١) هو عقيل بن خالد بن عجيل الإيلي الأموي . تذهيب التهذيب ٧ / ٢٥٥ .

(هـ) ترجمته في : الأنساب ، للسمعاني ٣٥١ ظ ، الأنساب المثقفة ٨٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، تاريخ واسط ٢٥٢ ،

تصوير المنتبه ٢ / ٦٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٥١ ، تذهيب التهذيب ٤ / ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، الجرح

والتعديل ٢ / ١ / ٣٤٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٥ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٦٦ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٣ ،

طبقات القراء ١ / ٣٢٧ ، العبر ٢ / ٢٢ ، اللباب ١ / ٥٤ ، المشتبه ٣١٤ ، معجم البلدان ٣ / ٣٨٦ ، معرفة القراء الكبار

١ / ١٦٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٥ . وفي النسخ : « زريق » . وانظر : المشتبه ، والنبصر ، وطبقات القراء . وفي النسخ :

« بن شيباء » : وانظر : تاريخ بغداد ، والأنساب المثقفة ، واللباب ، والتهذيب .

وكان على قضاء واسط ، وبها مات ، سنة إحدى وستين ومائتين .
 ووَثَّقَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ . قال ابنُ جَبَّان : كان يُدَلِّسُ وَيَخْطِي ، فيما حَكَاهُ السَّمْعَانِيُّ .
 وذكره الجَمَزِيُّ في التَّهْذِيبِ ، وقال : رَوَى عَنْهُ أَبُو داودَ حَدِيثًا واحِدًا . وله ترجمة واسعة .

٩٦٣ - شُعَيْبُ بنِ سَلِيمَانَ بنِ سَلِيمٍ
 ابنِ كَيْسَانَ بنِ شَعِيبِ الكَيْسَانِيِّ*

تقدَّم ابنُه سَلِيمَانُ^(١) .

وشُعَيْبُ هذا من أصحابِ مُحَمَّدٍ وأبِي يوسُفَ .

● قال شُعَيْبُ : أَمَلَى عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بنِ الحَسَنِ ، قال : قال أَحَدُ قُضَاتِنَا القاسِمُ بنِ مَعْنٍ : إِذَا اِخْتَلَفَ الرُّوجانُ في مَتاعِ البَيْتِ بَيْنَهما نِصْفَيْنِ .

● ورَوَى عَنْهُ ابنُه أَنَّهُ قال : أَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو يوسُفَ ، قال : قال أَبُو حَنِيفَةَ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : لا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يُحَدِّثَ مِنَ الحَدِيثِ إِلَّا بما يَحْفَظُهُ ، من يَوْمِ سَمِعَهُ إلى يَوْمِ يُحَدِّثُ بِهِ .

ذَكَرَهُ ابنُ يُونُسَ في « العَرَباءِ الَّذِينَ قَدِمُوا مِصرَ » ، فقال : كُوفِي قَدِمَ مِصرَ .
 رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بنِ عَميرٍ^(٢) .

مات بمِصرَ ، سنة أربع ومائتين ، في شِوالِ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

٩٦٤ - شُعَيْبُ بنِ سُهَيْلِ الأَرْجُونِيِّ ،
 يُكْنَى أبَا مُحَمَّدٍ**

ذَكَرَهُ ياقوتُ ، في « مُعْجَمِ البُلدانِ » ، فقال : رَحَلَ إلى المِشرقِ ، فلَقِيَ جَماعَةً من

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٦ ، والأنساب ٤٩٣ ظ .

(١) برقم ٩٣٠ .

(٢) في الجواهر : « غير » .

(٥٥) ترجمته في : معجم البلدان ١ / ١٩٥ ، ١٩٦ . نسبة إلى أرجونة ، بلد من نواحي جيان بالأندلس .

أئمة العلماء ، وكان من أهل الفهم بالفقه والرأي .

ولم يُورَّخ له وفاة ولا مولدا .

وقد أغفل ذكره صاحب « الجواهر » . والله تعالى أعلم .

* * *

٩٦٥ - شقيق بن إبراهيم

أبو علي ، البلخي *

الإمام الزاهد ، العابد ، المشهور بالولاية .

صحَّب أبا يوسف القاضي ، وقرأ عليه كتاب « الصلاة » .

ذكره أبو الليث في « المقدمة » .

وهو أستاذ حاتم الأصم^(١) ، وقد تقدَّم . و صحَّب أيضا إبراهيم بن أدهم .

وأسند عن أبي هاشم الأبلخي^(٢) ، عن أنس ، رضى الله تعالى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْحَلَالِ حَاسِبَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَخَذَ مِنَ الْحَرَامِ عَدْبَهُ اللَّهُ ، أَفَّ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْبَلَايَا ، حَلَالُهَا حِسَابٌ ، وَحَرَامُهَا عِقَابٌ »^(٣) .

وهو أوَّل من تكلم في كورة خراسان في علوم الأحوال .

وكانت له دنيا واسعة ، فخرج منها وتزهد .

(٥) ترجمته في : تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ٣٢٩ - ٣٣٥ ، جامع كرامات الأولياء ٢ / ٤٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٧ ، حلية الأولياء ٨ / ٥٨ - ٧٣ ، دول الإسلام ١ / ١٢٣ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٥٥ ، الرسالة القشيرية ١٦ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٣١٣ - ٣١٦ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤١ ، صفة الصفوة ٤ / ١٥٩ ، ١٦٠ ، طبقات الأولياء ، لابن الملقن ١٢ - ١٥ ، طبقات الصوفية ، للسلمي ٦١ - ٦٦ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني ١ / ٧٦ ، العبر ١ / ٣١٥ ، فوات الوفيات ١ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، الكامل ، لابن الأثير ٦ / ٢٣٧ ، الكواكب الدرية ، للمناوي ١ / ١٢١ ، ١٢٢ ، لسان الميزان ٣ / ١٥١ ، مرآة الجنان ١ / ٤٤٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢١ ، ١٤٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٧٥ ، ٤٧٥ .

(١) برقم ٦٢٢ .

(٢) في النسخ : « الذهلي » . وهو كثير بن عبد الله . انظر : ميزان الاعتدال ٣ / ٤٠٦ .

(٣) عزاه صاحب كنز العمال ٣ / ٢٣٦ ، إلى الحاكم في تاريخه .

قال ابنُ ابنه عليُّ بن محمد بن شَقِيق : كان لجدِّي ثلاثمائة قرية ، قدَّمها جميعا بين يديه .

وروى في سبب توثيقه ، أنه كان من أبناء الأغنياء ، فخرج في تجارة إلى أرض التُّرك ، وهو حَدَث ، فدخل بيت الأصنام ، فرأى خادمها ، فقال له : إنَّ لك صانعا حيا عالما قادرا ، فاعبده ولا تعبد هذه الأصنام ، التي لا تضرُّ ولا تنفع . فقال له : إن كان قادرا كما تقول ، فهو يرزقك وأنت في بلدك ، فلم تَعَيَّتْ إلى هنا ؟ فانتبه شقيق ، وأخذ في الطريق .

قال شَقِيق : خرجتُ من ثلاثمائة ألف درهم ، وليست الصُّوف عشرين سنة ، وأنا لا أعلم ، حتى لقيتُ عبد العزيز بن أبي رُوَاد ، فقال لي : يا شَقِيق ، ليس الشَّانُ في ليس الصُّوف ، وأكل خبز الشعير ، إنَّما الشَّانُ في المعرفة ، وأن تعبد الله / ولا تشرك به شيئا . فقلت : فسِّر لي هذا . فقال : يكونُ جميعُ ما تعمله خالصا لله تعالى ، ثم تلا : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ... ﴾ (١) الآية . وتكون بما في يد الله أوثق منك بما في أيدي المخلوقين ، ثم يكونُ الإخلاص منك في جميع ما تعمله لله تعالى . وقال شَقِيق : قرأت القرآن عشرين سنة ، حتى ميَّزت الدنيا من الآخرة ، فأصبته في حرفين ، وهما في قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ (٢) .

ومحاسبين شقيق وفضائله ومناقبه تتجاوز حدَّ الحصر ، وهي مُتَحَمَّلةٌ لأن تُفرد بتأليف مستقل ، وفي هذا القدر كفاية .

مات ، رحمه الله تعالى ، شهيدا ، سنة أربع وتسعين ومائة .

٩٦٦ - شَقِيق بن عليِّ بن إبراهيم الجُرْجاني*

ذكره حمزة^(٣) في « تاريخ جرجان »^(٤) .

(١) سورة الكهف ١١٠ .

(٢) سورة الشورى ٣٦ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٨ .

(٣) في النسخ : « أبو حمزة » خطأ .

(٤) في ترجمة والده علي بن إبراهيم بن هود ، صفحة ٢٦٩ . كما ذكر في صفحة ١٩١ ترجمة أبي مطيع شقيق بن علي ابن هود القاضي الفقيه ، المتوفى سنة إحدى وأربعمائة .

وذكر أنه سمعه يقول : مات أبي في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .
وسياتي أبوه في بابہ ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩٦٧ - شهاب بن سيار بن صاعد بن
سيار بن يحيى بن أبي يحيى
ابن إدريس الكِنَافِي الهَرَوِي *

أخو نصر ، الآتي في بابہ ، إن شاء الله تعالى . وجدُّ صاعد ، الآتي ذكره أيضا في
محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩٦٨ - شَهْدَة بنت عمر بن أحمد بن هبة الله
ابن محمد بن هبة الله بن أحمد بن
يحيى بن أبي جَرَادَة ،
العَقِيلِيّ الحلبيّ **

السيدة الجليلة أم محمد ، ابنة الصاحب كمال الدين أبي القاسم ابن العديم .
سمعت بحلب من الكاشغري حضورا ، وأجازها ثابت بن مشرف ، وغيره .
قال البرزالي : روت لنا عن الشيخ الحافظ ضياء الدين عمر بن بدر بن سعيد الموصلي
حضورا ، ولم يرد لنا عنه سواها .
وتزهدت ، وتركت اللباس الفاخر من حين توفى أخوها القاضي مجد الدين ابن
العديم .

وتوفيت بحلب ، في سنة تسع وسبعمائة .

وكان مولدها يوم عاشوراء ، سنة إحدى وعشرين وستائة .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٩ .

(**) ترجمتها في : إعلام النبلاء ، بتاريخ حلب الشهباء ٤ / ٥٤١ ، الدرر الكامنة ٢ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ذيل المعبر ، للذهبي

، ٤٩ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٠ .

وكانت من النساء الحَيِّرات الفاضلات ، رحمها الله تعالى .

* * *

٩٦٩ - شَيْبَانُ بنِ الحَسَنِ بنِ شَيْبَانَ

أبو القاسم ، الحلبيّ *

قال الهَمْدَانِيّ: قرأ الفقه على قاضي القضاة أبي عبد الله^(١) ، وقرأ القرآن بقراءات ،
وقرأ النحو على أبي القاسم ابن بَرّهان ، والكلام على أبي عليّ بن الوليد .
وصار أحدَ الشُّهود .

ووصفَ بالفقه ، والتَّحرِّي^(٢) ، والأمانة ، والمروءة .

وكان له ولدٌ يُكنى بأبي محمد الحسن ، وقد تقدّم^(٣) ، وكان مليح الصورة ، قرّباه
وأحسن تربيته ، وقبِلت شهادته وهو حدّث السنن ، وردّ إليه أبوه أمرَ تجارته ، ففرط
تفريطاً زائداً ، ووصل ، وأعطى ، وأنفقَ مالَ أبيه ، وتعدّى إلى ودائع كانت عنده ،
وبلغ أباه فعله فهجره . وكان يقول : قتلني ، وقتل نفسه . ومات الابنُ في الحريق الواقع
في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، وكان قد بلغ من العُمُر سبعا وعشرين سنة . وقضى
أبوه مُعظّم ما أثلفه على النَّاس ، وكان يُقال لوالده : لو تَرَحَّمْتَ عليه . فيقول : وما
يَنْفَعُهُ تَرَحُّمِي ، وفي رَقَبته المظالمُ التي تقع لأجلها المضايقةُ ، وتجرى بسببها المناقشة .

مات رحمه الله تعالى في شهر / ربيع الأول ، سنة أربع وتسعين وأربعمائة ،

ظ ٢١٧

وقد بلغ وقد بلغ من العُمُر سبعا وسبعين سنة .

وكان مُحسِنًا في الشَّهادة ، مُحْتَاطًا فيها ، ولا يشهد على امرأةٍ . وعمرٌ مسجداً .

والله أعلم .

* * *

(*) ترجمته ، في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٠ .

(١) أي الدامغانى محمد بن على بن محمد

(٢) في النسخ : « والنحو » . والمثبت من الجواهر .

(٣) برقم ٦٨٠

حرف الصاد المهملة

٩٧٠ - صاعد بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد الرازي*

صاحب كتاب «جوامع الفقه»، وكتاب «الأحساب والأنساب».

كذا أفاده صاحب «الجواهر»، من غير زيادة.

٩٧١ - صاعد بن أسعد بن إسحاق بن محمد بن أميرك

المَرغيناني، الملقَّب ضياء الدين**

تقدّم أبوه، وجدّه^(١)

قرأ عليه صاحب «الهداية» كتاب «الجامع» للترمذي، بمرغينان، بسماعه من برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر، بسماعه من أبي بكر محمد بن علي بن حيدر، بسماعه من علي بن أحمد بن محمد الخزاعي، بسماعه من أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، بسماعه من الترمذي.

ذكره صاحب «الهداية» في «مشيخته»، وذكر له حديثًا بسنده.

قال: وذكر الإمام ضياء الدين هذا فيما قرأته عليه، وكتب بخطه عن والده الشيخ الإمام أبي الحجّاج أسعد بن إسحاق، قال: أنشدني لنفسه^(٢):

إذا ضاق بي ظلّ الكرام ولم أجد
مُعولٌ صِدْقٍ كان فضلي مُعولي^(٣)
تحوّلت عن تلك الديارِ وأهلها
وآثرتُ قولَ الشاعِرِ المُمثّلِ
إذا كنت في دارٍ يهينك أهلها
ولم تك مقبولًا بها فتحوّل^(٤)

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٦٥١، كشف الظنون ١/ ٦١١، ٢/ ١٣٨٦.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٦٥٢. وهو من مشايخ صاحب «الهداية» المتوفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

(١) تقدم أبوه برقم ٤٦٧، وجدّه برقم ٤٦٠.

(٢) الأبيات في: الجواهر المضية ٢/ ٢٦٠.

(٣) في الجواهر: «طلب الكرام».

(٤) البيت في معجم الشعراء ٤٨٢، من بيتين لهبقة القيسي المحقق يزيد بن ثروان. وهو أيضا في: بهجة المجالس ١/ ٢٣٩، محاضرات=

٩٧٢ - صاعد بن الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد

ابن محمد بن أحمد بن عبد الله*

تقدّم أبوه الحسين ، وجدّه الحسن ، وجدّ أبيه إسماعيل^(١) ، وسيأتي صاعد أبو إسماعيل قريبا في هذا الباب ، إن شاء الله تعالى .

سمع منه السمعاني ، وذكره في « مُعْجَم شَيْوخِهِ » ، وذكر أنه تُوْفِيَ بِنَيْسَابُور ، يوم الأحد ، خامس شعبان ، سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٧٣ - صاعد بن سيّار بن عبد الله بن

إبراهيم القاضي ، أبو العلاء**

من أهل هَرَاة .

سمع منه ابنه الفضل بن يحيى بن صاعد ، وسيأتي الفضل ، وأبوه يحيى ، كل منهما في بابهِ ، إن شاء الله تعالى .

وسمع صاعد أيضا من أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري ، وغيره .

وقدّم بغدادا حاجّا ، في سنة تسع وخمسمائة .

وحدّث بها بـ « كتاب الترمذي » ، وغيره .

وأملّى بجامع القصر . وروى عنه محمد بن ناصر .

قال ابن النجار : روى لنا عنه أبو الفرج ابن كليب .

=الأدباء ٢/ ٢٧٢ ، ورواية المحاضرات : « ولم تك ممنوعا بها فتحول » . ورواية معجم الشعراء والبهجة : « ولم تك مكبولا بها فتحول » . وفي حاشية الطبقات إشارة إلى هذه الرواية ، قال الخشبي ، فأبدله صاحب الترجمة بمقبول ، وهو عند أصحاب الأدب مقبول .

(*) ترجمته في : التنجير ١/ ٣٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٣ .

(١) تقدم أبوه برقم ٧٣٩ ، وجدّه برقم ٦٥٨ ، وجد أبيه برقم ٥٠٣ .

(***) ترجمته في : الأنساب ١/ ٢٢٣ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، الجواهر المضية ،

برقم ٦٥٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٩٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٦١ ، طبقات الحفاظ ٦١ ، العبر ٦/ ٤٦ ، عيون

التواريخ ٣/ ٤٦٨ ، اللباب ١/ ٥٢ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٢٥ ، المنتظم ٩/ ٢٦٢ . وهو : « الإسحاق الهروي الدعان » .

مات سنة عشرين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

٩٧٤ - صاعد بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الجبار

ابن محمد بن علي بن محمد*

قاضي سارية مازندران^(١) .

قال أبو سعد : وُلِدَ في صفر ، سنة تسع وستين وأربعمائة .

وتفقه بيخارى على القاضي أبي سعيد بن [أبي]^(٢) الخطّاب .

وسمع بها من أبي سهل محمود بن محمد بن إسماعيل الخطيب ، وغيره .

مات سنة ثيف وخمسمائة .

روى عنه أبو سعد السَّمْعَانِيّ . وذكره في « الخَيْرَاتِي » بفتح الحاء وسكون الياء
وضمّ الزّاي ، وفتح الرّاء ، وبعد الألف نُون .

٩٧٥ - صاعد بن عُبيد الله بن عبد الله بن أحمد

ابن محمد بن حُسْكَان الحُسْكَانِيّ ، أبو سعيد ، الحَدَّاء**

/ من بيت العلم والحديث ، وأبوه مُحدِّث أصحاب الرّأي في عصره . وسيأتي كلّ
من أبيه وجدّه وأخيه محمد في بابهِ ، إن شاء الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢١٥ و ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٥ ، الباب ١ / ٤٠٠ . وانظر : حاشية الجواهر ٢ / ٢٦٢ في الكلام على سالم .

(١) سارية : مدينة بطبرستان ، بينها وبين البحر ثلاثة فراسخ ، وبين سارية وآمل ثمانية عشر فرسخا . وطبرستان هي مازندران . معجم البلدان ٣ / ١٠ .

(٢) تكملة من : الأنساب ، واللباب ، وتقدمت ترجمته برقم ٢٨٥ ، في ٢ / ١٤ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٦ . ويرد التعريف بالنسبة آخر الكتاب . وفي المشتبه ٢٦٥ ، والتبصير ٢ /

٥٣١ : « حشكان - بمعجمتين - ... ومهملتين وفتح أوله حسكان ، في نسب جماعة من النيسابوريين » .

٩٧٦ - صاعد بن محمد بن إبراهيم
أبو العلاء، القزويني*

نزيل خوزستان^(١)، وقاضيا، وولي القضاء بعسكر مكرم^(٢).

قال أبو سعد السمعاني: وكان فاضلا عالما، أدبيا شاعرا متقنا، روى عن أبيه محمد ابن إبراهيم قاضي قزوین، الآتي ذكره في حرف الميم، بشيء يسير.

وذكره هبة الله بن المبارك، في «معجم شيوخه». وروى بسنده إليه، إلى إبراهيم النخعي، أنه قال: سئل ابن ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما^(٣): إني أدركت هذا العلم بلسان سؤول، وقلب عقول.

ومن شعره، وكأته في بلده خوزستان:

| | |
|------------------|----------------------|
| يا بلدة ليس فيها | للعلم والفضل سوق |
| وليس ينفق إلا | ملاعِب وفسوق |
| أقول للصحب عنها | حُثوا المطايا وسوقوا |
| أقبح بها من مكان | قد ضاع فيه الحقوق |
| وكل وُدُّ مُراء | وكل برُّ عُقوق |
| أنى تطيب فروع | تُزري بهنَّ عُروق |

قال ابن النجار: تولى القضاء بعسكر مكرم، وكان فقيها فاضلا، على مذهب أبي حنيفة، رضي الله تعالى عنه. وكان أبوه قاضيا بقزوین. وقدم صاعد بغداد، وحدث بها عن أبيه بيسير. وكان له معرفة بالأدب والشعر. وسمع منه هبة الله بن المبارك السقطي.

ومما ينسب إليه قوله^(٤):

حضرتُ فما كان الوصول إليكم
فاكتُم شوقِي والفؤادُ لديكم^(٥)

(*) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٦٥٧.

(١) خوزستان: اسم لجميع بلاد الخوز، وهي نواحي الأهواز، بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان.

معجم البلدان ٢/ ٤٩٤ - ٤٩٦.

(٢) عسكر مكرم: بلد مشهور من نواحي خوزستان. معجم البلدان ٣/ ٦٧٦.

(٣) أي عن علمه فقال.

(٤) البيتان في: الجواهر المضية، ٢/ ٢٦٤.

(٥) رجحت في حاشية الجواهر أن يكون الصواب: «فأبُت بشوق».

وَأِنِّي وَإِنْ شَطَطْتُ دِيَارِي عَنْكُمْ لِسَانِي رَطَبْتُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكُمْ

قال ابن النُّجَّار : قرأت بخطَّ صاعد بن محمد القزويني ، في « مجموع » له ، قال :
قصدت دارَ القاضيين أبي الحسن ، وأبي جعفر ، ابني قاضي القضاة أبي عبد الله
الدَّامَغَانِي ، فالتقيتُ بأبي جعفر ، وسألت عن أبي الحسن ، فقال : عبّر إلى الجانب
الشرقي ، ليصلي في جامع الخليفة ، فحصل لي هذان البيتان . كذا في « الجواهر
المضيئة » .

٩٧٧ - صاعد بن محمد بن أحمد بن

عبيد الله ، أبو العلاء ، عماد الإسلام*

وقاضي نيسابور ، وعالمها ، وفتيها ، دام القضاء بها فيه وفي أولاده مدةً مديدة ،
وبيت الصاعديّة في تلك الديار وفي غيرها ، مشهورٌ بالعلم والفضيلة والرئاسة والقضاء
والديانة ، رحمهم الله تعالى .

وُلد صاعد هذا بقرية أُستوا ، من نواحي نيسابور ، في ربيع الأوّل ، سنة ثلاث
وأربعين وثلاثمائة .

واختلف إلى أبي بكر الخوارزمي^(١) في الأدب ، ودرّس الفقه على جدّه شيخ الإسلام
أبي نصر بن سهل القاضي ، ولازم بعده القاضي أبا الهيثم .

قال الخطيب : وعزّل عن قضاء نيسابور ، وولّى مكانه أبو الهيثم ، وكان أحد
شيوخه ، فحدثني / عليّ بن المحسن التنوخي ، قال : لما عزّل صاعد بن محمد عن
قضاء نيسابور ، وولّى مكانه شيخه أبو الهيثم المذكور ، كتب إليه أبو بكر الخوارزمي
هذين البيتين :

وإذا لم يكن من الصرّف بُدٌّ فليكن بالكِبَارِ لا بالصغارِ
وإذا كانت المحاسنُ بعد الصِّ رُفٍ مخرّوسةً فليس بعارِ

(٥) ترجمته في : الأنساب ٣١ ، و ، تاج التراجم ٢٩ ، تاريخ بغداد ٩ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٨ ،
سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٨ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٨١ ،
العبر ٣ / ١٧٤ ، الفوائد البهية ٨٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢٤٧ ، كشف الظنون ٢ / ٣٩٣ ، اللباب ١ / ٤١ ،
المنتظم ٨ / ١٠٨ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢ . وذكره أبو إسحاق الشيرازي ، في طبقات الفقهاء ١٤٥ .

(١) أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، الأديب المشهور ، صاحب « الرسائل » المعروفة ، المتوفى سنة ثلاث وثمانين
وثلاثمائة . وفيات الأعيان ٤ / ٤٠٠ - ٤٠٣ ، نبتة الدرر ٤ / ١٩٤ - ٢٤١ .

● وله كتاب سَمَاهُ « الاعتقاد » ، ذكر فيه عن عبد الملك بن أبي الشَّوَّارِب ، أَنَّهُ أشار إلى قصرِهِم العَتِيقَ بالبصرة ، وقال : خَرَجَ من هذه الدَّارِ سبعونَ قاضيًا على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، كُلُّهم كانوا يَرَوْنَ إثباتَ القَدْرِ ، وأنَّ اللهَ خالقَ الخَيْرِ والشرِّ ، ويَرَوْنَ ذلكَ عن أبي حنيفة ، وأبي يوسف ، ومحمد ، وزُفَرٍ ، وأصحابِهِم .
تُوَفِّي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، على الصَّحِيح .
وكان رحمه الله تعالى عالمًا صدوقًا ، انتهت إليه رئاسةُ أصحابِ أبي حنيفة بِخُرَّاسَانَ .
وكان يُعْرَفُ بالأُسْتُوْائِيَّ ، وفي هذا الباب ذكره السَّمْعَانِيُّ ، وسيأتى ذكرُ هذه النُّسْبَةِ في محلِّه مفصَّلًا .

٩٧٨ - صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو العلاء

القاضى ، البُخارى ، الأصبهاني*

من أهل أصبهان ، ومُفْتِيهِم .

قال السَّمْعَانِيُّ في وَصْفِهِ : الإمامُ المُقَدَّمُ في زمانِهِ على أَقرانِهِ ؛ فضلًا ، وعلَمًا ، وديانةً ، وزُهْدًا ، وتواضعًا .

وُلِدَ في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، وبرع فيه حتى صار مُفْتِيَّ أصبهان .

قال أبو زكريَّا ابن منده ، في « تاريخ أصبهان » : وقُتِلَ في الجامع العَتِيقِ ، يوم عيد الفطر ، من سنة اثنتين وخمسمائة ، قتله باطنِيٌّ ، وقُتِلَ به . رحمه الله تعالى .

٩٧٩ - صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد

ابن محمد ، أبو العلاء ، قاضى القضاة**

الخطيبُ المُدْرَسُ ، أحدُ وجوهِ الدَّوْحَةِ الصَّاعِدِيَّةِ في عصرِهِ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٩ ، دول الإسلام ٣١ / ٢ ، شذرات الذهب ٤ / ٤ ، العبر ٤ / ٤ ، الفوائد البهية ٨٣ ، ٨٤ ، الكامل ، لابن الأثير ٤٧٢ / ١٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣١٨ ، مرآة الجنان ٣ / ١٧١ ، المنتظم ١٦٠ / ٩ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٠ ، المنتظم ١٧٢ / ٩ .

سمع من أبيه ، وجدّه ، وأقاربه .

وخرّج له صالح المؤدّب « الأربعين في مناقب أبي حنيفة وأحاديثه » .

وكانت وفاته في رمضان ، سنة ست وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

٩٨٠ - صاعد بن منصور بن عليّ الكِرْمَانِيّ*

صاحب كتاب « الأجناس »^(١) ، حدّث ببعضه عنه في بغداد ، محمّد بن عليّ بن عبد الله^(٢) بن أبي حنيفة الدّستجرديّ^(٣) ، فسمعه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن حُسْرُوّ البَلْخِيّ ، رحمه الله تعالى .

٩٨١ - صالح بن إبراهيم بن أبي بكر بن ناصر

-ويقال قاسم - الحَوْرَانِيّ ، ثم الصّالِحِيّ ،

أبو محمد الحافظيّ

سمع من ابن أبي عمر ، والفخر ، وابن شيبان ، وأبي بكر الهَرَوِيّ .

وحدّث عنه بالسَّماع أبو إسحاق التَّنُوخِيّ .

وذكره البِرْزَالِيّ ، في « معجمه » ، فقال : كان رجلاً خيراً ، له مَحْفُوظ ، وهو مُكْثِر عن الفخر ابن البُخَارِيّ .

ومات في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ (حاشيته) ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦١ ، كشف الظنون ١ / ١١ .

(١) في النسخ : « الأحباس » والمثبت من مصادر الترجمة .

(٢) في النسخ : « عبيد الله » . وتأني ترجمته في الحمدنين .

(٣) كان ذلك بعد قدوم الدستجردى إلى بغداد ، سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

/ ٩٨٢ - صالح بن إبراهيم بن محمد بن حاجي
ابن عبد الله ، الشيخ صلاح الدين ،
أبو البقاء الزُرعيّ

الفقيه ، المُحدِّث ، النحوى .

وُلد خارج القاهرة ، سنة ست وسبعمائة .

وسمع وحَدَّث وتفقّه على عُلماء عصره . وبرع في الفقه والعربية والحديث ، وغير ذلك .

ومات في عَوْدِهِ من الحج ، بَوادى الصَّفراء^(١) ، في أواخر ذى الحِجَّة سنة ثمان وستين وسبعمائة ، بعد أن حَدَّث ودرَّس سنين ، كذا في « العُرْف العَلِيَّة » .

* * *

٩٨٣ - صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن
صالح الأُسديّ ، مُحبيّ الدين ، ابن الصَّبَّاح ، الكُوفِيّ*

وُلد في ربيع الآخر ، سنة تسع وثلاثين وستمائة .

وذكره النَّجَّاح عبد الباقي في « ذيل الوَفَيَات » ، فقال : كان فريدا في علوم التفسير ، والفقه ، والفرائض ، والأدب ، نادرة العراق في ذلك ، مع الزهد والفضل والورع ، أَلْقَى « الكَشَّاف » دروسا من صدره ثمانِ مرات ، مع بحثٍ وتدقيقٍ ، وإيرادٍ وتشكيكٍ . وطُلب لرياسة الحنفيَّة بالمُسْتَنْصِرِيَّة ، فامتنع . ومات سنة سَبْعٍ وعشرين وسبعمائة ، وله ثمان وثمانون سنة .

وذكره الصَّفَّديّ ، تبعاً للذَّهبيّ ، في حرف العين المهملة ، فقال : عبد الله بن جعفر . قال الحافظ السيوطيُّ : وقد التَّبَسَّ عليه اسمه باسم أبيه .

قلتُ : وقد ذكره الصَّفَّديّ ، في « أعيان العصر » في حرف الصَّاد كما هنا . وقال

(١) وادى الصفراء : من ناحية المدينة ، بينه وبين بدر مرحلة ، وهو كثير النخل والزرع والخير ، في طريق الحج . معجم البلدان ٣ / ٣٦١ .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ، لابن رافع ٦٤ .

في وصفه : الشيخ الإمام العالم الزاهد ، محيي الدين أبو عبد الله الأسدي الكوفي الحنفي ، كان فقيهاً بليداً وإماماً في أنواع العلوم والتصوف والأدب والزهد ، طلب لتدريس المستنصرية مرارا فامتنع ، وأجاز له الصغاني في سنة خمسين وستائة . ثم أرخ وفاته كما هنا . ثم ذكره في الكتاب المذكور في من اسمه عبد الله ، وأعاد الترجمة بمعناها ، وهو وهم ، والله تعالى أعلم .

٩٨٤ - صالح بن عبد الوهّاب بن أحمد بن أبي الفتح
ابن سخّون الخطيب ، تقي الدين ، أبو البقاء*

قال في « الدرر » : سمع من ابن عبد الدائم وغيره ، وخطب بجامع التّيرب^(١) ، وكان فصيحاً .

مات في رجب ، سنة سبعمائة وخمسة عشر .

وذكره اليونيني ، في « ذيله على مرآة الزمان » ، فقال : مولده يوم الأربعاء ، عاشر صفر ، سنة سبع وخمسين وستائة^(٢) ، بجامع التّيرب ، ونظم والدّه في اسمه عند ولادته هذين البيتين ، وهما :

تَيَمَّنْتُ فِيهِ غِبْطَةً بِاسْمِ صَالِحٍ فَسَمَّيْتُهُ مُسْتَهْدِيًا بِرَشَادِهِ
عَسَى اللَّهُ فِينَا أَنْ يَمُنَّ بِفَضْلِهِ فَيُخَيِّبُهُ عَبْدًا صَالِحًا مِنْ عِبَادِهِ .

وذكره الصفدي ، في « أعيان العصر » ، وقال في وصفه : كان ذا هيئة مليحة ، وخطابة فصيحة ، وفيه توّدد للأنام ، وسماحة يدخل بها في زُمرّة الكرام . وكان يجلس في حانوت الشُّهود تحت القلعة ، ويُنفق من رِقاقه بحُسنِ خِلاجه كلّ سِلعة . ولم يزل إلى أن حلَّ الحطْبُ بالخطيب ، وجنّى الموتُ غُصنَه الرُّطيب .

وتُوّفّي ، رحمه الله تعالى ، في ثاني عشر شهر رجب الفرد ، سنة عشر وسبعمائة .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٠١ .

(١) جامع التيرب ، بالقرب من الربوة ، والتيرب من قرى الغوطة ، من حاسن قرى دمشق . الدارس ٢ / ٤٣٨ .

(٢) في الدرر : ٧١٠ ، ويبدو أن ما ذكره التميمي كان في نسخته .

وَوَلَّى الخطابة مكانه ولده مَجْدُ الدين إبراهيم ، على عادة أبيه وجده . انتهى .
وبين تاريخي وفاته / لابن حَجَرٍ وللصَّفْدِيِّ تَفَاوُتٌ ، خمسُ سنوات^(١) كما ترى ، ٢١٩ ظ
والله تعالى أعلم .

* * *

٩٨٥ - صالح بن قاسم بن أحمد بن أسعد بن محمد بن

الفضل اليماني الصنعاني ، ويُعرف بالشيخ صالح

وُلد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، بمخلاف صنعاء .

وحفظ القرآن الكريم ، وغيره ، واشتغل هناك قليلا في الفقه ، والعربية ، وأصول
الدين .

ثم ارتحل في سنة ثلاث وخمسين ، وحجَّ وجاور ، ثم ركب البحر إلى القاهرة ،
فدخلها في رمضان ، سنة خمس وخمسين ، فلأزم التقيَّ الشمنيَّ في الفقه والعربية ، وكان
مما أخذه عنه « حاشيته للمعنى » ، و « شرحه للنقاية » ، وكتبهما بخطه .

وكذا أخذ المنطق ، والمعاني ، والبيان ، وأصول الدين ، وغيرها عن التقيِّ الحصينيِّ .

* * *

٩٨٦ - صالح بن منصور ، الإمام*

الخطيبُ بجامع الكوفة .

أستاذ محمد بن يحيى بن هبة الله أبي عبد الله ، مُدَرِّسُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ .

* * *

٩٨٧ - صالح التَّرجُمانيُّ**

● سئل عن رجلٍ قيل له : إِنَّكَ تَدْخُلُ على فُلانةٍ في دارِ فُلانٍ ، وتُجامِعُها فيها .

(١) لا فرق بينهما على ما في الدرر المطبوع بين أيدينا .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٢ .

(هه) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٣ .

فحلّف وقال : إن دخلتُ تلك الدَّارَ لفلانة فامرأته طالقٌ ثلاثا . فلو دخلتُ تلك الدَّارَ
لأمرٍ آخَرَ ، لا لتلك المرأة ، أبحاثٌ في يمينه ، أم لا ؟ فقال : لا . كذا في « الجواهر » ،
من غير زيادة . والله تعالى أعلم .

* * *

٩٨٨ - صالح الرومي ، المعروف بقرا صالح*

ومعناه بالعريّة : صالح الأسمر .

أخذ عن فضلاء بلاده ، واشتغل ، ودأب ، وحصل ، ودرّس بإحدى الثمان ،
وغيرها .

وتوفّي سنة أربع وأربعين وتسعمائة . وكان كاسمه صالحا . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٨٩ - الصديق بن علي بن محمد بن علي القاضي ،

الفقيه ، العلامة ، رضی الله عنه ،

الزبيدي ، المعروف بابن الخطيب

كان فاضلا ، بارعا في العريّة ، والمعاني والبيان ، والمنطق ، والأصلين ، والتفسير ،
والفقه .

ووليّ القضاء بزبيد ودرّس ، وأفاد .

وكان في تلك البلاد رئيس الحنفيّة ورأسهم ، مُحِبًّا في أهل مذهبه ، مُعظِّما لهم ،
وله في القلوب موقع وجمالة ، مع الديانة والصيانة ، والعفة والنزاهة .

مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٩٠ - صرغتمش ، الأمير ، سيف الدين الناصري**

رأس نُوبة ، كان جميل الصورة ، وصفات الحُسن فيه مَحْصورة ، مُحْيَاه

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢ / ١٠١ ، ١٠٢ .

(٥٥) ترجمته في : خطط المقرئ ٢ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

كالبدر السَّافر في الظلام ، أو الشمس إذا هي برزت من خلف العمَام .
كتب وقرا ، وأصاف أهل العلم وقرى ، وعمر المدرسة المعروفة به بالقاهرة ، وجعل
نجوم محاسنها في الإبداع زاهرة .

وكان يتأدى القرآن العظيم على المشايخ ، ويجب أن يكون في التجويد ذا قدم راسخ ،
إلا أن أخلاقه كان فيها شراسة ، ونفسه فيها على احتمال الأذى نفاسه ، فأقدم على عزل
القضاة ، واتبع السلطان في ذلك رضاه ؛ لأنه كان قد انفرد بالتدبير ، وثقلت وطأته
على الدولة حتى خفف عندها ثبير ، وسألته الأيام ، وتيقظ سعده والناس عنه نيام ،
فكان مع جماله وبطشه ، / يغلو عند من يعتبره بأرشيته :

و ٢٢٠

كالبدر حُسنا وقد يُعاوِدهُ عبوسُ ليثِ العرينِ في عنده^(١)
كأنما مُبرمُ القضاءِ به من رُسليه والجِمامِ من رصيدهِ
ولم يزل عالي الكعب ، مالى القلوب بالرُعب ، حتى أخذ أخذة رابية . ولم تكن
أنيابُ التوبِ عنه نائية ، فأمسكه الناصر حسن في العشرين من شهر رمضان سنة تسع
وخمسين وسبعمائة ، وكان ذلك آخر العهد به . رحمه الله تعالى .

وكان قد عمر تلك المدرسة المشهورة به ، وبالغ في عمارتها وزخرفتها .
وكان يتعصب لمذهبه ، ويؤثر الفضلاء ويُقرّبهم ، ويسأل مسائل في اللغة والفقه ،
ويُعظم العجم ويؤثرهم .

وكان قد انفرد بالحديث في أمر الأوقاف ، واهتم بها ، وعمرت في أيامه .
قال الصّلاح الصّفديّ : ووجدت بخطّه في حائط المدرسة السُّلْطانية بجلب مكتوبا :
أبدأ تُستردُّ ما تهبُّ الدُّنْ يا فياليت جودها كان بخلا
وكتبه صرغتمشُ النَّاصريّ . فلما قرأت ذلك عجبْتُ من هذا الاتِّفاق ، فكأنه كاشف
نفسه بما وقع له ، واستردت ما وهبته الدنيا ، وأخذ السلطان من أمواله وخواصيله شيئا
يعجزُ الوصفُ عنه .

قال الصّفديّ : وقد كتبتُ قصيدة أمدحُه بها ، ولكن ما جهزتها إليه ، وهى :

ياهمُّ لا تدخلُ إلى خاطري فإنَّ لي صرغتمشُ النَّاصري
قد زين اللهُ الليالى به لأنَّه كالقمرِ الرَّاهِرِ

(١) عند ؛ ككرم : مال .

فأصْبَحَتْ في رَوْقِ باهِرٍ
 لِأَنَّه كَالأَسَدِ الخَادِرِ
 وَكَفَّ كَفَّ الخَائِنِ الجَائِرِ
 لِأَنَّهُ ذُو بَاطِنِ طَاهِرِ
 بِمِثْلِهِ في الزَمَنِ الغَابِرِ
 كِبَارِقِ تَحْتَ الدُّجَى طَائِرِ
 فَتَكَتَسَى ثَوْبَ الدَّمِ المَائِرِ
 قَدْ أَخْجَلَتْ صَوْبَ الحَيَا المَاطِرِ
 تَخْدُمُهُ في الفَلَكِ الدَّائِرِ
 بَيْنَ الوَرَى كَالمَثَلِ السَّائِرِ
 بِكُلِّ لَوْنٍ رَاقٍ لِلنَّاطِرِ
 كَمِثْلِ رَوْضِ يَابِعِ زَاهِرِ
 لِأَنَّهُ ذُو خَاطِرِ حَاضِرِ
 كَلْجٍ بَحْرِ طَافِحِ زَاخِرِ
 لَا كَامِرِيٌّ في جَهْلِهِ عَائِرِ
 كَم تَرَكَ الأَوَّلَ لِلآخِرِ
 مِنْ نَاطِمِ القَوْلِ وَمِنْ نَائِرِ
 غَيمَةَ الوَارِدِ وَالصَّادِرِ
 لِأَنَّهُ أُعْجِبَةُ السَّامِرِ
 بِنَائِلِ مِنْ جُودِهِ الغَامِرِ
 عِنْدَ حُطُوبِ الزَمَنِ الغَادِرِ

وَكَمَّلَ اللهُ المَعَالَى بِهِ
 وَالمُلْكُ قَدْ أَضْحَى بِهِ في جَمِيٍّ
 غَلَّ يَدَ الظُّلْمِ وَعُدْوَانِهِ
 مُسَدِّدُ الآرَاءِ في فِعْلِهِ
 مَا أَبْصَرَ النَّاسُ وَلَمْ يَسْمَعُوا
 سِوْفُهُ إِنْ سَلَّهَا في الوَعَى
 يُعْمِدُهَا في مُهْجَاتِ العِدَا
 يَمِينُهُ لِلجُودِ مُعْتَادَةٌ
 كَوَاكِبُ السَّعْدِ لَهُ قَدْ غَدَتْ
 أَنشَأَ لَهُ مَدْرَسَةً حُسْنُهَا
 فَسِيحَةُ الأَرْجَاءِ قَدْ زُخْرِفَتْ
 رُخَامُهَا مُخْتَلِفٌ لَوْنُهُ
 وَذَهَبُهُ مُتَقَدِّمٌ بِالأَذْكَاءِ
 وَعِلْمُهُ زَادَ عَلَى غَيْرِهِ
 / يَسْبِقُ بَرَقَ الجَوِّ إِذْ رَاكُهُ
 يَقُولُ مَنْ يَسْمَعُ أَلْفَظَهُ
 فَوْصَفَهُ أَعْجَزَ كُلِّ الوَرَى
 إِنَّ الثَّنَا في وَصْفِهِ قَدْ غَدَا
 تَلَهُو بِهِ الرُّكْبَانَ في سَيْرِهِمْ
 يَلْقَى الذِي يَسْعَى إِلَى بَابِهِ
 فَاللهُ يَرَعَاهُ وَلَمْ يَنْسَهُ

٢٢٠ ظ

كَذَا نَقَلْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنْ «أَعْيَانِ العَصْرِ»، لِلصَّلَاحِ الصَّفْدِيِّ، وَحَذَفْتُ مِنْهَا مَا لَا تَمَسُّ الحَاجَةَ إِلَيْهِ. وَهَذَا القَدْرُ مِنَ الصَّلَاحِ الصَّفْدِيِّ، فِي مَدْحِ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ ذَا فَضْلٍ وَافِرٍ، وَإِحْسَانٍ مُتَكَاثِرٍ، وَأَنَّهُ حَرِيٌّ بِأَنْ يُعَدَّ فِي جُمْلَةِ فَضْلَاءِ الحَنَفِيَّةِ، الذِينَ بِفَضْلِهِمْ يُفْتَدَى، وَبِعِلْمِهِمْ يُهْتَدَى، وَالفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الأَعْدَاءُ؛ فَإِنَّ غَالِبَ شَافِعِيَّةِ ذَلِكَ العَصْرِ كَانُوا لَا يُجِبُّونَهُ، وَفِي المَدْحِ لَا يُنْصَفُونَهُ؛ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ مَيْلِهِ إِلَى أَفْضَلِ العَجَمِ، كَالعَلَّامَةِ الإِثْقَانِيِّ وَأَضْرَابِهِ، وَتَعْصِبِهِ لِأَهْلِ مَذْهَبِهِ. وَلَا

تَلْتَفِتُ أَيُّهَا الْوَاقِفُ عَلَى كَلَامِ الصَّفْدِيِّ هَذَا ، إِلَى مَا فِيهِ مِنَ الْبَلَايَا الْمَخْبِئَةِ فِي الرِّوَايَا ، فَقَدْ أَوْضَحْنَا لَكَ السَّبَبَ ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُسَامِحُ الْجَمِيعَ ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ ، بِمَنَّةٍ وَلُطْفِهِ .

٩٩١ - صَقْرُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ

ابن إبراهيم الدِّمِيرِيُّ*

الإمام العَلَّامة ، خامس مُدْرِسِي السُّيُوفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَتَفَقَّهَ عَلَى الْعَلَّامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (١) مُحَمَّدِ بْنِ (٢) سَعْدِ اللَّهِ الْجَبْرِسِيِّ (٣) ، وَعَلَى الْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ يَوْسُفَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَرِّيّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ الْغَزْنَويِّ .

مَاتَ فِي مُسْتَهَلِّ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٩٩٢ - صَفَرُ شَاهِ الرُّومِيِّ**

كَانَ رَجُلًا فَاضِلًا عَالِمًا ، لَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي أَكْثَرِ الْفَنُونِ ، حَتَّى يُقَالُ : إِنَّ الْمَوْلَى شَمْسِ الدِّينِ الْفَنَارِيِّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاضِعَ مُشْكِلَةٍ مِنَ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ ، فَكَتَبَ أَجْوِبَتَهَا وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ ، وَكَتَبَ مَعَ الْجَوَابِ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ : إِنَّهُ مَا أَجَابَ إِلَّا عَمَلًا بِالْقَوْلِ الْمَشْهُورِ : الْمَأْمُورُ مَعْدُورٌ .

وَلَهُ « حُطْبٌ » ، وَ « رِسَائِلٌ » ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٥ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٤ . واسمه في التكملة : « جعفر » ، وسبق للمؤلف ترجمته برقم ٦٠٧ ، في ٢ / ٢٧٧ ، وأعاد ذكره في الأنساب . وفي النسخ : « صفر » بالفاء .

(١ - ١) تكملة من ترجمته الآتية ، برقم ١٠٨٦ .

(٢) انظر لضبط النسبة الأنساب ، مع حاشيتي على الجواهر ٢ / ٣٢٢ .

(٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١ / ٩٥ ، ٩٦ . وهو من علماء الطبقة الرابعة في دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان بايزيد خان الذي بويغ له سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

ابن قاضي القضاة جعفر أفندى ، أحد قضاة العسكر المشهورين في الديار الروميَّة ، بل في جميع الديار الإسلامية ، بالدين والصلاح والتَّقوى والمروءة والعلم والعمل ومكارم الأخلاق .

نشأ من صِغَرِه في مَهْد الأمانة ، وجِجِر الصِّيَّانة ، ومُلازمة القراءة أوَّلاً في القرآن الكريم ، ثم في الكتب المُعْتَبَرة والمُتُون المُحَرَّرَة ، والشُّروح المشهورة بالتحقيق ، والحواشي المعروفة بالتَّدقيق ، وكان لا يَمَلُّ من المطالعة والمراجعة ، والاشتغال والإشغال .

وكانت أيامه كلها في إقبال ، وبلوغ آمال ، تحمُّمه السُّعود ، / وتُعيِّنه الجُدود ، إلى أن بلغ مَبالغ الرجال ، وفاق الأقران والأمثال ، حتى كان الإمام العلامة ، والقُدوة الفَهامة ، صاحب « التفسير » الذي سارت بذكره الرُّكبان ، وأذعن له كلُّ قاصِر ودان ، مفتي الديار الروميَّة ، والممالك الإسلامية ، أبو السُّعود العِمادِي ، رحمه الله تعالى ، يُراعيه ويُكرِّمه ، ويعتني به ويُقدِّمه ، ويُرجِّحه على سائر أقرانه ، وأصحابه وإخوانه ، ويرى مَخابِل النَّجابة ظاهرةً عليه ، وعيون التَّوفيق ناظرةً إليه ، وكان كثيراً ما يُحكِّمه في التَّرجيح بين الأفاضل ، والمُحَقِّقين الأماثل ، ويرضَى بِحُكْمِه ، ويثني على دِقَّة فهمه ، وقد حقَّق اللهُ تعالى رجاءه فيه ، وجعله قائماً مقامه وناصرًا له على من يُعاديهِ .

و ٢٢١

ثم بعد أن حصلَّ من الفضائل ما حصلَّ ، وأنعمَ اللهُ تعالى عليه بما أمَّل ، وصار مدرِّسا في مدارس متعدِّدة ، أجَلُّها قدرًا ، وأشهرها ذكرا ، مدرسة الوالدة بمدينة اسكى دار ، حُجِيَتْ عن البوار ، وهى والدة السلطان مراد خان ، تغمَّدهما اللهُ بالرحمة والرِّضوان ، حتى إنَّها كانت أجَلُّ من السُّلَيْمِيَّة والسُّلَيْمانيَّة وغيرهما من المدارس المنسوبة إلى آل عُثمان ، أدام اللهُ تعالى دولتهم إلى آخر الزمان ، وكان صاحب الترجمة أجَلُّ من وليها من المدرِّسين ، وكان يُلقَى بها الدُّروس للخاصَّة والعامة ، من غير مانع ولا مُدافع ، بخلاف أكثر المدرِّسين بالديار الرومية ، فإنَّ من عادتهم أن لا يُمكِّنوا أحدا من حضورِ دروسهم ، سوى تلاميذهم المخصوصين بهم ، ولم يزلَّ بهذه المدرسة يُفيد الطُّلاب ، ويباحث أولي الألباب ، ولا يبخُل على أحد بفوائده ، والتقاط فرائده ، ولا يتكبَّر على أحد في مُباحثة

(٥) ترجمته في : خلاصة الأثر ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٩ . وكانت وفاته في حدود سنة إحدى وعشرين وألف .

ولا في مُناظرة ، وإذا ظهر له الحقُّ سلَّم له وانقاد إليه ، من غير تعصُّبٍ ولا عناد ، كما جرث به عادةُ السُّلف ، وعادةُ المُتصِفِين من الخَلْف .

ثمَّ بعد مدَّةٍ فَوَّضوا إليه قضاءَ بَرُوسَة ، ثم قضاءَ أدرنة ، ثم قضاءَ إصطَنْبُول بولاية أنا طُولِي ، ثم قضاءَ العَسْكَرِ بولاية رُومِيلى ، ولم يتخلَّل هذه الولايات عَزَلٌ ولا ما يُوجب العَزَل ؛ لأنَّ سيرته كانت في الجميع حميدة ، وأفعاله سَدِيدَة ، لا يُعْطَى المناصبَ إلَّا لأهلها ، ولا يَضَعُ الأمورَ إلَّا في محلِّها ، يُقَرِّب أصحاب الفضل والكمال ، ويُبعد أصحاب الجَهْل والضَّلَال ، ويُعْظَمُ العُلَمَاءَ ويرفَعُ مَقَامَهُم ، ويُقْبَلُ عليهم ، وينظُرُ بعين العناية إليهم . وأمَّا الرِّشوةُ فما كانت في أيامه تُذَكَّرُ إلَّا للتَّنْكَر ، ولا يُسأل عنها إلَّا ليُهَانَ مَنْ يأخذُ منها ، وقد وقع الإجماع ، في سائر البقاع ، على أنَّ الله تعالى قد طهَّرَ منها يده ولسانه ، وأتباعه وأعوانه ، ولا شكَّ ولا رَيْبَ أنَّ العِفَّةَ عن الرِّشوة في مثل هذه الأيام ، نعمةٌ كبرى ، وسعادةٌ عَظْمَى ، قَلَّ من يُوفِّقُ لها ، ويُوصَفُ بها ، وأنَّ أخذها من كبائر الذنوب ، وقبائح العيوب ، التي تُوقِعُ في المَهالِك ، وتُخْرِبُ المَمالِك ، فالحمدُ لله الذى خصَّه بأحسن الأوصاف ، وأنعم عليه بجزيل الألفاف .

ولم يزل سالكا في هذه الطريق ، مصحوبا من الله تعالى بالتوفيق ، إلى أن فرغت المدَّة ، وانقضت العِدَّة ، وأصاب السلطانَ عَيْنُ الكمال ، وجاءه مُستَوْفَى الآجال ، وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى ، وجلس على سَرِيرِ المُلكِ مكانه ، وولَّى خِلافته وسلطانه ، ولذَّه الأكبر ، وغصنُه الأَنْضَر ، السلطان محمد خان ، أدام الله تعالى ذِولته إلى آخر الزمان ، / ونصره وأيده على أهل الكفر والطُّغيان ، فأشار عليه بعضُ ثِقَاتِه أن يَعزِلَ سائرَ القضاة والأُمراء ، وأُمراء الأُمراء ، والحُكَّام والعُمَّال ، وغيرهم من سائر المناصب ، فعَمِلَ برأيه ، وما أَبْقَى منهم إلَّا القليل ، وكان صاحب الترجمة ممَّن شِمِلَه هذا العموم ، وتأسَّفَ الناسُ على أيامه ، وعلى ما فقَدوه من عَدْلِه في أحكامه ، وصاروا يَبْتَهِلونَ إلى الله تعالى ، ويسألونه أن يُعيدَ عليهم وِلايته .

واستمرَّ مُقيما في منزله ، مُكَيِّبًا على المطالعة والمراجعة ، والتَّفرير والتَّحْريِر ، والتَّسْوِيد والتَّبييض ، والتأليف والتَّصنيف ، لا يخرج من المنزل إلَّا إلى جُمعةٍ أو جماعة ، أو عيادةٍ مريض ، أو زيارةٍ أُخْرٍ في الله تعالى ، وكثيرا ما كانوا يسألونه في قَبُولِ ما يختاره من المناصب الشريفة فلا يقبل ، ويرمُون عليه فلا يَرْضَى ، ويدْفَعُهُم بالتى هى أحسن ، وكان مع ذلك لا يَنْسى نصيبه من الأمر بالمعروف والنَّهْي عن المنكر ، بحسبِ الإمكان .

وَمُلْحَصُ مَا أَقُولُهُ فِي حَقِّهِ : إِنِّي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، وَلَا رَأَى هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَمُدَّ فِي أَجَلِهِ ، وَأَنْ يُعَيِّنَهُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ ، وَإِزَالَةِ الْمُنْكَرَاتِ ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ .

وَقَدْ مَدَّحْتَهُ الشُّعْرَاءَ ، وَكَاتَبْتُهُ الْفُضَلَاءَ ، وَرَاسَلُوهُ وَرَاسَلَهُمْ ، وَلَوْلَا أَنِّي سَطَّرْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ وَأَنَا عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ ، وَاشْتَغَالِ الْفِكْرِ ، لَجَمَعْتُ كَثِيرًا مِمَّا مُدِحَ بِهِ ، وَالْفَّ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ مَانِعٌ .

وَمِنْ جُمْلَةِ مُجَبِّهِهِ وَمَادِحِيهِ ، جَامِعُ هَذِهِ « الطَّبَقَاتِ » ، وَمِنْ ذَلِكَ بَعْضُ آيَاتِ قَلْتُهَا فِي أُنْتَاءِ رِسَالَةٍ أَرْسَلْتُهَا إِلَى حَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، مِنْ تَعْرِ إِسْكَنْدَرِيَّةٍ ، وَأَنَا مُتَوَجِّهٌُ إِلَى مِصْرِ الْحَمِيَّةِ ، بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنْ بَعْضُ أَرْبَابِ الدُّوَلَةِ شَفَعُوا عِنْدَهُ فِي إِعَادَةِ قِضَاءِ الْفَيُومِ لِقَاضِيهَا السَّابِقِ ، وَأَنَّهُ امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الْامْتِنَاعِ ، فَقُلْتُ :

إِلَهِي إِنْ صُنْعَكَ قَدْ تَلَاَفَى أُمُورِي كُلَّهَا قَبْلَ التَّلَافِ
وَقَدَّمَنِي وَأَخْرَعَ كُلَّ ضِدِّي أَرَاهُ الدَّهْرَ يَسْعَى فِي خِلَافِي
إِلَهِي كُنْ لَصْنَعِ اللَّهِ عَوْنًا وَعَامِلِهِ بِفَضْلِ مَنْكَ وَإِفِي
وَقَدَّمَهُ عَلَى رَغْمِ الْأَعَادَى وَأَخْرَجْهُمْ كِتَاخِيرِ الْخَوَافِي
وَلَا تَجْعَلْ لِدَوْلَتِهِ انْقِطَاعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالتَّكَافِي

وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَانَا ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

* وَإِنَّا لَتَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا * (١)

ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ سَافَرْتُ إِلَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، وَرَأَيْتُهُ عَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْوَقَارِ ، وَالرَّفْعَةِ وَالتَّوَاضُعِ ، وَنَفَازِ الْكَلِمَةِ ، أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ حِينَ كَانَ فِي قِضَاءِ الْعَسْكَرِ ، وَهَذِهِ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ ، أَنَّ مَنْ أَطَاعَهُ يُطِيعُ لَهُ الْعِبَادَ ، وَمَنْ عَصَاهُ يَعْصِيهِ كُلُّ أَحَدٍ حَتَّى الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ .

وَرَأَيْتُ بِمَدِينَةِ إِصْطَنْبُولِ مِنَ التَّعْيِيرَاتِ وَالتَّبَدُّلَاتِ ، وَأَكْلِ الرِّشَا ، وَإِعْطَاءِ الْمَنَاصِبِ لَغَيْرِ أَهْلِهَا ، وَوَضْعِ الْأُمُورِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا ، وَقَوْلَةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِي عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَغَيْرِ

(١) هذا عجز بيت للناطقة الجعدى ، وصدوره :

هلغنا السماء مجدنا وجدودناه

ذلك ممّا تَبَكَّى له العيون ، وتَحْتَرِق لأجله القلوب ، وتَحْيِر في تَدْبِير رَفَعِه العُقول ، وإذا انتَدَب لإزالته أحدٌ من الناس الذين يخافون الله / تعالى ، لا يجد له مُسَاعِدًا ، ولا مُعِينًا ولا مُعَايِدًا ، بل يَنْتَدِبُ له كثيرٌ من أرباب الدولة الذين لا يريدون الإصلاح ، ولا يُريدون بَطْلانَ الرِّشَا ولا فيه النَّجَاح ، لتَكْذِيبِه وتَسْفِيفِه ، وتَحْمِيقِه والرَّدُّ عليه ، ولم أر في تلك الديار من هو سالمٌ من سائر أنواع النَّفَاق ، ومن مُدَارِقِ أصحابِ الظلم والشَّقَاق ، إلا صاحبَ الترجمة ، فَلَلهِ دَرُه ، ما أشدُّه وأصلبُه في دينِ الله تعالى ، وما أكثرَ تَعْظِيمِه لشريعةِ رسولِ الله ﷺ . ولقد بِالْعَوَا في عَرَضِ الولاياتِ عليه ، ووعدوه بأن لا يُعَارِضُوهُ في أمرٍ من الأمور ، وأن يَقْبَلُوا نَصَائِحَه وشفاعاتِه ، وهو مع ذلك مُصَمِّمٌ على الامتناع ؛ لِعَلِمِه بأن أكثرهم ممن يقول بلسانِه ما ليس في قلبِه ، فلما قَدَّرَ اللهُ تعالى بوفاءِ شيخِ الإسلام ، وقُدوةِ الأنام ، سعد الدين أفندي ، مُفتَى الديار الروميَّة ، في عاشر شهر ربيع الأول ، سنة ثمان بعد الألف ، امتدَّتْ أعناقُ جماعةٍ من موالِي الديار الروميَّة لطلبِ منصبِ الفتوى مكانه ، وبالغوا في الطلبِ والسَّعْيِ ، وبَدَّلَ الدنيا لمن يُعِينُهُمْ ، ويشفَعُ لهم ويُسَاعِدُهُمْ ، وصاروا يُبَالِغُوا في وَصْفِ أنفسهم بالعلم والعمل ، والفضل والكرم ، والعدل والإنصاف ، وغير ذلك من المحاسن التي ليس فيهم منها قليل ولا كثير ، ولا جليل ولا حقير :

ولسانُ حالِ الحَقِّ يُنْشِدُ مألها
إلا إمامَ العصرِ صنُّعُ اللهُ
مَنْ لم يَحْفَ في اللهِ لَوْمَةٌ لائِمٌ
وصنَّيعُه اللهُ لا لِلجَاهِ

فَقَبِلَ فَرَاغَهُمْ من دَفْنِه ، بل ومن الصلاةِ عليه ؛ جاء خطُّ السلطانِ إلى الوزيرِ الكبير ، بتَفْوِيضِ منصبِ الفتوى إليه ، من غيرِ تَعَبٍ ولا نَصَبٍ ، ولا بَذْلِ فِضَّةٍ ولا ذهب ، ولا عهدٍ ولا وعد ، بل سمعنا أَنَّهُ تَرَدَّدَ في القبولِ وَعَدَمِه ، ولولا أَنَّهُ رأى القبولَ عليه مُتَعِينًا ، وأنَّ تَرْكَ المُتَعِينِ ، ليس عند الله بِهِيْن ، ما كان يَقْبَلُه ولا يُقْبَلُ عليه ، فلما حصل القبولُ حصل عند الناس من الفرح والسُّرور ما لا مَرِيدَ عليه ، واستبشَّروا بإقبالِ الخيرات ، وإذبارِ المنكرات ، وقيامِ ناموسِ الشريعة ، وحمودِ نارِ الرِّشوةِ الفِطْيعة ، وغير ذلك ممَّا فيه صلاحُ الأُمَّة ، وكَشْفِ العُمةِ عن الأُمَّة ، وما مضى بعدَ ولايته إلا زمنٌ يسير ، حتى عُزِلَ بعضُ قضاةِ الجورِ والرِّشَا ، وولِي مكانه بعضُ القضاةِ الذين يُرْجَى خَيْرُهُمْ ، ويؤمِّنُ ضَرَرَّهُمْ وضيئَرَّهُمْ ، وعَدَّ ذلك من بركاتِ صاحبِ الترجمة ، وزاد سُرورُهُمْ به ودعاؤُهُمْ له ، وثناؤُهُمْ عليه ، وصار أكثرَ الحَوَاصِّ من الناس يَرْجُونَ من

الله تعالى أن يجعله على رأس هذه المائة العاشرة لدين الله الإسلام مُجَدِّداً ، ولشريعة خَيْرِ
الأنام ناصراً ومؤيداً ؛ لأنه رُوِيَ عَنْهُ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَيِّضُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ
عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا »^(١) . ومَسْأَلَةُ التَّجْدِيدِ لِلنَّاسِ فِيهَا كَلَامٌ
كثِيرٌ ، ورواياتٌ مختلفةٌ ، نقلَ أَكْثَرُهَا الحَافِظُ جلال الدين السُّيوطِيُّ ، في بعضِ مَوْفَاتِهِ ،
وقد أجاد وأفاد ، وأتى بأقصى غاياتِ المُرَادِ ، فمن أراد الوقوفَ على ذلك ، فلينظر
ما هنالك ، والله تعالى / أعلم بالصواب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم .

* * *

(١) أخرجه أبو داود ، في : باب ما يذكر في قرن المائة ، من كتاب الملاحم . سنن أبي داود ٢ / ٤٢٤ . والحاكم ، في :
كتاب الفتن والملاحم . المستدرک ٤ / ٥٢٢ .

حرف الضاد

٩٩٤ - الضحَّاك بن مَحَلَّد

أحد الأئمة الأعلام ، أبو عاصم النَّبِيل*

واخْتَلَفَ فِي تَلْقِيهِه بِالنَّبِيلِ وَفِي مَنْ لَقَّبَهُ بِهِ ، فَقِيلَ : سَمَّاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، بِسَبَبِ أَنْ الْفَيْلَ قَدِمَ الْبَصْرَةَ ، فَذَهَبَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : مَا لَكَ لَا تَنْظُرُ ؟ فَقَالَ : لَا أَجِدُ مِنْكَ عَوْضًا . فَقَالَ : أَنْتَ نَبِيلٌ . وَقِيلَ : لَقَّبَهُ بِهِ شُعْبَةُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ شُعْبَةَ حَلَفَ لَا يُحَدِّثُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ شَهْرًا ، فَلَبِغَ ذَلِكَ أَبُو عَاصِمٍ ، فَقَصَدَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَجْلِسَهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ مِنْهُ هَذَا الْكَلَامَ قَامَ ، وَقَالَ : حَدَّثْتُ وَغُلَامِي الْعَطَّارُ حُرَّ لَوْجِهِ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ يَمِينِكَ . فَأَعَجَبَهُ ذَلِكَ ، وَقَالَ : أَنْتَ نَبِيلٌ . وَقِيلَ : لِأَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ الْحَزَّ وَجَيِّدَ الثِّيَابِ . وَقِيلَ : لَقَّبَهُ بِذَلِكَ جَارِيَةٌ لِرُفْرِ . قَالَ الطُّحَاوِيُّ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سَيَّانَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَاصِمٍ ، فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً ، وَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : لِمَ سَمَّى أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلَ ؟ فَسَمِعَ بِذَلِكَ ، فَسَأَلْنَا عَنْ مَا نَحْنُ فِيهِ ، وَكَانَ إِذَا عَزَمَ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يُقَدِّرْ عَلَى خِلَافِهِ ، فَذَكَرْنَا لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، كُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَى رُفْرِ ، وَكَانَ مَعَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو عَاصِمٍ ، وَكَانَ ضَعِيفَ الْحَالِ ، وَكَانَ يَأْتِي رُفْرَ بَثْيَابٍ رَثَّةٍ ، وَكَانَتْ آتِيَهُ بِطَوِيلَةٍ عَلَى دَابَّةٍ ، بِثِيَابٍ سَرِيَّةٍ ، فَاسْتَأْذَنْتُ يَوْمًا ، فَأُجَابَتْنِي جَارِيَةٌ عِنْدَهُ ، وَفِيهَا عُجْمَةٌ ، يُقَالُ لَهَا زَهْرَةٌ ، فَقَالَتْ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَبُو عَاصِمٍ . فَدَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاهَا ، فَقَالَ لَهَا : مَنْ بِالْبَابِ ؟ فَقَالَتْ لَهُ : أَبُو عَاصِمٍ . فَخَرَجَ لِيَقِفَ عَلَى الْمُسْتَأْذِنِ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ ، أَبُو عَاصِمٍ أَوْ السَّعْدِيُّ . فَقَالَتْ لَهُ : ذَلِكَ النَّبِيلُ . ثُمَّ أَذِنْتُ لِي ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : وَمَا يُضْحِكُكَ ، أَصَلَحَكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ لَقَبْتُكَ بِالنَّبِيلِ ، لَا أَرَاهُ يُفَارِقُكَ أَبَدًا فِي حَيَاتِكَ وَلَا بَعْدَ مَوْتِكَ . ثُمَّ أَخْبَرَنِي خَبَرَهَا ، فَسَمَّيْتُ يَوْمَئِذٍ النَّبِيلَ .

قال في « الجواهر » : قال الذَّهَبِيُّ : أَجْمَعُوا عَلَى تَوْثِيقِ أَبِي عَاصِمٍ .

(*) ترجمته في : الأنساب ٥٥٢ ط ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٦٧ ، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥١٢ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٢ / ٢ / ٣٢٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٧٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٠ - ٤٥٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ٤٦٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٢٨ ، الجواهر المنضية ، برقم ٦٦٥ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٧٧ ، دول الإسلام ١ / ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٨٠ - ٤٨٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨ ، طبقات الحفاظ ١٥٦ ، طبقات خليفه بن خياط (دمشق) ٥٥٥ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧ / ٢ / ٤٩ ، العبر ١ / ٣٦٢ ، اللباب ٣ / ٢١٣ ، مرآة الجنان ٢ / ٥٣ ، المعارف ٥٢٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥ .

وقال عمر بن شُبَّة : والله ما رأيت مثله .

وقال البخاري : سمعتُ أبا عاصمٍ ، يقول : منذ عَقَلْتُ أَنَّ الغِيْبَةَ حَرَامٌ ، ما اغْتَبْتُ أَحَدًا قَطُّ .

وقال ابنُ سعد : كان فقيهاً ، ثِقَةً .

مات بالبصرة ، في ذى الحِجَّة سنة اثنى عشرة ومائتين ، وهو ابن تسعين سنة وأشهر . وقيل : سنة ثلاث عشرة .

وروى له الشيخان .

روى أَنَّهُ ذُكِرَ له أن يحيى بن سعيد يتكلم فيك . فقال : لسْتُ بحى ولا ميّت إذا لم أذكر .

قال الذَّهَبِيُّ : سمع من يزيد بن أبي عُبَيْد ، وجماعة من التابعين . وكان واسع العلم ، ولم يُر في يده كتابٌ قَطُّ .

وذكره ابن عَسَاكِر ، في « تاريخ دمشق » ، وأثنى عليه .

وروى أَنَّهُ كان كبير الأنف ، وأَنَّهُ حكى عن نفسه أَنَّهُ تزوّج امرأة ، وأَنَّهُ أراد تَقْيِيلَهَا ، فَمَنَعَهُ أَنْفُهُ ، فأماله إلى أحد جوانب وجهها ، فقالت له : نَحْ رُكْبَتِكَ عن وجهي . فقال : ليس هذا ركبة ، لئما هو أَنْفٌ .

وعن محمد بن عيسى الرَّجَّاج ، قال : سمعتُ أبا عاصمٍ يقول : مَنْ طلب هذا الحديث فقد طلب أعلى الأمور ، فيجب أن يكون خير الناس .

و عن أبي داود سليمان بن سَيْف قال : كنتُ مع أبي عاصم النَّبِيل ، وهو يمشى وعليه طَيْلَسَان ، فسقط عنه طَيْلَسَانُهُ ، فسوّيته / عليه ، فالتفت إليّ ، وقال : كُلُّ معروف صدقة . فقلتُ : مَنْ ذكره ، رحمك الله ، فقال : أخبرنا ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، عن جابر ، عن النبي ﷺ ، أَنَّهُ قال : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَنَعْتُهُ إِلَى غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » (١) .

وعن أحمد بن سعيد الدَّارِمِيُّ ، قال : سمعتُ أبا عاصم النَّبِيل يقول : طلبُ الحديث

(١) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ٦٢٣ / ١

حِرْفَةُ الْمَفَالِيسِ ، إن كان صاحب تجارة ترك تجارته حتى تذهب ، وإن كان صاحب صنعة ترك صنعته حتى تحرب ، حتى إذا بلغ ما يريد ، وبلغ سبعين سنة ، جاء صبيان فقعدا بين يديه ، فإن كان الشيخ ذكياً قالاً : ما أكسبه . وهو على حداثة سنه إن قيل له : كَيْسٌ . غَضِبَ ، وإن كان الشيخ مُغْفَلاً قالاً : ما يُحْسِنُ قِرَاءَةَ كِتَابِهِ .

وذكره السيوطي في « طبقات النحاة » ، وذكر أنه كان من أهل العلم باللغة ، وأن ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ثم قال : وكان حافظاً ، ثبُتاً ، وفيه مزاجٌ وكَيْسٌ ، رأى أبا حنيفة يوماً يُقْتَبَى ، وقد اجتمع الناس عليه وآذوه - يعنى من كثرة الرّحام - فقال : ما هنا أحدٌ يأتينا بشرطي؟ فتقدم إليه ، فقال : يا أبا حنيفة تريد شرطياً؟ قال : نعم . فقال : اقرأ على هذه الأحاديث التي معي . فلما قرأها قام عنه ، فقال : أين الشرطي؟ ، فقال : إنما قلتُ : تريد . ولم أقل لك : أجيء به . فقال : انظروا أنا أحتال للناس مُنذ كذا وكذا ، وقد احتال على هذا الصبي .

وعن أبي الفضل بن يحيى الباهلي ، قال : رأيت أبا عاصم النبيل في منامى بعد موته ، فقلتُ : ما فعل الله بك؟ قال : غفرتي . ثم قال : كيف حديثي فيكم؟ ، قلتُ : إذا قلنا أبو عاصم ، فليس أحدٌ يرُدُّ علينا . قال : فسكت عني ، ثم أقبل على فقال : إنما يُعْطَى الناسُ على قَدْرِ نِيَّاتِهِمْ .
وبالجملة إنَّ أبا عاصم كان ممن اتفقت الأفاضل على فضله ، والأمثال على جلالته ونبيله ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٩٥ - الضَّحَّاكُ بنُ مُسَافِرٍ

مَوْلَى سُلَيْمَانَ بنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ*

ذكره ابنُ عَسَاكِرٍ ، في « تاريخ دمشق » ، وقال : حَدَّثَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ بنِ ثَابِتِ الْفَقِيهِ .

روى عنه الوليد بن محمد البلقاوي ، أنه قال : صَلَّيْتُ إِلَى جنب أبي حنيفة ، فسمعتني أتشهد ، فقال لي : يا شامي ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ

(ه) ترجمته في : هذيب تاريخ دمشق ٧ / ٢٩ .

عَلَقْمَةَ ، عن عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ، قال عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُدَ : « التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ ، وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ^(١) » . ثم تَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ .

ولم يُورِّخْ له ابنُ عَسَاكِرَ مولدا ولا وفاةً ، ولا ذكر له شيئا من أخباره ، بل رَوَى عنه هذا الحديث فقط . والله أعلم .

* * *

٩٩٦ - ضِيَاءُ بنِ سَعْدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَثْمَانَ

الشيخ الإمام ، العالم العلامة

ضياء الدين ، القُرْمِيُّ *

كان إماما ، عالما بالتفسير والعربية ، والمعاني والبيان ، والفقه والأصْلَيْنِ ، ملازما للاشتغال والإفادة ، حتى في حال مَشْيِهِ وَرُكُوبِهِ ، يتوقَّد ذكاءً .

تفقه في بلاده ، وأخذ عن أبيه ، والعَضُدِ ، والبدر التُّسْتَرِيِّ ، والخُلْحَالِيِّ . وتقدَّم في العلم قديما ، حتى كان الشيخ سعد الدين التُّفْتَازَانِيُّ أَحَدَ مَنْ قرأ عليه .

وحجَّ قديما ، فسمع من / العَفِيفِ المَطْرِيِّ .

ظ ٢٢٣

(١) حديث ابن مسعود في التشهد ، أخرجه البخارى ، في : باب التشهد في الآخرة ، وباب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب ، من كتاب الأذان ، وفي : باب من سمي قوما أو سلم في الصلاة على غير مواجهة وهو لا يعلم ، من كتاب العمل في الصلاة ، وفي : باب السلام اسم من أسماء الله تعالى وإذا حبيم بتحية فحيوا بأحسن منها أوردوها ، من كتاب الاستئذان ، وفي : باب الأخذ باليدين ، من كتاب الدعوات ، وفي : باب قوله تعالى ﴿ السَّلَامُ الْمُؤْمِنِ ﴾ ، من كتاب التوحيد . صحيح البخارى ١ / ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٢ ، ٢ / ٧٩ ، ٧ / ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٨ / ١٤٢ . ومسلم ، في : باب التشهد في الصلاة ، من كتاب الصلاة . صحيح مسلم ١ / ٣٠١ ، ٣٠٢ . وأبو داود ، في : باب التشهد ، من كتاب الصلاة . سنن أبي داود ١ / ٢٢١ ، ٢٢٢ . والترمذى ، في : باب ما جاء في التشهد ، من أبواب الصلاة . عارضة الأحمدي ٢ / ٨٣ ، ٨٤ . والنسائي ، في : باب كيف التشهد الأول ، وباب نوع آخر من التشهد ، من كتاب التطبيق ، وفي : باب إيجاب التشهد ، وباب كيف التشهد ، وباب تخير الدعاء بعد الصلاة على النبي ﷺ ، من كتاب السهو . المجتبى ٢ / ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٣ / ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ . وابن ماجه ، في : باب ما جاء في التشهد ، من كتاب إقامة الصلاة ، وفي : باب خطبة النكاح ، من كتاب النكاح . سنن ابن ماجه ١ / ٢٩٠ ، ٦٠٩ . والإمام أحمد ، في : للمسنَد ١ / ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤ . (٥) ترجمته في : إنباء الغمر ١ / ١٨٣ ، ١٨٤ ، بغيه الوعاة ٢ / ١٣ - ١١٥ ، الدرر الكامنة ٢ / ٣٠٩ ، ٣١٠ .

قال الحافظ جلال الدين السيوطي: وكان يقول: أنا حنفي الأصول، شافعي الفروع. وكان يستحضر المذهبيين، ويُفتي فيهما.

وقال تلميذه، الولي العراقي: أخبرني أنه كان يُفتي في بلادهم على مذهب أبي حنيفة أيضاً، وكان يستحضره. وكان يقول: أنا حنفي الاعتقاد والعبادات، ربّاني أبي على ذلك. وكان لا يرفع يديه في ركوع الصلاة وسُجودها. انتهى.

قلت: حيث كان الشيخ، رحمه الله تعالى، مُفناً لمعرفة مذهب أبي حنيفة، حافظاً لأصوله وفروعه، عاملاً بهما في اعتقاداته ودياناته، فالأليقُ به أن يُذكر في طبقات السادة الحنفيّة، لا في طبقات الشافعيّة، وكوّنه يعرف مذهب الشافعي أيضاً، ويُفتي فيه لمن سأله، لا يمنع من ذلك، فإنّما هو زيادة علم وفضيلة، وهو بمنزلة من يعرف مذهبيّن أو أكثر، ولكن يعتقده مذهباً واحداً، ويُنسبُ إليه. فإن قيل: كيف حلّ له مباشرة بعض مدارس الشافعيّة، وأخذ معلومها، كما سيأتي، مع كونه ذلك مخالفاً لشرط الواقف بها، وهو لا يجوز؟ قلت: يُمكن أن يُجاب بأن الشيخ، رحمه الله تعالى، كان يرى أن المدرّس يستحقّ الجامعيّة على معرفة المذهب، ونشره إياه، لا على اعتقاده والتعبّد به، وفقاً لما نقله الشيخ سراج الدين ابن المُلقّن، في «طبقات الشافعيّة»، عن عزّ الدين بن عبد السلام الشافعيّ.

قال الحافظ السيوطي في حقّ صاحب الترجمة: كان يُحلّ «الكشاف»، و«الحاوي» حلاً إليه المُنتهى، حتى يُظنّ أنّه يحفظهما، ويُحسِن إلى الطلبة بجأه وماله، مع الدّين المتين، والتواضع الزائد، والعظمة، وكثرة الخير، وعدم الشرّ.

ولما قدم القاهرة، استقرّ في تدريس الشافعيّة بالشيخونيّة، ومشيخة البيبرسيّة.

وكان اسمه عبّيد الله، فكان لا يرضى ذلك ولا يكتبه، لموافقتِه اسم عبّيد الله بن زياد، قاتل الحسين رضى الله تعالى عنه، ولعن قاتله.

وكانت لحيته طويّلة، بحيث تصل إلى قدمه، ولا ينام إلّا وهي في كيس، وإذا ركب تنفّرق فرقتين، فكان عوامٌ مصر يقولون إذا رأوه: سبحان الخالق، فيقول هو: عوامٌ مصر مؤمنون حقاً؛ لأنهم يستدلّون بالصنعة على الصانع.

أخذ عنه الشيخ عزّ الدين ابن جماعة، والولي العراقي، وغيرهما.

وروى عنه البرهان الحلبي، وغيره.

ومات في ذى الحجة ، سنة ثمانين وسبعمائة .

وكتب إليه ، طاهر بن حبيب ، رحمه الله تعالى (١) :

قُلْ لربِّ النَّدى وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ حَمَّ مُجِدًّا إِلَى سَبِيلِ السَّوَاءِ (٢)
إِنْ أَرَدْتَ الْخِلاصَ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ لِي فَمَا تَهْتَدِي بِغَيْرِ الضِّيَاءِ

فأجابه ، رحمه الله تعالى (١) :

قُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ الْهُدَايَةَ مَنْى خِلْتُ لَمَعَ السَّرَابِ بِرِكَاةِ ماءٍ
ليس عندي مِنَ الضِّيَاءِ شِعَاعٌ كَيْفَ يُعْنَى الْهُدَى مِنْ اسْمِ الضِّيَاءِ

● قال الحافظ جلال الدين السيوطي ، رحمه الله تعالى ، في آخر ترجمة الضياء ، رحمه الله تعالى : فائدة رأيتُ أن أُطْرَفَ بها هذا الكتاب ، وقع في كلام الشيخ ضياء الدين هذا السابق ، / نقله عنه آنفًا إطلاق الصانع على الله تعالى ، وهو جارٍ في ألسنة المتكلمين ، وانتقد عليهم بأنهم لم يردوا إطلاقه على الله تعالى ، وأسماءه توفيقية . وأجاب التقي السبكي ، بأنه قريءٌ شاذًا « صنعة الله » بصيغة الماضي ، فمن اكتفى في إطلاق الأسماء بورود الفعل ، اكتفى بمثل ذلك . وأجاب غيره بأنه مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ صُنِعَ اللَّهُ ﴾ (٣) . ويتوقف أيضا على القول بالانكفاء بورود المصدر . قال - أعتى السيوطي - وأقول : إنني لأعجبُ للعلماء خلفًا وسلفًا ، من المحدثين والمحققين ، ممن وقف على هذا الانتقاد ، وقول القائل : إنه لم يرد . وتسليمهم له ذلك ، ولم يستحضروه ، وهو واردٌ في حديث صحيح . ثم روى الحديث بسنده ، عن حذيفة ، رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ صَانِعُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنَعْتِهِ » . وقال : هذا حديث صحيح ، أخرجه الحاكم (٤) عن أبي النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، عن عثمان بن سعيد الدارمي ، عن علي ابن المديني ، به . قال : على شرط الشيخين . ولم ينتقده الذهبي في « تلخيصه » ، ولا العراقي في « مستخرجه » والعجب من السبكي ، حيث لم يستحضره ، وعدل إلى جواب لا يسلم له مع حفظه ، حتى قال ولده : إنه ليس بعد الميزي والذهبي أحفظ منه . والله تعالى أعلم .

(١) بغية الوعاة ٢ / ١٤ ، والدرر ٢ / ٣١٠ .

(٢) في الدرر : « لرب العلي » .

(٣) سورة النمل ٨٨ .

(٤) في : كتاب الإيمان . المستدرک ١ / ٣١ ، ٣٢ . وفيه : « خالق كل صانع » .

وكان الضياء المذكور ، من المتعصبين على الظلّمة ، القائلين بالحق ، الذين لا يأخذهم في الله لومة لائم .

● قال الوليّ العراقيّ: وفي يوم الاثنين ، سادس عشر ذى الحجّة ، سنة ثمانين وسبعمئة ، عُقد مجلسٌ عند الأمرين الكبيرين برقوق وبركة ، بحضور القضاة الأربعة ، والمشايخ المُعْتَبَرين ؛ الشيخ أكمل الدين البَابَرِيّ ، والشيخ سراج الدّين البُلْقِينِيّ ، والشيخ ضياء الدين القَرْمِيّ ، بسبب إبطال أوقاف الأراضى المُشْتَرَاة من بيت المال ، وإعادتها إلى بيت المال ؛ لأنّها تُباعُ من غير أن تُدعُو حاجة المسلمين إلى ذلك . فأجاب أكثر الحاضرين بمنع ذلك إذا حُكِمَ حاكمٌ بصحّته ، فإنّ نقض الحُكْمِ في محلّ الاجتهاد مُتَنَبِّعٌ ، وجميع الأوقاف المذكورة محكومٌ بصحّتها . ومال شيخنا البُلْقِينِيّ إلى الإبطال ، وأنّ حُكْمَ القضاة بذلك لم يُصادفْ محلاً ؛ لأنّهم إنّما فعلوه خوفاً على مناصبهم ، فإنّهم لو اُمتنعوا لُعزلوا ، كما جرى لابن منصور ، قاضى الحنفية ، لما جرى إليه بشيء من هذا ليُثبتَه ، فامتنع من ذلك ، فعزل ، ووقع بين شيخنا المذكور وبين الشيخ ضياء الدين القَرْمِيّ بسبب ذلك ما أوجب الوحشة بينهما ، مع تأكيد المودّة بينهما قبل ذلك ، واجتمعتُ بالشيخ ضياء الدين عقيب ذلك ، ووجدته متغيّر الخاطر ، متألماً بسبب ذلك ، وتضعّف ، فمات بعد جمعة .

قال : وبلَغَيْني أنّ الشيخ أكمل الدين قال للأمرء : إن كنتم تريدون الشرع ، فهؤلاء علماء الشرع أفنوكم بعدم الجواز ، وإن كنتم تريدون قطع أرزاق العلماء ، فرتّبوا لهم كما رتّب فرعون لخدام الأصنام أو نصّفه . وأنفصل المجلسُ على تنافر ، واستمرت الأوقاف على حالها . انتهى ملخصاً .

قلتُ : في سياق هذه الواقعة ما يدلُّ على أنّ الشيخ إنّما كان سببُ موته جدّة الغيرة والغضب لله تعالى ، فجزاه الله عن المسلمين خيراً .

وقيل : كان سببُ موته خوفه من برقوق ، لكلامٍ حَسَنٍ كَلَّمَهُ إِيَّاهُ ، خاف منه على نفسه

/ وذكره الحافظ ابن حجرٍ في « إنبائه » ، وبالغ في الثناء عليه . وذكر في الحوادث أنّ البُلْقِينِيّ لم يوافق على إبطال الأوقاف مُطلقاً ، ولم يميل إليه ، بل قال : أمّا أوقاف الجوامع والمدارس وجميع ما للعلماء والطلبة ، فلا سبيلٌ إليه ، ولا يحلُّ لأحدٍ نقضه ؛ لأنّ لهم في الخمس أكثر من ذلك ، وأمّا ما وقف على عوَيْشة وفُطَيْمة ، واشترى لأمثالهما من بيت

المال بالحيلة ، فينبغي أن يُنقَضَ ، إذا تحقَّق أنَّه أُخِذَ بغير حقِّ .

وهذا الكلام يُخالف ما نقله العراقيُّ عنه ، من الميل إلى الإبطال مطلقاً ، وهو الظاهر الذي لا يُظنُّ وُقوع ما يخالفه من الشيخ سراج الدين ، رحمه الله تعالى ، فإنه كان ممن لا يُجايِبُ الظلمةَ ، ولا يرهُبُهم ، ولا تأخذه في الله لومةُ لائم . نفعنا الله ببركاته ، وبركات علومه ، آمين .

* * *

حرف الطاء المهملة

٩٩٧ - طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد ، البخاري *

صاحب كتاب « الواقعات » ، وكتاب « النصاب » ، ثم اختصر بعد ذلك من ذلك كتاباً سماه « مُخْلِصَةُ الْفَتَاوَى » ، التي أملاها حافظ الدين المُلقَّبُ أفتخار الدين .
كذا في « الجواهر المضية » من غير زيادة ، ولم يذكر تاريخ وفاته ، ولا تاريخ ولادته .
وقد رأيتُ على نسخة من كتاب « الخلاصة » ، بخط الإمام العالم العلامة على چلبى ابن أمر الله ما صورته : طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري ، ويُقال له أفتخار الدين ، كما ذكره في « حقائق المنظومة » ، وهو الإمام ابن الإمام ابن الإمام ، مريض الأخلاق ، حسن السيرة ، أُلِّفَ « خزانة الواقعات » ، وكتاب « النصاب » ، ثم اختصر منهما كتاب « الخلاصة » . مولده سنة اثنتين أو إحدى وثمانين وأربعمائة .
وتُوَفِّيَ بِسَرَخَسَ ، في جُمَادَى الْأُولَى ، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وعُقِدَ الْعَزَاءُ بِهَا ، ثم حُمِلَ إِلَى بُخَارَى . انتهى .
فظهر من ذلك أَنَّ أفتخار الدين لَقِبَ لصاحب « الخلاصة » نفسه ، لا لرجل أملاها غيره ، كما يُفْهَمُ من كلام صاحب « الجواهر » هنا . وأمَّا كلامه في الألقاب ، فعلى وَجْهِ الصَّوَابِ .

* * *

٩٩٨ - طاهر بن أحمد بن محمد بن محمد

أبو العلاء ، مُحِبُّ الدين بن جلال الدين

أبى الطَّاهِرِ بن شمس الدين أبى عبد الله

ابن جلال الدين أبى محمد

الْحُجَجَنْدِيّ الْأَصْلُ ، الْمَدِينِيّ **

وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ ، سنة سبع وسبعين .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٠٥ ،
الفوائد البهية ٨٤ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٤١٤ ، كشف الظنون ١ / ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧١٨ ، ٢ / ١٩٩٩ ، مفتاح
السعادة ٢ / ٢٧٨ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٢ ، ٣ .

وسمع من أبيه ، ومن المِراغبي ، وغيره . وأجاز له جماعة من الحُفَظ . وتفقه على أبيه .

وكان إماما ، علامة ، طارحا للتكُلف ، مُقبِلا على الآخرة . وتصدَّى للإقراء ، وانتفع به جماعة .

ومات في شهر رجب ، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، بالمدينة المنورة ، وصُلِّي عليه بالرَّوضة الشريفة بعد صلاة الظهر ، ودُفن بالبقيع ، بالقرب من سيدنا إبراهيم بن رسول الله ﷺ ، وكانت جنازته حافلة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٩٩ - طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن

عمر بن حبيب ، المُلقَّب زين الدين

أبو العزِّ الحَلبيّ *

الإمام البليغ الفاضل ، من بيت الفضل ، ابن الإمام بدر الدين أبي محمد .

ذكره العلامة قاضي القضاة علاء الدين في « تاريخه » ، وقال : وهو حنفي المذهب ، اشتغل بالأدب ، على الشيخ أبي عبد الله وأبي جعفر المغربيين ، واشتغل على غيرهما من المشايخ ، وبرع فيه ، وصنّف ونظّم ونثر ، / وكتب في ديوان الإنشاء بحلب ، ثم رحل إلى القاهرة ، واستوطنها ، وكتب في ديوان إنشائها ، وصار بها أحد الأعيان . وتولّى عدّة وظائف .

و ٢٢٥

وله الكتابة الحسنّة ، والنظّم البليغ ، والفضيلة التامة في سرعة الإنشاء .

صنّف « شرحا على البردة » نظم البوصيري ، وحمّسها ، ونظّم في المعاني والبيان .

وكتب إليه القاضي فتح الدين ابن الشهيد ، كاتب السرّ بالشام ارتجالا ، وذلك في

سنة إحدى وستين وسبعمائة قوله :

أيا ابن حبيب من أدبٍ أجزنا وأمتعنا على شرط الأديب

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، شذرات الذهب ٧ / ٧٥ ، ٧٦ ، الضوء اللامع ٤ / ٣ ، ٤ ، كشف الظنون ١ / ٢٩٢ ، ٤٧٨ ، ٧٣٧ ، ١٠٦٥ ، ١١٣٥ ، ١٣٣٣ ، ١٦٠٨ ، ١٨٢٥ وهو في إنباء الضوء « طاهر ابن الحسين » .

وأمل على مُجيبك المعاني ليرويها محاسن عن حبيب
فقال القاضي زين الدين طاهر مجيباً :

لسائل مدمعي هل من مُجيب يُخبره عن الرِّشِّ الرِّيب
وهل لصبابة الكليف المعنى وسقم قد برأه من طيب

كذا رأيت هذه الترجمة بخط أحمد بن محمد بن الشحنة ، ومنه نقلتها ، ثم رأيت
له ترجمة في « الضوء اللامع » بنحو ما هنا ، وأورد له بعض الأبيات ، منها قوله (١) :

قلت له إذ ماس في أخضر وطرفه ألبابنا يسحر
لحظك ذا أو أبيض مرهف فقال لي ذا موتك الأحمر (٢)
وقوله في ضبط أشهر القبط (٣) :

برمهات برمودة وبشنس وبون أيب مسرى الحرور
ثم ثوت وبابة وهثور وكهك وطوبة أمشير

قال السخاوي : وله « نظم في فرائض الحنفية » ، و « محاسن الاصطلاح » ،
للبلقيني ، وذيل على « تاريخ أبيه » بطريقته .

وقال ابن خطيب الناصري : وكان ناظماً بليغاً ، تام الفصيلة في صناعة الإنشاء ، بحيث
إنه عين لكتابة سير مصر .

وأرخ السخاوي ولادته بعد الأربعين وسبعمئة بقليل .

ونقل عن الحافظ ابن حجر أن وفاته في يوم الجمعة ، سابع عشر ذى الحجة ، سنة
ثمان وثمانمئة ؟ رحمه الله تعالى .

* * *

(١) إنباء الغمر ٢ / ٣٣٨ ، شذرات الذهب ٧ / ٧٥ ، ٧٦ ، الضوء اللامع ٢ / ٤ .

(٢) في الشذرات : « فقال هذا موتك الأحمر » .

(٣) الضوء اللامع ٢ / ٤

١٠٠٠ - طاهر بن عثمان بن محمد

ابن عبد الحميد بن عبد الرحمن ،

أبو الطَّيِّب ، البُخَارِيُّ*
تفقه على بكر الزَّرَنْجَرِيِّ .

وسمع من جده محمد بن عبد الحميد .

مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة . وله إحدى وسبعون سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٠١ - طاهر بن علي**

له « الفتاوى » .

كان رفيقاً لمحمود ابن الوليّ ، إمامان كبيران .

ويأتى محمود بن الوليّ في محلّه ، إن شاء الله تعالى ، كذا قاله في « الجواهر » ، من

غير زيادة .

* * *

١٠٠٢ - طاهر بن محمد بن طاهر

ابن عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ،

أبو المَكَارِم***

قال ابن النُّجَّار : حَفِيَّهُ المَذْهَب ، قدم علينا ببغداد طالباً للحج ، في سنة ثلاث وستين^(١) ، فَحَجَّ وعاد ، وأقام ببغداد مُدَّةً يَتَفَقَّهُ ، وَيَسْمَعُ .

وكان فاضلاً ، دَيِّبًا ، عَاقِلًا ، لَبِيْبًا ، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ ، طَيِّبَ الأَخْلَاقِ ، مُتَوَدِّدًا ، عُلِّقَتْ عنه في المُذَاكِرَةِ أَنَاثِيْدٌ ، ثم عاد إلى بلده ، وانقطع عنَّا حَبْرُهُ . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٧ .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ، ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٨ . وهو من رجال القرن السادس .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٨ .

(١) أى : وخمسمائة .

١٠٠٣ - / طاهر بن محمد بن عمر بن
أبي العباس ، الحفصي*

له « الفصول في علم الأصول » .

كُنِيَّتُهُ أَبُو الْمَعَالِي .

أُستَازَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخُوَارِزْمِيِّ الْخَطِيبِ^(١) ، وَسِيَّاقِي فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٠٤ - طاهر بن محمد الطاهري القاضي ، البكراباذي**

ذَكَرَهُ حَمْزَةٌ ، فِي « تَارِيخِ جُرْجَانَ » ، وَقَالَ : مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ ، وَلَأَهْ قَابُوس^(٢) قَضَاءَ جُرْجَانَ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٠٥ - طاهر بن يحيى بن قبيصة***

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ لِأَصْحَابِ الرَّأْيِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَهُوَ وَالِدُ مُحَمَّدِ الْآتَى فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٠ ، الفوائد البية ٨٥ ، كتابت اعلام الأخيار ، برقم ٤٤٤ ، كشف الظنون ١٢٧١ / ٢ .

ولقبه في الكتابات والفوائد : « نجم الدين ، منشيء النظر » .

(١) كانت وفاة الخوارزمي سنة خمس وخمسين وستائة .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ جرجان ١٩٦ ، الجواهر المضية ٦٧١ . وفي تاريخ جرجان : « الظاهري » ، وبأني في الأنساب بالطاء المهملة .

(٢) شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن وشمكير الجبلي ، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ، صاحب أدب وشعر ، توفي سنة ثلاث وأربعمائة . وفيات الأعيان ٧٩ / ٤ - ٨٢ ، بئيمة الدهر ٥٩ / ٤ - ٦١ ، البيني ١ / ١٠٥ ، ٣٨٩ ، ١٢ / ٢ ، ١٧٢ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٢ ، معجم البلدان ٣ / ٩١٥ . وذكره السمعاني ، في الأنساب ٤٣١ ظ ، وابن الأثير ، في اللباب ٢ / ٢٢١ ، أثناء ترجمة ولده .

١٠٠٦ - طاهر الإمام ، الملقب ببندر *

ذكره في « القينية » . كذا في « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

١٠٠٧ - طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن

عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ،

أبو الفوارس ، الزينبي *

من ولد زينب بنت سليمان^(١) .

أخذ عنه أحمد بن محمد قاضي القضاة ابن قاضي القضاة الدامغاني .

مولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

سمع في صباه من أبي الفتح هلال بن محمد الحفار ، وأبي نصر الترسبي^(٢) ، وهو آخر

من حدث عن أبي نصر .

قال ابن النجار : عُمِّرَ حتى انفرد بالرواية عن أكثر شيوخه ، وأملى خمسة وعشرين

مجلساً بجامع المنصور ، وأملى بمكة المشرفة والمدينة الشريفة مجالس . وروى عنه ولداه ؛

أبو القاسم علي ، وأبو الحسن محمد - الآتي كل منهما في محله - ومحمد بن ناصر الحافظ ،

وشهدة بنت أحمد الإبري .

ومات في شوال ، سنة إحدى وتسعين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٣ .

(٥٥) ترجمته في : الإكمال ٤ / ٢٠٢ ، الأنساب ٦ / ٣٤٦ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٥٥ ، ١٥٦ ، تاج العروس (الكويت)

٨ / ٣٢٤ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٢٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٤ ، دول الإسلام ٢ / ٢٠ ، سير أعلام النبلاء ١٩ /

٣٧ - ٣٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، المعر ٣ / ٣٣١ ، عيون التواريخ ١٣ / ٨١ ، ٨٢ ، الكامل ١٠ / ٢٨٠ ،

كشف الظنون ٢ / ١١٧٨ ، اللباب ١ / ٥١٨ ، مرآة الجنان ٣ / ١٥٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٣٢ ، ١٣٣ ،

المنتظم ٩ / ١٠٦ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١٦٢ .

(١) تمام نسبها : « بن علي بن عبد الله بن عباس » . كما جاء في المنتظم .

(٢) هو أحمد بن حسنون ، وقد ذكره الذهبي في المشتهة ٦٣٧ ، فقال : « وأبو نصر بن حسنون الترسبي شيخ طراد ،

وابنه أبو الحسين محمد بن أحمد صاحب المشيخة ... » .

وطَّراه ؛ بكسر الطاء وفتح الرَّاء وآخره ذالٌ مُهْمَلَةٌ ، ضبطه ابن نُقْطَةَ كذلك . قاله
في « الجواهر » .

* * *

١٠٠٨ - طاشغين خليفة*

ذكره صاحب « الشقائق » ، وقال : كان عالما عاملا ، أخذ عن المولى خسرو ،
وسلك طريق أهل التصوف ، واستوطن بلده بروسة ، وبها الآن محلَّةٌ تُنسَبُ إليه ، وصار
بها واعظا ، وانتفع به الناسُ وأحبهوه .
وكانت وفاته في أيام سلطنة السلطان با يزيد خان بن محمد خان بن مُراد خان^(١) .
تعمدهم الله تعالى برحمته .

* * *

١٠٠٩ - طورسون الرومي**

تحتن المولى أدّه بالي ، المتقدم ذكره^(٢) .
قال في « الشقائق » : هو من بلاد قرمان ، قرأ على المولى أدّه بالي المذكور ، التفسير ،
والحديث ، والأصول ، وتفقه عليه ، وقام مقامه في أمر الفتوى ، وتدرّس العلوم
الشرعية ، وتُدبّر أمور السلطنة . وكان عاملا ، عالما ، مُجَابَ الدَّعْوَةِ . كذا ذكره من
غير أن يُورِّخ له وفاة ولا مولدا . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠١٠ - الطَّيِّبُ بن جعفر بن كَمَارِي الواسِطِي***

والد أحمد ، المذكور في بابهِ^(٣) .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١ / ٣٢٤ . وفيه : « طشفون » .

(١) يبيع له بالسلطنة سنة ست وثمانين وثمانمئة .

(***) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١ / ٦٨ ، ٦٩ . وفي النسخ : « طورشون » .

(٢) برقم ٤٤٥ ، وكانت فاته سنة ست وعشرين وسبعمئة .

(****) ترجمته في : الأنساب ٤٨٦ ط ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٥ ، اللباب ٣ / ٥٠ .

(٣) برقم ٢٠٥ .

وجَدُّ محمد بن أحمد ، الآتي في محلِّه ، إن شاء الله تعالى .

قال السَّمْعَانِيُّ : هذه النُّسْبَةُ بفتح الكاف والميم وبعد الألف راءٌ مُهْمَلَةٌ ، وهو اسمٌ لجدِّ بعض العلماء ، وهو الطَّيِّب بن جعفر بن كَمَارِي الواسِطِيّ . قال : وجماعةٌ من أولاده يُعْرَفُونَ بِأَبْنِ كَمَارِي . نقلته من « الجواهر »* .

* * *

١٠١١ - طيرس بن عبد الله ، الشيخ الإمام

العالم ، الفقيه ، النُّحْوِيُّ ، علاء الدين

المعروف بالجندی*

ذُكِرَ أَنَّهُ قَدِيمٌ مِنْ بِلَادِهِ إِلَى الْبَيْرَةِ^(١) ، فاشتراه بعضُ الأمراءِ بها ، وعَلَّمَهُ الخَطَّ والقُرْآنَ العظيم ، وتقدَّم عنده ، وأعطاه إقطاعاً ، وأعتقه ، فلما تُوفِّيَ أستاذَه ، قَدِمَ إِلَى دِمَشقَ ، وقد /جاوز عشرين سنة ، وتفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، واشتغل بالنحو واللغة ، والعروض ، والأدب ، والفرائض ، والأصليين ، حتى فاق أقرانه . وسَمَّتْ هِمَّتُهُ ، فصنَّفَ في النحو وغيره ، ونظَّم كتاب « الطُّرْفَةُ » في النحو ، جمع فيه بين « ألفية ابن مالك » ، و« مُقدِّمة ابن الحاجب » ، وزاد عليهما ، وهى تسعمائة بيت . وقرأها عليه جماعةٌ ، منهم : الشيخ صلاح الدين البَطَّائِنِيُّ ، وشرحها ، وكان الشيخ شمس الدين بن عبد الهادي يُثْنِي عليهما ، وكان مُعَرِّىً بالنظْم من صِغَرِهِ . وكان حسنَ المُداكِرَةِ ، لطيفَ المُعاشِرَةِ ، مَحْبِرُهُ أَحْسَنُ مِنْ مَنظَرِهِ ، كثير التلاوة ، يصلُّ بالليل كثيراً .

و ٢٢٦

وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، بالصالحية ، في طاعون دمشق . رحمه الله تعالى .

وكان مولده سنة ثمانين وستائة تقريباً .

ومن نظمه في كَيْالٍ مليح ، له رفيق اسمه الشمس ، ويُلقَّب بالثَّور ؛ لِقُبْحِهِ ، وبالذَّقَن لِطُولِ لِحْيَتِهِ قَوْلُهُ :

(هـ) ترجمته في : بغية الوعاة ٢ / ٢١ ، الدرر الكامنة ٢ / ٣٣٠ ، شذرات الذهب ٦ / ١٦١ ، كشف الظنون ٢ / ١١١١ .

(١) البيرة : كورة كبيرة من الأندلس . معجم البلدان ١ / ٣٤٨ .

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِكَيْلِ بَرَى جَسَدِي
 فِي رِدْفِهِ عِظَمٌ فِي حَصْرِهِ هِضْمٌ
 كَأَنَّ وَجَنَّتَهُ فِي النَّعْمِ إِذْ عَرِقَتْ
 مِنْ أَجَلِهِ الشَّمْسُ مِنْ أَتْوَارِهِ كُسِفَتْ
 رَفِيقَةُ الذَّقَنِ تُوْرَانِ وَذَا عَجَبٌ
 بِأَرْبَعِ زَيْتِهَا أَرْبَعٌ أُخْرُ
 فِي رَيْقِهِ شُهْدٌ فِي طَرْفِهِ حَوْرُ
 يَاقُوْتَةٌ تَحْتَ تَيْبِرٍ فَوْقَهَا دُرُرُ
 فَمَنْ رَأَى الشَّمْسَ غَشِيَ نُورَهَا الْقَمْرُ
 حِشْفٌ ثُرَافِقُهُ التَّيْرَانُ وَالْبَقْرُ^(١)

ومنه أيضا^(٢) :

قَدِ بَيْتٌ فِي قَصْرِ حَجَّاجٍ فَذَكَّرْنِي
 بِقُ يُطِيرُ وَبُقٌّ فِي الْحَصِيرِ سَعَى
 بِضُنُكٍ عَيْشِيَّةٍ مِنْ فِي النَّارِ يَشْتَعِلُ
 كَأَنَّهُ ظُلُّلٌ مِنْ فَوْقِهَا ظُلُّلُ

ومنه أيضا في عطار :

أَحْتَجْتُ إِلَى قَطْرِ نَبَاتٍ وَسَنَا
 مِنْ مَنَاطِقِهِ وَوَجْهِهِ كَمْ سَلَبْتُ
 فَابْتَعْتُهُمَا مِنْ ذِي اعْتِدَالٍ وَسَنَا
 أَحْفَانُ مُتَيْمِي هَوَاهُ وَسَنَا

كذا نقلت هذه الترجمة من « أعيان العصر » للصفدي ، وحذفت من شعر صاحبها ما لا طائل تحته ، على أن غالب شعره ليس بذلك . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) في النسخ : « ذا » دون الواو .

(٢) بغية الوعاة ٢ / ٢١ ، شذرات الذهب ٦ / ١٦١ .

حرف الظاء المعجمة

١٠١٢ - ظَهْرَةُ بن حسين بن علي بن
أحمد بن عَطِيَّة بن ظَهْرَةَ
الْقُرَشِيُّ الْمَكِّيَّ*

وُلِدَ ظَنَّاً فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَسَمِعَ مِنَ الْعِزِّ ابْنِ جَمَاعَةَ ، وَالْمَوْفَّقِ الْحَنْبَلِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ : أَبُو الْفَضْلِ الْقَلَّاشِيُّ ، وَالْخِلَاطِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحُفَّازُ ، كَالْحَافِظِ ابْنِ حَجْرٍ ، وَغَيْرِهِ .

وَمَاتَ فِي سَنَةِ [تِسْعٍ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ]^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في: إنباء الغمر ٣/ ١٠٧ ، شذرات الذهب ٧/ ١٣٥ ، ١٣٦ ، الضوء اللامع ٤/ ١٥ ، العقد الثمين ٥/

٧٧ ، ٧٨ .

(١) تكملة من مصادر الترجمة .

حرف العين المهملة

١٠١٣ - عاصم بن زَمَزَم بن عاصم بن موسى
الحنفيّ البَلْخِيّ*

قدم بَعْدَادَ حَاجًّا ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ حَسَّانَ ، وَمَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
وَعَصَامِ بْنِ يَوْسُفَ ، الْبَلْخِيِّينَ ، وَصَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّرْمِذِيِّ .

رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ .

كَذَا ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ ، فِي « تَارِيخِهِ » .

وَأُخْرِجَ^(١) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، ٢٢٦ ظ
قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَكُلُّ حَرَامٍ حَمْرٌ ، وَمَا أُسْكِرَ
كَثِيرُهُ فَالْقَطْرَةُ مِنْهُ حَرَامٌ » وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٠١٤ - عَافِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَافِيَةَ بْنِ شَدَّادٍ

ابن ثُمَامَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ

أُوْدِ بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ

مَالِكِ بْنِ أُدَدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبِ

ابن عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ

سَبَّأِ بْنِ يَشْجُبِ بْنِ يَعْرُبِ

ابن قَحْطَانَ الْكُوفِيِّ**

الإمام ، العالم ، العامل ، أحد أعلام الأئمة ، وأماثل قضاة الأمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥١ .

(١) أى : الخطيب بسنده . تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥١ . وانظر : باب النهى عن المسكر ، من كتاب الأشربة . سنن أبى

داود ٢ / ٢٩٥ . والمسند ، للإمام أحمد ٦ / ١٣١ .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢ / ٣٠٧ - ٣١٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٦٠ ، ٦١ ، الجواهر

المضية ، برقم ٦٧٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤ / ٣٠٤ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، سير أعلام النبلاء

٧ / ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٥٨ .

ولاه أمير المؤمنين المهديّ القضاء ببغداد ، في الجانب الشرقيّ .

وحدّث عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وسليمان الأعمش ، وغيرهما .

وروى الخطيب ، عن إسحاق بن إبراهيم ، أنه قال : كان أصحابُ أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، الذين يُدّأكرونه ؛ أبو يوسف ، وزُفر ، وداود الطائفيّ ، وأسَد بن عمرو ، وعافية الأوديّ ، والقاسم بن مَعْن ، وعلي بن مُسَهْر ، ومُنْدَل وجِبَان ، ابنا عليّ ، وكانوا يَخُوضون في المسألة ، فإن لم يحضُر عافيةُ ، قال أبو حنيفة ، رضى الله تعالى عنه : لا تُرْفَعوا المسألة حتى يحضُر عافيةُ . فإذا حضر عافيةُ ، فإن وافقهم ، قال أبو حنيفة ، رضى الله تعالى عنه : أثبتوها . وإن لم يُوافقهم ، قال أبو حنيفة : لا تُثبِتوها .

وقد كان المهديّ أشرك في القضاء بينه وبين محمد بن عبد الله بن عَلائَةَ الكِلَابِيّ ، فكانا يقضيان جميعاً في المسجد الجامع في الرُصافة ، هذا في أذناه وهذا في أقصاه ، وكان عافية أكثرهما دخولا على المهديّ .

وحدّث إسماعيل بن إسحاق القاضي ، عن أشياخه ، قال : كان عافيةُ القاضي يتقلّد للمهديّ القضاء بإحدى جانبيّ بغداد ، مكانَ ابن عَلائَةَ ، وكان عافيةُ عالماً زاهداً ، فصار إلى المهديّ في وقت الظهر في يوم من الأيام ، وهو خالٍ ، فاستأذنه عليه ، فأدخله ، فإذا معه قَمَطْرُهُ ، فاستغفاه من القضاء ، واستأذنه في تسليم القَمَطَرِ إلى مَنْ يأمر بذلك ، فظنَّ أنَّ بعضَ الأولياء قد غَضَّ منه ، أو أضعف يده في الحُكْم ، فقال له في ذلك ، فقال : ما جرى من هذا شيءٌ . فقال : فما سببُ استغفائك ؟ فقال : كان يتقدّم إلىّ خصمان مُوسيران وجيهان منذ شهرين ، في قضيةٍ مُعضِلةٍ مُشكِلةٍ ، وكلُّ يدعى بيّنةً وشهوداً ، ويُبدلي بِحُجَجٍ تحتاج إلى تأمّل وتثبّت ، فرددْتُ الخصومةَ ، رجاءً أن يصنطلحا ، أو يعنّ لي وجهُ فصلٍ ما بينهما . قال : فوقف أحدهما من خبري على أنّي أحبُّ الرُطْبَ السُّكَّرَ ، فعمد في وقتنا ، وهو أوّل أوقاتِ الرُطْبِ ، إلى أن جمع رُطْباً سُّكَّراً ، لا يتبيّأ في وقتنا جمعُ مثله إلاّ لأمر المؤمنين ، وما رأيتُ أحسنَ منه ، ورشاً بوابي جملةً دراهم ، على أن يُدخَلَ الطَّبَقَ إليّ ، ولا يُيالي أن يردّ ، فلما أُدخِل إليّ ، أنكرتُ ذلك ، وطردتُ بوابي ، وأمرتُ بردّ الطَّبَقِ ، فردّ ، فلما كان اليوم تقدّم إليّ مع خصمه ، فما تساوى في قلبى ولا في عيني ، وهذا يا أمير المؤمنين ولم أقبل ، فكيف يكونُ حالى لو قبلتُ ، ولا آمنُ أن يقعَ عليّ حيلةٌ في ديني فأهليك ، وقد فسَد الناس ، فأقلّبي أقالك الله ، وأعفني . فأغفاه .

وَرَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الرَّشِيدِ يَوْمًا ، فُرِفِعَ إِلَيْهِ فِي قَاضٍ كَانَ اسْتِقْضَاهُ يُقَالُ لَهُ عَافِيَةٌ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ ، فَأَحْضَرَ ، وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، فَجَعَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُخَاطِبُهُ وَيُوقِفُهُ عَلَى / مَا رُفِعَ إِلَيْهِ ، وَطَالَ الْمَجْلِسُ ، ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطَسَ ، فَشَمَّتَهُ مِنْ كَانَ بِالْحَضْرَةِ مِمَّنْ قَرَّبَ مِنْهُ سِوَاهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُشَمِّتْهُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : مَا بِالْكَ لَمْ تُشَمِّتْنِي كَمَا فَعَلَ الْقَوْمُ ؟ فَقَالَ لَهُ عَافِيَةٌ : لِأَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ ، فَلِذَلِكَ لَمْ أُشَمِّتْكَ ، هَذَا النَّبِيُّ ﷺ عَطَسَ عِنْدَهُ رَجُلَانِ ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ شَمَّتَ ذَلِكَ وَلَمْ تُشَمِّتْنِي . قَالَ : « لِأَنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ فَشَمَّتَنَاهُ ، وَأَنْتَ فَلَمْ تَحْمَدْهُ فَلَمْ أُشَمِّتْكَ » (١) . فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَرْجِعْ إِلَى عَمَلِكَ ، أَنْتَ لَمْ تُسَامِحْ فِي عَطْسِي ، تُسَامِحُ فِي غَيْرِهَا . وَصَرَفَهُ مُنْصَرَفًا جَمِيلًا ، وَزَبَرَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا رَفَعُوا عَلَيْهِ .

وقال ابن الأعرابي : خاصم أبو ذلّامة رجلا إلى عافية ، رحمه الله تعالى ، فقال (٢) :

لقد خاصمتني غواة الرجال . وخصمتهم سنة واقية
فما أدحض الله لي حجة . وما حبيب الله لي قافية
فمن كنت من جوره خائفا . فلست أخافك يا عافية

فقال له عافية : لأشكوكك إلى أمير المؤمنين . قال : لم تشكوكي ؟ قال : لأنك هجوتني . قال : والله لئن شكوتني إليه ليعزلك . قال : ولم ؟ قال : لأنك لا تعرف الهجاء من المدح . رحمه الله تعالى ما كان أصفى نيتة ، وأسلم طويته . نفعنا الله ببركاته ، آمين .

* * *

١٠١٥ - عالم بن العلاء *

صاحب « الفتاوى التاتارخانية » المشهورة .

(١) أخرجه البخاري ، في : باب الحمد للعطس ، وباب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله ، من كتاب الأدب . صحيح البخاري ٦٠ / ٨ ، ٦١ . ومسلم ، في : باب تشميت العاطس ... ، من كتاب الزهد والرفائق . صحيح مسلم ٢٢٩٢ / ٤ . وأبو داود ، في : باب في من يعطس ولا يحمد الله ، من كتاب الأدب . سنن أبي داود ٦٠٤ / ٢ . والترمذي ، في : باب ما جاء في إيجاب التشميت بحمد العاطس ، من كتاب الأدب . عارضة الأحوذى ٢٠٢ / ٨ . وابن ماجه ، في : باب تشميت العاطس ، من كتاب الأدب . سنن ابن ماجه ١٢٢٣ / ٢ . والدارمي ، في : باب إذا لم يحمد الله لا يشمته ، من كتاب الاستئذان . سنن الدارمي ٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ . والإمام أحمد ، في : المسند ٣ / ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٣١٠ / ١٢ .

(٥) ترجمته في : كشف الظنون ١ / ٢٦٨ ، ٩٤٧ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٥ . وفيها أن وفاته سنة ست وثمانين ومائتين .

قرأت بخط صاحبنا الفاضل البارِع ، أحمدِ بجلي بن قاضي القضاة حسن بن عبد
المحسن ، ما صورته : قال العبدُ الملتجئُ إلى رحمة العَفَّارِ ، المُتَسَيِّبُ إلى الأَنْصارِ ، عالم
ابن العَلَا ، عصمه الله من الرِّيحِ والهوى ، وهداه إلى المَنْهَجِ السَّوَا .

ثم قال أحمد بجلي المذكور : هذه عبارة صاحب « الفتاوى التاتارخانية » ، في أولها .
انتهى .

وأما أنا فلم أُوقِفْ له على ترجمة سوى ما ذَكَرَ ، وإنْ وقفتُ على شيءٍ سوى ذلك
ألحقتُه هنا ، والله الموفق للصَّواب .

* * *

١٠١٦ - على بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي

أبو علي الحنفي الفقيه الأديب*

لَقِيَ في حُورِزْمِ أبا القاسم محمود الزمخشري ، وكتب عنه . وقدم حلب ، وأقام
بها يُدرِّسُ الفقه . وقد صنَّفَ كتابا في تفسير القرآن العزيز ، سمَّاه كتاب « التَّقْشِيرِ في
التفسير » ، وكتابا في النحو ، سمَّاه « المَقْدِمة » ، وكتاب « المَنازِعِ » ، في شرح
المَشَارِعِ » . ومات في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، بحلب .

كذا ذكره صاحب « الدرر الثمين في أسماء المصنِّفين » ، وذكره صاحب « الجواهر »
في حرف الغين المعجمة بنحو ما تقدَّم . وذكر أنه كان يُلقَّبُ ناصر الدين ، وتاج الشريعة ،
ونظام الإسلام ، وأنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ تَفَقَّهَ عليه عبد الوهَّاب بن يوسف . يعنى المعروف
بالبدر المُحْسِنِ . انتهى .

(هـ) ترجمته في : الأنساب / ٢ / ٣١٧ ، بغية الوعاة / ٢ / ١٤٠ ، تاج التراجم / ٤٩ ، ٥٠ ، الجواهر المضية ، برقم ١٠٩٢ ،
الفتاوى البهية / ٨٥ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٤٠٥ ، كشف الظنون / ١ / ٥٦٦ ، ١٨٠٤ / ٢ ، هدية العارفين / ١ / ٤٣٥ .
وهو البلقى ، نسبة إلى بلق ، من نواحي غزنة ، ضبطت في الأنساب واللباب بفتح الباء واللام ، وفي معجم البلدان / ١ /
٧٢٩ بالفتح ثم السكون .

وذكر ابن قطلوبغا أنه رأى بخط إبراهيم بن دقماق ترجمة له باسم « غالى » وأخرى باسم « على » . وفي الثانية وفاته
سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وأن ابن دقماق تأكد عنده أنهما ترجمتان . انظر تفصيل ذلك في تاج التراجم / ٤٩ ، ٥٠ .
ونبه الكفوى إلى أن عبد القادر ذكر أن اسمه « غالى » ، كما ذكر أن وفاته سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .
ونقل اللكنوى ، عن صاحب كشف الظنون أن وفاته سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . وانظر ما يأتي من تعقب التميمي
لعبد القادر .

وذكرته هنا تبعاً لصاحب « الدرّ الثمين » ، فإنه أَوْفَق من صاحب « الجواهر » ،
وليس هذا بتاج الشريعة المشهور ، فإنّ ذلك اسمه عمر ، وسيأتي في مَحَلِّه ، إن شاء الله
تعالى .

* * *

١٠١٧ - عالي بن أبي القاسم عليّ بن الإمام
أبي منصور محمد بن عبد الجبار التميميّ
أبو العلاء ، السَّمْعَانِيّ

كان إماماً ، عالماً ، علامةً ، فقيهاً بارعاً ، وهو إمام ابن إمام ابن إمام ، من بيت العلم
والفضل والتقدّم .

/ ولم يذكره صاحب « الجواهر المضية » . وسيأتي له ذكرٌ في ترجمة جدّه أبي منصور ٢٢٧ ظ
محمد^(١) ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٠١٨ - عَبَاد بن صُهَيْب *

ذكره الطَّحَاوِيُّ ، عن شيخه ابن أبي عِمْران ، أنّه قال : حدّثني محمد بن شُجاع ،
قال : قلتُ لَعَبَاد بن صُهَيْب : أخرجَ إليّ ما عندك عن أبي حنيفة . فقال : عندي قَمَطَرٌ ،
ولكن لا أُحدِّثُكَ برأيه ، وأُحدِّثُكَ بما شئتَ من حديثه . فقلتُ : ولمَ ؟ قال : قَدِمْتُ
الكوفةَ . فسمعته يُفْتِي ، فكتبْتُ جَوَاباً^(٢) ، ثمّ غيبتُ عن الكوفةِ عشرَ سنين ، ثمّ
قَدِمْتُهَا ، فسمعته يُفْتِي في تلك المسائل بغير ذلك الجواب .

قال محمد بن شُجاع : فوقَع في نفسي مثل الذي وقَع في نفسِ عَبَادٍ ، فأُتيتُ عبدَ الله
ابن داود ، فذكرتُ ذلك له ، فقال : هذا يَدُلُّكَ على سَعَةِ العِلْمِ ، لو كان عِلْمُهُ ضَيْقًا
لكان [جَوَابُهُ]^(٣) واحداً ، ولكنَّ أمره واسعٌ ، يتناولُهُ كيف يشاء .

* * *

(١) الآية برقم ٢٠٦٧ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٧ .

(٢) في الجواهر : « جواباته » .

(٣) تكملة من : الجواهر .

١٠١٩ - عَبَّادُ بنِ العباسِ بنِ عَبَّادِ بنِ أَحْمَدَ

ابن إدريس ، أبو الحسن*

والدُّ الصَّاحِبِ إِسْمَاعِيلِ بنِ عَبَّادِ ، الوَزِيرِ المَشْهُورِ ، والقَلَمِ المَنْشُورِ ، والجَوادِ المَشْكُورِ .

كان عَبَّادُ وَزِيرًا لِمُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ الحَسَنِ بنِ بُوَيْهٍ .

حَدَّثَ عَنِ مُحَمَّدِ بنِ جَبَّانِ المَازِنِيِّ ، ومُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى المَرْوَزِيِّ ، وأبِي خَلِيفَةَ .

وعنه أَبُو الشَّيْخِ ، وأبو بَكْرِ ابنِ المُقَرِّي ، وولده إِسْمَاعِيلُ .

ومن جُمْلَةِ رِوَايَاتِ وِليدِهِ عنه ، أَنَّهُ قالَ : قالَ رَجُلٌ لأبِي : أنتَ على مَذْهَبِ أبِي حَنِيفَةَ ، ولا تَشْرَبُ التَّبِيدَ ؟ قالَ : تَرَكْتُهُ لِلَّهِ إِجْلالًا ، ولِلنَّاسِ جَمالًا .

وذكره ياقوت ، في « معجم البلدان » ، في مَنْ يُنسَبُ إلى الطَّالِقانِ ، فقالَ : سمعَ أَبا خَلِيفَةَ الفَضْلَ بنِ الحُبابِ ، والبَغْدادِيِّينَ في طَبَقَتِهِ . قالَ أَبُو الفَضْلِ : ورأيتُ في دارِ كَتَبِ ابنِهِ أبِي القاسِمِ بنِ عَبَّادِ بالرِّيِّ « كِتابًا في أَحْكامِ القرآنِ » ، يَنْصُرُ فيه مَذْهَبَ الاِعْتِزالِ ، اسْتَحْسَنَهُ كُلُّ مَنْ رآه . رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرِ بنِ مَرْدُويَةَ ، والأصْهائِيُّونَ ، وابنُهُ الصَّاحِبُ أَبُو القاسِمِ . رَوَى عَنِ البَغْدادِيِّينَ والرَّازِيِّينَ . ^(١) « وولِدَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . وماتَ سَنَةَ خَمْسِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ »^(٢) . انتهى .

قلت : والذي يَغْلِبُ على الظنِّ ، وتَشْهَدُ به العادَةُ ، مِنْ أَنَّ الحَلْفَ يَكُونُ على مَذْهَبِ السَّلْفِ ، أَنَّ وَلَدَهُ أَبا القاسِمِ إِسْمَاعِيلِ بنِ عَبَّادِ المَذْكَورِ ، كانَ على مَذْهَبِ أَبِيهِ في الفِقهِ ، كما كانَ على مَذْهَبِهِ في الاِعْتِزالِ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَذْكَرَهُ هُنا ، وَأَشْرَحَ أَحْوالَهُ على سَبيلِ الاِختِصارِ ، وَأَجْعَلَ ذلكَ كالدَّيْلِ لترجمةِ والِدِهِ ، فَإِنَّ كانَ حَنِفيًّا ، فَنَكُونُ قد سَلِمْنَا مِنْ التَّقْصِيرِ في إِغْفالِهِ ، وَإِنْ كانَ غَيْرَ ذلكَ فالولِدُ سِرُّ أَبِيهِ ، وهو مِنْ جَمَلَةِ مَحاسِنِهِ أو مَساويهِ ، فلا نَكُونُ خَرَجْنَا بِذِكرِهِ عَنِ المَقْصُودِ ، ولا أَتَيْنا بِأَجَنَبِيٍّ لَيْسَ بِمَعْهُودٍ ، فنقولُ :

(٥) ترجمته في : الأَنسابِ ، للسَّمْعاني ٣٦٣ ظ ، الأَنسابِ المُتَّفِقَةِ ٩٤ ، ٩٥ ، البِدايَةِ والنِّهايَةِ ١١ / ١٨ ، الجِواهرِ المُضَيَّةِ ، بِرقمِ ٦٧٨ ، البِلبابِ ٢ / ٧٧ ، معجمِ البِلدانِ ٣ / ٤٩٢ ، المُنتظَمِ ٧ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، النُّجومِ الزَّاهِرَةِ ٤ / ٣٨٥ ، وفياتِ الأعيانِ ١ / ٢٣٢ . ونسبته « الطالِقاني » .

(١ - ١) هذا تاريخُ ولادةِ ووفاةِ الصَّاحِبِ إِسْمَاعِيلِ ولِدِهِ . انظرَ : وفياتِ الأعيانِ ١ / ٢٣١ . أما وفاةُ عِبادِ فقد كانتَ سَنَةَ أربَعٍ أو خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . انظرَ المِصدرَ السَّابِقَ ، الصَّفْحَةَ التَّالِيَةَ .

[إسماعيل بن عباد]*

هو الإمام العالم العلامة ، البليغ المنشيء ، الذي طبَّق الآفاق ذِكْرُه ، وملاً الخافقين حمَّده وشكَّره ، وجَمَّل كلَّ أحدٍ من الأدباء بذكِّره تاريخه وديوانه ، وجعلوا أخباره زينةً المجالس ، وبهجة المُجالس ، وسلوة الحزين ، ونزْهة الطَّرْف .

ذكره الحافظ السُّيوطيُّ ، في « طبقات النحاة » ، ومن حَظَّهُ نقلتُ ، فقال : وُلد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وأخذ الأدب عن ابن فارس ، وابن العميد . وسمع من أبيه وجماعة . وكان نادرةً عصره ، وأعجوبة دهره ، في الفضائل والمكارم . حدَّث وقعد للإملاء ، وحضر الناسُ الكثيرَ عنده ، / بحيث كان له سيِّئةٌ مُستَمَلين . وكان في الصَّغر إذا أراد المُضيءَ إلى المسجد ليقراً ، تُعطيه والدته ديناراً في كلِّ يوم ودرهما ، وتقول له : تصدَّق بهذا على أوَّل فقير تَلْقاه . فكان هذا ذأبه في شبابه إلى أن كَبِر ، فصار يقول للفَرَّاش كلَّ ليلةٍ : اطْرَحْ تحت المُطْرَح ديناراً ودرهما ، لِئلاَّ يَنْساه ، فَبَقِيَ على هذا مُدَّة ، ثم إنَّ الفَرَّاش نَسِيَ ليلةً من الليالي أن يطْرَحْ له الدَّرهم والدينار ، فائْتَبَه وصَلَّى ، وقَلَّب المُطْرَح لِيأخذ الدَّرهم والدينار ففقدَهما ، فتَطَيَّر من ذلك ، وظنَّ أنَّه لَقُرْبِ أَجَلِه ، فقال للفَرَّاشين : خُذُوا كلَّ ما هنا من الفراش ، وأعطوه لأوَّل فقير تَلْقَوْنَه ، حتى يكونَ كَفَّارَةً لتأخير هذا . فَلَقُوا أَعْمَى هاشِمْياً يَتَكَبَّرُ على يدِ امرأةٍ ، فقالوا : تَقَبَّلْ هذا ؟ فقال : ما هو ؟ فقالوا : مُطْرَحٌ وديباج ، ومَخادٌ وديباج . فأغْمَى عليه ، فأغْلَمُوا الصَّاحِبَ بأمره ، فأحضره ، ورَشَّ عليه ماءً ، فلَمَّا أفاق سأله ، فقال : اسأَلُوا هذه المرأةَ إن لم تصدِّقوني . فقال له : اشْرَحْ . فقال : أنا رجلٌ شريفٌ ، ولى ابنةٌ من هذه المرأة ، خطبها رجلٌ ، فلما فزَّوجناه ، ولى سنتين آخِذَ القَدْرَ الذي يَفْضَلُ عن قُوْتنا ، أَشْتَرى به لها جِهَازاً ، فلما كان البارحةَ قالت أمُّها : اشْتَهَيْتُ لها مُطْرَحَ ديباجٍ ومَخادَ ديباجٍ . فقلتُ : من أين لي

و ٢٢٨

(٥) ترجمته في : الإمتاع والمؤانسة / ١ / ٥٣ ، إنباه الرواة / ١ / ٢٠١ - ٢٠٣ ، البداية والنهاية / ١١ / ٣١٤ - ٣١٦ ، بغية الوعاة / ١ / ٤٤٩ - ٤٥١ ، تاريخ ابن الوردي / ١ / ٣١٢ ، روضات الجنات / ٢ / ١٩ - ٤٣ ، سير أعلام النبلاء / ١٦ / ٥١١ - ٥١٤ ، شذرات الذهب / ٣ / ١١٣ - ١١٦ ، العبر / ٣ / ٢٨ ، الفهرست / ١٩٤ ، الكامل / ٩ / ١١٠ ، ١١١ ، كشف الظنون / ١ / ٣٠ ، ٦١٩ ، ٧٩٦ ، ٩٠١ ، ١٢٧٨ ، ١٣٧٦ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٩١ ، ١٦٢١ ، لسان الميزان / ١ / ٤١٣ - ٤١٦ ، المختصر في أخبار البشر / ٢ / ١٣٠ ، مرآة الجنان / ٢ / ٤٢١ ، معاهد التنصيص / ٤ / ١١ ، معجم الأدباء / ٦ / ١٦٨ - ٣١٧ ، المنتظم / ٧ / ١٧٩ - ١٨١ ، النجوم الزاهرة / ٤ / ١٦٩ - ١٧١ ، نزهة الألبا / ٣٢٥ - ٣٢٧ ، وفيات الأعيان / ١ / ٢٢٨ - ٢٣٣ ، بئمة الدهر / ٣ / ١٩٢ - ٢٩٠ .

ذلك ؟ وجرى بينى وبينها خصومةً إلى أن سألتها أن تأخذ يدي وتخرجني حتى أمضي على وجهي ، فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام ، حُق لي أن يُعشى عليّ . فقال : لا يكون اللدياج إلا مع ما يليقُ به . ثم اشترى له جهازًا يليقُ بذلك المُطرح ، وأحضر زوج الصبيّة ، ودفع إليه بضاعةً سيّئة .

ولّى الصّاحبُ الوزارةَ ثمانية عشر سنة وشهراً ، لمؤيّد الدولة بن ركن الدولة بن بويه ، وأخيه فخر الدولة ، وهو أوّل من سُمّي الصّاحب من الوزراء ؛ لأنّه صحب مؤيّد الدولة من الصّبا ، وسماه الصّاحب ، فغلب عليه هذا اللقب ، ولم يُعظّم وزيراً مَحْدومه ، ما عظّمه فخر الدولة ، ولم يجتمع بحضرة أحد من العلماء والشعراء والأكابر ، ما اجتمع بحضرتة .

وعنه أنّه قال : مُدِحْتُ بمائة ألف قصيدة ؛ عربيّة ، وفارسيّة ، ما سرّني شاعر كما سرّني أبو سعيد الرُستميّ الأصبهانيّ بقوله :

* وَرَثَ الْوَزَارَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ*

البيتين الآتين في أثناء الترجمة .

ولم يكن يقوم لأحد من الناس ، ولا يُشير إلى القيام ، ولا يطمع أحد منه في ذلك كائنًا من كان .

وأما أبو حيان التّوجيديّ ، فإنه أُملي في ذمّه وذمّ ابن العميد مُجلّدةً ، سماها « ثلب الوزيرين » لنقص حظّ ناله منه ، وعُدّد فيها قبائح له .

وللصّاحب من التصانيف « المحيط باللّغة » عشر مجلّدات « رسائله » ، « الكشف عن مساوى المتنبي » ، « جوهرة الجمهرة » ، « ديوان شعره » ، وغير ذلك .

وأرخ وفاته كما سيأتي ، ثم قال : وأغلقت له مدينة الرّي ، واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون لِحجّازته ، فلما خرج نعثه ، صاح الناس . وشهرته تُعنى عن الإطّباب . انتهى .

وأحسنُ ترجمةٍ وقفتُ له عليها ، في كتاب « يتيمة الدهر » للثعالبيّ ، فإنه رحمه الله تعالى ، قد أجاد فيها وأفاد ، وبلغ أقصى غايات المُراد ، وهأنذا ألخص منها ترجمةً مُختصرةً ، غير مُخلّة بالمقصود ، يقرّ بها الناظر ، ويُسّر بها الخاطر ، فأقول ، وبالله التوفيق : قال - أعنى الثعالبيّ - : ليست تحضرتني عبارة أرضاها للإفصاح عن علوّ محلّه

في العلم والأدب ، وجملة شأنه في العلوم والكرم ، وتفرد به بغايات المحاسن ، وجمعه
 أشنات المفاتيح ؛ لأن همة قولي تخفص عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي
 يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه ، ولكنني أقول : هو صدرُ المشرق ، وتاريخ المجد ، وغرة
 الزمان ، وينبوع العدل والإحسان ، ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ،
 ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق ، وكانت أيامه للعلوية والعلماء والأدباء
 والشعراء ، وحضرته محط رحالهم ، وموسم فضلائهم ، ومنزغ آمالهم ، وأموا له
 مصروفة إليهم ، وصنائعهم مقصورة عليهم ، وهمة في مجد يشيده ، وإنعام يجده ،
 وفاضل يضطبعه ، وكلام حسن يصنعه أو يسمعه ، ولما كان نادرة عطارد في البلاغة ،
 وواسطة عقد الدهر في السماحة ، جلب إليه من الآفاق وأقاصي البلاد كل خطاب
 جزل ، وقول فصل ، وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام ، وبدائع الأفهام ، وثمار
 الخواطر ، ومجلسه مجمعا لصوب العقول ، وذوب العلوم ، وذو الرقائب ، فبلغ من
 البلاغة ما يعد في السحر ، ويكاد يدخل في حد الإعجاز ، وسار كلامه مسير الشمس ،
 ونظم ناحيتي الشرق والغرب ، واحتف به من نجوم الأرض ، وأفراد العصر ، وأبناء
 الفضل ، وفارس الشعر ، من يربي عددهم على شعراء الرشيد ، ولا يقصرون عنهم في
 الأخذ برفاق القوافي ، وملك رق المعاني ، فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك ،
 مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحول الشعراء المذكورين ، كأبي نواس ، وأبي العتاهية ،
 والعتابي ، والنمري ، ومسلم بن الوليد ، وأبي الشيص ، ومروان بن أبي حفصة ، ومحمد
 ابن منذر ، وجمعت حضرة صاحب بأصبهان والري وجرجان مثل أبي الحسن
 السلامي ، وأبي بكر الخوارزمي ، وأبي طالب المأموني ، وأبي الحسن البديهي ، وأبي
 سعيد الرستمي ، وأبي القاسم الرغفاني ، وأبي العباس الضبي ، وأبي الحسن بن عبد
 العزيز الجرجاني ، وأبي القاسم ابن أبي العلاء ، وأبي محمد الخازن ، وأبي هاشم العلوي ،
 وأبي الحسن الجوهري ، وبنو المنجم ، وابن بابك ، وابن القاشاني ، وأبي الفضل
 الهمداني ، وإسماعيل الشاشي ، وأبي العلاء الأسدي ، وأبي الحسن الغوري ، وأبي دلف
 الخزرجي ، وأبي حفص الشهرزوري ، وأبي معمر الإسماعيلي ، وأبي الفيض الطبري ،
 وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره ، أو ذهب عنى اسمه .

ومدحه مكتوبة : ابن الموسوي ، وأبو إسحاق الصائبي ، وابن الحجاج ، وابن
 سكرة ، وابن ثباتة .

وما أحسن وأصدق قول الصَّاحِبِ ، يعنى صاحب الترجمة^(١) :

إِنَّ خَيْرَ الْمُدَّاحِ مَنْ مَدَحْتَهُ شعراءُ البلادِ في كلِّ نادٍ
وكان أبو بكر الخوارزمي يقول^(٢) : إنَّ مولانا الصَّاحِبِ ، نشأ من الوزارة في
حِجْرَها ، ودبَّ ودرج في وكرها ، ورضع أفأويقَ دَرَّها ، وورثها أباه ، كما قال أبو سعيد
الرُّسْتَمِيُّ :

وَرِثَ الْوِزَارَةَ كَبْرًا عَنْ كَابِرٍ مَوْصُولَةَ الْإِسْنَادِ بِالْإِسْنَادِ
/يُرْوَى عَنْ الْعَبَّاسِ عَبَّادًا وَزَا رثه وإسماعيلُ عن عَبَّادِ

و ٢٢٩

قال : ولنا ملك فخر الدولة ، واستغنى الصَّاحِبُ من الوزارة ، قال له : لك في
هذه الدولة من إرث الوزارة ، مالنا فيه من إرث الإمارة ، فسيب كل منّا أن يحتفظ
بحقه .

وقال أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي^(٣) : عهدي بأبي محمد الخازن ماثلاً بين
يدي الصَّاحِبِ ، يُنْشِده قصيدة له فيه ، أولها :

هذا فؤادك نُهَيْيَ بين أهواءِ وذاك رأيك شُورَى بين آراءِ^(٤)
هواك بين العيون النُّجْلِ مُقْتَسَمِ داءٌ لِعَمْرُكَ ما أبلأه من داءِ
لا تَسْتَقِرُّ بِأَرْضٍ أو تَسِيرُ إلى أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزَمَهُ ناءِ
يوماً بِحَزْوَى وَيوماً بِالْعَقِيقِ وَيَوْمًا مَا بِالْعُدَيْبِ وَيَوْمًا بِالْخَلِيسَاءِ
وتارةً تَنْتَحِي نَجْدًا وَأَوْنَةَ شِعْبَ الْعُوَيْرِ وَيوماً قَصَرَ تَيْمَاءِ^(٥)

قال : فرأيت الصَّاحِبَ مُقْبِلًا عليه بِمَجَامِعِهِ ، حَسَنَ الْإِصْغَاءِ إلى إِنْشَادِهِ ، مُسْتَعِيدًا
أَكْثَرَ أَيْيَاتِهِ ، مُظْهِرًا مِنَ الْإِعْجَابِ وَالْإِهْتِزَازِ لَهُ مَا يُعْجِبُ الْحَاضِرِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

أُدْعَى بِأَسْمَاءِ نَبْرًا فِي قِبَائِلِهَا كَأَنَّ أَسْمَاءَ أَضْحَتْ بَعْضَ أَسْمَائِي

(١) بيتمة الدهر ٣ / ١٩٣ .

(٢) بيتمة الدهر ٣ / ١٩٤ .

(٣) بيتمة الدهر ٣ / ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٤) في النسخ : « فؤادك نبى » .

(٥) في البيتمة : « شعب العقيق » .

أَطْلَعْتُ شِعْرِي وَأَلْقَتْ شَعْرَهَا طَرَبًا فَأَلْفَا بَيْنَ إِصْبَاحٍ وَإِمْسَاءِ

زَحَفَ عَلَى دَسْتِهِ طَرَبًا . فلما بَلَغَ قَوْلَهُ فِي المَدْحِ :

لو أَنَّ سَحْبَانَ بَارَاهُ لِأَسْحَبِهِ عَلَى خَطَايَتِهِ أَذْيَالَ فَأَفَاءِ
أَرَى الأَقَالِيمَ قَدْ أَلْقَتْ مَقَالِدَهَا إِلَيْهِ مُسْتَبِقَاتِ أَيْ إِقَاءِ
فَسَاسَ سَبَعْتَهَا مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَتَثْبِيتِ وَإِمْضَاءِ
كَذَلِكَ تَوْحِيدُهُ أَلْوَى بِأَرْبَعَةٍ كُفْرٍ وَجَبْرِ وَتَشْبِيهِ وَإِرْجَاءِ

جعل يُحَرِّكُ رَأْسَهُ ، وَيَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَتَشَدَّ :

نعم تَجَنَّبَ « لا » يَوْمَ العَطَاءِ كَمَا تَجَنَّبَ ابْنُ عَطَاءٍ لثَغَةَ الرِّاءِ

اسْتَعَادَهُ وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ . وَلَمَّا خَتَمَهَا بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ :

أَطْرِي وَأَطْرِبُ بِالأَشْعَارِ أُشِيدُهَا أَحْسِنُ بِيَهْجَةِ إِطْرَابِي وَإِطْرَائِي
وَمِنْ مَنَائِحِ مَوْلَانَا مَدَائِحُهُ لِأَنَّ مِنْ زَنْدِهِ قَدْحِي وَإِبرَائِي
فَخُذْ إِلَيْكَ ابْنَ عَبَادٍ مُجَبَّرَةً لا البُحْتَرِيَّ يَدَانِيهَا وَلا الطَّائِيَّ

قال : أَحْسَنْتُ أَحْسَنْتُ ، وَاللَّهِ أَنْتَ . وَتَنَاوَلَ النُّسْخَةَ ، وَتَشَاغَلَ بِإِعَادَةِ نَظَرِهِ فِيهَا ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِخَلْعِ وَجَمَلانِ وَصِلَةٍ وَافرة .

وَرُوِيَ عَنِ الصَّاحِبِ ، أَنَّهُ قَالَ (١) : حَضَرْتُ مَجْلِسَ ابْنِ العَمِيدِ عَشِيَّةً مِنْ عَشَائِي (٢)

شهر رمضان ، وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة ، وأنا إذ ذاك في رِيْعانِ شبلي ، فلَمَّا تَقَوَّضَ المَجْلِسُ ، وَأَنْصَرَفَ القَوْمُ ، وَقَدْ حَلَّ الإِنْفِطَارُ ، أَتَكَرَّرْتُ ذَلِكَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي ، وَاسْتَفْقَيْتُ إِغْفَالَهُ الأَمْرِ بِتَفْطِيرِ الحَاضِرِينَ ، مَعَ وَفُورِ رِياسَتِهِ ، وَاتِّسَاعِ حالِهِ ، وَاعْتَقَدْتُ أَنَّ لا إِحْلُ بِما أَحَلَّ بِهِ إِذا قَمْتُ يَوْمًا مَقامَهُ . فَقَالَ النَّاقِلُ : فَكانَ الصَّاحِبُ

/ لا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَمَضانَ بَعْدَ العَصْرِ (٣) كائِنما مِنْ كانَ ، فَيُخْرَجُ مِنْ دارِهِ إِلاَّ بَعْدَ الإِنْفِطَارِ عِنْدَهُ ، وَكانَتْ دارُهُ لا تَخْلُو فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لِيالِي شَهْرِ رَمَضانَ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ مُفْطَرَةٍ فِيهَا ، وَكانَتْ صِلاتُهُ وَصَدقاتُهُ وَقُربانُهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ تَبْلُغُ مَبْلَغَ ما يُطْلَقُ مِنْها فِي جَميعِ شَهْورِ السَّنَةِ .

(١) بَيْتِمةُ الدَّهْرِ ٣ / ١٩٧ .

(٢) فِي النِّسخِ : « عَشِيَّة » .

(٣) أَيْ : أَحَدُ .

وعن أبي منصور الدينوري، أنه قال^(١) : أهدى العميري قاضي قروين ، إلى
الصاحب كتباً ، وكتب معها قوله :

العميري عبد كافي الكفاة
خدم المجلس الرفيع بكتب
ومن اعتد في وجوه القضاة
مفعمات من حُسْنِهَا مُتْرَعَاتِ
فوقع تحت البيتين :

قد قبلنا من الجميع كتاباً
لستُ أستغنمُ الكثيرَ فطبعي
ورددنا لوقتنا الباقيات^(٢)
قولُ نَحْدُ ليس مذهبي قول هات^(٣)

وكتب إليه بعضُ العلوية^(٤) ، يُخبرُه بأنه رزق مولوداً ، ويسأله أن يُسميه ويكنيه .
فوقع في رُفْعَتِهِ : أسعدك اللهُ بالفارس الجديد ، والطالع السعيد ، فقد والله ملاً العين
قُرَّةً ، والنفْسُ مَسْرَّةٌ مُسْتَقْرَّةٌ ، والاسمُ عليٌّ ؛ ليُعَلِّي اللهُ ذِكْرَه ، والكنية أبو الحسن ،
ليُحْسِنَ اللهُ أمرَه ، فأثي أرجوله فضلُ جدِّه ، وسعادةُ جدِّه ، وقد بعثتُ لتعويذه ديناراً
من مائة مثقال ، قصدتُ به مَقْصِدَ الْفَالِ ، رجاءُ أن يعيشَ مائة عام ، ويخلصَ خلاصَ
الذهب الإبريز من ثوبِ الأنام ، والسلام .

وعن أبي النَّصْرِ العُتْبِيّ ، أنه قال^(٥) : كتب بعضُ أصحابِ الصَّاحِبِ رُفْعَةً إليه في
حاجة ، فوقع فيها ، ولَمَّا رُدَّتْ إليه لم يَرَفِهَا تَوْقِيعاً ، وقد تواترت الأخبارُ بوقوعِ التَّوْقِيعِ
فيها ، فَعَرَضَهَا على أبي العباس الضبيّ ، فما زال يتصفَّحها حتى عَثَرَ بالتَّوْقِيعِ ، وهو أَلِفٌ
واحدة ، وكان في الرُّفْعَةِ : فإن رأى مولانا أن يُنعمَ بكذا فعل . فاثبت الصَّاحِبُ أمام
« فَعَلٌ » أَلِفًا ، يعنى : « أَفْعَلٌ » .

وقال أبو نصر سهل بن المرزبان^(٦) : كان الصَّاحِبُ إذا شرب ماءً يبلج ، أنشد على
أثره :

(١) بيتمة الدهر ٣ / ١٩٨ .

(٢) في البيتمة : « لوقتها الباقيات » .

(٣) في البيتمة : « أستغنم الكثير » .

(٤) بيتمة الدهر ٣ / ١٩٨ .

(٥) بيتمة الدهر ٣ / ١٩٩ .

(٦) بيتمة الدهر ٣ / ٢٠٠ .

فَعَقَعَةُ الثَّلَجِ بِمَاءِ عَذْبٍ تَسْتَخْرِجُ الْحَمْدَ مِنْ أَقْصَى الْقَلْبِ
ثم يقول : اللهم جدد اللّعن على يزيد .

وانتحل^(١) أحد المتشاعرين شعراً له ، وبلغه ذلك ، فقال : بلغوه عني :

سَرَقَتْ شِعْرِي وَغَيْرِي يُضَامُ فِيهِ وَيُخْدَعُ
فَسَوْفَ أَجْزِيكَ صَفْعًا يَكْدُ رَأْسًا وَأَخْدَعُ
فَسَارِقُ الْمَالِ يُقَطِّعُ وَسَارِقُ الشَّعْرِ يُصْنَعُ

فلما سمع المنتحل ذلك ، اتخذ الليل جملاً ، وهرب من الرّى .

وعن القاضي أبي الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني^(٢) ، أنه قال : إن الصّاحب كان يقسم لي من إقباله وإكرامه بجرجان ، أكثر مما يتلقاني به في سائر البلاد ، وقد استغفيت يوماً من فرط تحفيي لي ، وتواضعه لي ، فأنشدني :

أَكْرَمُ أَحَاك بَأَرْضِ مَوْلِدِهِ وَأَمْدَهُ مِنْ فِعْلِكَ الْحَسَنِ
/فَالعِزُّ مَطْلُوبٌ وَمُلْتَمَسٌ وَأَعَزُّهُ مَا نَيْلٌ فِي الْوَطَنِ

و ٢٣٠

ثم قال لي : قد فرغت من هذا المعنى في العينية . فقلت : لعل مولانا يريد قولي :

وَشَبَدْتُ مَجْدِي بَيْنَ قَوْمِي فَلَمْ أَقُلْ أَلَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ صَنِيعِي

فقال : ما أردت غيره . والأصل فيه قول الله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين^(٣) .

وعن عون الهمداني ، قال^(٤) : أتني الصّاحبُ بغيلاً مثنافٍ ، فلعب بين يديه ، فاستحسن صورته ، وأعجب بمثاقفته ، فقال لأصحابه : قولوا في وصفه . فلم يصنعوا شيئاً ، فقال الصّاحب ، رحمه الله تعالى :

وَمُثَاقِفٍ فِي غَايَةِ الْحِدْقِ فَاقَ حَسَانَ الْعَرَبِ وَالشَّرْقِ

(١) بيتمة الدهر ٣ / ٢٠٠ .

(٢) بيتمة الدهر ٣ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٣) سورة يس ٢٦ ، ٢٧ .

(٤) بيتمة الدهر ٣ / ٢٠٦ .

شَبَّهَتْهُ وَالسَّيْفُ فِي كَفِّهِ بالبدرِ إذ يلعِبُ بالبرقِ

ومن شِعْرِ الصَّاحِبِ ، ما أَنشده أبو سعد بن دُوسْتِ الفقيه ، وهو (١) :

كَمْ نِعْمَةٍ عِنْدَكَ مَوْفُورَةٍ اللَّهُ فَاشْكُرْ يَا ابنَ عِبَادِ
قُمْ فَالْتِمِسْ زَادَكَ وَهُوَ التَّقَى لَنْ تَسْلُكَ الطَّرِيقَ بِلَا زَادِ

ولَمَّا أَتَى الصَّاحِبَ الْبِشَارَةَ بِسِبْطِهِ أَيْ الْحَسَنَ عِبَادَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَسَنِيِّ ، أَنشَأَ يَقُولُ (٢) :

أَحْمَدُ اللَّهُ لِإِبْشَرِي أَقْبَلْتُ عِنْدَ الْعَشِيِّ
إِذْ حَبَانِي اللَّهُ سِبْطًا هُوَ سِبْطٌ لِلنَّبِيِّ
مَرْحَبًا تُمَّتْ أَهْلًا بِغُلَامٍ هَاشِمِيٍّ
تَبَوُّيْ عَلَوِيٍّ حَسَنِيٍّ صَاحِبِيٍّ

ثم قال :

الحمدُ للهَ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا إذ صار سِبْطُ رَسُولِ اللَّهِ لِي وَلَدًا

فقال أبو محمد الخازن قصيدةً على وَزْنِهِ وَرَوِيَهُ ، أَوْلَاهَا :

بُشِّرِي فَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعَدَا وَكَوَكَبُ الْجَمِدِ فِي أَفْقِ الْعُلَا صَعِدَا
وَقَدْ تَفَرَّعَ فِي أَرْضِ الْوِزَارَةِ عَنِ دَوْحِ الرِّسَالَةِ غُصْنٌ مُورِقٌ رَشَدَا
لِلَّهِ أَيْةٌ شَمْسٍ لِلْعُلَا وَلَدَتْ نَجْمًا وَغَايَةَ عِزٍّ أَطْلَعَتْ أَسَدَا
وَعَنْصُرٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَاشْجَهُ كَرِيمٍ غَنْصِرٍ إِسْمَاعِيلَ فَاتَّحَدَا
وَيَضَعِيهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ زَكَّتْ أَصْلًا وَقَرَعًا وَصَحَّتْ لُحْمَةً وَسُدَى
وَمِثْلَ هَذِي السَّعَادَاتِ الْقَوِيَّةِ لَا يَحُوزُهَا غَيْرُهُ دَامَتْ لَهُ أَبَدَا
يَا ذَهْرَهُ حَقٌّ أَنْ تُزْهَى بِمَوْلِدِهِ فَمِثْلُهُ مِنْذُ كَانَ الدَّهْرُ مَا وُلِدَا
تَعَجَّبُوا مِنْ هَلَالِ الْعِيدِ يَطْلُعُ فِي شَعْبَانَ أَمْرٌ عَجِيبٌ قَطُّ مَا عُهِدَا
فَمِنْ مَوَالِ بُوَالِيِ الْحَمْدِ مُبْتَهَلًا وَمُخْلِصٍ يَسْتَدِيمُ الشُّكْرَ مُجْتَهِدَا
وَكَادَتْ الْغَادَةُ الْهَيْفَاءُ مِنْ طَرْبِ تُعْطَى مُبَشِّرَهَا الْإِرْهَافَ وَالْعَيْدَا

(١) بيتمة الدهر ٣ / ٢٠٦ .

(٢) بيتمة الدهر ٣ / ٢٤٠ ، ٢٤١ .

فلا رَعَى اللهُ نَفْسًا لَمْ تُسَرَّ بِهَا
 وَذِي ضَعَائِنَ طَارَتْ رُوحُهُ شَفَقًا
 / عَلِمًا بَأَنَّ الحُسَامَ الصَّاحِبِيَّ عَدَا
 وَأَنَّهُ انْسَدَّ شِعْبٌ كَانَ مُنْصَدِعًا
 وَأَرْفَعُ المَجْدِ أَعْيَانًا وَأَسْمَعُهُ
 فَلَيْهِنَا الصَّاحِبَ المَوْلُودُ وَلْتَرِدِ السُّ
 لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا إِلَّا مُبَالَعَةً

ظ ٢٣٠

قال الثعالبي: ما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه .

وخذ إليك عروسًا بنتَ لَيْلَتِهَا
 مِنْ خَادِمٍ مُخْلِصٍ وُدًّا وَمُعْتَقِدًا
 أَهْدَيْتُهَا عَفْوَ طَبِيعِي وَانْتَحَيْتُ بِهَا
 سِحْرًا وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَنْفِثْ لَهُ عَقْدًا
 وَازْنُتْ مَا قَلْتَهُ شُكْرًا لِرَبِّكَ إِذْ
 جَاءَ المُبَشِّرُ بَيْتًا سَارًا وَاطْرَدَا
 الحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
 إِذْ صَارَ سَيْبُ رَسولِ اللهِ لِي وَلَدًا

وقال أبو الحسن الجوهري، في التهنئة أيضا قصيدته التي منها (٣) :

كافِي الكُفَاةِ بِقَصْدٍ مِنْ صَرَائِمِهِ
 حَامِي الحُمَاةِ بِحَصْدٍ مِنْ مَنَاصِلِهِ
 مَا زَالَ يَخْطُبُ مِنْهَ الدِّينِ مُجْتَهِدًا
 قُرْبَى يُوطِّدُ مِنْ عَلِيَا وَسَائِلِهِ
 وَكَانَ بَعْدَ رَسولِ اللهِ كَافِلَهُ
 فَصَارَ جَدًّا بَيْنَهُ بَعْدَ كَافِلِهِ
 هَلُمَّ لِلخَبِيرِ المَأْثُورِ مُسْنِدُهُ
 فِي الطَّالِقَانِ فَفَرَّتْ عَيْنُ نَاقِلِهِ
 فَذَلِكَ الكَنْزُ عَبَادًا وَقَدْ وَضَحْتُ
 عَنْهُ الإِمَامَةَ فِي أَوْلَى مَخَائِلِهِ

قال الثعالبي: لَمَّا رَوَتْ الشَّيْبَةُ أَنَّ الطَّالِقَانَ كَنَزَا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ، يَمَلَأُ اللهُ بِهِ الأَرْضَ
 عَدَلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، وَالصَّاحِبُ مِنْ قَرْيَةِ الطَّالِقَانِ مِنْ قَرْيِ أَصْبَهَانَ، وَرَزَقَ سَيْبًا
 فَاطِمِيًّا، تَأَوَّلُوا لَهُ هَذَا الخَبَرَ، وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ عَهْدَتِهِ .

الصَّاحِبِيَّ نِجَارًا فِي مَطَالِعِهِ
 وَالطَّالِبِيَّ غِرَارًا فِي مَقَاتِلِهِ
 يَهْنِي الوَازِرَ طَبِي فِي وَجْهِ صَارِمِهِ
 مِنْ هَاشِمٍ وَشَبَّابًا فِي حَدِّ عَامِلِهِ

(١) في البيعة: «محصدا». ومختضد: ذاب.

(٢) رجل نجد: ماض فيما لا يستطيعه سواه.

(٣) بيعة الدهر ٣/ ٢٤١.

وقال عبد الصمد^(١) بن بآبك قصيدة ، منها :

كسآك الصوم أعمار الليالى
ولا زالت سعوذك فى خلود
أناك العز يسحب بُرد تيه
بيدر من بنى الزهراء سار
تفرع فى النبوة ثم ألقى
تلاقف لابن عبآد فروع اللآ
فلا تعرز برقذته الليالى
فمن خضعت له الأسد الضوارى
وأعقبك الغيمة فى المآب
تبارى بالمدى يوم الحساب
على ميثاء حالية التراب^(٢)
تعرى عنه جلبآب السحاب
بضغية إلى خير الصحاب
بوة والوزارة فى نصاب
ولا تشحد له الهمم التوابى
ترفع عن مروغة الذئاب
وكان الصآحب إذا ذكر عبآدًا أنشد^(٣) :

و ٢٣١ / يارب لا تخلىنى من صنعك الحسن
ولما فطم قال فيه :

فطمت أيا عبآد يا ابن الفواطم
لئن فطموه عن رضاع لبانه
فقال لك السآدات من آل هاشم
لما فطموه عن رضاع المكارم

ولما أملك عبآد بكرمة بعض أقرباء فخر الدولة أبى الحسن ، قال أبو إبراهيم إسماعيل ابن أحمد الشاشى قصيدة ، منها^(٤) :

المجد ما حرسف أولاه أحرأه
والسعى أجليه للحميد أصعبه
والفرع أذهبه فى الجؤ أنضره
اليوم أنجزت الآمال ما وعدت
وأقبلت بريد السعد بشرأه
والفخر ما التفت أقصاه بأذناه
والذكر أعلاه فى الأسماع أغلاه
والأصل أرسخه فى الأرض أبقاه
وأذكر المجد أقصى ما تمنأه

(١) فى النسخ : « عبد الملك » . والتصويب من : اليتمة ٢٤٢ / ٣ .

(٢) الميثاء : الأرض السهلة .

(٣) يتيمة الدهر ٢٤٢ / ٣ .

(٤) يتيمة الدهر ٢٤٢ / ٣ .

اليوم رُدَّتْ عَلَى الدُّنْيَا بِشَاشَتِهَا
وَالْمُلْكُ شُدَّتْ عُرَاهُ بِالثَّبُوتِ فَازَ
وَصَارَ يُعْزَى بِنُوسَاسَانَ فِي مُضَرٍ
قَدْ زُفَ مِنْ جَدِّهِ كَافِي الكُفَاةِ إِلَى
سَيِّطَانِ سَدَى رَسُولِ اللَّهِ سِلْكَهُمَا
أَوْلَادُ أَحْمَدَ رِيحَانُ الزَّمَانِ وَمُو
أَوْلَادُ أَحْمَدَ مِنْهُ لَا يُمَيِّزُهُمْ
مَتَى ابْتَنَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِوَاحِدَةٍ

وَأَرْضِي الْمُلْكَ وَالْإِسْلَامَ وَاللَّهَ
تَزَّتْ دَعَائِمُهُ وَاشْتَدَّ رُكْنَاهُ^(١)
صُنْعًا مِنَ اللَّهِ أَسْدَاهُ فَأَسْنَاهُ
مَنْ خَالَهُ مَلِكُ الدُّنْيَا شَهْنَشَاهُ
فَالْحَمُّ لِلَّهِ مَا قَدْ كَانَ سَدَاهُ
لَنَا الْوَزِيرُ مِنَ الرَّيْحَانِ رِيَاهُ
عَنْهُ وَلَا مَالٌ وَلَا جَاهُ
فَائِيهَا صَافِحَتْ يُنْمَاهُ يُسْرَاهُ

ومن مُلَحِّهِ وَجَوَاهِرِهِ^(٢) ، التي سارَتْ مَسِيرَ الْأَمْثَالِ ، وَاسْتَعْمَلَهَا فِي مَكَاتِبَاتِهِمْ
فُحُولُ الرِّجَالِ ، مَا أَخْرَجَهُ الْأَمِيرُ أَبُو الْفَضْلِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، فِي كِتَابِهِ « مَلْحُ
الْحَوَاطِرِ » ، وَمَا أَخْرَجَهُ غَيْرُهُ مِمَّا سَاقَهُ صَاحِبُ « الْيَتِيمَةِ » ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَمِنْهُ
قَوْلُهُ : مِنْ اسْتَمَاحِ الْبَحْرِ الْعَذْبِ ، اسْتَخْرَجَ الْوَلُؤُ الرُّطْبَ . مَنْ طَالَتْ يَدُهُ بِالْمَوَاهِبِ ،
امْتَدَّتْ إِلَيْهِ أَلْسِنَةُ الْمَطَالِبِ . مَنْ كَفَرَ النِّعْمَةَ ، اسْتَوْجَبَ النِّقْمَةَ . مَنْ نَبَتَ لِحْمُهُ عَلَى
الْحَرَامِ ، لَمْ يَحْصُدْهُ غَيْرُ الْحُسَامِ . مَنْ غَرَّتْهُ أَيَّامُ السَّلَامَةِ ، حَدَّثَتْهُ أَلْسُنُ النَّدَامَةِ . مَنْ
يَكُنُّ الْحَدَاءَ أَبَاهُ ، تَجِدَّ نَعْلَاهُ . مَنْ لَمْ يَهْزِهِ يَسِيرُ الْإِشَارَةِ ، لَمْ يَنْفَعَهُ كَثِيرُ الْعِبَارَةِ . رَبُّ
لَطَائِفِ أَقْوَالٍ ، تَنْوِبُ عَنْ وَظَائِفِ أَمْوَالٍ . الصَّدْرُ يَطْفَحُ بِمَا جَمَعَهُ ، وَكُلُّ إِنَاءٍ مُؤَدٌّ مَا
أُودِعَهُ . اللَّيْبُ تَكْفِيهِ اللَّمْحَةُ ، وَتُغْنِيهِ اللَّحْظَةُ عَنِ اللَّفْظَةِ . الشَّمْسُ قَدْ تَغِيَّبُ ثُمَّ تُشْرِقُ ،
وَالرُّوْضُ قَدْ يَذْبُلُ ثُمَّ يُورِقُ . وَالبَدْرُ يَأْفُلُ ثُمَّ يَطْلُعُ ، وَالسَّيْفُ يَنْبُو ثُمَّ يَقْطَعُ . الْعِلْمُ
بِالتَّنَادُرِ ، وَالجَهْلُ بِالتَّنَاكُرِ . إِذَا تَكَرَّرَ الْكَلَامُ عَلَى السَّمْعِ ، تَكَرَّرَ فِي الْقَلْبِ . الضَّمَائِرُ
الصَّحَاحُ ، أَبْلَغُ مِنَ الْأَلْسِنَةِ الْفِصَاحِ . الشَّيْءُ يَحْسُنُ فِي إِبَانِهِ ، كَمَا أَنَّ الثَّمَرَ يُسْتَنْطَابُ
فِي أَوَانِهِ . الْأَمَالُ مَمْدُودَةٌ ، وَالْعَوَارِي مَرْدُودَةٌ . الذِّكْرَى / نَاجِعَةٌ ، وَكَمَا قَالَ اللَّهُ نَافِعَةٌ .
مَتْنُ السَّيْفِ لَيْنٌ ، وَلَكِنْ حَدَّهُ حَشِينٌ ، وَمَتْنُ الْحَيَّةِ أَلِينٌ ، وَنَابِهَا أَحْسَنُ . عَقْدُ الْمَنِينِ
فِي الرِّقَابِ ، لَا يُبْلَغُ إِلَّا بِرُكُوبِ الصَّعَابِ . بَعْضُ الْجِلْمِ مَدَّلَةٌ ، وَبَعْضُ الْاسْتِقَامَةِ مَرَلَةٌ .
كِتَابُ الْمَرْءِ عُنْوَانُ عَقْلِهِ ، بَلْ عِيَارُ قَدْرِهِ ، وَلسَانُ فَضِيلِهِ ، بَلْ مِيزَانُ عِلْمِهِ إِنْجَارُ الْوَعْدِ ،

ظ ٢٣١

(١) ارتزت دعائمه : نبتت .

(٢) هذه الفصول الفصاح ، في يتيمة الدهر ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٦ .

من دلائل المجد . واعتراض المَطْل ، من أمارات البُخل . وتأخِيرُ الإسعاف ، من قرآين
الأخلاف . خير البرِّ ماضفاً وصفاً ، وشُرهُ ما تأخَّر وتكدَّر . فِرَاسَةُ الكَرَم لا تَبْطِي ،
وقيافته الشَّرْف لا تُخْطِي . قد يَنْبَحُ الكَلْبُ القَمَر ، فيلْقَمُ النَّايِحَ الحَجَر . كم مُتَوَرِّطٍ في
عِثار ، رَجَاءً أن يُدْرِكَ بئار . بعضُ الوعدِ كَنَفْعِ الشَّرَاب ، وبعضُهُ كَمَنَعِ السَّرَاب . قد
يبلغُ الكلامُ ، حيثَ تَقْصُرُ السَّهَام . ربَّما كان الإقْرارُ بالقُصور ، أنطَقَ من لسانِ الشُّكُور .
ربَّما كان الإمْساكُ عن الإطالة ، أَوْضَحَ في الإبانة والدِّلالة . لكلِّ أمرٍ أَجْلٌ ، ولكلِّ وقتٍ
رَجُلٌ . إن نَفَعَ القَوْلُ الجميل ، وإلَّا نَفَعَ السَّيْفُ الصَّعِيل . شِجَاعٌ ولا كَعْمَرُو ، ومُنْدُوبٌ
ولا كَصَحْرُ . لا يذْهَبَنَّ عَلَيْكَ تَفَاوُثُ ما بين الشُّيوخِ والأحداثِ ، والنُّسُورِ والبُعَاثِ .
كُفْرانُ النِّعَمِ ، عُنوانُ النِّعَمِ . جَحَدُ الصَّنَائِعِ ، دَاعِيَةُ القَوَارِعِ . تَلَقَّى الإحْسانُ بالْجُحُودِ ،
تَعْرِيضُ النِّعَمِ لِلشُّرُودِ . قد يَقْوَى الضَّعِيفُ ، ويصْحُو التَّزْيِيفُ . ويستَقِيمُ المائِدُ ، ويستَقِظُ
الهاجِدُ . للصدْرِ نَفْثُهُ إذا أُخْرِجَ ، وللمرءِ بَيْثُهُ إذا أُحْوجَ . ما كُلُّ أمرٍ يَسْتَجِيبُ للمُرَادِ ،
ويُطِيعُ يَدَ الإِزْتِيادِ . قد يَصَلِّي البَرِيءُ بالسَّقِيمِ ، ويُؤخِّذُ البَرُّ بالأَئِيمِ . ما كُلُّ طالبٍ حَقٌّ
يُعْطاهُ ، ولا كُلُّ شائِمٍ مُزْنٌ يُسْقاهُ . إن الأحداثِ لا رِياضَةَ لهم بتدبيرِ الحِوَاثِ ، إن
السَّنِينِ تُعَيِّرُ السَّنِنِ . مَنْ ثَقُلَتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ خَفَّ وَزْنُهُ ، وَمَنْ اسْتَمَرَّتْ بِهِ العِزَّةُ طالَ
حُزْنُهُ . أطعَ سُلطانُ النُّهَى ، دونَ شَيْطانِ الهوى . أَخْبِرْنِي عن سَفَرْتِكَ ، وَعَمَّا حَصَلَ
بِها في سَفَرْتِكَ . وَجَدْتُ حَرًّا يَشْبِهُ قَلْبَ الصَّبِّ ، وَيُذِيبُ دِمَاعَ الضَّبِّ . أُتُوبُ فِيهِ ثِبابَةَ
الوَكِيلِ المُكْتَرَى ، بل المَمْلُوكِ المُشْتَرَى . قد تَحَمَّلْتُ مع سِيبِ الفُرْقَةِ ، عَظِيمَ الحُرْقَةِ ،
ومع قَليلِ العُجْدِ ، كَثِيرَ الوَجْدِ . على أن أقولَ ، وما على القَبُولِ . لا أَعْتَرِضُ بَيْنَ الشَّمْسِ
والقَمَرِ ، والرُّوضِ والمَطَرِ . أَكْرَهُ أن أَمُلَ ، وقد قَصَدْتُ أن أَجَلَّ . وأَعَقُّ ، وقد قَصَدْتُ
أن أَقْضِيَ الحَقَّ . مَرِحَبًا بِزائِرِ لِباسِهِ حَرِيرِ ، وَأَنْفاسِهِ عِيبِ . زائِرُ وَجْهِهِ وَسِيمِ ، وَرِيحُهُ
نَسِيمِ ، وَفَضْلُهُ جَسِيمِ . بُسْتانُ رَقِّ نَوْرِهِ النُّضِيدِ ، وَرِاقُ وَرْقِهِ النُّضِيرِ . فلانُ بَيْنَ سُكْرِي
الشِّبابِ والشَّرَابِ . غُصْنٌ طَلَعَهُ نَضِيرِ ، وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرِ . حَظٌّ أَحْسَنُ من عَطْفَاتِ
الأصْداغِ ، وَبِلاغَةٌ كالأَمَلِ أَدَنُ بالبلاغِ . فَقَرَّ كما جِئِدَتِ الرِّياضُ ، وَفُصُولُ كما تَغامَرَتِ
المُثَلِّ المِراضِ . أَلْفاظٌ كما نَوَّرَتِ الأشْجارُ ، وَمَعانٍ كما تَنْفَسَتِ الأَسْجارُ . نَثَّرَ كَثِيرُ
الوَرْدِ ، وَنَظَّمَ كَنَظَّمَ العِندِ . كِتابُكَ رُقيَّةُ القَلْبِ السَّلِيمِ ، وَغُرَّةُ العَيْشِ البِهِيمِ . كِلامٌ
يَدْخُلُ على الأَدِينِ بلا إِذْنِ . فلانُ كَرِيمٌ مِلءُ لِباسِهِ ، مُؤَفَّقٌ مَدَّ أَنْفاسِهِ . ذُو جَدِّ كَعْلُو
الجَدِّ ، وَهَزَلِ كَحَدِيقَةِ الوَرْدِ . عَشْرَتُهُ أَطْفٌ مِنْ نَسِيمِ الشَّمالِ ، على أَدِيمِ المائِ الزُّلالِ .
وَأَصَبَقَ بالقَلْبِ ، مِنْ عَلائِقِ الحُبِّ . شُكْرُهُ شُكْرُ الأَسِيرِ لَمَنْ أَطْلَقَهُ ، /والمَمْلُوكِ لَمَنْ
أَعْتَقَهُ . أَتَيْتِ عَلَيْهِ نِئاءُ العَطْشانِ الوارِدِ ، على الزُّلالِ البارِدِ . قَلْبٌ يَعْجَلُ ، وَصَدْرٌ وَغِلُّ . وَعَدْنُهُ

بِرْقٍ خُلْبٍ ، وَرَوَّعَانِ ثَعْلَبٍ . فلان يتعلَّق بأذيال المَعَادِيرِ ، وَيُحِيلُ على ذُنُوبِ المَقَادِيرِ .
 وقد ساق له الثَّعَالِبِيُّ فى « اليتيمة » فصولاً كثيرة ، من الجِدِّ والهَزْلِ ، والاستِدْعَاءِ إلى
 مجالس الأُنْسِ والطَّرَبِ والعِتَابِ ، وغير ذلك ، فلا بأسَ بِذِكْرِ شَيْءٍ يَسِيرٍ منه ؛ فمن
 ذلك رُقْعَةٌ مُدَاعِبِيَّةٌ ، صُوِّرَتْهَا^(١) : حَبْرٌ سَيِّدِي عِنْدِي ، وَإِنْ كَتَمَهُ عَنِّي ، وَاسْتَأْتَرَبَهُ
 دُونِي ، وَقَدْ عَرَفْتُ خَيْرَهُ البَارِحَةَ فى شَرِبِهِ وَأُنْسِيهِ ، وَغِنَاءِ الضَّيْفِ الطَّارِقِ وَعُغْرَسِيهِ .
 * وكان ما كان مَمَّا لَسْتُ أَذْكَرُهُ *

وَجَرَى ما جَرَى مَمَّا لَسْتُ أَنْشُرُهُ ، وَأَقُولُ : إِنَّ مَوْلَايَ امْتَطَى الأَشْهَبَ ، فَكَيْفَ وَجَدَ
 ظَهْرَهُ ، وَرَكِبَ الطَّيَّارَ ، فَكَيْفَ شَاهَدَ جَرْيَهُ ، وَهَلْ سَلِمَ على خُزُونَةِ الطَّرِيقِ ، وَكَيْفَ
 تَصَرَّفَ أَفَى سَعَةِ أمِ ضَيْيقِ ، وَهَلْ أَفْرَدَ الحَجَّ أمِ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ ، وَقَالَ فى الحَمَلَةِ بِالكُرَّةِ ،
 لِيَتَفَضَّلَ بِتَعْرِيفِي الخَيْرِ فَمَا يَنْفَعُهُ الإِنْكَارَ ، وَلَا يُغْنِي عَنْهُ إِلا الإِقْرَارَ ، وَأَرْجُو أَنْ يُسَاعِدَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو مَرَّةٍ^(٢) ، كَمَا سَاعَدَهُ مَرَّةٌ ، فَنُصَلِّيَ لِلقَبْلَةِ الَّتِي صَلَّى إِلَيْهَا ، وَتَتِمَّكَنَ مِنَ الدَّرَجَةِ
 الَّتِي خَطَبَ عَلَيْهَا ، هَذَا وَهوَ فَضْلُ السَّبْقِ إِلَى المَيْدَانِ ، الكَثِيرِ الفُرْسَانِ .

وَلهُ مِنْ رُقْعَةٍ أُخْرَى^(٤) : قَدْ انْفَرَدَتْ يَا سَيِّدِي بِتِلْكَ انْفِرَادٍ مِنْ يَحْسَبُ مَطْلَعَ الشَّمْسِ
 مِنْ وَجْهِهَا ، وَمَنْبَتَ الدَّرِّ مِنْ فَمِهَا ، وَمَلْقَطَ الوَرْدِ مِنْ حُدِّهَا ، وَمَنْبَعِ السَّحْرِ مِنْ طَرْفِهَا ،
 وَحِقَاقِ العَاجِ فى ثَدْيِهَا ، وَمَبَادِي اللَّيْلِ فى شَعْرِهَا ، وَمَعْرَسَ العُصْنِ فى قَدِّهَا ، وَمَهْيَلِ
 الرَّمْلِ فى رِدْفِهَا ، وَكَلَّا فَإِنَّهَا شَوْهَاءٌ ، وَرِزَاءٌ ، حَرْقَاءٌ ، حَلْقَاءٌ ، كَأَنَّ مُحَيَّاها أَيَّامُ
 المِصَابِ ، وَلِيَالِي النُّوَابِ ، وَكَأَنَّمَا فَقَدَ فِيهَا الحَبَابِ ، وَسَوْءَ العَوَاقِبِ ، وَكَأَنَّمَا وَصَلَهَا
 عَدَمُ الحَيَاةِ ، وَمَوْتُ الفُجَاءَةِ ، وَكَأَنَّمَا هَجَّرَهَا قُوَّةُ المُنَّةِ ، وَكَأَنَّمَا فَقَدَهَا رِيحُ الجَنَّةِ .
 وَلهُ مِنْ كِتَابِ مُدَاعِبَةٍ أَيْضاً^(٥) : اللهُ اللهُ فى أَحْيَاكَ ، لا تُظْهِرُ كِتَابَهُ فى حَيْحَاكَ عَلَيْهِ

(١) يتيمة الدهر ٣ / ٢٥٢ .

(٢) صدر بيت عجزه :

• فَظُنُّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الخَيْرِ •

وهو ينسب إلى ابن المعتز . انظر ترجمته الآتية برقم ١٠٨٤ .

(٣) أبو مرة : إبليس .

(٤) يتيمة الدهر ٣ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٥) يتيمة الدهر ٣ / ٢٥٣ .

بالماليخوليا ، وبالتخييل الفاسدة ، فقد ذكر جالينوس ، أن قوما يبلغ بهم سوء التخييل ، أن يُقدِّروا أجسامهم زجاجًا ، فيتجنَّبوا مُلامسة الجيطان ، وحكى أن قوما يظنون أنفسهم طيورًا ، فلا يفتدُّون إلاَّ القرطم ، والحظُّ كتابي دُفْعَةً ، ثم مزَّقَه ، فلا طائل فيه ، ولا عائدة له ، ولا فرَجَ عنده . وعلى ذكرِ الفرج ، فقد كانت بهمدان شاعرةً مُجيدة ، تُعرف بالحَنْظَلِيَّةِ ، وخطبها أبو عليّ كاتبُ بكر ، فلما ألحَّ عليها وألحف ، كتبت إليه :

أيرك أير ما له عند جري هذا فرج
فاصرفه عن باب جري وأدخله من حيث خرج
هذه - والله - في هذين البيتين أشعر من كبشة أم عمرو ، والخنساء أختِ صخر ،
ومن كعوب الهدية ، وليلى الأحيوية .

وله رُقعة^(١) إلى القاضي أبي بشر الفضل بن محمد الجرجاني ، عند وروده باب الرى ، وافداً عليه ، وهى :

تحدثت الركاب بسير أروى إلى بلد حططت به خيامى
فكذت أطيرو من توقى إليها بقادمة كقادمة الحمام
/ أفحقت ما قيل من أمر القادم ، أم ظن كأماني الحالم ، لا والله ، بل هو ذرك العنان ،
ورثه وثيل المنى سيان ، فمرحبا أيها القاضي براحلتك ورخلك ، بل أهلاً بك وبكافة
أهلك ، وبيا سرعة ما فاح نسيم مسرك ، ووجدنا ريح يوسف من رباك ، فحث المطي
تزل غلتي بسفيك ، وتزخ غلتي بلقيك ، ونص على يوم الوصول نجعله عيداً مشرفاً ،
وتنخذه مؤسماً ومعرفاً ، ورد الغلام أسرع من رجوع الكلام ، فقد أمرته أن يطير على
جناح نسر ، وأن يترك الصبا في عقال أسر ،

سقى الله دارات مررت بأرضها فأدتك نحوى يا زياد بن عامر
أصائل قرب أرتجى أن أنالها بلقيك قد زخزخن حر الهواجر
وله أيضاً رُقعة^(٢) ، فى ذكر مصحف أهدى إليه ، وهى : البر - أدام الله عز
الشيخ - أنواع ، تطول به أبواع^(٣) [وتقصُر عنه أبواع^(٣)] ، فإن يكن فيها ما هو أكرم

(١) بيتة الدهر ٣ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٢) بيتة الدهر ٣ / ٢٥٥ .

(٣ - ٣) تكلمة من البيتة .

مَنْصِيَا ، وَأَشْرَفَ مَنْصِيَا ؛ فَتُحْفَةُ الشَّيْخِ إِذْ أَهْدَى مَا لِأَشْيَاكُلِهِ النَّعَمَ ، وَلَا تُعَادِلُهُ الْقِيَمَ ، كِتَابَ اللَّهِ وَيَأَنَّهُ ، وَكَلَامَهُ وَقُرْفَانَهُ ، وَوَحْيَهُ وَتَنْزِيلَهُ ، وَهُدَاهُ وَسَبِيلَهُ ، وَمُعْجَزَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَلِيلَهُ ، طَبَعَ دُونَ مُعَارِضِيهِ عَلَى الشُّفَاهِ ، وَخَتَمَ عَلَى الْحَوَاطِرِ وَالْأَفْوَاهِ ، فَقَصَّرَ عَنْهُ الثَّقَلَانَ ، وَبَقِيَ مَا بَقِيَ الْمَلَوَانَ ، لِأَيْحِ سِرَاجِهِ ، وَاضِحٌ مِنْهَاجُهُ ، مُنِيرٌ دَلِيلُهُ ، عَمِيقٌ تَأْوِيلُهُ يَقْصِمُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَيُدِلُّ كُلَّ جِبَارٍ عَنِيدٍ ، وَفَضَائِلُ الْقُرْآنِ ، لَا تُحْصَى فِي أَلْفِ قِرَانٍ ، فَأَصْفُ الْحِطِّ الَّذِي بَهَرَ الطَّرْفَ ، وَفَاقَ الْوَصْفَ ، وَجَمَعَ صِحَّةَ الْأَقْسَامِ ، وَزَادَ فِي نُحُوَةِ الْأَقْلَامِ ، بَلْ أَصْفُهُ بِتَرْكِ الْوَصْفِ ، فَأَخْبَارُهُ آثَارُهُ ، وَعَيْنُهُ فِرَازُهُ ، وَحَقًّا أَقُولُ : إِنِّي لَا أَحْسِبُ أَحَدًا مَا تَحَلَّى الْمُلُوكُ جَمَعَ مِنَ الْمَصَاحِفِ مَا جَمَعْتَ ، وَابْتَدَعَ فِي اسْتِكْتَابِهَا مَا ابْتَدَعْتَ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَصْحَفَ لَرَائِدٌ عَلَى جَمِيعِهَا ، زِيَادَةُ الْعُرَّةِ عَلَى الْقُرْحَةِ^(١) ، بَلْ زِيَادَةُ الْحَجِّ عَلَى الْعُمْرَةِ .

لقد أهديته علقًا نفيسًا وما يهدي النفيس سوى النفيس

قال الثعالبي : ومحاسنُ فخر الصَّاحِبِ تَسْتَعْرِقُ الدَّفَاتِرَ ، وَتَسْتَنْزِفُ فِي الْإِنتِخَابِ مِنْهَا الْحَوَاطِرَ ، وَلَيْسَ يَتَّبِعُ هَذَا الْكِتَابَ لِعَيْضٍ مِنْ فَيْضِهَا ، وَقَطْرَةٍ مِنْ سَيْحِهَا .
ثم قال : هذا ما اخترتُه من مُلَحِّ شعْرِهِ فِي الْعَزْلِ ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ . وَأَوْرَدَ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا ، مِنْهُ قَوْلُهُ^(٢) :

| | |
|---|---|
| تَسَحَّبَ مَا أُرْدَتْ عَلَى الصَّبَاحِ | فَهُمْ لَيْلٌ وَأَنْتَ أَخُو الصَّبَاحِ |
| لَقَدْ أَوْلَاكَ رَبُّكَ كُلَّ حُسْنٍ | وَقَدْ وَّلَاكَ مَمْلَكَةَ الْمِلَاحِ |
| وَبَعْدُ فَلَيْسَ بِحَضْرَتِي شَرَابٌ | فَأَنْعَمُ مِنْ رُضَابِكَ لِي بِرَاحِ |
| وَلَيْسَ لَدَيْكَ نَقْلٌ فَارْتَهِنِي | بِنَقْلِ مِنْ ثَنَابِكَ الْوِضَاحِ |

وقوله أيضا^(٢) :

| | |
|-------------------------------------|--------------------------------------|
| عَلَى كَالْعَزَالِ وَكَالْعَزَالَةِ | رَأَيْتُ بِهِ هَلَالًا فِي غُلَالَةِ |
| كَأَنَّ بِيَاضَ عُرَّتِهِ رَشَادٌ | كَأَنَّ سَوَادَ طَرْتِهِ ضَلَالَةُ |
| كَأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ نَبِيًّا | وَصِيرَ حُسْنَهُ أَقْوَى دَلَالَةَ |

وقوله أيضا^(٢) :

(١) القرحة ، بالضم في وجه الفرس : دون الغرة .

(٢) بيتمة الدهر ٣ / ٢٥٧ .

وَشَادِنِ أَصْبَحَ فَوْقَ الصَّفَّةِ / قَدْ ظَلَمَ الصَّبَّ وَمَا أَتَّصَفَهُ
 كَمْ قَلْتُ إِذْ قَبْلَ كَفَى وَقَدْ / تَيْمَنِي يَالَيْتَ كَفَى شَفَهُ
 وقوله أيضا^(١) :

وَشَادِنِ جَمَالُ هـ / يَقْضُرُ عَنْهُ صِفَتِي
 أَمْوَى لَتَقِيلَ يَدِي / قَلْتُ لِابِلِ شَفَتِي
 وقوله أيضا^(١) :

قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ إِنْ جِئْتَهُ / هُنَيْتَ مَا أُعْطِيتَ هُنَيْتَهُ
 كَلَّ جَمَالَ فَائِقِي رَائِقِي / أَنْتَ بَرِّغَمِ الْبَدْرِ أُوتَيْتَهُ
 وقوله أيضا^(١) :

قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِي / يَا نَارَ قَلْبِي وَتُورَ عَيْنِي
 الْبَدْرُ زَيْنُ السَّمَاءِ حُسْنًا / وَأَنْتَ زَيْنٌ لِكُلِّ زَيْنِي
 وقوله ، وهو من السائر المشهور^(١) :

قَالَ لِي إِنْ رَقِيبِي / سَيِّءَ الْخُلُقِ فِئْدَارِهِ
 قَلْتُ دَعْنِي وَجْهَكَ الْجَنَّةُ / لَعْنَةُ حُقَّتْ بِالْمَكَارِهِ
 وقوله أيضا^(١) :

أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ سَحَابًا / مِنْ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا
 وَقَدْ سَحَّتْ عَزَالِيهَا بِمَطْلِي / حَوَالِنَا الصُّدُودُ وَلَا عَلَيْنَا^(٢)
 وقوله أيضا^(٣) :

وَشَادِنِ يُكْبِرُ مِنْ قَوْلِ لَا / أَوْقَعَ قَلْبِي فِي ضُرُوبِ الْبَلَا
 قَلْتُ وَقَدْ تَيْمَنِي طَرْفَهُ / هَذَا هُوَ السَّحْرُ وَالْأَفْلَا
 وقوله أيضا^(٣) :

(١) يتيمة الدهر ٣ / ٢٥٨ .

(٢) العزالي : جمع العزلاء ، وهي مصب الماء من القرية ونحوها .

(٣) يتيمة الدهر ٣ / ٢٥٩ .

وشادِنِ ذِي غَنَجٍ
أُنْشِدْتُهُ شِعْرًا بَدِيدًا
فَقَالَ فِي مَنْ وَلَمَنْ
فَطَارَ فِي وَجَّتِيهِ
وقوله أيضا^(١) :

دَعَيْتِي عَيْنَاكَ نَحْوَ الصَّبَا
وَلَوْلَا تَقَادُؤُكُمْ عَهْدَ الصَّبَا
وقوله أيضا^(٢) :

يَا قَمْرًا عَارِضِي عَلَيَّ وَجَلَّ
وَقَالَ تَبَيَّنِي قُبْلَةً عَلَيَّ عَجَلَّ
وقوله ، وهو من السائر المشهور^(٣) :

بَدَا لَنَا كَالْبُدْرِ فِي شُرُوقِهِ
يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ فِي طُرُوقِهِ
ومن شعره ، ويروى لغيره^(٤) :

رَشَاءً غَدَاً وَجِدِي عَلَيْهِ كَرْدِفِهِ
وَكَأَنَّ يَوْمَ وَصَالِهِ مِنْ وَجْهِهِ
إِنْ دُقْتُ خَمْرًا خَلَّتْهَا مِنْ رِيْقِهِ
وَإِذَا تَكَبَّرَ وَاسْتَطَالَ بِحُسْنِهِ
وقوله أيضا^(٥) :

إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ فَالشمسُ تعرفُهُ
أَوْ كُنْتَ تَظْلِمُهُ فَالحُسْنُ يُنصِفُهُ

ظ ٢٣٣

(١) بيتمة الدهر ٣ / ٢٥٩ .

(٢) بيتمة الدهر ٣ / ٢٦٠ .

(٣) بيتمة الدهر ٣ / ٢٦١ .

(٤) في النسخ : « يوم الوصل » .

(٥) بيتمة الدهر ٣ / ٢٦٢ .

ما جاءه الشعر كى يَمْحُو مَحَاسِنَهُ وإنما جاءه عَمْدًا يُعْلَفُهُ^(١)
وقوله أيضا^(٢) :

لَمَّا بَدَا العَارِضُ فِي الحَدِّ زاد الذى ألقى من الوجد
وقلتُ للعُدَالِ يا مَنْ رَأَى بَنَفْسًا يَطَّلِعُ مِنْ وَرْدٍ
وقوله أيضا^(٣) :

دَبَّ العِذَارُ عَلَى مِيدَانِ وَجَنَّتِهِ حتى إذا كاد أن يسعى به وَقَفًا^(٤)
كَأَنَّهُ كَاتِبٌ عَزَّ المِداذُ لَهُ أراد يَكْتُبُ لَمَّا فابْتَدَأَ أَلْفًا
وقوله من حَمْرِيَّاتِهِ^(٥) :

رَقُّ الرُّجَاجِ وَرَقَّتِ الحِمْرُ فتشابهها فتشاكل الأمر
فكَأَنَّهُ حِمْرٌ وَلَا قَدَحٌ وكأنه قَدَحٌ وَلَا حِمْرٌ^(٦)
وقوله أيضا^(٦) :

أَقْبَلَ الثَّلْجُ فأنْبَسِطُ للسُرُورِ ولشرب الكبير بعد الصغير
أَقْبَلَ الجَوْ فِي غَلَامِلِ نُورِ وتهادى بلؤلؤءٍ مَنثورِ
فكَأَنَّ السَّمَاءَ صَاهَرَتِ الأَرْضُ ضَ وصار النَّارُ مِنْ كَافُورِ
قال الثَّعالبيُّ : أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ المُعْتَزِّ^(٧) :

وَكَأَنَّ الرِّبِيعَ يَجْلُو عَرُوسًا وكأنا من قَطْرِهِ فِي نِشَارِ
وقوله فِي الشَّمْعِ^(٨) :

(١) بهذا البيت بياض استكمل من اليتيمة .

(٢) يتيمة الدهر ٣ / ٢٦٢ .

(٣) فِي النسخ : « فِي ميدان » .

(٤) يتيمة الدهر ٣ / ٢٦٣ .

(٥) فِي اليتيمة : « فكَأَنَّمَا » فِي الموضعين .

(٦) يتيمة الدهر ٣ / ٢٦٥ .

(٧) يتيمة الدهر ٣ / ٢٦٥ ، وديوان ابن المعتز ٢ / ٤٣ .

(٨) يتيمة الدهر ٣ / ٢٦٦ .

ورَائِقِ الْقَدِّ مُسْتَحَبِّ
صُفْرَةَ لَوْنٍ وَسَكَبَ دَمْعُ
يَجْمَعُ أَوْصَافَ كُلِّ صَبِّ
وَذَوَبَ جِسْمٍ وَحَرَ قَلْبٍ
وقوله في الحَطِّ واللفظ^(١) :

بِاللَّهِ قُلْ لِي أَفْرَاطٌ تَحُطُّ بِهِ
/بِاللَّهِ لَفْظُكَ هَذَا سَالٍ مِنْ عَسَلٍ
مِنْ حُلَّةٍ هُوَ أَمُّ أَلْبَسْتَهُ حُلَلًا
أَمْ قَدْ صَبَّيْتَ عَلَيَّ أَفْوَاهِنَا عَسَلًا

و ٢٣٤

وقوله من إخوانياته^(٢) ، مما كتب به إلى أبي الفضل بن شعيب :

يَا أَبَا الْفَضْلِ لِمَ تَأَخَّرْتَ عَنَّا
كَمْ تَمَنَّتْ نَفْسِي صَدِيقًا صَدُوقًا
فَأَسَانَا بِحُسْنِ عَهْدِكَ ظَنًّا
فَإِذَا أَنْتَ ذَلِكَ الْمُتَمَنِّي
فَبَعْضُنِ الشَّبَابِ لَمَّا تَنَشَّى
وَبِعَهْدِ الصَّبَا وَإِنْ بَانَ مِنَّا
كُنْ جَوَابِي إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي
لَا تَقُلْ لِلرُّسُولِ كَانَ وَكُنَّا

قال الثعالبي^(٣) : سمعتُ أبا الفتح ، عليَّ بن محمد البُستِيَّ يقول : لم أسمع في إنفاذِ
الحلواءِ إلى الأصدقاء ، أحسنَ من قول الصَّاحب :

حَلَاوَةٌ حُبِّكَ يَا سَيِّدِي
تُسَوِّغُ بَعْنِي إِلَيْكَ الْحَلَاوَةَ

فقلتُ له : وأنا لم أسمع في النَّثارِ للرُّوساءِ أحسنَ من قولك :

وَلَوْ كُنْتُ أَثَّرَ مَا تَسْتَحِقُّ (م) نَثَرْتُ عَلَيْكَ سُعُودَ الْفَلَكَ

ثم تذاكرنا في أحسن ما نحفظه في كلِّ باب ، فجزتُ نُكَّتْ كثيرة ، فسألني أن أوْلِفَ
كتابا في الأحاسين ، وأوردَ فيه أحسن ما سمعته في كلِّ فنٍّ ، فأجبتُه إلى ذلك ، وحين
أبتدأته عرضت موانعَ وقواطعَ عن استتمامه ، أفواها غيبته عن خراسان ، ثم وفاته ، رحمه
الله تعالى .

ومن شعر الصَّاحب ، رحمه الله تعالى^(٤) :

(١) بيتمة الدهر ٣ / ٢٦٦ .

(٢) بيتمة الدهر ٣ / ٢٦٧ .

(٣) بيتمة الدهر ٣ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٤) بيتمة الدهر ٣ / ٢٦٩ .

قُولُوا لِإِخْوَانِنَا جَمِيعًا مَن كُلُّهُمْ سَيِّدٌ مُّرَرًا
مَن لَمْ يَعْدِنَا إِذَا مَرَضْنَا إِن مَاتَ لَمْ نَشْهَدْ الْمُعْزَا
وقال يمدح عُضُدَ الدَّوْلَةِ ، من قصيدة^(١) :

سُعُودٌ يَحَارُ الْمُشْتَرَى فِي طَرِيقِهَا وَلَا تَتَأْتِي فِي حِسَابِ الْمُنْجِمِ
وَكَمْ عَالِمٍ أَحْيَيْتَ مِنْ بَعْدِ عَالِمٍ عَلَى حِينِ صَارُوا كَالْهَشِيمِ الْمُحَطَّمِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ قَالَ لَكَ الْوَرَى مَقَالَ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمِ
مَحَامِدٌ لَوْ فَضَّتْ فَفَاضَتْ عَلَى الْوَرَى لَمَا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ وَجَهَهُ مُدْمَمِ
وَكَلًّا وَلَكِنْ لَوْ حَظُّوا بِزَكَاتِهَا لَمَا سَمِعْتَ أَذْنَاكَ ذِكْرَ مُلُومِ
وَلَوْ قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقِ الْوَرَى لِغَيْرِكَ لَمْ أُحْرَجْ وَلَمْ أَتَأْتَمِ
وقال يهجو^(٢) :

قال ابن مَتَوَى لِأَصْحَابِهِ وَقَدْ حَشَوهُ بِأَيُّورِ الْعَيْدِ
لِئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَإِنْ كَفَرْتُمْ فَعَذَابِي شَدِيدٌ
وقال أيضًا في المذكور^(٣) :

سَيْطُ مَتَوَى رَقِيعُ سِفْلِهِ أَبَدًا يُبَدِّلُ فِينَا أَسْفَلَهُ
اعْتَزَلْنَا نَيْ... فِي دُبْرِهِ فَلِهَذَا يَلْعَنُ الْمُعْتَزِلَةَ^(٣)
وقال في رجل يتعصب للعجم على العرب ، ويعيبُ العرب بأكلِ الحياتِ^(٤) :

يا عَائِبَ الْأَعْرَابِ مِنْ جَهْلِهِ لِأَكْلِهَا الْحَيَّاتِ فِي الطَّعْمِ
والعجمُ طَوَّلَ اللَّيْلِ حَيَّاتِهِمْ تَنْسَابُ فِي الْأُحْتِ وَفِي الْأُمِّ
وقال يهجو بعضَ القضاة^(٤) :

ظ ٢٣٤

(١) بيتمة الدهر ٣ / ٢٧٠ .

(٢) بيتمة الدهر ٣ / ٢٧٢ .

(٣) في السخ : « اعتزل بيكه » .

(٤) بيتمة الدهر ٣ / ٢٧٣ .

لنا قاضٍ له رأسٌ من الخِفةِ مملوءٌ
وفي أسفلِهِ داءٌ بعيدٌ منكمُ السُّوءُ
وقال يهجو أيضاً^(١) :

رأيتُ لبعضِ الناسِ فضلاً إذا انتهى
عزوهُ إلى تسعٍ وتسعين والداً
وقال في طفيلِي^(١) :

مُطْفَلٌ أَطْفَلٌ مِنْ أَشْعَبِ ما زال محروماً ومذموماً
لو أنه جاء إلى مالكٍ لقال أطعمني زُقوماً
وقال في رجلٍ كثيرِ الشُّربِ ، بَطِيءِ السُّكْرِ^(٢) :

يُقالُ لماذا ليس يسكُرُ بعدما
فقلتُ سبيلُ الحَمْرانِ يُنْقِصُ الحِجَا
وقال يهجو^(٢) :

هذا ابنُ مَثْوَى له آيةٌ تُبْتَلَعُ الأيْرَ وأقصى الحُصَى
يَكْفُرُ بالرُّسُلِ جميعاً سِوَى موسى بنِ عِمْرانَ لأجلِ العَصَا
وقال أيضاً^(٢) :

أنتَ تيسٌ لا كالتيسِ لأنَّ التيسَ سَ يَنْزُو وأنتَ يُنزَى عليكَا
وقال أيضاً^(٣) :

كنتُ دهرًا أقولُ بالاستِطاعَةَ وأرى الجَبْرَ ضلَّةً وشناعَةَ
ففقَدْتُ استِطاعَتِي في هوى طَبِّ ي فسمِّعاً للمُجْبِرِينَ وطاعَةَ
وقال أيضاً^(٤) :

(١) بيتمة الدهر ٣ / ٢٧٤ .

(٢) بيتمة الدهر ٣ / ٢٧٥ .

(٣) بيتمة الدهر ٣ / ٢٧٦ .

(٤) بيتمة الدهر ٣ / ٢٧٧ .

ناصبٌ قال لي معاويةُ خا لك خيرُ الأعمامِ والأخوالِ
فهو خالٌ للمؤمنين جميعاً قلتُ خالي لكن من الخيرِ خالٍ
وقال أيضاً في تشييعاته^(١)، عامله الله بما هو أهله^(٢) :

حُبُّ عليِّ بنِ أبي طالبٍ هو الذي يَهْدِي إلى الجنَّةِ
إن كان تفضيلي له بدعةً فلغنةُ الله على السنَّةِ
وقال يربُّي أبا منصورٍ كثيرٍ بنِ أحمد^(٣) :

يقولون لي أودى كثيرٌ بن أحمدٍ وذلك رزءٌ في الإمامٍ جليلٍ
فقلتُ دُعوني والعلا تبيكه معاً فمثلٌ كثيرٌ في الرجالِ قليلٍ
وقال أيضاً^(٣) / و ٢٣٥ :

لقد صدقوا والرافصاتِ إلى مني بأنَّ موداتِ العدا ليس تنفعُ
ولو أنني داريتُ عمري حيةً إذا مكنتُ يوماً من اللسعِ تلسعُ
وقال أيضاً^(٣) :

إذا أذناك سلطانٌ فرزده من التَّعظيمِ واحذره وراقبِ
فما السلطانُ إلا البحرُ عظماً وقربُ البحرِ محذورُ العواقبِ
وقال أيضاً^(٣) :

وقائلةٍ لم عرتك الهمومُ وأمرُك مُمتثلٌ في الأممِ
فقلتُ دعيني على عُصتي فإنَّ الهمومَ بقدرِ الهممِ

وقال أبو بكر الخوارزمي^(٤) : قال بعضُ ثدما الصَّاحبِ يوماً : أرى مولانا قد أغار
في قوله :

(١) هنا في النسخ زيادة كلمة : « فصاته » . وليست هذه المقدمة في البيعة .

(٢) بيتمة الدهر ٣ / ٢٧٧ .

(٣) بيتمة الدهر ٣ / ٢٧٨ .

(٤) بيتمة الدهر ٣ / ٢٧٩ .

لَيْسَنَ بُرُودَ الْوَشْيِ لَا لِتَجْمِلَ وَلَكِنْ لِصَوْنِ الْحُسْنِ بَيْنَ بُرُودِ
عَلَى قَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ (١) :

لَيْسَنَ الْوَشْيَ لِامْتِجَمَلَاتِ وَلَكِنْ كِي يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَ
فَقَالَ : كَمَا أَغَارَ هُوَ فِي قَوْلِهِ (٢) :

مَا بَأْلَ هَذِي النَّجُومِ حَائِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدُ
عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ (٣) :

وَالنَّجْمُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحْيِيرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ
وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الْخُوَارِزْمِيُّ (٤) : أَنشَدَنِي الصَّاحِبُ نُتْقَةً لَهُ ، مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ :

لَيْنَ هُوَ لَمْ يَكُفِّ عَقَارِبَ صُدْغِهِ فَقُولُوا لَهُ يَسْمَحُ بِتَرْيَاقِ رِيْقِهِ
فَاسْتَحْسَنْتُهُ جَدًّا حَتَّى جُمِمْتُ مِنْ حَسَدِي لَهُ عَلَيْهِ ، وَوَدَدْتُ لَوْ أَنَّهُ لِي بِأَلْفِ بَيْتٍ
مِنْ شِعْرِي .

قَالَ التُّعَالِيُّ : أَنشَدْتُ الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضْلِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِيكَالِيَّ هَذَا الْبَيْتَ ،
وَحَكَيْتُ لَهُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ فِي الْمَذَاكِرَةِ ، فَقَالَ لِي : أَتَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ سَرَقَ الصَّاحِبُ مَعْنَى
الْبَيْتِ ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ . قَالَ : إِنَّمَا سَرَقَهُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ ، وَنَقَلَ ذِكْرَ الْعَيْنِ إِلَى ذِكْرِ
الصُّدْغِ :

لَدَعْتُ عَيْنَكَ قَلْبِي إِنَّمَا عَيْنُكَ عَقْرَبُ
لَكِنِ الْمَصَّةُ مِنْ رِيْقِكَ تَرْيَاقٌ مُجْرَبُ

فَقُلْتُ : اللَّهُ دَرُّ الْأَمِيرِ ، فَقَدْ أُوتِيَ حَظًّا كَثِيرًا مِنَ التَّخْصُّصِ ، بِمَعْرِفَةِ التَّلْصُّصِ .

قَالَ التُّعَالِيُّ (٥) : وَمَعْنَى قَوْلِ الصَّاحِبِ فِي التَّلْجِ :

(١) ديوان أبي الطيب ١٢٩ .

(٢) ديوان أبي الطيب ٥٦٨ .

(٣) ديوان العباس بن الأحنف ٨٢ .

(٤) بتيمة الدهر ٣ / ٢٧٩ .

(٥) بتيمة الدهر ٣ / ٢٨٠ .

وكانَّ السَّماءَ صَاهَرَتِ الأَرَضُ
يَنْظُرُ إلى قول ابن المُعْتَرِ (١) :

وكانَّ الرِّيعَ يَجْلُو عَرُوسًا
وقول الصَّاحِبِ (٢) :

فقلتُ لهم مُذْ غابَ بَدْرُ دُجَاهَا
ولو تَلْتَقَى عَيْنٌ على غيرِ دَمْعَةٍ
مَأخوذٌ لفظُ البيتِ الثاني من قول الوزير المُهَلَّبِيِّ* : ٢٣٥ ظ

تَصَارَمَتِ الأَجْفَانُ مُنْذُ صَرَمْتَنِي
فما تَلْتَقَى إلا على عِبْرَةٍ تَجْرِي
وقوله في القافية الأخرى (٣) :

وناصِحِ أَسْرَفِ في التَّكْيِيرِ
فكيف صُعَّتِ الهَجْوُ في حَقِيرِ
فقلتُ لا تُنْكَرِ وَكُنْ عَذِيرِ
مَأخوذٌ من قول الحَمْدُونِيِّ* :

* هُبُونِي امرءًا جَرَّبْتُ سِنْفِي على كَلْبِ *

قال النَّعَالِيُّ (٤) : وَلَمَّا بَلَغَتْ سِنُوهُ السِّتِينَ ، اعْتَرَتْهُ آفَةُ الكَمالِ ، واثابته أمراضُ
الكَبِيرِ ، وجعل يُنْشِدُ قولَه :

أناخَ الشَّيْبُ ضَيْفًا لم أُرْدهُ
رِدايَ للرَّدى فيه دليلٌ
ولكن لا أُطِيقُ له مَرَدًا
تَرَدَّى من به يوما تَرَدَّى (٥)

(١) تقدم في صفحة ١٣٨ .

(٢) بيتمة الدهر ٣ / ٢٨٠ .

(٣) بيتمة الدهر ٣ / ٢٨١ . وفيها : « الأخيرة » .

(٤) بيتمة الدهر ٣ / ٢٨٢ .

(٥) تردى الأولى ، من الردى ، وهو الهلاك . والثانية من ارتداء الرداء .

ولما كَتَى الْمُتَجَمِّعُونَ عَنْ مَا (١) هُوَ بَعْرَضِهِ (٢) فِي سَنَةِ مَوْتِهِ ، قَالَ (٣) :

يَا مَالِكَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ
وخالقَ النَّجْمِ وَالْأَحْكَامِ
مُدْبِرَ الضِّيَاءِ وَالظُّلَامِ
لَا الْمُشْتَرَى أَرْجُوهُ لِلْإِنْعَامِ
وَلَا أَخَافُ الضَّرَّ مِنْ بَهْرَامِ
وَأَمَّا النَّجْوَمُ كَالْأَعْلَامِ
وَالْعَلْمُ عِنْدَ الْمَلِكِ الْعَلَامِ
يَا رَبِّ فَاحْفَظْنِي مِنَ الْأَسْقَامِ
وَوَقِّنِي حَوَادِثَ الْأَيَّامِ
وَهُجَنَةَ الْأَوْزَارِ وَالْآثَامِ
هَبْنِي لِحُبِّ الْمَصْطَفَى الْمُعْتَمِ
وَصِنْوِهِ وَإِلَى الْكِرَامِ (٤)

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره ، هذه الآيات (٤) :

أَرَى سَنَّتِي قَدْ ضُمَّتْ بِعَجَائِبِ
وَيَدْفَعُ عَنِّي مَا أَخَافُ بِمَنِّهِ
إِذَا كَانَ مَنْ أَجْرَى الْكَوَاكِبِ أَمْرُهُ
عَلَيْكَ أَيَا رَبِّ الْأَنَامِ تَوَكَّلِي
فَكَمْ سَنَةٍ حُدْرَتْهَا فَتَزَحْزَحَتْ
وَمَنْ أَضَمَّرَ اللَّهُمَّ سُوءًا لِمُهْجَتِي
فَلَسْتُ أُرِيدُ السُّوءَ بِالنَّاسِ إِنَّمَا
وَأَدْفَعُ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَنَفْسِهِمْ
/ وَمَنْ لَمْ يَسْعَهُ ذَاكَ مِنِّي فَإِنِّي
وَوَجَدَ (٥) فِي بَعْضِ أَيَّامِ مَرَضِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا خَفَّةً ، فَأَذِنَ لِلنَّاسِ ، وَحَلَّ وَعَقَدَ ، وَأَمَرَ

و ٢٣٦

(١ - ١) في البيمة : « يعرض له » .

(٢) بيمة الدهر ٣ / ٢٨٢ .

(٣) المعتام : المختار .

(٤) بيمة الدهر ٣ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٥) في البيمة : « الحوارب » .

(٦) بيمة الدهر ٣ / ٢٨٢ .

وَنَهَى ، وَأَمَلَى كُتُبًا تَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ حُسْنِهَا ، وَمَنْ قَرَطَ بِلَاغَتِهَا ، وَقَالَ :
 كَلَامُنَا مِنْ غُرَرٍ وَعَيْشُنَا مِنْ غُرَرٍ
 إِلَيَّ وَحَقُّ خَالِقِي عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ

ثم لما كانت ليلة الجمعة ، الرابع والعشرين من صفر ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ،
 انتقل إلى جوار ربّه ، ومحلّ عفوه وكرامته ، ومضى من الدنيا بمُضِيّه رَوْنَقُ حُسْنِهَا ،
 وتاريخ فضيلها ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَأْوَاهُ ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ .

وقد رثاه الشعراء بقصائد كثيرة ، لا يُمكنُ حصرها ، ولا يُستوعبُ ذِكْرُهَا ، فَمِنْهَا
 ما قاله أبو سعيد الرُّسْتَمِيُّ ، مِنْ قَصِيدَةٍ (١) :

أَبْعَدَ ابْنَ عَبَّادٍ يَهْشُ إِلَى السَّرَى أَحْوَى أَمَلٍ أَوْ يُسْتَأْخِجُ جَوَادُ
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَا بِمَوْتِهِ فَمَا لَهُمَا حَتَّى الْمَعَادِ مَعَادُ
 وَأَلَى الْعَبَّاسِ الضَّيِّبِ ، وَقَدْ مَرَّ بِيَابِ الصَّاحِبِ (٢) :

أَيُّهَا الْبَابُ لِمَ عَلَاكَ الْكَيْتَابُ أَيْنَ ذَلِكَ الْحِجَابُ وَالْحُجَابُ
 أَيْنَ مَنْ كَانَ يَفْرَعُ الدَّهْرَ مِنْهُ فَهُوَ الْيَوْمَ فِي الثَّرَابِ ثُرَابُ

ولبعض بني المنجم (٣) ، لما استوزر أبو العباس ، ولقب بالرئيس ، وضم إليه أبو
 على ولقب بالجليل ، بعد موت الصَّاحِبِ ، تَعَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ :

وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَا أَفْلَحْتُمْ أَبَدًا بَعْدَ الْوَزِيرِ ابْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبَّاسِ
 إِنْ جَاءَ مِنْكُمْ جَلِيلٌ فَاجْلُبُوا أَجْلِي أَوْ جَاءَ مِنْكُمْ رَئِيسٌ فَاقْطَعُوا رَاسِي

وألى الحسن العلوي الهمداني ، في مرثية الصَّاحِبِ قَوْلُهُ (٤) :

تَوْمُ الْعِيُونِ عَلَى الْجُفُونِ حَرَامٌ وَدُمُوعُهُنَّ مَعَ الدَّمَاءِ سِجَامٌ
 تَبْكِي الْأَنَامُ سَلِيلَ عَبَّادِ الْعُلَا وَالذِّينُ وَالْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ
 تَبْكِيهِ مَكَّةُ وَالْمَشَاعِرُ كُلُّهَا وَحَجِيجُهَا وَالنُّسُكُ وَالْإِحْرَامُ
 تَبْكِيهِ طَبِيبَةُ وَالرَّسُولُ وَمَنْ بِهَا وَعَقِيقَتُهَا وَالسَّهْلُ وَالْأَغْلَامُ
 كَافِي الْكُفَاةِ قَضَى حَمِيدًا نَحْبَهُ ذَاكَ الْإِمَامُ السَّيِّدُ الضَّرْعَامُ
 مَاتَ الْمَعَالِي وَالْعُلُومُ بِمَوْتِهِ فَعَلَى الْمَعَالِي وَالْعُلُومِ سَلَامُ

وقد آن أن نحس عنان القلم عن الجري في هذا الميدان ، فإن في ذكر ما أوردناه

(١) بيتمة الدهر ٣ / ٢٨٤ .

(٢) بيتمة الدهر ٣ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٣) بيتمة الدهر ٣ / ٢٩٠ .

من أوصافه مَقْنَع ، وأما بُلُوغُ الغاية ، وإدراكُ النَّهايةِ من أوصافِ الصَّاحِبِ ، فلا سَبِيلَ إليه ، ولا مَطْمَعٍ فيه . وقد قَصَدْنَا أَوَّلًا أن نذكرَ ترجمته على سبيلِ الاختصار ، لتكونَ كالذَّيْلِ لترجمةِ أبيه ، فاستَعَرَفْنَا في محاسنِ أوصافِهِ ، فأطَلْنَا وأطَبْنَا ، إلى أن صارت ترجمةُ أبيه كالذَّيْلِ لترجمته ، فلا يُعترض علينا ، لأنَّ المَلِيحَ لا يُتْرَكُ ، والحَسَنَ لا يُمَلُّ ؛ والله تعالى أعلم بالصواب .

* * *

ظ ٢٣٦

١٠٢٠ - /عَبَّاد بن مُشْكَان ، القاضى*

من أهل الكوفة .

وَلِيَ قِضَاءَ أَصْبَهَانَ بعد أبي هانئ .

وكان أَيُّوبُ بن زياد ، وَآلِ أَصْبَهَانَ ، يُبْعَثُ بأولاده إلى مجلسِهِ .

حكى محمد بن أَيُّوبَ المذكور ، قال : بَعَثَنِي أُمِّي إلى الكوفة ، أَكْتُبُ الحديثَ ، فقال لي شَرِيكُ بن عبد الله القاضى : مَنْ يَتَوَلَّى القِضَاءَ ببلدِكُمْ ؟ قلتُ : عَبَّادُ بن مُشْكَان . قال : يَقُولُ مَنْ يَقُولُ ؟ قلتُ : يَقُولُ أُمِّي حنيفة . وفي رواية ، قال : يَقُولُ مَنْ يَقْضِي ؟ قلتُ : يَقُولُ أُمِّي حنيفة^(١) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢١ - عَبَّاسُ بن أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر ،

أبو حُجَيْبِ ابن القاضى البَرْتِيّ**

تفقه على أبيه المتقدم في محلّه^(٢) . وروى عنه ، وسمع من عبد الأعلى النَّرْسِيِّ ، وسوار بن عبد الله العَنْبَرِيِّ ، وأبي بكر ابن أبي شَيْبَةَ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٩ ، ذكر أخبار أصبهان ١٣٧ / ٢ . و« مشكان » بضم الميم وفتح الشين ، هكذا ضبطها المؤلف في الأبناء ، اتباعا لصاحب الجواهر ، وضبطها ابن حجر بسكون الشين المعجمة . تبصير المنتبه ١٢٩٢ / ٤ . وانظر : المشتبه ٥٩٣ .

(١) في ذكر أخبار أصبهان بعد هذا : « قال : ذلك أضلُّ له » .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٧١ ، و تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، تبصير المنتبه ٤٠٩ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٣٥٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٨٠ ، اللباب ١ / ١٠٧ ، المشتبه ٢١٥ ، معجم البلدان ١ / ٥٤٦ ، المنتظم ٦ / ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٢) برقم ٣٤٦ .

وروى عنه أبو بكر الشافعي، وعبد العزيز بن أبي صابر، وعمر بن شاهين، وابن
المقري، وآخرون.

وأثنى عليه بعض الحفاظ.

ومات في شوال، سنة ثمان وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

* * *

١٠٢٢ - عباس بن حمدان أبو الفضل، الأصبهاني*

أحد العلماء العاملين، والعباد الصالحين.

سمع منه محمد بن عيسى الدامغاني، وأبو يوسف بن محمد بن سابق.

وروى عنه أبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ.

وذكره ابن حبان في «تاريخ أصبهان»، وقال: «صنف «المسند»، وكان عنده
عن العراقيين والأصبهانيين، (١) لا يخلو من الصلاة والتلاوة، من عباد الله الصالحين^(١).
قال: وكان (٢) ثبًا، متقنًا، صدوقًا^(٢). رحمه الله تعالى.

* * *

١٠٢٣ - العباس بن حمزة الواعظ*

جد محمد بن عبد الله بن يوسف^(٣) النيسابوري لأمه، وكان محمد بن عبد الله
يعرف بالحفيد؛ لأنه ابن بنت العباس هذا. وسيأتي في محله، إن شاء الله تعالى.
قال الصفدي: توفي - يعني صاحب الترجمة - في حدود التسعين ومائتين. رحمه
الله تعالى.

* * *

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٦٨١، ذكر أخبار أصبهان ٢/ ١٤١. وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائتين.
(١ - ١) ليس في ذكر أخبار أصبهان.

(٢ - ٢) في ذكر أخبار أصبهان: «ثبت، ثقة».

(٥٥) ترجمته في: الأنساب ١٧٢ و، الجواهر المضية، برقم ٦٨٢، الباب ١/ ٣٠٩.

(٣) يأتي في ترجمته رقم ٢٠٥٧ أنه محمد بن عبد الله بن محمد. وفي ترجمته في الجواهر برقم ١٣٤٩، أنه محمد بن
عبد الله بن محمد بن يوسف.

١٠٢٤ - العباس بن الربيع بن عبد رب بن محارق

ابن شهران العنزي*

ذكره ابن يونس في « الغرباء الذين قدموا مصر » ، وقال : بصري ، قدم مصر ،
وبها توفى ، سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٥ - عباس بن سالم بن عبد الملك ،

أبو الفضل ، الدمشقي**

إمام ، فقيه ، سمع ، وحدث . سمع بدمشق ، من أبي علي حنبل بن عبد الله بن الفرغ ،
ويحلب من الشريف أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي .
مولده سنة ثمان وسبعين وخمسائة .

وفاته سنة ست وخمسين وستائة ، بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير . رحمه الله
تعالى .

* * *

١٠٢٦ - عباس بن الطيب الصاغري***

تفقه عليه ابن بنته الحسن بن علي بن جبريل الصاغري ، المذكور في حرف
الحاء^(١) . رحمهما الله تعالى .

* * *

١٠٢٧ - عبد الأول بن حسين الرومي

الشهير بابن أم ولد****

قرأ على والده ، وعلى المولى خسرو ، وتزوج بنته .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٣ . وكنيته : « أبو الربيع » .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٤ .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٥ .

(١) تقدم برقم ٦٩٢ . وكانت وفاته بعد سنة ستين وثلاثمائة .

(****) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢ / ٢٥٨ ، الشقائق النعمانية ١ / ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، كشف الظنون ٢ / ٤٨١ ، هدية

العارفين ١ / ٤٩٣ . من علماء دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد خان ، بوع له بالسلطنة سنة ست وثمانين

وثمانمائة ، وقيد كحالة وفاته بسنة خمسين وتسعمائة . انظر : معجم المؤلفين ٥ / ٦٧ .

وصار قاضيا بعدة بلاد .

وكان من فضلاء الديار الرومية . وعُمر حتى قارب المائة ، وخرِف ، واعتُقِل لِسَانَهُ ، ومات وهو كذلك .

وكان له مشاركة/ في غالب الفنون ، خصوصا في الفقه ، والحديث ، والقراءات . وكان يستحضر أكثر « الكشاف » ، وله « حواشٍ » على « شرح الكافية » للخبيصي . وكان من خيار الناس . تغمده الله تعالى برحمته .

* * *

١٠٢٨ - عبد الأول بن محمد بن إبراهيم بن أحمد
ابن أبي بكر بن عبد الوهَّاب
المُرشِدِيّ المَكِّيّ *

من البيت المشهور في مكة .

وُلِدَ في شعبان ، سنة سبع عشرة وثمانمائة .

ونشأ بمكة ، فحفظ القرآن الكريم ، و « الأربعين النبوية » ، و « العُمدة » للنسفي ، و « المنار » و « الكافية » في العربية ، لابن الحاجب ، و « مختصر القدوري » في الفقه ، وغير ذلك من كتب القراءات وغيرها .

وعرض على جماعة ، وأجازوه ، وتفقه بأبيه ، وبالسَّعدِ الدَّيرِيّ ، وابن الهمام ، وهو أجل من أخذ عنه ، وبه انتفع ، وكتب له إجازة ، وصفه فيها : بالشيخ الإمام ، سليل العلماء الأماثل . وأذن له أن يُقرئ ما شاء من العلوم العقلية والنقلية ، ويُفتي ويُدرِّس ، وكان يُجلُّه ، ويُعظِّمه ، ويُثني عليه بالفضل والذكاء .

وأخذ عن الحافظ ابن حجر ، وقرأ عليه ، وسمع منه ، ومدحه ، ووصفه بالفاضل ، الماهر ، الأوحد ، مُفيد الطالبين ، فخر المدرِّسين . وأذن له في إفادة ما أَلْفَه وأنشأه ، لمن أراد ذلك منه .

ورحل إلى اليمن والشام وغيرهما ، وأخذ عن جماعة كثيرين .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٢١ - ٢٣ .

وكان فصيحَ العبارة ، قَوِيَّ المباحثة ، حسنَ الحِطِّ ، لطيفَ الشُّكْلِ ، غايةً في الذِّكاء ، مُفَنَّناً ، يحفظُ جُمْلَةً من الأدبيَّات .

وكان له في ابن عَرَبِيٍّ طَنٌْ جميل ، واعتقادٌ حسن ، كما ذكره السَّخَاوِيُّ ، قال : وكَلَّمْتُهُ في ذلك مِرارًا فما أفاد ، وله معى ما جَرِيَّاتٌ لطيفة ، ومُكَاتِبَاتٌ طَرِيفَةٌ ، أثبتَّها في موضعٍ آخر .

وذكر أنَّه مات غريبًا بالشام ، سنة تسع وسبعين وثمانمائة^(١) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٩ - عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ، أبو محمد ،
الطَّلَقِيُّ ، الإِسْتِراباذِيُّ *

شيخُ أصحابِ أبي حنيفة بجزجان في وقته بلا مُدافعة .

وكان مُعاصِرًا لأبي بكر محمد بن الفضل البُخاري .

روى عن أبي القاسم البَعَوِيِّ ، وغيره .

وروى عنه الحافظُ أبو سعد الإِذْرِيسِيُّ ، وذكره في « تاريخ جُرجان » .

وذكره الذَّهَبِيُّ ، في « تاريخ الإسلام » ، وأثنى عليه ، وأرخ وفاته ، في سنة أربع

وثمانين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٠ - عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم

ابن محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم

القَزْوِينِيُّ ، كمال الدين الحلبيُّ ، المعروف

بابن الهَجِينِ **

سمع من جدِّه عِدَّةَ أجزاء ، منها « أحاديث شاكر »^(٢) ، و « جزء ابن أبي

(١) في الضوء أن وفاته كانت سنة اثنين وسبعين وثمانمائة .

(هـ) ترجمته في : الأنساب ٣٧١ ط ، تاريخ جرجان ٢٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٨٦ ، الباب ٢ / ٨٩ .

(هه) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٤٤ .

(٢) في الدرر : « أحاديث شاكر بن جعفر » .

عُرْوَةَ^(١) ، و « جُزء الكَدِيمِي » ، و « نُسخة نافع القارِي » ، جَمَعَ ابن المُقَرِّي ،
وسمع من فتح الدِّين ابن القَيْسَرَانِي .

وذكره ابن رافع ، في « مُعجِمِه » ، ونَقَلَ عن القُطْب الحلبِي أَنَّهُ طَعَن عليه في الشهادة .
قال : وَسَمَاعُه صحيح ، لكنَّهُ اختَلَطَ في آخِرِ عمرِه .

ومات في صفر ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣١ - عبد الله بن إبراهيم بن يوسف بن
مَيْمُون بن قُدَامَة*

تقدَّم أبوه في محلِّه^(٢) . ويأتى عمُّه عِصَام ، وعمُّه محمد ، ابنا يوسف ، ويأتى أيضا
أخوه عبد الرحمن بن بنت أبي حنيفة ، رضَى اللهُ تعالى عنه ، قاضي مَلْطِيَّة ، إن شاء
الله تعالى .

* * *

١٠٣٢ - عبد الله بن أحمد بن بُهْلُول**

ذكره أبو القاسم عمر ابن العَدِيم ، في « تاريخ حلب » ، وقال :/ حَدَّثَ بِالوِجَادَةِ ،
عن كتاب جَدِّه^(٣) إِسْمَاعِيل بن حَمَاد بن أُمِّي حنيفة ، رضَى اللهُ تعالى عنه .
وروى عنه عمرُ بن الحسن بن عمر القاضي الأَشْثَانِي^(٤) . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) في الدرر : « عززة » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٧ .

وفي نسب أسرته : « الباهلي ، الماكياني » .

(٢) برقم ١١٠ ، وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٨ .

(٣) أى : الأعلى .

(٤) بضم الألف وسكون الشين المنقوطة وفتح النون الأولى وكسر الثانية ؛ هذه النسبة إلى بيع الأشنان وشراؤه . اللباب

٥٣ / ١

١٠٣٣ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد

ابن عَسْكَر القاضى*

تقدّم ولده أحمد ، وولّد ولده الحسن بن أحمد^(١) .

ولّى القضاء بالجانب الغربىّ ببغداد ، بعد أبيه ، فى مُحَرَّم ، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، إلى أن تُوفّي سنة خمس وسبعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٤ - عبد الله بن أحمد بن عَسْكَر ، أبو محمد**

جدُّ المذكور قبله .

سمع الحديث من أبى الفوارس الزينبيّ .

وروى عنه أبو سعد^(٢) .

وولّى القضاء بباب الطّاق مُدَّة .

وكان خصيصاً بقاضى القضاة أبى القاسم علىّ بن الحسين الزينبيّ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٥ - عبد الله بن أحمد بن على بن أحمد ،

الفقيه النّحوىّ ، جلال الدّين ابن

الفصيح ، العراق الكوفىّ***

طلّب الحديث . وسمع من الجزرىّ ، والدّهيبىّ .

وشارك فى الفضائل .

وكان مولده ، فى شوال ، سنة اثنتين وسبعمائة .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٩ .

(١) تقدم الأول ، برقم ٢٠٩ . والثانى برقم ٦٥٠ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٠ .

(٢) فى الجواهر بعد هذا زيادة : « على » .

(***) ترجمته فى : تاريخ علماء بغداد ، لابن رافع ٦٤ ، ٦٥ الدرر الكامنة ٢ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

ووفاته ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة . قاله الصَّلاح الصَّفديّ .

وقال ابنُ حَبيب ، في « دُرَّة الأَسلاك » : كان فاضلا مُفيدا ، كاتباً مُجيدا ، وافرَ العُرفان ، مُثيرَ الأُفنان ، ذا نَظْمٍ طاب سماعُه ، وخطٌ تَزهرُ بِحُسْنِ المُحَقِّقِ رِقاعُه . سمع من الحُفَاطِ بِيغداد ، وكتب وجمَعَ وأفاد . وأقام بدمشق مُستوطِنا ، واستمرَّ إلى أن أنشده الدَّهر :

يَا مَنْ يَجِيئُ عَنِ الرَّدَى طَرَقَ الْفَنَاءَ مِنْكَ الْفَنَاءُ

وكانت وفاته بها ، عن ثلاث وأربعين سنة ، رحمه الله تعالى . انتهى .

* * *

١٠٣٦ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد

ابن محمد بن حُسْكان*

والدُّ عُبَيْدُ اللَّهِ الآتِي ذَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَتَقَدَّمَ ابْنُ ابْنِهِ صَاعِدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (١) .
وَمُحَمَّدُ أَخُو صَاعِدٍ يَأْتِي فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٣٧ - عبد الله بن أحمد بن محمود ، حافظ الدِّين

أَبُو الْبَرَكَاتِ ، النَّسْفِيُّ**

أَحَدُ الزُّهَّادِ الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ .

صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْمُفِيدَةِ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ .

مِنْهَا « الْمُسْتَصْفَى فِي شَرْحِ الْمَنْظُومَةِ » ، وَشَرْحُ « النَّافِعِ » ، سَمَّاهُ بِ« الْمَنَافِعِ » ،
وَلَهُ « الْكَافِي فِي شَرْحِ الْوَاقِي » وَكِلَاهُمَا مِنْ تَصْنِيفِهِ ، وَ« الْكَنْزُ » الْمَشْهُورُ ، وَ« الْمَنَارُ »

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩١ .

(١) برقم ٩٧٥ .

(٥٥) ترجمته في : إيضاح المكنون / ١ / ٩٨ ، تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٢ ، الدرر الكامنة ٢ / ٣٥٢ ، السلوك ، للمقرئزي ٢ / ٣٤٨ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١٣ ، الفوائد البهية ١٠١ ، ١٠٢ ، كتاب أعلام الأبخار ، برقم ٤٧٨ ، كشف الظنون / ١ / ١١٩ ، ١١٦٨ / ٢ ، ١٢٧٤ ، ١٥١٥ ، ١٦٤٠ ، ١٦٧٥ ، ١٨٢٣ ، ١٨٤٩ ، ١٨٦٧ ، ١٩٢٢ ، ١٩٩٧ ، ٢٠٣٤ ، مفتاح السعادة ٢ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، هدية العارفين ١ / ٤٦٤ .

في أصول الفقه ، و « مَنَارٌ » آخَرُ في أصول الدِّين ، و « العُمدَةُ » ، و « شَرَحُ الأُخْسِيكِيَّيْنِ » في الأصول .

وَرَوَى « الرِّيَادَاتِ » عن أحمد بن محمد العتَّابِيِّ .

وسمع ابن الشَّحْنَةَ في هذا الموضوع على هامش نُسخته من « الجواهر » ما صُوِّرَتْهُ : قال سيِّدِي الجَدُّ شَيْخُ الإِسْلَامِ ، في أوائل شَرْحِهِ على « الهداية » المسمَّى « نهاية النِّهاية » : وَقَفْتُ على تاريخ وفاته - يعني وفاة الشَّيْخِ حَافِظِ الدِّينِ النَّسْفِيِّ - بِحِطِّ بَعْضِ المُضَلَّاءِ ، في شهر ربيع الأوَّل ، سنة إحدى وسبعمئة ، في ليلة الجمعة ، وأَنَّهُ دُفِنَ في بلدِهِ إِيذَجَ ، وإِيذَجَ ، بكسر الهمزة ثم تحتانيَّة ثم ذال مُعْجَمَةٌ مفتوحة ثم جيم : كُورَةٌ وبلدٌ بين نُحُوزِ سِتَّانَ وَأَصْبَهَانَ ، وهي أَجَلُّ مُدُنِ هذه الكُورَةِ ، بها قَنْطَرَةٌ من عجائب الدنيا . وإِيذَجَ أيضا : من قُري سَمَرْقَنْدَ . انتهى كلامُ سيِّدِي الجَدِّ .

وقرأتُ بِحِطِّ ابنِ الشَّحْنَةَ المذكور أيضا : وَشَرَحَ « المَنَارَ » ، وَسَمَّاهُ « الكَشْفَ » ، وَشَرَحَ « العُمدَةَ » ، وَسَمَّاهُ « الاِعْتَادَ » ، ولا يُعْرَفُ له شَرْحٌ على « الهداية » .

ورأيتُ بِحِطِّ ابنِ سابقِ الحنْفِيِّ ما معناه ، / أنْ له شَرْحًا أَصْعَرَ على « المنار » ، سَمَّاهُ « العَطْفَ من الكَشْفِ » ، وَشَرَحَني على الأُخْسِيكِيَّيْنِ ، وله « المَدَارِكُ » في التفسير .

ونقل عن « تاج التَّراجم » ، أَنَّهُ مات سنة عشر وسبعمئة . رحمه الله تعالى .

ورأيتُ بِحِطِّ بَعْضِ الناسِ ، أَنَّهُ تُوُفِّيَ في شهر ربيع الأوَّل ، في سنة إحدى وسبعمئة في بلدة إِيذَجَ .

* * *

١٠٣٨ - عبد الله بن أحمد بن محمود الكَعْبِيُّ

أبو القاسم البَلْخِيُّ*

صاحبُ التَّصانيفِ في علم الكلام .

(*) ترجمته في : الأنساب ٤٨٥ و ، إيضاح المكنون ٢ / ٢٢٠ ، تاج التراجم ٣١ ، تاريخ بغداد ٩ / ٣٨٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨١ ، العبر ٢ / ١٧٦ ، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ٢٩٧ ، الكامل ٨ / ٢٣٦ ، كشف الظنون ١ / ٢٠٠ ، ٤٤٦ ، ٢ / ١١٨٧ ، ١٦٠٨ ، ١٧٥٨ ، ١٧٨٢ ، الباب ٣ / ٤٤ ، لسان الميزان ٣ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، المنتظم ٦ / ٢٣٨ ، هدية العارفين ١ / ٤٤٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٥ .

ذكره الخطيب ، وقال : من مُتَكَلِّمِي الْمُعْتَزَلَةِ الْبَغْدَادِيِّينَ .

أقام ببغداد مُدَّةً طويلاً ، واشتهرت بها كُتُبُه ، ثم عاد إلى بَلْخ ، فأقام بها إلى حين وفاته .

قال : وتُوَفِّي في أوَّل شعبان ، سنة تسع عشرة وثلاثمائة^(١) . رحمه الله تعالى .

وذكره صاحب « الدَّر الثَّمِين في أسماء المصنِّفين » ، وأرَّخ وفاته كما ذكره الخطيب ، ثم قال : رأيتُ له « كتابا في تفسير القرآن المجيد » ، على رَسْمٍ لم يُسَبِّق إليه ، في اثني عشر مُجلِّداً ، وكتاب « مَفَاخِر خُرَاسَانَ » ، و « مَحَاسِن الطَّاهِر » ، وكتاب « عُيُون المسائل » ، تسع مُجلِّدات ، وكتاب « أوائل الأدلَّة » ، وكتاب « المقالات » ، وكتاب « المُستَرشد في الإمامة » ، وكتاب « الأسماء والأحكام » ، وكتاب « تَجْدِيد الجَدَل » ، وكتاب « نَقْض كتاب أبي علي الجُبَّائِي في الإرادة » ، وكتاب « أدب الجَدَل » ، وكتاب « السُنَّة والجماعة » ، وكتاب « الفتاوى الواردة من جُرْجان والعراق » ، وكتاب « نَقْض النَّقْض على المُجَبِّرة » ، وكتاب « الجوابات » ، وكتاب « الائتقاد للعلم الإلهي على محمد بن زكريا » ، وكتاب « تُحَف الوُزراء » . وكان يُصرِّح بالاعتزال في الكتب . وحضر عند بعض العلماء ، فدعاه إلى شراب التَّيِّد ، فأتشدَّه هذه الأبيات :

لو كنتُ واجِدَ عَقْلٍ أَشْتَرِيهِ إِذَا جالستُ في زِينَةِ الدُّنْيَا مُحْيَاةُ
لَكُنْتُ أَطْلُبُهُ جُهْدِي فَأَجْمَعُهُ إِلَى الذي هو عندي حيثُ أَلْقَاهُ
فكيف أَشْرَبُ شَيْئاً لا يُفَارِقُنِي حتى يُعَيِّرَ عَقْلِي حينَ أُسْقَاهُ

* * *

١٠٣٩ - عيد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن

الإمام القُدوة الحُجَّة ، أحدُ الأعلام

أبو محمد الأودِي الكُوفِي *

حدَّث عن أبيه ، وسُهَيْل بن أبي صالح ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وأبي إسحاق الشَّيبَانِي ، وهشام بن عُرْوَة ، والأعْمَش ، وابن جُرَيْج ، وخلق .

(١) في تاريخ وفاته اختلاف . انظر مصادر الترجمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٩/ ٤١٥ - ٤٢١ ، تاريخ خليفة بن خياط (دمشق) ٧٣٩ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣/

٤٧/١ ، التاريخ ، لابن معين ٢/ ٢٩٥ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٨٢ - ٢٨٤ ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٤٤ - ١٤٦ ، المرجح =

وعنه الإمام مالك ، وابنُ المُبارك ، وأحمد ، وإسحاق ، ويحيى ، وابنا أبي شَيْبَةَ ،
والحسن بن عَرَفَةَ ، وأبو كُرَيْب ، وأحمد بن عبد الجُبَّار العُطَارِدِيُّ ، وخلائقُ .
أَقَدَمَهُ الرَّشِيدَ لِيُوَلِّيَهُ الْقَضَاءَ فَأَبَى .

قال بِشْرُ الحَافِي ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : مَا شَرِبَ أَحَدٌ مَاءَ الْفِرَاتِ فَسَلِمَ ، إِلَّا عَبْدَ
الله بن إدريس .

وقال أحمد بن حَنْبَلٍ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : كَانَ عَبْدُ اللهِ بن إدريس نَسِيحًا وَخَدِيحًا .
قال يعقوب بن شَيْبَةَ : كَانَ عَابِدًا فَاضِلًا ، يَسْأَلُكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ فُتْيَاهِ وَمَذَاهِبِهِ مَسْأَلَكَ
أَهْلِي الْمَدِينَةِ ، وَيَخَالِفُ الْكُوفِيِّينَ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِلْمَالِكِ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى . قَالَ : وَقِيلَ إِنَّ
جَمِيعَ مَا يَرَوِيهِ مَالِكٌ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، فِي « الْمُوَطَّأ » ، بَلَّغْنِي عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ
ابن إدريس .

وعن أبي حَاتِمٍ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : هُوَ إِمَامٌ مِنْ أَيْمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، حُجَّةٌ .
وقيل : لَمْ يَكُنْ بِالْكُوفَةِ أَحَدًا أَمْثَلَ مِنْهُ .

وعن الحسن بن عَرَفَةَ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : لَمْ أَرُ بِالْكُوفَةِ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَكَانَ إِذَا
لَحَنَ أَحَدٌ فِي كَلَامِهِ لَا يُحَدِّثُهُ .

قال الحسن بن الرَّبِيعِ : قُرِئَ كِتَابُ الْخَلِيفَةِ إِلَى ابْنِ إِدْرِيسَ ، وَأَنَا حَاضِرٌ : مِنْ عَبْدِ
الله هَارُونَ ، إِلَى عَبْدِ اللهِ بن إدريس . فَشَهَقَ ، وَسَقَطَ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فُقِمْنَا الْعَصْرَ وَهُوَ
عَلَى حَالِهِ ، فَأَتَيْتُهُ قَبْلَ الْمَغْرَبِ ، فَصَبَبْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ ، صَارَ يَعْرِفُنِي حَتَّى يَكْتُبَ إِلَيَّ ، أَيُّ ذَنْبٍ بَلَغَ بِي هَذَا .

وعن وَكِيعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بن إدريس أَمْتَنَعَ مِنَ الْقَضَاءِ ، وَقَالَ لِلرَّشِيدِ : لَا أَصْلِحُ (١) .

= والتعديل ٢/ ٢ ، ٨ ، ٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٤ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٩٠ ، دول الإسلام ١ /
١٢١ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٢ - ٤٨ ، شذرات الذهب ١ / ٣٣٠ ، طبقات الحفاظ ١١٨ ، طبقات خليفة بن خياط
(دمشق) ٣٩٩ ، طبقات القراء ١ / ٤١٠ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٦ / ٢٧١ ، العبر ١ / ٣٠٨ ، المشتبه ٣٤ ،
المعارف ٥١٠ .

(١) في ط زيادة : « فقال الرشيد لا أصلح » تكرر . وانظر الخبر في : تاريخ بغداد ٩ / ٤١٦ ، ٤١٧ .

فقال الرشييد : وَدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُكَ . قال : وأنا وَدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُكَ . فخرج ثم وَلَّى حَفْصَ بنِ غِيَاثَ ، فَبَعَثَ الرُّشَيْدَ بِخَمْسَةِ آلَافٍ إِلَى ابنِ إِدْرِيسَ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ ، وَصَاحَ بِهِ : مُرَّ مِنْ هُنَا . فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرُّشَيْدَ ، فَقَالَ : لَمْ تَلِ لَنَا ، وَلَمْ تَقْبَلْ صِلَتَنَا ، فَإِذَا جَاءَكَ ابْنِي الْمَأْمُونُ فَحَدِّثْهُ . فَقَالَ : إِنْ جَاءَ مَعَ الْجَمَاعَةِ حَدِّثْهُ . وَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ حَفْصًا حَتَّى يَمُوتَ .

وكانت ولادة عبد الله ، سنة عشرين ومائة^(١) ، ووفاته سنة اثنتين وتسعين ومائة . ولما نزل به الموتُ بَكَتْ بنتُه ، فقال : لَا تَبْكِي ، قَدْ خَتَمْتُ [الْقُرْآنَ]^(٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ خَتْمَةً .

وَمَحَاسِنُ عَبْدِ اللَّهِ كَثِيرَةٌ ، وَفَضَائِلُهُ شَهِيرَةٌ .

● وَمِنَ الْمُنْقُولِ عَنْهُ مِنَ الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ مَالِكًا وَابْنَ أَبِي الزُّنَادِ^(٣) ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ : أَنْتِ طَالِقٌ . يَنْوِي ثَلَاثًا . قَالَا : هُنَّ ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ . قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : هِيَ وَاحِدَةٌ .

قال يحيى : وَيَقُولُ أَبُو حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَأْخُذُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ ﴿ أَطْلَقْتُ مَرَّتَانِ ﴾^(٤) ، فَلَا يَكُونُ الطَّلَاقُ إِلَّا بِاللِّسَانِ ، لَا يَكُونُ بِالْيَدِ . انْتَهَى .

* * *

١٠٤٠ - عبد الله بن إسحاق بن يعقوب النَّصْرِيُّ*

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ حَمَزَةُ بنُ يُوْسُفَ السَّهْمِيِّ ، فِي « تَارِيخِ جُرْجَانَ » ، فَقَالَ : مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ . رَوَى عَنْ عِمْرَانَ بنِ مُوسَى السُّخْتِيَانِيِّ . وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ إِسْحَاقُ أَبُو يَعْقُوبَ النَّصْرِيُّ . وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٥) . انْتَهَى مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

(١) ذكر الذهبي أن هذا قول شاذ . انظر : سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٦ . وذكر الخطيب أن ولادته كانت سنة خمس عشرة ومائة . انظر : تاريخ بغداد ٩/ ٤٢٠ .

(٢) تكلمة من : تاريخ بغداد ، والجواهر ، وسير أعلام النبلاء .

(٣) في النسخ : « زياد » . والمثبت من : الجواهر .

(٤) سورة البقرة ٢٢٩ .

(٥) ترجمته في : تاريخ جرجان ٢٥٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٥ .

(٥) برقم ٤٥٥ .

١٠٤١ - عبد الله بن أبي بكر بن أبي عبد الله ،

أبو القاسم ، النَّيسَابُورِي ،

الإمام العَلَّامة*

فَقِيهُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمُنَاطِرِيهِمْ ، وَمُذَاكِرِيهِمْ^(١) فِي

عَصْرِهِ .

رَوَى « الشَّمَائِلُ » لِلتِّرْمِذِيِّ ، عَنِ الْقَاضِي أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الإِسْمَاعِيلِيِّ ، عَنِ

أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ خَلْفٍ ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ كُثَيْبٍ ، عَنِ التِّرْمِذِيِّ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، عَشِيَّةً فِي جُمَادَى الآخِرَةِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ . رَحِمَهُ

اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٤٢ - عبد الله بن أبي الفتح الحانقاهي**

من أهل مرغينان .

رَوَى عَنْهُ ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ صَاحِبُ « الْهُدَايَةِ » ، فِي « مُعْجَمِ شَيْوْخِهِ » ،

وَقَالَ : كَانَ إِمَامًا ، شَيْخًا ، زَاهِدًا ، وَأَعْظَمًا ، مِنَ الْمَشْتَغَلِينَ بِالْعِبَادَةِ ، الْمُنْقَطِعِينَ إِلَى اللَّهِ

تَعَالَى ، صَاحِبَ كِرَامَاتٍ ظَاهِرَةٍ ، عُمَّرَ حَتَّى بَلَغَ مِائَةً وَتَيْفًا ، سَمِعْتُهُ بِمَرْغِينَانَ يُنْشِدُ^(١) :

جَعَلْتُ هَدِيَّتِي مِنْكُمْ سِوَاكَ وَلَمْ أُؤْثِرْ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَ^(٢)

بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَعُودًا مِنْ أَرَاكِ رَجَاءً أَنْ أَعُودُ وَأَنْ أَرَاكَ

* * *

١٠٤٣ - عبد الله بن جعفر الرازي** ، أبو علي ، الإمام***

من أصحاب محمد بن سماعَةَ . رَوَى عَنْهُ ، عَنِ أَبِي يُونُسَ : سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٦ .

(١) في الجواهر : « ومذكورهم » .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٢٣ / ٢ .

(٢) البيتان في : الجواهر ٣٢٣ / ٢ .

(٣) « سواكا » الأول : ما يستاك به .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٧ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٥١ ، الفوائد البهية ١٠٢ ،

كاتب أعلام الأخبار ، برقم ١٣٩ .

الله تعالى يقول : حَجَّجْتُ مع أبى ، سنة ثلاث / وتسعين ، ولى (سِتْ عَشْرَةَ) سنة ، فإذا شَيْخٌ قد اجتمع عليه الناسُ ، فقلتُ لأبى : مَنْ هذا الشيخُ ؟ فقال : هذا رجلٌ قد صحبَ رسولَ الله ﷺ ، يُقال له : عبد الله بن الحارث بن جَزء^(٢) . قلتُ لأبى : فأى شيءٍ عنده ؟ قال : أحاديثٌ سَمِعَها من رسولِ الله ﷺ . فقلتُ لأبى : قدمنى إليه ، حتى أسمع منه . فتقدَّمتُ بين يديه ، وجعل يُفرِّجُ الناسَ حتى دَنَوْتُ منه ، فسمعتُه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ تَفَقَّهَ في دينِ الله ، كَفَاهُ اللهُ هَمَّهُ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » . قال أبو عمر ابن عبد البر^(٣) : أُخْبِرْتُ عن أبى يعقوب يوسف بن أحمد الصَّيْدَلَانِيِّ الْمَكِّيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو^(٤) بن موسى الْعُقَيْلِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّازِيِّ . فَذَكَرَهُ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو^(٣) : ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ [كَاتِبٌ]^(٥) الْوَأَقِدِيُّ ، أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جَزءِ الرَّبِيعِيِّ . هَكَذَا ذَكَرَهُ ، وَسَكَتَ عَنْهُ . كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ » .

قال ابن كثير ، في « تاريخه »^(٦) : وذكر بعضهم ، أنه - يعنى أبا حنيفة ، رضى الله تعالى عنه - روى عن سبعة من الصحابة ، رضى الله تعالى عنهم ، وهم : أنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن أنيس ، وعبد الله بن أبى أوفى ، وعبد الله ابن الحارث بن جَزءِ الرَّبِيعِيِّ ، وَمَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ ، وَوَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ ، وَعائشة بنت عَجْرَدٍ ، رضى الله تعالى عنهم . قال : وقد روينا عن أبى حنيفة ، عن هؤلاء ، عِدَّةَ أَحَادِيثٍ فِي صِحَّتِهَا إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ نَظَرٌ ؛ فَإِنَّ فِي الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ ، وَفِي مَتْنِ بَعْضِهَا نِكَارَةٌ شَدِيدَةٌ . وَسَاقَ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعًا : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، خَالِصًا مُخْلِصًا بِهَا قَلْبَهُ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَلَوْ تَوَكَّلْتُمْ

(١ - ١) في النسخ : « تسعة عشر » . والنقل عن الجواهر ٢ / ٣٠٠ ، وأصله في جامع بيان العلم وفضله كما يأتي .

(٢) ذكر ابن حجر ، في التهذيب ٥ / ١٧٩ الاختلاف في سنة وفاته ، وأبعد تاريخ ذكره ، سنة ثمان وثمانين ، فكيف يتفق هذا مع تاريخ الحادثة الذى نقله المؤلف ، وهو سنة ثلاث وتسعين ! .

(٣) في : جامع بيان العلم وفضله ١ / ٥٤ .

(٤) في النسخ : « عمر » . والنقل عن جامع بيان العلم ، والجواهر . وانظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣٣ .

(٥) تكملة من : جامع بيان العلم ، والجواهر .

(٦) انظر : البداية والنهاية ١٠ / ١٠٧ . ولم أجده في ترجمته فيها .

عَلَى اللَّهِ حَقُّ تَوَكُّلِهِ ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ، تَعْدُو حِمَاصًا ، وَتَعُودُ بَطَانًا» (١) ؛
ثم قال - أعني ابن كثير - : وعن جابر ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ (٢) .

وعن عبد الله بن أنيس ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مَرْفُوعًا : « رَأَيْتُ فِي عَارِضِي الْجَنَّةِ
مَكْتُوبًا ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، لَا بِمَاءِ الذَّهَبِ ، السَّطْرُ الْأَوَّلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ ، الثَّانِي الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَدَّنُ مُؤْتَمَنٌ ، فَارْشُدِ الْأُئِمَّةَ وَاغْفِرْ لِلْمُؤَدَّنِينَ ،
الثَّلَاثُ وَجَدْنَا مَا عَمِلْنَا ، رَبِحْنَا مَا قَدَّمْنَا ، خَسِرْنَا مَا خَلَفْنَا ، قَدِمْنَا عَلَى رَبِّ
غَفُورٍ » (٣) .

وعن عبد الله بن أبي أوفى ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ ، وَالذَّلَالُ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ
الْمَلْهُوفِ » ، وَفِي لَفِظٍ : « اللَّهْفَانِ » (٤) .

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء ، مَرْفُوعًا : « إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ
مُسْلِمٍ ، وَمَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » (٥) .

وعن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مَرْفُوعًا : « عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ ؛ إِذَا
قَالَ صَدَقَ ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى ، وَإِذَا حَدَّثَ لَمْ يَخُنْ » .

(١) هذان حديثان ، الأول : « من قال لاله إلا الله ... » عزاه صاحب كنز العمال ١ / ٢٩٥ إلى ابن النجار . والثاني :
« لو توكلتم ... » أخرجه الترمذى ، في : باب في التوكل على الله ، من أبواب الزهد . عارضة الأحمدي ٩ / ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، وابن ماجه ، في : باب التوكل واليقين ، من كتاب الزهد . سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٩٤ . والإمام أحمد ، في :
المسند ١ / ٣٠ ، ٥٢ . وهو مروى عن عمر .

(٢) ذكره صاحب كنز العمال ١ / ٣٢٣ من مسند جرير .

(٣) لم أعتبر عليه . وقوله ﷺ : « الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن ، فارشده الأئمة ، واغفر للمؤذنين » . أخرجه أبو داود ،
في : باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت ، من كتاب الصلاة . سنن أبي داود ١ / ١٢٣ . والترمذى ، في : باب
ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ، من أبواب الصلاة . عارضة الأحمدي ٢ / ٨ . والإمام أحمد ، في : المسند ٢ /
٢٣٢ ، ٢٨٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٦١ ، ٤٧٢ ، ٥١٤ . عن أبي هريرة .

(٤) انظر : مسند أبي حنيفة ٢١٣ - ٢١٦ . وقوله ﷺ : « حبك الشيء يعمي ويصم » . أخرجه أبو داود ، في :
باب في الهوى ، من كتاب الأدب . سنن أبي داود ٢ / ٦٢٧ . والإمام أحمد ، في : المسند ٥ / ١٩٤ ، عن أبي الدرداء .
وقوله : « الدال على الخير كفاعله » . أخرجه الإمام أحمد ، في : المسند ٥ / ٣٥٧ ، عن بريدة . وانظر لقوله : « إن الله
يحب إغاثة الملهوف » . كنز العمال ٦ / ٣٦٠ .

(٥) حديث : « من تفقه في دين الله » في : الجامع الكبير ١ / ٧٦٤ ، وانظر : مسند أبي حنيفة ٢٠ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٢٧١ .

وعن وائِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مَرْفُوعًا : « لَا يَظُنُّ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِأَقْرَبَ مِنْ هَذِهِ الرَّكَعَاتِ » . يَعْنِي الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ .

وعن /عائشة بنت عَمْرَدَ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، مَرْفُوعًا : « الْجَرَادُ أَكْثَرُ جُنُودِ اللهِ فِي الأَرْضِ ، لَا آكَلُهُ » (١) .

ظ ٢٣٩

انتهى ما رواه ابنُ كَثِيرٍ ، فِي « تَارِيخِهِ » مِنَ الأحَادِيثِ الَّتِي رَوَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَقَدْ كَانَ مَحَلُّهَا فِي هَذِهِ الطَّبَقَاتِ فِي تَرْجُمَةِ الإِمَامِ الأَعْظَمِ ، وَلَكِنْ لَمْ نَذْكُرْهَا هُنَاكَ نِسْيَانًا ، فَذَكَرْنَاهَا هُنَا لِلْمُنَاسَبَةِ ، وَتَدَارُكًا لِمَا فَاتَ ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٠٤٤ - عبد الله بن حجاج بن عمر الكاشغري الصوفي *

أخذ عن الحسام حسين بن علي بن حجاج السعناقي .

قال ابن حجر : أخذ عنه شيخنا شمس الدين ابن شكر (٢) بمكة ، ودرس بالشبليّة ، بصالحية دمشق ، عوضًا عن شمس الدين الأدرعي ، في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة .

ومن إنشاده ، رضى الله عنه ، عن السعناقي ، عن حافظ الدين النسابة ، عن شمس الأئمة الكردي ، عن برهان الدين المرغيناني صاحب « الهداية » ، قال : أنشدني معين الدين أبو العلاء محمد بن محمود العزنيّ النيسابوري لنفسه (٣) :

لَكَسْرَةٌ مِنْ خَشِينِ الخُبْزِ تُشْبِعُنِي وَشَرْبَةٌ مِنْ قَرَاخِ المَاءِ تُرْوِينِي
وَخِرْقَةٌ مِنْ حَرِيْشِ الثَّوْبِ تَسْتُرُنِي حَيًّا وَإِنْ مِتُّ تَكْفِينِي لِتَكْفِينِي
وَلَا أُرَدُّ فِي الأَبْوَابِ مُضْطَهَدًا كَمَا تَرَدَّدُ ثَوْرٌ فِي الفِدَادِينِ
لَأَجْعَلَنَّ وَآيَاتٍ فُيِّنْتُ بِهَا فِدَاءَ عِرْضِي وَالدُّنْيَا فِدَا دِينِي

* * *

(١) أخرجه أبو حنيفة في مسنده ، صفحة ١٩٤ . وذكره ابن الأثير ، في : أسد الغابة ٧ / ١٩٣ .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٢) في الدرر : « سكر » .

(٣) الأبيات في : الدرر ٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

١٠٤٥ - عبد الله بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد

ابن علي بن محمد بن عبد الملك ، قاضي القضاة ،

أبو القاسم ، ابن القاضي أبي الْمُظَفَّر ، ابن القاضي

أبي الحسين ، ابن قاضي القضاة أبي الحسن ، ابن

قاضي القضاة ، أبي عبد الله الدَّامَغَانِي* .

أحد الأعيان ، من أولاد قاضي القضاة والعلماء والأئمة .

وَأُذِنَ لِلشُّهُودِ بِالشَّهَادَةِ عِنْدَهُ وَعَلَيْهِ ، فِيمَا يُسَجَّلُهُ عَنِ الْإِمَامِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى وِلَايَتِهِ إِلَى أَنْ غُرِلَ ، فِي ثَامِنِ عَشْرِ رَجَبٍ ، مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَزِمَ مَنْزِلَهُ ، وَأُخْفِيَ ذِكْرُهُ مُدَّةً طَوِيلَةً ، إِلَى أَنْ تُوفِّيَ رَجُلٌ ، يُعْرَفُ بِأَبِي الْخَوَافِي^(١) ، كَانَ نَازِلًا فِي دِيْوَانِ الْعُرْضِ ، فَظَهَرَتْ لَهُ وَصِيَّةٌ إِلَى الْقَاضِي الدَّامَغَانِيِّ هَذَا ، وَكَانَتْ بِمَبْلَغٍ مِنَ الْمَالِ ، فَعَرَضَتْ عَلَى الْخَلِيفَةِ ، فَلَمَّا رَأَى اسْمَهُ ، قَالَ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا فِي الْحَيَاةِ إِلَى الْآنِ . فَأَمَرَ بِحَضْرَاهُ إِلَى دَارِ الْوِزَارَةِ ، وَتَقَلَّدَ قِضَاءَ الْقِضَاةِ ، فَأَحْضَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ^(٢) ، الْخَامِسَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَقُلَّدَ قِضَاءَ الْقِضَاةِ ، وَشَافَهُهُ بِذَلِكَ الْوَزِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ بْنِ مَهْدِيٍّ الْعَلَوِيِّ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ السَّوَادَ ، وَقُرِئَ عَهْدُهُ فِي جَوَامِعِ مَدِينَةِ السَّلَامِ ، وَسَكَنَ بَدَارَ الْخِلَافَةِ الْمُعَظَّمَةِ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى وِلَايَتِهِ إِلَى أَنْ غُرِلَ ، فِي الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ .

وكان محمود السيرة ، سديد الأفعال ، مرضي الطريقة ، نزهًا ، عفيفًا ، متدينًا ، عالمًا بالقضاء^(٣) والأحكام ، غزير الفضل ، كامل التبل ، له يدٌ طولى في المذهب

(*) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣/ ٨٢ ، التكملة لوفيات الفعلة ٤/ ٣٥٧ - ٣٥٩ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٤/ ١ / ١٨١ ، ١٨٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٨ ، ذيل الروضتين ١١٠ ، ١١١ ، شذرات الذهب ٥/ ٦٣ ، العبر ٥/ ٥٦ ، المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٢ ، ١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٣ ، وبعض أخباره في الجامع المختصر ، لابن الساعى (انظر : فهرس الأعلام) . ويلقب « عماد الدين ، وزين الدين » . وقد عدّه المنذرى شافعيًا ، وأجمع سائر من ترجمه على أنه حنفي .

(١) في الجواهر : « بأبي الخوامي » .

(٢) في الجواهر : « الثلاثاء » .

(٣) في الجواهر : « بالقضايا » .

والخِلاف ، وَيَعْرِفُ الْفَرَايِضَ وَالْحِسَابَ ، وَيَكْتُبُ حَطًّا مَلِيحًا حَسَنًا ، وَيَعْرِفُ الْأَدَبَ
مَعْرِفَةً حَسَنَةً .

٢٤٠ و قال ابنُ النَّجَّارِ : سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ وَالِدِهِ ، وَعَمَّهُ / قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيًّا ،
وَمِنْ شَيْوِخِنَا أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ كَلْبِيبٍ ، وَغَيْرِهِ ، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَوْلِدِي
فِي رَجَبٍ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي سَلْخِ ذِي الْقَعْدَةِ ،
سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَسِتِّائَةٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ ^(١) ، خَطِيبُ جَامِعِ
الْقَصْرِ ، بِالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ ، يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَدُفِنَ عَلَى أَبِيهِ ، بِبَهْرِ الْقَلَّائِينَ . رَحِمَهُمَا اللَّهُ
تَعَالَى .

* * *

١٠٤٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ
ابْنِ حَكِيمِ النَّضْرِيِّ ، الْمَرْوَزِيِّ
أَبُو الْعَبَّاسِ ، الْحَاكِمُ *

تَوَلَّى الْقَضَاءَ بِمَرْو مُدَّةً .

وَمَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، عَنْ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً .

* * *

١٠٤٧ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيِّ **

قال ابنُ النَّجَّارِ : أَبُو الْقَاسِمِ ، الْفَقِيهُ الْحَنْفِيُّ .

شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّامَغَانِيِّ ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ،
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَزَكَاهُ الْعَدْلَانُ أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدٌ ^(٢) بْنُ أَحْمَدَ

(١) في الجواهر : « المهدي » .

(*) ترجمته في : تبصير المنتبه ١/ ١٦١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤ ، العبر ٢/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،
المشبهه ٨٤ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٠ . وورد هكذا : « الهمداني » بالبدال المهملة ، وظنى أنها بالمعجمة .

(٢) كذا جاء اسمه في الجواهر والعبر : « محمود » ، وهو في اللباب ٣/ ٤٩ ، وفي ترجمته في ذيل طبقات الخبابة لابن
رجب ١/ ١١٦ « محفوظ » .

الكلوذاني وأبو سعد المبارك بن علي المحرّم^(١)، الحنبلّيان، فقيل شهادته، ثم تولّى القضاء بالمداين.

حدّث باليسير، عن أبي القاسم عليّ بن أحمد التّستريّ.
روى عنه السلفيّ، وذكره في «مُعْجَم شيوخه». رحمهم الله تعالى.

* * *

١٠٤٨ - عبد الله بن الحسين، أبو محمد الناصحيّ*

قاضي القضاة، وإمام المسلمين، وشيخ الحنفيّة في عصره، والمقدّم على الأكبر من القضاة والأئمّة في دهره.

ولّى القضاء للسُلطان الكبير محمود بن سُبُكْتِكِين ببُخَارَى.
وكان له مجلسٌ في النّظر، والتّدرّيس، والفتوى، والتصنيف.
وله الطّريقة الحسنّة في الفقه، المرصّية عند الفقهاء من أصحابه، [وكان^(٢)] ورعًا، مُجْتَهِدًا.

قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ.

قال الخطيب: وكان ثقةً، دينا، صالحًا،^(٣) وعُقد له مجلسُ الإماء^(٤). وروى الحديث عن بشر بن أحمد الإسفرائينيّ، والحاكم أبي محمد^(٥) الحافظ. روى عنه أبو عبد الله الفارسيّ^(٥)، وغيره. وله «مختصر في الوقوف» ذكر أنه اختصره من كتاب

(١) المحرّم: بضم الميم وفتح الحاء وكسر الراء المشددة وفي آخرها ميم، نسبة إلى الحرم، محلة ببغداد. اللباب ٣/١٠٩. وانظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ١/١٦٦.

(٥) ترجمته في: إيضاح المكنون ١/٤٦٧، تاج التراجم ٣١، تاريخ بغداد ٩/٤٤٣، الجواهر المضية، برقم ٧٠١، سير أعلام النبلاء ١٧/٦٦٠، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ٨٠، الفوائد الهبة ١٠٢، ١٠٣، كتاب أعلام الأخيار، برقم ٢٤٦، كشف الظنون ١/٢١، ٢٨٣، ٢/١٤٠٠، ١٦٧٦، هدية العارفين ١/٤٥١، ٤٥٢. (٢) تكملة لازمة.

(٣-٣) ليس في تاريخ بغداد.

(٤) في تاريخ بغداد: «أبي أحمد».

(٥) لعله: محمد بن عبد العزيز بن محمد. انظر: العبر ٣/٢٧٨.

الْحَصَاف ، وهلال بن يحيى . وكانت وفاته ، سنة سبع وأربعين وأربعمائة .
وقد تقدّم ابن ابنه أحمد بن محمد^(١) ، وابنه محمد يأتي في بابهِ ، ويأتي عبد الرحيم
ابن بنته قريباً ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٠٤٩ - عبد الله بن حمزة العُوبِدِينِيَّ*

والدُّ أسعد^(٢) .

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ مُصَنِّفَاتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ جَدِّهِ يَعْقُوبَ ، عَنْ
أَبِي سَلِيمَانَ الْجَوْزَجَانِيَّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ .

* * *

١٠٥٠ - عبد الله بن خليل بن عثمان الزُّولِيَّ ،
جمال الدِّينِ**

ذَكَرَهُ الْجَلالُ السُّيُوطِيُّ ، فِي تَذَكَّرْتَهُ الَّتِي سَمَّاهَا « الْفُلُكُ الْمَشْحُونُ » .

وَقَالَ : كَانَ شَافِعِيًّا ، ثُمَّ صَارَ حَنَفِيًّا ، وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا ، كَثِيرَ السُّكُونِ ، وَلَهُ
بِشَيْخُونِ اخْتِصَاصٌ ، وَلِشَيْخُونِ فِيهِ اعْتِقَادٌ ، وَوَلَّى تَدْرِيسَ الْحَدِيثِ بِالْحَائِقَاهِ الشَّيْخُونِيَّةِ
أَوَّلَ مَا فُتِحَتْ ، وَالْحَطَابَةَ وَالْإِمَامَةَ بِجَامِعِ شَيْخُونِ .

وَوُفِّيَ فِي حَادِي عَشْرِي مُحَرَّمٍ ، سَنَةَ ثَلَاثِ وَسْتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

ذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ .

قُلْتُ : رَأَيْتُ لَهُ مُؤَلَّفًا يَتَعَلَّقُ بِهِ « الْعُمْدَةُ » . انْتَهَى .

* * *

(١) برقم ٣٢٦ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٢ .

(٢) تقدم برقم ٤٧٠ .

(**) كذا ذكره المؤلف ، والذي في السلوك ٣ / ١ / ٧٠ ، ٧١ ، والدرر الكامنة ٢ / ١٧٩ : « جمال الدين خليل بن عثمان
ابن الزولي » . وتصحف في الدرر إلى « الرومي » . وتأتي ترجمة عبد الله بن محمد الزولي ، برقم ١١٠٣ . ولعلهما مترجم
واحد .

١٠٥١ - عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع ،
أبو عبد الرحمن الخُرَيْبِيُّ*

سمع الثَّوْرِيَّ ، والأَوْزَاعِيَّ .

٢٤٠ ظ

أوروى عنه محمد بن بَشَّار ، ومحمد بن المُثَنَّى .

قال عمرو بن علي : سمعتُ الخُرَيْبِيَّ يقول : ما كذبتُ قطُّ إلاَّ مرَّةً في صِبْعِي ، قال لي أبي : أذهبتَ إلى الكُتَّابِ ؟ فقلتُ : بلى^(١) . ولم أكنْ ذهبتُ .
روى له الجماعةُ إلاَّ مُسْلِمًا .

قال الطَّحاوي : حدَّثني القاضي أبو حازم ، حدَّثني سعدُ بن رُوْح ، عن عبد الله ابن داود ، وقال له رجلٌ : ما عَيَّبَ^(٢) النَّاسُ فيه علي أبي حنيفة ؟ فقال : والله ما أعلِّمهم عابوا عليه في شيءٍ إلاَّ أَنَّهُ قال فأصاب ، وقالوا فأخطأوا ، ولقد رأيتُه يسعَى بين الصَّفَا والمَرَّوة وأنا معه ، وكانت الأَعْيُنُ مُحِيطَةً به .

وقيل لعبد الله بن داود : إنَّ بعضَ النَّاسِ كتب عن أبي حنيفة ، رحمه الله تعالى ، مسائلَ كثيرة ، ثم لَقِيَهُ بعدُ ، فرجع عن كثيرٍ منها ، فقال : لا يصدِّتُكَ هذا ، إنَّ أبا حنيفة كان مُطَّلِعًا على الفقه ، وإنَّما يرجعُ الفقيهُ عن القَوْلِ في الفقه إذا اتَّسعَ علمُه .
مات ، رحمه الله تعالى ، يومَ الأحد ، النِّصْف من شَوَّال ، سنة ثلاث عشرة ومائتين .
كذا ترجمه في « الجواهر المضيئة » .

وتُرجمه الحافظ الدَّهَبِيُّ ، في « طبقات الحُفَّاظ » ؛ فقال : عبد الله بن عامر ، الإمام الحافظ القدوة ، أبو عبد الرحمن الشَّعْبِيُّ الكُوفِيُّ الخُرَيْبِيُّ ، كان يسكنُ محلَّة الخُرَيْبِيَّة بالبصرة ، سمع هشام بن عُروة ، والأعمش ، وابن جُرَيْج ، والأوزاعيَّ ، وطبقتهم .

(*) ترجمته في : الإكمال ٢٨٦/٣ ، الأنساب ١٩٦ و ، التاريخ الكبير ، للبخارى ١/٣ ، ٨٢ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، تقريب التهذيب ١/٤١٢ ، ٤١٣ ، تهذيب التهذيب ٥/١٩٩ ، ٢٠٠ ، الجرح والتعديل ٢/٤٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٠٤ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٩٦ ، دول الإسلام ١/١٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٩/٣٤٦ - ٣٥٢ ، شذرات الذهب ٢/٢٩ ، العبر ١/٣٦٤ ، طبقات الحفاظ ١٤١ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٥٤٦ ، طبقات القراء ١/٤١٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧/٢٩٥ ، الباب ١/٣٥٩ ، مرآة الجنان ٢/٥٦ ، المعارف . ٥٢٠ .

(١) كذا في الطبقات والجواهر . وفي تهذيب التهذيب : « كان أبي قال لي : قرأت على المعلم ؟ قلت : نعم » .

(٢) عَيَّبَهُ : نسبة إلى العيب .

وحدّث عنه الحسن بن صالح ، وسفيان بن عيينة ، وهما من شيوخه ، ومُسَدَّد ، وبُنْدَار ،
وبشر بن موسى ، وخلاتق .

قال أبو سعد : كان ثقةً ، عابداً ، ناسكاً .

وقال ابن معين : ثقةٌ ، مأمون .

وعن وكيع قال : النُّظْرُ إلى وجهِ عبد الله بن داود عبادةٌ .

وكان الحُرَيْبِيُّ يقول : لَيْتَنِي لَبِنَةٌ في حَائِطٍ ، متى أدخلُ أنا الجنةَ !

وكان مَنَّ وَقَفَ في مسألة القرآن ، تورُّعا وجُبْنَا . وكان يقول : ليس الدِّينُ بالكلام ،
إنَّما الدِّينُ بالآثار . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٢ - عبد الله بن سليمان بن الحسين ، أبو العَنَامِ*

قاضي الحِلَّةِ السَّيْفِيَّةِ^(١) .

وهو والدُ قاضي القضاة عليّ الآقِي في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

روى عنه معمر بن عبد الواحد الأصبهاني ، في « مُعْجَم شيوخه » .

وذكره ابنُ النَّجَّار ، وروى شيئا مما رَوَاهُ من الشُّعْر^(٢) .

ولم أَقِفْ له على تاريخٍ مَوْلِدٍ ولا وفاةٍ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٣ - عبد الله بن سلّمة بن يزيد القاضي ، أبو محمد ،

ابن سلّمُوِيَه ، الفقيه ، النِّيسَابُورِيٌّ**

وَلِيَّ قَضَاءِ نَيْسَابُورٍ ، بإشارة ابن خزيمة .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٥ .

(١) الحلة السيفية : هي حلة بني مزيد ، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى الجامعين . معجم البلدان ٢/ ٣٢٢ .

(٢) انظر هذا الشعر في الجواهر المضية ٢/ ٣١٠ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٦ .

وكان إماماً في الحنفية بالعراق . وكان إماماً في الشُّروط .

سمع بخراسان إسحاق بن رَاهُوِيَه ، ومحمد بن رافع ، وغيرهما . وبالعراق يحيى بن طلحة اليربوعي ، ومحمد بن شجاع الثلجي ، شيخ الحنفية بالعراق .
روى عنه أبو سعد عبد الرحمن بن الحسين ، وأبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ، شيخ الحنفية بنيسابور .

قال الحاكم ، في « تاريخ نيسابور » : سمعت أبا طاهر محمد بن الفضل بن إسحاق بن خزيمة ، يقول : سمعت جدى يقول : كتب إلى الأمير أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، باختيار حاكم نيسابور ، فوعدت الخيرة على عبد الله بن سلمويه ، وهو لي مخالف في المذهب ، لأمانته ، وفقهه ، وتمكّنه من نفسه ، فقلد القضاء ، وبقي محمود الأثر إلى أن توفى ، سنة ثمان وتسعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٤ - عبد الله بن سيرين الهندي الحنفي ،
كمال الدين*

نزيل القاهرة .

ذكره صاحب « العرف / العلية » ، وذكر أنه سمع وحدث ، وأنه كان يُحِيرُ عن الهند بعجائب كثيرة ، وأنه مات سنة تسع وثمانمائة ، وأنه خطب بالبرقوقية ، وأن ابن المبرد ذكره في « رياضيه » .

* * *

١٠٥٥ - عبد الله بن صاعد بن محمد ، أبو محمد ،
القاضي ، الزاهد**

أصغرُ أولادِ عمادِ الإسلامِ صاعدِ بنِ محمدٍ^(١) .
شيخٌ عفيفٌ . سمع ، وحدث .

(*) ترجمته في : إنباء النمر ٢ / ٣٦٨ ، الضوء اللامع ٥ / ٢١ . وفي الضوء : « بن شيرين » .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٧ .

(١) تقدم برقم ٩٧٧ .

وكانت ولادته سنة ، تسع وأربعمائة .
ووفاته سنة ، ست وأربعين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٦ - عبد الله [بن عبد الله] الجمال الرومي*
نزِيل الصَّرْعَثَمَشِيَّة .

قرأ على الأمين الأقصرائي بالجابيكية « المجمع » ، لابن الساعاتي ، وأذن له في الإقراء ، ووصفه بالفاضل العلامة ، الحبر الفهامة ، المدقق المتقن ، وأرخها في ربيع الآخر ، سنة ثلاث وثلاثين . ذكره في « الضوء اللامع » بحروفه .

* * *

١٠٥٧ - عبد الله بن عبد الحق بن أُوحد الدين ،
الشيخ الإمام ، العالم العامل ، الورع الفاضل ،
المفتي الكامل ، العدل المرئضى المختار ،
أبو المحاسن جمال الدين ابن
تقي الدين**

كذا ذكره في « العرف العلية » ، وذكر أنه صار خطيبا بعينتاب ، وتل نصر ، وأنه وقف له على « شرح » في « ملحة الإعراب » للحريزي ، وأنه ذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه في العشر الأول من رمضان ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

* * *

١٠٥٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن
الحسباني ، الأخ جمال الدين

كذا ذكره في « العرف العلية » ، وقال : حفظ « الكنز » و « المنار » ، واشتغل وتوفى بالطاعون ، في آخر ربيع الأول ، سنة ثلاث وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٢٨ . والتكملة منه .

(**) ترجمته في : كشف الظنون ٢ / ١٨١٧ .

١٠٥٩ - عبد الله بن عبد القادر الصَّالِحِيَّ

الحنفيَّ الشَّهير بالحُصْرِيَّ، الشيخ

جمال الدِّين، أبو محمد

ذكره في « العُرف العَلِيَّة »، وقال: ميلادُه - كما أخبرني به - سنة ثمان و ثلاثين وثمانمئة. وتُوِّفِي في جُمادى الأولى، سنة سبع وتسعين وثمانمئة، ودُفِن بِتربة الأماج^(١) بسفح قاسيون. وكان يحفظ « المُختار »، و« المتار »، و« أَلْفِيَّة ابن مالك ». واشتغل على الشيخ عيسى الفلوجيِّ وغيره. وأخذ عن القاضي حميد الدين النُّعمانيِّ. قال ابن طُولُون: قرأتُ عليه كتاب « المختار » تصحيحًا بمَنزله، وأجازني شِفاهًا بسؤال شيخنا الجمال بن عبد الهادي.

* * *

١٠٦٠ - عبد الله بن عبد الرحمن، خَيْر الدِّين

الآمِدِيَّ الحنفيَّ*

ممن برع في المَعقولات، وشارك في علوم أُخر.

ومات ببلاد آمِد، سنة خمس و ثلاثين.

ذكره المَقْرِيزيُّ، في « عُقُوْدِه ». ونقل عن الشُّهاب الكُورانيِّ، أَنَّهُ قال: حَلِيْتُ

على مشايخي مائة و ثلاثين تصنيفًا.

كذا نقلته بحروفه من « الضَّوء اللامع ».

* * *

١٠٦١ - عبد الله بن عبد الواحد بن أحمد بن محمَّد

ابن حمزة بن الثَّقَفِيَّ، القاضي، أبو الفُتُوْح،

ابن قاضي القضاة أبي حفص، ابن

القاضي أبي الحسين، الكوفيَّ**

تقدَّم ذِكْرُ جَدِّه وأخيه جعفر^(٢). ويأتى ذِكْرُ والده عبد الواحد، في محلِّه، إن شاء

الله تعالى.

(١) كذا. ولم أجد تصحيحها أو تعريفها.

(٥) ترجمته في: الضَّوء اللامع ٥ / ٢٥. ووروده هنا خطأ في الترتيب.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٧٠٨.

(٢) الأول برقم ٣١٥، والثاني برقم ٦١٠.

سمع الحديث من والده ، ومن أبي الوقتِ الصُّوفِي ، وأحمد بن يحيى بن نافع الكُوفِي .
 ذكره ابن النُّجَّار ، وقال : ما أظنُّه رَوَى شيئاً . وشهد عند أخيه قاضي القضاة جعفر
 ابن عبد الواحد ، فقَبِلَ شهادته ، واستتابه على الحُكْم والقضاء ، مُدَّةَ ولايته إلى حين
 وفاته ، ثم وَلِيَ بعد وفاته القضاء والحِسْبَةَ بالجانب الغربيِّ من بغداد ، والبلاد المَزِيدِيَّة ،
 والكُوفَة ، في المُحرَّم ، سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ولم يزل على ولايته إلى حين
 وفاته . ٢٤١ ظ

قال : وتُوِّفِي ، رحمه الله تعالى ، يوم السبت ، لعشرِ خلونٍ من شعبان ، سنة ثمانين
 وخمسمائة .

* * *

١٠٦٢ - عبد الله بن علي بن يحيى ، أبو بكر
 الفقيه البلخي*

ذكره في « الجواهر » .

* * *

١٠٦٣ - عبد الله بن علي بن يحيى بن محمد بن
 عبد العزيز بن محمد بن
 الفُرات ، جمال الدين**

موقع الحكم .

سَمِعَ من ابن الشُّحْنَة ، وسِتِّ الوُزَّراء . وحَدَّث . وكان عارفاً بتذهيب الكُتُب ،
 مُحْتَرِّراً في الشَّهادة ، مع التَّواضُع والفضل ، حُسْنِ العبارة .
 ومات في العشرين من شهر رمضان ، سنة تسع وستين وسبعمائة .
 قال ابن حَجَر : وهو ابن عمِّ شيخنا ناصر الدِّين ابن الفُرات ، صاحب « التاريخ
 الكبير » .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٩ .

(**) ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٨ . وهو فيه : « عبد الله بن علي بن الحسن بن محمد » .

١٠٦٤ - عبد الله بن علي بن صائِن بن عبد الجليل

ابن الخليل بن أبي بكر الفَرغانيّ ،

أبو بكر بن أبي الحسن

علي بن أبي بكر

الفقيه الكبير*

من أهل مرغينان ، من بلاد فرغانة .

سكن سمرقند ، وكان يتولّى الخطابة بها .

قال ابن النّجار : قدم علينا بغداد حاجًّا ، في صفر ، سنة ستائة . وسمع الحديث من شيوخنا أبي أحمد الأمين ، وأبي محمد بن الأخصر ، وعلى جماعة من أصحاب أبي القاسم ابن الحصين ، وأبي غالب [بن]^(١) البنا ، وأبي بكر الانصاريّ ، وكتب بخطّه ، وحصل . وحدثنا « أربعين حديثًا » جمّعها عن شيوخه ، بما وراء النهر ، فسمعناها منه ، وسمع منّي شيئًا ، وروى عنّي في « أماليه » بنيسابور ، وعمرى إذاك عشرون سنة . وكان إمامًا كبيرًا في المذهب ، والخلاف ، والجدل ، ومعرفة الحديث ، والنحو ، واللغة . وله التّظيم والنثر . وما رأيت عينيّ إنسانًا جمع حسن الصورة ، مع لطيف الأخلاق ، وكإل التّواضع ، وغزارة الفضل ، ومثانة الدّين ، والورع ، والنزاهة ، وحسن الخطّ ، وسرعة القلم ، والقدرة على الإنشاء نظمًا ونثرًا ، وفصاحة اللّسان ، وعذوبة الألفاظ ، والصدّق ، والتّبل ، والثّقة ، غيره . فلقد كان من أفراد الدّهر ، وتوادر العصر ، كامل الصفات ، بعيد المثل ، قلّ ، أن تلدّ النساء مثله .

ولقد تأدّبنا بأخلاقه ، واقتدينا بأفعاله ، وتعلّمنا من فوائده ، وفرائده ، واقتبسنا من علومه ، ما يُنقشُ بالحنّاجر على الحنّاجر . وأنشدني لنفسه^(٢) :

تَحَرَّرَ فَدَيْتُكَ صِدْقَ الْحَدِيثِ وَلَا تَحْسَبِ الْكِذْبَ أَمْرًا يَسِيرًا

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة ٢ / ٥٠ ، التكملة لوفيات النقلة ٤ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٤ / ٢ ، برقم ١٠٨٦ في من لقيه « عاد الدين » ، الجواهر المضية ، برقم ٧١١ ، كتاب أعلام الأبخار ، برقم ٤٤٢ ، المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٥٤ ، ١٥٥ .

(١) من : الجواهر .

(٢) الأبيات في : الجواهر ٢ / ٣١٥ .

فَمَنْ آثَرَ الصُّدْقَ فِي قَوْلِهِ سَيَلْقَى سُرُورًا وَيَرْقَى سَرِيرًا
وَمَنْ كَانَ بِالْكَذِبِ مُسْتَهْتِرًا سَيَدْعُو نُبُورًا وَيَصَلَّى سَعِيرًا^(١)

سألتُ أبا بكر الفرغانيَّ عن مولده ، فقال : أنجبرني والدي ، أنه يوم الاثنين ، الثاني والعشرين^(٢) من رجب ، سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، بمرغينان .

وبلغنا أنه قُتِلَ شهيدًا ببُخارى ، صابرًا مُحْتَسِبًا ، على يدِ كفرةِ التُّركِ ، حين استولوا على بُخارى ، في ذى الحِجَّةِ ، سنة ستِّ عشرة وستائة ، تغمده اللهُ تعالى برحمته ، وأسكنه فسيحَ جنَّاته .

ويأتى ولده عبد الجليل . نقلت هذه الترجمة برُمَّتها من « الجواهر المضيئة » .

وذكره السيوطي ، في « طبقات / النُّحاة » بنحو ما هنا .

٢٤٢ و

* * *

١٠٦٥ - عبد الله بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن

مصطفى بن سليمان ، جمال الدين المارديني ،

المعروف بابن التُّركماني*

من أهل المائة الثامنة .

ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة .

واشتغل ، ومهر ، وحفظ « الهداية » في الفقه ، وكمل « شرح والده » عليها ، وكان يسرد منها في درسه حفظا .

واستقرَّ في القضاء بمصر استقلالاً بعد موت والده ، فباشَر بصيانة وإحسان ، مع المعرفة بالأحكام ، والتُّرفُّع على أهل الدولة ، والتواضع للفقراء ، وكانت ولايته ، في شهر المحرم ، سنة خمسين ، بعناية الأمير شَيْخُون ، في سلطنته الناصر حسن الأولى ، وسكن

(١) في النسخ : « وإن كان » . والمستهر ، بفتح التاء الثانية : المولع بالشئ لا يبالي بما فعل فيه وشتم له .

(٢) لم يرد : « والعشرين » في الجواهر .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٢ ، حسن المحاضرة ١ / ١٨٤ ، الدرر الكامنة ٢ / ٢٨١ ، الفوائد البهية ١٠٣ ،

كاتب أعلام الأخيار ، برقم ٥٧٠ ، كشف الظنون ٢ / ٢٠٣٥ ، النجوم الزاهرة ١١ / ٩٩ ، هدية العارفين ١ / ٤٦٧ .

المدرسة الصَّالِحِيَّة بَعِيَالِه ، واستمرَّ فيها ، وأقام قاضيا نحو عشرين سنة مُتَوَالِيَةً ، لم يدخل عليه فيها نَقْصٌ ، ولا نُسب فيها إلى ما يُعَابُ به .

وكان يُعْتَبَى بالطلبة والنُّجَبَاء من الحنفية ، فَيُفْضَلُ عليهم ، ويُنْعَشُ حَال فقيرهم ، وَيُجِلُّ كَبِيرهم ، ويتجاوزُ عن مُسِيئتهم ، ويجمعُ الجميع على طعامه غالبا ، ويسعى لهم في جميع ما يَعرَضُ ممَّا يتعلَّق به وبغيره من الأكابر ، وربما رَكِب في ذلك بنفسه إلى مَنْ هو مثله ، وإلى مَنْ هو دُونه ، حتى ركب مرَّةً إلى صَيْرْفِيٍّ بعض الأمراء في قضاء حاجة فقيه من الطلبة .

ولقد بالغَ الشيخ تقي الدِّين المَقْرِيْزِي في إطرائه ، والثناء عليه ، حتى قال : لو كتبتُ مناقبهُ لاجتمعَ منها سِنْفٌ ضَحْمٌ .

وقال ابنُ حَبِيب في حقِّه : كان وافرَ الوَقَار ، لطيفَ الذَّات ، مُقَدِّمًا عند الملوك ، عارفاً بالأحكام ، لَيِّنَ الجانب ، شديدًا على المُفْسِدِينَ ، متواضعاً مع أهل الخير ، وسَدَّ أبوابَ الرِّيب ، وامتنعَ من استبدال الأوقاف ، وصمَّم على ذلك ، ولم يُخَلِّف بعده مثله ، خصوصًا من الحنفية . انتهى .

مات في حادى عِشْرِي شعبان ، سنة تسع وستين وسبعمائة ، وقيل في رمضان منها . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٦٦ - عبد الله بن علي بن عمر السَّنْجَارِيّ ، تاج الدين ،
أبو عبد الله ، المعروف بابن قاضي صَوْر*

ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

وتفقه على الشيخ عزَّ الدِّين حسن بن عيون ، وغيره .

ونظَّم « المختار » في الفقه ، و « السَّرَاجِيَّة » في الفرائض ، وله كتاب « البحر الحاوي

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٢ ، الدرر الكامنة ٢/ ٢٨٢ ، شذرات الذهب ٦/ ٣٦٥ ، الفوائد البهية ١٠٣ ، كشف الظنون ١/ ٢٢٤ ، ٢/ ١٢٤٩ ، ١٦٢٣ ، هدية العارفين ١/ ٤٦٨ . والصور : قلعة حصينة عمجية على رأس جبل قرب ماردين بين الجبال . معجم البلدان ٣/ ٤٣٥ .

في الفتاوى » ، جمع مذاهب الأئمة الأربعة ، وأقوال بعض الصحابة ، والتابعين ونظم
« سلوان المطاع » ، وله « قصيدة في مكارم الأخلاق » .

تُوِّفِي بدمشق ، سنة ثمانمائة .

كذا نقلت هذه الترجمة من خط أحمد ابن الشُّحْنَة ، ثم رأيت له ترجمة في « العُرْف
العَلِيَّة » متضمنة لما ذكره ابن الشُّحْنَة وزيادة ، وذكر أن صاحب « المَنْهَل » قال في
حقه : الشيخ الإمام العلامة ، تاج الدين أبو محمد ، ابن قاضي صَوْر ، بفتح الصاد
المُهْمَلَة ، وصَوْر : بلدة بديار بكرين وإِثْل . وكان مولده بسنجار ، وتفقه بها . وكان
عالما بارعا ، مُفْتَنَّا في الفقه والأصول واللغة . وألَّف عدَّة كُتُب . وعَدَّ الكتب المذكورة ،
ثم قال : وناب في الحُكْم بدمشق والقاهرة ، وكان من محاسن الدنيا ، دينًا وُحْيَرًا ،
وعِلْمًا وكرما .

* * *

١٠٦٧ - عبد الله بن علي البزار النيسابوري*

تفقه في نيسابور بالإمام الصندي^(١) ، وجلس / بعد وفاته مكانه .

ظ ٢٤٢

ودرس سنين كثيرة .

ذكره الهمداني في « طبقاته » .

* * *

١٠٦٨ - عبد الله بن علي الكندي ، الملقب

سيف الدين ، أبو محمد*

من أقران شمس الأئمة السرخسي .

وهو أستاذ مسعود بن الحسين الكشاني .

تقدم ابن ابنه أحمد بن محمد^(٢) . ويأتي ابنه محمد بن عبد الله ، في محله ، إن شاء

الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٣ .

(١) أبو الحسن علي بن الحسن ، أتى ترجمته ، وكانت وفاته سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٤ . وهو من رجال القرن الخامس .

(٢) برقم ٣٢٧ .

١٠٦٩ - عبد الله بن عمر بن عيسى ، أبو زيد الدبوسى *

صاحب « كتاب الأسرار » ، و « تقويم الأدلة » ، و « الأمد الأقصى » ، وغير ذلك .
وهو أوّل من وضع علم الخلاف ، وأبرزه إلى الوجود .

قال السمعاني : كان من كبار الحنفية الفقهاء ، ممن يضرب به المثل . وكانت وفاته ببخارى ، سنة ثلاثين وأربعمائة على الصحيح ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وهو أحد القضاة السبعة المشهورين .

ولقد رثاه بعض الأفاضل بقوله :

لو صور الكون عينا تستفيض دما بشق جيب ولطم الوجه بالأيدي
لم ثوف من حقها ما كان يلزمها من البكاء على القاضي أبي زيد
وررى أنه ناظر بعض الفقهاء ، وكان كلما ألزمه أبو زيد تبسم وضحك ، فأشدد ،
رحمه الله تعالى عنه^(١) :

مالى إذا ألزمته حجة قابلنى بالضحك والقهقهة
إن كان ضحك المرء من فقهِه فالقرء فى الصحراء ما أفقهه^(٢)
ومن تصانيفه كتاب سماه « تأسيس النظائر » ، ليس له نظير فى بابه .

* * *

١٠٧٠ - عبد الله بن عمر بن ميمون الرمّاح ،

أبو محمد *

قاضى نيسابور .

(٥) ترجمته فى : الأنساب ٢٢١ ط ، ٢٢٢ و ، البداية والنهاية ١٢/٤٦ ، ٤٧ ، تاج التراجم ٣٦ ، ٨٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٩٠١ ، وفى ٢/٣١٩ ، ٤/٤٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٤٥ ، ٢٤٦ ، طبقات الفقهاء « لطاش كبرى زاده ، صفحة ٧١ ، العبر ٣/١٧١ ، الفوائد البية ١٠٩ ، كئائب أعلام الأخيار ، برقم ٢٤٢ ، كشف الظنون ١/٨٤ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦٧ ، ٥٦٨ ، ٧٠٣ ، اللباب ١/٤١٠ ، معجم البلدان ٢/٥٤٦ ، مفتاح السعادة ١/٣٠٧ ، ٣٠٨ ، وفيات الأعيان ٣/٤٨ . وفى بعض هذه المصادر اسمه « عبيد الله » . وقد أوردته القرشى فى الموضوعين .
(١) البيتان فى الجواهر ٢/٥٠٠ ، وبعض المراجع فى حاشيته .
(٢) فى الجواهر : « فالذب فى الصحراء » . وانظر حاشيته .
(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧١٥ .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ عُمَرَ ، الْآتَى ذِكْرَهُ ، وَتَفَقَّهُ عَلَيْهِ .

* * *

١٠٧١ - عبد الله بن عمر ، ابن أبي جَرادة ، قاضي القضاة

جمال الدين الحلبي الحنفي ، الشهير

بابن العديم ، قاضي حماة*

كان إماما ، فقيها ، عالما .

أقام مدة طويلة يُفتى ويُدْرَس ببلده ، وغيرها ، إلى أن مات ، في رابع عشر ، ذى الحجة ، سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، بمكة المشرفة ، ودُفِنَ بِالْمَعْلَاة . رحمه الله تعالى .
كذا نقلت هذه الترجمة من « العُرف العَلِيَّة » .

* * *

١٠٧٢ - عبد الله بن قُرُوخ الخُرَاساني**

أحد أصحاب الإمام الأعظم ، رضی الله تعالى عنه ، تفقّه عليه ، وحمل عنه المسائل .
ورحل إلى الديار المصرية .

قال عبد الله بن وهب : قَدِمَ عَلَيْنَا بَعْدَ مَوْتِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، فَرَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ حَلْفًا مِنْهُ ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
وقيل : إنه ناظر زُفَرٌ ، فِي حَلْفَةِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَازْدَرَاهُ زُفَرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرُوخٍ يَعْلُو عَلَيْهِ حَتَّى قَطَعَهُ ، ثُمَّ نَاطَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَبَانَ لَهُ .

وكان يقول حين انصرف إلى القبروان : كُلُّ مَنْ لَقِيْتُهُ ، صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - أَفْقَهُ مِنْهُ ، إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وذكره الجزى في « التهذيب » ، ونقل توثيقه عن ابن حبان .

(ه) ترجمته في : العقد الثمين ٥ / ٢٢٢ . وفيه : « عبد الله بن عمرو » .

(هه) ترجمته في : التاريخ الكبير ، للبخارى ٣ / ١ / ١٦٩ ، ١٧٠ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٣٩ - ٣٤٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٠٠ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٣٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧١٧ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٢٠٩ ، ٢١٠ ، رياض النفوس ١ / ١١٣ - ١٢٢ ، طبقات علماء أفريقيا وتونس ١٠٧ - ١١١ ، معالم الإيمان في معرفة أهل القبروان ١ / ٢٣٨ - ٢٤٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧١ ، ٤٧٢ .

قيل : كان الناسُ يتبركون بآبن قُروخ ، ويجلسون له على طريقه ليدعوا لهم .

و ٢٤٣

● وكان يقول بشرب التبيذ ، وتحليله / ، ويروى أحاديث في ذلك .

● وكان يرى الخروج على أهل الجور .

قال ابن يونس : توفي ، رحمه الله تعالى ، بمصر ، بعد انصرافه من الحج ، في سنة خمس وسبعين ومائة .

وروى له أبو داود في « سننه » .

* * *

١٠٧٣ - عبد الله بن الفضل الحيزاخزي*

روى عنه ابنه أبو نصر أحمد بن عبد الله ، المذكور في حرف الألف^(١) .

وروى هو عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن حنبل^(٢) ، وأبي بكر بن مجاهد القطان البلخي^(٣) ، وغيرهما .

وتفقه على أبي بكر محمد بن الفضل الكماري .

● ذكر القاضي^(٤) في « الغاية » ، في مسألة المسبوق يتابع الإمام في التشهد إلى قوله « عبده ورسوله » بلا خلاف ، إلى أن قال : وروى البلخي^(٥) ، عن أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، أنه يأتي بالدعوات . وبه كان يفتي عبد الله بن الفضل الحيزاخزي .

وذكره في « القنية » في الصلاة .

وذكره قاضي خان في « شرح الجامع الصغير » في الصوم .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٨ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢١٠ ، الباب ١ / ٤٠٠ ، معجم البلدان ٥٠٦ / ٢ .

(١) برقم ٢١٤ .

(٢) في النسخ : « جنب » . وانظر : « حاشية الجواهر ٢ / ٣٢٢ .

(٣) في النسخ : « البخاري » . والمثبت من : الجواهر . وانظر ما يأتي .

(٤) يعني أبا العباس أحمد بن إبراهيم السروجي . وتقدمت ترجمته برقم ١٢٠ .

(٥) في النسخ : « الثلجي » . وهو موافق لنسخة من الجواهر .

كذا ترجمه في « الجواهر » .

* * *

١٠٧٤ - عبد الله بن الشيخ كمال الدين الروميّ ،

المشهور بشيخ زاده

قرأ على المولى سيدي محمد القوجويّ ، والمولى محمد بن حسن السامونيّ ، وغيرهما .
وصار مدرّسا ببعض المدارس ، ثم إنّه اختار العزلة ، وانقطع إلى العبادة ، وترك
الاختلاط بأهل الدنيا ، إلى أن مات ، في سنة سبع وخمسين وتسعمائة .
وكانت له مشاركة في العلوم العقلية والنقلية ، وله مزيدٌ اختصاص بالتفسير ، وكان
من خييار الناس ، تغمّده الله تعالى برحمته .

* * *

١٠٧٥ - عبد الله بن لطف الله بن محمد بن بهاء الدين ،

المشهور في الديار الروميّة ببهاء الدين زاده

من فضلاء موالى الديار الرومية .

اشتغل وحصل ، ودّرس وأفاد ، وبلغ من الفضائل غايات المراد ، وصار ملازما
من العلامة أبي السعود العماديّ ، وكان له به عناية كاملة ، واختلاط كثير ، يتردّد إليه
في غالب الأوقات ، ويُقيّد عنه كثيرا من الفوائد المهمّات ، إلى أن لحق باللطيف الخبير .
وقد ولىّ صاحب الترجمة مدارس متعدّدة ، من أجلّها إحدى المدارس الثمان ،
والمدرسة السليمية ، بمدينة إصطنبول ، وإحدى المدارس السليمانية ، ومنها تولى قضاء
الغلطة ، مضافة إلى أبي أيوب الأنصاريّ ، رحمه الله تعالى ، ثم ولى قضاء بروسة ، ثم
قضاء أدرنة ، ثم قضاء إصطنبول ، ثم قضاء العسكر ، بولاية أنطولى ، وأقام مدة يسيرة ،
ثم غزل ، وولى عوضا عنه ملاً أحمد الأنصاريّ ، المتقدّم ذكره في محله .
وقد اجتمعت به في مدينة إصطنبول ، في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ، ورأيته كامل
الأوصاف من العقل والتدبير ، والعلم والمعرفة .

وذكر أنّه صنّف « حاشية » على « شرح المفتاح » للسيد ، ولكنها في المصوّدة ما

يُبْصِتْ ، وأن له بعضَ حَواشٍ على شُروح « الهداية » ، ورسائل مفيدة في فنون عَديدة ؛ وهو الآن مُقيم في الديار الرُومِيَّة ، حَيٌّ يُرَزَق ، يُؤمِّل ما يُناسِبُ مقامه الشريف من المناصب السنيَّة ، والرُّتب العليَّة ، وهو أهلٌ لكلِّ ما يُسدى إليه ، ويُتعمُّ به عليه .

* * *

١٠٧٦ - عبد الله بن المُبارك بن واضح*

الإمام المشهور ، والعلم المنشور ، الذي اتَّفقت الألسُنُ/ على مدحه ، والقلوبُ على ٢٤٣ ظ حبه ، ووقع الإجماعُ على أنه فريدُ عصره ، ووحيدُ دهره ، ونسيحُ وحده ، وواسطةُ عقده .

ذكره أبو إسحاق الشيرازي ، في أصحاب أبي حنيفة ، ثم حمَّله الأئجراف عن الإمام الأعظم وأصحابه ، كما هو المشهور عنه ، أن قال : ثم تركه ، ورجع عن مذهبه^(١) . ولم يذكرْ لكلامه دليلا ، ولا أتى فيه بحجَّة ، ولا ذكرٌ إلى أيِّ مذهبٍ رجَّع ، وإلى أيِّ طريقٍ اتَّبِع ، وهل تفرَّد بمذهب ، وتمسَّك بمطلب ، وترك التقليد أصلا ، واجتهد كبقية أصحاب المذاهب المُتَّبعة أم لا ، وحسُن رأي ابن المُبارك في أبي حنيفة ، ومدَّحه له ، وثناؤه عليه ، إلى أن توفاه الله تعالى ، كما هو مُستفيضٌ عنه ، ومَشحونةٌ به الكتبُ ،

(٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ١٣٤ - ١٣٧ ، الانتقاء ، لابن عبد البر ١٣٢ ، ١٣٣ ، الأنساب ، للسمعاني ١٧٩ ، البداية والنهاية ١٠ / ١٧٧ - ١٧٩ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٢ - ١٦٩ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣ / ١ / ٢١٢ ، التاريخ ، لابن معين ٢ / ٣٢٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٤ - ٢٧٩ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٠٠ - ٣٠٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٤٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٥ - ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٢ - ٣٨٧ ، جامع كرامات الأولياء ٢ / ١٠٤ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٧٩ - ١٨١ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٠ ، وفي ٤ / ٥١٠ ، ٥١١ ، حلية الأولياء ٨ / ١٦٢ - ١٩٠ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢١١ ، ٢١٢ ، دول الإسلام ١ / ١١٧ ، الديباج المذهب ١ / ٤٠٧ - ٤٠٩ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٢٦ - ٣٧١ ، شذرات الذهب ١ / ٢٩٥ ، صفة الصفوة ٤ / ١٣٤ - ١٤٧ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٢ / ٨٣٦ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٩٤ ، طبقات القراء ١ / ٤٤٦ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧ / ٢ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني ١ / ٥٩ ، ٦٠ ، العبر ١ / ٢٨٠ ، الفهرست ٣١٩ ، الفوائد البهية ١٠٣ ، ١٠٤ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٨٦ ، كشف الظنون ١ / ٥٧ ، ٩١١ ، ٢ / ١٤١٠ ، ١٤٢٢ ، الكواكب الدرية ، للمناوي ١ / ١٣١ - ١٣٣ ، اللباب ١ / ٣٢٤ ، مرآة الجنان ١ / ٣٧٨ - ٣٨٢ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥١١ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٨ ، الورقة ، لابن الجراح ١٤ - ١٦ ، الولاة والقضاة ، للكندی ٣٦٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٢ - ٣٤ .

(١) انظر : طبقات الفقهاء ١٣٧ .

وَمُتَّفِقَةً عَلَيْهِ أَلْسُنُ الرُّوَاةِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ آخِذًا بِرَأْيِهِ ، مُصَوِّبًا لِأَقْوَالِهِ ، ذَاهِبًا إِلَى مَذْهَبِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي دَارِ كَرَامَتِهِ .

وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا يُلْفَقُهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، مِنْ كَلَامٍ يَحْكِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَيُنْسِبُهُ إِلَيْهِ ، وَيُرْوَاهُ عَنْهُ ، مِمَّا يُرِيدُ الْخَطِيبُ أَنْ يُشْنَعَ بِهِ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ؛ فَإِنَّ تَعْصِبَهُ مَعْلُومٌ ، وَبُغْضَهُ غَيْرُ مَكْتُومٌ ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ الْأَفْضَلِ صَنَّفَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ كِتَابًا سَمَّاهُ « السَّهْمُ الْمُصِيبُ فِي كَيْدِ الْخَطِيبِ » .

وَحَيْثُ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَالشَّانُ عَلَى مَا قَرَّرْنَا ، وَجِبَ أَنْ نَذْكُرَهُ فِي جَمَلَةِ الْأَصْحَابِ ، وَنُجْمِلَ بِنَشْرِ مَحَاسِنِهِ طَيِّهَ هَذَا الْكِتَابِ ، كَمَا ذَكَرَ جَمِيعٌ مَنِ صَنَّفَ فِي تَرَاجِمِ الْحَنَفِيَّةِ ، وَعَدُوهُ [مِنْ] أُمَّتِهِمُ الْمَرْضِيَّةِ ، فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ :

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ، فِي « طَبَقَاتِ الْحَفَاطِ » ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ (١) : الْإِمَامُ الْحَافِظُ ، الْعَلَمَةُ ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، فَخْرُ الْمُدْرَسِينَ ، قُدْوَةُ الزَاهِدِينَ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَنْزَلِيُّ مَوْلَاهُمْ ، التُّرْكِيُّ الْأَبُ ، الْخَوَارِزْمِيُّ الْأُمُّ ، التَّاجِرُ السُّقَارُ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ النَّافِعَةِ ، وَالرَّحَلَاتِ الشَّاسِعَةِ ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِائَةً ، أَوْ بَعْدَهَا بِعَامٍ ، وَأَفْتَى عَمْرَهُ فِي الْأَسْفَارِ ، حَاجًّا وَمَجَاهِدًا ، وَتَاجِرًا . سَمِعَ سَلِيمَانَ التَّيْمِيَّ ، وَعَاصِمًا الْأَخْوَلَ ، وَحُمَيْدًا الطَّوِيلَ ، وَالرَّبِيعَ بْنَ أَنْسَ ، وَهَشَامَ بْنَ عُرْوَةَ ، وَالجَرِيرِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ ، وَخَالِدًا الْحَدَّاءَ ، وَيَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ ، وَأَمَّا سِوَاهُمْ ، حَتَّى كَتَبَ عَمَّنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ . دَوَّنَ الْعِلْمَ فِي الْأَبْوَابِ ، وَفِي الْعَزْوِ ، وَالزَّهْدِ ، وَالرَّفَاقَتِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . حَدَّثَ عَنْهُ خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ مِنْ أَهْلِ الْأَقَالِيمِ ، فَإِنَّهُ مِنْ صِبْيَانِهِ مَا قَتَرَ عَنِ السُّقَرِ ، مِنْهُمْ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَجِبَّانُ بْنُ مُوسَى ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَخُوهُ عَثْمَانُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَأَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ الْمَرْوَزِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَاسْرُجِسَ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ .

قَالَ - أَعْنَى الذَّهَبِيِّ - : وَوَقَعَ لِي مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَالِيًا ، وَبِالْإِجَازَةِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، سِتْنَةٌ أَنْفُسٌ ، وَوَاللَّهِ لِي فِي لَأَجِبُهُ فِي اللَّهِ ، وَأَرْجُو الْخَيْرَ بِحُبِّهِ ، لِمَا مَنَحَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقْوَى ، وَالْعِبَادَةِ ، وَالْإِخْلَاصِ ، وَسَعَةِ الْعِلْمِ ، وَالْإِتْقَانِ ، وَالْمُؤَاسَاةِ ، وَالْفُتُوَّةِ ، وَالصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ . انْتَهَى .

وَعَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ : الْأُيْمَةُ أَرْبَعَةٌ : مَالِكٌ ، /وَالثَّوْرِيُّ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ .

و ٢٤٤

(١) تَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ ١ / ٢٧٤ وَمَا بَعْدَهَا .

وعنه أيضا ، أنه فضَّله على الثَّورِيِّ . وقال مرَّة : حدَّثنا ابنُ المبارك ، وكان نسيجَ وَحْدِهِ .

وعن أحمد ابن حنبل ، رضى الله تعالى عنه : لم يكنْ في زمنِ ابنِ المُبارك أطلَبَ منه للعلم .

وعن شُعَيْب بن حرب قال : ما لَقِيَ ابنُ المبارك مثلَ نفسه .

وعن شُعْبَة : ما قدم علينا مثلُ ابنِ المبارك .

وقال أبو إسحاق الفَزَارِيُّ : ابنُ المبارك إمامُ المسلمين .

وعن ابنِ مَعِين : كان ثِقَةً ثَبَتًا ، وكانت كُتُبُه التي حدَّث بها نحوًا من عشرين ألفَ حديث .

وعن يحيى بن آدم قال : كنت إذا طلبتُ الدَّقِيقَ من المسائل ، فلم أجِدْهُ في كُتُبِ ابنِ المبارك ، أيسَّتْ منه .

وعن إسماعيل بن عِيَّاش ، قال : ما على وَجْهِ الأَرْضِ مثلُ ابنِ المبارك .

وقال العباس بن مُصْعَب : جمَعَ ابنُ المبارك الحديث ، والفقه ، والعربيَّة ، وأَيَّامَ الناس ، والشجاعة ، ومَحَبَّةَ الفِرَقِ له .

وقال شُعَيْب بن حرب : لو جَهِدْتُ جُهدِي على أن يكونَ في السَّنَةِ ثلاثةُ أَيَّامٍ على ما عليه ابنُ المبارك ، لم أقْدِر .

وقال أبو أسامة : هو أمير المؤمنين في الحديث .

وقال الحسن بن عيسى بن ماسرِّجس : اجتمع جماعةٌ من أصحابِ ابنِ المُبارك ، فقالوا : عُدُّوا خِصَالَ ابنِ المبارك . فقالوا : جمَعَ العلمَ ، والفقهَ ، والأدبَ ، والنحوَ ، واللغةَ ، والرُّهْدَ ، والشجاعةَ ، والشعرَ ، والفصاحةَ ، وقيامَ اللَّيْلِ ، والعبادةَ ، والحجَّ ، والغزوَ ، والفُروسيَّةَ ، وتركَ الكلامِ فيما لا يَعبُئُه ، والإنصافَ وَقِلَّةَ الخِلافِ على أصحابه .

وروى العباس بن مُصْعَب ، في « تاريخه »^(١) ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن ابنِ

(١) وهذا أيضا عن تذكرة الحفاظ / ٢٧٦ / أ .

المبارك ، قال : تَحَمَّلْتُ عَنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ شَيْخٍ ، فَرُوِّتُ عَنْ أَلْفٍ مِنْهُمْ . ثُمَّ قَالَ الْعَبَّاسُ : وَقَعَ لِي مِنْ شَيْوِخِهِ ثَمَانِمِائَةً .

وعن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : قُمْتُ مَعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ ، لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَذَاكَرَنِي عِنْدَ الْبَابِ بِحَدِيثٍ ، وَذَاكَرْتُهُ ، فَمَا زَالَ يُذَاكِرُنِي حَتَّى جَاءَ الْمُؤَدِّنُ ، فَأَذَّنَ لِلْفَجْرِ .

وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ مِنْ صِيَابَةِ الْعِلْمِ ، وَعَدِمَ ابْتِدَالَه لِأَهْلِ الدُّوَلِ وَأَهْلِ الْمَنَاصِبِ ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ ، عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ .

وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ جَاءَ إِلَيْهِ يَسْمَعُ مِنْهُ ، فَامْتَنَعَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، فَقَالَ الْهَاشِمِيُّ لِغُلَامِهِ : قُمْ بِنَا . فَلَمَّا أَرَادَ الرُّكُوبَ ، جَاءَ ابْنُ الْمُبَارَكِ لِيُمْسِكَ بِرِكَابِهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، لَا تَرَى أَنَّ تُحَدِّثُنِي ، وَتُمْسِكُ بِرِكَابِي ؟ فَقَالَ : رَأَيْتُ أَنَّ أُذِلَّ لَكَ بَدَنِي ، وَلَا أُذِلُّ لَكَ الْحَدِيثَ .

وعن الفضيل بن عياض ، أَنَّهُ قَالَ . وَهُوَ بِمَكَّةَ : وَرَبُّ هَذَا الْبَيْتِ مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ ابْنِ الْمُبَارَكِ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيَّانَ : قَدِمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ مَكَّةَ وَأَنَا بِهَا ، فَلَمَّا خَرَجَ شِيعَةُ سُفْيَانَ ابْنَ عُيَيْنَةَ ، وَالْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ ، وَوَدَّعَاهُ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : هَذَا فِقِيهُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ . وَقَالَ الْآخَرُ : وَفِقِيهُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ .

وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ إِذَا قَرَأَ كِتَابَ « الزَّهْدِ » كَأَنَّهُ ثَوْرٌ قَدْ ذُبِحَ ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ سَلِمَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ شَيْءٌ ، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ^(١) .

وَذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، فِي « تَارِيخِ دِمَشْقَ » لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ تَرْجَمَةً وَاسِعَةً ، أَحَبِّبْتُ أَنْ أُلْحِصَ مِنْهَا مَا يَكُونُ فِيهِ قَدْوَةٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، وَهَادٍ لِأَهْلِ الرَّشَادِ ، وَطَرِيقٌ لِأَهْلِ النَّجَاةِ ، وَمُبِينٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالذِّينِ وَالْوَرَعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا ذِكْرُنَاهُ كِفَايَةً ، فَإِنَّ مِثْلَ أَخْبَارِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَوْصَافِهِ ، لَا يَمَلُّ سَمَاعَهَا إِلَّا مُبْتَدِعٌ ، /عَمِيَتْ بَصِيرَتُهُ ، وَلَمْ تَخْلُصْ مِنَ الْكَدْرِ سَرِيرَتُهُ ؛ فِيمَنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ ،

٢٤٤ و

(١) آخر النقل عن تذكرة الحفاظ .

رضى الله تعالى عنه ، قال - وقد سُئِلَ عن أوَّل زُهْدِهِ - إني كنتُ يوماً في بُسْتانٍ ، وأنا شابٌّ ، مع جماعةٍ من أترابي ، وذلك في وقتِ الفواكه ، فأكلنا وشربنا ، وكنتُ مُولِعاً بضربِ العود ، فقمْتُ في بعضِ الليل ، وإذا غُصْنٌ يتحرَّك عند رأسي ، فأخذتُ العودَ لأضربُ ، فإذا بالعودِ ينطِقُ وهو يقول : ﴿ اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (١) ، قال : فضربتُ بالعودِ الأرضَ فكسرتُه ، وصرفتُ ما عندي من جميعِ الأمور التي كنتُ عليها ، ممَّا يشغَلُ عن الله تعالى ، وجاء التوفيقُ من الله تعالى ، فكان ما سهَّلَ لنا من الخيرِ ، بفضْلِ الله ورحمته .

وقال عبد الله : نظر أبو حنيفة إلى أبي فقال : أدت أمُّه إليك الأمانة ، وكان أشبهه الناس بعبد الله .

وقيل له : يا أبا عبد الرحمن ، حتى متى تكنب الحديث ؟ فقال : لعلَّ الكلمة التي أتتفَعُّ بها ما كتبها بعدُ . وفي رواية : لعلَّ الكلمة التي فيها نجاتي لم أسمعها بعدُ . وعن عيسى بن سلمة بن وصيف ، قال : اجتمع ابنُ المبارك ووكيعٌ عند شريك ، يكتبان عنه ، وكان ابن المبارك إذا سَوَّدَ ورقته تركها تجفُّ ، وقام يركعُ ، قال : وسمع ابنُ المبارك وكيعاً يُقدِّم علياً على عثمان ، فقال : يا أبا سفيان ، وإنك لعلي هذا ، لا كلمتُك حتى ألقى الله عزَّ وجلَّ .

وعن سفيان بن سعيد ، أنه كان يقول : أحببتُ أن أكونَ خمسةَ أيَّامٍ على وتيرةِ ابنِ المبارك ، فلم أقدرُ عليه ، وأربعةَ أيَّامٍ ، فلم أقدرُ عليه ، وثلاثةَ أيَّامٍ ، فلم أقدرُ عليه ، ويومين ، فلم أقدرُ عليه .

قال شعيب بن حرب : وكنا نأتى ابنَ المبارك ، فنحفظُ عنه ، ثم ننظرُ هل نستطيع أن نتعلَّقَ عليه بشيءٍ ، فلا نقدرُ على شيءٍ من ذلك .

وعن عمران بن موسى الطرسوسيِّ ، قال : جاء رجلٌ ، فسأل سفيانَ الثوريَّ عن مسألةٍ ، فقال له : من أين أنت ؟ قال : من أهلِ المشرق . قال : أوليس عندكم أعلمُ أهلِ المشرق ؟ قال : ومن هو يا أبا عبد الله ؟ قال : عبد الله بن المبارك . قال : هو أعلمُ أهلِ المشرق ؟ قال : نعم ، وأهلِ المغرب .

(١) سورة الحديد ١٦ .

وعن عبد الرحمن ابن أبي جَمِيل ، قال : كُنَّا حَوْلَ ابنِ المَبَارِكِ بِمَكَّةَ ، فَقُلْنَا لَهُ : يَا عَالَمَ المَشْرِقِ حَدِّثْنَا ، وَسَفِيَانَ قَرِيبًا مِنَّا ، فَقَالَ : وَيَحْكُمُ ، عَالَمَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا .

وعن سَفِيَانَ بنِ عُمَيْيَةَ ، قَالَ : نَظَرْتُ فِي أَمْرِ الصَّحَابَةِ وَأَمْرِ ابنِ المَبَارِكِ ، فَمَا رَأَيْتُ لَهُمْ عَلَيْهِ فَضْلًا إِلَّا بِصُحْبَتِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَعَزَّوهُمْ مَعَهُ .

وعن أَبِي إِسْحَاقَ الفَزَارِيَّ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ابْنُ المَبَارِكِ عِنْدَنَا إِمَامُ المُسْلِمِينَ . وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ : إِمَامُ المُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ .

وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا يُجِلُّ ابْنَ المَبَارِكِ ، وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُسْأَلُهُ ، وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ ، مَعَ جَلَالَةِ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَعُلُوِّ قَدْرِهِ .

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَرَّةً عَنْ [مَسْأَلَةٍ]^(١) فَقَالَ : هَلْ كُتِبَتْ فِيهَا إِلَى إِمَامِ المُسْلِمِينَ . يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ .

وَكَانَ ابْنُ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : كَانَ ابْنُ المَبَارِكِ أَعْلَمَ مِنْ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ . وَعِنَهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِ المَبَارِكِ . فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بنِ سَعِيدِ القَطَّانِ : وَلَا سَفِيَانَ وَلَا شُعْبَةَ ؟ قَالَ : وَلَا سَفِيَانَ وَلَا شُعْبَةَ ، كَانَ ابْنُ المَبَارِكِ عَالِمًا فَقِيهًا فِي عِلْمِهِ ، حَافِظًا ، زَاهِدًا عَابِدًا ، غَنِيًّا ، حَجَّاجًا ، عَزَّاءً ، نَحْوِيًّا ، شَاعِرًا ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ إِدْرِيسَ ، كَانَ يَقُولُ : كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ ابْنُ المَبَارِكِ ، /فَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ .

و ٢٤٥

وَعَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا رَأْتُ عَيْنَايَ مِثْلَ أَرْبَعَةٍ : مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ لِلْحَدِيثِ مِنَ الثَّوْرِيِّ ، وَلَا أَشَدَّ تَقَشُّفًا مِنْ شُعْبَةَ ، وَلَا أَعْقَلَ مِنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ ، وَلَا أَنْصَحَ لِلْأُمَّةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ .

وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ عِيَّاشَ ، قَالَ : مَا عَلَيَّ وَجْهَ الأَرْضِ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خِصْلَةً مِنْ خِصَالِ الخَيْرِ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَهَا فِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ . وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ ، أَنَّهُ اسْتَعَارَ قَلَمًا بِأَرْضِ الشَّامِ ، وَنَسِيَ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَرَّ ، رَأَى القَلَمَ فِي أَمْتِيعَتِهِ ، فَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ حَتَّى رَدَّهُ إِلَى صَاحِبِهِ .

وَهَذَا مِنْ نَهَايَةِ الوَرَعِ ، الَّذِي لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَرَضِيَ عَنْهُ ، فَمَا كَانَ أَزْهَدَهُ وَأَتْقَاهُ .

(١) تكملة لازمة .

وعن أبي وهب ، أنه قال^(١) : مرَّ ابن المبارك برجلٍ أعمى ، فقال له : أسألك أن تَدْعُو اللَّهَ أن يرُدَّ عليَّ بَصْرِي . قال : فدعا الله ، فردَّ عليه بصره وأنا أنظر .

وعن سُوَيْد بن سعيد ، قال : رأيتُ عبد الله بن المبارك بمكة أمي زَمَزَمَ ، فاستقى منه شربةً ، ثم استقبل الكعبة فقال : اللَّهُمَّ إن ابنَ أبي المَوَالِ حَدَّثَنَا ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، عن جابر ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : « مَاءُ زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ »^(٢) ، وهذا أَشْرَبُهُ لِعَطَشِ الْقِيَامَةِ . ثم شَرِبَهُ .

وعن عبد الله بن سَيَّان ، قال : كنتُ مع ابن المبارك ، والمُعْتَمِر بن سليمان ، بطَرَسُوسَ ، فصاح الناسُ : النَّفِيرَ ، النفير . قال : فخرج ابنُ المبارك والمُعْتَمِر ، وخرج الناس ، فلما اصْطَفَّ المسلمون والعدُو ، خرج عَلِجٌ من الرُّومِ يطُلبُ البرازَ ، فخرج إليه رجلٌ مسلم ، فشدَّ العِلْجُ على المسلم ، فقتل المسلم ، حتى قتل سِتَّةً من المسلمين مُبارزةً ، فجعل يَتَبَحَّثُرُ بين الصَّفِّينِ ، يطلبُ المبارزةَ ، لا يخرجُ إليه أحدٌ ، قال : فالتفتُ إلى ابنِ المبارك فقال : يا عبدَ الله ، إن حَدَثَ بي حَدَثُ الموتِ ، فافعلْ كذا وكذا . قال : وحركَ دأبته ، وخرج العِلْجُ ، فعالج معه ساعةً ، فقتل العِلْجُ ، وطلبُ المبارزةَ ، فخرج إليه عَلِجٌ آخَرَ ، فقتله ، حتى قتل سِتَّةً من العُلُوجِ مُبارزةً ، وطلبَ البرازَ ، فكأنَّهم كاعوا عنه ، فضربَ دأبته ، ونظرَ بين الصَّفِّينِ ، وغاب ، فلم أشعرُ بشيءٍ إلا وابنُ المبارك في الموضعِ الذي كان فيه ، فقال لي : يا عبدَ الله لئن حَدَّثْتُ بهذا أحدًا وأنا حيٌّ . وذكر كلمةً . قال : فما حَدَّثْتُ به أحدًا وهو حيٌّ .

وعن محمد بن إبراهيم بن أبي سَكِينَةَ ، قال : أملى عليَّ عبدُ الله بن المبارك هذه الأبيات بطَرَسُوسَ ، وودَّعته للخروج ، وأنفذها معي إلى الفضيل بن عِيَّاضَ ، في سنة سبعين ومائة ، وفي رواية ، سنة سبع وسبعين ومائة^(٣) :

يا عابِدَ الحَرَمِينِ لو أَبْصَرْتَنَا لَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي العِبَادَةِ تَلَعَبُ
مَنْ كَانَ يَخْضِبُ حَدَّهُ بِدُمُوعِهِ فَنُحُورُنَا بِدُمَائِنَا تَخْضِبُ

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٧ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، في : باب الشرب من زمزم ، من كتاب المناسك . سنن ابن ماجه ٢ / ١٠١٨ .

(٣) الشعر في : سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

أو كان يبعث خيله في باطل
ريح الصبير لكم ونحن عبيرنا
ولقد أتانا من مقال نبينا
لا يستوى وغبار خيل الله في
هذا كتاب الله ينطق بيننا
فخوبنا يوم الصبيحة تشعب^(١)
زهج السنابك والغبار الأطيب^(٢)
قول صحيح صادق لا يكذب
أنف امرئ ودخان نار تلهب^(٣)
ليس الشهيد بميت لا يكذب

ظ ٢٤٥

/قال: فلقيت الفضيل بن عياض في المسجد الحرام بكتابه، فلما قرأه ذرفت عيناه، ثم قال: صدق أبو عبد الرحمن. ونصحتني، ثم قال: أنت ممن يكتب الحديث؟ قلت: نعم يا أبا علي. قال: فاكْتُبْ هذا الحديث كِرَاءَ حَمَلِكِ كتاب أبي عبد الرحمن إلينا. وأملى عليَّ الفضيل: حدثنا منصور بن المُعْتَمِر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضی الله تعالى عنه، أن رجلاً قال: يا رسول الله، عَلَّمَنِي عملاً أنالُ به ثوابَ المُجاهدين في سبيلِ الله. فقال النبي ﷺ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُصَلِّيَ فَلَا تُفْتَرُ، وَتَصُومَ فَلَا تُفْطِرَ؟» فقال يا رسول الله، أنا أضعفُ من أن أستطيع ذلك. ثم قال النبي ﷺ: «فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ طَوَّقْتَ ذَلِكَ، مَا بَلَغْتَ فَضْلَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ قَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيْسَتْ فِي طَوْلِهِ، فَتُكْتَبُ بِذَلِكَ الْحَسَنَاتُ»^(٤).

وعن عمر بن حفص الصوفي، قال: خرج ابن المبارك من بغداد، يريد المصيصة، فصحبته الصوفية، فقال: أنتم لكم أنفسٌ تحتشيمون أن يتفق عليكم، يا غلام، هات الطشت، فألقى على الطشت منديلاً، ثم قال: يُلقَى كلُّ رجلٍ منكم تحت المنديل ما معه، قال: فجعل الرجل يُلقى عشرة دراهم، والرجل يُلقى عشرين درهماً، فأنفق عليهم إلى المصيصة، فلما بلغ المصيصة، قال: هذه بلادٌ تغير، فقسّم ما بقى، فجعل يُعطي الرجل عشرين ديناراً، فيقول: يا أبا عبد الرحمن، إنَّما أُعطيْتُ عشرين درهماً، فيقول: وما تُنكرُ إنَّ الله تبارك وتعالى يُبارك للغازي في نفقته.

وعن سلمة بن سليمان، قال^(٥): جاء رجلٌ إلى عبد الله بن المبارك، فسأله أن

(١) في طبقات الشافعية: «يوم الكربة».

(٢) زهج السنابك: الغبار الذي تثيره أطراف حوافر الخيل.

(٣) انظر تخرج حديث: «لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا» في حاشية سير أعلام النبلاء.

(٤) أخرجه البخاري، في: باب فضل الجهاد والسير، من كتاب الجهاد. صحيح البخاري ١٨/٤. والنسائي، في:

باب ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل، من كتاب الجهاد. المجتبى ١٧/٦. والإمام أحمد، في: المسند ٣٤٤/٢.

(٥) تاريخ بغداد ١٠/١٥٨، ١٥٩.

يَقْضِي دَيْنًا عَلَيْهِ ، فكتب له إلى وكيل له ، فلما ورد عليه الكتاب ، قال له الوكيل : كم الدَيْنُ الذي سألت فيه عبد الله أن يَقْضِيَهُ عنك ؟ قال : سبعمائة درهم . قال : فكتب إلى عبد الله : إن هذا الرجل سألك أن تقضِي عنه سبعمائة درهم ، وكتبْت إلى سبعة آلاف درهم ، وقد فِينَتِ الغَلَاتُ . فكتب إليه عبدُ الله : إن كانت الغَلَاتُ قد فِينَتْ ، فإنَّ العمرَ أيضا قد فِينَى ، فأجِرْ له ما سبق به قلمي له .

وفي رواية أخرى ، أنَّه كتب إلى الوكيل في جواب كتابه : إذا أتاك كتابي هذا ، وقرأته ، وفهمت ما ذكرتُ فيه ، فادْفَعْ إلى صاحب هذا الكتاب أربعة عشر ألفا . فكتب إليه : إن كان على الفعلِ تَفْعُلُ ، ما أَسْرَعُ ما تَبِيعُ الضَّيْعَةَ . فكتب إليه عبدُ الله : إن كنتُ وكيلى فأئفدُ ما أمركُ به ، وإن كنتُ أنا وكيلك فتعال إلى موضعي حتى أصير إلى موضِعك ، فأئفدُ ما تأمرني به .

وعن محمد بن عيسى ، قال (١) : كان عبد الله بن المبارك كثير الاختلاف إلى طرسوس ، وكان ينزل الرُّقَّةَ في حان ، فكان شابٌ يَخْتَلِفُ إليه ، ويقوم بحوائجه ، ويسمعُ منه الحديث ، قال : فقدم عبدُ الله الرُّقَّةَ مرَّةً ، فلم يرَ ذلك الشاب ، وكان مُسْتَعْجِلاً ، فخرج في النَّفِيرِ ، فلما قفل من غزوته ، ورجع إلى الرُّقَّةَ ، سأل عن الشاب ، قال : فقالوا : إنَّه مَحْبُوسٌ لَدَيْنِ رَكِيبِهِ . قال : فقال عبد الله : وكم مَبْلَغُ دَيْنِهِ ؟ قالوا : عشرة آلاف درهم . فلم يزلْ يَسْتَقْصِي حتى دُلَّ على صاحبِ المال ، فدعا به ليلاً ، ووزن له عشرة آلاف درهم ، وحلفه أن لا يُخَيَّرَ أحدا ما دام عبدُ الله حياً ، وقال : إذا أَصْبَحَتْ فأخرج الرجل من الحَبْسِ . وأدْلَجَ عبدُ الله ، فأخْرَجَ الفتى ، فقيل له : عبد الله بن المبارك كان هاهنا / ، وكان يذكُرُك ، وقد خرج ، فخرج الفتى في إثره ، فلجَّه على مَرَحَلَتَيْنِ أو ثلاثة من الرُّقَّةَ ، فقال : يا فتى ، أين كنتُ ، لم أرك في الحان . قال : نعم يا أبا عبد الرحمن ، كنتُ محبوباً لَدَيْنِ عليٍّ . قال : فكيف كان سببُ خلاصك ؟ فقال : جاء رجل ، فقضَى دَيْنِي ، ولم أعلم به حتى خرجتُ من الحَبْسِ . فقال له عبد الله : يا فتى ، احمَدِ الله على ما وَفَّقَ لك من قضاءِ دَيْنِكَ . فلم يُخَيِّرْ ذلك الرجلُ أحداً إلَّا بعد موتِ عبد الله .

وعن عثمان بن سعيد ، أنَّه قال (٢) : سمعتُ نُعَيْمَ بنَ حَمَّادٍ ، يقول : كان ابن المبارك

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٤ .

يُكثِرُ الجلوس في بيته ، فقيل له : ألا تستوحش ؟ فقال : كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه . يعنى النَّظَرُ في الحديث .

وعن أبى نُعَيْم ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ ابْنُ الْمُبَارِكِ يَتَجَرُّ ، وَيَقْدَمُ كُلَّ سَنَةٍ مَكَّةَ ، فَيَبِيعُ بِالصُّرَرِ إِلَى أَرْبَابِهَا ، كَفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضَ ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَابْنَ عَلِيَّةَ وَغَيْرِهِمْ ، فَقَدِمَ سَنَةَ مَكَّةَ ، فَوَجَدَ ابْنَ عَلِيَّةَ قَدْ وَلى الصَّدَقَاتِ لِهَارُونَ الرَّشِيدِ ، فَبِعَثَ بِالصُّرَرِ إِلَى أَرْبَابِهَا ، وَلَمْ يَبِيعْ إِلَى ابْنِ عَلِيَّةَ شَيْئًا ، وَكَانَ يُعْطِيهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمًا ، فَرَكِبَ ابْنُ عَلِيَّةَ إِلَيْهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرْفَعْ لَهُ رَأْسًا ، وَلَمْ يَكَلِّمْهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَسْعَدَكَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ ، وَتَوَلَّكَ بِحِفْظِهِ ، وَحَاطَكَ بِحِيَاطَتِهِ ، قَدْ كُنْتُ مُنْتَظِرَ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ مِنْكَ ، لِأَتَبَرِّكَ بِهَا ، وَجِئْتُكَ مُسَلِّمًا ، فَلَمْ تُكَلِّمْنِي ، فَأَجِبْ شَيْءًا بِدَا مَنِّي ، فَعَرَّفْنِي حَتَّى أَعْتَدِرَ مِنْهُ . فَلَمَّا قَرَأَهَا ابْنُ الْمُبَارِكِ ، قَالَ : يَا أَبَى هَذَا الرَّجُلِ إِلَّا أَنْ أَقْشِرَ لَهُ الْعَصَا . وَكَتَبَ إِلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (١) :

| | |
|-------------------------|----------------------------|
| يا جاعل العلم له بازيا | يصيد أموال المساكين (٢) |
| أخنت للذنيا ولذاتها | بجيلة تذهب بالدين |
| فصرت مجنونا بها بعدما | كنت دواء للمجانين |
| أين رواياتك في سردها | عن ابن عون وابن سيرين |
| أين أحاديثك والقول في | لزوم أبواب السلاطين (٣) |
| إن قلت أكرهت فما كان ذا | زل حمار العلم في الطين (٤) |

فلما قرأ الآيات بكى ، ودخل على هارون ، فاستغفاه فقال : لعلك التقيت بالمرورى ؟ فقال له : أرحم شيبى . فأقاله ، فبعث إليه ابن المبارك برسومه .

وعن الأصمعي ، قال : سمعت ابن المبارك يقول : إنه ليعجبتني من القراء كل طلق مضحك ، فأما من تلقاه بالبشر ويلقاك بالعبوس ، كأنه يمن عليك بعمله ، فلا أكثر الله في القراء مثله .

(١) الشعر في : سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٨٥ ، الورقة ١٥ .

(٢) في السير والطبقات : « يصطاد » .

(٣) في السير والطبقات والورقة :

أين رواياتك فيما مضى في ترك أبواب السلاطين

(٤) سقط قوله : « كان ذا » من النسخ ، وهو من الورقة ، ومكانه في السير والطبقات : « ذا كذا » .

وسئِلَ ابنُ المباركِ : مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ حَالًا ؟ قَالَ : مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
 وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ بَخِلَ بِالْعِلْمِ ابْتُلِيَ بِثَلَاثَ : إِمَّا أَنْ يَمُوتَ ، فَيَذْهَبَ عِلْمُهُ ، أَوْ يَنْسَى ،
 أَوْ يَتَّبِعَ السُّلْطَانَ . وَكَانَ يَقُولُ : لِأَنَّ أَحْرَّ مِنَ السَّمَاءِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدْلَسَ حَدِيثًا .
 وَذَكَرَ عَنْهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يُدَلِّسُ ، فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا ، وَأَشَدَّ فِيهِ (١) :

دَلَسَ لِلنَّاسِ أَحَادِيثَهُ وَاللَّهُ لَا يَقْبَلُ تَدْلِيسًا

وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ اسْتَحَفَّ بِالْعُلَمَاءِ ذَهَبَتْ آخِرَتُهُ ، وَمَنْ اسْتَحَفَّ بِالْأَمْرَاءِ ذَهَبَتْ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ اسْتَحَفَّ بِالْإِخْوَانِ ذَهَبَتْ مُرُوئَتُهُ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ : عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ : أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا عَطَسَ ؟ قَالَ : يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ .. قَالَ : فَعَجِبْنَا كُلُّنَا مِنْ حُسْنِ أَدَبِهِ .

وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ : أَنْتُمْ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الْأَدَبِ أُخْرَجُ مِنْكُمْ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ .

وَسَمِعَ وَهُوَ يُخَاطَبُ نَفْسَهُ يَقُولُ : يَا ابْنَ الْمُبَارَكِ ، إِذَا عَرَفْتَ نَفْسَكَ ، لَمْ يَضُرَّكَ مَا قِيلَ فِيكَ .

وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : تَخَصَّلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ نَجَا : الصِّدْقُ ، وَحُبُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٢) :

| | |
|---|---|
| إِنِّي أَمْرٌ لَيْسَ فِي دِينِي لِغَايِمَةٍ | لَيْنَ وَلَسْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طَعْمَانَا |
| شُعْلِي بِقَوْمٍ مَضَوْا كَانُوا لَنَا سَلْفًا | وَلِلرَّسُولِ مَعَ الْعِرْفَانِ أَعْوَانَا |
| فَمَا الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِي الذِّي عَمِلُوا | بِالطَّعْنِ مِنِّي وَقَدْ فَرَطْتُ عِصْيَانَا |
| فَلَا أَسْبُ أبا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ | وَلَا أَسْبُ مَعَاذَ اللَّهِ عُنَانَا |
| وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتَمُهُ | حَتَّى الْبَسَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانَا |

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٨٧ .

ولا الرُبَيْرِ حَوَارِيَّ الرَّسُولِ وَلَا
 وَلَا أَقُولُ عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ إِذَا
 وَلَا أَقُولُ بِقَوْلِ الْجَهْمِ إِنَّ لَهُ
 وَلَا أَقُولُ تَخَلَّى مِنْ خَلْقَتِهِ
 مَا قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا فِي تَجْبِيرِهِ
 لَكِنْ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لَنَا
 إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ مَا اعْتَصَمُوا
 أَهْدَى لِطَلْحَةَ شَتْمًا عَزَّ أَوْ هَانًا
 قَدْ قَلْتُ وَاللَّهِ ظَلَمًا ثُمَّ عُذْوَانَا
 قَوْلًا يُضَارِعُ أَهْلَ الشَّرْكِ أَحْيَانًا
 رَبُّ الْعِبَادِ وَوَلِيُّ الْأَمْرِ شَيْطَانًا
 فِرْعَوْنُ مُوسَى وَلَا هَامَانُ طُغْيَانًا^(١)
 اسْمٌ سِوَاهُ بِذَلِكَ اللَّهُ سَمَانًا
 بِهَا مِنَ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَا

ومن نَظْمِهِ أَيْضًا ، وَأُظْهِرَهُ مِنَ النِّظْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، قَوْلُهُ :

إِنِّي أُحِبُّ عَلِيًّا حُبًّا مُقْتَصِدًا
 أَمَّا عَلِيٌّ فَقَدْ كَانَتْ لَهُ قَدَمٌ
 وَكَانَ عِثَانٌ ذَا صِدْقٍ وَذَا وَرَعٍ
 مَا كَانَ وَاللَّهِ مِنْ قَلْبِي مُشَايِعَةً
 لَأَمْنَحْنَهُمْ بُغْضِي عِلَانِيَةً
 وَلَا أَرَى حُرْمَةً يَوْمًا لِمُتَبَدِّعٍ
 وَلَا أَرَى دُونَهُ فِي الْفَضْلِ عِثَانًا
 فِي السَّابِقِينَ بِهَا فِي النَّاسِ قَدْ بَانَ
 بَرًّا حَيًّا جَزَاهُ اللَّهُ غُفْرَانًا
 لِلْمُبْغِضِينَ عَلِيًّا وَابْنَ عَفَّانَا
 وَلَسْتُ أَكْتُمُهُ فِي الصَّدْرِ كَيْفَانَا
 وَهَنَا يَكُونُ لَهُ مِنِّي وَإِذْهَانَا

وعن بعضهم قال : سئل ابن المبارك : ما خير ما أُعطي الإنسان ؟ قال : غزير عقل .
 قيل : فإن لم يكن . قال : أدب حسن . قيل : فإن لم يكن . قال : أخ صالح يستشيرهُ .
 قيل : فإن لم يكن ، قال : صمت طويل . قيل : فإن لم يكن . قال : موت عاجل .
 وعن الحسن بن عيسى ، قال : سمعتُ عبد الله بن المبارك ، رضى الله تعالى عنه
 يقول^(٢) :

أَغْتَنِمُ رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللَّهِ
 / وَإِذَا مَا هَمَمْتُ بِالزُّورِ وَالْبَا
 فَإِذَا كُنْتُ فَارِعًا مُسْتَرِيحًا
 طَلٌّ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحًا^(٣)
 وَأَغْتَنِمُ السُّكُوتَ أَفْضَلَ لِلْمَرْءِ
 وَإِنْ كَانَ بِالْكَلامِ فَصِيحًا^(٤)

٢٤٧ و

(١) في السير : « في تمرده » .

(٢) ترتيب المدارك ١/٣٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ٨/٣٦٨ .

(٣) في السير : « بالنطق بالباطل » . وفي الترتيب : « همت يوما بنطق » .

(٤) في الترتيب ، والسير : « أفضل من حوض وإن كنت » .

وعن عبد السلام بن صالح ، قال : سمع ابن المبارك رجلاً يتكلم بما لا يعنيه ، فقال (١) :

تعاهدُ لسانك إنَّ اللسانَ سريعٌ إلى المرءِ في قَتْلِهِ (٢)
وهذا اللسانُ بريدُ الفؤادِ يدُلُّ الرجالَ على عَقْلِهِ (٣)

وعن محمد بن إدريس الحنظلي ، قال : قال عبد الله بن المبارك (٤) :

أَدْبَتُ نفسي فما وجدتُ لها من بَعْدِ تَقْوَى اللَّهِ من أَدَبٍ (٥)
في كُلِّ حالاتِها وإن قَصُرَتْ أَفْضَلُ من صَمَتِها عن الكذبِ (٦)
وغيبةِ الناسِ إنَّ غيبتَهُم حَرَمَها ذو الجلالِ في الكُتُبِ
إن كان من فضةٍ كلامُك يا نَفْسُ فإنَّ السُّكوتَ من ذَهَبِ
نَفْسُ فَإِنَّ السُّكوتَ من ذَهَبِ

وعن أبي أمية الأسود ، أنه قال : سمعتُ عبد الله بن المبارك ، يقول : أحبُّ الصالحين ولسْتُ منهم ، وأبغضُ الطالحين وأنا شرُّ منهم . ثم أنشأ (٧) :

الصَّمْتُ زَيْنٌ بالفتى من مُنطِقٍ في غيرِ حِينِهِ (٨)
والصَّدْقُ أَجْمَلُ بالفتى في القولِ عندي من يَمِينِهِ
وعلى الفتى بوقاره سِمَةٌ تُلوحُ على جَبِينِهِ
مَنْ ذَا الذي يَحْفَى عليـ لك إذا نَظَرْتَ إلى قَرِينِهِ
رُبَّ امرئٍ مُتَيِّبٍ غَلَبَ الشَّقَاءُ على يَقِينِهِ
فأزَالَه عن رَأْيِهِ فأبْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ

انتهى .

قلتُ : وممَّا يُنسَبُ إلى الإمام الشافعي ، رضى الله تعالى عنه ، من النظم قوله :

(١) ترتيب المدارك ، والورقة ١٦ .

(٢) في الورقة : « احفظ لسانك ... حريص إلى المرء » .

(٣) في الورقة : « وإن اللسان ... دليل الرجال ... » .

(٤) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٧ .

(٥) في السير : « جربت نفسي » .

(٦) في السير : « وإن كرهت » .

(٧) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٩ .

(٨) في السير : « أزين بالفتى » .

أَجِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَكِنِّي أُرُومُ بِهِمْ شَفَاعَةً
وَأَكْرَهُ مَنْ بِيضَاعَتِهِ الْمَعَاصِي وَلَكِنِّي شَرِيكٌ فِي الْبِيضَاعَةِ
فَكَانَتْهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمُتَقَدِّمِ آتِفًا .

وكان ابن المبارك يقول : سَخَاءُ النَّفْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ أَكْبَرُ مِنْ سَخَاءِ النَّفْسِ
بِالْبَدَلِ ، وَالْقَنَاعَةُ وَالرِّضَا أَكْبَرُ مِنْ مُرُوءَةِ الْإِعْطَاءِ .

وكان يُنشد :

مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مَنْ لَا قُنُوعَ لَهُ وَلَنْ تَرَى قَانِعًا مَا عَاشَ مُفْتَقِرًا
وَالْعُرْفُ مَنْ يَأْتِيهِ يَحْمَدُ عَوَاقِبَهُ مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَإِنْ أَوْلَيْتَهُ حَجْرًا
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

لَا تَضْرَعَنَّ لِلْخَلْقِ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَاكَ مُضِيرٌ مِنْكَ بِالذِّسَنِ
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا هِيَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ
أَلَا تَرَى كُلَّ مَنْ تَرَجُّو وَتَأْمَلُهُ مِنْ الْبَرِيَّةِ مُسْكِينٍ بَيْنَ مُسْكِينِ
/ومنه قوله^(١) :

ظ ٢٤٧

كُلُّ مَنْ الْجَاوِزِ وَالرُّزِّ وَمِنْ خُبْرِ الشَّعِيرِ^(٢)
وَاجْعَلَنَّ ذَاكَ حَسَلًا تَنْجُ مِنْ نَارِ السَّعِيرِ
وَالْتَمِسَنَّ رِزْقَكَ مِنْ ذِي الدِّ عَرْشِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ
وَارْضُ يَا وَيْحَكَ مِنْ دُؤْدُ يَاكَ بِالْقُوْتِ الْيَسِيرِ
إِنَّهَا دَارُ بِلَاءٍ وَزَوَالٍ وَغُرُورِ
كَمْ لَعْمَرِي صَرَعَتْ قَبْرَ لِكْ أَصْحَابِ الْقُصُورِ^(٣)
وَذَوِي الْهَيْئَةِ فِي الْحِجْرِ لِسِ وَالْجَمْعِ الْكَثِيرِ

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٢) الجاورس : حب .

وفي السير :

كل من الجاورس والـ آرز والخيـ الشعر

(٣) في السير : « ما ترى قد صرعت قبلك » .

أُخْرِجُوا مِنْهَا فَمَا كَا
 كَمْ بَيَّظِنَ الْأَرْضِ ثَاوِ
 وَصَغِيرَ الشَّانِ عَبْدِ
 لَوْ تَصَفَّحْتَ قَبُورَ الْ
 لَمْ تُمَيِّزْهُمْ وَلَمْ تَعْرِ
 حَمَدُوا فَالْقَوْمُ صَرَعَى
 اسْتَوَوْا عِنْدَ مَلِيكَ
 حَكَمٍ يَعْدِلُ لَا يَظْ
 نَ لَدَيْهِمْ مِنْ نَكِيرِ
 مِنْ شَرِيفٍ وَوَزِيرِ
 حَامِلِ الذِّكْرِ حَقِيرِ
 قَوْمٍ فِي يَوْمٍ بَصِيرِ^(١)
 رِفٍ غَنِيًّا مِنْ فَقِيرِ
 تَحْتَ أَطْبَاقِ الصُّخُورِ^(٢)
 بِمَسَاوِيهِمْ خَيْرِ
 لَمْ مِقْدَارَ التَّقِيرِ

ومن شعره أيضا ، رضى الله تعالى عنه^(٣) :

يَا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تَعْتَبِرُ
 مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ
 أَنَّكَ تَعْصَى لِتَنَالَ الْغِنَى
 عَيْبُ الْغِنَى أَكْبَرُ لَوْ تَعْتَبِرُ^(٤)
 عَلَى الْغِنَى إِنْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرُ
 وَلَسْتَ تَعْصَى اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرُ

وعن الفضيل بن عياض ، قال : سئل عبد الله بن المبارك : من الناس ؟ قال : العلماء .
 قيل : فمن الملوک ؟ قال : الزهاد . قيل : فما السفلة ؟ قال : الذى يأكل بدينه . وفى
 رواية أخرى ، عن الحسن بن عيسى ، قيل له : فمن العوغاء ؟ قال : حزيمة بن خازم
 وأصحابه ، قيل : فما الدنيء ؟ قال : الذى يذكر غلاء السعير عند الضيف .

وكان ابن المبارك يتمثل بقول بعضهم^(٥) :

رَكُوبُ الذُّنُوبِ يُمَيِّتُ الْقُلُوبَ
 وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ
 وَقَدْ يُورِثُ الذَّلَّ إِذْمَانُهَا^(٦)
 وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عَصِيَانُهَا^(٧)

(١) فى السير : « وجه القوم ... نصير » .

(٢) فى السير : « بين أطباق » .

(٣) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٨ .

(٤) فى السير : « ألا تزدرج » .

(٥) الورقة ١٥ .

(٦) فى الورقة : « رأيت الذنوب ويحترم العقل » .

(٧) فى الورقة :

وأسلم للنفس عصيانها

بيع الفتى نفسه فى رده

وكان يتمثل أيضا بقول الآخر :

وكيف تُحِبُّ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبٌ
وتَضْحَكُ دَائِمًا ظَهْرًا لِيَطْنُ وتَذْكُرُ مَا عَمِلْتَ وَلَا تَتُوبُ
وسُمع وهو على سُورِ طَرْسُوسَ يقول هُذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ (١) :

ومن الْبَلَاءِ وَالْبَلَاءِ عِلَامَةٌ أَنْ لَا يُرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ تَزُوعٌ
العَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا وَالْحُرُّ يَشْبَعُ مَرَّةً وَيَجُوعُ
وأَشَدُّ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَجَلِيِّ لِابْنِ الْمُبَارَكِ قَوْلَهُ :

تَعْصَى الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظَهِّرُ حُبَّهُ هَذَا مِحَالٌ فِي الْفِعَالِ بَدِيعٌ
لو كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطْعَمْتَهُ إِنْ الْمُحِبُّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ
والَّذِي يُغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ ، أَنْ هُذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَحْوَا الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُمَا .

وَرُوِيَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا تُوصِينَا ، أَمَا تُقَوِّنَا ؟
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ :

إِذَا صَاحَبْتِ فِي الْأَسْفَارِ قَوْمًا فَكُنْ لَهُمْ كَذِي الرَّحِمِ الشَّفِيقِ
بِعَيْبِ النَّفْسِ ذَا بَصَرٍ وَعِلْمٍ غَيْبِ النَّفْسِ عَنْ عَيْبِ الرَّفِيقِ
وَلَا تَأْخُذْ بَعَثَرَةَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَكِنْ قَلْ هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ
فَإِنْ تَأْخُذْ بَعَثَرَتِهِمْ يَقْلُوا وَتَبْقَى فِي الزَّمَانِ بِلَا صَدِيقِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يُنْشِدُ :

أَعْدَاءُ غَيْبِ أَحْوَةَ التَّلَاقِي
يَا سَوْءَنَا مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِي
كَأَمَّا اسْتَشَفْتُ مِنَ النَّفَاقِ

فِي إِخْوَانِ الْعَلَانِيَةِ وَأَعْدَاءِ السَّرِيرَةِ .

وَعَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ وَاضِحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ : حَفَرُوا بِحُجْرَاسَانَ
حَفِيرًا ، فَوَجَدُوا رَأْسَ إِنْسَانٍ ، فَوَزَنُوا سِنًا مِنْ أَسْنَانِهِ ، فَإِذَا فِيهِ سَبْعَةُ أَسَاتِيرِ (٢) .

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٩ .

(٢) الإستار : أربعة مناقيل ونصف .

وفي رواية أخرى ، عن محمد بن أعين ، حمل أبو جميل سينين من خارج حصن مرو إلى عبد الله بن المبارك ، فوضعهما عبد الله بين يديه ، ودعا بالميزان فوزنهما أو وزن أحدهما ، فإذا فيه مَنوان وزيادة في كلِّ سينٍ ، فوضعه عبد الله ، وقال فيه شعرا^(١) :

أُتِيْتُ بِسَيْنَيْنِ قَدْ رَمَتَا
عَلَى وَزْنٍ مَتِينٍ إِحْدَاهُمَا
ثَلَاثِينَ أُخْرَى عَلَى قَدْرَهَا
فَمَاذَا يُقُومُ لِأَقْوَاهِمَا
إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ أَجْسَامَهُمْ
وَكُلُّ عَلَى ذَاكَ لَأَقَى الرَّدَى
ومن شعر عبد الله أيضا قوله :

أَيَا رَبِّ يَاذَا الْعَرْشِ أَنْتَ رَحِيمٌ
فِيَارِبِّ هَبْ لِي مِنْكَ جِلْمًا فَإِنِّي
وَيَارِبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى التَّقَى
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْرَمُ نِسْبَةٍ
/إِذَا أَنْتَ نَافَسْتَ الرِّجَالَ عَلَى التَّقَى
أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
وَإِنَّ أَمْرًا لَا تَرْجُو مِنَ النَّاسِ عَفْوَهُ
وأنت بما تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ
أَرَى الْجِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
أُقِيمُ بِهِ فِي النَّاسِ حَيْثُ أُقِيمُ
يُسَامِي بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ
خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ
وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
وَلَمْ يَأْمُنُوا مِنْهُ الْأَذَى لِلَّيْمِ

ظ ٢٤٨

وعن عمر بن عتبة ، عن ابن المبارك ، أنه كان يقول في دعائه : اللهم إني أسألك الشهادة في غير جهدٍ بليّة ، ولا تبديلٍ نيّة . وقد روى أن الله تعالى قد منّ عليه بإجابة دعوته ، فأماته شهيدًا غريبًا في غير تربته ، من غير جهدٍ في الشهادة ، ولا تبديلٍ في الإرادة .

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٨ .

(٢) في السير : « على وزن متوين » .

والمن : رطلان ، كالننا . القاموس (م ن ن) .

(٣) في السير : « ثلاثون سنا » .

(٤) في السير : « تصاغرت بالنفس حتى تهونا » .

وعن الحسن بن عيسى ، قال : لَمَّا حضرتِ ابْنُ المُبَارِكِ الوفاةَ ، قال لنصر مَوْلَاهُ : اجعل رأسي على التراب . قال : فبكي نصر ، فقال له : ما يُبْكِيكَ ؟ قال : أَذْكَرُ ما كنتُ فيه من النِّعَمِ ، وأنتَ هوَ تموتُ فقيراً غريباً . فقال له : اسْكُتْ ، فَإِنِّي سألتُ اللهَ تبارك وتعالى أن يُحْيِيَنِي حياةَ الأَغْنِيَاءِ ، وأن يُمَيِّتَنِي مَيِّتَةَ الفقراءِ . ثم قال : لَقِّنِي ، ولا تُعِدْ عَلَيَّ إِلا أن أتَكَلَّمَ بكلامٍ ثانٍ .

ورَوَى أَنَّهُ لَمَّا حضرته الوفاةُ ، جعل رجلٌ يُلَقِّنُهُ : قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ . فأكثر عليه ، فقال : إِنَّكَ ليس تُحَسِّنُ ، أخاف أن تُؤذِيَ بها رجلاً مسلماً بعدي ، إذا لَقَّنْتَنِي فَقُلْ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ . ثم إن لم أُحَدِّثْ كلاماً بعدها فدعني ، فإذا أُحَدِّثُ كلاماً بعدها ، فلقني حتى تكون آخر كلامي .

وعن أبي القاسم القشيري ، أَنَّهُ قال : قيل فتح عبد الله بن المبارك عينيه عند الوفاة ، فضحك ، وقال : ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ (١) .

ورَوَى أَن رُوِيَ عَلَى قَبْرِ عبدِ اللهِ بنِ المِبارِكِ مكتوبٌ :

الموتُ بجزءٍ مَوْجُهٍ غالبٌ تذهُلُ فيه جِئِلُ السَّابِحِ
لا يَصْحَبُ المرءَ إِلى قَبْرِهِ غيرُ التَّقَى والعملِ الصَّالِحِ

ولمَّاماتِ ابْنِ المِبارِكِ ، وبلغ موته الرِّشيدَ ، جلس للعرءاء ، وأمر الأعيان أن يُعزَّوه فيه ، وعُدَّ ذلك من محاسن الرِّشيدِ .

ورَوَى عن أبي حاتم الفَرَبْرِيِّ ، أَنَّهُ كان يقول : رأيتُ عبدَ اللهِ بنِ المِبارِكِ في المنام ، واقفاً على باب الجنة ، بيده مفتاحٌ ، فقلتُ : يا أبا عبد الرحمن ، ما يُوقِفُكَ ههنا ؟ قال : هذا مفتاحُ بابِ الجنةِ ، دَفَعَهُ إِلى مُحَمَّدٍ ﷺ ، وقال : حتى أوزرَ الرَّبِّ سبحانه وتعالى ، فكنُ أَمِينِي في السماء ، كما كنتُ أَمِينِي في الأرضِ .

وفي « تاريخ العيني » عن علي بن الحسن بن شقيق ، أَنَّهُ قال : توجهَّ ابْنُ المِبارِكِ من مَرَّو إلى الكوفة للحجِّ ، فخرج ثم رجع بعد ذلك عن قريبٍ ، فسألتُه عن سببِ رَجوعِهِ ، فقال : خرجتُ إلى موقِفِ الكوفةِ ، وفي كُمِّي خمسمائة دينار ، لأشترِيَ بها جِمالاً ، فرأيتُ امرأةً تُسارقُ الناسَ من بعيدٍ ، وتتقدَّمُ إلى مَزبَلَةٍ هناك ، عليها بَطَّةٌ مَيِّتَةٌ ، تُريدُ أن تأخذها ، فإذا نظرَ إليها أحدٌ أمسكتُ ، ففعلَ الناسُ عنها ، فأخذتها وأنا أسارقُها

(١) سورة الصافات ٦١ .

النَّظَرُ ، فَتَبِعْتُهَا وَقَلْتُ لَهَا : تَأْكُلِينَ الْمَيْتَةَ ! فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَلَا تَسْأَلُنِي ؟ قَالَ :
فَوَقَعَ كَلَامُهَا فِي قَلْبِي ، فَأَلْحَحْتُ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : قَدْ أَحْوَجْتَنِي إِلَى هَتَاكَ سِتْرِي ،
وَكَشَفَ سِرِّي ، أَنَا امْرَأَةٌ شَرِيفَةٌ ، مَاتَ زَوْجِي ، وَتَرَكَ أَرْبَعَةَ بَنَاتٍ يَتَامَى ، وَلَيْسَ يَسْتُرُنَا
إِلَّا الْحَيْطَانُ ، وَلَنَا أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ مَا أَكَلْنَا شَيْئًا ، فَخَرَجْتَ أَتَسَبِّبُ لِهَيْئٍ فِي شَيْءٍ ، فَلَمْ أَجِدْ
غَيْرَ هَذِهِ الْبِطَّةِ ، فَأَخَذْتُهَا لِأَصْلِحَهَا وَأَحْمِلَهَا إِلَى بَنَاتِي فَيَأْكُلْنَهَا . فَقُلْتُ : افْتَحِي
حِجْرَكَ . فَفَتَحَتْهُ ، فَصَبَبْتُ الدَّنَانِيرَ فِيهِ ، وَنَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِي شَهْوَةَ الْحَجِّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ،
وَعَدْتُ إِلَى بَلَدِي ، وَأَقَمْتُ حَتَّى عَادَ النَّاسُ مِنَ الْحَجِّ ، فَخَرَجْتُ أَتَلْقَاهُمْ ، فَجَعَلْتُ كُلَّ
مَنْ أَقُولُ لَهُ : قَبْلَ اللَّهِ حَجَّكَ . يَقُولُ : وَأَنْتَ قَبْلَ اللَّهِ حَجَّكَ . وَأَكْثَرَ عَلَى النَّاسِ ، وَبِتُّ
مَتَعَجِّبًا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ الْمُبَارَكِ ، لَا تَعَجَّبْ ، فَإِنَّكَ
أَعْتَمْتُ مَلْهُوفَةً مِنْ وِلْدِي ، فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَخْلُقَ عَلَيَّ صُورَتَكَ مَلَكًا يَحُجُّ عَنْكَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ يَحُجُّ عَنْكَ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُحُجَّ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُحُجَّ .

وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلِ بْنِ عِيَّاضَ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ فِي الْمَنَامِ ،
فَقُلْتُ : أَيُّ الْعَمَلِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : أَيُّ الْأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ ؟ قَالَ : الْأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ
فِيهِ . قُلْتُ : الرِّبَاطُ وَالْجِهَادُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فَأَيُّ شَيْءٍ صُنِعَ بِكَ ؟ وَفِي رِوَايَةٍ :
صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي مَغْفَرَةً تَتَّبِعُهَا مَغْفَرَةٌ . وَفِي رِوَايَةٍ : مَا بَعْدَهَا مَغْفَرَةٌ ،
وَكَلَّمْتَنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَامْرَأَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ .

وَرَوَى أَنَّ بَعْضَ الصُّلَحَاءِ رَأَى فِي مَنَامِهِ ، كَأَنَّ غَمَامَةً عَلَى السَّمَاءِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا سَطْرٌ :
مَنْ أَرَادَ النَّجَاةَ ، فَعَلِيهِ بِكُتُبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ .

وَفِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ »^(١) ، لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ ، فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَرَوَيْنَا
عَنْ عَبَّتَرٍ^(٢) بْنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ هَارُونَ الرَّشِيدُ الرَّقَّةَ ، أَشْرَفَتْ أُمُّ وِلْدِهِ لَهُ مِنْ
قَصْرِ ، فَرَأَتْ الْعَبْرَةَ قَدْ أَرْتَفَعَتْ ، وَالْبِغَالَ قَدْ تَقَطَّعَتْ ، وَأَنْجَفَلَ النَّاسُ ، فَقَالَتْ : مَا
هَذَا ؟ قَالُوا : عَالِمٌ مِنْ خُرَّاسَانَ ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ . قَالَتْ : هَذَا وَاللَّهِ الْمُلْكُ ، لَا
مُلْكُ هَارُونَ الَّذِي لَا يَجْتَمِعُ لَهُ النَّاسُ إِلَّا بِالسُّوْطِ وَالْحُشْبِ .

قَالَ عَمَّارُ بْنُ الْحَسَنِ يَمْدَحُ ابْنَ الْمُبَارَكِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٣) :

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١ / ٢٨٦ . وانظر : تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) في النسخ : « عمر » .

(٣) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٤٦ .

إذا سار عبدُ الله من مَرَوْ لَيْلَةً فقد سار منها نُورُها وجمالُها
 إذا ذَكَرَ الأَحْيَاءُ من كُلِّ بَلَدَةٍ فهم أَنجُمٌ فيها وَأَنْتَ هِلَالُهَا^(١)
 وكان ابنُ المَبَارِكِ كَثِيراً ما يَتَمَثَّلُ بِهَؤُلَاءِ البَيْتَيْنِ^(٢) :

إذا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ ما جِداً ذَا حَيَاءٍ وَعِفافٍ وَكَرَمٍ^(٣)
 قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قَلْتَ لَا وَإِذا قَلْتَ نَعَمْ قال نَعَمْ

● وَأَمَّا رِوايَاتُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ عَنِ أُمِّي حَنِيفَةَ فِي الفِقْهِ وَغَيرِهِ فَكَثِيرَةٌ جَدًّا ؛ مِنْها :
 أَنَّهُ قال : سَأَلْتُ أبا حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنِ الرَّجُلِ يَبْعَثُ بِزَكَاةٍ مَالِهِ مِنْ بَلَدٍ
 إِلَى بَلَدٍ آخَرَ ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِأَنْ يَبْعَثَهَا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ ، لِذِي قَرَابَتِهِ .
 ● وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ : سُئِلَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ عَنِ أَكْلِ لَحْمِ العَقِيقِ^(٤) ، فَقَالَ :
 كَرِهَهُ أَبُو حَنِيفَةَ .

● وَسُئِلَ عَنِ وَقْتِ عِشَاءِ الآخِرَةِ ، فَذَكَرَ عَنِ أُمِّي حَنِيفَةَ : حَتَّى يُصْبِحَ .

● قال : وَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ بنُ المَبَارِكِ : كان أَبُو حَنِيفَةَ يَقُولُ : قَدِيمُ أَيُّوبَ بنِ أُمِّي تَمِيمَةَ
 السَّخْتِيَانِيَّةِ ، وَأَنَا بِالْمَدِينَةِ ، فَقَلْتُ : لِأَنْظُرَنَّ ما يَصْنَعُ ، فَجَعَلَ ظَهْرَهُ مِمَّا يَلِي القِبْلَةَ ،
 وَوَجْهَهُ مِمَّا يَلِي وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَبَكَى غَيرَ مُتَبَاكِ ، فَقامَ مَقامَ رَجُلٍ فَقِيهٍ .

وَمِنْ كَلَامِ ابْنِ المَبَارِكِ : إِذا غَلَبَتْ مَحاسِنُ الرَّجُلِ لَمْ تَذْكَرِ المَساوي ، وَإِذا غَلَبَتْ
 / المَساوي عَلَى المَحاسِنِ لَمْ تَذْكَرِ المَحاسِنَ .

ظ ٢٤٩

وكان يقول : عِتْقُ الجارِيَةِ الحَسَناءِ مَضِيعَةٌ .

وَسُئِلَ عَنِ العُجْبِ ما هُوَ ؟ فَقَالَ : أَنْ تَرَى عِنْدَكَ شَيْئاً لَيْسَ عِنْدَ غَيرِكَ .

وَسُئِلَ عَنِ الكِبَرِ ، فَقَالَ : أَنْ تَزْدَرِي النَاسَ .

وَسُئِلَ عَنِ التَّواضُعِ ، فَقَالَ : التَّكَبُّرُ عَلَى الأَغْنِياءِ . فَأَخَذَ هَذَا المَعْنَى شاعِرٌ ، فَنَظَمَهُ ،

وقال :

(١) فِي التَهذِيبِ وَالسِّيرِ : « ذَكَرَ الأَحْياءُ » .

(٢) تَهذِيبُ الأَسْماءِ وَاللِغاتِ ١ / ١ / ٢٨٥ ، الجِواهِرُ المُضِيئَةُ ٢ / ٣٢٥ ، طَبقاتُ القِراءِ ١ / ٤٤٦ ، الطَبقاتُ الكُبرى ، لِلشَّعْرانِي ٩٩ / ١ .

(٣) فِي التَهذِيبِ وَالجِواهِرِ : « فَاصْحَبْ صَاحِباً » .

(٤) العَقِيقُ : طائِرٌ أَهْلَقَ بِسِوادِ بِياضٍ .

لم ألق مُسْتَغْنِيًا إِلَّا تَحَرَّكَ لِي عِنْدَ اللَّقَاءِ لَهُ الْكِبْرُ الَّذِي فِيهِ
 وَلَا حَلَا لِي مِنَ الدُّنْيَا وَلَدَّتْهَا إِلَّا مِقَابِلَتِي لِلتَّيْبِ بِالتَّيْبِ
 ● وقال أحمد بن عبد الله بن يونس : سمعتُ ابنَ المباركَ قرأ شيئًا من القرآن ، ثم
 قال : مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا مخلوقٌ فقد كفرَ بالله العظيم .
 وكان وفاةُ ابنِ المبارك - كما قاله الذَّهَبِيُّ - بِهَيْتَ ، في رمضان ، سنة إحدى وثمانين
 ومائة ، رحمه الله تعالى .

ومحاسنُ ابنِ المباركِ ومناقبه وفضائله لا تدخل تحت الحصر ، وفيما ذكرناه منها
 مَقْنَعٌ ، ونحن نسألُ الله تعالى ، ونتوسَّلُ إليه بنبيِّه محمدٍ ﷺ ، وبأبيه إبراهيم الخليل عليه
 الصلاة والسلام ، وأولاده السَّادَةِ الأكرمين ، وجميع الأئبياء والمرسلين ، وبعيد الله بن
 المبارك ، صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين ، أن يتوفَّانا على الإسلام ، وأن يُدْخِلَنَا في
 شفاعَةِ سيِّد الأنام ، وأن لا يُعَسِّرَ علينا مُرادًا ، وأن لا يُرَدِّدَ بِخَيْبَةِ الحِرْمَانِ لنا مُرتادًا ،
 إِنَّهُ جَوَادٌ كريمٌ ، رِعُوفٌ رحيمٌ ، لا يُخَيِّبُ مَنْ سألَهُ ، ولا يُرَدُّ مَنْ قصده ، آمين .

* * *

١٠٧٧ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن
 المهندس ، صلاح الدين*

ذكره ابنُ حَجَرَ ، في « الدَّرَرِ » فقال : وُلِدَ سنة إحدى وتسعين وستائة . وسمع من
 أحمد بن عبد النعم ، ومحمد بن مروان ، وأبي نصر بن الشَّيرَازِيِّ ، وأخضِرَ على عمر
 القَوَّاسِ « مُعْجَمَ ابنِ جُمَيْعٍ » . وأجاز له التَّقِيُّ الواسِطِيُّ ، وجماعة . ونزل حَلَبَ ،
 وحَدَّثَ بالكثير ، وتفرد .

قال : وسمع منه شيخنا الحافظ أبو الفضل .

وقال ابنُ رافع ، في « مُعْجَمِهِ » : خَرَّجَ له والده « أربعين حديثًا » من عوَالِيهِ ، وكتب
 بِخَطِّهِ بعضَ الطَّبَاقِ ، واشتغل ، ونزل بالمدارس ، وحجَّ مِرَارًا على قدميه من مصر
 ودمشق .

قال : وأخبرني أَنَّهُ حفظ « المختار » ، وعرضه على القاضي الحَرِيرِيِّ ، سنة عشر ،

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٨٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٠٩٩ ، هدية العارفين ١ / ٤٦٦ .

وحفظ قطعةً من « الهداية » ، وكتب بخطه كثيرا بالأجرّة ولنفسه ، وجمع « تاريخا كبيرا لفقهاء الحنفية » ، وتعب عليه ، فإنه طالع عليه كتب كثيرة ببلايه ، وقدم القاهرة سنة إحدى وثلاثين ، وسمع قليلا . ومات في حادي عشر المحرم ، سنة تسع وستين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٧٨ - عبد الله بن محمد بن أحمد*

جدُّ أحمد بن محمد بن عبد الله ، الإمام المذكور في حرف الألف^(١) . ويأتي ابنه محمد ، كذا قاله في « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

١٠٧٩ - عبد الله بن محمد بن أحمد الفارسي ،

أبو بكر ، القاضي ، الكامل**

فاضل ، ثقة .

كذا قاله في « الجواهر » أيضا ، من غير زيادة .

وذكره الثعالبي في « يتيمة الدهر » ، فقال : القاضي أبو بكر عبد الله بن محمد البستي ، آذب قضاء نيسابور وأشعرهم ، ولما تقلد قضاءها في أيام شبيبته مضافا إلى ما كان يليه من قضاء كورة نسا ، لقب بالكمال ، وله شعر حسن كثير ، كتب لي بخطه صدرا ٢٥٠ منه ، وأنشدني بعضه ، فمن ذلك^(٢) :

أنظر إلى النفس وهى واقفة نُصِبَ عُيُونُ الوُشَاةِ وَالْحَرَسِ
يخفى على الناظرين موقفها كأنها نفسٌ آخِرِ النَّفْسِ

وله أيضا^(٣) :

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٢ .

(١) تقدم برقم ٣٧١ ، ويعرف بابن أبى العوام السعدي . واسمه في الطبقات السنية « أحمد بن محمد بن يحيى » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٣ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ . وفي نسبه : « البستي » .

(٢) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٤ .

(٣) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٤ .

قُلْ لِلذِي حَسَّ الْفُؤَادَ بَصَدَّهُ
مُسْتَرَحِصُ الْمُتَبَاعِ لَا يُغْلِي بِهِ
وَلَذَاكَ مَا أُرْحِصْتُ بَيْعَ وَدَادِي
فَوَدَدْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَاكَ فُؤَادِي
وله أيضا^(١) :

حَبَانِي بَوْرِدٍ جَامِعٍ بَيْنَ وَصْفِهِ
عَلَى جَانِبٍ مِنْهُ تَوَرُّدُ حَخْدِهِ
وَوَصَفَى لَمَّا زُرْتَهُمْ وَجَفَوْنِي
وَفِي جَانِبٍ مِنْهُ تَلَوْنُ لَوْنِي
وله في البهار^(١) :

حَكَانِي بِهَارِ الرَّوْضِ حَتَّى أَلْفَتْهُ
وَقَلْتُ لَهُ مَا بَالُ لَوْنِكَ شَاجِبًا
وَكُلُّ مَشُوقٍ لِلْبَهَارِ مُصَاحِبُ
فَقَالَ لِأَنِّي حِينَ أَقْلُبُ رَاهِبُ
وله أيضا^(١) :

يَا مَنْ قَنَعْتُ بِحُسْنِ رَأْيِ
إِنْ قَمْتُ فِي أَمْرِي بِرَأْيِ
ي مِنْهُ لَوْ أُعْطِيتُ رَأْيَهُ
ي صَادِقِي أُعْطِيتُ رَأْيَهُ
وله أيضا^(١) :

مُسْتَبِيدٌ بِرَأْيِهِ
وَتَمَادِيهِ بَعْدَمَا
عَازَبُ الرُّأْيِ مُعْجَبُ
عَرَفَ الغَيِّ أَعْجَبُ
وله أيضا^(١) :

يُعْجِبُنِي مِنْ كُلِّ شِعْرِ جَزَلٍ
جَيْدٌ جَدٌّ وَرَكِيكٌ هَزَلٍ

* * *

١٠٨٠ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد ،

الشيخ الإمام ، الفقيه الفاضل ، المحدث ،

شرف الدين الواني ، أبو محمد*

حفيدُ الشيخ بُرهان الدِّين المُؤدِّن .

(١) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٥ .

(*) ترجمته في : الدارس ١ / ٥٨ ، الدرر الكامنة ٢ / ٣٨٨ ، ذيل العبر ، للحسيني ٢٧٧ ، القلائد الجوهريّة ١٣٤ . كشف

الظنون ١ / ٥٥ ، هدية العارفين ١ / ٤٦٥ .

ذَكَرَهُ فِي «الدَّرَرِ» ، وَقَالَ : أَحْضِرَ عَلِيَّ ابْنَ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَعِيسَى الْمُطْعِمِ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعْدٍ ، وَالْقَاسِمَ ابْنَ عَسَاكِرَ ، وَسَمِعَ عَلَيْهِمَا ، وَعَلَى زَيْنَبَ بِنْتَ شُكْرَ ، وَطَلَّبَ بِنَفْسِهِ وَأَكْثَرَ ، وَكَانَ فَصِيحَ الْقِرَاءَةِ ، سَرِيعَهَا ، حَادُّ الدُّهْنِ ، عَمَلُ «أَرْبَعِينَ بُلْدَانِيَّةً» ، وَمَاتَ سَنَةَ (تِسْعَ وَأَرْبَعِينَ^(١)) وَسَبْعِمِائَةَ .

وَذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ ، فِي «أَعْيَانِ الْعَصْرِ» ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ : كَانَ قَارِئًا مُطِيقًا ، فَصِيحَ اللَّفْظِ مُنْطِيقًا ، حَادُّ الدُّهْنِ ، سَرِيعَ الْإِدْرَاكِ ، بِدِيْعِ الْإِشْتِرَاكِ ، لَوْ عَاشَ لَكَانَ عَجَبًا ، وَأَبْقَى فِي الْغَابِرِينَ نَبَاً ، وَلَكِنَّهُ مَاتَ غَيْطَةً ، وَأَضَاعَ الْمَوْتَ حَقَّهُ ، وَتَحَصَّلَهُ وَضَيْطُهُ ، وَتُوُفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي أَوَاخِرِ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ عَشْرٍ وَسَبْعِمِائَةَ . وَكَانَ قَدْ قَرَأَ عَلَى شَيْخِنَا الذَّهَبِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ فِيهِ وَرَعٌ ، وَعَمِلَ «أَرْبَعِينَ بُلْدَانِيَّةً» وَغَيْرَ ذَلِكَ . انْتَهَى .

وَبَيْنَ تَارِيخِي وَوَفَاتِهِ لِابْنِ حَجَرَ وَلِلصَّفَدِيِّ تَفَاوُتٌ تِسْعَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً .
وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ ، كَمَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ^(٢) ، وَغَيْرُهُ .

* * *

١٠٨١ - /عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن داود ،

ظ ٢٥٠

الجَمَال ، أَبُو مُحَمَّد ، وَيُعْرَفُ كَأَبِيهِ بِابْنِ الرَّومِيِّ*

وُلِدَ قُبَيْلَ التَّسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَنَشَأَ بِهَا ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَكُتُبَهَا ، وَاشْتَعَلَ بِالْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَرَائِضِ وَغَيْرِهَا عَلَى أَفَاضِلِ زَمَانِهِ ، وَدَرَّسَ وَأَفَادَ ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ ، وَحَدَّثَ بِأَحْرَةَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفَضْلَاءُ .

وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ السَّادَةِ الْخَنْفِيَّةِ ، وَمِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي النَّبَاةِ .

وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةَ^(٣) .

* * *

(١ - ١) سَقَطَ مِنَ الدَّرَرِ الْمَطْبُوعِ .

(٢) يَقْصِدُ «الْحَسِينِيَّ» ؛ فَإِنَّ الذَّهَبِيَّ تَوَفَّى قَبْلَ هَذَا التَّارِيخِ .

(٥) تَرْجَمْتَهُ فِي : الضَّوءِ اللَّامِعِ ٥ / ٤٤ ، ٤٥ .

(٣) فِي النِّسْخِ «٨٩١» . وَالتَّوْبِتُ مِنْ : الضَّوءِ .

١٠٨٢ - عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن
فضل الله ابن ثامر - بالمثلثة - بن إبراهيم الفزاري
العَبْسِيُّ اليمانيّ، المعروف بالنُّجْرِيّ، بفتح
النُّون وسكون الجيم ثم مهملة*

نسبة لقرية من بلاد اليمن .

ولد في آخر الربيعين سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، في قرية حوث ، بضمّ المُهملة
وآخره مثلثة : من بلاد عبس ، بالموحدة ، قبيلة من نزار طرأت على اليمن ، وهذه القرية
من مُعاملة تعزّ ، نشأ بها ، وقرأ القرآن الكريم ، وبحث على والده في النحو والفقه
والأصلين ، وعلى أخيه علي بن محمد ، وحجّ ، ورحل إلى القاهرة ، وقرأ في النحو
والصرف على ابن قديد ، وأبي القاسم التُّويريّ ، وفي المعاني والبيان على الشُّمّنيّ ، وفي
المنطق على التُّقيّ الحِصنيّ ، وفي الفقه على الأمين الأقصريّ ، والعصّد السِّيراميّ^(١) ،
وتقدّم في غالب هذه العلوم ، واشتهر فضله ، وامتدّت صيته ، لا سيّما في العربية .

ومن نظمه^(٢) :

بشاطئ حوث من ديار بني حرب لقلبي أشجاناً مُعدّبةً قلبي
فهل لي إلى تلك المنازل عودةً فيُفرج من عمي ويكشف من كرب

وكان موجوداً في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٨٣ - عبد الله بن محمد بن بُدَيْل ، أبو بكر ،
المعروف بالأشقر البُدَيْليّ ،
الفقيه الفاضل**

قال السَّمعانيّ : شيخُ الحنفيّة ببُخارى ، كثيرُ الحديث .

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢/ ٧٢٢ ، البدر الطالع ١/ ٣٩٧ - ٣٩٩ ، الضوء اللامع ٥/ ٦٢ . هدية العارفين
٤٦٩ / ١ .

(١) في البدر ، والضوء : « الصيرامي » .

(٢) البيتان في : البدر الطالع ، الضوء اللامع .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٦٩ و ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٤ ، واللباب ١/ ١٠٣ .

تُوْفِّي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

وسمع من الإمام أحمد بن منده .

وذكره الحاكِمُ ، في « تاريخ نيسابور » ، وقال : شيخ أصحاب أبي حنيفة في عصره
يُبْخَارِي ، وأكثرهم تَعْصِبًا في المذهب . وكان كثير الحديث ، صَحِيح السماع . وَرَدَ
نيسابور رسولًا من الأمير ابن قَرَائِكِينَ ، في سنة أربعين وثلاثمائة ، وكان إذ ذاك أبو أحمد
المَرْوَزِي الحنفي عَلَى قضاء نيسابور ، فَأَنْزَلَهُ في داره .

* * *

١٠٨٤ - عبد الله بن محمد بن جعفر بن هارون ،

أبو العباس ابن المَعْتَز بن المتوكل بن الرُّشيد

ابن المَهْدِي بن المنصور*

صاحب الشعر البديع ، والتشبيه الرقيق .

قال الزُّرْكَشِيُّ : «أخذ الأدب والعريية عن المَبْرَدِ وَتَعَلَّبَ ، وعن مُؤَدِّبِ أحمد بن سعيد
الدَّمَشْقِيِّ . مولده في شعبان ، سنة تسع وأربعين . وقيل : في ربيع الآخر ، سنة ست
وتسعين ومائتين ، وكان حنفي المذهب ، لِقَوْلِهِ من أبيات^(١) :

فَهَاتِ عَقَارًا في قميص زُجَاجَةٍ كِيَأْقُوتِي في دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ^(٢)
وَقَتْنِي من نارِ الحَجِيمِ بِنَفْسِهَا وذلك من إحسانها ليس يُجْحَدُ

قلت : هذا الذي استدل به الزُّرْكَشِيُّ على أَنَّهُ كان حنفي المذهب ، يعارضه احتال/
كونه قال ذلك على عادة الشعراء في التَّلْعَبِ بالكلام ، وإظهار الأقتدار في أشعارهم على
الآبيات ، بالمعاني البديعة ، والصنائع الحسنة ، سواء كانوا يعتقدون ما قالوه ، ويعملون
به ، أم لا ، وهو الغالب عليهم ، والظاهر من أقوالهم وأفعالهم ، ولكن يُؤَيِّدُ كونه من

و ٢٥١

(*) ترجمته في : أشعار أولاد الخلفاء ١٠٧ - ٢٩٦ ، الأغاني ١٠ / ٢٧٤ - ٢٨٦ ، إيضاح المكنون ٢ / ١٩٣ ، ١٩٤ ،
البدية والنهاية ١١ / ١٠٨ - ١١٠ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٩٥ - ١٠١ ، تاريخ الطبري ٩ / ٣٩٠ ، دول الإسلام ١ / ١٧٩ ،
١٨٠ ، روضات الجنات ، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٢ - ٤٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٢١ - ٢٢٤ ، المعر ٢ / ١٠٤ ،
١٠٥ ، الفهرست ١٦٨ ، ١٦٩ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٦ ، الكامل ، كشف الظنون ١٠٤ ، ٦٢٣ ، ٦٨٨ ،
٩٦٠ ، ١١٠٢ / ٢ ، ١٣٨٧ ، ١٤٠٢ ، المختصر ، لأبي الفدا ٢ / ٦٦ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٧ ، مروج الذهب
٢ / ٥٠١ - ٥٠٣ ، معاهد التصيص ٢ / ٣٨ - ٤٧ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، المنتظم ٦ / ٨٤ - ٨٨ ، النجوم
الزاهرة ٣ / ١٦٥ - ١٦٧ ، نزهة الألبا ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٤٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٧٦ - ٨٠ .
(١) البيتان في : فوات الوفيات ٢ / ٢٤١ . والأول في ديوانه ٢ / ٣٨ .

(٢) في الديوان : « فهاتا عقارا » .

الحنفية ، أن غالب الخلفاء العباسية المتقدمين كانوا يعتقدون مذهب الإمام الأعظم ،
ويأخذون بأكثر أقواله ، وكان أكثر قضائهم من العلماء الحنفية ، ولما احتل واحتمل ،
وكان ابن المعتز من محاسن الزمان ، وأدباء الأوان ، وممن انتهت إليه صناعة الشعر ،
أحببنا أن نأخذ في ذلك بالأحوط ، ونجمل كتابنا هذا بمحاسنه ، التي حقها أن تكتب
بسواد الأبصار على بياض الحدود ، فنقول وبالله المستعان ، وعليه التكلان .

قال السيد عبد الرحيم العباسي : هو أول من صنّف في صنعة الشعر ، وصنّع كتاب
« البديع » ، وهو أشعر بنى هاشم على الإطلاق ، وأشعر الناس في الأوصاف
والتشبيهات ، وكان يقول : إذا قلت « كأن » ولم آت بعدها بالتشبيه ، ففضّ الله فأي .

حدّث جعفر بن قدامة ، قال (١) : كنت عند ابن المعتز يوما ، وعنده شيرة (٢) ، يعني
اسم محبوبته ، وكان يحبها ويهيم بها ، فخرجت علينا من صدر البستان في زمن الربيع ،
وعليها غلالة معصفرة ، وفي يدها جناي من باكورة باقلا ، والجناي : لعبة للصبيان ،
فقال له : يا سيدي ، تلعب معي جناي . فالتفت إلينا ، وقال على بديته ، غير متوقّف
ولا مفكّر (٣) :

فَدَيْتُ مَنْ يَتَمَشَّى فِي مُعْصَفَرَةٍ عَشِيَّةً فَسَقَانِي ثُمَّ حَيَّانِي
وَقَالَ تَلْعَبُ جُنَابِي فَقُلْتُ لَهُ مَنْ جَدُّ بِالْوَصْلِ لَمْ يَلْعَبْ بِهَجْرَانِ (٤)

وأمر ، فغنى فيه .

وحدّث جعفر أيضا ، قال (٥) : كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبّه ، وكان يُغنى غناء
صالحا ، وكان يُدعى بنشوان ، فجُدّر ، وجرع عبد الله لذلك جرعا شديدا ، ثم عوفى ،
ولم يُؤثر الجُدري في وجهه أثرا قبيحا ، فدخلت عليه ذات يوم ، فقال : يا أبا القاسم
قد عوفى فلان بعدك ، وخرج أحسن مما كان ، وقلت فيه بيتين ، وغنت هزرا (٦) فيها

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ومعاهد التنصيص ٣٩ / ٢ .

(٢) في الأغاني : « نشر » . وفي المعاهد : « سرية » . وانظر المعاهد أيضا ٣٧ / ٢ .

(٣) البيتان في ديوانه ٩٧ / ١ .

(٤) شدد « جناي » للوزن .

(٥) الأغاني ١٠ / ٢٨١ ، ومعاهد التنصيص ٣٩ / ٢ .

(٦) في النسخ والمعاهد : « زرياب » . والتصحيح من : الأغاني .

رَمَلًا ظريفًا ، فَاسْمَعُهَا إِشَادًا إِلَى أَنْ تَسْمَعُهَا غِنَاءً . فَقُلْتُ : يَتَفَضَّلُ الْأَمِيرُ ، أَيَّدَهُ
اللَّهُ بِإِشَادِي إِيَّاهَا . فَأَنْشَدُنِي :

بِي قَمَرٍ جُدْرٍ لَمَّا اسْتَوَى فَرَادَهُ حُسْنًا وَزَالَتْ هُمُومُ
أَطْنَهُ غَنَى لَشَمْسِ الضُّحَى فَتَقَطَّطَهُ طَرَبًا بِالنُّجُومِ

فَقُلْتُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ : لَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ زُرِّيَابٍ كُنْتُ أَشَدَّ اسْتِحْسَانًا
لَهُ . وَخَرَجْتُ هَزَارًا ، فَعَنَّتَهُ لَنَا فِي طَرِيقَةِ الرَّمْلِ غِنَاءً شَرِينًا عَلَيْهِ عَامَّةً يَوْمِنَا .

قال^(١) : وَغَضِبَ هَذَا الْغَلَامُ عَلَيْهِ ، فَجَهَدَ أَنْ يَرَضَّاهُ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ حِيلَةٌ ،
وَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَأَنْشَدُنِي :

بَأَيِّ أَنْتَ قَدِيمًا قَدْ تَمَّا دَيْتَ فِي الْهَجْرِ وَالْعَضَبِ
وَاصْطَبَّارِي عَلَى صُدُو ذِكْ يَوْمًا مِنَ الْعَجَبِ
لَيْسَ لِي إِنْ فَقَدْتُ وَجْدَ هَكَذَا فِي الْعَيْشِ مِنْ أَرْبِ
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَا نَ عَلَى الصَّلْحِ وَاحْتَسَبِ

٢٥١ ظ / قَالَ : فَمَضَيْتُ إِلَى الْغَلَامِ ، وَلَمْ أَزَلْ أُدَارِيهِ ، وَأَرْفُقُ بِهِ ، حَتَّى تَرْضَيْتَهُ لَهُ ، وَجِئْتُهُ
بِهِ ، فَمَرَّ لَنَا يَوْمَئِذٍ أَطْيَبُ يَوْمٍ وَأَحْسَنُهُ ، وَغَنَّتْنَا هَزَارًا فِي هَذَا الشُّعْرِ رَمَلًا عَجِيبًا .

وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ^(٢) بِنَ مَوْسَى الْكَاتِبِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، وَفِي
دَارِهِ طَبَقَاتٌ مِنَ الصَّنَاعِ ، وَهُوَ يَبْنِيهَا وَيُبَيِّضُهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا هَذِهِ الْعَرَامَةُ الْجَادَّةُ ؟
فَقَالَ : ذَلِكَ السَّيْلُ الَّذِي جَاءَ مِنْ لَيْلٍ ، أُحَدِّثُ فِي دَارِي مَا أَحْوَجَ إِلَى هَذِهِ الْعَرَامَةِ
الْجَادَّةِ وَالْكَالِفَةِ ، فَقُلْتُ^(٣) :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَحْزَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَى بِحَيْطَانِهَا^(٤)
أَظْلُ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا شَقِيًّا مُعْتَى بَيْنَانِهَا^(٥)
أَسْوَدُ وَجْهِى بَتَّبِيسِضِهَا وَأَهْدِمُ كَيْسِي بِمُمرَانِهَا^(٦)

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٣٩ ، ٤٠ .

(٢) الأغاني ١٠ / ٢٨٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤٠ . وفي النسخ : « عبيد الله » .

(٣) الشعر في : أشعار أولاد الخلفاء ١١٦ ، ديوانه ٢ / ٩٢ ، ٩٣ ، معاهد التنصيص ٢ / ٤٠ .

(٤) في الأشعار والديوان : « تداعت » .

(٥) في الأشعار : « شقيا لقيا » .

(٦) في الأشعار : « تسود وجهي ... وتخرب مالي » . وفي الديوان : « لعمرانها » .

ومن هنا أخذ الجَزَارُ قوله^(١) :

أَكَلْتُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ هُمُومًا عَلَى مَنْ لَا أَفُوزُ بِخَيْرِهِ
كَأَسْوَدِ الْقَصَارُ فِي الشَّمْسِ وَجْهَهُ لِيَجْهَدَ فِي تَبْيِضِ أَثْوَابٍ غَيْرِهِ

وحدّث جعفر بن قدامة ، قال^(١) : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، وَمَعَنَا النَّمْرِيُّ ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَامَ النَّمْرِيُّ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً جَدًّا ، ثُمَّ دَعَا بَعْدَ انْقِضَاءِ صَلَوَاتِهِ ، وَسَجَدَ سَجْدَةً طَوِيلَةً جَدًّا ، حَتَّى اسْتَقْفَلَ جَمِيعَ مَنْ حَضَرَ بِسَبِيحِهَا ، وَعَبَدُ اللَّهِ يَنْظُرُ مُتَعَجِّبًا ، ثُمَّ قَالَ^(٢) :

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَأِ نَقْرَةٌ كَمَا اخْتَلَسَ الْجُرْعَةُ الْوَالِغُ^(٣)
وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةٌ كَمَا حُتِّمَ الْمِرْوَدُ الْفَارِغُ

قال^(٤) : وَكُنَّا عِنْدَ ابْنِ الْمُعْتَزِّ يَوْمًا ، وَمَعَنَا النَّمْرِيُّ ، وَعِنْدَهُ جَارِيَةٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ الْمُعْتَزِّ تُغْنِيهِ ، وَكَانَتْ مُحْسِنَةً ، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ فِي نَهَايَةِ الْقُبْحِ ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ يُجَمِّسُهَا^(٥) وَيَتَعَاشَقُ ، فَلَمَّا قَامَتْ ، قَالَ لَهُ النَّمْرِيُّ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ ، أَتُنَشِّقُ هَذِهِ الَّتِي قَطُّ مَا رَأَيْتُ أَقْبَحَ مِنْهَا ؟ فَقَالَ وَهُوَ يَضْحَكُ^(٦) :

قَلْبِي وَثَابٌ إِلَى ذَا وَذَا لَيْسَ يَرَى شَيْئًا فَيَأْبَاهُ^(٧)
يَهِيْمُ بِالْحُسْنِ كَمَا يَنْبَغِي وَيُرْحَمُ الْقُبْحُ فِيهِ هَوَاهُ

قال^(٨) : وَكُنْتُ أَشْرَبُ^(٩) مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ بِالْعَبَّاسِيَّةِ ، وَالدُّنْيَا كَالجَنَّةِ الْمَرْخُوفَةِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

حَبَّذَا آذَارُ شَهْرًا فِيهِ لِلنُّورِ انْتِشَارُ

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤١ .

(٢) البتان في الديوان أيضا ٢ / ١٦ .

(٣) في الديوان : « كما استلب » .

(٤) الأغاني ١٠ / ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤١ .

(٥) التجميش : المغازلة والملاعبة .

(٦) البتان في الديوان أيضا ١ / ٦٣ .

(٧) في الديوان : « أبرى وثاب » .

(٨) الأغاني ١٠ / ٢٨٥ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤١ ، ٤٢ .

(٩) في الأغاني : « أسرح » .

يَنْقُصُ اللَّيْلُ إِذَا حَلَّ (م) وَيَمْتَدُّ النَّهَارُ
 وَعَلَى الْأَرْضِ اصْفِرَارٌ وَاحْضِرَارٌ
 فَكَأَنَّ الرُّوْضَ وَشَيْءَ بِالْعَتِّ فِيهِ التَّجَارُ
 نَقَشَهُ آسٌ وَسَرِيحٌ — سَنَ وَوَزْدَ وَبَهَارُ

وكتب مرةً إلى بعض أصدقائه^(١) ، وقد كان زاره مرةً ولم يعد بعد تأخر زائد :

قد جئنا مرةً ولم تكِدِ
 /لست تُرى واجداً بنا عَوْضًا
 ناولتني حبلٌ وصله يدي
 فلم يكن بين ذا وذا أمدٌ
 ولم تزر بعدها ولم تعدِ
 فاطلبٌ وجربٌ واستقصِ واجتهدِ
 وهجره جاذبٌ له يدي
 إلا كما بين ليلةٍ وغدي
 ومن شعره أيضاً^(٢) :

و ٢٥٢

وَأِنِّي لَمَعْدُوْرٌ عَلَى طَوْلِ حُبِّهَا
 إِذَا مَا بَدَتْ وَالْبَدْرُ لَيْلَةَ تَمِّهِ
 وَتَهْتَرُ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ كَأَنَّهَا
 أَبِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً
 لِأَنَّهَا وَجْهًا يَدُلُّ عَلَى عُذْرِي
 رَأَيْتَ لَهَا فَضْلًا مُبِينًا عَلَى الْبَدْرِ
 قَضِيْبٌ مِنَ الرِّيْحَانِ فِي الْوَرَقِ الْخَضِرِ
 بِسَاحِرَةِ الْعَيْنَيْنِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
 ومنه أيضاً^(٣) :

مَنْ لِي بِقَلْبٍ صَيْعٌ مِنْ صَخْرَةٍ
 جَرَحْتُ حَدِيدَهُ بِلَحْظِي فَمَا
 وَمَنْ ، وَيُعْزَى لغيره^(٣) :

تَفَقَّدَ مَسَاقِطَ لَحْظِ الْمُرِيْبِ
 وَطَالَعَ بَوَادِرَهُ بِالْكَلامِ
 فَإِنَّ الْعَيُونَ وَجُوهَ الْقُلُوبِ
 فَإِنَّكَ تَجْنِي ثَمَارَ الْعُيُوبِ
 ومنه أيضاً^(٣) :

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨٦ ، ومعاهد التنصيص ٤٢ / ٢ . وفي الأغاني أنه محمد بن عبيد الله بن طاهر .

(٢) معاهد التنصيص ٤٦ / ٢ .

(٣) معاهد التنصيص ٤٦ / ٢ .

ما المرء في الدنيا بلباث
قد صاح في ميزان ميراث^(١)

على البلاد بهيم ثابت الدغم
ونائل كانهمال العارض السجم
حكم الخلائف آبائي على الأمم
ولا ذمام به إلا على الحرم

بشر سقم الهلال بالعيد
يفتح فاه لأكل عثود

كأنما نثرت فيها الدنانير
كان تربتها مسك وكافور^(٥)

وقد يشقى المسافر أو يفوز
كعنين تعانقه عجوز^(٧)

وليس لي فرج من طول جفونه^(٩)

سابق إلى مالك ورأته
كم صامت تخنق أكياسه
ومنه أيضا^(٢) :

يا طارق في الدجى والليل متبسّط
طرقت باب غنى طابت موارده
حكم الضيوف بهذا الربيع أنفذ من
فكل ما فيه مبدول لطارقه
ومنه أيضا^(٣) :

قد انقضت دولة الصيام وقد
يتلو التريا كفاغري شره
ومنه أيضا ، يصف روضة^(٤) :

تضاحك الشمس أنوار الرياض بها
وتأخذ الريح من أرجائها عبقا
ومنه أيضا^(٦) :

أطال الدهر في بغداد همى
ظلت بها على كرهى مقيما
/ومنه أيضا^(٨) :

يا رب إن لم يكن في وصله طمع

(١) في المعاهد : « تخنق أكياسه » .

(٢) معاهد التنصيص / ٢ ، ٤٦ ، ٤٧ .

(٣) فوات الوفيات / ٢ ، ٢٤٤ .

(٤) فوات الوفيات / ٢ ، ٢٤٥ .

(٥) في فوات الوفيات : « من دخانها عبقا » .

(٦) ديوان ابن المعتز / ٢ ، ١٢٢ ، فوات الوفيات / ٢ ، ٢٤٥ .

(٧) في الديوان : « على كرهه » .

(٨) ديوان ابن المعتز / ١ ، ٧١ ، فوات الوفيات / ٢ ، ٢٤٥ .

(٩) في الديوان : « من طول هجرته » .

فأبرى السقام الذى فى غنج مقلته
ومنه أيضا^(٢) :

يا رب ليل سحر كله
لم أعرف الإصباح فى ضوءه
ومنه فى القلم^(٣) :

قلم ما أراه أو فللك يج
راكع ساجد يقبل قرطا
ومنه قول ابن طباطبا^(٤) :

قلم يدور بكفه فكائه
وقوله فيه أيضا^(٥) :

أقسمت بالقلم الحسام فلم يز
وإذا رضيت فريقيه أرى وإن
وكائه فللك بكفك دائر
وما أحسن قول الآخر فيه^(٦) :

قلم يقل الجيش وهو عرمم
وهبت له الآجام حين نشأ بها
وقول التهامي^(٧) :

قلم يقل ظفر كل ملمة
ويكف كف حوادث الأيام

(١) فى الديوان : « فاشف السقام الذى فى لحظ مقلته » . و « فابرى » أصله : « فأبرى » .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٤ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٤٦ .

(٣) أشعار أولاد الخلفاء ٢٦٠ ، معاهد التنصيص ٢ / ٤٧ .

(٤) فى الأشعار : « قاسم ويشير » .

(٥) فى الأشعار : « ساجد خاشع ويلم » .

(٦) معاهد التنصيص ٢ / ٤٧ .

(٧) ديوان أنى الحسن التهامي ٤٩٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤٧ .

(٨) فى المعاهد : « فريقيه أرب » . والأرى : العسل .

وقول أبن سعید بن بوقه^(١) :

قلمٌ يَمْحُجُّ على العِدَاةِ سِمَامَهُ لكنَّه للمُرْتَجِينَ سَمَاءُ
كم قد أسَلَّتْ به لعبيدك رِيقَةً سَوْدَاءَ فيها نِعْمَةٌ بيضاءُ

ولابن المُعْتَزِّ ، رحمه الله تعالى ، تصانيفُ كثيرة ، منها : كتاب « الزَّهر والرياض » ،
وكتاب « البديع » ، وكتاب « مكاتبات الإخوان بالشعر » ، وكتاب « الملوك » ،
وكتاب « الجوارح والصيد » ، و« كتاب السرقات » . و « كتاب أشعار الملوك » ، و
« كتاب الآداب » ، و « كتاب حلى الأخبار » و « كتاب طبقات الشعراء » . وكتاب
« الجامع في الغناء » .

وله أَرْجُوزَةٌ في دَمِّ الصَّبُوحِ ، وقفتُ عليها في « تاريخ الصَّفدي » ، وما منعني من
إيرادها هنا بتمامها وكإلها إلا لسقم النسخة ، وكثرة تصحيفها ، ولكن لا بأس بإيراد
شيءٍ منها ، ممَّا أمكن استخراجه .

قال ، رحمه الله تعالى^(٢) :

لى صاحبٍ قد لامني وزادا في تركي الصَّبُوحِ ثم عادا^(٣)
قال ألا تشرب بالتهار وفي ضياءِ الفجرِ والأسحارِ^(٤)
/والنَّجْمُ في حَوْضِ العُروبِ وارِدُ والفجرُ في إثرِ الظلامِ طارِدُ
ونفض الليلِ على الرُّوضِ النَّدى وحرَّكتُ أغصانه ريج الصِّبا
وقد بدت فوق الهلالِ كُرْبته كهامةِ الأسودِ ثابتٍ لِحيتِه^(٥)

منها أيضا :

أما ترى البُستان كيف نُورًا ونشرَ المَنثورَ بُردًا أصفرا^(٦)

(١) في النسخ : « موقه » . والمثبت من المعاهد ٤٧ / ٢ .

(٢) الأرجوزة في ديوانه ١١٠ / ٢ - ١١٦ ، أشعار أولاد الخلفاء ٢٥١ - ٢٥٨ .

(٣) في الأشعار : « قد ملني ثم زاد » .

(٤) في الديوان : « وقال لا » .

(٥) في الأشعار : « فوق الهلالِ غرته » . وفي الديوان : « كرته » .

(٦) في الديوان : « ونشر المنثور » . وفي الأشعار : « زهرا أصفرا » .

وضحك الوردُ إلى الشَّمائِقِ
 وياسمينًا في دُرى الأَعْصَانِ
 والسرُّوْ مثلُ قُضْبِ الزَّبْرَجِدِ
 وجُنَّارِ كاحِمِرَارِ الحَدِّ
 والأقْحوانِ كالشَّنَائِيَا العُرِّ
 وأكثرَ الفُضُولِ والأوصافَا
 فاسْمَعْ فَإِنِّي للصُّبُوحِ عَائِبُ
 إذا أَرَدتِ الشُّرْبَ عندَ الفَجْرِ
 وكانَ بَرْدٌ فَالنَّدِيمُ يَرْتَعِدُ
 وللغُلامِ ضَجْرَةٌ وَهَمَمَةٌ
 يمشِي بلا رِجْلِ مِنَ العَاسِ
 وَيَلْعَنُ المولى إذا دَعَاهُ
 وإن أَحَسَّ مِنَ نَدِيمِ صَوْتَا
 فَإِن طَرَدتِ البَرْدَ بالسُّتُورِ
 فَأى فَضْلِ للصُّبُوحِ يُعْرَفُ
 ولو دَسَسَتِ المَاءَ مَحْمُومًا لَمَّا
 يُجِسُّ مِنَ رَوَائِحِ الشَّمَائِلِ
 حتى إذا ما أرتَفَعَتِ شمسُ الضُّحَى

واعتنق القَطْرَ اغْتِنَاقَ الوامِقِ
 مُنظَّمًا كقَطْعِ العِيقَانِ (١)
 قد اسْتَمَدَّ المَاءَ مِنْ تَرَبِّ نَدَى (٢)
 أو مِثْلِ أَعْرَافِ ذُبُوكِ الهِنْدِ (٣)
 قد صُفِّلتْ أُنوارُهُ بالقَطْرِ (٤)
 فقلْتُ قد جَنَيْتِ لى الخِلافَا (٥)
 عندى مِنْ أخبارِهِ عَجَائِبُ
 والنَّجْمُ فى لُجَّةِ لَيْلِ يَسْرِى
 وريقُهُ على الشَّنَايا قد جَمَدُ (٦)
 وشَمَمَةٌ فى صدرِهِ مُجَمَّجَةٌ
 وَيَذْفُقُ الكاسَ على الجُلَّاسِ
 ووَجْهُهُ إن جاءَ فى قَفَاهُ
 قال مُجِيئًا طَعْنَةً وَمَوْتَا
 وجئتُ بالكائِنونَ والسُّمُورِ (٧)
 على العَبُوقِ والظُّلامِ مُسْدِفُ
 نَجَا مِنَ القَرِّ إذا ما صَمَمَا (٨)
 صرَّصرةً تَرَسُّبُ فى المَفاصِلِ (٩)
 قِيلَ فلانٌ وفلانٌ قد أتى (١٠)

- (١) فى الديوان : « ياسمين ... منتظما » .
- (٢) فى الديوان : « قطع الزبرجد » . وسقط « الماء » من النسخ ، ومكانه فى الأشعار : « العيش » .
- (٣) فى الديوان : « مثل حمر الحد » .
- (٤) فى الديوان : « أنوارها » .
- (٥) فى الأشعار والديوان : « قد جنتك الخلفا » .
- (٦) فى الديوان : « بالنسيم يرتعد » .
- (٧) فى الديوان : « فإن طردت الكاس بالسهور » . والسُّمُورُ : دابة يتخذ من جلدها فراء مشتمة . وهو يعنى هنا الفراء .
- (٨) لم يرد هذا البيت فى الأشعار ولا الديوان ، وورد فى النسخ : « ولو دسست فى الماء محموم لما » . ولعل الصواب ما أثبتته .
- (٩) لم يرد هذا البيت فى الأشعار . وفى الديوان : « من رياحه الشماثل صوارما » .
- (١٠) فى الأشعار : « فلان بن فلان » .

وَرُبَّمَا كَانَ ثَقِيلًا مُحْتَشِمًا فَطَوَّلَ الْكَلَامَ حِينًا وَجَنَّمُ^(١)
وَرُفِعَ الرِّيحَانُ وَالنَّبِيدُ وَزَالَ عَنْهُ عَيْشُهُ اللَّذِيذُ^(٢)

وفي هذا القدر كفاية من هذه الأرجوزة ، وقد عارضها الشريف أبو الحسن علي بن الحسين ابن حيدر العقبلي^(٣) ، وعكس مقصوده فيها ، ومدح الصبوح ، ولكن قال الصفدي : إن هذه درة يتيمة ، وتلك مرجانة .

ومن شعره الذي أورده له الصفدي ، في « تاريخه » قوله :

فَطَاثَتْ بِأَقْدَاحِ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا بَنَاتُ نَصَارَى قَدْ تَزَيْنَ بِالْحَقْرِ
وَتَحْتَ زَنَايِرِ شَدَدَنْ عَقُودَهَا زَنَايِرُ أَعْكَانٍ مَعَاقِدَهَا السُّرُ
/ونقل التهامي هذا المعنى ، فقال^(٤) :

وَعَادَرَتْ فِي الْعِدَى طَعْنًا يَحُفُّ بِهِ ضَرَبَتْ كَمَا حَفَّتِ الْأَعْكَانُ بِالسُّرِ
ومنه أيضا :

كَأَنَّمَا أَقْدَاخُنَا فِضَّةٌ قَدْ بُطِنَتْ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ
ومنه في مدح بعض الوزراء^(٥) :

عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ لِمُحْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى^(٦)
إِذَا أَخَذَ الْقِرْطَاسَ خِلَتْ يَمِينُهُ تُفْتَحُ أَنْوَارًا وَتُنْظَمُ جَوْهَرًا^(٧)
وقال من أبيات^(٨) :

(١) في الأشعار : « حينا وخم » . وفي الديوان : « حينا وحشم » .

(٢) في الديوان :

وزال عنا عيشنا اللذيذ ورفع الريحان والبيذ

(٣) انظر : ديوانه ٣٠١ - ٣٠٧ . وهي مزدوجة ، أولها :

والبدر قد أشرق في المشرق وليل أيقظني معانق

وانظر مقدمة الديوان ٢٢ .

(٤) ديوان أبي الحسن التهامي ٣٥٨ .

(٥) ديوان ابن المعتز ١ / ١١٦ .

(٦) في الديوان : « بمحتلسات الظن » .

(٧) في الديوان : « تفتح نورا أو تنظم جوهرا » .

(٨) البيت الثاني في الديوان ١ / ١٤٦ .

تبقى بالوفاء فإنني لا تُعيرني
ولا الخيانة من شأني ولا خلقي
ومن حَمْرِيَّاتِهِ ، التي هي أرقُّ من الصَّبَا ، وألطف من الصَّهْبَا ، قوله (١) :

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر
فطالما نبهتني للصبح بها
أصوات رهبان دَيْرٍ في صلاتهم
مُزْرِينَ على الأوساط قد جعلوا
كم فيهم من ملبح الوجه مُكْتَحِلٍ
لاخطئه بالهوى حتى استفاد له
وجأني في قميص الليل مُسْتَتِرًا
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه
فقتت أفرش تحدى في الطريق له
وكان ما كان مما لست أذكره

ودَيْرَ عَبْدُونَ هَطَّالٌ مِنَ الْمَطْرِ (٢)
في غُرَّةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْفُورُ لَمْ يَطِرْ
سُودِ الْمَدَارِعِ نَعَّارِينَ فِي السَّحْرِ
فوق الرُّؤوسِ أَكَالِيلاً مِنَ الشَّعْرِ
بِالسَّحْرِ يَكْسِرُ جَفْنِيهِ عَلَى حَوْرِ (٣)
طَوْعًا وَأَسْلَفْنِي الْبَيْعَادَ بِالنَّظْرِ
يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ
مِثْلُ الْقَلَامَةِ قَدْ قَصَّتْ مِنَ الظُّفْرِ (٤)
ذُلًّا وَأَسْحَبَ أَكْمَامِي عَلَى الْأَثْرِ
فَطَنَّ شَرًّا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَيْرِ (٥)

وقال أيضا (٦) :

ألا من لقلب في الهوى غير مُنتهِ
أشاوره في توبة فيقول لا
فيا ساقية اليوم عودًا كأمسنا
أورثت نفسي مالها قبل وارثي

وفي العنى مطواع وفي الرشد مكره
فإن قلت تأتي فتنة قال أين هي (٧)
بإبريق راح في الكوس مفهقه
وأنفقه فيما تجب وتشتتهي

(١) الأبيات في : معجم البلدان ٢ / ٦٧٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ٧٨ ، والأبيات السادس والسابع والثامن والعاشر في أشعار أولاد الخلفاء ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢) في المعجم ، والوفيات : « سقى المطيرة » . وفيها ٣ / ٨٠ أن المطيرة قرية من نواحي سر من رأى . وأن دير عبدون قرب جزيرة ابن عمر ، بينهما دجلة ، وكان منتزها لأهلها ، وعبدون هو ابن مخلد ، أخو الوزير صاعد بن مخلد . وانظر أيضا معجم البلدان .

(٣) في المعجم ، والوفيات : « يطبق جفنيه » .

(٤) في الوفيات : « كاد يفضحنا » . وليس البيت في معجم البلدان .

(٥) في الأشعار والمعجم والوفيات : « فظن خيرا » .

(٦) أشعار أولاد الخلفاء ٢٠٦ ، ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٧ .

(٧) في الأشعار : « تأتي غيبة » .

وقال أيضا^(١) :

قد حَتَّيْتُ بِالكَاسِ أَوَّلَ فَجْرِهِ
فَكَأَنَّ حُمْرَةَ لَوْنَهَا مِنْ حَدِّهِ
حَتَّى إِذَا صَبَّ الْمِزَاجَ تَبَسَّمَتْ
مَا زَالَ يُنَجِّزُ لِي مَوَاعِدَ عَيْنِهِ
/بِالْيَلَّةِ شَعَلَ الرُّقَادُ غَيُورَهَا
إِنْ لَمْ تَعُودِي لِلْمَتِّيمِ مَرَّةً

وقال أيضا^(٢) :

حَلَّ الزَّمَانَ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَحَ
وَاحْفَظْ فُوَادِكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةَ
هَذَا دَوَاءٍ لِلْهُمُومِ مُجَرَّبٌ
وَدَعِ الزَّمَانَ فَكَمْ رَفِيقٍ حَازِمٍ

وقال أيضا^(٣) :

شَرِينَا بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ
فَقَدْ رَكَّضْتُ بِنَا حَيْلَ الْمَلَاهِي

وقال أيضا^(٤) :

قَدْ مَضَى آبُ صَاعِرًا لَعْنَةُ الدِّ
وَأَنَا أَيْلُولٌ وَهُوَ يُنَادِي

سَاقِي عِلَامَةٌ دِينِهِ فِي خَصْرِهِ
وَكَأَنَّ طَيْبَ رِيَاحِهَا مِنْ نَشْرِهِ^(٥)
عَنْ نَعْرِهَا فَحَسِبْتَهُ عَنْ نَعْرِهِ^(٦)
فَمَهُ وَأَحْسِبُ رَيْقَهُ مِنْ خَمْرِهِ^(٧)
عَنْ عَاشِقٍ فِي الْحُبِّ هَاتِكِ سِتْرِهِ^(٨)
أُخْرَى فَإِنَّكَ غَلَطَةٌ مِنْ دَهْرِهِ

و ٢٥٤

وَاشْكُ الْهُمُومَ إِلَى الْمُدَامَةِ وَالْقَدَحِ
وَاحْذَرُ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْفَرَحِ
فَاقْبَلْ نَصِيحَةَ صَاحِبِ لِكَ قَدْ نَصَحَ
قَدْ رَامَ إِصْلَاحَ الزَّمَانِ فَمَا صَلَحَ

وَلَمْ تَحْفَلْ بِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ
وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنِحَةِ السَّرُورِ

لِ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ
الصَّبُوحِ الصَّبُوحِ يَاغَافِلِينَ

(١) أشعار أولاد الخلفاء ١٨٨ ، ١٨٩ ، ديوان ابن المعتز ٢ / ٤٠ ، ٤١ .

(٢) في الديوان : « فكأن حمرة خده من لونها » .

(٣) في الديوان : « فحسبته » . وفي الأشعار : « من نغره » .

(٤) في الأشعار : « ينجزني » .

(٥) في الأشعار : « شغل الرقاد عندها » .

(٦) أشعار أولاد الخلفاء ١٨٣ .

(٧) ديوان ابن المعتز ٢ / ٤٦ .

(٨) أشعار أولاد الخلفاء ٢٠٦ .

ومن غزلياته (١) :

قد صاد قلبى قمرٌ
وقد فُتنتُ بعدكمُ
بوجنةٍ كأنما
وشاربٍ قد همَّ أو
ضعيفةٌ أجفأته
كأنما ألحاطه
لم أرَ وجهًا مثلَ ذا

يسحرُ منه النظرُ
وضاع ذاك الحذرُ
يقادحُ فيها الشرُّ (٢)
نمَّ عليه الشعرُ
والقلبُ منه حجرُ
من فعله تعذُّرُ
نجا عليه بشرُ

وقال أيضا :

بليثُ بشادينِ كالبدْرِ حُسنا
ولى عَيْنانِ دَمْعُهما غَيْرُ

يُعذِّبُنِي بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ
وَتَوْمُهُمَا أَعَزُّ مِنَ الْوَفَاءِ

وقال أيضا :

ما أوجع القلبَ وما أغفلَكَ
تركنتى أغرقُ فى دَمْعَتى
قد كنتَ وصَّالًا لِحَبْلِ الْهَوَى

يا مالِكًا يزهدُ فى مَنْ مَلَكَ
ظلمًا بلا جُرمٍ فما حلَّ لكُ
يا ظالمى دهرًا فَمَنْ بَدَّلَكَ

وقال أيضا :

وَرَدُّ الْخُدُودِ وَتَرْجِسُ اللَّحْظَاتِ
شَيْءٌ أُسْرُ بِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ

وَتَصَافِحُ الشَّقَاتَيْنِ فى الْحَلَوَاتِ
وَحَيَاةٍ مِنْ أَهْوَى مِنَ اللَّذَاتِ

٢٥٤ ظ / وقال أيضا (٣) :

أشكُّو إلى اللهِ هوى شادينِ
إن جاء فى الليل تجلَّى وإن
فكيف أحتال إذا زارنى

أصْبَحَ فى هَجْرِي مَعْدُورًا
جاء صباحا زاده نُورًا
حتى يكون الأمرُ مَسْثُورًا

(١) ديوان ابن المعتز ١ / ٨٢ .

(٢) فى الديوان : « يقادح منها » .

(٣) ديوان ابن المعتز ١ / ٨٤ .

ومن نثره الجارى مجرى الحكم والأمثال ، قوله^(١) : من تجاوز الكفاف لم يُعْزِهِ الإكثار . رُبَّمَا أورد الطمع ولم يُصدِر . من ارتحل الحرص أنضاه الطلب . الحظ يأتي من لا يأتيه . أشقى الناس أقربهم من السلطان ، كما أن أقرب الأشياء من النار أسرعها إلى الاحتراق . من شارك السلطان في عز الدنيا ، شاركه في ذل الآخرة . يكفيك للحاسد غمه بسورك .

ولم يزل ، رحمه الله تعالى^(٢) ، في طيب عيش ودعة ، وأمن من عوادي الزمان ، إلى أن قامت الجند وأرباب الدولة ، ووثبوا على المعتد ، وحلّوه ، وطلبوا أن يبايعوه بالخلافة ، وألحوا عليه في ذلك ، فقال : بشرط أن لا يقتل بسببي مسلم ، فقبلوا ذلك منه ، وبايعوه ، ولقبوه المرتضى بالله ، وقيل : المنصف ، وقيل : الغالب ، وقيل : الراضى .

وبعث إلى المقدر يأمره بالتحوّل إلى دار محمد بن طاهر ، لكي ينتقل هو إلى دار الخلافة ، فأجاب ، ولكن [ما] بقى معه غير مؤنس الخادم ، ومؤنس الخازن ، وغريب^(٣) خاله ، وجماعة^(٤) من الخدم ، فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة فقاتلها ، فاجتمع الخدم فدفعوه عنها ، بعد أن حمل ما قدر عليه من المال ، وسار إلى الموصل ، ثم قال الذين عند المعتد : يا قوم ، نسلّم هذا الأمر ، ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزل بنا ! فنزلوا في الزوارق ، وألبسوا جماعة منهم السلاح ، وقصدوا المحرم ، وبه عبد الله بن المعتز ، فلما رآهم من حوله أوقع الله في قلوبهم الرعب ، فانصرفوا منهزمين بلا حرب ، وخرج ابن المعتز فركب فرسا ، ومعه وزيره محمد بن داود ، وحاجبه يمين ، وقد شهر سيفه وهو ينادى : معاشر العامة ، اذعوا لخليفتكم . وأشاروا إلى الجيش ليبتعوهم إلى سامرا ، ليثبتوا أمرهم ، فلم يتبعهم أحد ، فنزل ابن المعتز عن دابته ، ودخل دار ابن الجصاص الجوهري ، واختفى الوزير ابن داود ، والقاضى^(٥) الحسن بن المثنى^(٤) ، ونهبت دورهما ، ووقع النهب والقتل في بغداد ، وقبض المعتد على الأمراء والقضاة الذين حلّوه ، وسلمهم إلى مؤنس الخازن ، فقتلهم ، واستقام الأمر ، فاستوزر ابن الفرات ، ثم بعث جماعة ، فكبسوا دار ابن الجصاص ، وأخذوا ابن المعتز وابن الجصاص ، وحبس

(١) معاهد التنصيص ٢/ ٤٥ ، ٤٦ ، وبعضه في : أشعار أولاد الخلفاء ٢٨٧ .

(٢) نقل المؤلف هذا وما يليه عن : معاهد التنصيص ٢/ ٤١ ، ٤٣ .

(٣- ٣) في النسخ : « خال جماعة » . والمثبت من : المعاهد .

(٤- ٤) في النسخ : « أبو المثنى » . والمثبت في : المصادر . وانظر ما يأتي .

ابن المُعْتَزِّ ، ثم أُخْرِجَ بَعْدَ مَيِّتًا ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ، وَلَا تَحَاذِلْ لِمَنْ نَصَرَهُ ،
وَلَا نَاصِرٍ لِمَنْ حَاذَلَهُ .

وَحَدَّثَ الْمُعَاوِيَّ بْنَ زَكَرِيَّا الْجَرِيرِيَّ ، قَالَ (١) : لَمَّا حُلِجَ الْمُقْتَدِرُ ، وَبُوعِ ابْنِ
الْمُعْتَزِّ ، دَخَلُوا عَلَى شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ ، فَقَالَ : مَا الْخَبْرُ ؟ فَقِيلَ : بُوعِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ
قَالَ : فَمَنْ رُشِّحَ لِلْوِزَارَةِ ؟ فَقِيلَ : مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ . قَالَ : فَمَنْ ذُكِرَ لِلْقَضَاءِ ؟ فَقِيلَ :
الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى . فَأَطْرَقَ . ثُمَّ قَالَ : هَذَا أَمْرٌ لَا يَتِمُّ . قِيلَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : كُلُّ وَاحِدٍ
مِمَّنْ سَمَّيْتُمْ مُتَقَدِّمٌ فِي مَعْنَاهُ عَلَى الرَّثِيَّةِ ، وَالدُّنْيَا مُوَلَّيَّةٌ وَالزَّمَانُ مُدْبِرٌ ، وَمَا أَرَى هَذَا إِلَّا
إِلَى اضْمِحْحَالٍ ، وَمَا أَرَى لِمُدَّتِهِ طَوْلًا . فَكَانَ كَمَا قَالَ .

وَرَوَى / أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْمُعْتَزِّ أَنْشَدَ لِنَفْسِهِ ، فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبِيحَتِهَا (٢) :

و ٢٥٥

| | |
|--|--|
| يا نفسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكِ | خَانَتْكَ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْأَمْنِ دُنْيَاكِ |
| مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ فَقَلْتُ لَهَا | طُوبَاكِ يَا يَتِيئِي إِيَّاكِ طُوبَاكِ |
| إِنْ كَانَ قَصْدُكَ شَرْقًا فَالسَّلَامُ عَلَى | شَاطِئِ الصَّرَاةِ فَأَبْلِغِي مَسْرَاكِ (٣) |
| مِنْ مُوتِقٍ بِالْمَنَائِي لَا فَكَاكَ لَهُ | يَيْكِي الدِّمَاءَ عَلَى الْإِفِّ لَهُ بَاكِ |
| فَرُبُّ أَمْنَةٍ حَانَتْ مَنِيَّتُهَا | وَرُبُّ مَفْلَتَةٍ مِنْ بَيْنِ أَشْرَاكِ |
| أَطْنَهُ آخِرَ الْأَيَّامِ مِنْ عُمُرِي | وَأَوْشَكَ الْيَوْمَ أَنْ يَيْكِي لِي الْبَاكِ |

وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ عِنْدَمَا أَقَامُوهُ لِلجَهَةِ الَّتِي أُثْلِفَ فِيهَا (٤) :

| | |
|--|---------------------------------------|
| فَقُلْ لِلشَّامَتَيْنِ بِنَا رُوَيْدَا | أَمَامَكُمْ الْمَصَائِبُ وَالْخُطُوبُ |
| هُوَ الدَّهْرُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ أَنْ | تَكُونَ إِلَيْكُمْ مِنْهُ ذُتُوبُ |

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، لِلَّيْلَةِ تَحَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ،
سَنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامٍ ، وَحُمِلَ إِلَى
دَارِهِ الَّتِي عَلَى الصَّرَاةِ ، فَدُفِنَ بِهَا .

(١) معاهد التنصيص ٢ / ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٠٠ .

(٣) في النسخ ، وتاريخ بغداد : « شاطئ الصرارة ابلىنى إن كان مسراك » . ولعل الصراب ما أثبتته . والصرارة : نهر بالعراق .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٠٠ .

ورثاه ابن بَسَامٍ بقوله^(١) :

لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ مَلَكٍ بِمَضْيَعَةٍ نَاهِيكَ فِي الْعَقْلِ وَالْآدَابِ وَالْحَسَبِ
مَا فِيهِ لَوْلَا وَلَا لَيْتَ فَتَنْقُصُهُ وَإِنَّمَا أَدْرَكْتَهُ حَرْفَةَ الْأَدَبِ^(٢)

وهو من قول أبي تَمَّامٍ^(٣) :

مَا زِلْتُ أَرْمِي بِأَمَالِي مَطَالِبَهَا لَمْ يُخْلِقِ الْعِرْضَ مِنِّي سِوَاءَ مُطَلَّبِي^(٤)
إِذَا قَصَدْتُ لِشَأْوٍ خِلْتُ أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتَهُ أَدْرَكْتَنِي حَرْفَةَ الْأَدَبِ

وقد تَلَاعَبَ الشعراءُ بهذا المعنى ، فقال ابنُ السَّعَاتِيِّ^(٥) :

عَفْتُ الْقَرِيضَ فَلَا أَسْمُولُهُ أَبَدًا حَتَّى لَقَدْ عَفْتُ أَنْ أَرْوِيهِ فِي الْكُتُبِ
هَجَرْتُ نَظْمِي لَهُ لَا مِنْ مَهَانَتِهِ لَكِنَّهَا خِيْفَةٌ مِنْ حَرْفَةِ الْأَدَبِ

وقال ابن فَلَاقِسٍ^(٥) :

لَا أَقْتَضِيكَ لِتَقْدِيمٍ وَعَدْتُ بِهِ مِنْ عَادَةِ الْعَيْثِ أَنْ يَأْتِي بِلَا طَلَبِ
عِيُونَ جَاهِكْ عَنِّي غَيْرُ نَائِمَةٍ وَإِنَّمَا أَنَا أَحْشَى حَرْفَةَ الْأَدَبِ

* * *

١٠٨٥ - عبد الله ، وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن

نَاقِيَا - بفتح الثُّون - بن داود بن محمد

ابن يعقوب ، أبو القاسم بن أبي

الفتح ، المعروف بالبُنْدَارِ*

الشَّاعِرُ المشهور ، من أهل شارع دارِ الرَّقِيقِ . كان شاعِرًا مُجَوِّدًا ، عَدَبَ الألفاظ ،

(١) تاريخ بغداد ١/١٠١ ، سير أعلام النبلاء ١٤/٤٣ ، فوات الوفيات ٢/٢٤٠ ، معاهد التنصيص ٢/٤٣ ، ٤٤ ،
وفيات الأعيان ٣/٧٧ .

(٢) في الفوات : « لو ولا لیت » . وفي الوفيات : « لو ولا لولا » .

(٣) ديوانه بشرح التبريزي ٤/٥٥٠ ، معاهد التنصيص ٢/٤٤ .

(٤) في الديوان : « بأمالي مرامها » .

(٥) معاهد التنصيص ٢/٤٤ .

(٥) ترجمته في : إنباه الرواة ٢/١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، البداية والنهاية ١٢/١٤١ ، بغية الوعاة ٢/٦٧ ، تاج التراجم
٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٥ ، خريدة القصر (الشام) ١/١٤٢ ، طبقات المفسرين ، للداودي ١/٢٥٥ ، ٢٥٦ ، =

مَلِيحَ المَعَانِي ، وقد جَمَعَ شِعْرَهُ في « ديوان كبير » .

وله مُصَنَّفَاتٌ في كُلِّ فنٍّ ، ومقاماتٌ أدبيَّة .

وكان حَسَنَ المَعْرِفَةِ بالأدب ، ظَرِيفًا في مَحَاسِنِ النَّاسِ ، إِلَّا أَنَّهُ كان مَطْعُونًا عليه في دِينِهِ وعَقِيدَتِهِ ، كَثِيرَ الهُزْلِ والمُجَوَّن .

سَمِعَ من أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ التَّنَوِيحِيِّ ، وأبِي الحَسَنِ بنِ أَحْمَدِ بنِ النُّقُورِ وغيرِهِما . وروى عن جَمَاعَةٍ من الشُّعْرَاءِ ؛ كَأبِي الخَطَّابِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ الجُبَيْلِيِّ^(١) ، وأبِي القَاسِمِ عبد الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ المَطَّرِزِ ، وأبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ البَصْرِيِّ ، / وروى مُصَنَّفَاتِهِ ، ومُنثَوْرَهُ ، ومَنْظومَهُ ، وشيئًا من حَدِيثِهِ .

ظ ٢٥٥

وروى عنه عبدُ الوَهَّابِ الأَمَاطِيُّ ، ومُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ ، وشُجاعُ بنُ فِارَسِ الذُّهَلِيُّ ، وغيرُهُم .

ومن نَظْمِهِ ، وهو مريض :

تَبَقَى التُّجُومُ دَوَائِرًا أَفْلَاحُهَا والأَرْضُ فيها كُلُّ يَوْمٍ دَاعٍ
نَمَضِي كَمَا مَضَتِ القَبَائِلُ قَبْلَنَا لَسْنَا بِأَوَّلَ مَنْ دَعَاهُ الدَّاعِي
وَزَخَارِفُ الدُّنْيَا يَجُوزُ خِدَاعُهَا أَبَدًا عَلَى الأَبْصَارِ والأَسْمَاعِ

وقال أبو نَصْرِهِ هبةُ الله بنِ المَحَلِيِّ في حَقِّهِ : شاعِرٌ مَطْبُوعٌ ، وله لَفْظٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، ومُصَنَّفَاتُهُ مِلاخٌ ؛ منها : « الجُمانُ في مُشْتَبِهَاتِ القُرْآنِ » سَمِعْتُهُ ، ولم يُسَبِّقْ إلى مِثْلِهِ . وله « مَلَحُ الكِتَابَةِ » في الرِسَائِلِ ، قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ أيضًا ، وله « شَرَحُ الفَصِيحِ » ، سَمِعْتُهُ مِنْهُ ، وَأَحْسَنَ في وَضْعِهِ ، انْتَهَى .

وكانت ولادته في النُّصَفِ مِنْ ذِي القَعْدَةِ ، سَنَةَ عَشْرٍ وأربعمائة . ووفاته يوم الأحد ، رابع مُحَرَّمٍ ، سَنَةَ خَمْسٍ وثمانين وأربعمائة . ودُفِنَ في مَقامِ بابِ الشَّامِ .

=الكامل ٢١٨/١٠ ، كشف الظنون ١/١٢٩ ، ٥٩٤ ، ٧٦٩ ، ٧٩٩ ، ١٢٧٣/٢ ، ١٨١٧ ، لسان الميزان ٣/٣٨٤ ، ٣٨٥ ، المنتظم ٩/٦٨ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٣٣ ، هدية العارفين ١/٤٥٣ ، وفيات الأعيان ٣/٩٨ ، ٩٩ .
(١) في النسخ : « الختل » . والتصويب من : الجواهر . وهو منسوب إلى جبل ، بليدة بين النعمانية وواسط ، في الجانب الشرق . وكانت وفاة أبي الخطاب سنة تسع وثلاثين وأربعمائة . الأنساب ١٢٢ ، تاريخ بغداد ٣/١٠١ - ١٠٣ ، تمة اليتيمة ١/٨٧ - ٨٩ ، اللباب ١/٢٠٩ ، ٢١٠ ، معجم البلدان ٢/٢٣ ، ٢٤ . وانظر : مقدمة التحقيق لكتابه « الجمان في تشبيهات القرآن » .

ومن شعره الذى أوردَه الصَّلاح الصَّفديُّ، فى « تاريخه » قوله :

وَأبَى لَأبَى الدَّمْعِ فَبِكَ تَطِيرُ
وَأَسْحَطُ لَأَسْتَمِرَّارِ هَجْرِكَ سَاعَةً
هَنِيئًا إِنْ اسْتَحْلَلْتَ قَتْلِي فَلَا تُطَلِّ
عَلَيْكَ وَتَأْبَى الْعَيْنُ إِلَاهَهُ جَارِيًا
وَتَغْلِبُ أَشْوَاقِي فَأَرْجِعْ رَاضِيًا
عَذَابِي وَمَوْهُوبَ لَعِينِكَ ثَارِيًا

وقوله أيضا :

أَرَى كُلَّ مَحْبُوبٍ يُلَاقِي مُجِبَّهُ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي مَشُوقٌ وَأَنْبَى
وَمَا نَتَلَقَى وَاللَّيَالِي تَصْرَمُ
بِهَا كَلْفٌ لَكِنَّهَا لَيْسَ تَرْحَمُ

وقوله أيضا :

يَا صَاحِبِ أَدْنٍ بِالصَّبَاحِ بَشِيرُ
وَالرُّوْضِ مُبْتَسِمِ الثُّغُورِ نَسِيمُهُ
وَالْعُودُ يَخْطُرُ فِي حَشَاهُ أَنَامِلُ
فَاشْرَبْ عَلَى طَرَبِ النَّدِيمِ وَلَا تُطَلِّ

ومن قوله ما كتب به لبعض الرؤساء وقد اقتصد :

جَعَلَ اللهُ ذُوَ المَوَاهِبِ عُقْبَا
قُلِّ لِيْمَنَّاكِ كَيْفَ شِئْتِ اسْتَهْلِي
كَ مِنَ الفَصْدِ صِيْحَةً وَسَلَامَةً
لَا عِدْمَتِ التَّدَى فَأَنْتِ عِمَامَةٌ

ومنه قوله أيضا :

أَحْلَاى مَا صَاحَبْتُ فِي العَيْشِ لَذَّةً
وَلَا طَابَ لِي طَعْمُ الرُّقَادِ وَلَا اجْتَلَى
وَلَا عَبَثْتُ كَفَى بِكُلِّ مُدَامَةٍ
وَلَا زَالَ عَنِ قَلْبِي حَيْنِ التَّدَكُّرِ
لِحَاطِرِ مُدْفَارَتِكُمْ حَسُنْ مَنْظَرِ
يَطُوفُ بِهَا سَاقِي وَلَا جَسٌّ مِزْهَرِ

وقال الصَّفديُّ : وكان يقول : فى السَّمَاءِ نَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ ، وَنَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ ، وَنَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ ،

لَا يَنْقَطُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَيُنْقَطُ هَذَا الَّذِى يَخْرِبُ البُيُوتَ ، وَيَهْدِمُ السَّقُوفَ ! قال : وكانت / ٢٥٦ و

بينه وبين ابن الشَّيْبِ مُنَافَسَةٌ وَمُبَاعَدَةٌ شَائِعَةٌ ظَاهِرَةٌ ، فَأَنْشَدَهُ يَوْمًا أَبُو الحَسَنِ ابْنُ الدَّهَّانِ
لابن الشَّيْبِ :

وَمَا أَسْجَدَ اللهُ المَلَائِكُ كُلَّهُمْ
لَوْ أَنَّ إبْرِيْسًا دَرَى خَرَّ سَاجِدًا
لَادَمَ إِلَّا أَنْ فى نَسْلِهِ مِثْلِي
لَادَمَ مِنْ قَبْلِ المَلَائِكِ مِنْ أَجْلِي

ولكن أنسى الله عنه تكوُنِي
 فيارب إبراهيم لم أوت فضله
 إلى أن زهت أنوار فضلي على النسل
 ولا فضل موسى والنبي على الرسل
 ولم لي وحدي ألف فرعون في الوري
 ولي ألف تمرود وألف أبي جهل

فلما سمعها ابن ناقيًا ، قال : أشهدُ بين يدي الله تبارك وتعالى ، أنه ما أخرج آدم
 من الجنة ، إلا أنه كان في ظهره . ثم قال : أمض إليه ، فأثبته آياتا منها :

إذا ما افتخرت فلا تجهلن أباك وشلاقه والعصا^(١)
 ولو كان آدم ذا خيرة بأئك من نسله لأختصي

وقيل له : ألم تكن قرأت على ابن السبل ؟ قال : بلى ، وإلا من أين اكتسبت هذه
 البلادة . فبلغ ذلك ابن السبل ، فقال :

فقل ما شئت إن الجلم ذأبي وشأني الخير إن واصلت شرا
 فانت أقل أن تلقى بدم مجاهرة وأن ثقتاب سيرا

وبلع ابن السبل عنه كلام قبيح ، فقال ، وأبلغ :

وسيتة فيك لم يُجمعن في بشر كذب وكبر وبخل أنت جامعهم
 مع اللجاج وشر الحقد والحسد
 وسيتة في لم يُخلقن في ملك جلمي وعلمي وإفضالي وتجريبي
 وحسن خلقي وبسطي بالنوال يدي

ومن شعره الذي أورده له العماد الكاتب ، في « الخريدة » قوله :

أترى حال ذلك الحبُّ بعضا وذوى غصنه وقد كان غضا
 أترى كان ذلك الوصلُ زورا فانتهى بي إلى الصدود وأفضى
 قل لمن ضيع الوداد وأغرى بالتجنى ورام للعهد نقضا
 قد جعلنا الوداد حنما علينا ورأينا الوفاء بالعهد فرضا

وقوله أيضا :

أما ترى السحب أبدت غلايل الأرض حَضرا
 قد أظهر الله فينا زهر الكواكب زهرا

(١) الشلاق : شبه خلاة للفقراء والسؤال .

مثل الْيَوَاقِيتِ رَاقَتْ زُرْقًا وَحُمْرًا وَصُفْرًا
وكالْحَرَائِدِ أَبَدَتْ فَرَعًا وَخَدًّا وَتَعْرًا

وقوله أيضا :

٢٥٦ ظ

فلا تَعْتَرِزْ بِالْبِشْرِ مِنْ وَجْهِ حَاسِدٍ بَرِّدِ ائْتِسَامِ الثُّغْرِ غَطَّى لَطَى الْحِقْدِ
فإنَّ مَشُوبَ الشُّكِّ لَشَكُّ قَاتِلٍ وإن هو أَحَفَّتْ طَعْمُهُ لَذَّةُ الشُّهْدِ

حدّث أبو الحسن عليّ بن محمد بن أحمد الدّهان ، المرّتبُ بجامع المنصور ، قال : دخلتُ على أبي القاسم بن نَاقِيا بعدَ مَوْتِهِ لِأَغْسَلَهُ ، فوجدتُ يَدَهُ اليُسْرَى مَضْمُومَةً ، فاجتهدتُ على فَتْحِهَا ، فإذا فيها كتابَةٌ بعضها على بعض ، فتمهّلتُ حتى قرأتها ، فإذا فيها مكتوبٌ :

نزلتُ بِحِجَارٍ لَا يُحِبُّ ضَيْفُهُ أُرْجِي نَجَاتِي مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
ولائيَ على خَوْفِي مِنَ اللَّهِ وَائْتِ بَائِعَامِهِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مُعْجِمِ

* * *

١٠٨٦ - عبد الله بن محمد بن سعد الله بن محمد بن

عمر بن سالم البجليّ ، الجريريّ ، أبو محمد

ابن أبي عبد الله*

المعروف والده بابن الشاعر .

أسمعه أبوه في صباه الكثير من ابن الحُصَيْن ، والأَئِمَّاطِ ، وغيرهما . وقرأ في الفقه حتى برع .

وسكن دِمَشق ، ودرّس بها الفقه ، وحدّث .

وصار له اختصاصٌ بالملك الناصر صلاح الدّين يوسف ، وكان يُراسِلُ مُلوك الأَطْرَاف . ولَمَّا فَتَحَ ديارَ مصر ، سافر إليها ، وأقام يُدرّس ، ويُفتي ، ويعظُ ، ويُحدّث إلى حين وفاته .

وكان فقيهاً فاضلاً ، مليح الوعظ ، غزير الفضل ، حسن الأخلاق ، متديناً .

قال أبو محمد القاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله بن الحافظ الدمشقيّ ، فيما كتب

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٢ - ١٨٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٦ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٦٤ ،

المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦١ ، ١٦٢ .

به إلى بعض أصحابه : عبد الله بن محمد بن سعد الله أبو محمد البغدادي ، الحنفي ،
الواعظ . (أكبر تلامذة^(١)) والدي ، وسمع منه الكثير . وقال لنا والدي : ما رأيت من
الحنفية من يطلب الحديث إلا ثلاثة ؛ شيخنا أبو عبد الله البلخي ، ورفيقنا أبا علي ابن
الوزير الدمشقي ، وصاحبنا الفقيه أبو محمد البغدادي .

قال في « الجواهر » : أبو عبد الله البلخي ، وأبو علي ابن الوزير ، تقدم كل
منهما^(٢) ، وأبو محمد البغدادي هو صاحب الترجمة .

تفقه ببلده ، ودرس بمسجد أسد الدين . وله أثر صالح في التحريض على قصد الديار
المصرية ، واستنقاذها ممن كانت في يده . وهو شديد التعصب للسنة ، مباليغ في عداوة
الرافضة ، حسن الأخلاق . تولى التدريس بالقاهرة ، في مدرسة الحنفية السيوفية مدة ،
إلى أن مات بمصر ، في سنة أربع وثمانين وخمسائة . رحمه الله تعالى .

وكانت ولادته ببغداد في صفر ، سنة ثلاث عشرة وخمسائة .

* * *

١٠٨٧ - عبد الله بن محمد بن عبد الله ،

أبو الفضل ، الإمام الفقيه*

ختن^(٣) قاضي القضاة أبي محمد الناصحي^(٤) على ابنته .

كان رجلاً فاضلاً ، مفتياً مشهوراً في قومه ، عفيف النفس ، متديناً . رحمه الله تعالى .

١٠٨٨ - عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن جعفر

ابن محمد بن زريق الخطيبي ، الأسيدي

النسفي الأصبهاني**

خطيب الجامع الكبير ، بأصبهان . وهو ابن عم قاضي أصبهان عبيد الله الخطيبي^(٥) ،

(١ - ١) في الجواهر : « أكثر ملازمة » . ولعله الصواب .

(٢) وتقدم كل منهما في الطبقات السنية ، الأول برقم ٧٧١ ، والثاني برقم ٧٢٢ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٧ .

(٣) أي : صهر .

(٤) هو عبد الله بن الحسين ، الذي تقدمت ترجمته برقم ١٠٤٨ ، وكانت وفاته سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

(٥) ترجمته في : التجميع ١ / ٣٧٨ ، تلخيص مجمع الآداب ٤ / ٢ برقم ١١٢٩ .

(٥) أي : عبيد الله بن علي بن عبد الله .

الآتي ذكره قريبا إن شاء الله تعالى .

مولده سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

حدّث عنه أبو موسى^(١) ، وابنُ الجَوْزِيّ ، وأبو سعد السَّمْعَانِيّ ، وقال : شيخُ فاضل ، عالمٌ جليلُ القدر ، من بيتِ العِلْمِ ، ثقةٌ ، صالحٌ ، حسنُ السِّيادة .

٢٥٧ و

وقال ابنُ النَّجَّارِ : قَدِمَ بَغدَادَ حَاجًّا ، سنةَ خمسٍ وتسعينٍ وأربعمائة . وسمع منه الحسينُ ابنُ محمد بنِ حُسْرُو البُلْخِيّ ، ثم قَدِمَهَا ثانياً ، فَرَوَى عنه ابنُ الجَوْزِيّ .

مات ، رحمه الله تعالى ، سنة ثلاثٍ وثلاثينٍ وخمسمائة .

* * *

١٠٨٩ - عبد الله بن محمد بن عطية بن حسن بن عطية

ابن جبير بن جابر بن وهيب الأذريّ ،

قاضي القضاة ، شمس الدين ،

أبو محمد*

وُلد سنة خمسٍ وتسعينٍ وخمسمائة . وسمع أبا حفص عمر بن طبرزد . وتفقه ، وحدّث ، وأفتى ، ودرّس ، وناب في الحكم عن قاضي القضاة أحمد بن سنيّ الدولة الشافعيّ^(٢) ، فلما جُدّدت القضاة الثلاثة في سنة أربع وستين وستائة ، كان أوّل من ولى القضاء بدمشق من الحنفيّة استقلالاً ، ووصل تقيده بذلك ، فقبل ، وباشر مباشرةً تليق به .

قال في « الجواهر »^(٣) : جاء من مصر ثلاثة عهود لثلاثة من القضاة ؛ شمس الدين

(١) محمد بن عمر بن أحمد المدني الأصبهاني الحافظ ، المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٣٤ - ١٣٣٦ .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ٢٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٦٨ ، الجواهر المضية ؛ برقم ٧٢٩ ، الدارس ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، دول الإسلام ٢ / ١٧٥ ، ذيل مرآة الزمان ، لليونيني ٣ / ٩٥ ، ٩٦ . شذرات الذهب ٥ / ٣٤٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١٦ ، العبر ٥ / ٣٠١ ، الفوائد البهية ١٠٦ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٤٤٨ ، مرآة الجنان ٤ / ١٧٣ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ وانظر : Lé Dictionnaire Des Autorites 37,38 .

(٢) هو صدر الدين أحمد بن يحيى بن هبة الله ابن سنيّ الدولة الشافعي ، قاضي القضاة ، المتوفى ببعلبك ، سنة ثمان وخمسين وستائة . طبقات الفقهاء (الطبقات الوسطى) لابن السبكي ، بحاشية طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٤١ .

(٣) الجواهر المضية ٢ / ٣٣٧ . وانظر الخبر في : البداية والنهاية ١٣ / ٢٤٦ ، ذيل الروضتين ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

ابن عطاء ، وشمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر الحنبلي^(١) ، وزين الدين عبد السلام الزواوي المالكي^(٢) ، وكان قاضي القضاة شمس الدين ابن تحلكان إذ ذاك قاضي الشافعية ، فلم يقبل المالكي والحنبلي ، وقبل الحنفي ، فورد المرسوم بإلزامهما بذلك ، وأخذ ما بأيديهما من الأوقاف إن لم يفعلا ، فأجابا ، ثم أصبح المالكي وعزل نفسه عن القضاء والأوقاف ، ثم ورد الأمر بإلزامه ، واستمر الجميع ، لكن امتنع المالكي والحنبلي من الجامعية^(٣) .

وقال بعض الظرفاء من أهل دمشق ، لما رأى اجتماع ثلاثة قضاة كل واحد منهم لقبه شمس الدين^(٤) :

أهل دمشق استرأوا من كثرة الحكام
إذ هم جميعاً شمس وحالهم في ظلام
وله أيضا^(٤) :

بدمشق آية قد ظهرت للناس عامًا
كلما ولى شمس قاضيًا زادت ظلامًا

وكان والد صاحب الترجمة محمد حنبلي المذهب ، واشتغل ولده عبد الله في الفقه ، على مذهب الإمام الأعظم ، رضي الله تعالى عنه ، وحفظ « القُدوري » ، ولم يزل يدأب ويحصل إلى أن صار مشيرًا إليه في مذهب الحنفية ، وولى تدريس عدة مدارس .

قال اليونيني : وكان القاضي شمس الدين من العلماء الأعلام ، تام الفضيلة ، وافر الديانة ، كريم الأخلاق ، حسن العشرة ، كثير التواضع ، عديم التطير ، قليل الرغبة في الدنيا ، يفتن منها باليسير ، ولا يحايي أحدا في الحق ، واشتغل عليه خلق كثير ، وانتفع به جم غفير . انتهى .

(١) أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، قاضي القضاة ، ابن أبي عمر ، المتوفى سنة الثنتين وثمانين وستائة . ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٠٤ - ٣١٠ ، العبر ٥ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٢) أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر ابن سيد الناس المالكي القاضي المرقى ، المتوفى سنة إحدى وثمانين وستائة . البداية والنهاية ١٣ / ٣٠٠ ، ٣٠١ ، العبر ٥ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، طبقات القراء ١ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

(٣) الجامكية : رواتب خدم الدولة . الألفاظ الفارسية المعربة ٤٥ .

(٤) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٣٣٨ ، ذيل الروضتين ٢٣٦ .

ولمّا وَقَعَتِ الحَوَاطَةُ على أُملاكِ الناسِ في أَيامِ المَلِكِ الظَّاهِرِ ، وأَخْرَجَ فَنّاوَى الحَنَفِيَّةَ باسْتِحْقاقِها بِحُكْمِ أَنْ دَمَشَقَ فَتَحَها عُمَرُ بنِ الحِطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنوَةً ، أَرادَ السُّلْطانُ مِنَ القاضِي شَمسِ الدِّينِ أَنْ يَحْكُمَ لَه فيها بِمُقْتَضَى مَذَهَبِهِ ، فَقالَ لِلسُّلْطانِ : هذِهِ أُملاكٌ بِأَيْدِي أَرْبابِها ، وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَها ، ثُمَّ نَهَضَ مِنَ المَجْلِسِ مُغْضَبًا ، فَانْحَرَفَ السُّلْطانُ مِنَ ذَلِكَ انْحِرَافًا شَدِيدًا ، ثُمَّ سَكَنَ ، وَصارَ بَعْدَ ذَلِكَ يُثَنِّي على القاضِي شَمسِ الدِّينِ وَيَمْدَحُه .

ظ ٢٥٧

أقول : هكذا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ القُضائَةُ في القِيامِ معِ الحَقِّ على الباطلِ ، لا يَخافُونَ سَطوَةَ ظالمٍ ، وَلا إِقْدامَ جاهِلٍ ، لا تَأخُذُهُم في اللهِ لُومَةٌ لِأَيِّمٍ ، وَلا يَصُدُّهُم عَنِ الحَقِّ رَهْبَةٌ ظالمٍ ، لا كغالبِ قُضاةِ زَمانِنا الَّذينَ اتَّخَذُوا الحُكَّامَ لَهْمَ آلهةٍ ، يَعْصُونَ اللهُ وَيُطِيعُونَهُم ، وَيُغْضِبُونَ اللهُ وَيُرْضَوْنَهُم ، يَحْكُمُونَ بِالهُوى ، وَيَتَّبِعُونَ الأَهْواءَ ، يَدورُ الحَقُّ عِنْدَهُم معِ الرِّشوةِ وَالجاهِ ، وَلا يَرْهَبُونَ ﴿ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ (١) . قالَ ابنُ كَثِيرٍ : كانَ ابنُ عطاءٍ مِنَ العُلَماءِ الأَخيارِ ، كَثيرَ التَّواضُعِ ، قَليلَ الرِّغْبَةِ في الدُّنيا ، رَوَى عَنْهُ ابنُ جَماعةٍ . انْتَهى .

ولم يَزَلْ على القُضائَةِ إلى أَنْ ماتَ يَومَ الجُمعةِ ، تاسِعَ جُمادَى الأوَّلَى ، سَنَةَ ثلاثِ وَسبعينَ وَسمائةً ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قاسِيونَ ، بِالقُرْبِ مِنَ المَدْرَسَةِ المُعْظَمِيَّةِ (٢) ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

قالَ التَّوَيْرِيُّ ، في « نَهايةِ الأربِ » : وَلَمّا ماتَ ، عَزَلَ قاضِي القُضاةِ زَيْنُ الدِّينِ الرِّواوِيُّ المَالِكِيُّ نَفْسَه عَنِ القُضائَةِ حَالَ دَفْنِهِ ، فَإِنَّهُ أَخَذَ بِيَدِهِ مِنَ ثُرابِ القَبْرِ وَحَثاهُ عَلَيْهِ ، وَقالَ : وَاللَّهِ لا حَكَمْتُ بَعْدَكَ ؛ فَإِنَّ لَكَ أربَعينَ سَنَةَ تَحْكُمُ ، ثُمَّ هذِهِ ما لَكَ . وَعَزَلَ نَفْسَه عَنِ الحُكْمِ ، وَبَقِيَ نائِبُه القاضِي جَمالُ الدِّينِ يَوسُفُ الرِّواوِيُّ يَحْكُمُ على حَالِهِ ، وَفَوَّضَ قُضاةَ الحَنَفِيَّةِ بَعْدَه لِلقاضِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الصَّاحِبِ كَمالُ الدِّينِ عَمَرَ ابنِ العَدِيمِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٠٩٠ - عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الدماغاني ،

أبو جعفر ، ابن قاضي القضاة أبي عبد الله*

شهد عند والده ، فقبل شهادته ، وولاه أخوه قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد

(١) سورة الانفطار ١٩ .

(٢) المدرسة المعظمية : بالصالحية بسفح قاسيون الغربي ، جوار المدرسة العزيزية . الدارس ١ / ٥٧٩ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٠ ، المنتظم ٩ / ٢٥١ .

القضاء بباب الطَّاق ، ومِن أعلى بغداد إلى المَوْصِل ، وغيرها من البلاد ، في اليوم الذي تَوَلَّى فيه قضاءَ القضاة ، وهو الثالث والعشرون ، من شهر شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

ثم إنَّه تركَ العدالةَ والقضاءَ ، وخلَعَ الطَّيْلَسَانَ ، وتَوَلَّى حِجَابَةَ بابِ التَّوْبَى^(١) ، والنَّظَرَ في المَظالمِ ، وإقامةَ الحُدودِ ، في شهر رمضان ، سنة خمسماية ، ثم عُزِلَ ، ثم أعيد ، ثم عزل .

وكان شيخًا جليلاً ، دَمِثَ الأخلاقَ ، حَلِيقًا بالرئاسة ، مُتَطَلِّعًا إلى قضاء حوائج الناس ، مِن الطراز الأوَّلِ .

سمع الحديثَ من أبي جعفر محمد بن المُسلمة ، والخطيب^(٢) . وحَدَّثَ باليسير . رَوَى عنه أبو المُعَمَّر الأنصاري ، وغيره .

وكانت ولادته في ربيع الأوَّل ، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وقيل : سنة ست وخمسين . وقيل : سنة تسع وخمسين ، ووفاته في ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الأولى ، سنة ثمان عشرة وخمسماية ، ودُفِنَ بالشُّونِيزِيَّةَ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩١ - عبد الله بن محمد بن عمرو القاضي ، أبو القاسم*

أحد وجوه الفقهاء والعلماء الحنفيَّة بنيسابور .

استُخْلِفَه القاضي أبو العلاء صاعد للتدريس في مدرسته ، وإفادَةَ المُخْتَلَفَةِ مِنَ الطَّلِبَةِ ، سنة اثنتين وأربعمائة ، عند خروجه للحجَّة الثانية .

وتُوَفِّيَ ، رحمه الله تعالى ، في شعبان ، سنة ثلاث وأربعمائة . انتهى .

* * *

(١) في النسخ والجواهر : « التوى » ، والثبت من : المنتظم ، ولباب التوى في بغداد ذكر عند ياقوت ، في معجم البلدان ١ / ٨٩٦ ، ٢ / ٥٢٠ .

(٢) لعله يعني خطيب صريفيين بغداد ، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيين ، المتوفى سنة تسع وستين وأربعمائة . وذكر ابن الجوزي أن المترجم سمع منه .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣١ .

١٠٩٢ - عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد

ابن محمد الصَّاعِدِيّ الفُرَاوِيّ ، أبو البركات ،

/الملقب صَفِيّ الدين*

٢٥٨ و

فاضل ، عفيف ، من بيت العلم والزهد والصلاح .

وهو شيخُ صاحب « الهداية »^(١) ، ذكره في « مشيخته » ، وأجازَه إجازةً مُطلَقَةً ، مُشَافَهَةً ، بَنِيْسَابُور . ثم رَوَى عنه حديثًا ، عن أبي مالك الأشجعيّ ، عن أبيه رضی الله تعالى عنه ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ ، حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ »^(٢) .

وذكر صاحبُ « الهداية » عنه ، أَنَّهُ أَنْشَدَهُ بَنِيْسَابُورَ فِيمَا قَرَأَهُ عَلَيْهِ لغيره^(٣) :

إِنَّا عَلَى الدُّنْيَا وَلَدَاتِهَا نُدُورُ وَالْمَوْتُ عَلَيْنَا يَدُورُ
نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا نُخْلِقُنَا وَإِلَيْهَا نَحُورُ

* * *

١٠٩٣ - عبد الله بن محمد بن لاجين القاهريّ

المعروف بابن خاصّ بيك**

وهو اسم ابن عمّه ، اشتهر بالنسبة إليه لجلالته .

وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ^(٤) ، بِالْقَاهِرَةِ ، وَنَشَأَ بِهَا ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَبَعْضَ « الْإِمَامِ » لَابِنِ دَقِيقِ الْعِيدِ ، « وَالْقُدُورِيّ » فِي الْفِقْهِ ، وَ« الْمَنَارِ » فِي أُصُولِهِ ، وَ« أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ » . وَاشْتَغَلَ فِي الْفِقْهِ عَلَى جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ : الْعَلَمَةُ سِرَاجُ الدِّينِ قَارِيّ وَ« الْهُدَايَةِ » ، وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنِ الشُّهَابِ الْعَبَادِيّ ، وَغَيْرِهِ ، وَسَمِعَ « الصَّحِيحَ » عَلَى ابْنِ

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٢ .

(١) كانت وفاة صاحب الهداية سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

(٢) أخرجه مسلم ، في : باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، من كتاب الإيمان . صحيح مسلم

١ / ٥٣ . والإمام أحمد ، في : المسند ٣ / ٤٧٢ ، ٦ / ٣٩٥ .

(٣) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٣٤٢ .

(**) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٦٢ ، ٦٣ .

(٤) في الضوء : « سنة سبعين وسبعمائة ، أو في التي بعدها » .

أبى المَجْد ، وَخَتَمَهُ عَلَى التَّنُوخِيّ ، وَالْعِرَاقِيّ ، وَالْهَيْتَمِيّ . وَحَجَّ ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَالْحَلِيلِ . وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ الْفَضْلَاءَ ، وَكُفَّ ، وَكَانَ إِنْسَانًا حَسَنًا ، خَيْرًا ، دِينًا^(١) ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٩٤ - عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن
سعد بن أبى بكر بن مُصْلِح بن
أبى بكر الدَّيْرِيّ *

من البيت المشهور بالفضل والقضاء .

وَلَى قِضَاءَ الْقُدْسِ ، وَالْحَلِيلِ ، وَالرَّمْلَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ .

وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَوَفَاتُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

وَكَانَ عِنْدَهُ فَضِيلَةٌ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٩٥ - عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن
عبد الله بن الْبَيْضَاوِيّ ، الْقَاضِي أَبُو الْفَتْحِ *

الآتِي ذِكْرُ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ ، وَابْنِهِ مُحَمَّدٍ . وَهُوَ أَخُو قَاضِي الْقِضَاءِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّيْسِيِّ لِأُمِّهِ .

كَانَ جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَيْضَاءِ فَارِسِ^(٢) ، وَانْتَقَلَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَسَكَنَهَا ، وَأَعْقَبَ بِهَا .

وَكَانَ مَوْلِدُ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقِيلَ :

(١) فِي الضُّوءِ : « مَاتَ فِي جُمَادَى الثَّانِيَةِ ، سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ » . أَيْ وَثَمَانِمِائَةٍ .

(*) تَرْجَمَتْهُ فِي : الضُّوءِ اللَّامِعِ ٦٤ / ٥ .

(** تَرْجَمَتْهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٧٣٣ ، شِدْرَاتِ الذَّهَبِ ٤ / ١١٥ ، مَرَاةَ الْجَنَانِ ٣ / ٢٦٨ ، الْمُنْتَظَمِ ١٠ / ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٢) بِيضَاءُ فَارِسَ : أَكْبَرُ مَدِينَةٍ فِي كُورَةِ إِصْطَخَرَ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ شِيرَازَ ثَمَانِيَةَ فَرَاسَخٍ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١ / ٧٩١ ، ٧٩٢ .

في ذى الحِجَّة .

وسمع الكثير ، وحدَّث . وروى عنه عبد الوهَّاب بن عليّ الأمين . واستنابَه القاضي أبو محمد عبيد الله بن محمد بن طلحة الدَّامَغَانِيُّ ، بالكَّرْخ .

وكتب عنه السَّمْعَانِيُّ الكثير .

وكان في قضائِهِ مُتَحَرِّياً العَدْلَ والخَيْرَ والإِنصاف .

وكانت وفاته في سنة ، خمس^(١) وثلاثين وخمسمائة . ودُفِنَ بِيابِ حَرْبٍ . رحمه الله

تعالى .

* * *

١٠٩٦ - عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد العَفِيف ،

ابن إمام الحنفيَّة ، وشيخ البَاسِطِيَّة ، البُخَارِيّ

الأصل ، المَكِّيّ *

وُلد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة^(٢) بمكة ، وأُمُّهُ أُمُّ وُلْدٍ . ونشأ بمكة في كَنَفِ أَبِيهِ ،

^(٣) وأخذ عنه^(٣) « المَشَارِقُ » لِلصَّغَانِيِّ ، وبعضَ « المُشْتَبِه »^(٤) لِلحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ .

وسمع من السَّخَاوِيِّ ، ودرَّس في العرَبِيَّة وغيرِها .

وكان عنده فضلٌ ، وبراعةٌ ، وفهْمٌ ، وذكاءٌ ، مع عقلٍ وأدبٍ واحْتِمَالٍ ، رحمه الله

تعالى .

* * *

١٠٩٧ - عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل ،

أبو محمد الحارثيَّ الكَلَابَاذِيَّ/السَّبْدُمُونِيَّ**

ظ ٢٥٨

بضمِّ السَّيْنِ وفتحها وفتح الباءِ المُوحَّدة وسكون الذَّالِ المُعجَّمة [وضمُّ الميم] وفي

(١) في الجواهر : « سبع » .

(٢) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٦٦ .

(٣) كذا في النسخ ، ولعل صوابها : « وثمانمائة » . فإن السخاوي يذكر أنه قرأ عليه في ست وثمانين ، وفي سنة سبع وتسعين . وهذا لا يكون إلا في القرن التاسع .

(٣-٣) في الضوء اللامع : « وقرأ عليّ » أي : علي السخاوي .

(٤) يعنى : « تبصر المنتبه » .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٣٠ ، و ٢٨٩ ، و ، تاج التراجم ٣٠ ، ٣١ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، تبصر المنتبه =

آخرها نُون ؛ نِسْبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى بُخَارَى .

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ ، وَقَالَ : الْمَعْرُوفُ بِالْأَسْتَاذِ ، مُكْتَبَرٌ مِنَ الْحَدِيثِ . وَرَحَلَ إِلَى الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ . وَرَوَى عَنْهُ الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ ، وَالْحَسِينُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَجَلِيُّ . وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ ، وَكَانَ حَسَنَ الرَّأْيِ فِيهِ .

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتِينَ . وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : وَكَانَ غَيْرَ ثِقَةٍ ، وَلَهُ مَنَاكِبٌ .

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي « الْمِيزَانِ » ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ : الْبُخَارِيُّ الْفَقِيهَ ، أَكْثَرَ عَنْهُ ابْنُ مَنْدَةَ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ .

وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ أَنَّ أَبَا سَعِيدِ الرَّوَّاسِ قَالَ : مُتَّهَمٌ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ .

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا فِي « الْمُؤْتَلَفِ » ، وَقَالَ : شَيْخُ الْحَنْفِيَّةِ .

قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » ، بَعْدَ مَا نَقَلَ مَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ ، قَلْتُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَكْبَرُ وَأَجَلُّ مِنْ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَمِنْ أَبِي سَعِيدِ الرَّوَّاسِ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : « كَشَفُ الْآثَارِ » فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَصَنَّفَ « مُسْنَدَ أَبِي حَنِيفَةَ » أَيْضًا .

وَلَمَّا أَمَلَى مَنَاقِبَ أَبِي حَنِيفَةَ ، كَانَ يَسْتَمَلِي عَلَيْهِ أَرْبَعُمِائَةٍ مُسْتَمَلٍ .

وَبِالْجَمَلَةِ فَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِمَامًا كَبِيرًا فِي الْفِقْهِ ، وَالْحَدِيثِ ، مِنْ أَعْلَامِ الْأَئِمَّةِ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

= ١٢٢ / ٣ ، تَذَكْرَةُ الْحِفَاظِ ٣ / ٨٥٤ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيئَةُ ، بِرَقْمِ ٧٣٤ ، دَوْلُ الْإِسْلَامِ ١ / ٢١١ ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبِلَاءِ ١٥ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، شَدْرَاتُ الذَّهَبِ ٢ / ٣٥٧ ، الْعَبْرُ ٢ / ٢٥٣ ، الْفَوَائِدُ الْبَيْتِيَّةُ ١٠٤ - ١٠٦ ، كِتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، بِرَقْمِ ١٥٩ ، كَشَفُ الظُّنُونِ ١ / ٤٨٥ ، ٢ / ١٨٣٧ ، اللَّيَالِي ١ / ٣٩ ، ٥٢٨ ، مَرَاةُ الْجَنَانِ ٢ / ٣٣١ ، ٣٣٢ ، الْمَشْتَبِهَ ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ ٢ / ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ ١ / ٤٤٥ . وَيُقَالُ لَهُ : « الْأَسْتَاذِ » ، وَ « الْبُخَارِيُّ » ، وَ « الْجَوَّالِ » .

١٠٩٨ - عبد الله بن محمد بن يحيى بن الفويره ،

شرف الدين بن بدر الدين*

اشتغل ، وكتب الإنشاء . وولى توقيع الدست .

ودرس بالزنجيلية .

ومات وهو شاب لم يكمل أربعين ، فى المحرم ، سنة ست وخمسين وسبعائة ، سقط عليه بيت بالصالحية ، فمات . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩٩ - عبد الله بن محمد بن يوسف بن الخضير بن

عبد الله بن القاسم بن عبد الرحيم

الفقيه الحلبى**

المتقدم ذكر أخيه والآتى ذكر أبيه وجده .

ذكره الدمياطى فى « معجم شيوخه » ، وقال : مولده بحماه ، سنة تسع وستائة ، وتوفى بقاعة الخطابة ، من القاهرة ، سنة خمس وستين وستائة ، ودفن بسفح المقطم ، وحضرت الصلاة عليه . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٠ - عبد الله بن محمد بن أبى يزيد الخلنجى***

قال الخطيب : كان من أصحاب أبى عبد الله أحمد بن دؤاد ، حاذقاً بالفقه على مذهب أبى حنيفة ، واسع العلم ، ضابطاً .

وكان يصحب ابن سماعه .

وتقلد المظالم بالجبل ، فأخبر ابن أبى دؤاد أنه فاضل ، عالم بالقضاء ووجوهه ، فسأل عنه ابن سماعه ، فشهد له ، فكلّم ابن أبى دؤاد المعتصم ، فولاه قضاء همدان ، فأقام نحواً من عشرين سنة لا يشكى ، وتلطّف له محمد بن الجهم فى مال عظيم ، فلم يقبله .

(*) ترجمته فى : الدارس ١ / ٥٢٦ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤١٠ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٥ .

وانظر : Le Dictionnaire des Autorites 38

(***) ترجمته فى : الأنساب ٢٠٥ ط ، تاريخ بغداد ١٠ / ٧٣ ، ٧٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٦ ، الباب ١ / ٣٨٢ .

وَوَلَّى أَيْضاً قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ فِي أَيَّامِ الْوَائِقِ ، وَلَمَّا وَلَّيَهَا ظَهَرَتْ عَفْتُهُ وَدِيَانَتُهُ لِأَهْلِ بَغدَادَ ، وَكَانَ فِيهِ كَيْبَرٌ شَدِيدٌ .

وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْمُعْتَصِمُ^(١) فِي أَنْ يَمْتَحِنَ النَّاسَ فِي الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ يَضْبِطُ نَفْسَهُ ، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ/ أَمْرًا ، فَقَالَتْ : إِنْ زُوِّجِي لَا يَقُولُ بِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقُرْآنِ ، فَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . فَصَاحَ عَلَيْهَا وَطَرَدَهَا ، فَلَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ فِي جُمَادَى عَزَلَهُ الْمُتَوَكِّلُ ، وَأَمَرَ أَنْ يُكْشَفَ عَنْهُ لِيَفْضَحَهُ بِسَبَبِ مَا امْتَحَنَ النَّاسُ بِهِ فِي الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، فَكُشِفَ عَنْهُ ، فَمَا انْكَشَفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ أُخِذَ حَبَّةً وَاحِدَةً .

و ٢٥٩

وَرُوِيَ^(١) أَنَّهُ لَمَّا تَوَلَّى قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ كَثُرَ مِنْ يُطَالِبُهُ بِفَلَكِ الْحَجَرِ ، فَدَعَا بِالْأَمْنَاءِ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ مِنْكُمْ مَالٌ لِيَتِيمٍ فَلْيَشْتَرِ لَهُ مَرًّا^(٢) وَزَيْنِبًا يَكُونُ قِبَلَهُ ، وَلِيُدْفَعُ إِلَيْهِ مَالَهُ ، فَإِنْ أَتَلَّفَهُ عَمِلَ بِالْمَرِّ وَالزَّيْبِيلِ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي « تَارِيخِ دِمَشْقِ » ، وَقَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، قَالَ : كَانَ الْخَلَنْجِيُّ الْقَاضِي ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ابْنُ أُخْتِ عَلَوِيَّةِ الْمُعَنَّى ، وَكَانَ تَيَّاهَا صِلْفًا ، فَتَقَلَّدَ فِي خِلَافَةِ الْأَمِينِ قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ ، فَكَانَ يَجْلِسُ إِلَى أُسْطُوَانَةٍ مِنْ أُسَاطِينِ الْمَسْجِدِ ، فَيَسْتَنِدُّ إِلَيْهَا بِجَمِيعِ جَسَدِهِ وَلَا يَتَحَرَّكُ ، فَإِذَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخُصْمَانُ ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا بِجَمِيعِ جَسَدِهِ ، وَتَرَكَ الْأَسْتِنَادَ ، حَتَّى يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى حَالِهِ ، فَعَمِدَ بَعْضُ الْمُجَانِّينَ إِلَى رُقْعَةٍ مِنَ الرَّقَاعِ الَّتِي يَكْتُبُ فِيهَا الدَّعَاوَى ، وَأَلْصَقَهَا فِي مَوْضِعِ دَيْبَتِهِ^(٤) ، وَطَلَّاهَا بِدُبُقٍ^(٥) ، وَجَاءَ الْخَلَنْجِيُّ فَجَلَسَ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ ، فَالْتَصَقَتْ دَيْبَتُهُ بِالْدُبُقِ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهَا ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخُصُومُ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِجَمِيعِ جَسَدِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ، انْكَشَفَ رَأْسُهُ ، وَبَقِيَتِ الدَّيْبَةُ فِي مَوْضِعِهَا مَصْلُوبَةً ، وَقَامَ الْخَلَنْجِيُّ مُغْضَبًا ، وَعَلِمَ أَنَّهَا حِيلَةٌ وَقَعَتْ عَلَيْهِ ، فَغَطَّى رَأْسَهُ بِطَيَّلْسَانِهِ ، وَقَامَ فَانصَرَفَ وَتَرَكَهَا مَكَانَهَا ، حَتَّى جَاءَ بَعْضُ أَعْوَانِهِ فَأَخَذَهَا .

وَقَالَ بَعْضُ شُعْرَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ فِيهِ :

(١) . القصة في : تاريخ بغداد ١٠ / ٧٤ .

(٢) المر : الحبل والمسحة .

(٣) الزنبيل : الجراب ، وقيل : الرعاء يحمل فيه .

(٤) كذا ، ولم أعرفه .

(٥) الدبق : غراء يصاد به الطير .

إِنَّ الْخَلْنَجِيَّ مِنْ تَتَائِيهِهِ أَثْقَلُ بَادٍ لَنَا بَطْلَعْتَهُ
مَاتِيَهُ ذِي نَحْوَةٍ مُنَاسِبَةٍ بَيْنَ أَخَاوِينِهِ وَقَصْعَتِيهِ
يُصَالِحُ الْحَصَمَ مَنْ يُخَاصِمُهُ خَوْفًا مِنَ الْجَوْرِ فِي قَضِيَّتِهِ

قال : وشهرت الأبيات والقصة ببغداد ، وعمل عَلَوِيهِ حكايةً أعطاهما الرِّفَاقَيْنِ
والمُحْتَبَيْنِ ، فأخْرَجُوهُ فِيهَا ، وكان عَلَوِيهِ يُعَادِيهِ لِمَنَازَعَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا ، فَفَضَحَهُ ،
وَاسْتَعْفَى الْخَلْنَجِيَّ مِنَ الْقَضَاءِ بِبَغْدَادِ ، وَسَأَلَ أَنْ يُؤَلَّى بَعْضَ الْكُورِ الْبَعِيدَةِ ، فَوَلَّى جُنْدَ
دِمَشْقٍ أَوْحَصَ ، فَلَمَّا وُلِّيَ الْمَأْمُونُ الْخِلَافَةَ ، غَنَاهُ عَلَوِيهِ بِشَعْرِ الْخَلْنَجِيَّ ، وَهُوَ هَذَا (١) :

بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَتَاكَ بِهِ الرَّاشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ غَرِيْبَةً بِهَجْرِي تَوَاصَوْا بِالْتَّمِيمَةِ وَاخْتَالُوا
فَقَدْ صِرْتُ أَذْنًا لِلْوَشَاةِ سَمِيْعَةً يَنَالُونَ مِنْ عِرْضِي وَلَوْ شِئْتُ مَا نَالُوا

فقال له المأمون : مَنْ يقول هذا الشعر ؟ قال : قاضي دمشق . فأمر المأمون
بإحضاره ، وكتب إلى صاحب دمشق بإشخاصه ، فأشخص ، وجلس المأمون ، وأخضر
عَلَوِيهِ ، ودعا بالقاضي ، فقال : أتشدني قولك :

بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي

فقال : يا أمير المؤمنين ، هذه الأبيات قلتها من منذ أربعين سنة وأنا صبي ، ووالذي
أكرمك بالخلافة ، وورثك ميراث النبوة ، ما قلت شعرا من أكثر من عشرين سنة ، إلا
في زهد ، أو عتاب / صديق . فقال له : اجلس . فجلس ، فناوله قدح نبيذ كان في يده ،
فقال له : اشرب . فأرعد وبكى ، وأخذ القدح من يده ، وقال : والله يا أمير المؤمنين
ما غيرت الماء بشيء قط مما يختلف في تحليته . فقال : لعلك تريد نبيذ التمر والزبيب ؟
فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما أعرف شيئا منهما ، فأخذ القدح من يده ، وقال :
أما والله لو شربت شيئا من هذا لضربت عنقك ، ولكن ظننت أنك صادق في قولك
كله ، ولكن لا يتولى القضاء أبدا رجل بدأ في قوله بالبراءة من الإسلام ، انصرف إلى
منزلك . وأمر عَلَوِيهِ فغير هذه الكلمة ، وجعل مكانها : حُرِّمَتْ مَنَائِي مِنْكَ . وَرُوِيَتْ
هذه القصة لغير الخَلْنَجِيَّ . والله تعالى أعلم بحقيقة الحال .

* * *

(١) انظر القصة في : تاريخ الطبري ٨ / ٦٥٦ ، ٦٥٧ .

١١٠١ - عبد الله بن محمد ، أبو محمد ،

المعروف بالحَاكِمِ الكُفَيْنِيِّ*

بضمّ الكاف وكسر الفاء وسكون الياء آخِرِ الحروف ، وفي آخرها التّون ؛ نسبةً إلى كُفَيْن ، وهي مِن قُرَى بُخَارَى . كذا قال السَّمْعَانِيُّ .
رَوَى عنه أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الكَرْمِينِيُّ .

* * *

١١٠٢ - عبد الله بن محمد ، قاضى القضاة ، جمال الدين ،

ابن شيخ الإسلام شمس الدين**

وهو ابن أخى قاضى القضاة سعد الدين الدَّيرِيّ ، المُتَقَدِّمُ ذَكَرُهُ (١) .
وَلِيَ قِضَاءَ القُدْسِ الشَّرِيفِ مرَّاتٍ مُتَعَدِّدَةً .
وَتُوِّفِيَ بِهَا ، صَبِيحَةَ يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ ، ثَانِي عَشْرَى شَهْرِ ربيع الآخِرِ ، سنة ثمان وسبعين
وثمانمائة ، وقد بلغ من العمر نحو أربع وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٣ - عبد الله بن محمد الزَّوَلِيُّ***

سمع من الدَّمِيَّاطِيِّ ، وعلى ابن الصَّوَّافِ ، وغيرهما .

وحدَّث ، ونسخ بخطه « الصَّحِيحَيْنِ » ، وقَدَّمَهُمَا لِشَيْخُونِ ، فقرَّره في تَدْرِيسِ
الحديث بالشَّيْخُونِيَّةِ ، فكان أوَّلَ من وَلَّيَهَا ، وقرَّره أيضا في خطابة الجامع ، فباشَرَهُمَا ،
إلى أن مات ، فتقرَّرَ في الخطابة بعده القاضى زينُ الدين البِسْطَامِيُّ الحَنْفِيُّ ، واستقرَّ في
دَرْسِ الحديثِ صَدْرُ الدين عبد الكريم القَوْتُوْبِيِّ .

وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الأنساب ٤٨٥ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٧ ، اللباب ٣ / ٤٦ .

(**) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٦٤ ، ولعل الأمر اشبه على المؤلف ، فقد سبقت ترجمته باسم « عبد الله بن محمد
ابن محمد » . برقم ١٠٩٤ .

(١) برقم ٩٠٣ .

(***) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٤١٨ ، ٤١٩ . وانظر ترجمة رقم ١٠٥٠ المتقدمة وحاشيتها .

١١٠٤ - عبد الله بن محمود بن مؤدود بن محمود بن بلدجى
الموصليّ، أبو الفضل، الإمام الملقّب
مجد الدين*

الآتى ذكرُ أبيه محمود وإخواته؛ عبد الدائم، وعبد الكريم، وعبد العزيز.
قال ابن حبيب في حقّه: عالمُ زمانه، وفريدُ وقته وأوانه، ومُقدّمُ أعلامِ العلماء
والحدّاق، وزعيمُ الطائفةِ الحنفيّةِ على الإطلاق، صاحبُ المُصنّفاتِ المشهورة،
وساجِبُ أذيالِ المؤلّفاتِ الماثورة، سارَتْ أخبارُ فوائده إلى البلادِ سِيرَ المثل، ورحل
الطلبةُ إليه قائلين: لا يُدرِكُ المجدُ إلا فارسٌ بطل. انتهى.
وقال أبو العلاء الفَرَضِيُّ: كانتِ ولادتهُ بالمَوْصِلِ، في يومِ الجمعة، سلَخَ شَوّال،
سنة تسع وتسعين وخمسائة. سمعَ بالمَوْصِلِ من أبي حفص عمر بن طَبْرَزْد. وسمع
منه الحافظُ الدَّمِياطِيُّ، وذكرَهُ في «مُعْجَمِ شَيْوَحِهِ». .
قال أبو العلاء: كان شيخًا فقيهاً، عالماً، فاضلاً، مُدرِّساً، عارفاً بالمذهب.
وكان قد تَوَلَّى القضاءَ بالكوفة، ثم عَزَلَ، ورجعَ إلى بغداد، ورُتِبَ مُدرِّساً بِمَشْهَدِ
الإمام. ولم يَزَلْ يُفْتَى وَيُدْرَسُ، إلى أن مات ببغداد، بُكَرَةً يومِ السَّبْتِ، تاسعَ عشر
المُحَرَّمِ، سنة ثلاث وثمانين وستائة.
ومن تصانيفه؛ «المُحْتَارُ لِلْفَتَوَى»، وكتاب «الاختيار لتعليق المُحْتَارِ»، وكتاب
«المُشْتَمِلُ عَلَى مَسَائِلِ الْمُحْتَصِرِ». انتهى.

* * *

٢٦٠ و

١١٠٥ - عبد الله بن مسعود بن عبد العزيز بن محمد بن
أحمد بن موسى السَّمَاك، الرَّازِيّ البَغْدَادِيّ، القاضِي
أبو العلاء بن أبي ثابت، الفقيه**

الآتى ذِكْرُ والده^(١).

(*) ترجمته في: تاج التراجم ٣١، تاريخ علماء بغداد ٧٥ - ٧٧، الجواهر المضية، برقم ٧٣٨، الرسالة المستطرفة ١٤١،
الفوائد البية ١٠٦، ١٠٧، كتاب أعلام الأخيار، برقم ٤٧٥، كشف الظنون ١/ ٥٧٠، ١٦٢٢/ ٢، مفتاح السعادة
٢/ ٢٨١، هدية العارفين ١/ ٤٦٢. وانظر: Lé Dictionnaire des Autorites 37
(**) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٧٣٩.
(١) كانت وفاة والده سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

قال ابنُ النَّجَّارِ : وُلِدَ ببغداد ، ونشأ بها . وسمع الحديثَ من أبي الحسين محمد بن عليّ بن المُهتدي بالله ، وغيره . وحدث بَنِيَسَابُورَ ، وسمع منه الحافظُ أبو عبد الله محمد ابن عبد الواحد الأصبهانيّ .

* * *

١١٠٦ - عبد الله بن مسعود أبو يعقوب ، الجرجانيّ *

تفقّه بالصنديّ (١) .

ذكره الهمدانيّ ، وقال : ابنه قاضي جرجان ، وله شعر جيّد .

* * *

١١٠٧ - عبد الله بن مُعَلِّطَي بن قَليج ، أبو محمد ،

جمال الدين ابن الإمام المُحدِّث علاء الدين**

ذكره في « العُرف العليّ » ، وقال : وُلِدَ بالقاهرة ، في شهور سنة [تسع] (١) عشرة وسبعمائة ، وسمع ، وحدث ، وروى عنه أبو حامد ابن ظهيرة بالإجازة ، وكانت وفاته بالقاهرة يوم الثلاثاء ، ثاني عشر ربيع الأوّل ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وذكره البرهان الحلبيّ في « مشيخته » ، وقال : سمع من يحيى بن المصريّ « العوامض والمهمّات » لعبد الغنيّ ، وكان يتكسّب بجلوسه في حانوتِ الشُّهُود للشهادة ، وسمع منه الفضلاء ، إلى أن قال : وقرأت عليه كتاب « العوامض » المذكور . وأرخ وفاته كما ذكرنا .

وساق صاحبُ « العُرف » في ترجمته أُعجوبةً من أعاجيب الزمان ، لا بأسَ بذكرها لغرابيتها ، وأنا من صِحَّتِها في شُبُهَةٍ ، ولكن قدرة الله شاملة لكل شيء ، وهي : أنّه كان في سنة ست وسبعين وسبعمائة للأمير شرف الدين عيسى وإلى الأشمونيّين (٣) بنتٌ راهقت البلوغ ، وأنها لما بلغت خمسة عشر سنة ، استدّ فرجها ، وتبت لها ذكرٌ

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٠ .

(١) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي ، تأق ترجمته .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٢) تكملة من : الجواهر .

(٣) الأشمونيّين : بلد بالصعيد الأوسط .

وأثنيان ، وبلغ ذلك الأشرف شعبان بن قلاوون ، فأرسل [في]^(١) طلبها وأحضرها ، وشاهدها ، ولما تحقق ذلك أمرها أن تلبس ثياب الرجال ، وسماها « محمد » ، وأمره بالمشي في خدمته ، وأقطعه إقطاعاً ، والله تعالى أعلم .

* * *

١١٠٨ - عبد الله بن ثُمير ، الإمام الحافظ ، أبو هشام
الهمداني ، ثم الحارفي ، الكوفي *

والد الحافظ الكبير محمد .

حدث عن هشام بن عروة ، والأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وغيرهم .

● روى عن أبي حنيفة مسألة : اللعان تطليقة بائنة .
وحدث عنه^(٢) «أبنته ، وأحمد^٢» ، وابن معين ، وإسحاق الكوسج ، وأحمد بن
الفرات ، وحلق .

ووثقه يحيى بن معين ، وغيره . وكان من كبار أصحاب الحديث .

توفي سنة تسع وتسعين ومائة ، وله أربع وثمانون سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٩ - عبد الله أبو العباس المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ،

ابن الخليفة محمد المهدى ابن الخليفة عبد الله أبي جعفر

المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

الهاشمي العبّاسي البغدادي**

أفضل خلفاء بني العباس على الإطلاق .

(١) تكملة لازمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥٠٧ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣ / ١ / ٢١٦ ، التاريخ ، لابن معين
٢ / ٣٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٥٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٥٧ ، ٥٨ ، الجرح والتعديل ٢ /
١٨٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤١ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
شذرات الذهب ١ / ٣٥٧ ، طبقات الحفاظ ١٣٧ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٤٠٤ ، الطبقات الكبرى ، لابن
سعد ٦ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، العبر ١ / ٣٣٠ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٦٥ .

(٢-٢) في النسخ : « عبد الله أحمد » .

(٥٥) ترجمته في : الأخبار الطوال ، للدينوري ٤٠٠ ، البدء والتاريخ ٦ / ١١٢ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٤ - ٢٨٠ ، تاريخ =

ذكره صاحبُ «النجوم الزاهرة» ، وقال : كان نبيلًا ، قرأ القرآن في صغره ، وسمع من هُشيم ، وعباد بن العوام ، ويوسف بن أبي عطية ، وأبي معاوية الضَّرير ، وطبقتهم ، وبرع في الفقه على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله عنه ، والعريية ، وأيام الناس ، ولمَّا كَبُرَ عُني بالفلسفة وعلوم الأوائل ، ومهر فيها ، فجزه ذلك لقوله بخلق القرآن ، وكان من رجال بني العباس ، حَزْمًا ، وعَزْمًا ، وعِلْمًا ، وِجْلًا ، ورأيًا ، ودَهَاءً ، وهَيْبَةً ، وشجاعة ، وسؤددا ، وسماحة ، لولا أَنَّهُ شَان ذلك بقوله بخلق القرآن . انتهى . ٢٦٠ ظ

أقول : قد تقدّم في ترجمة ابن أبي دُواد^(١) ذُكر شيء من أخبار المأمون وأوصافه على سبيل الاختصار ، كُنَّا سَفَنَاهُ على سبيل الاستطراد ، قبل أن نطلعنا على كلام صاحب «النجوم الزاهرة» هذا ، وأنّه كان حنفي المذهب ، ولمَّا عَلِمْنَا ذلك وتحققناه ، تَعَيَّنَ علينا ذكره في هذا المحلِّ إجمالًا وتفصيلًا ، فنقول ، وبالله الإعانة ، ومنه الهداية :

كانت ولادة المأمون ، كما رواه الخطيب وغيره ، سنة سبعين ومائة ، في الليلة التي ملك فيها أبوه هارون في شهر ربيع الأول ، وقد مات في هذه الليلة خليفة ، ووُلِدَ خليفة ، ووَلَّى خليفة ، مات موسى ، ووَلَّى الرشيد ، ووُلِدَ المأمون ، وكثيرا ما يذكر المؤرخون هذه الليلة في غرائب الأثاق ، وكان المأمون أبيض اللون ، رُبْعَةً ، حسن الوجه ، قد وَخَطَهُ الشَّيبُ ، تَعْلُوهُ صُفْرَةٌ ، أَعْيُنُ ، طويل اللحية رقيقها ، ضيق الجبين ، على خَدَّهِ خَالٌ ، وكان ساقاه دون سائر جسده صفراوين ، حتى كأنهما طليتا بالزرعفران .

وعن الأيزيدي ، أَنَّهُ قال^(٢) : كنتُ أُوَدِّبُ المأمون ، فأتيته يوما ، فوجدته داخل المنزل ، فوجهتُ إليه بعضَ خدَمِهِ يُعَلِّمُهُ بِمَكَانِي ، فأبطأ على ، ثم وجهتُ إليه آخَرَ ، فأبطأ وتأخر ، فلما خرج أمرتُ بِحَمَلِهِ ، فضربته سبعَ دَرَرٍ . قال : فَإِنَّهُ لِيَذُلُّكَ عَيْنِيهِ مِنَ الْبُكَاءِ ، إذ قيل : هذا جعفر بن يحيى قد أقبل . فأخذ منديلا ، فمسح عينيه من البكاء ، وجمع ثيابه ، وقام إلى قُرَشَةٍ ، وقعد عليها متربعا ، ثم قال : لِيَذْخُلْ . فدخل فقمْتُ من المجلس ، وخبفتُ أن يشكوني إليه ، فألقى منه ما أكره . قال : فأقبل عليه بوجهه

= بغداد ١٠ / ١٨٣ - ١٩٢ ، تاريخ الخلفاء ٣٠٦ - ٣٣٣ ، تاريخ الخميس ٢ / ٣٣٤ ، تاريخ الطبري ٨ / ٦٤٦ - ٦٦٦ ، الذهب المسبوك ١٨٦ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٧٢ - ٢٩٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٥٦ ، ٥٧ ، العبر ١ / ٣٧٥ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٩ ، الفهرست ١٢٩ ، الكامل ٦ / ٤٢٨ - ٤٣٩ ، مروج الذهب ٣ / ٤١٦ - ٤٥٨ ، المعارف ٣٨٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٨ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٩ .

(١) انظر ترجمته المقدمة ، برقم ١٥٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٤ ، ١٨٥ .

وحديثه حتى أضحكّه ، وضحك إليه ، فلما همّ بالحركة ، دعا بدائيته ، وأمر غلمانه ، فسعوا بين يديه ، ثم سأل عنى ، فجمت ، فقال : أخذ على ما بقي من جزئي . فقلت : أيها الأمير ، أطال الله بقاءك ، لقد خفت أن تشكوني إلى جعفر بن يحيى ، ولو فعلت ذلك لتنكر لي . فقال : أتراني يا أبا محمد كنت أطلع الرشيد على هذه ، فكيف بجعفر ابن يحيى حتى أطلعه ؟ إنني أحتاج إلى أدب ، إذا يغفر الله لك بعد ظنك ، ووجيب قلبك ، أخذ في أمرك ، فقد خطر ببالك ما لا تراه أبدا ، ولو عذت في كل يوم مائة مرة .

وكانت ولايته الخلافة في الحرم ، لخمس بيقين منه ، بعد مقتل أخيه ، سنة ثمان وتسعين ومائة ، فاستمر في الخلافة عشرين سنة وخمسة أشهر .

قال ابن كثير ، في « تاريخه »^(١) : وقد بايع في سنة إحدى ومائتين بولاية العهد من بعده لعل الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، وخلع السواد ، وليس الخضرة ، كما قدمنا ، فأعظم ذلك العباسيون من البغدادية وغيرهم ، وخلعوا المأمون ، وولوا عليهم إبراهيم بن المهدي ، ثم ظفر بهم المأمون ، واستقام أمره في الخلافة ، وذلك بعد موت علي الرضا بطوس ، وعفا عن عمه إبراهيم بن المهدي .

قال : وروى الخطيب البغدادي^(٢) ، عن القاسم بن محمد بن عبد ، قال : لم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء غير عثمان بن عفان ، والمأمون ، وهذا غريب جدا . قالوا : وكان يتلو في شهر / رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة .

و ٢٦١

وجلس يوما لإملاء الحديث ، فاجتمع حوله القاضي يحيى بن أكتم ، وجماعة ، فأملى عليهم من حفظه ثلاثين حديثا .

وكانت له بصيرة بعلوم متعددة ؛ من فقه ، وطب ، وشعر ، وفرائض ، وكلام ، ونحو ، وعربية ، وغريب ، وعلوم النجوم ، وإليه ينسب الزيج المأموني .

● وروى ابن عساکر^(٣) ، أن المأمون جلس يوما للناس ، وفي مجلسه العلماء والأمرء ، فجاءت امرأة تتظلم إليه ، فذكرت أن أخاها ثوفي ، وترك ستمائة دينار ، فلم يحصل لها سوى دينار واحد . فقال لها على البديهة : قد وصل إليك حقل ؛ لأن

(١) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٥ . وانظره في : ١٠ / ٢٤٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٩٠ .

(٣) نقله ابن كثير ، في البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

أخاك قد ترك بتنين ، وأماً ، وزوجةً ، وأثنى عشر أختاً ، وأختنا ، وهي أنت . قالت : نعم ، يا أمير المؤمنين . فقال : للبتين الثلثان ، أربعمائة دينار ، وللأمِّ السُّدس ، مائة دينار ، وللزوجة الثُّمن ، خمسة وسبعون ديناراً ، يبقى خمسة وعشرون ديناراً ، لكل أخ ديناران ، ولك دينار واحد . فتعجب الناس من فطنته وسرعة جوابه .

وقد روينا هذه الحكاية أيضاً عن علي بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنه ، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال .

ودخل [بعض] ^(١) الشعراء على المأمون ^(٢) ، وأنشدته بيتاً من شعره قاله فيه ، وكان الشاعر يُعجبُ به ، فلم يقع من المأمون موقِعاً ، ولا رفع له رأساً ، فلما خرج من عنده لقيته شاعر آخر ، فشكا له حاله ، وعدم إقبال المأمون على شعره ، فقال له : ما هو ؟ فقال :

أضحى إمام الهدى المأمونُ مُشْتِغِلاً بالدين والناسُ بالدُّنيا مشاغِلاً

فقال له ذلك الشاعر : ما زدت على أن جعلته عجوزاً في محرابها ، في يدها سُبحةٌ ، فمن يقوم بأمر الدنيا إذا كان مشغولاً عنها ، وهو المطوقُ بها ، فهلا قلت كما قال جرير في عبد العزيز بن الوليد ، وهو ^(٣) :

فلا هو في الدنيا مُضِيعٌ نصيبه ولا غرضُ الدنيا عن الدين شاغله

● وروى ابن عسكِر ^(٤) ، من طريق النضر بن شميل ، قال : دخلتُ على المأمون ، فقال : كيف أصبحت يا نضر ؟ قلتُ : بخير يا أمير المؤمنين . قال : ما الإرجاء ؟ فقلتُ : دينٌ يوافقُ الملوك ، يُصيبون به - من دُنياهم ، ويتقصون من دينهم . قال : صدقت . ثم قال : يا نضر ، أتدري ما قلتُ في صبيحة هذا اليوم ؟ قلتُ : ^(٥) أتى لي بعلم الغيب ^(٦) . فقال ^(٦) :

(١) تكملة لازمة .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٩ ، تاريخ الطبرى ٨ / ٦٦٣ ، الكامل ٦ / ٤٣٨ . وفي تاريخ بغداد أن الشاعر ابن أبي حفصة ، وفي تاريخ الطبرى أنه عبد الله بن أبي السمط .

(٣) ديوان جرير ٢ / ٧٠٣ .

(٤) نقله ابن كثير ، في البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٥) - ٥) في البداية : « إلى من علم الغيب لبعيد » .

(٦) الأبيات أيضاً في : سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٨٢ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٨ .

أَصْبَحَ دِينِي الَّذِي أَدِينُ بِهِ وَلَسْتُ مِنْهُ الْعِدَاءَ مُعْتَذِرًا
حُبُّ عَلِيٍّ بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَسْتَمُّ صِدِّيقَنَا وَلَا عُمَرَ (١)
وَابْنُ عَثَانَ فِي الْجَنَانِ مَعَ الْأَبِ رَرَارِ ذَاكَ الْقَيْلُ مُصْطَبِرًا
لَا وَلَا أَسْتَمُّ الزُّبَيْرَ وَلَا طَلْحَةَ إِنْ قَالَ قَائِلٌ غَدْرًا
وَعَائِشُ الْأُمِّ لَسْتُ أَسْتَمُّهَا مَنْ يَفْتَرِيهَا فَنَحْنُ مِنْهُ بَرَا

قال ابن كثير (٢) : وهذا المذهب ثاني مراتب التشيع ، وقبله تفضيل عليٍّ على عثمان ، رضي الله تعالى عنهما ، وقد قال بعض السلف : من فضل عليًّا على عثمان ، فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار . يعني في اجتهادهم ثلاثة أيام ، ثم اتفقوا على /تقديم عثمان على عليٍّ* ٢٦١ ظ بعد مقتل عمر ، رضي الله تعالى عنه ، وبعد ذلك سبَّ عشرة مرتبة في التشيع ، على ما ذكره صاحب كتاب « البلاغ الأكبر ، والثاموس الأعظم » ، تنتهي [به] (٣) إلى كفر الكفر .

قال (٤) - أعني ابن كثير - : وقد روينا عن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنه ، أنه قال : لا أوتى بأحدٍ يُفضلني على أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، إلا جلدته حدًّا (٥) المُفتري . وتواتر عنه أنه قال : خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، رضي الله تعالى عنهما . ثم خالف المأمون في محبته مذهب الصحابة كلهم ، حتى عليٌّ بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

قال : وقد أضاف المأمون إلى بدعته هذه التي أزرى فيها على المهاجرين والأنصار وخالفهم ، تلك البدعة الأخرى ، والطامة العظمى ، وهي القول بخلق القرآن ، مع ما فيه من الانهماك على تعطى المسكير ، وغير ذلك من الأفعال التي تعدد فيها المنكر ، ولكن كان فيه شهامة عظيمة ، وقوة جسيمة ، وله همّة في القتال ، وحصار الأعداء ، ومصابرة الروم وحصرهم في بلدانهم ، وقتل فرسانهم ، وأسرداريتهم وولدانهم . وكان يقول (٦) : معاوية بعمره ، وعبدُ الملك بحجاجه ، وأنا بنفسى .

(١) في الفوات : « أستم صديقه » .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٣) تكلمة من : البداية والنهاية .

(٤) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٥) في البداية : « جلد » .

(٦) وتاريخ بغداد أيضا ١٠ / ١٩٠ .

وكان^(١) يقصدُ العَدْلَ ، ويتولَّى بنفسِه بين الناس الفصل ، جاءته امرأةٌ ضعيفة ، فتظلمت من العباس ، وهو واقفٌ على رأسِه ، فأمر الحاجبَ فأخذ بيده ، فأجلسه معها بين يديه ، فأدعت عليه أنه أخذ ضيعةً لها ، واستحوذَ عليها ، فتناظرا ساعةً ، فجعل صوتُها يعلو على صوتِه ، فزجرها بعضُ الحاضرين ، فقال له المأمون : اسكُتْ فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْطَقَهَا ، والباطلُ أسكَّته . ثم حكم لها بحَقِّها ، وألزم لها ولده بعشرة آلاف درهم . وكتب إلى بعضِ الأمراء^(٢) : ليس من المروءة أن يكونَ آئيتك من ذهبٍ وفضةٍ ، وغريمك عارٍ ، وجارك طاوٍ .

ووقف رجلٌ بين يديه ، فقال له^(٣) : والله لأقتلَنَّكَ . فقال : يا أمير المؤمنين ، تأنَّ عليّ ، فإنَّ الرِّفْقَ نصفُ العَفْوِ . فقال : وَيَحْكُ ، كيف وقد حلفتُ لأقتلَنَّكَ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لأنَّ تَلَقَى اللهُ حائِثًا ، خيرٌ من أن تلقاه قاتلاً . فعفا عنه .

وكان يقول^(٤) : ليت أهلَ الجرائمِ يَعْرِفُونَ مذهبِي في العَفْوِ ، حتى يذهبَ الخوفُ عنهم ، وَيَدْخُلَ السُّرُورُ على قلوبِهِمْ .

وحضر^(٥) عنده هُدْبَةُ بن خالد يوماً ، فتعدَّى عنده ، فلما رُفِعَت المائدةُ ، جعل هُدْبَةُ يَنْقِطُ ما تناثرَ منها ، فقال له المأمون : أما شَبِعْتَ يا شيخَ ؟ فقال : بلى ، ولكنَّ حَدَّثَنِي حَمَّادُ بن سَلَمَةَ ، عن ثابت ، عن أنس ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَنْ أَكَلَ مَا^(٦) تَحْتِ مَائِدَتِهِ أَمِنَ مِنَ الْفَقْرِ »^(٧) . قال : فأمر له المأمونُ بألفِ دينار .

وروى ابنُ عَسَاكِرَ^(٨) ، أن المأمونَ قال يوماً لمحمد بن عبيد بن المهلب : يا أبا عبد الله ، قد أعطيتك ألفَ ألفٍ وألفَ ألفٍ وألفَ ألفٍ ، وإنَّ عليك دَيْنًا . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ مَنْعَ الموجودِ ، سوءُ ظنٍّ بالمعْبُودِ . فقال : أحسنتُ يا أبا عبد الله ، أعطوه ألفَ ألفٍ وألفَ ألفٍ وألفَ ألفٍ .

(١) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٩١ ، والبداية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٣) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٤) في كنز العمال : « ما » .

(٥) كنز العمال ١٥ / ٢٥٢ . وذكر أنه عند الخطيب في المؤلف .

(٦) نقله ابن كثير ، في البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

ولمَّا أراد المأمون^(١) أن يدخل بُورَانَ ، بنتِ الحسن بن سهل ، جعل الناس يُهْدُونَ
لأبيها /الأشياء النفيسة ، وكان من جُملةِ الناس رجلٌ من الأدياء ، فأهدى إليه مِرْوَدًا
فيه مِلْح طَيِّب ، ومِرْوَدًا فيه أَشْنَان جَيِّد ، وكتب إليه : إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ تُطَوِّى صَحِيفَةً
أهلِ البِرِّ ولا ذَكَر لي فيها ، فوجَّهْتُ إليك بالمُبتدأِ به ؛ لِيُؤمِنه وبركته ، وبالمُختومِ به ،
لطيِّبه ونظافته ، وكتب إليه :

بِضَاعَتِي تَقْصُرُ عَنْ هِمَّتِي وَهَمَّتِي تَقْصُرُ عَنِ مَالِي
والمُلْحُ والأشْنَانُ يَا سَيِّدِي أَحْسَنُ مَا يُهْدِيهِ أَمْثَالِي

قال : فدخِلَ بهما الحسن بن سهل على المأمون ، فأعجبه ذلك ، وأمر بالمِرْوَدَيْنِ ،
ففرَّغًا ومُلِقًا دنانير ، وبعث بهما إلى ذلك الأديب .

ووُلِدَ للمأمون ابنُه جعفر^(٢) ، وبه كان يُكْنَى ، فدخِلَ عليه الناسُ يُهَنُّونَه بصُنُوفِ
التَّهْنِائِ ، ودخِلَ في جُمْلَتِهِمْ بعضُ الشعراء^(٣) ، وأنشده قوله :

مَدَّ لَكَ اللهُ الحَيَاةَ مَدًّا حَتَّى يُرِيكَ ابْنَكَ هَذَا جَدًّا
ثُمَّ يُفَدِّي مِثْلَمَا تُفَدِّي كَأَنَّه أَنْتَ إِذَا تَبَدَّدِي
أَشْبَهَ مِنْكَ قَامَةً وَقَدًّا مُؤَزَّرًا بِمَجْدِهِ مُرَدِّي

فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وقدم عليه ، وهو بدمشق^(٤) ، مألٌ جَزِيل بعد ما كان قد أَفْلَس ، وشكَّا إلى أخيه
المعتصم ذلك ، فورَدَ عليه خَزَائِنُ من خُرَاسَانَ فيها ثلاثون ألفَ أَلِفٍ ، فخرَجَ يَسْتَعْرِضُهَا ،
وقد زُيِّنَتِ الجِمالُ والأجْمالُ ، ومعه يحيى بن أَكْتَم^(٥) القاضي ، فلما دَخَلتِ البلدُ ،
قال : ليس من المروءة أن تُحَوِّزَ هذا كُلَّهُ والناسُ يَنْظُرُونَ . ثم فَرَّقَ منه أربعة وعشرين
ألفَ أَلِفٍ درهم ، ورجلُه في الرِكاب ، لم يَنْزِلَ عن فرسيه .

ومن لطيف شعره^(٦) :

(١) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٩ ، ١٩٠ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٣) في تاريخ بغداد أنه العباس بن الأحنف ، وليس في ديوانه .

(٤) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٥) بالتاء . وسيذكره المؤلف في ترجمته .

(٦) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٢٧ .

لِسَانِي كَتُومَ لِأَسْرَارِكُمْ وَدَمِعِي نُمُومَ بَسِيرِي مُدِيعٌ^(١)
فَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَكُنْ لِي دُمُوعٌ

وقد بعث خادماً له^(٢) ليلة من الليالي ، ليأتيه بجارية كان يهواها ، فأطال عندها
المكث ، وتمتع الجارية من الجميء إليه حتى يأتي إليها بنفسه ، فأثشأ المأمون يقول^(٣) :

بِعَثُّكَ مُشْتَبَاقًا فَفُزْتُ بِنَظْرَةٍ وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بَكَ الظَّنَّا
وَنَاجَيْتُ مَنْ أَهْوَى فَكُنْتُ مُقَرَّبًا فَيَالَيْتَ شِعْرِي عَنِ دُؤُوكَ مَا أَغْنَى^(٤)
وَرَدَّدْتَ طَرْفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهَهَا وَمَتَّعْتَ بِاسْتِمْتَاعِ نَعْمَتِهَا أَذْنَا^(٥)
أَرَى أَثْرًا فِي صَحْنِ خَدِّكَ لَمْ يَكُنْ لَقَدْ سَرَقْتَ عَيْنَاكَ مِنْ حُسْنِهَا حُسْنًا^(٦)

ولمَّا ابْتَدَعَ الْمَأْمُونُ^(٧) مَا ابْتَدَعَ مِنَ الشَّيْخِ وَالْإِعْتِزَالِ ، فَرِحَ بِذَلِكَ بِشَرِّ الْعَرِيسِيِّ ،
وَكَانَ شَيْخًا لِلْمَأْمُونِ فِي ذَلِكَ ، وَأَنْشُدُ :

قَدْ قَالَ مَوْلَى الْوَرَى وَسَيِّدُنَا قَوْلًا لَهُ فِي الْكِتَابِ تَصْدِيقُ^(٨)
إِنَّ عَلِيًّا أَعْنَى أَبِي حَسَنِ أَفْضَلُ مَنْ أَرْقَلَتْ بِهِ التُّوُقُ^(٩)
/بَعْدَ نَبِيِّ الْهُدَى وَإِنَّ لَنَا أَعْمَالَنَا وَالْقِرَانَ مَخْلُوقُ

ظ ٢٦٢

فَأَجَابَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ ، فَقَالَ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا قَوْلَ وَلَا عَمَلٌ لَمَنْ يَقُولُ كَلَامَ اللَّهِ مَخْلُوقُ
مَا قَالَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرٌ وَلَا النَّبِيُّ وَلَا يَذْكُرُهُ صِدِّيقُ

(١) في المراجع السابقة : « لسرى » .

(٢) القصة في : البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٣) الشعر أيضا في : تاريخ الطبرى ٨ / ٦٥٨ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٩ ، الكامل ٦ / ٤٣٦ .

(٤) في البداية وتاريخ الطبرى : « وكنت مباحدا » . وفي الفوات : « فكنت مقاربا » .

(٥) هذا البيت ليس في تاريخ الطبرى ، ومكانه والذي يليه في الفوات :

فياليتني كنت الرسول وكنتنى فكنت الذى يقصى وكنت الذى أدنى

(٦) في البداية وتاريخ الطبرى : « أرى أثرا منه بعينك لم يكن » . وفي البداية : « من عينها » . وفي تاريخ الطبرى : « من عينه » .

(٧) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٩ .

(٨) في البداية : « قد قال مأموننا ... في الكتب ... » .

(٩) في البداية : « أفضل من قد أقلت النوق » . وأرقلت : أسرع .

ولم يقل ذلك إلا كل مُبتدِعٍ على الإله وعند الله زنديقٌ
أصبح ياقومُ عقلاً من تخليفتكم يُمسي ويصبحُ في الأغلالِ مؤثوقٌ^(١)

وقد سأل بشرٌ من المأمون أن يطلبَ قائلَ هذه الأبيات ، فيؤدِّبه على ذلك ، فقال له : وَيَحْك ، لو كان فقيهاً لأدبته ، ولكنه شاعر ، فلستُ أعرضُ له .

ولمَّا تجهَّز المأمون للغزو^(٢) ، في آخر سفرةٍ سافرَها إلى طرسوسَ ، استدعى بجاريةٍ كان يُحبُّها ، وقد اشتراها في آخرِ عمره ، فضمَّها إليه ، فبكتِ الجاريةُ ، وقالت : قتلْتَنِي يا أميرَ المؤمنين بسفركَ هذا . ثم أنشأتُ تقول :

سأدعو دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ رَبًّا يُثِيبُ عَلَى الدُّعَاءِ وَيَسْتَجِيبُ
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيكَ حَرِّبًا وَيَجْمَعُنَا كَمَا تَهْوَى الْقَلُوبُ
فضمَّها إليه ، ثم أنشأتُ مُتمثِّلاً يقول :

فياحسَنها إذ يُغْسِلُ الدَّمَعَ كُحْلها وإذ هِيَ تُدْرِي الدَّمَعَ مِنْها الأنامِلُ
صَبِيحَةً قَالَتْ فِي العِتابِ قَتَلْتَنِي وَقَتَلِي بِما قَالَتْ هِناكَ تُحاوِلُ
ثم أمرَ الخادم^(٣) : مُرُوا بِالإِحسانِ إليها ، والاحتفاظِ عليها حتى يرجعَ ، ثم قال : نحن كما قال الأخطل^(٤) :

قومٌ إذا حارَبُوا شَدُّوا ما رَزَمَهم دُونَ النِّساءِ ولو بائَتْ بأطهارِ
ثم ودَّعها وسافرَ^(٥) ، فمرِضتِ الجاريةُ في غَيْبته ، ومات المأمونُ أيضاً .
وقيل : إنَّه لمَّا مات جاء نَعْبُه إليها ، تنفَّست الصَّعداءُ ، وحضرتها الموتُ ، وأنشأتُ تقول ، وهى فى السِّياق :

إنَّ الزَّمانَ سَقانًا مِنْ مرارِته بعدَ الحلاوةِ أنفاسًا فأروانًا
أبدى لنا تارةً منه فأضحكنا ثم انثنى تارةً أُخرى فأبكانا

(١) فى البداية : « يا قوم أصبح عقلا » .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٣) فى البداية : « مسرور الخادم » .

(٤) شرح ديوان الأخطل ٨٤ .

(٥) فى البداية : « وسار » .

إِنَّا إِلَى اللَّهِ فِيمَا لَا يُزَالُ لَنَا مِنْ الْقَضَاءِ وَمِنْ ثَلَوَيْنِ دُنْيَانَا
 دُنْيَا نَرَاهَا تُرِينَا مِنْ تَصَرُّمِهَا مَا لَا يَدْرُومُ مُصَافَاةً وَأَحْزَانَا
 وَنَحْنُ فِيهَا كَأَنَّ لَا يُزَايِلُنَا عَيْشٌ فَأَحْيَاؤُنَا يَبْكُونُ مَوْتَانَا

وروى الخطيب في « تاريخه »^(١) : أن هارون الرشيد كان له جارية غلامية ، تصبُّ على يده ، وتقف على رأسه ، وكان المأمون يُعجبُ بها وهو أمرُدُّ ، فبينما هي تصبُّ على هارون من إبريقٍ معها ، فأشار إليها المأمون بقُبْلَةٍ ، فزبرته بحاجبها ، وأبطأت عن الصبِّ ، فنظر إليها هارون ، فقال : ما هذا ؟ فتلكأت عليه - ضعى ما معك ، على كذا إن لم تُخبريني لأقتلنك . فقالت : أشار إلى عبد الله بقُبْلَةٍ ، فالتفت إليه ، وإذا هو قد نزل به من الحياء والرعب / ما رجمه منه ، فاعتنقه ، وقال : أتجيبها ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين . فقال : قُمْ فاخلُ بها في تلك القُبَّة . فقام ففعل ، فقال له هارون : قُل في هذا شعراً . فأنشأ يقول :

و ٢٦٣

ظَبِّي كُنَيْتُ بَطْرَفِي عَنِ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ
 قَبْلَتُهُ مِنْ بَعِيدٍ فَاغْتَلَّ مِنْ شَفْتَيْهِ
 وَرَدَّ أَخْبَثَ رَدًّا بِالْكَسْرِ مِنْ حَاجِبِيهِ
 فَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهِ

وعن ابن أبي دُوَادٍ ، أَنَّهُ قَالَ^(٢) : دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى الْمَأْمُونِ ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى خِلَافِنَا ؟ قَالَ : آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾^(٣) . فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : أَلَيْكَ عِلْمٌ بِأَنَّهَا مُنْزَلَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَمَا دَلِيلُكَ ؟ قَالَ : لِجَمَاعِ الْأُمَّةِ . قَالَ : فَكَمَا رَضِيَتْ بِإِجْمَاعِهِمْ فِي التَّنْزِيلِ ، فَارْضَ بِإِجْمَاعِهِمْ فِي التَّأْوِيلِ . قَالَ : صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

وكان المأمون يقول^(٢) : غَلَبَةُ الْحُجَّةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ غَلَبَةِ الْقُدْرَةِ ؛ لِأَنَّ غَلَبَةَ الْقُدْرَةِ تَزُولُ بِزَوَالِهَا ، وَغَلَبَةُ الْحُجَّةِ لَا يُزِيلُهَا شَيْءٌ .

وَمِنْ مَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ^(٤) ، مَا حَكَاهُ يَحْيَى بْنُ أَكْتَمٍ ، قَالَ : بَثُّ لَيْلَةٍ عِنْدَ الْمَأْمُونِ ،

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٦ .

(٣) سورة المائدة : ٤٤ .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٧ .

فَعَطِشْتُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَمْتُ لِأَشْرَبَ مَاءً ، فَرَأَى الْمَأْمُونُ ، فَقَالَ : مَا لَكَ لَيْسَ تَنَامُ يَا يَحْيَى ؟ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا وَاللَّهِ عَطِشَانُ . قَالَ : ارْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ . فَقَامَ وَاللَّهِ إِلَى الْبَرَادَةِ ، فَجَاءَنِي بِكَوْزِ مَاءٍ ، وَقَامَ عَلَيَّ رَأْسِي ، فَقَالَ : اشْرَبْ يَا يَحْيَى . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلَّا وَصِيفٌ أَوْ وَصِيفَةٌ يَقُومُ بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُمْ نِيَامٌ . قُلْتُ : فَأَنَا كُنْتُ أَقُومُ لِلشُّرْبِ . فَقَالَ لِي : لَوْمٌ بِالرَّجُلِ أَنْ يَسْتَحْدِمَ ضَيْفَهُ . ثُمَّ قَالَ : يَا يَحْيَى . فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكَ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : حَدَّثَنِي الرَّشِيدُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمَهْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمَنْصُورُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ »^(١) .

وعن يحيى أيضا^(٢) : ما رأيته أكرم من المأمون ، بثَّ عنده ليلةً ، فعطش ، وقد نمنا ، ففكره أن يصيح بالعلمان ، فانتبهه وكنث منتهبها ، فرأيته قد قام يمشي قليلا قليلا إلى البرادة ، وبينه وبينها بُعدٌ ، حتى شرب ورجع . قال يحيى : ثم بثَّ عنده ونحن بالشام ، وما معي أحدٌ ، فلم يجئني^(٣) النومُ ، فأخذ المأمون سَعَالًا ، فرأيته يسدُّ فاهُ بكمِّ قميصه كي لا أتنبه ، ثم حملني آخر الليل النومُ ، وكان له وقتٌ يقوم فيه يستاكُ ، ففكره أن يُنبهني ، فلما ضاق الوقتُ عليه تحركتُ ، فقال : الله أكبر ، يا غلمانُ ، نعلُ أبي محمد .

وقال يحيى أيضا^(٤) ، كنت أمشي يوما مع المأمون في بُسْتَانِ مُوسَى ، في مِيدَانِ الْبُسْتَانِ ، وَالشَّمْسُ عَلَيَّ ، وَهُوَ فِي الظِّلِّ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا قَالَ لِي : كُنِ الْآنَ أَنْتَ فِي الظِّلِّ . فَأُيِّتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَوَّلُ الْعَدْلِ أَنْ يَعْدِلَ الْمَلِكُ فِي بَطَانَتِهِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الطَّبَقَةِ السُّفْلَى .

وعن عبد الله بن محمود المروزي^(٤) ، قال^(٤) : سمعتُ يحيى بن أكرم القاضي يقول : ما رأيته أكمل آله من المأمون . وجعل يحدثُ بأشياء/استحسنها من كان في مجلسه ، ثم قال : كنتُ عنده ليلةً إذا ذكره ، ثم نام وانتبه ، فقال : يا يحيى ، انظر أيش تحت رجلي . فنظرتُ فلم أر شيئا ، فقال : شمعةٌ . فتبادر الفَرَّاشُونَ ، فقال : انظروا . فنظروا ، فإذا

(١) أخرجه الخطيب ، في الموضوع السابق . وأشار إلى هذا صاحب كنز العمال ٦ / ٧١٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٣) في تاريخ بغداد : « يحملني » .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٨ .

تحت فراشه حية بطوله ، فقتلوا ، فقلتُ : قد انضافَ إلى كإل أمير المؤمنين علمُ الغيب .
فقال : معاذَ الله ، ولكن هتف بي هاتف الساعة وأنا نائم ، فقال :

يا راقِدَ الليلِ اتَّبِهُ إِنَّ الخُطوبَ لها سُرَى
ثِقَةَ الفتى بِرِمانِهِ ثِقَةَ مُحَلَّلَةِ العُرَى

وعلمتُ أنه قد حدثَ أمرٌ ، إمَّا قَرِيبٌ ، وإمَّا بَعِيدٌ ، فتأمَلتُ ما قَرَبَ ، فكان ما
رأيتُ .

* * *

١١١٠ - عبد الله بن يوسف بن محمد الزَيْلَعِيُّ ،
جمال الدين ، أبو محمد*

اشتغل ، وسمع من أصحاب النجيب ، وأخذ عن الفخر الزَيْلَعِيِّ شارح « الكنز » ،
وعن القاضي علاء الدين ابن التُّرْكُمَانِيِّ ، وغيرهما ، ولازم مُطالعتَه كُتُبَ الحديث ، إلى
أن خَرَجَ أحاديثَ « الهداية » ، وأحاديثَ « الكشَّاف » ، فاستوعب ذلك استيعاباً بالغا .
ومات بالقاهرة ، في المُحَرَّمِ سنة اثنتين وسبعمائة .

قال في « الدرر » : ذكر لنا شيخنا العراقي ، أنه كان يوافقُه في مُطالعةِ الكتبِ الحديثيةِ ،
لتخريجِ أحاديثِ « الإحياء » ، والأحاديثِ التي يُشير إليها الترمذِيُّ في الأبواب ،
والزَيْلَعِيُّ لتخريجِ أحاديثِ « الهداية » ، و « الكشَّاف » ، فكان كلُّ منهما يُعينُ الآخرَ ،
ومن كتابِ الزَيْلَعِيِّ في تخريجِ أحاديثِ « الهداية » استمدادُ الزُّرْكَشِيِّ في كثيرٍ ممَّا كتبه
من تخريجِ أحاديثِ « الرَّافعي » .

قال ابنُ العديمِ : ومن خطه نقلتُ : شاهدتُ بخطِ شيخِ الإسلامِ ، حافظِ الوقتِ ،
شهابِ الدين أبي الفضل أحمد ابن حَجَرِ العسقلانيِّ ، ما صورته . فذكر غالبَ ما نقلناه
هنا من « الدرر » ، ومنه : حتى جمعَ تخريجَ أحاديثِ « الهداية » ، فاستوعبَ فيه ما
ذكره من الأحاديثِ والآثارِ في الأصلِ ، وما أشار إليه إشارةً ، ثم اعتمدَ في كلِّ بابٍ
أن يذكرَ أدلةَ المُخالفين ، ثم هو في ذلك كثيرُ الإنصافِ ، يحكي ما وجده من

(٥) ترجمته في : البدر الطالع ٤٠٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٥٩ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤١٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٤٨١ ،

غير اعتراض ولا تعقب غالباً ، فكثُر إقبال الطوائف عليه ، واستوعب أيضاً في تخريج أحاديث « الكشاف » ما فيه من الأحاديث المرفوعة خاصة ، فأكثر من تبيين طرقها ، وتسمية مخرجها ، على نمط ما في أحاديث « الهداية » ، لكنه فاته كثير من الأحاديث المرفوعة ، التي يذكرها الزمخشري بطريق الإشارة ، ولم يتعرض غالباً لشيء من الآثار الموقوفة ، ورأيت بخطه كثيراً من الفوائد مفرقاً . انتهى .

* * *

١١١١ - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان
ابن فزارة بن بدر الدين بن محمد بن يوسف ، أبو الفتح ابن قاضي
القضاة جمال الدين أبي المحاسين ابن قاضي القضاة شرف
الدين ، المعروف بابن الكفري* .

ولد بدمشق وسمع جماعة من علمائها ، وتفقه بوالده وغيره ، وبرع في الفقه ،
والأصول ، والعربية ، وغير ذلك .

وتولى قضاء الحنفية بدمشق ، هو ، وأبوه ، وجده ، وأخوه زين العابدين عبد
الرحمن ، المكنى بأبي هريرة .

/وكان مشكوراً السيرة ، محمود الطريقة في أحكامه ، وكان من بيت علم وفضل ٢٦٤ و
ورئاسة .

مات في ذى الحجة ، سنة ثلاث وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١١٢ - عبد الله بن يونس الأزمني
وقال بعضهم : الأزموي**

الشيخ الزاهد ، القدوة ، نزيل سفح قاسيون .

(*) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ١٦٦ ، الضوء اللامع ٥ / ٧٣ .

(**) ترجمته في : الدارس ٢ / ١٩٦ ، العبر ٥ / ١٢٥ ، مرآة الزمان ٨ / ٢ / ٦٨٦ - ٦٩١ .

ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » وَغَيْرِهِ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ حَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ، وَ« كِتَابَ الْقُدُورِيِّ » ، وَجَالَ فِي الْبِلَادِ ، وَلَقِيَ الصُّلَحَاءَ وَالرُّهَادَ ، وَوَقَعَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ ؛ فَدَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَصَارَ صَاحِبَ أَحْوَالٍ وَمُجَاهِدَاتٍ ، وَكَانَ سَمَحًا ، لَطِيفًا ، مُتَعَفِّفًا ، مُطْرَحَ التَّكْلُفِ ، سَاحٍ مُدَّةً ، وَبَقِيَ يَتَقَنَّنُ بِالْمُبَاحَاتِ ، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا ، سَيِّدًا كَبِيرَ الْقَدْرِ ، لَهُ أَصْحَابٌ وَمُرِيدُونَ ، وَلَا يَكَادُ يَمْشِي إِلَّا وَحْدَهُ ، وَيَشْتَرِي الْحَاجَةَ بِنَفْسِهِ وَيَحْمِلُهَا .

وَقَدْ طَوَّلَ أَبُو الْمُظَفَّرِ ابْنَ الْجَوَزِيِّ تَرْجَمَتَهُ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ مَشْهُورَةٌ ، وَزَاوِيَتُهُ مُطَّلَّةٌ عَلَى مَقْبَرَةِ الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١١٣ - عَبْدُ اللَّهِ الْأَمَاسِيُّ*

أَحَدُ فَضَلَاءِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ وَمُدْرِسِيهَا ، وَوَلَّى تَدْرِيسَ مَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدِ خَانَ بَمْدَنِيَّةِ أَمَاسِيَّةٍ . وَمَاتَ وَهُوَ مُدْرَسٌ بِهَا .

وَكَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ ، مُفَنَّئًا فِي أَكْثَرِ الْعُلُومِ ، مُقْبِلًا عَلَى الْعِبَادَةِ ، غَيْرَ مُتَنَفِّتٍ إِلَى أَحْوَالِ الدُّنْيَا ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١١١٤ - عَبْدُ اللَّهِ ، الْجَمَالُ ، الْأَزْدِيُّبِيُّ**

أَحَدُ الْفَضَلَاءِ .

أَعَادَ ، وَدَرَّسَ .

وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(*) تَرْجَمَتْهُ فِي : الشَّقَائِقُ النِّعَمَانِيَّةِ ١ / ٣١٩ . وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ السُّلْطَانِ مَرَادِ خَانَ ، الَّذِي

بَوَّعَ لَهُ بِالسُّلْطَنَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

(**) تَرْجَمَتْهُ فِي : الضُّوْءُ اللَّامِعُ ٥ / ٧٤ .

١١١٥ - عبد الله ، جمال الدين ، الحُصْرِيّ ، الحنفِيّ

الشيخ ، العالم ، الفاضل .

تُوِّفِي سنة سبع وتسعين وثمانمائة . تغمّده الله تعالى برحمته .

كذا ذكره ابن الجَمَصِيّ^(١) ، من غير زيادة .

* * *

١١١٦ - عبد الله بن الصَّيرَفِيّ *

* * *

٢١١٧ - عبد الله الصَّفَّارِ **

* * *

١١١٨ - عبد الله الفَلَّاسِ ***

كذا ذكره في « القُنيّة » .

● وقال : الدَّمُ الذي ليس بِمَسْفُوحٍ طاهر .

كذا ذكره ، وذكر اللَّذِينَ قبله ، صاحبُ « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

(١) أى في كتابه «محوادث الزمان» . انظر : كشف الظنون ١ / ٦٩٣ .

(*) كذا ذكر في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٢ . وانظر ما يأتي .

(**) كذا ذكر في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٣ ، وانظر ما يأتي .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٤ .

فصل في مَنْ اسمه عبد الباسط وعبد الباقي

١١١٩ - عبد الباسط بن خليل بن شاهين

المَلْطِيّ، ثم القاهريّ*

نَزِيلُ الشَّيْخُونِيَّةِ .

وُلِدَ في رجب ، سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، بَمَلْطِيَّةِ ، ونشأ بها ، وقدم دمشق ،
وقرأ بها القرآن الكريم ببعض القراءات ، ثم حَفِظَ « مَنْظُومَةَ النَّسْفِيِّ » ، و « الكَنْزَ » ،
ونصف « المَجْمَعِ » ، وحضر دروسَ الشَّيْخِ قِوَامِ الدِّينِ ، والشَّيْخِ حَمِيدِ الدِّينِ التُّعْمَانِيِّ ،
وغيرهما ، وقرأ على جماعةٍ من فضلاء الرُّومِ ؛ منهم : المولى علاء الدين قاضي العَسْكَرِ ،
وغيره ، وقَدِمَ إلى مِصرَ ، ولازم النَّجْمَ القَرْمِيَّ في العربيَّةِ والمعاني والبيان ، وأخذ عن
الشَّرَفِ يونس الرُّومِيِّ ، نَزِيلِ الشَّيْخُونِيَّةِ ، علمَ الكلامِ ، والمنطقِ والحكمة . وأخذ كثيرا
عن الكَافِيَجِيِّ^(١) ، وحضَرَ دروسَه في علومِ جَمَّةٍ ، وكُتِبَ جليلَةٌ . وأجاز له/
الشُّمْنِيَّ ، وابنُ الدُّنْيَوِيِّ ، وآخرون . ورحل إلى المغرب ، وقرأ هناك في النحو ،
والكلامِ ، والطبِّ ، وأثَقَنَهُ غايةَ الإثقان . وبرع في كثيرٍ من الفنون ، وشارك في
الفضائل . وألَّفَ ، ونظَّم ، ونثر . وكان إنسانًا حسنًا ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

ظ ٢٦٤

* * *

١١٢٠ - عبد الباقي بن إسماعيل بن محمود بن

عبد الباقي ، أبو المُظَفَّرِ ، القُرَشِيُّ ، العَبَّاسِيُّ ،

الواسِطِيُّ المَوْلِدِ ، البَغْدَادِيُّ المَنْشَأُ**

تَفَقَّهُ ، وسمِعَ ، و حَدَّثَ .

وأثبَدَ من روايته للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي ، ببغداد ، قوله^(٢) .

يا حبيبَ القلبِ قلْ لي هل تُرى تُرحمُ ذُلِّي

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢ / ١٣٩ ، الضوء اللامع ٤ / ٢٧ ، كشف الظنون ١ / ٢٩٨ ، ٤٧٠ ، ٧٤٧ ، ٢ /

١٣٠٨ ، ١٦٠٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٩٤ . ويعرف بابن الوزير . وكانت وفاته سنة عشرين وتسعمائة .

(١) في الضوء : « المحيوى الكافييجي » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٥ . وهو من رجال القرن السادس .

(٢) الأبيات في : الجواهر المضية ٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

أم تُرى تُفكُّ قَيْدِي أم تُرى تُفْتَحُ عَلَيَّ (١)
 قد صدًا قَلْبِي بِهَجْرِكَ فاجلُهُ لِي بالتَّجَلِّي
 واشتَرِ النَّفْسَ فهذا مُوسِمُ العُمَرِ مُوَلِّي (٢)
 أَنْتَ حَجِّي وَاغْتِمَارِي أَنْتَ إِحْرَامِي وَحِلِّي

* * *

١١٢١ - عبد الباقي بن المولى العَلَّامة على العَرَبِيَّ*

الآتي ذكره في محلّه .

كان من فضلاء القضاة ، اشتغل ، وحصل ، وصار مُدرِّسا بإحدى الثمان وغيرها ،
 وولِّي قضاء حَلب ، في سنة إحدى وخمسين وتسعمائة . وجاء في تاريخ ولايته « قاضى
 حلب » . وهو من غريب الأتفاق ، ثم قضاء مكة ، ثم عُزِل ، ثم ولى قضاء بروسة ،
 ثم قضاء مصر ، ولم تُحمد فيها سيرته ، وهجاه الفارضى وغيره ، ثم عُزِل ، وأقام مُدَّة
 معزُولا ، ثم ولى قضاء مكة مرَّة ثانية ، ثم عُزِل ، وسافر إلى الديار الروميَّة ، ولم يزل
 معزُولا إلى أن تُوفِّي بالطاعون (٣) ، وهو في سنِّ الثمانين أو قاربها (٤) . رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

* * *

١١٢٢ - عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق ،

أبو الحسين ، الحافظ ، الأمويُّ مَولاهم**

قال الدَّارِقُطْنِيُّ : كان يحفظُ ويعلم ، إلا إنه كان يُحطِي ويصيرُ على الحَطِّ .

(١) لعلها : « تفكك قيدي » ليستقيم الوزن .

(٢) في الجواهر : « واستر النفس » .

(٣) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، العقد المنظوم ٢ / ٢٥٥ - ٢٥٨ . وفيهما : « ابن المولى علاء الدين » .

(٤) سنة إحدى وسبعين وتسعمائة .

(٤) في العقد المنظوم : « وقيل بلغ عمره إلى ست وسبعين سنة » .

(**) ترجمته في : البداية والنهاية ١١ / ٢٤٢ ، تاج التراجم ٣٢ ، تاريخ بغداد ١١ / ٨٨ ، ٨٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٨٢ ، ٨٨٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤٦ ، دول الإسلام ١ / ٢١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٨ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٣٦١ ، العبر ٢ / ٢٩٢ ، لسان الميزان ٣ / ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٤٧ ، المنتظم ٧ / ١٤ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٣ .

وله خُصُوصِيَّةٌ بأبي بكر الرَّايزي ، وأكثرُ أبو بكر في الرِّوَايةِ عنه ، في « أحكام القراءات » (١) .

قال البرِّقانيُّ : رأيتُ البُعْدَازِيَّينَ يُوثِّقُونَهُ ، وهو عندنا ضَعِيفٌ .

قال الخطيب : لا أدرى لأى شيءٍ ضَعَّفَهُ البرِّقانيُّ ، وقد كان عبدُ الباقي من أهل العلم والدِّرايةِ والفهم ، ورأيتُ عامَّةَ شيوخنا يُوثِّقُونَهُ ، وقد كان تَغَيَّرَ في آخرِ عمرِهِ ، انتهى .

وقال أبو الحسين ابنُ الفَرَاتِ : حدِّثَ به اختلاطٌ قَبْلَ مَوْتِهِ بسنَّتينِ .

وتُوفِّيَ لَسَعِ حَلَوْنٌ من شَوَّالٍ ، في سنةِ إِحْدَى وخمسين وثلاثمائة ، وله سيِّتٌ وثمانون سنة . رَجَمَهُ اللهُ تَعَالَى . وقد تقدَّم أخوه أحمدُ (٢) .

* * *

١١٢٣ - عبد الباقي بن يوسف التَّريزيُّ*

بفتح الثَّوْنِ وكسر الرَّاءِ وسُكُونِ الياءِ تحتها نُقْطَتانِ وفي آخرها زَايٌ ، نِسْبَةٌ إلى تَريزٍ ، قرية من قَرَى أذْرِيَجَانَ .

قال السَّمْعَانِيُّ : يُنسَبُ إليها الإمامُ أبو تُرابِ عبد الباقي بن يوسف التَّريزيُّ المَراغِيّ .

كان من الأئمَّةِ المُتَّقِيينَ ، والفضلاءِ المُبرِّزينَ ، مع وَرَعٍ وزُهْدٍ .

انْتَقَلَ إلى نَيْسَابُورٍ وسَكَنَهَا . وولَّى الإمامةَ والتَّدريسَ بمسجدِ عَقِيلٍ .

روى عن عبد الله المَحَامِلِيِّ ، وأبي القاسمِ بنِ بِشْرَانَ ، وغيرهما . وروى عنه أبو البركاتِ ابنُ الفُرَاوِيِّ ، وأبو منصور الشَّحَامِيُّ ، وغيرهما .

وتُوفِّيَ سنةِ إِحْدَى وتسعين وأربعمائة . / رَجَمَهُ اللهُ تَعَالَى .

و ٢٦٥

* * *

(١) في الجواهر : القرآن .

(٢) برقم ٢٧٩ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥١٩ ، و ٥٥٨ ، ط ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤٧ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٧٠ ، ١٧١ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٩٨ ، طبقات الشافعية ، للإسنوي ٢ / ٤١٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي ٥ / ٩٦ ، العبر ٣ / ٣٣٣ ، اللباب ٣ / ١١٩ ، ٢٢٢ ، مرآة الجنان ٣ / ٥٥٥ ، المنتظم ٩ / ١١٠ ، ١١١ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١٦٤ .

١١٢٤ - عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد -
 أربُعٌ مُحَمِّدِينَ - بن محمود ، أبو البركات بن المُحِبِّ أبي الفضل
 ابن المُحِبِّ أبي الوليد الحَلَبِيِّ ، ثم القاهري ، ويُعرَفُ
 كسَلَفِهِ بَابِنِ الشُّحْنَةِ*

وُلِدَ فِي تَاسِعِ ذِي القَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَمَانِيَةَ مِئَاتٍ بِحَلَبٍ ، وَانْتَقَلَ مِنْهَا صُحْبَةً
 أَبَاهُ إِلَى القَاهِرَةِ ، وَحَفِظَ القُرْآنَ الكَرِيمَ ، وَكُتِبَ مِنْ مُخْتَصِرَاتِ العُلُومِ . وَسَمِعَ بَيْتَ المَقْدَسِ
 جَمَالَ الدِّينِ ابْنَ جَمَاعَةَ ، شَيْخَ الصَّالِحِيَّةِ ، وَالحَافِظَ القَلْقَشَنَدِيَّ ، وَغَيْرَهُمَا . وَسَمِعَ بِمِصْرَ جَمَاعَةً
 مِنَ الحُفَّاظِ . وَأَخَذَ فِي الفِقْهِ عَنِ العَلَامَةِ قَاسِمِ بْنِ قَطْلُوبُغَا ، وَالشُّمْنِيِّ ، وَالكَافِيحِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .
 وَأَجِيزَ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ ، وَأُتْمَى ، وَدَرَسَ ، وَنَابَ فِي القَضَاءِ ، وَحَجَّ مَعَ وَالِدِهِ .
 وَهُوَ مِنَ النُّظْمِ وَالتَّنْثِيرِ . وَقَدْ أُورِدَ لَهُ السَّخَاوِيُّ ، فِي « الضُّوءِ اللَّامِعِ » مِنَ الشُّعْرِ قَوْلُهُ (١) :

أَنْصَارَ الشَّرِيعَةِ لِمَ تُرَاعُوا سَيْفِي اللهُ قَوْمًا مُلْجِدِينَ
 وَيُخْرِزِهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ

قال السَّخَاوِيُّ : وَهُوَ - يَعْنِي هَذَا الشُّعْرَ - عِنْدِي بِحَطِّهِ .

وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ السَّخَاوِيِّ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ البرِّ هَذَا ، أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُتَحَابِلِينَ
 عَلَيْهِ ، المُتَعَصِّبِينَ الكِبَارِ فِي إِظْهَارِ مَسَاوِيهِ ، وَإِخْفَاءِ مَحَاسِنِهِ ، كَمَا هُوَ ذَابُهُ فِي حَقِّ أَكْثَرِ
 العَصْرِيِّينَ لَهُ ، سَامَحَهُ اللهُ تَعَالَى .

وَمِنْ شِعْرِهِ الَّذِي نَسَبَهُ إِلَيْهِ فِي « الضُّوءِ اللَّامِعِ » أَيْضًا ، قَوْلُهُ فِي هَجْرِ البِقَاعِيِّ (٢) :

إِنَّ البِقَاعِيَّ البَيْدِيَّ لِفُحْشِيهِ وَلِكُذْبِهِ وَمِحَالِهِ وَعُقُوقِهِ
 لَوْ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ وَقَفَّتْ ذُؤُوبُ الأَلْبَابِ عَنِ تَصْدِيقِهِ

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي هَجَاهُ السَّلْمُونِيُّ (٣) الشَّاعِرُ المَشْهُورُ ، بِالقَصِيدَةِ المَشْهُورَةِ .

* وَمَا زَالَتِ الأَشْرَافُ تُهْجِي وَتُمَدِّحُ *

(٥) ترجمته في: إيضاح المكنون / ١ / ٣١١ ، ٦٠٢ ، شذرات الذهب / ٨ / ٩٨ - ١٠٠ ، الضوء اللامع / ٤ / ٣٣ - ٣٥ ، كشف
 الظنون / ١ / ٩٧ ، ١٥٠ ، ٥٩٦ ، ٨٢١ ، ٢ / ٩٦٠ ، ١٥١٥ ، ١٨٦٥ ، ١٨٦٦ ، الكواكب السائرة / ١ / ٢٢٠ . وكانت
 وفاته سنة إحدى وعشرين وتسعمائة .

(١) الضوء اللامع / ٤ / ٣٤ .

(٢) هو عبيد بن عبد الله بن محمد السلموني - نسبة لسلمون الغبار بالقرية - الأزهرى الشافعي ، ولد سنة أربع وخمسين وثمانمائة ،
 وله في المدح والهجو شيء كثير . الضوء اللامع / ٥ / ١٢١ ، ١٢٢ .

وأول القصيدة :

فشأ الزور في مصرَ وفي جناباتها ولم لا وعبدُ البرِّ قاضى قضائها
ومنها أيضا قوله :

فلو أمكنته كعبةُ اللهِ باعها وأبطلَ منها الحجَّ معَ عمرائها
إلى أن قال :

وإسلامُ عبدِ البرِّ ليس يُرى سِوى بعمِّه والكفرُ في سنماتها
ولقد أفحشَ السُّلْمُونِيُّ في هَجْوِه ، وكوى فأنضح ، واللهُ تعالى يُسامحُه .

* * *

فصل في مَنْ اسمه عبد الجَبَّار ، وعبد الجليل

١١٢٥ - عبد الجَبَّار بن أحمد بن أحمد بن الحسن بن محمد ،

ابن اليَمَان بن الفَتْح ، أبو يَعْلَى بن أبي عبد الله الدِّيَنَارِيُّ الفقيه*

قال ابنُ النَّجَّار : كانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

وقال أبو سعد محمد بن الحسين ، في كتاب « أخبار الشعراء »^(١) : فيه فضائل ،
مِنْ دَرَسِ الْقُرْآنِ وتَأْوِيلِهِ ، والمَعْرِفَةِ بالفقه ، وروَايَةِ الْأَخْبَارِ ، وحِفْظِ الْأَشْعَارِ . وكان
يَجِبُلُ إلى مذهب أبي حنيفة ، ويعْتَمِدُ على أَكْثَرِ أَقْوَالِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ كان يَتَخَيَّرُ أَقْوَالَ الْفُقَهَاءِ ،
ويُنْحُو نحو الاعتزال . سَامَحَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

ظ ٢٦٥

١١٢٦ - / عبد الجَبَّار بن أحمد ، المُلَقَّبُ زَيْنُ الدِّينِ**

مُفْتِي مَازَنْدَانَ .

وله كتاب « الْخُلَاصَةُ » في الفرائض ، مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ ، أَبْدَعَ فِيهِ . وكان موجودًا في
حُدُودِ الْخِمْسَمَائَةِ .

وتفقه على أحمد بن محمد اللارزي^(٢) .

● قال عبدُ الجَبَّار : سألتُ بيغدادَ إمامًا ، عن مَعْنَى قَوْلِ الْفَرَضِيِّ في مَسْأَلَةِ : بِنْتُ وَبِنْتُ
ابن : لِلْبِنْتِ النَّصْفُ ، ولِبِنْتِ الْإِبْنِ السُّدُسُ تَكْمِلَةُ الثَّلَاثِينَ . ما معنى تكملة الثَّلَاثِينَ ؟

فقال : لِأَجْلِ لَفْظِ الْخَبَرِ ، وهو ما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ ، أَنَّهُ سُئِلَ عن بِنْتِ
وَبِنْتِ ابْنِ ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : « فَاجْعَلُوا لِبِنْتِ الْإِبْنِ فَضْلًا مَّا بَيْنَهُمَا ، تَكْمِلَةُ الثَّلَاثِينَ » .
وهكذا عن ابن مسعودٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، هذا الْخَبَرُ^(٣) .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٩ .

(١) أي الهدئين . كشف الظنون ١ / ٢٧ ، ١١٠٢ / ٢ ، وهو فيه لأبي سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير ،
المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

(**) ترجمته في : تاج التراجم ٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤٨ ، كشف الظنون ١ / ٧٢٠ ، هدية العارفين ١ / ٤٩٩ .

(٢) في النسخ : « الأزدي » . وتقدمت ترجمته ، برقم ٣٧٥ .

(٣) أخرجه البخاري ، في : باب ميراث ابنة ابن مع ابنة ، من كتاب الفرائض . صحيح البخاري ٨ / ١١٨ . والترمذي ، =

١١٢٧ - عبد الجبار بن نَعْمَانِ الْمُعْتَزَلِيِّ*

أَحَدُ خَوَاصِّ تَيْمُورٍ ، الَّذِينَ طَافُوا مَعَهُ الْبِلَادَ ، وَأَهْلَكُوا الْعِبَادَ ، وَأَظْهَرُوا الظُّلْمَ وَالْفَسَادَ . ذَكَرَهُ الْقَاضِي عَلَاءُ الدِّينِ ، فِي « تَارِيخِ حَلَبِ » ، وَقَالَ : اجْتَمَعَتْ بِهِ ، فَوَجَدْتُهُ ذَكِيًّا فَاضِلًا ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ ، فَقَالَ : يَكُونُ لِي نَحْوُ الْأَرْبَعِينَ . وَتَكَلَّمْتُ مَعَ عُلَمَاءِ حَلَبِ بِحَضْرَةِ اللَّئِثِ ، وَكَانَ مُعْظَمًا عِنْدَهُ .

قَالَ : وَرَأَيْتُ « شَرْحَ الْهُدَايَةِ » لِأَكْمَلِ الدِّينِ ، وَقَدْ طَالَعَهُ عَبْدُ الْجَبَّارِ الْمَذْكُورُ ، وَعَلَّمَ عَلِيَّ مَوَاضِعَ مِنْهُ ، ذَكَرَ أَنَّهَا غَلَطٌ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْمِبْرَدِ^(١) ، فِي « الرِّيَاضِ » ، وَقَالَ : كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْفِقْهِ ، وَالْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ ، وَكَانَ يَمْتَحِنُ الْعُلَمَاءَ وَيُنَاطِرُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ اللَّئِثِ ، وَهُوَ مِنْ قَلَّةِ الدِّينِ عَلَى جَانِبِ كَبِيرٍ ، تَوَفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَرَبٍ شَاهٍ ، فِي « كِتَابِهِ الْمُتَضَمِّنِ لِأَخْبَارِ تَيْمُورٍ »^(٢) ، وَقَالَ فِي فَصْلِ مِنْهُ : وَهَذَا الرَّجُلُ ، أَعْنَى عَبْدِ الْجَبَّارِ ، كَانَ عَالِمًا تَيْمُورًا وَإِمَامًا ، وَمَمَّنْ يَخُوضُ فِي دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ أَمَامَهُ ، وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا ، فَقِيهًا كَامِلًا ، بَحَاثًا مُحَقِّقًا ، أُصُولِيًّا جَدَلِيًّا مُدَقِّقًا .

وَأَبُوهُ النَّعْمَانُ ، فِي سَمَرَقَنْدَ كَانَ ، وَهُوَ فِي الْفُرُوعِ مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الزَّمَانِ ، حَتَّى كَانَ يُقَالُ لَهُ : النَّعْمَانُ الثَّانِي ، وَكَانَ مِنَ الْقَائِلِينَ بَعْدَ الرُّوِّيَّةِ فِي الْأُخْرَى ، فَأَعْمَى اللَّهُ تَعَالَى بَصَرَهُ كَبِيرِيَّتِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَأَكْثَرَ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْفُرُوعُ ، وَثَقُلَ عَنْهُ مَسَائِلُ الْمَشْرُوعِ ، وَلَا خِلَافَ فِي الْفُرُوعِ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْإِعْتِزَالِ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوهُمْ فِي أُصُولِ الدِّينِ فِي مَسَائِلٍ مَعْدُودَةٍ ، سَلَكَوا فِيهَا سَبِيلَ الضَّلَالِ . انْتَهَى .

* * *

= في : باب ما جاء في مِوَاثِ ابْنَةِ الْإِبْنِ مَعَ ابْنَةِ الصَّلْبِ ، مِنْ أَبْوَابِ الْفَرَائِضِ عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ ٨ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
وَابْنِ مَاجِهِ ، فِي : بَابِ فَرَائِضِ الصَّلْبِ ، مِنْ كِتَابِ الْفَرَائِضِ . سَنَنِ ابْنِ مَاجِهِ ٢ / ٩٠٩ . وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، فِي : الْمُسْنَدِ ١ / ٣٨٩ ، ٤٦٤ .

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي : إِنْبَاءِ الْغَمْرِ ٢ / ٢٤٤ ، السُّلُوكِ ، لِلْمَقْرِيزِيِّ ٣ / ٣ / ١١٠٩ ، شَذَرَاتِ الذَّهَبِ ٧ / ٥٠ ، الضُّوءِ اللَّامِعِ ٤ / ٣٥ ، عَجَائِبِ الْمَقْدُورِ فِي نَوَائِبِ تَيْمُورٍ ١٣٩ وَمَا بَعْدَهَا ، وَصَفْحَةَ ٣٣٤ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَاسْمُهُ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ : « عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » .

(١) هُوَ يُوْسُفُ بْنُ الْحَسَنِ التُّوفِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِمِائَةٍ . انْظُرْ : مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ١٣ / ٢٨٩ .

(٢) الْمَسْمُوعِيُّ : عَجَائِبُ الْمَقْدُورِ فِي نَوَائِبِ تَيْمُورٍ .

١١٢٨ - عبد الجبار بن عبد الكريم الخواري*

أصله من الرّي، وتفقه بأصبهان على الخطيب قاضي أصبهان .

سمع الحديث .

وذكره السلفي في « معجم شيوخه » ، وذكر أنه لقيه ببغداد ، ولم يكن عنده أصل فيه سماعه يرجع إليه ، وأخرج عنه حكاية . وذكر أنه استوطن الكوفة ، وولي الحسبة بها . كذا في « الجواهر » .

* * *

١١٢٩ - عبد الجبار بن علي الخواري**

تفقه بأصبهان على قاضيها أبي الحسن الخطيب^(١) .

وورد بغداد ، فتفقه على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني .

وبني ختلغ^(٢) أمير الحاج مدرسة عند قبر يونس عليه الصلاة والسلام ، ورثته للتدريس بها ، وأجرى عليه وعلى أصحابه جرایة .

قال الهمداني : وكان صالحاً ، متديباً .

هكذا ذكره في « الطبقات » له . قال في « الجواهر » بعد نقله ما هنا : ولا أدري أهو الذي قبله أم لا ؟ والله تعالى أعلم .

* * *

١١٣٠ - / عبد الجبار***

والد أبي عاصم الإمام .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٠ ، الفوائد الجيدة ٨٥ ، ٨٦ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣١٩ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٥١ .

(١) أى على ، المتقدم ذكره في الترجمة السابقة .

(٢) هو ختلغ بن كنتكين ، أمير الكوفة والحاج ، المتوفى سنة تسع وسبعين وأربعمائة . المنتظم ٩ / ٣١ ، النجوم الزاهرة

٥ / ١٢٣ . فالترجم على هذا من رجال القرن الخامس .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٢ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٧٣٥ .

قال في « الجواهر » : يأتي له زيادة ترجمة عند ذكر ابنه أبي عاصم في الكنى . والحال أنه لم يذكره في الكنى ، لا هو ، ولا أبنته (١) .

* * *

١١٣١ - عبد الجبار *

أحد من عزا إليه صاحب « القنية » .
قال في « الجواهر » : لا أدري أهو أحد المذكورين قبله أم غيرهما (٢) .
● حكى عنه في « القنية » : لوزني بامرأة تحرم عليه بنتها من الرضاع . وهي منصوصة . انتهى .

* * *

١١٣٢ - عبد الحليل بن عبد الله بن علي بن صائين**

تقدم نسبه في ترجمة أبيه (٣) .
قال ابن التتار : قدم علينا بغداداً مع والده ، وهو صبي ، وسمع معنا من أصحاب أبي الحصين ، وأبي غالب ابن البناء ، وغيرهم ، وسمعنا منه ومن أبيه شيئاً .
وكان ذكياً فاضلاً ، له معرفة بالفقه والأدب ، حسن الطريقة ، كامل العقل .
وكان مولده ، كما ذكر أبوه ، في يوم الاثنين ، ثامن ذى القعدة ، سنة ثمان وخمسمائة ، بسمرقند .
قال ابن التتار : وبلغني في سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، أنه في سمرقند ، يفتي ويُدرس . والله تعالى أعلم .

* * *

١١٣٣ - عبد الحليم بن محمد بن نور الله ،

المعروف هو والده بأخي زاده***

وسبب اشتهاهما بذلك (٤) .

(١) بل ذكره في الكنى ، انظر الجواهر ترجمة رقم ١٩٣٩ .
ويتضح من تراجم أقرانه ، أنه كان من رجال القرن السادس .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٣ .

(٢) في الجواهر : « غيرهم » .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٤ . وفي نسبه : « الفرغاني » .

(٣) برقم ١٠٦٤ ، صفحة ١٧٣ .

(***) ترجمته في : خلاصة الأثر ٢ / ٣١٩ - ٣٢٢ .

وكان مولده سنة ثلاث وستين وتسعمائة ، وتوفي سنة ثلاث عشرة بعد الألف .

(٤) كذا . وفي ترجمة والده في العقد المنظوم ٢ / ٥٥٣ : والنسبة المزبورة إلى جده من جهة أمه المولى أخي يوسف التوقاني مُحشني صدر الشريعة .

وهو ممن يُشارُ بالأناجيل إليه ، وتُعقدُ الحَناصيرُ عليه ، ما تَرَكَ عَلَماً من العلوم إلا وصار فيه ذاباعٍ طويل ، وحَظٌّ جَزِيل ، قَلْماً يَمْضِي له وَقْتٌ من الأوقاتِ بغيرِ اشتغال ، أو مُناظرةِ رجال ، أو بُلُوغِ آمال ، لا يَشغَلُه عن تَحْصِيلِ العلوم وإفادَتِها واستِفادَتِها مُنْصِبٌ من المناصب ، ولا مَكْسَبٌ من المَكاسب ، ولا يَحْتَقِرُ أحداً من الأفاضل . انتهى .

* * *

١١٣٤ - عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي ، الجماني*

وجمان من تميم .

سمع أبا حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، والأعمش ، والثوري .

قال عبد الحميد : سمعتُ أبا حنيفةَ يحكي عن حماد ، قال : بشرتُ إبراهيمَ النَّحَيمِيَّ بِمَوْتِ الحِجَّاجِ ، فسجد . قال حماد : ما كنتُ أرى أحداً يبكي من الفرح ، حتى رأيتُ إبراهيمَ بكى من الفرح .

وثقه يحيى بن معين .

ومات سنة عشرين ومائتين .

وروى له البخاري .

● وحكى عن أبي حنيفة ، قال : فَيُوهُ الجِماعُ^(١) ، إلا أن يكونَ له عُذرٌ . وحكاه عن حماد ، عن إبراهيم .

* * *

(هـ) ترجمته في : الأنساب ١٧٥ او ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣ / ٢ / ٤٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٦٩ ، تهذيب التهذيب ٦ / ١٢٠ ، الجرح والتعديل ٣ / ٢ / ١٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٥ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢٢٢ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٣ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ١ / ٤٠٣ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٢٧٩ ، العبر ١ / ٣٣٨ ، اللباب ١ / ٣١٦ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤٢ .

وكتبة المترجم « أبو يحيى » .

(١) أى : فيء المولى .

١١٣٥ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد

العبداني، أبو القاسم المعروف بخواهرزاده*

ابن أخت القاضي أبي الحسن علي بن الحسين (١) الدهقان .

تفقه على خاله المذكور . وسمع الحديث منه ، ومن أبي محمد مكّي بن عبد الرزاق .

قال السمعاني: كان إماماً ، فاضلاً ، عالماً .

ويأتي ابنه محمد بن عبد الحميد في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٣٦ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين ،

أبو الحسين القاضي النيسابوري**

قال الخطيب ، في « تاريخه » ، ذكر ابن التّلاج أنّه قدم بغداداً حاجاً ، في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . وحدثهم عن حمدويه ، وحاتم بن محبوب ، المروريين .

* * *

١١٣٧ - عبد الحميد بن عبد الرحيم بن علي بن عثمان

ابن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارداني ثم المصري ،

المعروف بابن التّركماني ، المحدث ، حميد الدين ،

أبو الثّناء بن جمال الدين / بن قاضي القضاة

علاء الدين بن العلامة فخر الدين***

ظ ٢٦٦

وُلِدَ في شهر رمضان ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

وأُسمِعَ من مشايخ عصره ، وطلب الحديث بنفسه ، وسمع من جماعة كثيرة ، وأجاز

(٥) ترجمته في : الأنساب ٨ / ٣٤٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٦ ، معجم البلدان ٣ / ٦٠٣ .

وكانت وفاة ولده محمد الآتية ترجمته في سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، فالترجم من رجال القرن الخامس .

(١) في النسخ ، والأنساب : « الحسين » . وتأتي ترجمته . وانظر : الجواهر ٢ / ٣٦٥ وحاشيته .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١١ / ٦٨ ، الجواهر المضية . برقم ٧٥٧ .

(٥٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ١٦٢ ، ١٦٣ . وسماه « حماد » . وذكر أن شيخه ابن حجر أورده في « معجمه »

دون « إنبائه » . وقال : وذكره المقرئ في عقوده .

له الذَّهَبِيُّ وغيره ، وكتب الطَّبَاقَ ، ولازم البُرْهَانَ القَيْرَاطِيَّ ، وكتب عنه أَكْثَرَ شِعْرِهِ .
 وكان أَوْلَى كَثِيرِ الوِظَائِفِ ، ثم نَزَلَ عنها شيئاً فشيئاً إلى أن أفتقر ، وساءت حاله ،
 وهو مع ذلك عزيزُ النَّفْسِ ، لا يترددُ إلى القضاةِ ، ولا أربابِ الدُّوَلِ ؛ لأجلِ دُنيَاهِمُ ،
 وقد أَحْسَنَ إليه الجلالُ البُلْقِينِيُّ إِحْسَانًا كَثِيرًا ، فما تَوَجَّهَ إلى بابِه أصلاً ، وكان يتكسَّبُ
 بالنَّسْخِ ، وكان حَطَّهُ كَثِيرَ السَّقَمِ ، بغيرِ نَقْطٍ ولا شَكْلِ ، لسُرْعَةِ يَدِهِ في الكتابةِ ،
 وكان قد رَأَسَ في الناسِ مُدَّةً ، ثم انْحَطَّتْ مَرَّتَيْتُهُ ، ومات مُقَلِّبًا جَدًّا ، وكان شديدَ المَحَبَّةِ
 للحديثِ وأهله ، وأضَرَّ بِأَحْرَةٍ ، ومات في الطَّاعُونِ ، سنة تسعَ عشرةَ وثمانمِائةَ ،
 بالقاهرة . رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

* * *

١١٣٨ - عبد الحميد بن عبد العزيز ، أبو خازم*

بالخاءِ المُعْجَمَةِ والرَّأْيِ .

القاضي ، الإمام ، العالم ، العامل ، البَصْرِيُّ الأَصْلُ ، البَغْدَادِيُّ .

أحدُ قضاةِ الدِّيارِ الشَّامِيَّةِ ، وغيرها .

حدَّثَ عن محمد بن بَشَّارٍ وغيره .

وروى عنه مُكْرَمٌ بن أحمد القاضي ، وغيره .

وكان ثِقَّةً . وولِيَ القضاءَ بالشَّامِ ، والكوفةِ ، والكَرَّخِ من مدينةِ السَّلامِ .

رُوي أن عبيد الله بن سليمان خاطبهُ في بَيْعِ ضَيْعَةٍ لِيَتِيمٍ تُجَاوِرُ بعضَ ضياعِهِ ، فكتب
 إليه : إن رَأَى الوَزيْرُ - أعزَّهُ اللهُ - أن يجعلني أحدَ رَجُلَيْنِ ؛ إِمَّا^(١) رَجُلًا صَيَّنَ الحُكْمُ

(٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٥٩ ، البداية والنهاية ١١ / ٩٩ ، ١٠٠ ، تاج التراجم ٣٣ ، تاريخ بغداد
 ١١ / ٦٢ - ٦٧ ، تصير المنبته ١ / ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٨ ، دول الإسلام
 ١ / ١٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٣٩ - ٥٤١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢١٠ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٤١ ،
 العبر ٢ / ٩٣ ، ٩٤ ، الفهرست ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، الفوائد البهية ٨٦ ، الكامل ٧ / ٥٣٧ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم
 ١٤٤ ، كشف الظنون ١ / ٤٦ ، ١٦٤ ، ٥٦٩ ، ١٥٤١ / ٢ ، امرأة الجنان ٢ / ٢٢٠ ، ٢٢١ ، المشتبه ٢٠١ ، المنتظم
 ٦ / ٥٢ - ٥٦ .

وانظر : حاشية الجواهر المضية ٢ / ٣٦٧ .

(١) تكملة من : أخبار أبي حنيفة ، وتاريخ بغداد ، والجواهر .

به ، أو صيّن الحُكْمُ عنه ، والسَّلَام .

وقال طلحةُ بن محمد بن جعفر : استَقْضَى الْمُعْتَضِدُ بِاللَّهِ عَلَى الشَّرْقِيَّةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، أبا خازم عبد الحميد بن عبد العزيز ، وكان رجلاً دِينًا ، وَرِعًا ، عَالِمًا بِمَذْهَبِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَالْفَرَائِضِ ، وَالْحِسَابِ ، وَالذَّرْعِ ، وَالْقِسْمَةِ ، حَسَنَ الْعِلْمِ بِالْجَبْرِ ، وَالْمُقَابَلَةِ ، وَحِسَابِ الدُّورِ ، وَغَامِضِ الوَصَايَا وَالْمُنَاسَخَاتِ ، قُدْوَةً فِي الْعِلْمِ بِصِنَاعَةِ الْحُكْمِ ، وَمُبَاشِرَةً الْخُصُومِ ، وَأَحَدَقَ النَّاسِ بِعَمَلِ الْمَحَاضِيرِ وَالسَّجَلَاتِ وَالْإِقْرَارَاتِ .

أخذ العلم عن هلال الرُّأْيِ بن يحيى ، وكان هذا أحدَ فقهاء الدنيا من أهل العراق ، وأخذ عن بكر العمى ، ومحمود الأنصاري ، ثم صحب عبد الرحمن بن نائل بن نجيج ، ومحمد بن شجاع ، حتى كان جماعة يُفَضِّلُونَهُ عَلَى هَوْلَاءِ ، فَأَمَّا عَقْلُهُ ، فَلَا يُعْلَمُ أَحَدٌ رآه ، فقال : إِنَّهُ رَأَى أَعْقَلَ مِنْهُ .

وعن عُبيد الله بن سليمان بن وهب ، قال : ما رأيتُ رجلاً أعقلَ من المَوْفِقِ ، وأبى خازم القاضي .

وقال أبو بَرَزَةَ الحَاسِبِ : لا أعرفُ في الدنيا أَحْسَبَ من أبى خازم .

وقال ابنُ حَبِيبِ الذَّرْعِ^(١) : كُنَّا وَنَحْنُ أَحْدَاثٌ مَعَ أَبِي خَازِمٍ ، وَكُنَّا نُقْعِدُهُ^(٢) قَاضِيًا ، وَنَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ فِي الْخُصُومَاتِ ، فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى صَارَ قَاضِيًا ، وَصِرْنَا ذُرَاعَهُ .

وقال أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الحَصْبِيُّ : وَبَلَغَ فِي شِدَّتِهِ فِي الْحُكْمِ ، أَنَّ الْمُعْتَضِدَ وَجَّهَ إِلَيْهِ بِطَرِيفِ الْمَحْلَدِيِّ ، فَقَالَ : إِنْ عَلِيًّا الضُّبَيْعِيُّ^(٣) - وَهُوَ يُبَّعُ كَانَ لِلْمُعْتَضِدِ وَلِغَيْرِهِ عَلَيْهِ مَالٌ - قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ غُرْمَاءَهُ أَثْبَتُوا عِنْدَكَ مَا لَهُمْ ، وَقَدْ قَسَطْتَ لَهُمْ مِنْ مَالِهِ ، فَاجْعَلْنَا كَأَحَدِهِمْ . فَقَالَ أَبُو خَازِمٍ : قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي ذَاكِرٌ لِمَا قَالَ لِي وَقَتَ قَلْدَنِي ، إِنَّهُ / قَدْ أُخْرِجَ الْأَمْرَ مِنْ عُنُقِهِ ، وَجَعَلَهُ فِي عُنُقِي ، وَلَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَحْكُمَ فِي مَالِ رَجُلٍ لِمُدْعٍ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ طَرِيفٌ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُ : فُلَانٌ وَفُلَانٌ يَشْهَدَانِ . يَعْنِي لِرَجُلَيْنِ جَلِيلَيْنِ كَانَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . فَقَالَ : يَشْهَدَانِ عِنْدِي ، وَأَسْأَلُ عَنْهُمَا ، فَإِنْ زُكِّيَا قَبِلْتُ شَهَادَتَهُمَا ، وَإِلَّا أَمْضَيْتُ مَا قَد تَبَّتْ عِنْدِي . فَاثْتَمَعَ أَوْلَاكَ

و ٢٦٧

(١) في تاريخ بغداد ١١ / ٦٣ : « الزارع » .

(٢) في تاريخ بغداد : « نتممه » .

(٣) في تاريخ بغداد ١١ / ٦٣ : « الضبيعي » .

من الشهادة فَرَعًا ، ولم يَدْفَعْ إلى الْمُعْتَصِدِ شيئاً .

وقال وَكَيْعُ القاضى : كنتُ أتقلدُ لأبى خازم وُقوفًا فى أَيامِ الْمُعْتَصِدِ ، منها وقوفُ الحسن بن سَهْلٍ ، فلما استكثرَ الْمُعْتَصِدُ من عمارةِ القصرِ المعروفِ بالحَسَنِىِّ ، أدخلَ إليه بعضُ وقوفِ الحسن بن سَهْلٍ ، التى كانت فى يَدى ومُجاورةً للقصرِ ، وبلغتِ السَّنَةَ آخِرَها ، وقد جَبِيَتْ مآلُها ، إلا ما أخذَه الْمُعْتَصِدُ ، فجمعتُ إلى أبى خازم ، فعرفتهُ اجْتِمَاعَ مالِ السَّنَةِ ، واستأذنته فى قِسْمَتِهِ فى سَبِيلِهِ ، وعلى أهلِ الوقِفِ ، فقال لى : فهل جَبِيَتْ ما على أميرِ المؤمنين ؟ فقلتُ له : ومن يَجسُرُ على مُطالبَةِ الخليفةِ ؟ فقال : واللهِ لا قَسَمْتُ الاِرْتِفَاعَ أو تأخُدُ ما عليه ، واللهِ إن لم يَزِنْ ما عليه لا وليتُ له عملاً . ثم قال : امضِ إليه السَّاعَةَ وطالبه . فقلتُ : من يُوصلُنِي ؟ فقال : امضِ إلى صَافِي الحَرَمِيِّ ، وقُلْ له : إنَّكَ رسولُ أنفَذْتُكَ فى مُهمِّ ، فإذا وصلتَ عرَّفه ما قلتُ لك . فجمعتُ لَصَافِي ذلك ، فأوصلنِي ، وكان آخِرَ النَّهارِ ، فلما مثلتُ بين يَدِي الخليفةِ ، ظَنُّ أن أمراً عظيماً قد حدَثَ ، وقال : هيبه ، قُلْ . كأنَّه مُتَشَوِّفٌ ، فقلتُ : إني ألى لعبدِ الحميدِ قاضِي أميرِ المؤمنين وُقوفَ الحسن بن سَهْلٍ ، وفيها ما قد أدخله أميرُ المؤمنين إلى قَصْرِه ، ولما جَبِيَتْ مالُ هذه السَّنَةِ ، امتنعَ من تَفريقِهِ إلى أن أُجيبَ ما على أميرِ المؤمنين ، وأنفَذنِي السَّاعَةَ قاصداً بهذا السَّبَبِ ، وأمرنِي أن أقولَ : إني حَضَرْتُ فى مُهمِّ لِأَصِلَ . قال : فسكتَ ساعةً مُتَفَكِّراً ، ثم قال : أصابَ عبدُ الحميدِ ، يا صَافِي ، هاتِ الصَّنْدُوقَ . قال : فأحضرَ صُنْدُوقاً لطيفاً ، فقال : كم يجبُ لك ؟ فقلتُ : الذى جَبِيَتْ عامٌ أوَّلُ من ارتفاعِ هذه الأوقافِ العَقاراتِ أربعمائةِ دينارٍ . قال : كيف جِدُّوكِ بالنَّقْدِ والوزنِ ؟ قلتُ : أعرفُهما . قال : هاتوا ميزاناً . فجاءوا بميزانٍ^(١) حسنٍ ، عليه حَلِيَّةٌ ذهبٍ ، وأُخْرَجَ من الصَّنْدُوقِ دنانيرٌ عَيْنًا ، فوزنَ لى منها أربعمائةِ دينارٍ ، فوزنتُها بالميزانِ ، وقبضتُها ، وانصرفتُ إلى أبى خازمِ بالخيرِ ، فقال : أضيفها إلى ما اجتمعَ للوقِفِ عندك ، وقرِّفه فى غدٍ ، ولا تُؤخِّرْ ذلك . ففعلتُ ، فكثُرَ شُكْرُ الناسِ لأبى خازمِ بهذا السَّبَبِ ، وإقدايمِهِ على الخليفةِ بِمِثْلِ ذلك ، وكثُرَ شُكْرُهُم لِلْمُعْتَصِدِ فى إنصافِهِ ، رحمةُ الله تعالى عليهما .

● وروى الخطيبُ^(٢) ، بسنده إلى القاضى أبى طاهرٍ محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر ، أنه قال : بلغنِي أن أبا خازمِ القاضِي جَلَسَ فى الشَّرِيفَةِ ، وهو قاضِيها للحُكْمِ ، فارتفعَ إليه خَصْمانُ ، فأجرى أحدهما بحضرتِهِ ما أوجبَ التَّأديبَ ، فأمرَ بتأديبِهِ ،

(١) فى تاريخ بغداد ١١ / ٦٥ زيادة : « حرانى » .

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٦٥ .

فأدب ، فمات في الحال ، فكتب إلى المعتضد من المجلس : اعلم يا أمير المؤمنين ، أطال الله بقاءك ، أن خصمان حضراني ، فأجرى أحدهما ما أوجب عليه الأدب عندي ، فأمرت بتأديبه ، فأدب فمات ، فإن رأى أمير المؤمنين ، أطال الله بقاءه ، أن يأمر بحمل الدية لأحملها إلى ورثته فعل . قال : فعاد الجواب إليه ، بأننا قد أمرنا بحمل الدية إليك . وحمل إليه عشرة آلاف درهم ، فأحضر ورثة / المتوفى ، ودفعها إليهم .

ظ ٢٦٧

قلت : إن صحَّ هذا النقل عن أبي خازم ، فهو رأى انفرد به عن أبي حنيفة ، رضي الله تعالى عنه ، فإن مذهبه أن من عزَّره الإمام ، فدمه هدر ؛ لأنه فعل مافعل بأمر الشرع ، وفعل المأمور لا يتقيد بشرط السلامة ، كالفصاد ، والبراع^(١) . وهو قول مالك ، وأحمد ، رضي الله تعالى عنهما . وقال الشافعي ، رضي الله تعالى عنه : تجب الدية في بيت المال ؛ لأنه نفع عمله يرجع إلى العامة ، فيكون الغرم في ماله . وأجاب أمئتنا ، رحمهم الله تعالى ، بأنه لما استوفى حق الله بأمره ، صار كأن الله تعالى أماته من غير واسطة ، فلا يجب الضمان .

وحدث مكرم بن بكر^(٢) ، وكان من فضلاء الرجال وعلمائهم ، قال : كنت في مجلس أبي خازم ، فتقدم إليه رجل شيخ ، ومعه غلام حدث ، فادعى الشيخ عليه ألف دينار عينا دينا ، فقال له : ما تقول ؟ فأقر ، فقال للشيخ : ما تشاء ؟ قال : حبسه . فقال للغلام : قد سمعت ، فهل لك أن تثقذ البعض ، وسأله إنظارك ؟ فقال : لا . فقال الشيخ : إن رأى القاضي أن يحبسه . قال : فتفرس أبو خازم فيهما ساعة ، ثم قال : تلازما إلى أن أنظر بينكما في مجلس آخر . قال : فقلت لأبي خازم ، وكانت بيننا أسنة^(٣) ، لم أحرر القاضي حبسه ؟ فقال : ويحك ، إني أعرف في الأحوال من الخصومة وجه المحق من المبطل ، وقد صارت لي بذلك ذربة لا تكاد تُخطئ ، وقد وقع لي أن سماحة هذا بالإقرار هي عن يلية ، وأمر ينعذ عن الحق ، وليس في تلازمهما بطلان ، ولعله ينكشف لي من أمرهما ما أكون معه على وثيقة مما أحكم به بينهما ، أما رأيت قلة تعاصيها^(٤) في المناظرة ، وقلة اختلافهما ، وسكون طباعهما ، مع عظم

(١) بزغ الحاجم والبيطار : شرط .

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) الأنسة : ضد الوحشة .

(٤) في النسخ : « تقاضيهما » .

المال ، وما جرت عادة الأحداث بفرط التورع ، حتى يُقرَّ مثل هذا طوعاً عَجلاً بمثل هذا المال . قال : فبينما نحن كذلك نتحدث ، إذ استؤذن على أبي خازم لبعض وجوه الكرخ من مياسير التجار ، فأذن له ، فدخل فسلم ، وسبب لكلامه فأحسن ، ثم قال : قد بُليتُ بابي لي حَدَثٍ يتقَّان^(١) ، ويثْلِفُ كلُّ ما يظفرُّ به من مالى فى القيان عند فلان المُقَيَّن ، فإذا منَعته مالى اختال بحيل تضطرُّنى إلى الترامِ عَرمٍ له ، وإن عَدَدْتُ ذلك طال ، وأقربُه أنَّه قد نصَّب المُقَيَّن اليوم يُطالبُه بألف دينارٍ عَيْنًا دَيْنًا حَالًا ، وبلغنى أنَّه تقدَّم إلى القاضى ليُقرَّ له بها فيُحسِن ، وأقعُ مع أمه فيما يُنعصُ عَيْشى ، إلى أن أزن ذلك عنه للمُقَيَّن ، فإذا قبضه المُقَيَّن حاسبَه به من الجُذور^(٢) ، ولمَّا سمعتُ بذلك ، بادرتُ إلى القاضى لأشْرَحَ له الأمر ، فِداويَه بما يشكُّره اللهُ له ، فجئتُ فوجدتُهما على الباب . قال : فحين سمع أبو خازم ذلك تبسَّم ، وقال لى : كيف رأيتُ ؟ قلتُ : بهذا ومثله فضلُ اللهُ القاضى . وجعلتُ أدعُو له ، فقال : علىء بالغلام والشيخ . فأرهب أبو خازم الشيخ ، ووعظ الغلام ، قال : فأقرَّ الشيخُ بأنَّ الصُّورة كما بلغ القاضى ، وأنَّه لا شيء له عليه ، وأخذ الرجل بيد ابنه وأنصرفوا .

ومن شعرِ أبى خازمِ فى مملوكية له^(٣) :

أذَلُّ فأكرِمُ به من مُذِلِّ ومن شادينِ لِدِمى مُستَحِلِّ^(٤)
إذا ما تعرَّزَّ قابِلُته بذلُّ وذلك جُهدُ المُقِلِّ
/وأسلمتُ حدى له خاضِعًا ولولا ملاحِته لم أذَلِّ

و ٢٦٨

وعن أبى عبد الله الصيمرى ، قال : حُكِيَ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بن سليمان الوزيرَ وجَّهَ بأبى إسحاق الرِّجَّاجِ إلى أبى خازمِ القاضى ، وأبى عمرَ محمد بن يوسف ، يسألُهما فى رجلٍ مَحْبُوسٍ بدين ثابتٍ عندهما ، فبدأ أبو إسحاق بأبى خازم ، فجاء إليه ، وقد علا النهار ، ودخل داره ، فلم يُمكنه البوابُ من الدُّخول ، وقال : لو جاء الوزيرُ السَّاعةَ لم يُستأذَن عليه . فأنصَرَفَ أبو إسحاق وقعد فى المسجد مُغتاضًا إلى وقت العصرِ ، فقال له البوابُ : القاضى قد جلس ، فدخل الرِّجَّاجُ عليه ، فلم يُقبِلْ عليه أبو خازم الإقبال الذى اعتقده

(١) يتقَّان : يلهو مع القيان أو بهن . والقينة : الجارية المغنية .

(٢) أى من أصل ما عليه .

(٣) الأبيات فى تاريخ بغداد ١١ / ٦٧ ، والأولان فى الجواهر المضية ٢ / ٣٦٨ .

(٤) فى الجواهر : « ومن طالب لدمى » .

الرَّجَّاجُ ، فَأَدَى أَبُو إِسْحَاقَ الرَّسَالَةَ ، فَقَالَ أَبُو خَازِمٍ : تَقْرَأُ عَلَى الْوَزِيرِ ، أَعَزَّهُ اللَّهُ ، السَّلَامَ ، وَتَقُولُ لَهُ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مَحْبُوسٌ لِحَصْنِهِ فِي دِينِهِ ، وَلَيْسَ بِمَحْبُوسٍ لِي ، فَإِنَّ أَرَادَ الْوَزِيرُ إِطْلَاقَهُ ؛ فَإِمَّا أَنْ يَسْأَلَ حَصْنَهُ إِطْلَاقَهُ ، أَوْ يَقْضِيَّ دِينَهُ ، فَإِنَّ الْوَزِيرَ لَا يُعْجِزُهُ ذَلِكَ . فَقَالَ الرَّجَّاجُ : جِئْتُ إِلَى هُنَا قَبْلَ الظُّهْرِ ، فَامْتَنَعَ الْبُيُوتُ مِنَ الْاسْتِئْذَانِ عَلَى الْقَاضِي ، فَجَلَسْتُ إِلَى الْآنَ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ . وَهُوَ يَقْضِيْ بَهَذَا أَنْ يَنْكَرَ الْقَاضِي عَلَى الْبُيُوتِ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، هَكَذَا عَادَتِي ، إِذَا قَمْتُ مِنْ مَجْلِسِي ، وَدَخَلْتُ إِلَى دَارِي ، اسْتَعْلَتْ بَعْضُ الْحَوَائِجِ الَّتِي تَحْضِيئِي ، فَإِنَّ الْقَاضِيَّ لَا يَدُّ لَهُ مِنْ خَلْوَةٍ وَتَوَدُّعٍ . فَاعْتَظَ أَبُو إِسْحَاقَ مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرَ ، وَقَالَ مُبَكِّئًا لَهُ : كُنْتُ بِحَضْرَةِ الْوَزِيرِ فِي بَعْضِ [الْأَيَّامِ] ، فَأَنْشِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ :

أَذَلَّ فَيَا حَيْدًا مِنْ مُدِلِّ
.....

الْأَيَّاتِ السَّابِقَةِ ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ : إِنَّهَا لِلْقَاضِي ، أَعَزَّهُ اللَّهُ تَعَالَى . فَقَالَ أَبُو خَازِمٍ : نَعَمْ ، هَذِهِ آيَاتٌ قَلَّتْهَا فِي وَالِدَةِ هَذَا الصَّبِيِّ - غَلَامٍ قَاعِدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فِي يَدِهِ كِتَابٌ مِنَ الْفِقْهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ ابْنُهُ - فَأَيْتِي كُنْتُ ضَعِيفَ الْحَالِ أَوَّلَ مَا عَرَفْتُهَا ، وَكُنْتُ مَائِلًا إِلَيْهَا ، وَلَمْ يُمَكِّنْ إِرْضَاؤُهَا بِالْمَالِ ، فَكُنْتُ أُطِيبُ قَلْبَهَا بِالْبَيْتِ وَالْبَيْتَيْنِ . فَقَامَ أَبُو إِسْحَاقَ ، وَمَضَى إِلَى أَبِي عَمَرَ ، فَاسْتَقْبَلَهُ حُجَّابُهُ مِنْ بَابِ الدَّارِ ، وَأَدْخَلُوهُ إِلَى الدَّارِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ الْقَاضِي مِنْ مَجْلِسِهِ نُحُطَاتٍ ، وَأَكْرَمَهُ كَمَا يُكْرَمُ مَنْ يَكُونُ خَصِيصًا بَوَزِيرٍ ، فَأَدَى إِلَيْهِ رِسَالَةَ الْوَزِيرِ ، فَقَالَ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، أَنَا أَسْأَلُ صَاحِبَ الْحَقِّ حَتَّى يُفْرَجَ عَنْهُ ، فَإِنَّ فَعْلًا وَإِلَّا أَدَيْتُ الدِّينَ مِنْ مَالِي ، إِجَابَةً لِمَسْأَلَةِ الْوَزِيرِ . فَانصَرَفَ أَبُو إِسْحَاقَ ، فَأُخْبِرَ الْوَزِيرُ ، فَقَالَ الْوَزِيرُ : أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؟ فَقَالَ : أَبُو عَمَرَ ، فِي عَقْلِهِ ، وَسَدَادِهِ ، وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ ، وَمَعْرِفَتِهِ بِحُقُوقِ الْوَزِيرِ . يُعْرِيه بِأَبِي خَازِمٍ ، فَقَالَ الْوَزِيرُ : دَعُ هَذَا عِنْدَكَ ، أَبُو خَازِمٍ دِينَ كُلَّهُ ، وَأَبُو عَمَرَ عَقْلَ كُلَّهُ .

وَمِنْ تَصَانِيفِ أَبِي خَازِمٍ كِتَابُ « الْمَحَاضِيرِ وَالسَّجَلَاتِ » ، وَكِتَابُ « أَدَبِ الْقَاضِي » ، وَكِتَابُ « الْفَرَائِضِ » .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

* * *

١١٣٩ - عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، أَبُو شُكْرٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو زُرْعَةَ

ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّافِعِيُّ ، فِي « تَارِيخِ قَزْوِينَ » ، وَقَالَ : كَانَ أَحَدَ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ

الرَّأْيِ الْمُعْتَبَرِينَ فيما بينهم ، يَعِظُ ، وَيُنَاطِرُ ، وَيَرْجِعُ أَصْحَابَهُ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْبَلَدِ . وَكَانَ
إِلَيْهِ إِمَامَةٌ مَسْجِدِهِمُ الْجَامِعِ . وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْأَسْتَاذِ الشَّافِعِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْمُقْرِي ،
سنة / إِحْدَى وَخَمْسِينَ ^(١) . وَهُوَ عَقِبٌ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالْمَعْرِفَةِ . انْتَهَى .
وَلَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ « الْجَوَاهِرِ » .

ظ ٢٦٨

* * *

١١٤٠ - عبد الحى بن عبد الكريم بن على بن المؤيد*

وهو ابن أخى خوجا بجلي .

ذَكَرَهُ الْعَلَّامَةُ بَدْرُ الدِّينِ الْعَزْزِيُّ ، فِي « رِحْلَتِهِ إِلَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ » ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ :
الْشَيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامُ ، وَالْقُدْوَةُ الْعُمْدَةُ الْفَهَامَةُ ، فَرَعُ الْحَسَبِ الصَّمِيمِ ، وَمَنْبَعُ الْأَصْلِ
الْكَرِيمِ ، وَطَبِيعُ الْفَضْلِ الْعَمِيمِ ، وَطَوْعُ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ ، قُدْوَةُ الْأُيُمَّةِ ، وَوَاحِدُ أَسَاتِيدِ
الْأُمَّةِ ، قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَإِمَامُ الْفُقَهَاءِ وَالنُّحَاةِ ، رَوْضُ الْعِلْمِ الْوَارِفِ الظَّلَالِ وَالْفَيْ ،
وَالْوَافِرُ الرَّبِيعِ وَالرَّيِّ ، قَاضِي أَمَاسِيَّةٍ وَمَامِعَهَا .

ثُمَّ قَالَ : اجْتَمَعَ لِي وَبِوَالِدِي بِالشَّامِ ، عِنْدَ قُدُومِهِ إِلَيْهَا قَاصِدًا بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ ، فَصَارَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ صُحْبَةٌ وَمَوَدَّةٌ وَمَحَبَّةٌ . انْتَهَى .

وَذَكَرَهُ فِي « الشَّقَائِقِ » ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ : كَانَ كَرِيمَ الطَّبِيعِ ، سَخِيًّا
النَّفْسِ ، مُجِبًّا لِلْخَيْرِ وَأَهْلِهِ . وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَالْفِقْهِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالتَّفْسِيرِ ،
وَكَانَ يَكْتُبُ الْحَطَّ الْمَلِيحَ ، وَكَانَ حَسَنَ الْعَقِيدَةِ ، مَقْبُولَ الطَّرِيقَةِ ، مَرْضِيًّا السَّيْرَةِ .
وَلَمْ تَوْرُخْ وَفَاتِهِ ^(٢) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٤١ - عبد الحى بن مبارك الخوارزمي ، القاهري ، القلعي**

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ، سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ .
وَاشْتَغَلَ كَثِيرًا فِي الْفِقْهِ وَالْأَصْلِيَّاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ . وَأَخَذَ عَنِ سَعْدِ الدِّينِ الدَّيْرِيِّ ، وَابْنِ

(١) لعلها : وخمسائة . فإن الرافي توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٢) هو من علماء دولة السلطان سليمان خان بن سليم خان ، الذي بويغ له سنة ست وعشرين وتسعمائة .

(**) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤٠ .

الأقصرائيّ، والعلامة قاسم بن قَطْلُوْبَعَا . وبرع ، وأقرأ الطلبة . وكان خيرا .
مات في شعبان ، سنة ثمانين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٤٢ - عبد الحليم بن علي الروميّ القسطنطينيّ المولّد*

كان من فضلاء تلك الديار .

قرأ على المولّي علاء الدين البرقيّ .

ورحل إلى ديار العرب ، وأخذ عن فضلائها ، وحجّ ، ثم سافر إلى بلاد العجم ، وقرأ على
علمائها ، ثم خدّم أهل التّصوّف وتربّى عندهم ، ثم عاد إلى الديار الرّوميّة ، وصار إماما ومعلّما
للسلطان سليم خان ، وهو سليم الأوّل ، وحصل عنده أُلجاة العظيمة ، والقَبُول التّام ، وكان
لا يكاد يُفارقُه في غالب الأحيان .

وكانت وفاته بدمشق ، وهو قافل من الديار المصريّة ، في صحبة مَخْدُومِه السُّلطان سليم ،
سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة . تغمّده الله تعالى برحمته .

* * *

١١٤٣ - عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، أبو محمد ،

الحافظ ، تاج الدّين**

كان أبوه من أهل طرّابُلس .

وولّد عبد الخالق بدمشق ، ورحل في طلب الحديث والفقّه إلى بغداد ، وهمدان ، وأصبهان .
وكتب بخطّه ، وتفقه على البلخيّ ، وعلى القاضي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الهيتيّ ، في آخريّين
يجمّعهم « معجم شيوخه » الذي جمّعه .

قال ابن النّجار : قرأت في كتاب « زينة الدّهر » لأبي المَعالي سعد بن عليّ الحَظيريّ ، أنشدني

(*) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، الشقائق النعمانية ١ / ٥٩٨ - ٦٠٠ . ويقال له المولى حليمي . ولعل هذا
هو الذي جعل المؤلف يؤخره في الترتيب .

(**) ترجمته في : تاج التراجم ٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٩ ، الدارس ١ / ٥٣٨ ، سير أعلام
النبيلاء ٢٠ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢ ، العمر ٤ / ١٨٧ ، كشف الظنون ١ / ١٧٢ ، ٢ / ١٥٦٤ ، ١٧٣٥ ،
المختصر المحتاج إليه للذهبي ٢٦٠ ، هدية العارفين ١ / ٥٠٩ . وفي تاج التراجم أنه يعرف بالجوال .

عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، لنفسه ببغداد^(١) :

قَلَّ الحِفاظُ فَذُو العاهاتِ مُحترَمٌ والشَّهْمُ ذُو الفضلِ يُودَى مَعَ سلامَتِهِ
كالقوسِ يُحفظُ عَمداً وهو ذُو عِراجٍ وَيُنْبِذُ السَّهْمُ قَصِداً لاسْتِقامَتِهِ^(٢)

كتب إلى غالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، قال : أنشدني والدي لنفسه^(٣) :

٢٦٩ و

/قال العواذِلُ مااسمُ مَنْ أضنى فُوادَكَ قلتُ أحمدُ
قالوا أتحمدهُ وقَدْ أضنى فُوادَكَ قلتُ أحمدُ

وتولَّى التدريس بالمدرسة الصَّادِريَّة ، بدمشق ، وكان له مجلسُ التَّدْكِيرِ .

مات بدمشق ، سنة أربع وستين وخمسمائة .

وسياقُ ابنه غالب ، في محلِّه ، إن شاء اللهُ تعالى .

* * *

١١٤٤ - عبد الخالق بن عبد الحميد بن عبد الله ،

أبو الفضائل ، الوبري ، الخوارزمي ، الضري ، الفقيه*

قال أبو بكر ابن الشعار ، في « عقود الجمان » : كان من رؤساء أصحاب أبي حنيفة وأئمتهم - رضى الله تعالى عنهم - عالماً ، مُناظراً ، مُتكلِّماً ، أُصولياً ، وإليه كانت الفتوى والتدريس بخوارزم ، حافظاً للفقهِ والأشعار ، أستاذاً يُشار إليه في الفنون الأدبية^(٤) . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٤٥ - عبد الخالق بن فيروز الجوهري**

قال في « الجواهر » : كذا رأيتُ بحطِّي في المُسَوِّدة ، وما أدري عن مَنْ نَقَلْتَهُ؟! ولا أعرفه .

(١) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٣٦٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٩٨ ، المختصر المحتاج إليه ٢٦٠ .

(٢) في الجواهر : « وينفذ » .

(٣) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢ .

(٤) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٠ ، عقود الجمان الجزء الرابع ، لوحة ١٠٠ - ١٠٢ .

(٤) لم يذكر المؤلف وفاته ، كما لم يذكرها ابن الشعار ، وتراجم « عقود الجمان » تقع بين النصف الثاني من القرن السادس والنصف الأول من القرن السابع .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦١ ، المختصر المحتاج إليه ، للذهبي ٢٦٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤٣ .

ورأيتُ الذَّهَبِيَّ ذَكَرَ عَبْدَ الْخَالِقِ بْنِ قَيْرُوزِ الْجَوْهَرِيَّ فِي « الْمِيزَانِ » ، وَقَالَ : حَدَّثَنِي عَنْهُ السَّخَاوِيُّ ، وَغَيْرُهُ . وَقَالَ الْحَافِظُ عَلِيُّ بْنُ الْمُفَضَّلِ : لَمْ يَكُنْ مَوْثُوقًا بِهِ . وَقَالَ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ : تَكَلَّمُوا فِي سَمَاعِهِ (١) . فَلَا أُدْرِي هُوَ أَمْ غَيْرُهُ ؟ انْتَهَى .

* * *

١١٤٦ - عبد الخالق بن محمد بن عبد الرحمن ،

مُحِبِّي الدِّينِ الصَّالِحِيَّ ، وَيُعرفُ بِابْنِ الْعُقَابِ*

بَضَمَ الْمُهْمَلَةَ ، وَتَخْفِيفَ الْقَافِ ، وَآخِرُهُ مُوَحَّدَةٌ ، وَهُوَ لَقِبُ جَدِّهِ .
وُلِدَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةَ .

وَنَشَأَ ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَ« الْعُمْدَةَ » ، وَ« الْهُدَايَةَ » لِابْنِ الْجَزْرِيِّ ، وَ« الْكَنْزَ » فِي الْفِقْهِ ، وَ« الْمَنَارَ » ، فِي الْأُصُولِ ، وَ« أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ » ، وَغَيْرَهَا .

وَعَرَّضَ عَلَى جَمَاعَةٍ ، وَلازَمَ الْعَلَمَةَ قَاسِمَ بْنَ قَطْلُوبُغَا فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ وَالْحَدِيثِ . وَأَخَذَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ السَّنْبَاتِيِّ ، وَغَيْرِهِ . وَأَخَذَ فِي الْمَنْطِقِ عَنِ الْعَلَاءِ الْحِصْنِيِّ .

وَكَتَبَ الْمَنْسُوبَ ، وَشَارَكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفَضَائِلِ ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ .
وَكَانَ عِنْدَهُ عَقْلٌ وَسُكُونٌ وَأَدَبٌ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٤٧ - عبد الخالق بن محمد بن محمد الخافِيَّ

الأَصْلِيَّ ، الْهَرَوِيَّ**

مِنْ أُمَّائِلِ الْفَضْلَاءِ ، وَفَضْلَاءِ الْأُمَّائِلِ .

دَخَلَ الْقَاهِرَةَ ، وَأَخَذَ عَنْ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ بِهَا . وَحَجَّ .

وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمِائَةِ التَّاسِعَةِ (٢) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) آخر النقل عن الذهبي .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤١ .

(**) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤١ .

(٢) ذكر السخاوي أنه لقيه بمكة سنة سبع وثمانين وثمانمائة .

١١٤٨ - عبد الخالق بن محمد بن سعيد بن عليّ

الشكّانيّ، الحاكم، أبو بكر*

والد القاضي محمد بن عبد الخالق .

قال السّمعانيّ في « الأنساب » : كان مُسْتَمَلِي شمس الأئمّة أبي محمد بن عبد العزيز بن أحمد الحلوانيّ ، فيما أملاه بكشّ .

مات بكشّ بعد^(١) سنة ثمانين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٤٩ - عبد الدائم بن محمود بن مودود بن محمود

ابن بلدجيّ ، أبو الحسين ، الموصليّ**

سمع ، وحدث بالموصيل .

وتفقه بدمشق على الحصريّ .

مولده يوم الثلاثاء ، سادس عشر جمادى الآخرة ، سنة أربع وستائة ، بالموصيل .

وتوفّي بها ، يوم الاثنين ، ثالث شعبان ، سنة ثمانين وستائة ، ودُفن بمقبرة قضيّب البان ، ظاهر الموصيل .

أسمعه والده الكثير / مع إخوته .

ظ ٢٦٩

سمع منه أبو العلاء الفرّضيّ ، وذكره في « معجم شيوخه » ، وقال : كان فقيهاً ، عالماً ، فاضلاً ، مُفَنِّئاً^(٢) ، مُدَرِّساً ، عارفاً بالمدّهب ، مُكثِّراً ، زاهداً ، عابداً ، من بيت الحديث والرئاسة . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الأنساب ٣٣٧ و ، الجواهر المضية ، برقم ٧٦٢ .

(١) في الأنساب : « قبل » .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٢ .

(٢) في الجواهر : « مفتياً » .

١١٥٠ - عبد الرَّبِّ بن منصور بن إسماعيل بن إبراهيم ،
أبو المَعَالِي ، الغَزَنَوِي*
كانت وفاته في حدودِ الخمسمائة .

شرح « مختصر القُدُورِي » في مُجلدَيْن ، وسَمَّاه « مُتَمَسِّ الإِخْوَان » . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٥١ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن
قُدَّامَةَ البَاهِلِيّ ، المَاكِئِيّ ، البلْخِيّ**

شيخُ العلم بها ، ومن بيت العلم والفضل .
تقدّم والده^(١) ، ويأتي عمُه عِصَام ، وعمُه محمد ، كُلُّ واحدٍ في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٥٢ - عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمود
ابن موسى الزَّيْن ، المَقْدِسِيّ الدَّمَشَقِيّ***

نَزِيلُ القَاهِرَةِ ، ثم مَكَّة .

ويُعرفُ بالهُمَامِيّ ؛ نِسْبَةً إِلَى العَلَّامَةِ ابنِ الهُمَام ، فَإِنَّهُ لَازِمُهُ كَثِيرًا ، وَأَخَذَ عَنْهُ ، وَأَنْتَفَعَ بِهِ .
وُلِدَ فِي شَهْرِ ربيعِ الأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، بِمَدِينَةِ دِمَشَق ، وَنَشَأَ بِهَا ، فَحَفِظَ
الْقُرْآنَ الكَرِيمَ ، وَصَلَّى بِهِ عَلَى العَادَةِ قَبْلَ اسْتِكْمَالِ تِسْعِ سِنِينَ ، وَتَلَّاهُ بِالْعَشْرِ عَلَى أَبِيهِ وَغَيْرِهِ ،
وَتَفَقَّهُ بِالْقَوَامِ الإِثْنَانِيّ ، وَيُوسُفَ الرُّومِيّ ، وَشَمْسَ الدِّينِ الصَّفَّادِيّ ، وَغَيْرِهِمْ .

وَكَانَ يَحْفَظُ كِتَابًا كَثِيرَةً ؛ مِنْهَا « الشَّاطِئِيَّة » ، وَ« أَلْفِيَّةُ العِرَاقِي » ، وَ« المَخْتَار » ، وَ« مَنْظُومَةُ
النَّسْفِيّ » ، وَ« مَخْتَصَرُ ابنِ الحَاجِب » ، وَ« الإِنْحِسَابِيَّة » ، وَ« عُمْدَةُ النَّسْفِيّ » ، وَ« أَلْفِيَّةُ

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٦٤ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٣٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٥ .

وفي ترجمة أخيه عبد الله ، المقدمة برقم ١٠٣١ ، صفحة ١٥٢ ، أنه يقال له : « ابن أبي حنيفة » .

(١) برقم ١١٠ . وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين .

(٥٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤٤ ، ٤٥ .

ابن مالك» ، و « التلخيص في المعاني والبيان » ، وغير ذلك .
وأجازه بالإقراء العلامة ابن الهمام ، وابن الديري ، وغيرهما .
وقدم القاهرة مراراً . وحج مراراً ، ثم استوطن مكة من سنة أربع وستين ، وشرع في « شرح
لتحريير ابن الهمام » . قال السخاوي : وصل فيه إلى الاستدلال على حجية المفاهيم . وأثنى
عليه بالفضل ، والدين ، والعبادة ، والاشتغال بما يعنيه .
وذكر أنه مات في يوم الجمعة ، ثالث شهر رمضان ، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة . رحمه
الله تعالى .

* * *

١١٥٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك
أو بتقديم عبد الملك - الشك من السخاوي -
وجيه الدين بن عمدة الدين ، القرشي ،
العُمري ، الهندي*

نزىل مكة . ويُعرف براجة ، براء مهملة وجيم بينهما ألف .
كان ذا خيرٍ ودين ، وسكون ، وعناية بالفقه ، واجتهاد في عمل العمر^(١) .
وجاور بمكة نحو خمسين سنة ، وبها مات ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودُفن بالمعلاة .
وكان نعم الرجل ديناً ، وفضلاً ، وعبادةً . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٥٤ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر
الدمشقي ، الصالحي**

الشيخ الإمام ، المحقق العلامة ، زين الدين ابن الحواجبا تقي الدين ، الشهير بابن العيني ؛
نسبةً إلى رأس العين .
مولده بصالحيّة دمشق ، سنة سبع وثلاثين وثمانمائة .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٥٣ ، العقد الثمين ٥ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(١) العمر ؛ بالتحريك : المنديل أو غيره ، تغطي به الحرة رأسها .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٧١ . كشف الظنون ١ / ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٤٧٨ ، ٥١٦ ، ٥٤٨ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٢ /

١٠٦٤ ، ١٦٤١ ، ١٨٠٧ ، ١٨٢٥ ، ١٩٧١ ، ٢٠١١ .

قرأ « المُختار » ، و « المَنار » ، و « أَلْفِيَّةُ ابنِ مالِك » . واشتغل وحصل ، وبرع في
الفنون ، ودرّس وأفتى ، ورأس في زمنه على أهل مذهبه ، وأخذ عن الشيخ أمين الدين
الأقصرائي ، والكافيجي ، والشُمَني .

وولى إفتاء دار العدل ، ودرّس بمدارس متعدّدة .

وصنّف كتباً مفيدة ، منها : « شرح الدرر » للقونوي ، وأجاد فيه ، و « شرح البخاري »
في ثلاث / مجلّدات ، وكتب الصحيح على هامشه ، و « شرح النقاية ، مختصر الوقاية » ،
و « شرح الوشاح ، في المعاني والبيان » ، و شرح « أَلْفِيَّةُ ابنِ مالِك » مزجاً ، و « شرح تهذيب
الكلام »^(١) للتفتازاني ، و « شرح الخزرجية » في العروض ، و « شرح أَلْفِيَّةُ العراقي » في علم
الحديث مزجاً ، و « شرح الشمسية » في المنطق ، و « شرح المقصود في الصرف » ، و « شرح
فرائض المختار ، والمنار » مزجاً ، واختصر « تلخيص المفتاح » ، وسماه « تحفة المعاني
لشرح المعاني » ، واختصر « تفسير القرآن » للشيخ حافظ الدين النسفي ، المسمّى
« المدارك » ، وزاد فيه ، ونظم « الدرّة المضيئة » ، في اللغة التركية . وكتب بخطه الكثير .

وولى قضاء دمشق للسادة الحنفية ، واستمرّ فيه ثمانية عشر يوماً ، ثم استعفى منه .

وانتفع به خلق كثير ، ورأس تلاميذته في حياته .

وكان يميل إلى التزهات والبساتين ، ومُصاحبة الإخوان ، والإفضال عليهم .

واعتنى في آخر عمره بمطالعة كتب الطب .

وكانت وفاته في ليلة السبت ، تاسع عشر صفر ، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة . رحمه الله

تعالى .

* * *

١١٥٥ - عبد الرحمن بن أحمد الحسيني ، الدمشقي ،

الصالحى ، العلامة زين الدين*

قاضي قضاء الحنفية بدمشق .

اشتغل ، وحصل ، وبرع ، ودرّس بالشيلية البرانية وغيرها ، وأفتى ، وأخذ عن القاضي

(١) يعنى تهذيب المنطق والكلام .

(٥) ترجمته في: الدارس في تاريخ المدارس ١ / ٦٤٢ - ٦٤٥ .

حميد الدين النعماني ، وجماعة من الدمشقيين والمكيين والمصريين .
وولي قضاء الحنفية ، واستمر إلى أن توفي بصالحية دمشق ، يوم الخميس ، تاسع عشر
جمادى الآخرة ، سنة تسعمائة ، عن نحو ستين سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٥٦ - عبد الرحمن بن أبي بكر [بن أبي بكر] بن
محمد بن محمود البسطامي ، أبو القاسم ، كمال الدين *

نزىل القاهرة .

مولده بحلب ، سنة ثلاث وخمسين وستمائة .
وسمع من النجيب عبد اللطيف ، بإفادته خاله أبي العباس أحمد بن موسى بن محمود الحنفي .
وناب في الحكم ، فدرس بالفارسية .
وكان ديناً ، خيراً ، عفيفاً ، فاضلاً ، يحفظ « الهداية » .
مات في رجب ، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .
وهو والد القاضي زين الدين عمر بن عبد الرحمن ، الذي ولي القضاء بعد الحسام الغوري ،
وسياتي في محله ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٥٧ - عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن
سلمة الضبي مولاهم **

تولى^(١) القضاء على الرقة ، ثم ولي القضاء بمدينة المنصور ، وبالشرقية .
قال طلحة بن محمد بن جعفر : عزل إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، فاستقضى مكانه
عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة ، مولى بني ضبة ، وكان جده من أصحاب الدولة ،
وكان هو من أصحاب أبي حنيفة ، حسن الفقه .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٦ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٣٤ .
وما بين المعقوفين من مصادر الترجمة ، وهو منصوص عليه في حاشية الدرر .
(**) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٦٧ .
(١) في النسخ : « يتولى » . وفي بعض نسخ الجواهر : « متولى » .

وتقلد الحكم في أيام المأمون ، وما زال إلى أيام المعتصم .
ولما عزل المأمون بشر بن الوليد ، ضم عمله إلى عبد الرحمن بن إسحاق ، وكان على قضاء
الشرقية ، فصار على الحكم بالجانب الغربي بأسره . انتهى .
قال الخطيب : قول طلحة : « وكان من أصحاب أبي حنيفة » يعني به أنه كان يتتجّل في
الفقه مذهب أبي حنيفة ، ولم ير أباً حنيفةً ، ولا أدركه .
وقال الدارقطني في حقه : عبد الرحمن بن إسحاق كان على قضاء مدينة الشرقية ، وكان
من أصحاب / الرأي ، وكان مثرياً^(١) ، وكان جماً للمال ، وكان قد ولي قبل ذلك قضاء
الرقّة ، ثم قديم بغداد ، فولاه المأمون قضاء الجانب الغربي ، وكان عبد الله بن طاهر سبب ولايته ،
فولّى عبد الرحمن ، وكتب له كتب أصحاب الرأي ، وعنى بعد ذلك بحفظ الحديث ، فحفظ
منه شيئاً صالحاً ، إلى أن عزل في صفر ، سنة ثمان وعشرين ومائتين .
وتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، بفيئد^(٢) ، في توجّهه إلى مكة ، في ذى القعدة ، ودُفن
بها . رحمه الله تعالى .

ظ ٢٧٠

* * *

١١٥٨ - عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب
ابن المنهال السدوسي ، أبو علي ، الجوهري ، الحنفي*

من المائة الرابعة . كذا ذكره سيوط ابن حجر ، في كتابه « النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار
قضاة مصر والقاهرة » تبعاً لجلده ابن حجر ، وقال في حقه : الحنفي . كما ذكرناه . وعده صاحب
« العرف العلية » من جملة السادة الحنفية . ولم يذكره في « الجواهر المضئية » ، ولا ذكره
صاحب « تاج التراجم » ، وأنا من كونه حنفياً في شبهة ، ولكن يتعين ذكره احتياطاً ، فنقول :
قال ابن زولاق : وُلد سنة خمس وخمسين ومائتين .
وقال ابن يونس : سنة إحدى وخمسين بسامراً^(٣) ، وكتب بالعراق ، وحدث عنهم بمصر ،
وكان مكثراً عن علي بن حرب ، وكان ثقةً .

(١) في تاريخ بغداد وبعض نسخ الجواهر : « مترفاً » .

(٢) فيد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . معجم البلدان ٣ / ٩٢٧ .

(٥) ترجمته في : رفع الإصر عن قضاة مصر ٢ / ٣١٤ - ٣١٦ ، الولاة والقضاة ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٣٥ - ٥٣٧ .

(٣) سامرا : مدينة بين بغداد وتكريت ، على شرق دجلة . معجم البلدان ٣ / ١٤ .

وقال ابن زُولاق : وسمع على علي بن حَرْب الطَّائِيّ نَحْوَ سِتِّينَ جِزْءًا ، وأخذ عن الرَّبيع بن سليمان أكثرَ كُتُبِ الشافعيّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وحدث أيضا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَمِ . روى عنه أبو بكر ابن المُقَرِّي ، والطَّبْرَانِيُّ ، في آخِرِينَ . وولى قضاء مصر بعد صَرْفِ إبراهيم بن محمد الكُرَيْزِيِّ^(١) ، خِلافةً عن هارون بن إبراهيم بن حَمَادِ .

ثم ذكر ابن حَجَرٍ وَحَفِيدَهُ خِلافاً في تَوَلَّيْتَهُ القِضَاءَ ، هل هو اسْتِقْلَالٌ أو خِلافةً . ثم نقلًا عن ابن زُولاق أَنَّهُ قال : كان عبد الرحمن بن إسحاق عاقلاً ، فقيهاً ، حاسباً ، فهما ، له في الحساب « تَصْنِيفٌ » ، وكان عفيفاً ، يُقال : إن المودع بقي فيه ثمانون ألف دينارٍ ممَّا كان أبو عُبَيْدٍ خَلَفَهُ ، وطال العهدُ بها ، ولم يأت لها طالبٌ ، فلم يتعرَّض لها عبد الرحمن ، وأدَّى بها للذئ^(٢) يَعْهَدُهُ .

وكان كثيرَ الأدب مع الطُّحاويِّ جِدًّا ؛ بحيث لا يركبُ حتى يركبَ ، ويقول : هو عالمنا وقُدوتنا . ويقول : هو أسنُّ منِّي بإحدى عشرة سنةً ، والقضاء أقلُّ من أن أفتخر به على أبي جعفرٍ . ولم يزل عبد الرحمن يُنظر في الحُكْمِ إلى شهر ربيع الآخر ، سنة أربع عشرة ، فكانت مدَّةَ وِلايَتِهِ سنةً واحدةً وشهرين ، وعاش بعد ذلك إلى سنة عشرين وثلاثمائة .

* * *

١١٥٩ - عبد الرحمن بن إسحاق ، أبو أحمد الرِّيعْدُمُونِيّ*

روى عنه [ابنه]^(٣) أحمدُ المُتَقَدِّمُ ذِكرُهُ في حرف الهمزة^(٤) . وتقدّم أيضا ابنُ ابنه أحمد ابن محمد بن أحمد^(٥) . ويأتي ابنُ ابنه محمد ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٦٠ - عبد الرحمن بن الحسن اللَّمَعَانِيّ^(٦)

والدُّ إِسْمَاعِيلُ ، المُتَقَدِّمُ ذِكرُهُ في حرف الهمزة^(٧) . وجدُّ عبد الرحمن المذكور فيها يأتي .

(١) انظر : الولاة والقضاة ٥٣٤ .

(٢) في النسخ : « الذي » .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٨ . وهو من رجال القرن الخامس .

(٤) تكملة من : الجواهر .

(٥) برقم ٢٢٢ .

(٦) برقم ٢٩٧ .

(٦) انظر ترجمة رقم ١١٦٨ الآتية ، وانظر أيضا الترجمة رقم ٧٧٦ في الجواهر المضية ، وما يسوقه المؤلف في اسم والد المترجم هنا .

(٧) برقم ٥٠٦ .

تَفَقَّهُ عَلَيْهِ وَلَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الْآتَى فِي مَحَلَّةٍ .

وَالصَّحِيحُ أَنَّ اسْمَ وَالِدِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ الْحَسَنِ ، كَمَا ذَكَرْنَا ، لَا عَبْدَ السَّلَامِ ، كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْجَوَاهِرِ ، وَلَا إِبْرَاهِيمَ ، كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ « دُرَّةِ الْأَسْلَافِ » . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١١٦١ - عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد*

وَالدُّ مَنْصُورٌ ، الْآتَى ذِكْرَهُ ، وَالرَّوَايُ عَنْهُ (١) .

* * *

١١٦٢ - عبد الرحمن بن الحسين بن خالد ،

أَبُو سَعِيدٍ ، النَّيْسَابُورِيُّ ، الْقَاضِي**

شَيْخُ الْحَنْفِيَّةِ فِي زَمَانِهِ .

/ سَمِعَ أَبَا زُرْعَةَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّازِيَّ الْحَافِظَ الْكَبِيرَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ رَافِعٍ .

٢٧١ و

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْقَاضِي ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْحَمِيدِ ، يَقُولُ : كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي يَقُولُ (٢) :

وَإِخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَاً وَاجِرٍ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي

وَقَالَ الْحَاكِمُ أَيْضًا : سَمِعْتُ عَبْدَ الْحَمِيدِ ، يَقُولُ : تُؤَفِّي أَبُو سَعِيدٍ يَوْمَ التَّصْنِيفِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَقَدْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ خُزَيْمَةَ مُنَافَرَةً ، فَلَمَّا مَاتَ أَظْهَرَ ابْنَ خُزَيْمَةَ السُّرُورَ ، وَعَمِلَ دَعْوَةً . سَامَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٩ .

(١) منصور هذا أخرجه أبوه في طلب العلم ، سنة تسع وثلثمائة .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٧٧٠ .

(٢) البيت في : الجواهر المضية ٢ / ٣٧٨ .

١١٦٣ - عبد الرحمن بن رجاء بن القاسم

الفقيه ، البزديغري*

من أهل نيسابور ، أحد الفقهاء الكبار . ومن كبار أصحاب أيوب بن الحسن ، وأحمد بن حُرب .

ذكره الحاكم ، في « تاريخ نيسابور » ، وقال : سَمِعَ ابْنَ زُرَّارَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ رَافِعٍ . رَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَقِيهَ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ . وَتُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٦٤ - عبد الرحمن بن سلطان بن جامع بن عُوَيْش بن

شَدَّادِ بْنِ مُزَاجِمٍ ، أَبُو بَكْرٍ ، التَّمِيمِيُّ ، الدَّمَشْقِيُّ**

مَوْلُودُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَمَاتَ بِدَمَشَقَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَكَانَ فَقِيهًا ، مُحَدِّثًا . سَمِعَ وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي طَاهِرِ بَرَكَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُشُوْعِيِّ ، وَغَيْرِهِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٦٥ - عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن

الْفَضْلِ ، أَبُو الْفَرَجِ***

دَرَسَ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رَفِيقًا لِأَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودِ التُّرْكِسْتَانِيِّ ، فِي حُدُودِ السِّتِّمِائَةِ .

تَفَقَّهُ عَلَى وَالِدِهِ ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ نَاصِرٍ .

وَحَدَّثَ ، وَأَقْبَى ، وَدَرَسَ .

(*) ترجمته في : الأنساب ٧٩ و ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧١ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٧٣ .

(***) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ، للمندري ٤ / ٣٢ ، ٣٣ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطي ٤ / ١ / ١٩٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٢ ، الفوائد البية ٨٨ ، كاتبا أعلام الأخيار ، برقم ٣٩٤ ، المختصر المحتاج إليه ، للذهبي ٢٣٦ .

قال ابن النَجَّار : وكان فاضلاً ، جليلاً ، ظاهر السُّكون ، مُتَدِينًا ، أُضِرَّ في آخرِ عُمُرِهِ .
 سمع منه الإمامُ بَكْبَرُشُ النَّاصِرِيُّ ، سنة ثمانٍ وسِتِّمِائَةٍ .
 قال ابنُ النَجَّارِ : سألتُ عبدَ الرحمنَ عن مَوْلِدِهِ ، فقال : في ذِي القَعْدَةِ ، سنة تسعٍ وثلاثين
 وخمسمائة ، بباب الطَّاقِ .
 وتُوفِّيَ يومَ الاثنينِ ، سادسَ عَشَرَ شعبانَ ، سنة تسعٍ وسِتِّمِائَةٍ ، ودُفِنَ مِنَ العَدِ بِالْحَيِزْرَانِيَّةِ .
 رحمَهُ اللهُ تعالى .
 وقد تقدَّم والدُهُ في مَحَلِّهِ^(١) .

* * *

١١٦٦ - عبد الرحمن بن عبد الباقي بن الحَضِيرِ ،
 المعروف بابن النَجَّارِ ، وكان يُلقَّبُ تاجَ الدينِ*
 أخذَ الشَّهْرُودِ بباب الجامعِ الأُمَوِيِّ ، وأخذَ مُدَرِّسِي الحنَفِيَّةِ بدمشقِ .
 تُوُفِّيَ سنة سِتِّينَ وسِتِّمِائَةٍ ، وصَلَّى عليه أبو شامةَ إمامًا ظاهرًا باب الفَراديسِ ، ودُفِنَ بِسَفْحِ
 قاسِيُونِ . رحمَهُ اللهُ تعالى .
 ذَكَرَهُ في « العُرْفِ العَلِيَّةِ » .

* * *

١١٦٧ - عبد الرحمن بن عبد الرحيم المَرَوَزِيِّ**
 أستاذ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصَّفَّارِ المَرَوَزِيِّ ، سَمِعَ مِنْهُ الحديثَ ، وَتَفَقَّهَ بِهِ .

* * *

١١٦٨ - عبد الرحمن بن عبد السلام بن إِسْمَاعِيلِ بن
 عبد الرحمن بن الحسن ، أَبُو الفضلِ المُمَغَانِيِّ***
 دَرَسَ بِالمُسْتَنْصِرِيَّةِ ، يومَ الخميسِ ، الثالثَ والعشرينَ من شهرِ صَفَرِ ، سنة خمسٍ وثلاثينَ

(١) هكذا نقل المؤلف عن الجواهر ، وليس في الجواهر .

(٥) ذيل الروضتين ، لأبي شامة ٢١٧ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٧٤ .

(٥٥٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ١٨١ ، ١٨٢ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٥ / ١٩٥ ، الجواهر المضية ، برقم =

وسَيِّمَاءَة ، بعدَ أحمدَ بنِ يوسفَ الأَنْصَارِيِّ ، وأحمدُ بنِ يوسفَ بعدَ عمرَ بنِ محمدَ الفَرَّغَانِيِّ ،
وعمرَ بنِ محمدَ هذا أَوَّلُ مَنْ دَرَّسَ بِهَا حِينَ فُتِحَتْ .

قال ابنُ النَّجَّارِ : قرأَ الفِقهَ والخِلافَ ، / وناظرَ ، ودرَّسَ بمدرسةِ الزَّيْرِكِيَّةِ بسوقِ
العَمِيدِ^(١) بعدَ وفاةِ أبيه . ونابَ في الحُكْمِ والقضاءِ عن القاضيِ محمودَ بنِ أحمدَ الزَّرَنْجَانِيِّ^(٢) ،
ثمَّ عن قاضيِ القضاةِ محمدَ بنِ يحيى بنِ فَضْلانَ ، وبعدهُ عن قاضيِ القضاةِ أبي صالحِ الجِيلِيِّ ،
وعن قاضيِ القضاةِ عبدِ الرحمنِ بنِ نُفَيْلٍ^(٣) . ثمَّ ولىَ التَّدْرِيسَ بجامعِ السُّلْطَانِ ، ثمَّ بمَشْهَدِ أبي
حنيفة . ثمَّ ولىَ قضاءَ بَغْدادَ ، وحوطِبَ بأقْصَى القضاةِ ، في سَلْخِ سنةِ ثلاثٍ وثلاثينَ . واستنابَ
نوابًا في الحُكْمِ والتَّدْرِيسِ بالمدرسةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ ، في سنةِ أربعٍ وثلاثينَ .
وقد حَدَّثَ عن والدهِ ، وغيره .

وبحَظِّ الدَّمِياطِيِّ ، أَنَّهُ تُوْفِيَ في يومِ الجمعةِ ، نهارَ الثالثِ عشرِ من رَجَبِ ، سنةِ أربعينَ
وسِتِّمَاءَة .

وبحَظِّ الشريفِ عِزِّ الدينِ ، في « وفياتِهِ »^(٤) : سنةِ تسعٍ وأربعينَ وسِتِّمَاءَة . وصُلِّيَ عليه
من يومِهِ بجامعِ القَصْرِ ، بعد صلاةِ العَصْرِ^(٥) ، ودُفِنَ بمقابرِ أبي حنيفة ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه .
وذكرَ أَنَّ مَوْلَاهُ في المَحَرَّمِ ، سنةِ أربعٍ وسِتِّينَ وخمسمائةَ . كذا تُرْجِمَ له في « الجواهر » .
وذكره ابنُ حَبِيبٍ ، في « ذُرَّةِ الأَسْلاكِ » ، فقالَ ومن حَظَّهُ نقلتُ : قاضيِ القضاةِ كمالِ الدينِ
أبو الفضلِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ السلامِ بنِ إِسْماعيلِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ إبراهيمِ الدَّامِغَانِيِّ الحَنْفِيِّ ،
الحاكمِ ببغدادِ ، إمامَ ظَهَرَ كَمالُهُ ، وتضاعَفَ جَلالُهُ ، وَعَلَتْ أَنْجُمُ وَجْهَتِهِ ، ونَمَتْ رِياضُ حُرْمَتِهِ
وَنَباهَتِهِ ، كانَ سَدِيدَ الأحكامِ ، شامِخَ الجبالِ والآكامِ ، ذا بَيْتٍ معروفٍ بالقضاءِ والعلمِ ، أَهْلٍ
بأهْلِ الفضلِ والحِلمِ ، دَرَّسَ بالمُسْتَنْصِرِيَّةِ ، ومَشْهَدِ الإمامِ أبي حنيفة رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ،

= ٧٧٥ ، الحوادث الجامعة ١٥٧ ، خلاصة الذهب المسبوك ٢٨٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٥٠ .

وانظر : تاريخ علماء المستنصرية ، للدكتور ناجي معروف ، صفحة ٨٨ . وانظر أيضًا : *Le Dictionnaire des*

Autorités 52 .

(١) في النسخ : « الحميد » . والمثبت من : الجواهر .

(٢) في الجواهر : « الزنجاني » .

(٣) كذا في النسخ ، وتأني ترجمته برقم ١١٩٨ . وانظر الكلام على « نفيل » و « مقبل » فيها .

(٤) في النسخ : « وفاته » . وانظر : الجواهر المضية ٢ / ٣٨٢ .

(٥) في الجواهر : « الجمعة » .

وناب عن جماعة من حُكَّام بغداد ، ثم استقلَّ بالوظيفة ، واستمرَّ ماضيًا حُكْمَهُ وقضاؤه ، إلى أن عزَّ على أصحابه وأحبَّاه عزَّاه .

قلتُ : قوله : « الدماغاني » سبقَ قلمٍ منه ، أو من الكاتب . والله أعلم .

* * *

١١٦٩ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن

الدَّمَشَقِيُّ ، الشَّهِيرُ بَابِنِ الرَّضِيِّ

قالَ الْوَلِيُّ الْعِرَاقِيُّ : سَمِعَ مُتَأَخَّرًا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَزْرِيشَاه . مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبْدِ الدَّامِ ، حُضُورًا ، وَلَا أَعْلَمُهُ حَدَّثَ . وَنَابَ فِي الْحُكْمِ بِدَمَشَقَ ، وَكَانَتْ فِيهِ ذِيانَةٌ ، وَخَيْرٌ ، وَتِلَاوَةٌ لِلْقُرْآنِ .

وَأَرُخُ وَفَاتَهُ سَادِسَ الْمُحْرَمِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .

* * *

١١٧٠ - عبد الرحمن بن عبد الله بن

عبد الرحمن بن الحَشَّابِ*

اشْتَقَلَ بِالْعِلْمِ بِالشَّامِ ، ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنْ ابْنِ الْعَدِيمِ ، ثُمَّ وَلِيَ قِضَاءَ الشَّامِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِمِائَةَ ، وَبَاشَرَ يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ سَعَى عَلَيْهِ ابْنُ الْكَفَرِيِّ^(١) ، وَوَلِيَ مَكَانَهُ ، ثُمَّ مَا تَا جَمِيعًا فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَبَيْنَهُمَا فِي الْوَفَاةِ يَوْمٌ وَاحِدٌ .

قالَ ابْنُ حَجَرَ ، فِي حَقِّ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ : رَأَيْتُهُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَاهِرًا فِي الْعِلْمِ . كَذَا قَالَ فِي « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ » . وَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٧١ - عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أحمد

ابن محمد الثَّقَفِيُّ ، الْقَاضِي**

الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرَ أَخُوَيْهِ الْقَاضِي جَعْفَرِ ، وَالْقَاضِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَذِكْرُ جَدِّهِ^(٢) . وَيَأْتِي ذِكْرُ أَبِيهِ

(*) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ٣٦٨ . الضوء اللامع ٤ / ٨٨ .

(١) هو عبد الرحمن بن يوسف الحنفي . انظر : الضوء اللامع .

(**) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٢ / ٢٦٠ ، الجامع المختصر ، لابن الساعي ٩ / ٥٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٧ .

(٢) تقدم الأول برقم ٦١٠ ، والثاني برقم ١٠٦١ ، وتقدم جده برقم ٣١٥ .

فِي مَحَلَّة . وَالْجَمِيعُ كَانُوا فُقَهَاءَ ، قُضَاةَ ، كُوفِيِّينَ ، حَنْفِيِّينَ .
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ ، وَمَا أَظُنُّهُ رَوَى شَيْئًا .

وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ ، فِي « التَّكْمِلَةِ » : سَمِعَ مِنَ الْوَالِدِ .
وَتُوْفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي لَيْلَةِ سَابِعِ عَشْرِ الْمُحَرَّمِ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَدُفِنَ
مِنَ الْعَدِ عِنْدَ الْوَالِدِ . رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

و ٢٧٢

١١٧٢ - / عبد الرحمن بن علقمة ، أبو يزيد ،

السَّعْدِيُّ ، الْمَرْوَزِيُّ*

أَحَدُ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، أَخَذَ عَنْهُ الْفَقْهَ .
وَسَمِعَ مِنْ نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْثِمِ الْجَمَاعِعِ ، وَشَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدِ .
قَالَ الْخَطِيبُ : قَدِمَ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ بِهَا ، فَرَوَى عَنْهُ ^(١) أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ،
وَأَبُو بَكْرٍ ^(٢) بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهَ .

وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي « تَارِيخِ نَيْسَابُورِ » : وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، بَصِيرًا بِالرَّأْيِ
وَالْحَدِيثِ ، رَجُلٌ ^(٣)صَالِحٌ . وَكَانَ عَالِمًا بِالْحِسَابِ وَالذُّورِ . وَكَانَ أَكْرَمَ عَلَى قَضَاءِ سَرَخَسَ ،
وَأُخْرِجَ إِلَيْهِ مُكْرَمًا ، فَلَمَّا دَخَلَهَا أَقَامَ بِهَا يَحْكُمُ ، ثُمَّ هَرَبَ وَلَمْ يَظْهَرْ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٧٣ - عبد الرحمن [بن محمد] بن علي بن أحمد

الْبِسْطَامِيُّ مَشْرَبًا ، الْحَنْفِيُّ مَذْهَبًا**

كَانَ عَالِمًا بِالْحَدِيثِ ، وَالتَّفْسِيرِ ، وَالفَقْهِ . وَلَهُ يَدٌ طَوْلَى فِي مَعْرِفَةِ خَوَاصِّ الْحُرُوفِ ، وَعِلْمِ
الْوَقْفِ ، وَالْجَفْرِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٨ .

(١) في النسخ والجواهر : « عن » . والمثبت من تاريخ بغداد .

(٢) في النسخ والجواهر : « وأبي بكر » .

(٣) أى : هو رجل صالح .

(**) ترجمته في : إيضاح المكنون ١ / ٤٦١ ، ٢ / ١٠ ، ٥٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٣ ، الشقائق النعمانية ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، كشف =

ودخل إلى الديار الشامية والمصرية ، وغيرها .

واشتهل بالعلوم العربية ، ومهر فيها ، حتى إن المولى شمس الدين الفناري كان يستفيد منه فيها ، لكنه غلب عليه الاشتهار بتلك العلوم التي ذكرناها ، وألّف فيها مؤلفات ، ومن أجمل تصانيفه ؛ « الفوائح المسكية في الفوائح الملكية » ، وكتاب « شمس الآفاق ، في علم الحروف والأوقاف » ، وله غير ذلك .

واستوطن في آخر عمره مدينة بروسة ، ومات بها ، وقبره معروف هناك . تغمده الله برحمته .

* * *

١١٧٤ - عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن

ابن علي بن هاشم ، قاضي القضاة ،

زين الدين التّفهني*

بفتح المثناة فوقية وكسر الفاء وسكون الهاء بعدها نون ؛ نسبة إلى قرية من أسفل الأرض ، بالقرب من دمياط (١) .

وُلِدَ سنة ثمان وستين ، ونشأ بيتاً ، فكفله أخوه شمس الدين محمد ، وكان الأكبر ، وهو شافعي المذهب ، ثم قدم به القاهرة ، فنزل في الصرغتمشية ، وكان أولاً عريف مكتب الأيتام بها ، واشتغل بفقهِ الحنفية حتى تمهّر ، وحُبب إليه الاشتغال ، فقرأ العربية ، والأصول ، والمنطق ، وكتب الخط الحسن ، وفاق الأقران .

فلما ولي القاضي بدر الدين الكلستاني مشيخة الصرغتمشية ، صحبه ، واختص به ، فنفعه لما ولي كتابة السر ، ونوّه به ، وناب عن أمين الدين الطرابلسي ومن بعده ، ثم صحب ابن العديم ، وواظب درسه بالشيوخونية ، ونزل في طلبتها حتى صار ثاني من يجلس عن يمين الشيخ في حضور الدرس والتصرف .

وولي تدريس الصرغتمشية ، وخطب بالجامع الأقمر ، ولم يزل يترقى حتى ولي قضاء

= الظنون ١ / ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٥٠٧ ، ٥١٤ ، ٦١٤ ، ٧٠١ ، ٧٣٨ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٨ ، ٧٤٨ ، ٩٠٣ / ٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٧ ، ١٠٣٣ ، ١٠٦١ ، ١١٥٣ ، ١٢٩٣ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٦ ، ١٥٣٣ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٨ ، ١٥٦٨ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٥٥ ، ١٧٥٨ ، ١٧٥٩ ، ١٨٤٥ ، ١٨٤٦ ، ١٩٠٥ ، ١٩٦٣ . هدية العارفين ١ / ٥٣١ ، ٥٣٢ . وما بين المعقوفين من مصادر الترجمة .

وقيد كحالة وفاته سنة ثمان وخمسين وثمانمائة . معجم المؤلفين ٥ / ١٨٤ .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٣ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، بغية الوعاة ٢ / ٨٤ ، الدليل الشافي على المنهل الصافي ١ / ٤٠١ ، ٤٠٢ ، السلوك ، للمقرئ ٤ / ٢ ، ٨٧٧ ، شذرات الذهب ٧ / ٢١٤ ، الضوء اللامع ٤ / ٩٨ - ١٠٠ ، النجوم الزاهرة ١٥ / ١٧٥ .

(١) ذكر ياقوت أنها بليدة بمصر ، من ناحية جزيرة قوسنيا (قويسنا) . معجم البلدان ٨٥٩١ .

الحنفية بعد انفصال ابن الديري بتقريره في المدرسة المؤيدية لما فتحت ، وتخلع عليه ، فسار فيه سيرة محمود ، وخالق الناس بخلق حسن ، مع الصيانة والإفضال والشهامة ، والإكباب على العلم والتصوف .

قال القاضي علاء الدين ، في « تاريخه » : كان معظمًا عند الملك الظاهر ، واجتمعت به ، فوجدته عالما دينا ، منصفا في البحث ، مُحققا للفقهِ والأصول ، كَيَسَّ الأخلاق .
وقال الشيخ تقي الدين ابن المقرئ : حلف مرة أنه لم يرتش في الحكم قط .

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي ، في « طبقات النحاة » ، / وأثنى عليه ، وقال : قرأ عليه شيخنا الشيخ سيف الدين الحنفي ، وغيره ، وكان مشهورا بإتقان « المعنى » في الأصول ، وتَحقيقه .

وكانت وفاته ثامن شوال ، سنة خمس وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٧٥ - عبد الرحمن بن علي بن محمد ، الشَّريف ،

ركن الدين ، الحلبي ، المعروف بالدُّحان*

ذكره ابن حَجَرٍ ، في « إنباء العُمر » ، وقال : كان ماهرا في فروع مذهبه .

وذكره ابن طُولُون ، في « العُرف العَلِيَّة » ، وقال : اشتغل بدمشق ، وناب في الحكم مدة لابن الكَشْكَشِك ، ثم ولي القضاء استقلالاً بعد موته ، وكان ماهرا في فروع المذهب ، مُشارِكا في عِدَّة فنون ، ومات يوم الأحد ، سابع المُحرَّم ، سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

قال : وذكره في « المنهل » ، فقال : مولده في حدود الثمانين وسبعمائة تخميناً ، وولاه الأشرَفُ بَرَسبائِي القضاء بغير رِشوة ، فحُمدت سيرته ، واستمر قاضيا إلى أن مات ، وكان عنده دين .

وذكره ابن الجُبَرْدِي ، في « الرِّياض » . وقال : ناب لابن الكَشْكَشِك ، وفيه يقول القائل :

وقد كنتُ قبلَ اليومَ للكَشْكَشِكِ كَارِهاً فكيف به إذ صار كَشْكَشِكا مُدَحِّنا

* * *

(٥) ترجمته في : الدليل الشافي على المنهل الصافي ١ / ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٧ / ٢٣١ ، الضوء اللامع ٤ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، النجوم الزاهرة ١٥ / ١٩٨ .

١١٧٦ - عبد الرحمن بن علي بن المؤيد الأماصي*

أحد فضلاء الديار الرومية .

كان ماهراً في أكثر الفنون ، وله يدٌ طولى في النظم بالفارسية والتركية ، ويقال : وبالعربية أيضاً . وكان حسن الخط جداً ، ورحل إلى الديار الحلبية وقرأ على بعض علمائها كتاب « المفصل » للزمخشري ، وغيره ، ثم رحل إلى ديار العجم .

أخذ عن الجلال الدواني ، ولازمه مدةً كبيرة ، نحو سبع سنوات ، ثم قدم إلى الديار الرومية ، واجتمع به أفاضلها ، واشتهرت بينهم فضائله ، وصار مدرّساً بمدرسة قلندرخانه ، وبأخذى المدارس الثمان ، ثم ولي قضاء أدرنة ، ثم قضاء العسكر بولاية أنطولى ، ثم بولاية روم انلى ، ثم عزّل ، ثم ولي أيضاً في زمن السلطان سليم خان ، وسافر معه إلى ديار العجم ، لمحاربة شاه إسماعيل الأزدبيلي ، وعزله وهو قافل في أثناء الطريق ، لخلل حصل في عقله ، وعين له كل يوم مائتى درهم ، وقدم إلى مدينة إسطنبول معزولاً ، ومات بها ، في خامس عشر شعبان ، سنة اثنين وعشرين وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

وله تعاليق كثيرة ، ورسائل متعدّدة ، مات عنها وهي في المسودات لم تبيض ، لانشغاله بالمناصب ، ومن جملة ذلك : « رسالة لطيفة » أورد فيها بعض مواضع مشكّلة في علم الكلام ، و « رسالة في تحقيق الكرة المدخّرجة » ، وله غير ذلك .

وكان كثير الكتب ، يقال : إنه خلف سبعة آلاف مجلّد ، سيوى المكررات .

* * *

١١٧٧ - عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن

ابن محمود الزرّندى ، زين الدين المدينى ، ابن

القاضى نور الدين**

ذكره ابن حجر ، في « إنباء العمر » ، وقال : وُلد قبل سنة خمسين ، واشتغل ، وسمع من القلائي ، وولى قضاء المدينة المنورة بعد أخيه أبى الفتح ، سنة أربع وثمانين ، إلى أن مات ، إلّا

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ١٠٩ ، ١١٠ ، الشقائق النعمانية ١ / ٤٣٠ - ٤٣٧ ، كشف الظنون ١ / ٤٥٠ ، ٨٥٧ ، ٨٦١ ، ٨٨٦ ، ٢ / ١٣٠٨ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ٢٠٣٠ ، الكواكب السائرة ١ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، هدية العارفين ١ / ٥٤٤ .
(٥٥) ترجمته في : إنباء العمر ٣ / ٤٤ ، ٤٥ ، ٣٣٥ ، الدليل الشاقى على المنهل الصافى ١ / ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٧ / ١٩٧ ، =

أنه عُزِلَ مرَّةً سنة أربع وثمانمائة ، ثم أُعيد ، وولِيَ حِسْبَةَ المدينة المنورة ، أيضا . وقد حَدَّثَنَا
بـ « مُسَلْسَلِ الثَّمَرِ » بالمدينة ، ولم أَضْبِطْ ذلك عنه ، وتفرد بالإجازة من الزُّبَيْرِ بن [عَلِيٍّ] (١)
الأُسْوَانِيُّ ، / رَاوَى « الشُّفَا » .

و ٢٧٣

مات في ربيع الأول ، سنة سبع عشرة وثمانمائة (٢) . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٧٨ - عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله ،

مجدد الدين ، أبو المجد ابن الصَّاحِبِ كمال الدين ، المعروف

كَبْقِيَّةَ أَقَارِبِهِ بابن العَدِيمِ*

من البيت المشهور بالعلم والرِّياسة .

وُلِدَ في مُسْتَهَلِّ جُمَادَى الأُولَى ، سنة أربع عشرة وسِتْمائة ، وأجاز له جماعة ، واشتغل ،
وبرع في فنون ، ونظم الشعر الحسن ، ودرَّس وخطب ، ولَمَّا ملكَتِ التَّنَّازُ حَلَبَ ، رحَلَ إلى
الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ، وتولَّى خطابةَ جامعِ عمرو بن العاص ، رَضِيَ اللهُ عنه ، وكان أوَّلَ حنفيٍّ وُلِّيَها ،
ثم وُلِيَ قضاءَ الشَّامِ بعد موتِ القاضي شرف الدين ابن عطاء ، سنة ثلاثٍ وسبعين وسِتْمائة .

قال الذَّهَبِيُّ ، في « تاريخه » : كان قاضي القضاة مجدِّ الدين ابن العَدِيمِ مَهِيًّا ، مُحْتَشِمًا ،
ذا دينٍ وتَعَبُدٍ ، وأورادٍ سَيِّرَةٍ حَمِيدَةٍ ، بارِعًا في المذهب ، عارِفًا بالأدب ، وكان والده الصَّاحِبُ
كَمَالُ الدِّينِ إذا حضر مجلسَ المَلِكِ النَّاصِرِ ، لا يَحْضُرُ أَحَدٌ قَوْفَهُ ، وكذلك في المَحَافِلِ ، فإذا
غاب والده ، وحصل عائقٌ ، حضر مجدِّ الدين ، فقعد مكانه ، لا يترَفَعُ عليه أَحَدٌ من صُدُورِ
الحلبيِّين والدَّمَشَقِيِّينَ .

ولَمَّا بَنَى المَلِكُ الظَّاهِرُ مدرسته التي بين القَصْرَيْنِ ، رَتَّبُوا مجدِّ الدين لتدريس الحنفيَّةِ بها ،
ولَمَّا حضرَ السلطانُ المدرسةَ المذكورة ، كان هو لم يَأْتِ ، فطلبه السلطانُ ، فقيل : حتى يَقْضِيَ

= الضوء اللامع ٤ / ١٠٥ ، ١٠٦ . والزرندي : نسبة إلى زرنند ، من أصفهان . بلدان الخلافة الشرقية ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(١) تكملة من : إنباء الغمر .

(٢) أعاد ابن حجر ترجمته في وفيات سنة سبع وعشرين وثمانمائة . وانظر المصادر الأخرى للترجمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٩ ، دول الإسلام ٢ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣٠٦ -

٣٢٠ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٨ ، العبر ٥ / ٣١٥ . عيون التواريخ ٢١ / ١٧٤ - ١٨١ . النجوم الزاهرة ٧ / ٢٨١ . وهو :

« العقيل الحلبي » .

وَرَدَ الضُّحَى ، ثم جاء وقد تكامل الناس ، فقاموا كلهم له ، ولم يَقُمْ هو في ذلك المجلس لأحد ، ولَمَّا قَدِمَ على قضاء الشَّامِ ، قَدِمَ بِزِيِّ الْفُقَرَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ ، وَلَمْ يُعْبَأْ بِالْمَنْصَبِ ، وَلَا غَيْرَ لُبْسِهِ ، وَلَا وَسَعِ أَكْمَامِهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّلَاحِ وَالْعِبَادَةِ ، لَهُ أَوْرَادٌ لَا يَقْطَعُهَا .

حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِوَادِي الرَّبِيعَةِ (١) ، وَهُوَ مَخُوفٌ جَدًّا ، فَنَزَلَ وَصَلَّى وَقَرَأَ وَرَدَهُ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ ، وَالْعُلَمَانُ يَنْتَظِرُونَهُ بِالْحَيْلِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ رَكِبَ وَسَارَ ، وَكَانَ يَتَوَاضَعُ لِلصَّالِحِينَ ، وَيَعْتَقِدُ فِيهِمْ ، وَإِذَا حَضَرَ الدَّرْسَ يَكُونُ فِي مَدْرَسَتِهِ مَمْلُوكَانِ تَرْكِيَّانِ بِكَلَاوَاتٍ (٢) .

كَذَا نَقَلَهُ فِي « الرَّوْضِ الْبَسَامِ » ، عَنْ تَارِيخِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ .

وَمِنْ نَظْمِ مَجْدِ الدِّينِ قَوْلُهُ (٣) :

وَمِنْ أَجْلِ مَنْ فِيهَا تُحِبُّ الْمَنَازِلُ
فَقِي الْبَرِّقِ مِنْ تِلْكَ الثُّغُورِ رَسَائِلُ
فَبَيْنَ غُصُونِ الْبَابِ مِنْكُمْ شِمَائِلُ
لِسَيِّالِ دَمْعِي وَهُوَ لِلرَّكِبِ سَائِلُ
وَأُبْصِرُ نَجْدًا وَهُوَ بِالْحَيِّ أَهْلُ
وَأَبْلُغُ مِنْكُمْ بَعْضَ مَا أَنَا آمِلُ
لِيُقْنِعَنِي مِنْ وَصْلِكُمْ وَهُوَ بَاطِلُ
يُوعِدُكُمْ أَنْ يَلْتَقِيَ وَهُوَ مَاطِلُ

أَجِنُّ إِلَى قَلْبِي وَمَنْ فِيهِ نَازِلُ
وَأَشْتَاقُ لَمَعِ الْبَرِّقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ
وَإِنْ مَالِ بَانَ الدُّوْحُ بِلَتْ صَبَابَةٌ
وَلِي أَرْبٌ أَنْ يَنْزِلَ الرَّكْبُ بِالْحِمَى
وَبِي أَنَّهُ لَا تَنْقُضِي أَوْ أَرَاكُمْ
تُرَى هَلْ أَرَاكُمْ أَوْ أَرَى مَنْ يَرَاكُمْ
وَأَحْطَى بِقُرْبِ الطَّيْفِ مِنْكُمْ وَإِنَّهُ
أَطْلَبُ جَفْنِي بِالْمَنَامِ وَقَدْ عَدَا

وَقَوْلُهُ ، فِي وَدَاعِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ (٤) :

لَعَلِّي أَرَى مَنْ بِالْجَنَابِ الْمُمنَعِ
وَأَسْقَى تَرَاهَا مِنْ سَحَابِ أَدْمَعِي
كَأَنَّ أَسْمَتَ أَنْ لَا تَسِيرَ عَدَا مَعِي
عَلَيْهَا وَقَدْ حَلَّتْ بِأَكْرَمِ مَوْضِعِ
عَلَى مَا أَرَى وَالشَّمْلُ لَيْسَ بِمُجْمَعِ (٥)

أَقُولُ لَصَحْبِي حِينَ سَارُوا تَوَقَّفُوا
وَأَلْتَمُّ أَرْضًا يَنْبِثُ الْعِزَّ تَرْبَهَا
/ وَيَنْظُرُ طَرْفِي أَيْنَ أَتْرَكُ مُهْجَتِي
وَمَا أَنَا إِنْ حَلَفْتُهَا مُتَأَسِّفًا
وَلَكِنْ أَحَافُ الْعُمَرُ فِي الْبَيْنِ يَنْقُضِي

ظ ٢٧٣

(١) في عيون التواريخ ٢١ / ١٨١ : « التريعة » .

(٢) الكلاوات : جمع الكلوة ، وهي غطاء للرأس . انظر : حاشية السلوك ١ / ٤٩٣ .

(٣) ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٢ ، ٣١٣ ، عيون التواريخ ٢١ / ١٧٦ .

(٤) ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١١ ، ٣١٢ ، عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ .

(٥) في الذيل والعيون : « والشمل غير مجمع » .

يَمِينًا بَمَنْ وَدَعْتُهُ وَمَدَامِعِي
لَعْنِ عَادِلِي يَوْمًا بِمُنْعَرَجِ اللُّوِي
غَفَرْتُ ذُنُوبًا أَسْلَفَتْهَا يَدُ النَّوِي
وَبَشَّرْتُ آمَالِي بِيَوْمِ لِقَائِنَا
وَفَارَقْتُ أَيَّامًا تَوَلَّتْ ذَمِيمَةً
ومنه دوبيت (٢) :

أَهْوَى قَمْرًا مَشَى إِلَى الشَّمْعِ وَقَطَّ
قَدْ حَطَّ عِدَارُهُ وَمَا يَعْرِفُ حَطَّ
مَا أَنْعَمَ خَدَّهُ وَمَا أَنْعَمَ قَطَّ
مَا أُعْشَقْنِي فِيهِ إِذَا نَامَ وَحَطَّ (٣)

كذا أورد له ابن شاكِر الكَتَيْبِيُّ ، في « تاريخه » هذا الدوبيت ، مع كثير من شعره .
وَحَسَنِي عَنْهُ (٤) أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي قَاصِدٌ الدُّخُولَ إِلَى بَلَدَةٍ صَغِيرَةٍ ، فَقِيلَ
لِي : إِنَّ نَجْمَ الدِّينِ ابْنَ إِسْرَائِيلَ (٥) قَدْ صَارَ كَاتِبًا عِنْدَ الْوَالِي بِهَا . فَقُلْتُ فِي النَّوْمِ :

إِلَى كَمَ ذَا تُعْبِرُكَ اللَّيَالِي
وَتُبْدِي مِنْكَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
فَطَوَّرًا شَيْخَ زَاوِيَةٍ وَفَقِيرٍ
وَطَوَّرًا كَاتِبًا فِي دَارٍ وَآلِي

وكتب (٦) إلى ابن عمه بدر الدين عبد الواحد من الرُّبُوعِ يَسْتَدْعِيهِ ، وَيَلْتَمِسُ مِنْهُ اصْطِحَابَ
نُورِ الدِّينِ بْنِ سَعِيدِ الْمَعْرِيِّ ، وَفَخْرِ الدِّينِ بْنِ الْجَنَّانِ الشَّاطِئِيِّ مَعَهُ ، قَوْلَهُ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ :

رَبُّونَا أَصْبَحَتْ عَرُوسًا
قَدْ كَلَّلَتْ بِالنَّدَى وَشَاخًا
وَالظَّلُّ فِيهَا ضُحَى كَثِيلٍ
وَالسَّعْدُ يَقْضِي بِأَنَّ طَرْفِي
أَثْوَابُهَا لَا تَزَالُ حُضْرًا
تَخَالُهُ فِي الْعَيُونِ دُرًّا
وَالزُّهْرُ قَدْ عَادَ فِيهِ زُهْرًا
يَشْهَدُ فِيهِ سَنَاكَ بَدْرًا

(١) في الذيل : « طرف بالحبيب » .

(٢) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ .

(٣) خط الأخيرة بمعنى : وغط في نومه .

(٤) عيون التواريخ ٢١ / ١٨٠ ، وذكره اليوناني أيضا في الذيل ٣ / ٣١٧ .

(٥) هو محمد بن سوار بن إسرائيل الشيباني الدمشقي ، المتوفى سنة سبع وسبعين وسبعمائة . انظر : ذيل مرآة الزمان ٣ /

٤٠٥ .

(٦) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٦ ، ١٧٧ .

فأصبح التور منك فخرًا
يَهْزُ عِطْفِيهِ فِي ذَرَاهَا
فَإِنَّ قَلْبِي أَسْرٌ نُورًا
فَبَادِرُوا بِالرُّكُوبِ وَأَثْلُوا
إِذَا رَأَيْتَ الرِّيَاضَ جَهْرًا
كَأَنَّمَا الدَّوْحُ فِيهِ جَيْشٌ
وَالنَّهْرُ فِي الرُّوْضِ مِثْلُ إِيْمٍ
وَالْمَاءُ فِيهِ جَرَى بَرِيدًا
/مُسَابِقًا لِلنَّسِيمِ كَيْمَا
رَسَائِلٌ لِلنَّسِيمِ رَاقَتْ
بَقِيَّتْ فِي رَاحَةٍ وَعِزٌّ

و ٢٧٤

فأجابه بقوله (٢) :

لَا عَزْوٌ لِي إِنْ طَلَبْتُ عُذْرًا
لَا سِيِّمًا وَالرِّيَاضُ أَضْحَتْ
وَسَائِلُ النَّهْرِ أَمَدٌ كَفَا
لَكِنَّهُ خَافَ حِينَ مَالَتْ
بِرَبْوَةٍ أَصْبَحَتْ عُرُوسًا
بِئْسَ عَلَى نَهْرِهَا فَأَضْحَى
لِللَّهِ كَمَ مِنْ سَطُورِ دَوْحٍ
بِهَا مُقَرَّرٌ وَلَسْتُ مَمَّنْ

عَنْ أَفْقٍ صَبْرَتْ فِيهِ بَدْرًا (٣)
تُهْدِي لَنَا مِنْ ثَنَاكَ نَشْرًا
أَلَقْتَ إِلَيْهِ الْعُصُونَ دُرًّا (٤)
عَلَيْهِ مِنْ سَلْبِهِ فَقَرًا
تُهْدِي إِلَيْهَا التُّفُوسُ مَهْرًا
يَزِيدُ بِالْجُودِ مِنْكَ بَحْرًا (٥)
يَوْمًا إِذَا مَا ذُكِرْتَ سَطْرِي
يُرْضَى بِدِيلَا عَنْهَا بِمَقْرِي

سَطْرِي ؛ بفتح السين وسكون الطاء وراء مفتوحة وألف مقصورة ، ومقري ؛ على ما ضبطه

(١) الإيم : الحية الأبيض اللطيف . وفي عيون التواريخ : « من خوفه مقرا » .

(٢) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٣) في العيون : « حرت فيه » .

(٤) في النسخ : « وسائل العز » .

(٥) في النسخ : « منك مهرا » .

أبو الحسن علي بن عبيد الكوفي المُنْتَقِنُ الحَظُّ والضَبُّطُ ، وعلى ما نقله ابنُ عَدِيٍّ ، بالفتح ثم السكون وراء ألف مقصورة ، وثُكِّبَ ياءً لِمَجِيئِهَا رابِعَةً . قال ياقوتُ (١) : وأما المُحَدِّثُونَ وأهلُ دمشق ، على ضَمِّ الميم : قريبًا من نواحي دمشق ، ومن مُتَنَزِّهاها الحَسَنَةُ الكَثِيرَةُ المِيَاهِ ، المُلْتَفَّةُ الأشجار . قال عَرَقْلَةُ فيها (٢) :

سَقَى اللهُ من سَطْرِي ومَقْرَى مَنَارِلًا بها للندامى مَنْظَرٌ وسُرُورٌ
وقال في مَقْرَى توفيقُ بن محمد النَّحْوِيُّ (١) :

سقى الحيا أربعا تحيى النفوسُ بها ما بين مَقْرَى إلى باب الفَراديسِ
رجع إلى تمام الأبيات :

لو لم يكن دَوْحُها سماءَ لم يطلع الزهرُ منه زُهْرًا
فالتَّهَرُّ قد سلَّ منه سيفًا به على الرُّوضِ قد تجرًا
وَأَفَى نَسِيمُ الصَّبَا رسولًا يُهدى ويُبدى نَشْرًا وبِشْرًا
دَعَا فَلَبَاهُ كُلُّ دَاعٍ قد ملأَ الأرضَ فيكَ شُكْرًا (٣)
طَلَعَتْ شمسًا فحزَّتْ نُورًا وكنْتَ مَجْدًا فزِدْتَ فَحْرًا
وقلْتَ في ساعةٍ قَرِيضًا يُتبعينى في الجوابِ دَهْرًا
ما العُمُرُ إلَّا لَدَيْكَ يَصْفُو أولًا فلا أَرْتضيه عُمْرًا

وكتب القاضي مجد الدين إلى الإسعردى (٤) صُحْبَةَ طَبَقِ فاكهة (٥) :

يا أيها النورُ الذى يجلو العَسَقُ
وَجْهَكَ هذا قمرٌ إذا أُنْسَقُ
عساك أن تَدُنُو دُنُوَّ مَنْ وَمِقُ

(١) معجم البلدان ٤ / ٦٠٤ .

(٢) معجم البلدان ٣ / ٩٠ .

(٣) لم يرد هذا البيت في عيون التواريخ .

(٤) في النسخ : « السعردى » .

وهو نور الدين محمد بن محمد بن عبد العزيز الإسعردى ، شاعر غلب عليه الجون ، وتوفى سنة ست وخمسين وستائة . البداية والنهاية ١٣ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٨٣ ، الوافي بالوفيات ١ / ١٨٨ - ١٩٢ ، فوات الوفيات ٣ / ٢٧١ - ٢٧٦ .

(٥) الرجز فى : عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٧ .

نحو غلامٍ وكتابٍ وطَبَّق
وإن تشأ فاقراً أوائلَ الفلقِ

ظ ٢٧٤ / فأجابه النورُ الإسعديُّ ، بقوله (١) :

يا مَجْدًا إلى ذُرَى الفضلِ سَبَقَ
وَمَنْ سَمَا نَحْوَ المَعَالِي وَسَمَقَ (٢)
ياحِبُّذا مِنْكَ كِتابٌ وَطَبَّقَ
وحيِّذا الغُلامُ لو كان يَقُقُ (٣)

وكتب سعد الدين ابن عربي (٤) إلى القاضي مجد الدين ، وقد عزموا على الخروج لمُلتقى والده الصَّاحِبِ كمال الدين ، وقد عاد من الموصِل ، سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة ، يطلب لرَفِيْقِهِ النُّجْمِ ابن أبي الطَّيِّبِ دَابَّةً ، قوله :

النُّجْمُ مُصاحِبِي قَوِي العَزْمِ ما عندي ما يَرْكَبُهُ للعُدْمِ
والعبدُ يَرْجِي إن أتى صُحْبَتَنَا أن نُسْرِعَ إذ سِرْنَا بِسَيْرِ النُّجْمِ

فسيرٌ إليه القاضي مجد الدين بَعْلَةٌ ، وكتب إليه يقول :

البَعْلَةُ قد أَصْنَعْتَ لِحُسْنِ التَّنْظِمِ سَمْعًا وَأَنْتَ مُطِيعَةٌ للرَّسْمِ
بُشْرَى إذا بَصُحْبَةِ النُّجْمِ لَنَا فالسَّعْدُ مُقارِنٌ لهذا النُّجْمِ

ومن نَظْمِ القاضي مجد الدين أيضا ، في لاعبِ كُرَّةٍ ، قوله (٥) :

للهِ ما أَحَلَّى شَمائِلَ أَغْيَدٍ أَجْرَى الدُّمُوعِ له عِدَارٌ واقِفٌ
وكأَنَّمَا الكُرَّةُ التي يَسْطُو بها قَلْبٌ لَدَيْهِ مِنْ جَفَاهُ وَاجِفٌ
وكأَنَّمَا إنسانٌ عَيْنِ مُجِبِّهِ وكأَنَّمَا الجَوْكانُ بَرِّقَ خاطِفٌ (٦)

(١) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ١٨٠ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٧ .

(٢) سمق : علا وطال .

(٣) اليق : الشديد البياض .

(٤) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ / ٢١٧ ، في وفيات سنة سبع وخمسين وستمائة ، وهو سعد الدين محمد بن يحيى الدين محمد ابن عربي .

والقصة في عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ - ١٨٠ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٥) الأبيات في : عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٤ .

(٦) الجَوْكان (الجيم مثلثة النقاط) : العود الموعج ، المعروف بالصولج أو الصولجان . الألفاظ الفارسية المعربة ١٠٩ .

قال في « الرُّوضِ البِسَامِ » : ولم يزل على القضاء إلى أن مات بجَوْسَقَةَ (١) بدمشق ، في سادس عشر ربيع الآخر ، سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، وصُلِّيَ عليه بعد العصر بالجامع الأموي ، ودُفِنَ بترتيبه التي أنشأها بالشرف القبلي ، جوار زاوية الجري ، غربي الزيتون ، رحمه الله تعالى .

ورثاه أبو الثناء محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ، بقوله (٢) :

أَقِمَّ يَا سَارِي الحَظْبِ الدِّمِيمِ فَقَدِ أَدْرَكَتْ مَجْدَ بَنِي العَدِيمِ
هَدَمْتُ وَكُنْتُ تَقْصُرُ عَنْهُ بَيْتًا لَهُ شَرَفٌ يَطُولُ عَلَى النُّجُومِ
قَصَدْتُ ذَوِي الكِمَالِ فَعَاجَلْتَهُمْ يَدَاكَ بِحَلٍّ عَقْدِهِمُ النُّظْمِ
وَأَنْتِ بِكُفِّ بِأَسْهَمِ الرِّزَايَا حَلَلْتَ مِنَ المَعَالِي فِي الصِّمِيمِ
أَتَذْرِي مَنْ أَصَبَتْ وَكَيْفِ أَمَسَتْ بِكَ العَلْيَاءُ دَامِيَةَ الكُلُومِ (٣)
وَكَيفِ رَفَعَتْ قَدَرَ الجَهْلِ لَمَّا خَفَضَتْ مَنَارَ أَعْلَامِ العُلُومِ (٤)
عَثَرَتْ وَقَدْ ضَلَلْتَ بِطُودِ عِلْمٍ أَمَا تَمْشِي عَلَى السَّنَنِ القُومِ (٥)
بِمَنْ بَسَطَ النَّدَى وَأَنَارَ عَدْلًا يَكْفُ اللَّيْثَ عَنِ ظَلَمِ الظُّلُمِ (٦)
صَحِيحِ الزُّهْدِ غَادِرُهُ ثِقَاهُ وَخَوْفِ اللَّهِ كَالنُّضُو السَّقِيمِ (٧)
مَضَى وَسِرَاجُ مَنَزِلِهِ الثُّرَيَّا وَمَوْرِدُ بَيْتِهِ قَلْبُ الغَيْوَمِ (٨)
وَوَدَّعَ وَالثَّنَاءُ عَلَى عُلَاهُ يَفُوقُ مُضَاعَفِ العَيْثِ العِيمِ (٩)
وَسَارَ وَكَانَ لِلْفُضْلَاءِ مِنْهُ حُنُوُ المُرْضِعَاتِ عَلَى الفَطِيمِ (١٠)
/ وَغَابَ فَأَعْدَمَ الأَسْمَاعَ لَفْظًا أَرَقُّ مِنَ المُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ

و ٢٧٥

(١) جوسقة : الجوسق في الأصل : القصر . وعدة قرى تنسب إلى أماكن ، ذكرها ياقوت .

(٢) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٤ - ١٧٦ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٣) في الذيل : « دائمة الكلوم » .

(٤) في الذيل : « حفظت منار » .

(٥) في الذيل : « عبرت وقد ضللت » .

(٦) في الذيل : « فأفاض عدلا » .

(٧) النضو : الهزيل .

(٨) في الذيل : « منزله البرايا » . وفي ن : « ومورد قلبه » .

(٩) في عيون التواريخ ، والذيل : « مضاعف البيت » تحريف .

(١٠) في الذيل : « وساد وكان » .

قلت : هذه الأبيات الثلاثة ، ضمّنها ابن فهدٍ مع تغييرٍ يسيرٍ ، ثلاثة أعجازٍ من مقطوع ، قاله المنزاري^(١) الشاعر المشهور ، يصف وادياً كثيراً الأشجار ، طيب التربة ، حسن المنظر ، يقال له وادي بُزاعة^(٢) ، من نواحي حلب ، وهو :

| | |
|--|--|
| وَقَانَا لَفَحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ | سَقَاهُ مُضَاعَفُ الغَيْثِ العَمِيمِ |
| تَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا | حُنُوَ المُرْضِعَاتِ عَلَى الفَطِيمِ |
| وَأرْشَفْنَا عَلَى ظَمَأٍ زُلَالًا | أَلَدٌ مِنَ المُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ |
| يُرَاعِي الشَّمْسَ أَنَّى وَاجَهْتَنَا | فِيحْجُبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ |
| يُرْوَعُ حَصَاهُ حَالِيَةَ العَدَارِي | فَتَلْمَسُ جَانِبَ العِقْدِ النُّظِيمِ |

وللمنزاري أيضاً مقطوعٌ غير هذا في غاية الحسن ، من قبيل المطرب والمرقص ، لا بأس بإيراده هنا عند أخيه ، ولم يشتهر للمنزاري غير هذين المقطوعين ، وله « ديوان شعر » ، تطلّبه القاضي الفاضل من أقاليم البلاد وأدانها ، فلم يظفر به^(٣) ، والمقطوع الثاني هو قوله^(٤) :

| | |
|---|--|
| إِذَا صَدَحَ الحَمَامُ لَنَا بِسَجْعٍ | وَاصغَى نَحْوَهُ وَطَبَّ تَلَاخِي ^(٥) |
| شَجَى قَلْبِ الخَلِيّ فِقِيلٍ غَنَى | وَبَرَّحَ بِالشَّجَى فِقِيلٍ نَاخَا |
| وَكَمْ لِلشُّوقِ فِي أَحْشَاءِ صَبٍّ | إِذَا انْدَمَلَتْ أَجْدٌ لَهُ جِرَاحَا |
| ضَعِيفُ الصَّبْرِ عَنكَ وَإِنْ تَنَاءَى | وَسَكَرَانُ الفُؤَادِ وَإِنْ تَصَاخَى |
| كَذَاكَ بَنُو الهَوَى سَكْرَى صُحَاةٍ | كَأَحْدَاقِ الطُّبَى مَرْضَى صِحَاخَا |

والعذرُ في إيراد هذين المقطوعين بتمامهما واضحٌ بيّنٌ ، وهو قلةُ وجودٍ مثلهما رقةً ، وأطافهً ، وأنسجاماً ، وحسنَ سبكٍ ، خصوصاً بعد حصول المناسبة ، وقولهم : الشىءُ بالشىءِ يُذكرُ . ويكفي لنا في مدح هذين المقطوعين حجةُ شهادة أبي العلاء المعريّ ، إمام الفنّ ، وقائد زمام البلاغة ، وفارس ميدان الفصاحة ، وذلك فيما روى من أن المنزاريّ ، قدم يوماً

(١) أبو نصر أحمد بن يوسف المنزاري ، شاعر وزر لأحمد بن مروان ، صاحب ميفارقين ، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . معجم البلدان ٤ / ٦٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ١٤٣ - ١٤٥ .

(٢) ذكر ياقوت أنه سمع من أهل حلب من يقوله بالضم والكسر ، ومنهم من يقول : بزاعي . بالقصر ، وهي بلدة من أعمال حلب ، في وادي بطنان ، بين منبج وحلب . معجم البلدان ١ / ٦٠٣ .

(٣) الأبيات في : وفيات الأعيان ١ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، نفع الطيب ٤ / ٢٨٨ ، طراز المجالس ٤ ، معاهد التصييص ١ / ٢٤٨ .

وتسبب الأبيات إلى حمدة أو حمدونة بنت زياد المؤدب . انظر : نفع الطيب .

(٤) ذكر هذا ابن خلكان ، في وفيات الأعيان ١ / ١٤٤ .

(٥) الروطب : سقاء اللبن .

على أبي العلاء بالشام ، فوجده جالساً والناسُ يقرأون عليه ، فأثَّده أحدَ هذينَ المقطوعين ، فقال له وهو لا يعرفه : أنتَ أشعرُ من بالشام . ثم مضى على ذلك برهةً من الزمن ، ثم اجتمع به في العراق ، وهو مُتصدِّرٌ في أحدِ جوامعِ بغدادَ للإقراءِ ، فأثَّده المقطوعُ الآخرُ (١) ، فلما فرغَ من إنشاده ، قال له : ومَن بالعراق . وعُدَّتْ هذه من فضائلِ أبي العلاء ، ومن أكبرِ الدلائلِ على قُوَّةِ حفظه وفهمه ، حيث عطفَ جملةً على جملةٍ تخلَّلَ بينهما فيما يُقالُ عدَّةُ سنّوات ، وهو لا ينظرُ قائلهما ، ولا يعرفه ، وإنما عَرَفَ أنَّ قائلَ الشعرِ الأوَّلِ هو قائلُ الشعرِ الثاني ، وأنَّ النَّفسينِ لرجلٍ واحد ، بقُوَّةِ الحافظة ، وفرطِ الذِّكاء ، وهذا من أعجَبِ العجائبِ ، ويحكى عنه ما هو أعجَبُ من ذلك ، ولو كان محلّه لأوردنا منه شيئاً كثيراً .

رجع إلى تمام القصيدة :

| | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| أمجد الدين دعوةٌ مُستَهامٍ | لأنواعِ الكآبةِ مُستديمٍ (٢) |
| / حَلَّتْ من الجِنانِ أجَلَ دارٍ | وقلبي حَلَّ بعدك في جحيمٍ |
| فمالي غيرُ حُزني من صديقٍ | ولا لي غيرُ دَمعي من حَميمٍ |
| إذا ما شامَ نوءُ الأُنسِ طَرفي | لِيُمَطِّرني هَمي لي بالهُمومِ |
| سَقَاكَ من الجِنانِ رَحيقَ لُطيفٍ | يُدارُ عليك مَفصُومِ الخُتومِ (٣) |
| ولا بَرَحَتْ رِكابُ المَزِينِ تَسري | إلى مَثواكَ دائِمةِ الرُّسومِ (٤) |

ظ ٢٧٥

* * *

١١٧٩ - عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن

ثابت ، أبو مُسَلِّم ، التَّيَّيبي ، تيمَّ عَدِي ، ابن

بنت القاضى أبي جعفر السَّمَّانِي*

من أهل سَمَّان (٥) .

قديم بغداد وهو صغير ، ابن ثمان سنين . سمع بها أبا علي الحسن بن شاذان ، وغيره . وروى

(١) في ق : « الثاني » .

(٢) في الذيل : « دعوة مستقيم » . وفي ن : « لأنواع النكابة » .

(٣) في عيون التواريخ : « وساق من الجنان » . وفيه وفي الذيل : « مفصوص الختوم » .

(٤) في الذيل : « مطلقة الرسوم » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٤٠٦ ، العبر ٣ / ٣٤٨ ، المنتظم ٩ / ١٤٠ .

(٥) أى سمنان العراق ، كما ورد في ترجمة جده لأمه . انظر : الأنساب ٣١٠ ، و ، اللباب ١ / ٥٦٥ ، معجم البلدان ٣ / ١٤١ .

عن جعفر الدامغانى ، فى آخرين .

وكان يقول : أنا حنفيٌّ ، أشعريٌّ .

وأقام بالموصل أربعين سنة ، وولى بها القضاء خمسة عشر سنة ، ثم تركه وتاب عنه ، كما حكاه هو عن نفسه . قال : رأيتُ فى النومِ قائلاً يقول لى : الله قاضٍ وأنت قاضٍ !! ومات ، رحمه الله ، يوم الثلاثاء ، تاسع المحرم ، سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، ودُفِنَ بمقبرة الشونيزيِّ .

* * *

١١٨٠ - عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد

ابن أبى بكر بن عبد الوهاب المرشديّ المكيّ ،

وجيه الدين ، أبو الجود*

مؤلده سنة سبع وثمانمائة .

وسمع على الزين المرأغيّ ، « المُسلسل بالأوليّة » ، و « ثلاثيات البخارى » ، وبعض « عوارف المعارف » ، وبعض « رسالة القشيريّ » ، وسمع عليه أيضاً « الصحّيحين » و « سنن أبى داود » ، و « ابن جبان » ، وأجازه جمع كثير . وكانت وفاته بمكة ، سنة اثنتين [وثمانين]^(١) وثمانمائة ، ودُفِنَ بالمعلاة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٨١ - عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد

ابن إبراهيم الكرمانىّ ، ركن الدين ، أبو الفضل**

قال السمعانيّ فى « معجم شيوخه » : إمام أصحاب أبى حنيفة بخراسان . قديم مرّو ، وتفقه على القاضى محمد بن الحسين الأردستانيّ^(٢) فخر القضاة ، وكان قد فرغ قبل قدومه من تعليقه

(ه) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤ / ١١٩ .

(١) تكلمة من : الضوء اللامع .

(هه) ترجمته فى : الأنساب ٤٨٠ ، و ، تاج التراجم ٣٣ ، التحرير ١ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨١ ، طبقات المفسرين ، للداودى ١ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، طبقات المفسرين ، للسيوطى ٦٤ ، الفوائد البهية ٩١ ، ٩٢ ، كشف الظنون ١ / ٩٦ ، ٢١١ ، ٣٤٥ ، ٥٦٩ ، ٢ / ١٢٢٠ ، ١٤١٤ ، ١٦٣٥ ، اللباب ٣ / ٣٧ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ . وورد اسمه فى مفتاح السعادة : « عبد الله » . وثبّه إلى ذلك الزركلى ، فى الأعلام ٤ / ١٠٣ .

(٢) فى الأنساب واللباب والفوائد البهية : « الأرسابندى » . وانظر : حاشيتى على الجواهر المضية ٢ / ٣٨٩ .

المَذْهَبَ بِبَلِّغٍ عَلَى عَمْرِو الْحَلِجِيِّ ، وَلاَزَمَهُ إِلَى أَنْ صَارَ أَنْظَرَ أَصْحَابِهِ .
 ولم يزل يرتفع حاله ؛ لاشتغاله بالعلم ونشره ، وتكاثر الفقهاء لديه ، وتراحم الطلبة عليه ،
 إلى أن سلّم له التّقدّم بمَرَوْ ، وصار مقبولاً عند الخاصّ والعام . وانتشر أصحابه في الآفاق ،
 وظهرت تصانيفه بخراسان ، والعراق ، ودرّس عليه العلماء ، وكانوا يقرأون عليه التفسير
 والحديث في شهر رمضان .

سمع بكرمان والذه ، وبمَرَوْ أستاذه الأزدستاني .
 تفقه عليه بمَرَوْ ، أبو الفتح محمد بن يوسف بن أحمد القنطري السمرقندي .
 ومن تصانيفه : « الجامع الكبير » ، و « التجريد » في الفقه ، في مجلّد ، وشرّحه في ثلاث
 مجلّدات ، سماه « الإيضاح » .

قال السّمعاني : سمعتُ منه . وكانت ولادته بكرمان ، في شوال ، سنة سبع وخمسين
 وأربعمائة . وتوفّي رحمه الله بمَرَوْ ، عشية الجمعة ، لعشر بقين من ذى القعدة ، سنة ثلاث
 وأربعين وخمسمائة ، بمدرسة القاضي الشهيد ، بأعلى [ماجان]^(١) .
 وسيأتي أبوه محمد في بابه ، إن شاء الله تعالى .

كذا ذكره صاحب « الجواهر » . وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي ، وأثنى عليه بنحو
 ما هنا .

* * *

و ٢٧٦

١١٨٢ - / عبد الرحمن بن محمد بن حسكا ،

أبو سعد ، الحاكم ، الفزّي *

قاضي ترمذ ، سكن بنيسابور مده .

روى عنه الحاكم في « تاريخ نيسابور » ، وقال : لم يكن في أصحاب أبي حنيفة أسند منه .
 وتوفّي ، رحمه الله تعالى ، سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة .

(١) تكملة من : الجواهر المضية . وماجان : نهر كان يشق مدينة مرو . وماخان بالخاء المعجمة : من قرى مرو . معجم البلدان
 ٤ / ٣٧٨ . وقد وردت الكلمة في أصل الجواهر دون إصجاب .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٤٧ ظ ، ٤٢٨ ، وإيضاح المكنون ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، تاج التراجم ٣٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٢ ،
 شذرات الذهب ٣ / ٨٣ ، العبر ٢ / ٣٦٧ ، اللباب ٢ / ٢١٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٠٣ ، معجم البلدان ٣ / ٨٩١ .

وذكر التميمي أن نسبه « القرى » . كما سيأتي . وهو خطأ تابع في بعضه صاحب الجواهر . انظر : حاشيتي على الجواهر ٢ /

٣٩٠ ، ٣٩١ .

ومن تصانيفه : « الجامع الصغیر » .

(١) والفزى ؛ بضم الفاء وتشديد الزاى : نسبة إلى فز (١) ، محلة بني سبور ، ويقال لها : بوز .
سمع أبا يعلى الموصلي ، وأبا القاسم البغوي ، وغيرهما .

* * *

١١٨٣ - عبد الرحمن بن محمد بن زياد ،

أبو محمد ، المحاربي ، الكوفي ،

الإمام ، الحافظ*

حدّث عن عبد الملك بن عمير ، وليث بن أبي سليم ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وفُضيل بن
عزوان ، وغيرهم .

وعنه أحمد ابن حنبل ، وأبو كُريب ، وأبو سعيد الأشج ، وعلي بن حُزب ، والحسن بن
عرفة ؛ وخلق كثير .

قال وكيعٌ : ما كان أحفظه للطوال . وقال يحيى بن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق ،
يروى عن المجهولين مناكير ، فيفسد حديثه بذلك . وقال عبد الله بن أحمد : كان يدلس .
قال الذهبي : توفى سنة خمس وتسعين ومائة .

وذكره في « الجواهر » ، وحكى أنه روى عن أبي حنيفة ، والأعمش ، ويحيى بن سعيد
الأَنْصَارِي ، والليث بن سعد ، رضى الله عنهم .

● وذكر عنه أنه قال : سمعتُ أبا حنيفة ، يقول : إذا كبر على الجنابة خمساً ، فأنصرف
من أربع .

* * *

(١-١) في النسخ : والفزى ؛ بضم القاف وتشديد الزاى : نسبة إلى فز .

(٥) ترجمته في : تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣ / ١ / ٣٤٧ ، تذكرة الحفاظ ١ /
٣١٢ ، ٣١٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٩٧ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٢٨٢ ، الجواهر
المضية ، برقم ٧٨٣ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٤ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤٣ ، العبر ١ / ٣١٩ ، ميزان الاعتدال
٥٨٦ ، ٥٨٥ / ٢ .

١١٨٤ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن

الحسين النيسابوري، الخرقي*

قال السمعاني: كان فقيهاً، واعظاً، حسن الأخلاق^(١).

خرج إلى بخارى متفقاً، وأقام بها مدة، وكتب عنهم الأملاني.

سمع القاضي أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي، والقاضي أبا نصر أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق الريغدموني. كتب عنه شيئاً يسيراً^(٢).

وكانت ولادته تقديراً، سنة تسع وستين وأربعمائة.

وتوفي في السادس عشر من ذي الحجة، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، بخرق. رحمه الله.

* * *

١١٨٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد

ابن أبي بكر بن مصلح الدين الديري، العنسي،

القدسسي، الشيخ أمين الدين، ويُلقب أيضاً

بزين الدين**

وُلد سنة عشر، وقيل: سبع عشرة وثمانمائة، بالقدس الشريف، ونشأ به، وحفظ القرآن العظيم في حال صغره، وحفظ «الكنز»، و«الحاجية»، و«المنار»، و«تلخيص المفتاح».

وأخذ عن أخيه شيخ الإسلام السعد قاضي القضاة، والعميد عبد السلام البغدادي، وغيرهما، حتى برع وفضل، وشارك في فنون، وكتب الخط المنسوب.

وقدم القاهرة، فأقام بها، وولى تدريس الفخرية بين السورين، برغبة أخيه له عنها، ثم رغب هو عنها للشمس الأمشاطي، وولى مشيخة المدرسة المهتمدانية^(٣) أيضاً، بالقرب من المارداني، وولى غير ذلك من المناصب الجليلة.

(*) ترجمته في: التجميع ١/ ٤٠٧، الجواهر المضية، برقم ٧٨٤، الفوائد البية ٩٢، ٩٣، كتاب أعلام الأخيار، برقم ٣٠٦.

(١) بعد هذا في التجميع: «متواضعا».

(٢) بعد هذا في التجميع: «بقرته».

(***) ترجمته في: الدليل الشافي على المهمل الصافي ١/ ٤٠٦، ٤٠٧، الضوء اللامع ٤/ ١٣٤، ١٣٥، نظم العقيان ١٢٦.

(٣) خارج باب زويلة، فيما بين جامع الصالح وقلة الجبل، بمطبع جامع المارداني، خارج الدرب الأحمر. على يمنة من سلك من =

وكان من الفضلاء النبلاء ، زَكِيًّا ، فَطِنًا ، يَقِظًا ، قَوِيَّ الحافظة ، فَصِيحًا ، بَلِيغًا ، أَدِيبًا ، له ذَوْقٌ تامٌّ في الأدب وحُسنُ المُعاشرة والمُحاضرة ، ذاهِبَةٌ بِهَيْئَةٍ ، وشكلٍ حَسَنٍ ، ومُكارِمِ أخلاقٍ .

وله نَظْمٌ ، منه (١) :

لا تَعَجِبُوا من خالِهِ إِذْ بَدَأَ / واَزْدَادَ لُطْفِ الحَدِّ من أَجْلِهِ
فَكَاتِبُ الحُسْنِ عَدَا حادِقًا / قد جَوَدَ التَّقْطَةَ في شَكْلِهِ
ومنه أيضًا (٢) :

عُودِيَّةٌ تَلْبَسُ العُودِي فَقُلْتُ لَهَا / خافِي الإلَهَ ورَاعِي حَالِ مَجْهُودِ
فَلَحْظُكَ السَّيْفُ أَصَمَّتْنَا طِبَاهُ وَمَا / كَفَّاكَ ذاكِ إِلى أَنْ جِئْتَ بِالْعُودِ
وله غيرُ ذلك .

وكانت وفاته ، سنة ست وخمسين وثمانمائة .

* * *

١١٨٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن

سليمان ، أبو القاسم ، الفقيه ، المُقَرِّي ،

المنعوت بالوَجِيهِ ، القُوصِي المُولَدُ*

ذَكَرَهُ أبو الفضل جعفر الأذْفَوِيُّ ، في « الطالِع السَّعِيدِ ، الجامع لأَسْماءِ فَضلاءِ الصَّعِيدِ » ، فقال : تَفَقَّهَ على مذهبِ أبي حنيفة ، وسمع من أبي محمد ابن بَرِّي النُّحَوِيِّ ، وأبي الحسن على ابن هَيْبَةَ اللهِ الكامِلِيِّ ، وأبي الفتح محمود بن أحمد الصَّابُونِيِّ ، وأبي المُظَفَّرِ عبد الخالق بن فيروز الجَوْهَرِيِّ ، وأبي الغنائم المُسْلِمِ بن عَلَّانِ ، والحافظ أبي محمد القاسم بن علي الدَّمَشَقِيِّ ، وأبي

= الدرب الأخر طالبا جامع المارداني ، ولها باب آخر في حارة اليانسية ، بناها الأمير بهاء الدين أحمد بن أقوش العزيزي المهندار للحفنية ، سنة خمس وعشرين وسبعمائة . خطط المقرئ ٢ / ٣٩٨ .

(١) البيتان في : الضوء اللامع ٤ / ١٣٤ .

(٢) البيتان في : نظم العقيان ١٢٦ .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٥ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، الطالع السعيد ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،

طبقات المفسرين ، للدودي ١ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ . وانظر : Le Dictionnaire des Autorites 55 .

الطَّاهِرُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَالِحِ بْنِ يَاسِينَ ، وَجَمَاعَةٍ .

قال الدَّمِياطِيُّ* : كان شيخاً فاضلاً ، شاعراً ، مع ما فيه من التَّبَحُّرِ في مذهب أبي حنيفة ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَإِنَّهُ دَرَّسَ وَنَظَرَ ، وَطَالَ عَمْرُهُ ، وَدَرَّسَ بِالمدرسة الحنفيَّة بحارة زُوَيْلَةَ ، إلى أن مات .

وله تصانيفٌ في فنون ، نَظْمًا وَنَثْرًا في المذاهب الأربعة ، واللغة ، والتفسير ، والوعظ ، والإنشاء ، وله حَظٌّ حَسَنٌ .

وكانت ولادته بقوص ، في إحدَى الجُمادَيْنِ ، سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

ووفاته بالقاهرة ، سابع ذى القعدة ، سنة ثلاث وأربعين وستمائة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٨٧ - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن

يَعِيش ، أبو الفرج ، الكاتب*

سيبط قاضي القضاة أبي الحسين علي بن محمد الدَّمَاعَانِيُّ .

سمع الأنماطِيَّ ، وابن ناصر .

وكتب عنه ابنُ النَّجَّار ، قال : كان شيخًا جليلاً ، حسنَ الأخلاق ، جميلَ السِّيرة .

وكان يُسَمَّى نفسه عبد الله ، ويكتبُ بيده في الإجازات : وكتبه عبد الرحمن ، ويُدعى عبد الله .

وكان مولده مُسْتَهْلَ ربيع الآخر^(١) ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

ووفاته ثانيَ عَشْرِ شَعْبَانَ ، سنة ستَّ عشرة وستمائة . رَحِمَهُ اللهُ .

* * *

(*) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة / ٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٦ ، شذرات الذهب / ٥ ، ٦٩ ، العبر / ٥

٦٢ ، النجوم الزاهرة / ٦ ، ٢٤٧ .

(١) في النسخ : « الأول » .

١١٨٨ - عبد الرحمن بن محمد بن عمر

الْحَلْبِيِّ الرَّومِيِّ^(١)

قرأ على المولى سينان باشا ، وغيره .

واشتهر بين أقرانه بالفضل والذكاء ، وصار من جملة جلساء السلطان محمد خان^(٢) ومُصاحبيه ، ثم حصل منه بحضرة السلطان ما أدى إلى إبعاده عنه ، وعدم مجالسته له .

وصار قاضياً بمدينة كوتاهية ، إلى أن مات .

وله مؤلفات وتعليقات .

* * *

١١٨٩ - عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن

عُلوان ، أبو محمد العراقي*

قديم دمشق ، وروى بها عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الزبيدي الواعظ ، وغيره .

وروى عنه أبو الموهب بن صصرى ، في « معجم شيوخه » .

ومن شعره^(٣) :

ما بآل قلبي لا يفيق لِدَائِهِ كم ذَا التَّمَادِي منه في عَمَائِهِ
/ يَصِفُ الرَّشَادَ وَلَا يُصِيحُ لِمُرْشِدِهِ وَيَظَلُّ يَحِيطُ فِي دُجَى ظَلْمَائِهِ
يَعْشَوْ إِذَا بَرَقَتْ صَوَاعِقُ هُلْكِهِ وَيَظُنُّ أَنْ طَلَعَتْ شَمُوسُ رَجَائِهِ
حَسَبُ الْمُنَافِقِ أَنْ يَكُونَ مُخَالَفًا فِي فِعْلِهِ عَنِ قَوْلِهِ بَرِيائِهِ
مَاعْتَدُرُ مَنْ قَطَعَ الزَّمَانَ تَشْوُوقًا فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ لِقَائِهِ^(٤)

و ٢٧٧

* * *

(١) لوالده محمد بن عمر الحلبي ترجمة في : الشقائق النعمانية ١ / ٢٦١ .

(٢) بويغ للسلطان محمد خان بن مرادخان سنة خمس وخمسين وثمانمائة . الشقائق النعمانية ١ / ١٨١ .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٧ .

(٤) الأبيات في : الجواهر المضية ٢ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٤) رجحت في الجواهر أن يكون الصواب : « مسؤفا » .

١١٩٠ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن

رضوان ، أبو محمد ، البخاري*

قديم بغداد حاجاً ، في شوال ، سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وحدث بها .

روى عنه القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي ، قال : سمعتُ أبا جعفر أحمد^(١) بن أحمد^(٢) بن أخيد بن حمدان الفقيه ، يقول : سمعت علي بن موسى القمي ، يقول : سمعت محمد بن شجاع ، يقول : بعث معروف الكرخي ، وكان موصوفاً بالعبادة ، رجلاً من أصحابه إلى دار أبي يوسف القاضي ، وكان عليلاً ، فقال له : أظنه قد مات ، فإن أخرج ليذفن فأعلمني ، لأحضر جنازته . قال : فذهب الرجل ، فاستقبلته جنازة أبي يوسف على باب داره ، وصلى عليه في مسجده ، ودفن بقرب داره ، فلم يلحق الرجل أن يرجع إلى معروف قبل أن يصلّي عليه ، فلما فرغ من دفنه ، صار إلى معروف ، فأخبره الخبر ، فجعل معروف يتوجع لما فاتته من الصلاة عليه ، ويظهر الغم لذلك ، فقال له الرجل : يا أبا محفوظ : أنت آسف على رجل من أصحاب السلطان ، يلي القضاء ، ويرغب في الدنيا ، أن لم تحضر جنازته؟! فقال له معروف : رأيت البارحة [كأني]^(٣) دخلت الجنة ، فرأيت قصراً قد فرشت مجالسه ، وأرخت ستوره ، وقام ولدائه ، فقلت : لمن هذا القصر؟ قالوا : ليعقوب بن إبراهيم الأنصاري أبي يوسف . فقلت : يا سبحان الله ، بم استحق هذا من الله تعالى؟ فقالوا : بتعليمه الناس العلم ، وصبره على أذاهم . رضي الله تعالى عنه .

* * *

١١٩١ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن محمد

ابن زيد بن محمد ، أبو سعد ، الحاكم ، الإمام ،

المعروف بابن دوست**

لقب جدّه محمد بن عزيز .

الأديب ، التيسابوري ، الفقيه .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٩ ، الفوائد البهية ٩٣ ، كاتيب أعلام الأختيار ، برقم ٢١٢ .

(١-١) لم يرد في : الجواهر .

(٢) تكلمة من : الجواهر .

(٥٥) ترجمته في : إنباه الرواة ٢/١٦٧ ، تاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩١ ، دمية القصر (العالني) ٢/٢٣٠-٢٣٢ ، =

أخذ أئمة العصر في الأدب ، «ارواية الكتب»^(١) ، والمعتمد عليه ، والمرجوع إليه .
 ذكره الحافظ الذهبي ، في « تاريخ الإسلام » ، فقال : أخذ أعيان الأئمة بخراسان الغربية ،
 سمع الدواوين ، وحصلها ، وصنّف التصانيف المفيدة ، وأقرأ الناس الأدب والنحو ، وله
 « ديوان » شعر ، وكان أصم لا يسمع شيئا .
 أخذ اللغة والعربية عن الجوهري . وله « رد على الزجاجي » فيما استدرّكه على ابن السكيت
 في « إصلاح المنطق » .

وكان زاهدا ، ورعا ، فاضلا ، وعنه أخذ اللغة أبو الحسن الواحدي المفسر .
 وسمع الكثير من أبي عمرو بن حمدان ، وأبي أحمد الحافظ ، وبشر بن أحمد الإسفرايني ،
 وجماعة .

وولد في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .
 وروى عنه جماعة .
 ومن شعره^(٢) :

| | |
|---|--------------------------------|
| عَنْ التُّفَّاحِ مَنْ عَضَّه | أَلَا يَارِيمُ أَخْبِرْنِي |
| خَيْكَ الْبِكْرِ مَنْ أَقْضَه | وَحَدَّثَ بِأَبِي عَنْ حُسْنِ |
| عَلَى خَدِّكَ مَنْ فَضَّه | وَيَخْتَمُ اللَّهُ بِالْوَرْدِ |
| عَةً فِي وَجْتِكَ الْعَصَّةُ ^(٣) | /لَقَدْ أَثَرَتِ الْعَضُّ |
| رِ فِي جَامٍ مِنَ الْفِضَّةِ | كَمَا يُكْتَبُ بِالْعَنْبِ |

ظ ٢٧٧

= فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، بيمة الدهر ٤ / ٤٢٥ - ٤٢٨ .

وفي الجواهر : « المعروف بابن درست . واعتمده الزركلي في الأعلام ٤ / ١٠٢ ، وخطأ ما وقع في المصادر الأخرى ، وضبط
 « درست » بضم الدال والراء وسكون السين . وضبط الذهبي « دوست » بضم الدال وسكون الواو والسين . المشبه ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
 (١-١) في الدمية : « ورواية كنية » .

(٢) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، بيمة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(٣) مكان هذا البيت والذي يليه في البيمة :

| | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| عَلَى جِلْدَتِكَ الْبَضَّةُ | وَلَاخَ السُّدْرِ إِذْ بَضَّ |
| إِذَا فُضَّ مِنَ الْفِضَّةِ | كَلُونِ الْعَنْبِرِ الْوَرْدِي |

وفي نسخة من البيمة ، فيما أحققه : « ولاخ الدم » . وهي أولى .

ومنه أيضا^(١) :

وشادِن نَادَمْتُ فِي مَجْلِسِ قَدْ مَطَّرْتُ رَاحًا أَبَارِيقَهُ^(٢)
طَلَبْتُ وَرَدًا فَأَبَى خَدَّهُ وَرُمْتُ رَاحًا فَأَبَى رِيقَهُ

وذكره أيضا الأديبُ البَاخْرَزِيُّ ، في « دُمِيَّةُ الْقَصْرِ » ، وقال في حقه : ليس اليومَ بخراسان
أدبٌ مَسْمُوعٌ إِلَّا وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَيْهِ .

ثم قال : ومن شعره أيضا^(٣) :

لَمَّا رَأَيْتُ فَوَادِي يَهِيْمُ فِي كُلِّ وادٍ
عَجَبْتُ مِنْ شَيْبِ فَوْدِي وَمِنْ شَبَابِ فَوَادِي

قال ، أَعْنِي الْبَاخْرَزِيَّ^(٤) : ولم أَسْمَعْ فِي الْكِنَايَةِ عَنْ مَقِيلِ الْمُتَوَفَّى بِدِهْلِيْزِ الْآخِرَةِ ، أَمْلَحُ
من قوله في الأميرِ أحمدِ المِيكَالِيِّ ، لَمَّا بَنَى الْمَشْهَدَ بِيَابِ مَعْمَرِ :

حَسَدُوهُ إِذْ لَمْ يُدْرِكُوا مَسْعَاتَهُ لَمَّا ابْتَنَى دِهْلِيْزَ بَابِ الْآخِرَةِ
وَيَقْنُونَا عِلْمًا بَأَنَّ وِرَاءَهُ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ دَارًا فَآخِرَهُ

ومن شعره يرثي أبا منصور الثعلبي^(٥) :

كَانَ أَبُو مَنْصُورِ الثَّعْلَبِيِّ أَبْرَعًا فِي الْآدَابِ مِنْ ثَعْلَبِ^(٦)
لَيْتَ الرَّدَى قَدَمَنِي قَبْلَهُ لَكِنَّهُ أَرْوَعٌ مِنْ ثَعْلَبِ
يَطْعُنُ مَنْ شَاءَ مِنَ النَّاسِ بِالِ حَمَاتِ كَطَعَنِ الرُّمْحِ بِالْثَعْلَبِ^(٧)

ومن شعره يهجو من تعذر :

إِنَّ سَعِيدًا قَدْ أَسَنَّ وَمَا بَعَيْنِيهِ وَسَنَّ
يُقْتَلُ مِنْ عِذَارِهِ أَلْفُ عِذَارٍ وَرَسَنَّ^(٨)

(١) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، بيضة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(٢) في فوات الوفيات : « قد عطلت فيه أباريقه » .

(٣) دمية القصر ٢ / ٢٣١ .

(٤) دمية القصر ٢ / ٢٣١ .

(٥) دمية القصر ٢ / ٢٣١ ، ٢٣٢ .

وذكره هكذا « الثعلبي » متابعة لما في الشعر ، والثعالبي والثعلبي بمعنى .

(٦) في الدمية (العاني) : « الثعالبي » . والرواية كما هنا .

ويعني بثلعب أبا العباس أحمد بن يحيى المشهور .

(٧) في الدمية : « من ساء » تحريف .

(٨) العذار الأخير : هو من اللجام ما سأل على خد الفرس . والرسن : ما كان من زمام على أنف .

وكان دهرًا حسنًا فصار معكوس حسنًا
ومنه قوله (١) :

وشادني قلت له هل لك في المنادمة
فقال كم من عاشق سفكت بالمني دمة (٢)
ومنه قوله (١) :

عليك بالحفظ دون الكتب تجمعها فإن للكُتب آفات تُفريقها (٣)
الماء يُعرقها والنار تُحرقها والفار يُحرقها واللص يسرقها
ومن شعره الذي تضمّنه كتاب « اليتيمة » قوله (٤) :

ولقد مررت على الطباء فصادني ظبي وعهدي بالطباء تُصاد
نفذت لواحظه إلى بأسهم أغراضها الأرواح والأجساد
وله أيضا (٤) / و ٢٧٨

جعلت هديتي لكم سواكا ولم أقصد به أحدا سواكا
بعثت إليك غودا من أراك رجاء أن أعود وأن أراكا
وله أيضا (٤) :

ومهمهف ملك القلوب وحازا حطّ الجمال بعارضيه طرازًا
شبهته قمرًا فكان حقيقة وعدا له قمر السماء مجازًا
ما باع بزًا قط إلا أنه بز القلوب فلقب البزازا
وله أيضا (٥) :

يغيب البدر يومًا ثم يبدو فمالك غبت عن عيني ثلاثا
فإن لم تطلع الاثني عشرًا فلست بواجدي يوم الثلاثاءا

(١) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٨ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

(٢) في اليتيمة : « فقال رب عاشق » .

(٣) في النسخ : « تحرقها » . تحريف .

(٤) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(٥) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

وله أيضا^(١) :

الدهرُ دهرُ الجاهليـ
لا سُوقَ أكسَدُ فيه من
نَ وأمرُ أهلِ العلمِ فاتِرُ
سُوقِ المحابِرِ والدَّفاتِرِ

وله أيضا^(٢) :

قُلْ للأَميرِ الأَرَجِيِّ الذي
جُودُك قد أوزَقَ لي موعِدًا
تَفديهِ بالأَنفُسِ إن جازًا
فكيفَ لا يُثمِرُ إنجازًا

وله في طَريقةِ أبي الفَتَحِ^(٣) أيضا^(٢) :

أَيُّهَا البدرُ الذي يَجُلُو الدُّجَى
أنا مِن جُمَّلَةِ أحرارِ الهوى
قُلْ لَنجِى في الهوى كَم تَحترِفُ
غَيرَ أَنِّي مِن هَواكُم تحتَ رِقِّ

* * *

١١٩٢ - عبد الرحمن بن محمد ، أبو بكر ، السَّرْحَسِيُّ*

من طبقةِ أبي عبد الله قاضي القضاة الدَّامَغَانِي .

تفقَّه بأبي الحسين القُدُورِيِّ .

وقصد بلادَ خوزستان^(٤) ، فاستنابَه أبو الحسين عبد الوهَّاب بن منصور ابن المُشْتَرِي^(٥) ،
على قضاء البصرة ، وكان ابنُ المُشْتَرِي عظيمَ النُّعمَةِ ، كثيرَ الإفضالِ على أهلِ العلمِ ، شافعيَّ
المذهبِ ، فلمَّا وصل السَّرْحَسِيُّ إلى البصرة ، وبها الوزيرُ أبو الفَرَجِ ابنِ فَسَّانِجَسَ ، ولقبُه ذو
السَّعاداتِ^(٦) ، وكان فاضلاً أديباً ، فكتب إلى القاضي أبي الحسين ابن المُشْتَرِي مُظهِراً

(١) بيتمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

(٢) بيتمة الدهر ٤ / ٤٢٨ .

(٣) أي : البستي .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٨ ، كشف الظنون ١ / ٣٤٦ ، ٤٧١ ، هدية العارفين ١ / ٥١٦ .

(٤) خوزستان : هي كور الأهواز ، وهي بلاد بين فارس والبصرة . انظر : اللباب ١ / ٣٩٤ .

(٥) توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة . طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٣٠ .

(٦) هو محمد بن جعفر بن محمد ، وزر لأبي كاليبجار البويهي ، صاحب فارس ، وكان صاحب مكاتبات حسنة وشعر جيد ، توفي

في سجنه ، سنة أربعين وأربعمائة . دمية القصر (تحقيقي) ١ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، الكامل ٩ / ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، المنتظم ٨ / ١٣٨ ،

للتعجب من استخلافه ، يقول : وَلَيْتَ رجلاً غريباً فقيراً ، في بَلَدٍ فيه ذُو الأَنْسابِ والأَمْوالِ والعلوم ! فلما وُردَ الكتابُ إلى ابنِ المُشْتَرِي ، قرأه وأمسك ، فقال الحاضرُونَ : يَنْبَغِي أن تَكْتُبَ إلى الوزير ، وتُعرِّفه بِمَوْضِعِهِ من العلم والدين . فقال : ما يَحْتَاجُ إلى هذا ، وما يَتَأَخَّرُ كتابُهُ بِشُكْرِي عَلَيَّ ولايته ، وإن كان ما عَرَفَهُ فسيُعرِّفُهُ . فلما كان من العَدِ ، جاءَ كتابٌ يَعْتَذِرُ عَمَّا كَتَبَ به ، وَيَعْتَدُّ لَهُ بِاسْتِخْلَافِهِ ، فقال ابنُ المُشْتَرِي : رآه في أوَّلِ اجْتِمَاعِهِمَا نَحِيفَ الجِسمِ ، مُنْقَطِعَ الكلامِ ، فلما اذْذَرَاهُ كَتَبَ ذلكَ الكتابَ ، ثم تَعَرَّفَهُ^(١) ، فَعَرَفَ هَدِيَّةً وَعِلْمَهُ ، وما / خَفِيَ عَلَيْهِ من ذلكَ في بُكْرَةٍ^(٢) يَوْمِهِ وَعَشِيَّتِهِ^(٣) .

ظ ٢٧٨

وكان ذُو السَّعَادَاتِ^(٤) يَنْفِقُ عَلَيَّ^(٥) العُلَمَاءَ وَالْفُضَلَاءَ ، وبالفضلِ تَقَدَّمَ عنده رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ أبو القاسمِ علي بن الحسن بن المُسَلِّمَةِ ، حتى سَعَى له في وَزارَةِ الخليفة . وسأل ذُو السَّعَادَاتِ يوماً أبا بكر السَّرْحَسِيَّ ، فقال : ما تقول في رجلٍ شَوَّهَ بِاسْمِ اللَّهِ الأَعْظَمِ ؟ فكتب في أوَّلِ كتابِهِ ما هذه صُورَتُهُ : « مع »^(٦) . فقال له في الجواب : يُكْرَهُ لِلنَّاسِ أن يَكْتُبُوا في أوَّلِ الرِّقَاعِ الاسمَ المُحَقَّقَ ؛ لِأنَّ الأيدي تَتَدَاوَلُهُ ، والناسُ يَتَبَدَّلُونَهُ وَيَطْرُقُونَهُ ، وَكَرِهُوا أن يَخْلُوَ المَوْضِعُ مِنْ شَيْءٍ فَكَيْبٍ^(٧) ، يُعْلَمُ أَنَّهُ أوَّلُ الحِسابِ . فاستَحَسَنَ ذلكَ الوزيرُ .

قال الهَمْدَانِيُّ : وحكى أبو عمر محمد بن أحمد التَّهَائِيُّ ، أَحَدَ المُعَدِّلِينَ^(٨) بالبصرة ، قال : وَلِيَ أبو بكر السَّرْحَسِيَّ قِضَاءَ بَلَدِنَا تَوْبَتَيْنِ ، عَزَلَ نَفْسَهُ مِنْ إِحْدَاهُمَا ، ومَضَى إلى مرو^(٩) ، وقصدَ أبا الفضلِ الجَوَالِيْقِيَّ ، شَيْخًا كانَ بها ، فأَعْطاه خَمْسَ مائَةِ دِينَارٍ . وكان يُداوِمُ الصَّوْمَ ، وَعَرِفَ بِالزُّهْدِ ، وَكَسَرَ النَّفْسَ .

وغاب بمسجد طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، في ليلةِ التَّصْنِيفِ مِنَ الشَّهْرِ ، وَصَلَّى طَوَّلَ لَيْلَتِهِ ، وَصَلَّى الفَجْرَ بِوُضوءِ العِشاءِ ،^(١٠) وَجُمِعَ لَهُ الآلَاتُ^(١١) والصَّنَائِعُ فَفَرَعُوا^(١٢) مِنْهُ في تلكَ اللَّيْلَةِ .

(١-١) في الجواهر : « اعترفه » .

(٢-٢) في الجواهر : « يوم وعشية » .

(٣-٣) في الجواهر : « ينفق عليه » .

(٤) كذا في النسخ ، وفي الجواهر : « مع » دون نقط . ولعله الصحيح ، والحرف الأول يعني الباء من « بسم » . والثاني يعني العين من « الأعظم » .

(٥) في الجواهر : « يكتب » .

(٦) المعدل ؛ بالبناء للمجهول : من عدل وزكى ووقبلت شهادته . الباب ٣ / ١٥٧ .

(٧) كذا في النسخ . وفي الجواهر : « رامهرمز » .

(٨-٨) ن : « وسمع له الآيات » .

(٩) لعل الضمير عائذ على المسجد . وفي بعض نسخ الجواهر : « ففرعوا » .

وَتُوْفِي رَحْمَهُ اللهُ تَعَالَى ، فِي ثَالِثِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائِهِ .
وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : « تَكْمَلَةُ التَّجْرِيدِ » ، وَكِتَابُ « مُخْتَصَرِ الْمُخْتَصَرِينَ » ^(١) فِي مُجَلَّدٍ .
قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

١١٩٣ - عبد الرحمن بن محمد الكاتب ،

الحاكم ، الإمام*

تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَمَارِيِّ ^(٢) .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ » ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

١١٩٤ - عبد الرحمن بن محمود بن

أبي منصور التُّصُولِيِّ**

سَمِعَ بِبَغْدَادٍ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلِ الْخَفَّافِ ، وَبِحَبِيبِ بْنِ أَسْعَدٍ ، فِي آخِرِينَ ، وَسَمِعَ
بِدِمَشْقَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ [بَرَكَاتٍ] ^(٤) بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْخُشُوعِيِّ ، وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ
ابْنِ أَحْمَدَ الْأَرْتَاجِيِّ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ الْعَيْزِيِّ ، وَحَدَّثَ .

وَمَاتَ بِدِمَشْقَ ، سَنَةَ أَرْبَعِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٩٥ - عبد الرحمن ،

أخو عليّ والحسن ابني مُسْنَهَرٍ***

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحَسَنُ ^(٥) ، وَيَأْتِي الْآخَرُ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

(١) فِي النِّسْخِ : « الْمُخْتَصَرُ » . وَانظُرْ : الْجَوَاهِرُ وَحَاشِيَتُهُ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضْيِئَةِ ، بِرَقْمِ ٧٨٩ ، الْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ ٩٣ ، كَاتِبُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، بِرَقْمِ ٢١٢ .

(٢) كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(٣) تَرْجَمْتُهُ فِي : التَّكْمَلَةُ لَوْفِيَاتِ النَّقْلَةِ ٦ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضْيِئَةُ ، بِرَقْمِ ٧٩٢ .

(٤) فِي الْجَوَاهِرِ ٢ / ٤٠٤ : « أَبُو » .

(٥) تَكْمَلَةُ مَنْ : الْجَوَاهِرُ .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : تَارِيخُ بَغْدَادَ ١٠ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ، لِلْبِخَارِيِّ ٣ / ٢ / ٣٥١ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٢ / ٢ / ٢٩١ ،

٢٩٢ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضْيِئَةُ ، بِرَقْمِ ٧٩٣ ، الضُّعْفَاءُ وَالتَّرْوِكِينَ ، لِلنَّسَائِيِّ ٦٨ .

وَهُوَ : « أَبُو الْهَيْمِ ، الْكُوفِيُّ » .

(٥) بِرَقْمِ ٧٢٣ . وَفِي ط : « أَحَدُ » . وَفِي ن : « أَحْمَدُ » . وَالصُّوَابُ فِي : الْجَوَاهِرِ .

وعبد الرحمن هذا كان من أصحاب أبي يوسف ، ولأه قضاء جبيل^(١) ، وكان فيه خفة . قال^(٢) : ولأني أبو يوسف قضاء جبيل ، فأنحدر الرشيد إلى البصرة ، فسألت أهل جبيل أن يُثنوا عليّ ، فوعدوني أن يفعلوا ، فلما قرب تفرقوا ، وأيست منهم ، فسرحت لِحيتي ، وخرجت فوقفت ، فوافي أبو يوسف مع الرشيد في الحراقة^(٣) ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، نعم القاضي قاضي جبيل ، قد عدل فينا ، وفعل . وجعلت أثني على نفسي . فطأطأ أبو يوسف رأسه ، وضحك ، فقال له هارون : ممّ ضحكك ؟ فأخبره ، فضحك حتى فحَصَ برجله الأرض ، ثم قال : هذا شيخ سخيف سافلة ، فاعزله . فعزلتني ، فلما رجعت ، جعلت أختلف إليه ، وأسأله قضاء ناحية ، فلم يفعل ، فحدثت الناس عن مُجالِد ، عن الشَّعْبِي ، أن كُتِبَ الدُّجَال أبو يوسف ، فبلغه ذلك ، فقال : هذه بتلك ، فحسبتك ، تصير إلى/ حتى أولئك^(٤) . ففعل ، وأمسكت عنه .

و ٢٧٩

وكان ابن معين يقول : ليس بشيء . وقال البخاري : فيه نظر . وقد نُقِمَ عليه^(٥) « الهندياء من الجنة »^(٦) ، و « تعشوا ، فإن ترك العشاء مهزلة »^(٧) . قال ابن عدي^(٨) : لعل هذا إنما أتى من قبل عنبسة^(٩) بن عبد الرحمن ، شيخ عبد الرحمن ابن مسهر .

ونُقِمَ عليه حديث خوات بن جبير ، قال : كنت أصلي مع رسول الله ﷺ ، فقال : « تحفف ، فإن بنا إليك حاجة »^(١٠) .

* * *

- (١) جبيل : بلدة بين النعمانية وواسط ، في الجانب الشرق . معجم البلدان ٢ / ٢٣ .
(٢) القصة في : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٣٩ ، والجواهر المضية ٢ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ورواه الذهبي ، في الميزان ٢ / ٥٩٠ ، ٥٩١ ، عن أبي الفرج صاحب الأغاني . وانظر : نمار القلوب ٢٣٦ ، ومعجم البلدان ، الموضع السابق .
(٣) الحراقات : سفن بالبصرة .
(٤) في المصادر بعد هذا : « ناحية » .
(٥) انظر : ميزان الاعتدال ٢ / ٥٩١ . وفي الجواهر زيادة : « حديث » .
(٦) ذكر ابن عراق ، في تنزيه الشريعة المرفوعة ٢ / ٢٤٧ ، أن سنده واه .
(٧) أخرجه الترمذي ، في : باب ما جاء في فضل العشاء ، من أبواب الأطعمة . عارضة الأحوذى ٨ / ٤٥ . وقال : منكر .
(٨) في : الكامل في الضعفاء ٤ / ١٦٠٤ .
(٩) في النسخ : « عقبه » وفي الجواهر ٢ / ٤٠٧ : « عقبه » . والتصويب من : الكامل ، وميزان الاعتدال ٢ / ٥٩١ . وانظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨ / ١٦٠ ، ١٦١ .
(١٠) ذكره ابن عدي ، في : الكامل ، الموضع السابق .

١١٩٦ - عبد الرحمن بن الموفق

أبي الفضل الديرقاني*

والد رَحْمَةَ اللَّهِ ، المذكور في حرف الرّاء^(١) .

قال السَّمْعَانِيُّ : ثَبَّتَ معروف ، سمعتُ منه .

ومات في التاسع عشر من شَوَّال ، سنة ثَيْف^(٢) وأربعين وخمسمائة . رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى .

* * *

١١٩٧ - عبد الرحمن بن نصر بن عبيد السَّوَادِيِّ

الأصل ، الصَّالِحِيّ ، الحَنْفِيّ ، الْمُفْتِيّ ،

الإمام ، زين الدين العَدِييُّ**

وُلِدَ سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وسمع من الرَّشِيدِ العِرَاقِيِّ ، والمُرْسِيِّ ، وسيبِطِ ابْنِ الجَوْزِيِّ ، واليَلْدَانِيِّ ، وغيرِهِمْ .

وتفقه ، ومهر في الشُّرُوط ، وكان يُجِيدُ تَعْبِيرَ الرُّوْيَا .

وقال الذَّهَبِيُّ : كان ساكناً وَقَوْراً ، كثير التَّلَاوَةِ ، بصيراً بالفقه ، عالِجَ الشَّهَادَةِ ، وكتب

الشُّرُوطَ دَهْرًا ، ثم عَجَزَ وانْقَطَعَ .

ومن مَسْمُوعِهِ على المُرْسِيِّ « كتاب الأربعين » للحسن بن سفيان ، والرابع والخامس من

« فوائِدُ عِبْدَانِ »^(٣) .

ومات في ذِي الحِجَّةِ ، سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

وذكره الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ ، في « أعيان العصر » ، وقال : سمع المُرْسِيَّ ، وسيبِطِ ابْنِ

(٥) ترجمته في : التَّحْيِيرُ ١ / ٤١٣ ، ٤١٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩٥ ، معجم البلدان ٢ / ٧١٥ . وكتبته في التَّحْيِيرِ : « أبو

الفضل » . ونسبته فيه وفي معجم البلدان : « الديرقاني » . وانظر : ما تقدم في ٣ / ٢٤٤ .

(١) برقم ٨٦٧ .

(٢) انظر : الجواهر المضية ٢ / ٤٠٨ ، وحاشيته .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٤٥٨ .

(٣) في النسخ : « عبيدان » .

وعبدان هو عبد الله بن أحمد بن موسى الجواليقي ، من علماء الحديث ، صاحب تصانيف ، توفي سنة تسعين ومائتين . انظر :

الأعلام ٤ / ١٨٩ .

الجوزي، وخطيب مردا، وإبراهيم البطائحي، والرشييد العراقي، واليلداني، وغيره، كان له في الفقه بصرٌ حديد، وفي الشروط نظرٌ مالحظه عنه مجيد، شهد تحت الساعات، وأنفق عمره في الطاعات، إلى أن عجز وانقطع، ولمع بريق ضعهفه وسطح، وكان يعبر الرؤيا، ويأتي في كلامه بما هو الغاية القصوى، ولم يزل إلى أن جف عوده، وزمجرث بالتزاع رعوده. ثم أرخ وفاته كما نقلنا آنفا. تغمده الله برحمته.

* * *

١١٩٨ - عبد الرحمن بن نفييل القاضي^(١)

كذا ذكره في «الجواهر»، من غير زيادة.

* * *

١١٩٩ - عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين

القاضي، أبو سعيد، الناصحي، النيسابوري*

روى عن أبي بكر بن خلف، وأبي عمر المحمي.

وروى عنه عبد الرحيم السمعاني، وأبوه عبد الكريم.

مات في عشر الحَمسين وخمسمائة. رحمه الله تعالى.

* * *

١٢٠٠ - عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف بن محمد

ابن عيسى، شيخ الشيوخ، عضد الدين ابن شيخ

الشيوخ العلامة سيف الدين السيرامي،

الحنفي، شيخ الظاهرية**

مات سنة ثمانين وثمانمئة، رحمه الله تعالى.

كذا ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي، في «أعيان الأعيان».

(١) كذا ذكر المؤلف أنه: «ابن نفييل». ويؤكد موضعه من الترتيب، وهو كذلك في شذرات الذهب ٥ / ٢٠٤: وقد ترجمه

ابن أبي الوفا، في الجواهر المضية، برقم ٧٩٤، باسم: «عبد الرحمن بن مقبل»، وذكرت في حاشيته أنه شافعي. انظر: الجواهر

المضية ٢ / ٣٨٢، ٤٠٧. وانظر أيضا: سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٠٤.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٧٩٦.

(٥٥) ترجمته في: الضوء اللامع ٤ / ١٥٨، ١٥٩، نظم العقيان ١٢٧.

وذكره ابن طولون في « العُرف العَلِيَّة » ، وقال : وُلِدَ في أوائل شَوَّال ، سنة ثلاث عشرةَ
 وثمانمئة تقريباً ، وتفقه بوالده ، وبالعلامة تقي الدين الشُّمَّيْ ، وغيرهما ، وحفظ القرآن
 العزيز ، واشتغل ، وحصل ، وتولَّى المشيخة المذكورة بعد وفاة والده ، وتصدَّر للتدريس بها ،
 وبرع في الفقه ، والأصول ، والعربية ، والمعاني ، والبيان ، وانتفع به كثيرٌ من الطلبة ، هذا
 مع الذكاء المُفْرِط ، والقرينة الوَقَّادة ، والحافظة الجيدة إلى الغاية ، والبِشاشية ، / والاتِّضاع ،
 وطلاقة الرَّجْهِ ، وكان خيراً ، دَيِّناً ، قليل الاجتماع بأكابر الدولة إلا لضرورة أكيدة ، مع
 الكراهة ، وصار من أعيان السَّادة الحنفيَّة ، وأفتى سِنين ، وأخذ عنه الأكابر .
 ومات فجأةً ، في التاريخ المذكور .

* * *

١٢٠١ - عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي

التُّوقَاتِي^(١) الأَصْل ، الشيخ زَيْن الدين

اشتغل وحصل ، وحلَّ « مَجْمَع البَحْرَيْن » على الشَّمْس ابن رمضان ، وأخذ الحديث عن
 قريبه القاضي ثور الدين ابن مَنَعَة ، وتعلَّم الشَّهادة ، وكان ضابطاً عدلاً .
 قال ابن طولون : وحضَّر معنا الدُّروسَ في مدارس الحنفيَّة .
 وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وتسعمائة .
 وكان عنده سُكُونٌ وتواضُعٌ ، وحِشْمَةٌ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٠٢ - عبد الرحمن بن يوسف بن حسين ،

السَّيِّد الشَّرِيف الحُسَيْنِي*

أحدُ عُلَماءِ الدَّولة العُثمانيَّة ، حَلَّدَ اللهُ تعالى أَيَّامَهَا .
 قرأ على المَوْلَى علاء الدين عليّ الفَنَّارِي ، والمَوْلَى عليّ اليَكَّانِي .

(١) توقات : بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس ، بينها وبين سيواس يومان . معجم البلدان / ١ / ٨٩٥ .

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب / ٨ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، الشقائق النعمانية / ١ / ٦٢٥ - ٦٣٢ ، الكواكب السائرة / ٢ / ١٥٩ ، ١٦٠ .

وصار مُدرِّسًا ببعض المدارس .

وكان من جُملة عبَادِ اللَّهِ الصالحين ، والعلماء العاملين ، كراماته ظاهرة ، ومناقبه مُتكاثرة ، وأوقاته بالعبادة مَعْمُورة ، وسيرته بين العباد مشكورة ، يَنْهَى عن الباطل ، ويأمر بالحق ، لا تأخذه في الحق لَوْمَةٌ لائم .

وكانت ولادته سنة أربع وسبعين^(١) وثمانمائة .

ووفاته سنة أربع وخمسين وتسعمائة بمدينة بَرُوسَة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٠٣ - عبد الرحمن بن يونس الرُّومِيّ

أخذ عن بعض فضلاء بلاده ، وقرأ وحصل ، وصار مدرِّسًا ببعض المدارس . وكان من فضلاء تلك الديار ، تُخصَّصًا في علم الدين .

وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) في الشفراء والكواكب : ٥ وستين . والمثبت في النسخ والشقائق .

فصل في من اسمه عبد الرحيم

١٢٠٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن إسماعيل الكرميني

المنعوت سيف الدين ، الملقب بالإمام*

● وذكره صاحب « الجواهر » ، وقال : رأى الإمام أبا حنيفة في النوم ، وسأله عن كراهة أكل لحم الخيل ، أهي كراهة تحريم أم تنزيه ؟
فقال : كراهة تحريم ، ياعبد الرحيم .

● ورأيت بخط الشيخ زين الدين ابن نجيم ، نقلًا عن الكرايسي ، أن صاحب الترجمة لما رأى هذه الرؤيا ، وأخبر بها الحاضرين عنده إذ ذاك ، وكان هناك فقيه يُسمى صلاحًا ، فتنوّم ساعة ، ثم قال : رأيت النبي ﷺ ، وسألته عن أكلها ، فقال : مباح ، يا صلاح . فقال الشيخ : الأمر سهل ، تعارض المحرم والمباح ، فقدم المحرم على المباح ، لن تُفليح أبدًا . فمرّض من ساعته ، ثم رُفعت جنازته قبل ثلاثة أيام . انتهى .

وَتُوْفِّيَ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِبِهْسْتَانَ (١) .

والكرميني ؛ بفتح الكاف وسكون الراء وكسر الميم وسكون الياء تحتها نُقْطَتَانِ وَفِي آخِرِهَا نُونٌ : هَذِهِ التَّنْبِيْهُ إِلَى كَرْمِينِيَّةِ ، بِلَدَةِ بَيْنَ بُخَارَى وَسَمَرْقَنْدَ .
وصفه الكرايسي بأنه سلطان المحققين .

* * *

١٢٠٥ - عبد الرحيم بن أحمد بن عروة ،

أبو الحسين**

٢٨٠ و

الفقيه ، الورع ، الزاهد ، العابد ، سبط الإمام/ أبي محمد الناصحي .

لزم مسجده ، وكان يُفتي ، ويُدرّس ، وسمع الحديث ، وعاش في سيرة مرضية ، وطريقة محمودة .

مات في شعبان ، سنة عشر وخمسمائة ، ودُفن بباب معمر .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٩٧ ، الفوائد البهية ٩٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢٥٨ .

(١) هستان : قلعة مشهورة ، من نواحي قزوین . معجم البلدان ١ / ٧٦٩ .

(**) ترجمته في : التاجير ١ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩٨ .

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي « مَعْجَمِ شَيْخِهِ » ، وَقَالَ : سَمِعَ جَدَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ (١) النَّاصِحِيَّ .

قَالَ : وَكَتَبَ إِلَيَّ بِالْإِجَازَةِ بِجَمِيعِ مَسْمُوعَاتِهِ ، وَقَالَ : أَجَزْتُ لَهُمْ أَنْ يَرُؤُوا عَنِّي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِي ، إِنْ جَازَتْ الْإِجَازَةُ .

وَهُوَ وَالذُّ أَيْ جَعْفَرُ مُحَمَّدٌ ، الْآتَى ذِكْرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٠٦ - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ

ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَصِيحِ الْهَمْدَانِيِّ

الأصل ، ثم الكوفي ، ثم الدمشقي *

قدم القاهرة في سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

وحدث بها عن ابن المُرَابِطِ بـ « السُّنَنِ الْكُبْرَى » لِلنَّسَائِيِّ .

قال ابنُ حَجَرَ : وَسَمِعَ مِنْهُ غَالِبُ أَصْحَابِنَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَمَاتَ بِهَا فِي شَوَّالِ ، سَنَةِ خَمْسِ الْمَذْكُورَةِ .

وهو والدُّ صاحبِنَا شَهَابِ الدِّينِ بْنِ فخرِ الدِّينِ بْنِ تاجِ الدِّينِ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وسمع من أبي عمرو ابن المُرَابِطِ ، فِي سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ « السُّنَنِ الْكُبْرَى » لِلنَّسَائِيِّ ، رِوَايَةً ابْنِ الْأَحْمَرِ ، وَحَدَّثَ بِهِ بِالْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ قِطْعَةً مِنْهُ .

وذكره أبو الفتح المَرَاغِي ، فِي « مَشِيخَتِهِ » ، وَزَادَ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ التَّاجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَبِي الْيُسْرِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَبَّازِ « مُسْنَدَ أَحْمَدَ » ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ مِنَ « النَّسَائِيِّ الْكَبِيرِ » . انْتَهَى .

* * *

(١) هو عبد الله بن الحسين . وتقدمت ترجمته برقم ١٠٤٨ .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ١ / ٤٦١ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٦٣ ، شذرات الذهب ٦ / ٣٤٠ .

١٢٠٧ - عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن

عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن

عبد الرحمن ، أبو سعد ، القاضي

المُختار ، الإسماعيلي*

تولّى القضاء مُدَّةً باختيار المشايخ إيَّاه ، فلذلك قيل له : المُختار .

وسمع من أبي الحسن السراج^(١) ، وأبي بكر أحمد بن محمد بن شَاهُوِيَه القاضي .

وعُقِدَ له مجلسُ الإِمْلاءِ ، بُكْرَةَ يوم السبت ، وكان يحضُرُهُ المشايخُ والفُقهاءُ .

وُلِدَ سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

وتُوفِيَ ثالثَ شعبان ، من سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

* * *

١٢٠٨ - عبد الرحيم بن أبي القاسم بن

يوسف بن موسى بن موقا الإمام**

سمع من العلامة أبي اليُمْن الكِنْدِي ، وحدث .

ومات سنة سِتِّ وخمسين وسِتِّمِائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٠٩ - عبد الرحيم بن إسكندر***

وقد اشتهر بذلك في زمنه ، فمتى قيل : إسكندر زاده . لا ينصَرِفُ إلَّا إليه . والله تعالى أعلم .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٩٩ .

وفيه أنه « السراج » . وفيه زيادة « بن عبد الله » بعد « بن محمد » الثانية .

(١) هو محمد بن الحسن بن أحمد النيسابوري المقرئ ، المتوفى سنة ست وستين وثلاثمائة . العبر ٢ / ٣٤٢ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٥ .

(***) ترجمته في : خلاصة الأثر ٢ / ٤٠٧ ، لطف السمر ٢ / ٥٠٨٢ . وكانت وفاته سنة تسع بعد الألف .

١٢١٠ - عبد الرحيم بن داود
السَّمْنَانِيّ، أبو محمد*

رَوَى عن إِسْمَاعِيل بن ثَوْبَةَ الْقَزْوِينِيّ، عن محمد بن الحسن، كتاب «السِّيَرِ الْكَبِيرِ» .
رَوَى عنه عَبْدُ اللَّهِ بن محمد بن يعقوب الحارثيّ .

* * *

١٢١١ - عبد الرحيم بن عبد السلام بن عليّ بن
أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سَعْدُوِيّه
ابن بِشْر بن إِسْحَاق بن إبراهيم بن غِيَاث ،
أبو زيد ، الغِيَاثِيّ**

من أهل مَرَوَ .

قال ابنُ النَّجَّار : الحنفيّ، أحدُ القُضَاة ، الأعيان ، الفُضَلَاء .
قدم بغدادَ حاجًا ، في سنة خمس وستين وأربعمائة ، وحدث بها عن أبيه ، وغيره ، وسمع
منه من أهلها عليّ بن الحسن ابن مَلِيح البِزْرَار ، وغيره .
قال السَّمْعَانِيّ : كان إمامًا مُبْرَزًا ، فاضلًا عالمًا .
تُوُفِيَ ، رحمه الله تعالى ، بمَرَوَ ، في جمادى الأولى ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة .
وأبوه عَبْدُ السَّلَام يَأْتِي ، وأخوه عبد الغفَّار أيضًا ، وابنُ أخيه محمد بن عبد الغفَّار أيضًا ،
/ إن شاء الله تعالى . ٢٨٠ ظ

* * *

١٢١٢ - عبد الرحيم بن عبد العزيز بن محمد
ابن محمود بن محمد السَّيْدِيّ ، الرُّوزِنِيّ
القاضي ، المعروف بعماد الإسلام***

سَبَطُ الإمام فضل الله التَّوْهَرِيْسِيّ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٨٠٠ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٢ .

وفيه : « عبد الله » مكان : « عبد الله » . وانظر : حاشية الجواهر ٤١٣/٢ .

(٥٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠١ .

وَجَدُّهُ لِأَبِيهِ مُحَمَّدِ الزُّورَنِيِّ ، هُوَ صَاحِبُ « مُلْتَقَى الْبِحَارِ » .

تَفَقَّهُ عَلَى جَدِّهِ (١) ، الْآتَى ذِكْرَ كُلِّ مِنْهُمَا فِي بَابِهِ .

سَمِعَ « مَعَانِي الْأَثَارِ » لِلطَّحَاوِيِّ ، مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُؤَيَّدِ الْحُجَنْدِيِّ ، الْفَقِيهِ الْحَنْفِيِّ ، وَحَدَّثَ بِهِ بِبَغْدَادَ ، فَسَمِعَهُ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ فُضَلَاءِ الْحَنْفِيَّةِ .
وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلًا ، عَالِمًا ، زَاهِدًا ، قَوَّامًا ، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَفُنُونِهِ ، إِمَامًا فِي السُّنَنِ وَالذَّبِّ عَنْهَا ، أَدِيبًا شَاعِرًا ، قُدْوَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢١٣ - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

ابْنُ الْفُرَاتِ الْإِمَامِ ، عِزُّ الدِّينِ *

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَاشْتَعَلَ بِالْفِقْهِ ، فَمَهَّرَ فِيهِ .

وَتَفَقَّهُ عَلَى مُحْيِي الدِّينِ الدَّمَشْقِيِّ ، وَشَمْسِ الدِّينِ الْحَرِيرِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَسَمِعَ مِنْ بَدْرِ الدِّينِ ابْنِ جَمَاعَةَ ، وَغَيْرِهِ .

وَدَرَّسَ بِالْحُسَامِيَّةِ ، وَأَعَادَ بِالْمَنْصُورِيَّةِ .

وَنَابَ فِي الْحُكْمِ فَأَجَادَ ، وَمَهَّرَ فِي الشُّرُوطِ ، وَدَرَّسَ ، وَأَفْتَى ، وَأَعَادَ .

وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَهُوَ وَالِدُ شَيْخِنَا نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْمُؤَرِّخِ .

وَذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ ، فِي « أَعْيَانِ الْقَصْرِ » ، وَقَالَ : اجْتَهَدَ فِي مَذْهَبِهِ ، وَاشْتَعَلَ ، وَدَخَلَ فِي

مَضَابِقِهِ ، وَوَعَلَ (٢) ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ ، وَأَفْتَى ، وَسَلَّكَ طَرِيقًا ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾ (٣) ،

وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْإِفْتَاءِ وَالِاشْتِغَالِ ، وَدَرَّسَ وَأَعَادَ وَأَتَى بِكُلِّ نَفِيسٍ غَالٍ . إِلَى أَنْ قَالَ : وَيَطَّلُ

(١) جده لأمه هو فضل الله النوهريستي .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٨٠٣ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٦٨ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣٢٦ . وكنيته : أبو محمد .

(٢) وغل يغل : أبعد .

(٣) سورة طه ١٠٧ .

ذلك إلى أن أصبح ابنُ الفراتِ رُفَاتَا ، فأَمْسَى شَخْصُهُ تحت الأرضِ كِفَاتَا . ثم أَرَّخَ وَفَاتَهُ كما ذَكَرْنَا . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢١٤ - عبد الرحيم بن علي ، المشهور بابن

المؤيد ، والمعروف بحاجي چلبى ،

الرؤمى الحنفى*

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ العَلَّامَةُ بدرُ الدين بن رَضِيّ الدين العَرَّيْ ، فى « رحلته إلى الديار الرُّومِيَّة » ، وأَثْنَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ ، عِنْدَ ذِكْرِ مَنْ اجْتَمَعَ بِهِ مِنْ عُلَمَائِهَا : فَأَوْلَهُمْ وَأَوْلَاهُمْ ، وَأَعْلَمُهُمْ وَأَعْلَاهُمْ ، الشَّيْخُ الأَوْحَدُ ، والإمامُ الأَمَجِدُ ، المقرُّ الكَرِيمُ ، مولانا عبد الرحيم ، المعروف بحاجي چلبى بن المؤيد ، هو صَدْرٌ من صُدُورِ أئِمَّةِ الدين ، وكَبِيرٌ من كَبَرَاءِ الأَوْلِيَاءِ المُهْتَدِينَ ، وَقُدُوةٌ فى أَفْرَادِ العُلَمَاءِ الزَّاهِدِينَ ، حَامِلٌ لواءِ المَعَارِفِ ، وَمُحَرِّزُ التَّالِدِ مِنْهَا وَالطَّارِفِ ، مُحَافِظٌ عَلَى الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، قَائِمٌ بِأَرَاءِ الفَرَضِ وَالسُّنَّةِ ، حَامِلٌ الأَعْيَاءِ صِلاَحِ الأُمَّةِ ، بَاسِطٌ لِلضُّعْفَاءِ وَذَوَى الحَاجَاتِ جَنَاحَ الرِّأفَةِ وَالرَّحْمَةِ ، ذُو أَوْرَادٍ وَأَذْكَارٍ ، كَانَ يُعَمِّرُ بِهَا مَجَالِسَهُ ، وَجِدَّ فى العِبَادَةِ ، وَجُهْدٍ فى الزَّهَادَةِ ، وَمُواظِبَةٍ صِيَامِهِ ، وَمُلازِمَةِ قِيَامِهِ .

يُقَضِّى بِنَفْعِ النَّاسِ سَائِرَ يَوْمِهِ وَتَجْفُوهُ فى جُنْحِ الظَّلَامِ مَضَاجِعُ
/فَيَنْفِكُ عَنْهُ يَوْمُهُ وَهُوَ ذَاكِرٌ وَيَنْفِكُ عَنْهُ لَيْلُهُ وَهُوَ رَاكِعٌ

و ٢٨١

وَبَالَغَ فى مَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، قَالَ : اسْتَفَدْتُ مِنْهُ ، وَاسْتَفَادَ مِنِّى ، وَأَخَذْتُ عَنْهُ ، وَأَخَذَ عَنِّى ، وَاسْتَجَزَّتْهُ لَوْلَدِي أَحْمَدُ ، وَلَمَنْ سِيَحُدُّ لِي مِنَ الأَوْلَادِ وَيُوجِدُ ، عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى ذَلِكَ ، وَيَسْلُكُ هَذِهِ المَسَالِكِ ، فَمِمَّا أَخَذَ عَنِّى مُؤَلَّفِي المُسَمَّى بِـ « الزُّبْدَةِ » ، فى شرحِ البُرْدَةِ ، و « تفسیر آية الكُرْسِيِّ » ، و « بَحْثٌ وَتَدْقِيقٌ وَتَحْقِيقٌ ، أَوْضَحْتُهُ فى مَعْنَى الكَلَامِ النَّفْسِيِّ » ، وَقَصِيدَتِي « القَافِيَةُ القَافِيَةُ » ، الَّتِي هِيَ بَبْعُضِ مَنَاقِبِ شَيْخِ الإِسْلَامِ (١) وَافِيَةُ « ، وَقَصِيدَتِي « الخَائِيَةُ المُعْجَمَةُ ، وَحَلَّ بَعْضُ طَلَّاسِمِ الكُنُوزِ المُعْظَمَةِ » ، وَأَنَّ كِتَابَةَ « خَلَّاقٌ عَلِيمٌ » وَحَمَلَهَا يَنْفَعُ مِنَ الطَّاعُونَ ، وَأَنَّهُ مُجَرَّبٌ كَمَا رَوَاهُ لَنَا الأئِمَّةُ الوَاعُونَ . (٢) وَأَنْشَدْتُهُ لِنَفْسِي (٣) :

(*) ترجمته فى : شذرات الذهب ٨ / ٢٥٦ ، الشقائق النعمانية ٢ / ٢٩ ، ٣٠ . الكواكب السائرة ٢ / ١٦٥ - ١٦٧ .

(١) يعنى والده ، كما جاء فى الكواكب .

(٢-٣) فى ن : « وَأَنْشَدْتُهُ لِنَفْسِي شعرا » .

والتصحيح من : ط . والكواكب ٢ / ١٦٧ .

مَنْ رَامَ أَنْ يَبْلُغَ أَقْصَى الْمُنَى فِي الْحَشْرِ مَعَ تَقْصِيرِهِ فِي الْقُرْبِ
فَلْيُخْلِصِ الْحُبَّ لِمَوْلَى الْوَرَى وَالْمُصْطَفَى فَاَلْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

قال : وممّا أفادني إيّاه ، نقلًا عن بعض العارفين ، أنّ الإنسان إذا قال : رَبَّنَا . حَمْسَ مَرَّاتٍ ، ودعا ، اسْتَجِيبَ له ، واحتجّ بقوله تعالى ، حِكَايَةً عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَنَا رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ ^(١) . فاستحضرت في الحال دليلًا آخر ببركته ، وهو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَءَاتَيْنَا مَا وَعَدْنَاهَا عَلَيَّ رُسُلِكَ وَلَا نُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ ^(٢) وهي تمام الحَمْسِ ، ثم عقبها بقوله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ ^(٣) . فسّر بذلك كثيرًا ، وشكر ودعا .
وذكره في « الشَّقَائِقِ » ، وأثنى عليه ، وأرخ وفاته سنة ، أربع وأربعين وتسعمائة .

* * *

١٢١٥ - عبد الرحيم بن علاء الدين عليّ العربيّ *

الآتي في محلّه .

أحد فضلاء الديار الروميّة .

أخذ عن أبيه ، وعن المولى خطيب زاده .

وصار مُدرّسًا بإحدى الثّمانيّ ^(٤) . ثم ولي قضاء قسطنطينيّة ، ثم صار مُدرّسًا بإحدى الثّمانيّ

ثانيا . ومات وهو مدرّسٌ بها ، سنة ثلاثٍ وعشرين وتسعمائة .

وكان من فضلاء الديار الروميّة ، المعروفين بالدّكاء والفهم ، وكانا ربما يحمّلانه على التّكاسل وتترك الاشتغال ، ويعتمد في الجواب عليهما ، ويلجأ عند المضايقة إليهما ، فرمما أصاب ، وربما زلّ عن طريق الصّواب . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) سورة إبراهيم ٣٧ - ٤١ .

(٢) سورة آل عمران ١٩١ - ١٩٤ .

(٣) سورة آل عمران ١٩٥ .

(٤) ترجمته في : الكواكب السائرة ٢٣٦/١ . وذكر الغزالي أن والده لقبه بملك .

(٤) المدارس الثّمان بإصطنبول ، بناها السلطان محمد خان بن مرادخان ، بعد فتحه الإصطنبول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، وسميت بالثّمان ،

لأن لها ثمانية أبواب . شذرات الذهب ٣٤٤/٧ ، ٣٤٥ .

١٢١٦ - عبد الرحيم بن غلام الله بن مجد الدين

المُنشَاوِيّ ، ثم المصريّ القاهريّ ،

ويعرف بابن المُنشَاوِيّ*

وُلِدَ في سنة ثمانية وثلاثين وثمانمائة ، بمُنشَاة^(١) المِهْرَانِيّ ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، و « المَجْمَع » ، و « المَعْنَى » في الأصول ، و « أَلْفِيَّة ابن مُعْطَى » ، و « أَلْفِيَّة ابن مالك » ، و « الكافية الشافية » ، و « التلخيص » ، وعرض على العينيّ ، وتفقه بابن الهمام ، وخير الدين خضير الروميّ ، وابن الديريّ ، والتفهنيّ ، وأخذ في الأصول عن أبي العباس الحنفيّ ، وحضر في العربية عند ابن قديد ، وجوّد القرآن على الشمس الحكريّ ، وكتب بخطه الكثير ، وناب في القضاء عن ابن الديريّ ، فمن بعده ، ثم أعرض عن ذلك ، وحجّ وجاور غير مرّة ، وسمع هناك على أبي الفتح المِراغِيّ ، وبالمدينية على أخيه أبي الفرج بالقابنتية ، وغيرها .

ومات سنة ست وتسعين وثمانمائة^(٢) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢١٧ - عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر

الطَّرَابُلسِيّ ، القاضي ، تاج الدين ، أبو محمد ،

ابن قاضي القضاة شمس الدين**

اشتغل وحصل ، وناب في الحُكْم عن أخيه الشيخ أمين الدين ، وغيره . ووليّ إفتاء دار العدل ، وكان / يُصمّم في الأحكام ، ولا يتساهل كغيره .
ورافق ابن حجرّ في السماع على البرهان الشاميّ ، وغيره .
وحدّث قليلا قبل موته .

٢٨١ ظ

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٨٣/٤ .

وفي النسخ : « النباوي » . في الموضوعين ، والصواب من الضوء . ومنشأة المهراني بين النيل والخليج الكبير ، وذكر المقرئ أن موضعها يعرف بالكوم الأحمر ، وقد أنشأ بها الأمير سيف الدين بلبان المهراني دارا وسكنها وبنى مسجدا مجوارها ، وتتابع الناس في البناء بها ، وتقع اليوم بين سيالة جزيرة الروضة والخليج المصري ، بأوله من جهة فم الخليج . انظر : حاشية الحجم الزاهرة ١٨٤/٩ .

(١) في النسخ : « منية » . وترسم منشأة أيضا هكذا : « منشية » .

(٢) في الضوء أنه كان ممن فر ومعه ولده لكة بحرا حين طاعون سنة ست وتسعين ، فدام بها حتى مات .

(٥٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٢٤٠/٧ ، ٢٤١ ، الضوء اللامع ١٨٣/٤ ، ١٨٤ .

وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .
كذا ذكره ابن حجر .

وذكره السخاوي ، في « الضوء اللامع » . بما هذا خلاصته . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢١٨ - عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومي ،
الحنفي ، الشيخ زين الدين *

أحد نواب الحكم بالقاهرة .

كذا ذكره ابن خليل ، في « تاريخه » ، ثم قال : وسماه البدر العيني عبد الرحمن ، وهو وهم منه .
وولد في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، ونشأ نشأة حسنة ، مشتغلاً بالعلم ، وأخذ عن جماعة
من أعيان عصره ، وكان بيده عدة وظائف ، وولى نيابة الحكم ، فدام بها مدة ، حمّدت قضاياها ،
وشكرت سيرته ، وكان يُقرئ بعض الطلبة .

وذكره الحافظ السخاوي ، في « تاريخه » ، وقال : عبد الرحيم بن الإمام الحنفي ، ولم يذكر اسم
أبيه ، ولا اسم جدّه ، ونقل ما قاله الحافظ ابن حجر في ترجمته بنحو ما ذكره ، ثم قال : وما أُظنُّ هذا إلا
ابن الإمام ، وإلا فليس في بني الرومي في هذا الوقت من يُسمّى عبد الرحيم ، حسباً أخبرني به
بعضهم . هذا ما قاله .

وذكر العيني ، في « تاريخه » ترجمة الرومي هذا ، وسماه عبد الرحمن .
قال الحافظ السخاوي : وهو وهم منه .
توفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة . انتهى .

* * *

١٢١٩ - عبد الرحيم بن محمد بن الرحيم بن علي بن الحسين بن

محمد بن عبد العزيز بن محمد القاهري ، الحنفي ، القاضي عز الدين ،

ابن المؤرخ ناصر الدين ، ابن عز الدين ، المُسَيّد ، مَفْحَرُ عصره ،

المعروف بابن الفُرات **

المُتَقَدِّمُ ذِكْرُ جَدِّه عبد الرحيم بن علي (١) .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع / ٤ ، ١٨٥ ، ١٩١ .

(**) ترجمته في : التبر المسبوك ١٩٢ - ١٩٤ ، الدليل الشافي على المنهل الصافي / ١ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، شذرات الذهب / ٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
الضوء اللامع / ٤ ، ١٨٦ - ١٨٨ ، كشف الظنون / ٤ ، ٣٨٥ / ١ ، ١٨٦٥ / ٢ ، النجوم الزاهرة / ١٥ ، ٥٢٤ ، نظم العيان / ١٢٧ ، ١٢٨ ، هدية
العارفين / ١ ، ٥٦٢ .

(١) برقم ١٢١٣ ، صفحة ٣٢٥ .

وُلِدَ بالقاهرة ، سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وبها نشأ ، فحفظ القرآن العظيم ، وعِدَّةُ مُتُونٍ ، منها : « البِداية متن الهداية » ، و « العُمدة » . وعَرَضَ على جماعةٍ من كبار علماء المذهب ، كالسراج الهندي ، والشيخ أكمل الدين ، وغيرهما . وأخذ عن جماعةٍ ، منهم ؛ الصِّدْر ابن منصور ، والجمال المَلطِي ، وغيرهما . وأجاز له جماعةٌ كثيرون من علماء المذاهب الأربعة ، وصار مُسْنِدَ الدِّيار المصريَّة .

وذكره الحافظ السخاوي ، في « تاريخه » ، فأنثى عليه ، وقال : إن الحافظ ابن حجرٍ شهد له بأنه مُسْنِدُ الوَقْتِ . وكان إماماً عالمًا فاضلاً ، من بيتٍ مشهور ، ناب في القضاء عن الطرَّابلسيِّ فَمَن بعده ، وصنَّف كتابا في ترك القيام ، سمَّاه « تَذْكِرة الأنام ، في التَّهْيِ عن القيام » ، ولخَّصَ مسائل « شَرْح منظومة ابن وهبان » . وله تصانيفٌ أُخْرُ ، وفضائلُ جَمَّة ، ودينٌ ، وصلاحٌ ، وخيرٌ ، وعِفَّةٌ ، وسُكُونٌ ، وأنجماعٌ عن الناس ، وذكُرَه مشهورٌ ، وصيَّته منشورٌ .

تُوْفِيَ نهار السبت ، سادسَ عشرَ ذى الحِجَّة ، سنة إحدى وخمسين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .
كذا تَرْجَمُه في « الرُّوض الباسم » .

* * *

١٢٢٠ - عبد الرحيم بن محمود بن أحمد العيني ، القاضي ،

زين الدين ، ابن قاضي القضاة بدر الدين*

ناظر الأقباس ، وأحد نواب الحكيم بالقاهرة .

كان عنده فضلٌ ومحبَّةٌ في العلم وأهله . وكانت له ثروةٌ زائدةٌ ، وجاءه كبير . وكان من أهلِ الحِلِّ والعقد ، وممن انتَهتْ الرِّئاسةُ إليه ، وعقدَ فيها بالخصاصِ عليه . وكانت وفاته سنة أربع وستين وثمانمائة . تعمَّده الله برحمته .

* * *

١٢٢١ - عبد الرحيم بن نصر الله بن علي بن منصور

ابن الحسين الكيال**

الآقَى ذِكْرُ أبيه وأخيه عبد اللطيف / أيضا .

٢٨٢ و

(*) ترجمته في : النجوم الزاهرة ١٦/٢١٥ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٤ .

كان نائباً في القضاء بواسط ، عن أخيه عبد اللطيف ، في سنة تسعين وخمسمائة .
تفقه على والده أبي الفتح نصر الله ، وحصل طرفاً صالحاً من المذهب .

* * *

١٢٢٢ - عبد الرحيم الجويني*

أحد من عزّا إليه صاحبُ « القُنْيَةِ » .

* * *

١٢٢٣ - عبد الرحيم الجيني**

ذَكَرَهُ فِي « القُنْيَةِ » . قَالَ فِي « الجواهر » : فَلَا أُدْرِي أَهْوُ بِالْجِيمِ أَمْ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَيَأْتِي
النَّسْبُتَانِ^(١) . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٦ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٧ .

(١) ذكر صاحب الجواهر ، في الأنساب ، في : « الجيني » فحسب .

فصل في من اسمه عبد الرزاق

١٢٢٤ - عبد الرزاق بن حمزة ، أبو الصفا ، الطرابلسي ،
ثم القاهري*

كان فاضلاً ، مُتَقِنَ الكتابة ، بليغاً في التَّجويد ، جَمِيلَ الهَيْئَةِ .
أخذ القراءات عن الحِزْرِيِّ ، والكتابة عن ابن الصَّائغ . وقرأ على ابن حَجَرٍ في « البُخَارِيِّ »^(١) ،
ووصفه : بالبارع الماهر ، الفاضل الأُوحد ، المُفْتَن . وقال : إن قراءته قراءة فصِيحة ، مُخَفِّفة ،
مُطْرِيَّة . وسأل الله تعالى دَوَامَ النَّفْعِ به ، وَسَمَى والده محمداً . والصَّوَابُ ما هنا . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٢٥ - عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي
بكر بن خَلْفِ الرَّسَعِيِّ**

المتقدِّم ذِكْرُ وَلَدِهِ إبراهيم^(٢) ، المُلقَّب عَزَّ الدِّين .
كان إماماً عَلَامة . تفقَّه عليه ابنُه المذكور ، وسمع منه .
كذا في « الجواهر » من غير زيادة .

وذكره في « العبر » ، فقال ما نصُّه : وَتُوِّفَى الرَّسَعِيُّ العَلَمَةُ عَزَّ الدِّين عبد الرزاق بن رزق الله بن
أبي بكر المُحدِّث ، المُفَسِّر ، الحَنَبَلِيُّ . وُلِدَ سنة تسع وثمانين . وسمع بدمشق ، من الكِنْدِيِّ ،
وبيغداد من ابن مَيْيَنَا . وصنَّف « تفسيرا » جيِّداً . وكان شيخ الجزيرة في زمانه ؛ عَلَماً ، وَفَضِلاً ،
وَجَلالة . توفي في ثاني عشر ربيع الآخِر . انتهى .

فقد صرَّح كما تراه بأنَّه حنبليُّ المذهب . وكذا قاله الصَّفَدِيُّ ، في « تاريخه » ، ولم أَقِفْ على ما

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٩٣/٤ .

(١) كان ذلك سنة اثنتين وأربعين ومائتة .

(٥٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣/٢٤١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٢ ، دول الإسلام ٢/١٦٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٧٤ - ٢٧٦ ،

ذيل مرآة الزمان ٢/٢١٩ ، ٢٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠٨ ، شذرات الذهب ٥/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي

٥٠٥ ، ٥٠٦ ، طبقات المفسرين ، للدوادني ١/٢٩٣ - ٢٩٥ ، طبقات المفسرين ، للسيوطي ٦٦ ، ٦٧ ، العبر ٥/٢٦٤ ، كشف

الظنون ١/٤٥٢ ، ٩١٣ ، ١٧١٥/٢ ، النجوم الزاهرة ٧/٢١١ ، ٢١٢ .

(٢) تقدم برقم ٤٩ ، في ٢٠٦/١ .

يُوافِقُهُمَا أَوْ يُخَالِفُهُمَا عِنْدَ كِتَابَتِي لِهَذِهِ التَّرْجُمَةِ الْآنَ ، وَإِنْ ظَفَرْتُ بِمَزِيدٍ يُضَاحِ الْحَقِّقَةَ .

وقد ذكره ابنُ شاكِرِ الكُتَيْبِيُّ ، في « عيون التَّوَارِيخِ » ، ولم يتعرَّضْ لذكرِ مذهبه ، فقال ما نصُّه :
ففيها - يعني سنة إحدى وستين وستمائة - تُوفِّيَ عَزُّ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
خَلْفِ الرَّسْعَيْنِيِّ الْمُحَدِّثِ . مَوْلُودُهُ بِرَأْسِ الْعَيْنِ ، سَنَةَ سَبْعِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةَ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ
بِسِنَّجَارٍ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ ، وَحَدَّثَ . وَكَانَ فَاضِلًا ، أَدِيبًا ، شَاعِرًا ، صَدْرًا ، رَئِيسًا ، وَلَهُ الْمَكَارِمُ
الْعَلِيَّةُ مِنَ الْمُلُوكِ .

وَمِنْ نَظْمِهِ قَوْلُهُ (١) :

يَا مَنْ يُرِينَا كُلَّ وَقْتٍ وَجْهَهُ
أَصْبَحَتْ فِي الدُّنْيَا تَرِيًّا بَعْدَمَا
بِشْرًا وَيُيَدِي كَفَّهُ مَعْرُوفًا
أَمْسَيْتَ فِيهَا بِالتَّقَى مَعْرُوفًا

وَلَهُ أَيْضًا (٢) :

نَحَبَ الْغُرَابِ فَدَلَّنَا بِنَحْيِهِ
يَا سَائِلِي عَنْ طِيبِ عَيْشِي بَعْدَهُمْ
أَنَّ الْحَبِيبَ ذَكَأَ وَأَوَّانَ مَغْيِيهِ (٣)
جُدُّ لِي بَعِيشٍ ثُمَّ سَلَّ عَنْ طِيبِهِ

وَلَهُ أَيْضًا (٤) :

لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يُبْلَغُ لَوْعَتِي
لَأَسْكَنْتَهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ
وَشَوْقِي وَأَشْجَانِي إِلَى ذَلِكَ الرَّشَا
وَلَوْلَا نُحُوقُ الْقَلْبِ أَسْكَنْتَهُ الْحَشَا (٥)

٢٨٢ ظ / هَكَذَا نَسَبَ ابْنُ شَاكِرٍ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ ، ثُمَّ نَسَبَهُمَا لِلْوَلَدِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، وَلَمْ أَقِفْ لِمُحَمَّدٍ هَذَا عَلَى تَرْجُمَةٍ فِي تَرَاجُمِ الْحَنْفِيَّةِ ، ثُمَّ بَعْدَ كِتَابَتِي لِهَذِهِ التَّرْجُمَةِ ، وَقَفْتُ
عَلَى نُسخَةٍ مِنْ « الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ » مَكْتُوبٍ عَلَى هَامِشِهَا بِحِطِّ الْمَوْلَى الْعَلَّامَةِ مَفْتَى الدِّيَارِ الرَّومِيَّةِ فِي هَذَا
العصر ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ إِيَّاسٍ ، أَدَامَ اللَّهُ لِلْوُجُودِ وَوُجُودَهُ ، مَا صُورَتُهُ : قَلْتُ : عَبْدُ
الرَّزَّاقِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ الرَّسْعَيْنِيِّ ، لَهُ تَفْسِيرٌ سَمَّاهُ « مَطَالِعُ أَنْوَارِ
التَّنْزِيلِ ، وَمَفَاتِحُ أَسْرَارِ التَّأْوِيلِ » عِنْدِي مِنْهُ الْجِلْدُ الْأَوَّلُ وَالثَّلَاثُ بِحِطِّ مُصَنِّفِهِ ، لَا أَدْرِي أَنَّهُ أَكْمَلَهُ

(١) البیتان فی : ذیل مرآة الزمان ٢١٩/٢ .

(٢) ذیل مرآة الزمان ٢١٩/٢ ، ٢٢٠ .

(٣) فی الذیل : « نعب الغراب فدلنا بنعبيه » .

(٤) ذیل مرآة الزمان ٢٢٠/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢١١/٧ ، ٢١٢ .

(٥) فی الذیل والنجوم : « ولولا لهب القلب » .

أولا ، وهو كتابٌ جليل ، والظاهرُ أنَّ هذا هو المذكور في الكتاب ، لكنَّه حَنَبَلِيٌّ ، فإنَّه ذكر في كتابه المذكور هكذا : نقل الجماعة عن إمامنا أحمد ، رضيَ اللهُ تعالى عنه ، منهم ابنُ عمِّه ، وأحمدُ بن القاسم ، أنَّ قراءتها - أي الفاتحة - واجبةٌ في كلِّ ركعةٍ ، فإن تركها لم تصحَّ صلاته . ورأيتُ في آخرِ الجِلدِ الأوَّلِ منه سماعًا بخطه ، قال في آخره : وصحَّ ذلك في مجالسِ آخرها يومَ الخميس ، ثاني ذِي القعدة ، سنة تسع وأربعين وستمائة ، بدار الحديث المَهَاجِرِيَّةِ بالمَوْصِلِ . وكتب بعد ذلك اسمَه وَتَسَبَّه كما ذكرنا .

ثم إنه نقل عن كتاب « دُرَّةُ الأَسْلَاقِ » أنَّه قال في سَرْدِ تَسَبُّهِ الحَنَبَلِيِّ . فاتَّضَحَ من ذلك جميعه أنَّه كان حَنَبَلِيًّا بلا رَيْبٍ ؛ اللَّهُمَّ إِلَّا أن يكون تحنَّفَ بعد ذلك في أواخرِ عُمُرِهِ ، وهو بعيدٌ جدًّا ؛ لأنَّه لم يُعَرَفْ في شيءٍ من كُتُبِ التَّوَارِيخِ ، ولا ذكره أحدٌ في وفياته ، والأصلُ عدُّه ، وقد استتبعهُ المُفْتِي ، سَلَّمَ اللهُ تعالى ، أن يكون كلٌّ من صاحبِ التَّرْجَمَةِ ووالده إبراهيم يُلقَّبُ بعزِّ الدين ، كما ذكره صاحبُ « الجواهر » . والله تعالى أعلمُ .

* * *

١٢٢٦ - عبد الرزاق بن عبد الرحمن الرومي

أحد أعيان بني المؤيد ، وهو ابن أخى حَجَّي حَلَبِيِّ ، المُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ قَرِيبًا^(١) .
ذَكَرَهُ البَدْرُ العَرُؤِيُّ ، في « رحلته » ، وأثنى عليه وقال في حقِّه : الفاضلُ اللَّيِّبُ ، والعالمُ الأديبُ ، الباسِقُ في شجرةِ كرمِةِ الأعرافِ ، ساطِعَةُ الإِشْرَاقِ ، طَيِّبَةُ الإِثْمَارِ والإِيرَاقِ ، مُخَرِّرًا في مَيْدَانِ طَهَارَةِ قَصَبِ السِّيَاقِ ، مُتَمَيِّزًا في عُنفوانِ الشَّبَابِ بِحُسْنِ الحَلْقِ وإِحْسَانِ الأَخْلَاقِ ، انْقِصَفَ غُصْنُ أَصْلِهِ في رِيعَانِهِ ، وَكَبَا جِوَادُ أَمَلِهِ في مَيْدَانِهِ ، فَلَبَّى دَاعِيَ رَبِّهِ إِذْ دَعَاهُ ، وَأَجَابَ نِدَاءَهُ مُسَارِعًا لِقَاءَهُ ، فَمَاتَ شَهِيدًا بِالطَّاعُونَ ، في صَفَرٍ ، قَبْلَ ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ الهَادِي الآتِي بِأَيَّامٍ ، سنة سبعٍ وثلاثينٍ وتِسْعِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٢٧ - عبد الرزاق بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الكريم بن

عبد التورين مَيَّير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن

عبد النور الحلبِيَّ القَاهِرِيَّ*

من أولادِ أولادِ القُطْبِ الحَلَبِيِّ .

(١) برقم ١٢١٤ ، في صفحة ٣٢٦ .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٩٤/٤ .

وُلِدَ ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان ، في حدود الثمانين وسبعمائة ، بالقاهرة ، ونشأ بها ،
فحفظ القرآن ، و « العُمدة » ، و « المُلحة » ، وأكثَرَ « المُختار » ، وعَرَضَ على جماعة ،
واشتغل وحصل ، وسمع من الفضلاء ، وسمِعُوا منه .

وكان خَيْرَ أَدِينَا ، مُحِبًّا في الحديث ، مُتَعَفِّفًا صَابِرًا ، سَاكِنًا . حَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وجاور ، وزار بيت
المقدس مرارًا . وكَفَّ بصره بعد الخمسين ، فائقَطَعَ بمنزله ، حتى مات ليلة الجمعة ، خامس شهر
ربيع الثاني ، سنة ثمان وستين وثمانمائة ، وصُلِّيَ عليه بعد صلاة الجمعة ، / بجامع الحاكم . رحمه الله
و ٢٨٣ تعالى .

* * *

١٢٢٨ - عبد الرزاق بن يوسف بن عبد الرزاق

القاهري ، الشاذلي*

وُلِدَ في المُحرَّم ، سنة ثلاثين وثمانمائة ، ونشأ فحفظ القرآن الكريم ، وغيره . وأخذ عن ابن
الهُمام ، وغيره . واشتهر بالفضيلة ، وكان (١) من المُناوي^(١) والأُمشاطي^(٢) فيه حسن اعتقاد ،
مُتَنَسِّكًا ورِعًا ، مُتَعَفِّفًا ، كثيرَ المَحفوظ ، حُصوصًا في الشُّعر ، والتاريخ ، والأدب ، مُفيد
المُجالسة ، يَغْلِبُ عليه الاتِّجَاعُ من الناس .

مات في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان ، سنة تسعين وثمانمائة . تغمَّده الله بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٢٢٩ - عبد الرشيد بن أبي حنيفة بن عبد الرزاق

ابن عبد الله الوُولُوجِي ، أبو الفتح**

من أهل وُولُوج ؛ بلدة من طَخَارِسْتَان بَلْخ^(٢) .

سكن سَمَرْقَنْد .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/١٩٦ . ويعرف بابن عجين أمه .

(١ - ١) في الضوء : « للمناوي » .

(**) ترجمته في : تاج التراجم ٣٤ ، ٣٥ ، التجميع ٤٤٥/١ ، ٤٤٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠٩ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ،
صفحة ٩٦ ، الفوائد البهية ٩٤ ، معجم البلدان ٤/٩٤٠ ، هدية العارفين ١/٥٦٨ . واسم والده : « النعمان » .

(٢) طخارستان : ولاية واسعة كبيرة ، وتشتمل على عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان ، وهي طخارستان العليا والسفلى ، والمراد هنا العليا
شرق بلخ . انظر : معجم البلدان ٣/٥١٨ .

قال السَّمْعَانِيُّ فِي حَقِّهِ : إِمَامٌ فَاضِلٌ ، حَسَنُ السِّيَرَةِ . وَوَرَدَ بَلَّغٌ ، وَتَفَقَّهُ بِهَا عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ الْقَزَّازُ ، ثُمَّ وَرَدَ بُخَارَى ، وَتَفَقَّهُ بِهَا عَلَيَّ الْبُرْهَانَ مُدَّةً ، ثُمَّ وَرَدَ سَمَرْقَنْدَ ، وَاخْتَصَّ بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْقَطْوَانِيَّ^(١) . وَكُتِبَ « الْأَمَالِيُّ » عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ . وَسَكَنَ كَشَّ مُدَّةً ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ . وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ بِوُلُوَالِجِ^(٢) .

قال أبو الْمُظَفَّرُ عَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : لَقِيتُهُ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ ، وَكَانَ إِمَامًا ، فَقِيهًا ، فَاضِلًا ، حَنِيفِيَّ الْمَذْهَبِ ، حَسَنُ السِّيَرَةِ . مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، تَقْرِيْبًا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .

قال السَّمْعَانِيُّ : وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَلِيلِيِّ^(٣) كِتَابَ « شَمَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » لِأَبِي عِيْسَى التِّرْمِذِيِّ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، بِقِرَاءَةِ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو الْمَعَالِيِّ^(٤) ، وَمَاتَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، بَعْدَ سَمَاعِنَا مِنْهُ بِسَبْعِ أَوْ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى سَمَرْقَنْدَ سَأَلْتُهُ يَوْمَ الْحُضُورِ عِنْدَنَا ، لِنَقْرَأَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَحَضَرَ ، وَقَرَأْنَا عَلَيْهِ جَمِيعَ الْكِتَابِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ . انْتَهَى .

وليس الَوْلُوَالِجِيُّ هَذَا بِصَاحِبِ « الْفَتَاوَى » الْمَشْهُورَةِ ، فَإِنَّ ذَاكَ اسْمُهُ إِسْحَاقُ ، كَمَا تَقَدَّمَ^(٥) .

* * *

(١) محمد بن محمد بن أيوب ، وثأق ترجمته .

(٢) في الجواهر : « سنة سبع وستين وأربعمائة » .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن أحمد . كما في التَّحْيِيرِ .

(٤) في التَّحْيِيرِ زِيَادَةٌ : « غَلَّةٌ جَنِينٌ » .

(٥) لم تتقدم ترجمته . وانظر حاشية الجواهر ٤١٧/٢ .

وقد وقع في هذا الوهم البغدادي ، وانظر أيضا : معجم المؤلفين ٢٣١/٢ .

فصل في من اسمه عبد السلام

١٢٣٠ - عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القيلوبي*

نسبة إلى قيلوليه ، كنفطويه^(١) : قرية ببغداد .

البغدادى ، الإمام ، العلامة عز الدين .

وُلد سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً . وقيل : سنة ست وسبعين .

وأخذ أنواع العلم عن مشايخ بغداد .

برع في الفقه ؛ الحنفية ، والشافعية ، والحنابلة أيضا . وكان يُفري المذاهب الثلاثة ، ويُفري في الأصول ، والكلام ، والعربية ، والمعاني ، والبيان ، والمنطق ، والجدل .

ودخل القاهرة سنة ست عشرة وثمانمائة ، فأخذ علم الحديث عن الحافظ ولي الدين العراقي ، وسمع منه ، ومن الشَّريف ابن الكوكب ، والجمال الحنبلي ، وغيرهم .

وكان مع تفننه في العلوم خيرا ، زاهدا ، قانعا ، مُنقطعا عن الناس ، ذاعفة ، وصبر على اشتغال الطلبة ، واحتمال جفاهم ، وطلاقة لسان ، ولم يعتن بالتصنيف .

مات في رمضان ، سنة تسع وخمسين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى ..

ومن شعره قوله :

ظ ٢٨٣

/ شَرَابُكَ الْمَحْتُومُ فِي آيَتِهِ وَحَمْرُ أَعْدَائِكَ مِنْ آيَتِهِ^(٢)
فليت أَيْامَكَ لِي آيَتِهِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعُمْرِ فِي آيَتِهِ^(٣)

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/ ١٩٨ - ٢٠٣ ، نظم العقيان ١٢٨ ، ١٢٩ .

(١) المعروف : « نفطويه » بكسر النون ، ولكن السخاوي نُبه على فتحها . وضبطها ياقوت بكسر أوله وسكون ثانيه ولام مضمومة وواو ساكنة . وقال : قرية من نواحي مطراياذ قرب النيل . معجم البلدان ٤/ ٢١٧ .

(٢) آية الثانية ، من قولهم أتى الحميم . انتهى حره ، فهو آي ، وهي آية .

(٣) آية الأولى ، بمعنى قرية أو دانية . والثانية بمعنى الحين والأوان .

وقال في « العُرف العَلِيَّة » : كان والده حَنَبَلِيًّا ، فلَمَّا مات تحَنَّف هو ، وأخذ فقهَ الحنَفِيَّة عن الضيَّاء محمد الهَرَوِيّ^(١) ، والشيخ عبد الرحمن^(٢) خالِ علاءِ الدين البُخَارِيّ ، وبَحَث في الفقه على مذهب الإمامين الشافعيِّ وأحمد ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنهما .

إلى أن قال : وقد أُشِيرَ إليه في النحو ، والتَّصْرِيف ، والمَعَانِي ، والبيان ، والمُنْطِق ، والجَدَل ، وآداب البَحْث ، والأصْلين ، والطبِّ ، والفقه ، والقِراءات ، والتفسير ، والتَّصَوُّف . وأقبلَ الناسُ عليه ، وانتفعَ به خلائِقُ .

ثم ذَكَرَ من أخذَ عنهم الحديثَ ، والكتبَ التي سَمِعَهَا ، وعدَّدَ طائفةً منها .

وذكرَ له السَّخَاوِيُّ ، في « الضَّوء اللامع » تَرْجَمَةً واسعة ، مُخْلِصَةً نَحْوَ ما ذَكَرْنَا ، ثم قال : ولم يُخَلِّفْ بعده في مَجْموعِهِ مثله . واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

١٢٣١ - عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن

ابن عبد السلام بن الحسن اللُّمَعَانِيّ ،

القاضي ، أبو محمد*

المُتَقَدِّمُ ذِكْرُ والده ، وولده^(٣) ، والآتي ذِكْرُ أخيه يوسف في مَحَلِّهِ .

تفقهَ على والده ، وسمع ، وحدث ، وناب في القضاء ببغداد ، عن قاضي القضاة أبي طالب عليّ ابن عليّ البُخَارِيّ ، وعن قاضي القضاة أبي الحسن عليّ^(٤) ابن سلَّمان^(٥) .
وَدَرَسَ بمدْرسةِ سُوقِ العَمِيدِ^(٦) .

وكان فاضلاً مُتَدَيِّناً ، حَسَنَ الأخلاق ، مُتَوَاضِعًا ، أَحَدَ الفقهاءِ المُعْتَبَرِينَ .

(١) في النسخ : « البروي » . والمثبت من : الضوء اللامع .

(٢) هو التشلانق أو القشلاغي ، بالقاف والشين والغين المعجمتين . كما في الضوء .

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٣/٢٤٧ ، ٢٤٨ ، الجامع المختصر ، لابن الساعي ٩/٢٧٦ ، ٢٧٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨١٠ ، معجم البلدان ٤/٣٤٣ .

(٣) تقدم الأول برقم ٥٠٦ ، في ٢/١٩٢ ، والثاني برقم ٥٠٨ ، في ٢/١٩٣ .

(٤) أي : ابن عبد الله .

(٥) في النسخ : « سليمان » . وانظر ما يأتي في ترجمته .

(٦) في معجم البلدان ٤/٣٤٣ : « المعروف بزيرك » .

ولد بِمَجْلَةٍ أُمِّي حَنِيفَةَ ، سنة عشرين وخمسمائة .
 ومات رحمه الله تعالى في مُسْتَهْل رَجَب ، يوم السبت ، سنة خمس وستمائة ، وصُلِّيَ عليه من العِدِّ
 بالمدرسة النَّظَامِيَّة ، ودُفِنَ بِالْحَيَّرَانِيَّةِ .
 وَلَمَعَانُ : مواضع من جبال عَزْرَةَ ، بفتح اللَّام وسُكون الميم وفتح الغين المُعْجَمَة وبعد الألف
 نُون .

* * *

١٢٣٢ - عبد السلام بن علي*

والدُّ عبد الرحيم ، المتقدِّم ذَكَرَهُ (١) .
 وحَدَّث عنه ابنُه ببغداد .

* * *

١٢٣٣ - عبد السلام بن محمد بن يوسف بن

بُنْدَار ، أبو يوسف**

من أهل قَزْوِينَ .

قال في « الجواهر » : ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّار ، وَأُطْنَبَ فِي ذَكَرِهِ ، وَقَالَ : حَفِيٌّ مُعْتَرِلِيٌّ .
 قرأتُ في « كتاب أبي الوفاء ابن عَقِيل » الفقيه الحنبلِيّ ، بِحَطِّهِ : القاضي أبو يوسف القَزْوِينِيّ ،
 قدم علينا مصرَ ، وكان شَيْخًا يفتخرُ بِالاعْتِرَالِ ، وكان طَوِيلَ اللِّسَانِ ، ولم يَكُنْ مُحَقِّقًا فِي عِلْمٍ مِنَ
 العلوم ، إِلَّا تفسِيرَ القرآنِ العظيمِ .

قال القاضي عِيَّاض : رحمه الله تعالى ، في « الصَّلَّةِ » : سمعتُ أبا عليّ بن سُكْرَةَ ، يقول :

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١١ .

(١) برقم ١٢١١ ، في صفحة ٣٢٤ ، وهو من رجال القرن الخامس .

(**) ترجمته في : البداية والنهاية ١٢/١٥٠ ، تاريخ دمشق ١٠/٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٠٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٨١٢ ، دول
 الإسلام ٢/١٧ ، سير أعلام النبلاء ١٨/٦١٦ - ٦٢٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٨٥ ، طبقات المفسرين ، للدوادى ١/٣٠١ ، ٣٠٢ ،
 طبقات المفسرين ، للسيوطي ٦٧ ، ٦٨ ، العبر ٣/٣٢١ ، الكامل ١٠/٢٥٣ ، كشف الظنون ١/٦٣٤ ، لسان الميزان ٤/١١ ، ١٢ ،
 مرآة الجنان ٣/١٤٧ ، المنتظم ٩/٨٩ ، ٩٠ ، النجوم الزاهرة ٥/١٥٦ .
 وترجمه السبكي ، في : طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٢١ ، ١٢٢ .

أبو يوسف القزويني ، بلغ في السن مبلغا يكاد يخفى في الموضع الذي يجلس فيه ، وله لسان شاب .
 وذكر أنه له « تفسير القرآن » في ثلاثمائة مجلد ، سبعة منها في الفاتحة ، وحصل كتبنا لم يملك أحد
 مثلها ، حصلها من مصر وغيرها ، وبيعت كتبه في سينين ، وزادت على أربعين ألف مجلد .

قال ابن النجار : حدثني بعض أهل العلم ، أن أبا يوسف ورد بغداد ، ومعه عشرة جمال تحمل
 ذفاتره ، وأكثرها بالخطوط المنسوبة ، ومن الأصول المحررة ، في أنواع العلوم . وطاف البلاد ؛
 أصبهان ، والرّي ، وهمدان ، وسكن طرابلس الشام ، وسكن مصر ، وانتقل^(١) من بغداد ، ثم عاد
 إليها .

وذكره ابن الأثير ، فقال : مُصنّف^(١) « حدائق ذات بهجة » في تفسير القرآن الكريم . ومات في
 ذي القعدة ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

وكانت ولادته سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

وذكره ابن عسّاكر ، في « تاريخ دمشق » ، وروى / له حديثين ، أحدهما عن أبي مسعود
 الأنصاري ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ « لِيَوْمِ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانُوا
 فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً ، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ سَوَاءً ، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا
 فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً ، فَأَكْبَرُهُمْ سِنًا ، وَلَا يَوْمَ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ ، وَلَا فِي سُلْطَانِهِ ، وَلَا يُجْلَسُ عَلَى
 تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ »^(٢) .

و٢٨٤

قال ابن عسّاكر : وسمعت أبا محمد ابن طاووس يقول : استأذنت على أبي يوسف ببغداد ،
 فدخلت عليه ، فقال : من أيّ بلد أنت ؟ فقلت : من دمشق . فقال : بلد النّصيب . فسمعت منه
 شيئا يسيرا ، وكان قد أفتد ، وسمعت من يحكي عنه أنه كان بطرابلس ، فقال له ابن البرّاج متكلّم
 الرّافضة : ما تقول في الشّيخين ؟ فقال : سفلتان ساقطان . فقال له ابن البرّاج : من تعني ؟ قال :
 أنا وأنت . فقيل له في ذلك ، فقال : ما كنت لأجيبه عمّا سأل ، فيقال : إنّه تكلم في أبي بكر
 وعمر ، رضي الله تعالى عنهما .

(١ - ١) سقط من النسخ ، واستكملته من : الجواهر المضية .

(٢) أخرجه مسلم ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب المساجد . صحيح مسلم ٤٦٥/١ . وأبو داود ، في : باب من أحق بالإمامة ،
 من كتاب الصلاة . سنن أبي داود ١٣٧/١ . والترمذي ، في : باب من أحق بالإمامة ، من أبواب الصلاة . عارضة الأخرى ٣٤/٢ .
 والنسائي ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب الإمامة . المجتبى ٥٩/٢ . وابن ماجه ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب إقامة
 الصلاة . سنن ابن ماجه ٣١٣/١ ، ٣١٤ . والإمام أحمد ، في : المسند ١١٨/٤ ، ١٢١ ، ٢٧٢/٥ .

وروى ابن عساکر ، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البلخي ، أنه كان يحكي ، أن أبا يوسف كان يقول : من قرأ على تفسيري وهبت له النسخة . فلم يقرؤه عليه أحد .

* * *

١٢٣٤ - عبد السلام بن محمد القزويني ،
أبو يوسف*

من أصحاب أبي الحسين القُدوري .

قال الهمداني ، في « الطبقات » : رأيت من « تعليق أبي يوسف » عدة مجلدات .
كذا ذكره في « الجواهر » ، ثم قال : أظنه الذي قبله .
قلت : يؤيد ظنه ، أن أبا يوسف لحق زمن القُدوري ، وكان متأهلاً للأخذ عنه . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٣٥ - عبد السيد بن علي بن محمد بن الطيب
ابن مهدي ، أبو جعفر ، المتكلم ،
عرف بابن الزيتوني**

والد أبي نصر الآتي في الكنى ، إن شاء الله تعالى .

كان أولاً حنفيًا ، من أصحاب أبي الوفاء ابن عقيل ، ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة .
وقرأ الكلام ، والأصول ، على خلف بن أحمد الضرير ، المذكور فيما تقدم^(١) ، حتى برع في ذلك .

وكان يذهب إلى مذهب الاعتزال ، وكان له معرفة تامة بمذاهب المتكلمين .
وسمع الحديث من ابن الطيور^(٢) ، وغيره .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٣ .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٤ ، المنتظم ١٢٨/١٠ ، هدية العارفين ٥٧٣/١ .

(١) برقم ٨٣٢ ، في ٢٠٧/٣ .

(٢) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد ، المتوفى سنة خمسماية . العبر ٣٥٦/٣ .

قال ابن النَجَّار : وما أظنُّه رَوَى شيئاً .

مات ، رحمه الله تعالى ، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ أَحْمَد^(١) .
وكان شيئاً يَعْرِفُ عِلْمَ الْكَلَامِ ، وَصَنَّفَ فِيهِ « مُصَنَّفًا » . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٣٦ - عبد السيد بن علي المطرزي*

والدُّ ناصر : صاحب « المُعْرَبِ » ، الآتِي ذِكْرُهُ ، إن شاء الله تعالى .
تفقه عليه ابنه ناصر .
كذا في « الجواهر » .

* * *

١٢٣٧ - عبد السيد الحطبي**

● سئل عن مَنْ عَلَّقَ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ بِتَزْوِجِهَا ، فَقِيلَ : لَا يَحْنُثُ عَلَيَّ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ
تعالى عنه ، فاختاره عليُّ أَنَّهُ مُجْتَهِدٌ ، يُعْتَدُّ بِهِ ، فَهَلْ يَسَعُهُ الْمَقَامُ مَعَهَا ؟ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ : عَلَى قَوْلِ
مَشَايِعِنَا الْعِرَاقِيِّينَ : نَعَمْ ، وَعَلَى قَوْلِ الْخُرَاسَانِيِّينَ : لَا .
ذَكَرَهُ هَكَذَا فِي « الْقُنْيَةِ » .
نقله في « الجواهر » .

* * *

(١) في المنتظم : « باب حرب » .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٥ .

(هه) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٦ .

فصل في من اسمه عبد الصمد

١٢٣٨ - عبد الصمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن
إبراهيم بن مسعود الهندي الدلوي

نسبة إلى مدينة دلو .

الشيخ الإمام ، المحقق ، المقتن ، العلامة ، المدقق ، العالم الكامل ، والزاهد العامل ، / عَيْنُ ٢٨٤ ظ
أعيان علماء الهند ، زين الدين بن برهان الدين بن زين الدين بن برهان الدين .
اشتغل ، وحصل ، وبرع في الفنون ، ودرس ، وأخذ الحديث عن الشيخ أفتحار الدين الحنفي ،
وقرأ الموقوفات على غير واحد من المحققين . وقدم دمشق ، ونزل بالجامع الأموي ، وقرأ عليه
صاحب « العرف العلية »^(١) ، وحضر قراءة عليه جماعة من أفاضل الشاميين . وتوجه بعد ذلك إلى
مكة المشرفة ، صحبة الركب الشامي ، والله أعلم بعاقبة حاله .
كذا لخصت هذه الترجمة من « العرف العلية » .

* * *

١٢٣٩ - عبد الصمد بن زهير بن هارون بن
موسى بن عيسى بن أبي جرادة العُقيلي
الخليبي *

كانت ولادته في حدود العشرين وثلاثمائة .

وكان حسن الثقل والضبط ، جيد الفهم والخط ، قيماً بمذهب أبي حنيفة ، رضي الله تعالى عنه .
وقال في « تاريخ الإسلام » ، سمع بمكة من أبي سعيد الأعرابي ، وعاش دهرًا ، أذركه أبو نصر
السجزي بحلب . وأرخ وفاته ، سنة اثنتين وأربعمائة ، بحلب . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) فهو على هذا من رجال القرن العاشر .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٧ .

١٢٤٠ - عبد الصّمد بن عبد الملّك بن عليّ بن

أحمد بن موسى ، أبو سعيد*

من أهل نيسابور ، سمع بها ، وحدث بشيء يسير .

قال السّمعانيّ في حقّه : رجل مشهور ، نبيل ، ثقة ، من أصحاب أبي حنيفة . وردّ بغداد حاجاً ، فمرض ، ومات بها قبل خروجه إلى الحجّ ، في تاسع عشر شوال ، سنة خمس وثمانين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٤١ - عبد الصّمد بن عليّ ، أبو نعيم ، الشّيئيّ**

نسبته إلى شيبا : قرية من قرى بخارى ، لا إلى القبيلة المشهورة .

قال السّمعانيّ : كان فقيهاً صالحاً . سمع أبا شعيب صالح بن محمد السنّجاريّ ، وأبا القاسم عليّ بن أحمد الخزاعيّ .

وذكره الذهبيّ . في باب الشّيئيّ ، وقال : شيخ الحنفيّة .

مات ، رحمه الله سنة أربع وأربعمائة^(١) .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٨ .

(**) ترجمته في : الأنساب ٣٤٢ و ، الجواهر المضية ، برقم ٨١٩ ، الباب ٣٦/٢ ، المشتبه ٣٤٦ ، معجم البلدان ٣/٣٤٥ .

وفي النسخ خطأ : « الشيباني ، نسبة إلى شيبان » . ولعله وهم من المؤلف ، حيث قال بعد ذلك : « لا إلى القبيلة المشهورة » .
(١) انظر : الجواهر المضية ٢/٢٤٧ وحاشيته .

فصل في من اسمه عبد العزيز

١٢٤٢ - عبد العزيز بن أحمد بن محمد
البُخاري*

الإمام العلامة . كان إماما بارعا في الفقه والأصول .
تفقه على الإمام محمد المايمرغى .

وله مصنّفات مفيدة ، منها « شرح أصول الفقه » للبرذوي ، و « شرح أصول الأخسيكي » .
وصنّع « كتابا » على « الهداية » بسؤال قوام الدين الكاكي له ، حين اجتمع به في ترمذ ، وتفقه
عليه ، على ما يأتي في ترجمة قوام الدين^(١) ، وصل فيه إلى النكاح ، واختتمته المنية^(٢) ، دون بلوغ
الأمنية . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٤٣ - عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني ،
الملقب شمس الأئمة**

من أهل بخارى ، إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته .
حدّث عن أبي عبد الله غنّجار البخاري .
وتفقه على القاضي أبي علي الحسين بن الخضر النسفي .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ٣٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٢٠ ، الفوائد البهية ٩٤ ،
٩٥ ، كئيب أعلام الأخيار ، برقم ٥٠٧ ، كشف الظنون ١١٢/١ ، ٣٩٥ ، ١٨٤٩/٢ .

(١) أي : في « الكاكي » من الأنساب .

(٢) سنة ثلاثين وسبع مائة .

(**) ترجمته في : الأنساب ١٧٣ ط ، تاج التراجم ٣٥ ، تاج العروس (ح ل و) ٩٦/١٠ ، تبصير المنتبه ٥١١/٢ ، الجواهر المضية ،
برقم ٨٢١ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٧٠ ، الفوائد البهية ٩٥ - ٩٧ ، القاموس (ح ل و) ، كئيب أعلام
الأخيار ، برقم ٢٤١ ، كشف الظنون ٤٦/١ ، ٥٦٨ ، ١٢٢٤/٢ ، ١٥٨٠ ، ١٩٩٩ ، اللباب ٣١١/١ ، المشتبه ٢٤٤ ، هدية
العارفين ٥٧٧/١ ، ٥٧٨ . وانظر : الإكمال ٣/٣٠ ، ١١١ ، تعليم المتعلم ١٧ ، ٣٩ .

رَوَى عَنْهُ أَصْحَابُهُ ؛ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي سَهْلٍ شَمْسِ الْأَيْمَةِ السَّرْحَسِيِّ ، وَبِهِ تَفَقَّهُ ، وَعَلَيْهِ تَخَرَّجَ وَانْتَفَعَ ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورِ النَّسْفِيِّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ بَكْرَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الزُّرْنَجَرِيَّ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ ، وَتَفَقَّهُ عَلَيْهِ أَيْضًا / عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ الْأَنْدَقِيَّ .
وَحَدَّثَ بِـ « شَرْحِ الْآثَارِ » عَنِ الطَّحَاوِيِّ ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ تَلْمِيزُهُ بَكْرَ بْنَ مُحَمَّدِ الزُّرْنَجَرِيَّ ، وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « الْمَبْسُوطُ » .

تُوُفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ (١) ، بِكَشٍّ ، وَحُجِّلَ إِلَى بُخَارَى ، فَذُفِنَ بِهَا .

* * *

١٢٤٤ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ خَالِدِ الْيَزِيدِيِّ *

مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ ، أَخَذَ عَنْهُ الْفَقَهُ .

وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِ نُوْحَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ (٢) .

حَكَاهُ صَاحِبُ « التَّعْلِيمِ » .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

١٢٤٥ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَهَائِيِّ الْحَنْفِيِّ

عَتِيقُ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنِ النَّحَّاسِ الْحَلَبِيِّ ، مُدْرِّسُ الْقَلْبِيَّةِ .

كَانَ فِيهِ مُرُوءَةٌ ، وَخَيْرٌ ، وَدِيَانَةٌ ، وَمَحَبَّةٌ لِلصَّالِحِينَ ، وَكِفَاءَةٌ فِيمَا يَتَوَلَّاهُ ، وَأَمَانَةٌ فِيهِ .

وَتَقَدَّمَ لَهُ اشْتِغَالٌ بِالْفِقْهِ وَغَيْرِهِ . وَكُتِبَ الْخَطُّ الْمَنْسُوبُ .

وَتُوُفِّيَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ بِدِمَشْقَ ، وَذُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ ، فِي سَنَةِ ، خَمْسٍ وَعَشْرِينَ

وَسَبْعِمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) فِي تَارِيخِ وِفَاتِهِ خِلَافَ . انظُرْ فِي حَاشِيَةِ الْجَوَاهِرِ الْمُضْبِئَةِ ٤٣٠/٢ .

(٥) تَرَجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضْبِئَةِ ، بِرَقْمِ ٨٢٢ .

(٢) كَانَتْ وِفَاةُ نُوْحَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ .

كذا ذكره ابنُ شاكرِ الكُتَيْبِيِّ .

* * *

١٢٤٦ - عبد العزيز بن عبد الجبَّار الكُوفِيّ ، أبو ثابت ،
الفرَضِيّ ، الإمام ، المُلقَّبُ فخر الدين*
كذا ذكره في « الجواهر » ، من غير زيادة .

وذكره الصَّلاح الصَّفْدِيُّ ، في « الوافي بالوفيات » بأبسط من ذلك ، فقال : عبد العزيز بن عبد
الجبَّار بن عمر ، العَلامةُ فخر الدين الخِلاطِيُّ الحكيم ، شيخُ مَعَمَّرٍ شَهِيرٍ ، استَدعاه هُولاكُولِ عِمارةِ
المَرصِدِ ، اشتغلَ بالمَوْصِلِ على المَهْدَبِ بنِ هِنْدُو ، وصحبَ أُوْحَدَ الدينِ الكَرَمَانِيّ .
قال ابنُ الفُوطِيّ : رأيتُ سَماعَه لجميع « جامع الأصول » من مُصنِّفه مجد الدين ، ونيفَ على
المائة ، وأجاز لي مُصنِّفاته .

ومات في شَوَّال ، سنة اثنتين^(١) وستمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٤٧ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم

ابن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن
هبة الله ، أبو البركات**

والدُّ كمال الدين عمر الآتي .

ويُعرفُ كسَلَفُه بابنِ العَدِيم ، وبابنِ أُمِّي جَرادة .

وُلِدَ في أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ سنةَ أَحَدِ عَشَرَ وثمانمائة ، بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ،
و « العُمدة » ، و « ألفية الحديث » ، و « ألفية النحو » ، و « المُختار » ، و « المنظومة » ، و
« الأخصيكيّ » في الأصول ، وعرض على جماعة منهم ابنُ حَجَرٍ ، وأجاز له الحافظُ وَلِيُّ الدينِ
العِرَاقِيُّ في آخِرِينَ ، وسمع على جماعة ، منهم ابنُ حَجَرٍ ، وغيره ، وقرأ الفقهَ على السَّعْدِ ابنِ الدِّيَرِيِّ ،
وقاسم بن قَطْلُوبُغا ، وقرأ في العربية على الشُّمْنِيِّ وغيره .

(*) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطي ٢١٥/٣-٤ - ٢١٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٣ .

(١) في التلخيص : « ثمانين » . قال : ومولده سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(**) ترجمته في : الضوء اللامع ٢١٨/٤ ، ٢١٩ .

وَحَجَّ ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ .

وَبَاشَرَ تَدْرِيسَ الْحَلَاوِيَّةِ بِحَلَبَ ، وَهِيَ فِي الشَّهْرَةِ هُنَاكَ كَالشَّيْخُونِيَّةِ بِمِصْرَ ، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ .
وَكَانَ إِنْسَانًا حَسَنًا ، مُتَوَاضِعًا ، لَطِيفَ الْعِشْرَةِ ، كَرِيمَ النَّفْسِ ، مَعَ رِئَاسَةِ وَجْهَةٍ وَأَصَالَةٍ
وَفَضِيلَةٍ ، وَكَانَ إِلَى فَنِّ الْأَدَبِ قَرِيبًا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .
وَمَاتَ سَنَةَ ١١٢١ ثَمَانِينَ وَثَمَانِينَ (١) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٤٨ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ

سَلِيمَانَ ، الْإِمَامَ ، الْمَرْغِينَانِيَّ*

سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ نَصْرَ بْنَ الْمُحَسِّنِ (٢) الْإِمَامَ الْمَرْغِينَانِيَّ .

رَوَى عَنْهُ أَوْلَادُهُ .

قَالَ أَبُو سَعْدٍ : كَانَ لَهُ سِتُّ بَنِينَ ، كُلُّهُمْ يَصُلِّحُ لِلتَّدْرِيسِ وَالْفَتْوَى ؛ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ ، وَعَلِيُّ ،
وَالْمُعَلِّيُّ ، فَإِذَا خَرَجَ مَعَ أَوْلَادِهِ قَالُوا : سَبْعَةٌ مِنْ / الْمُفْتِينَ خَرَجُوا مِنْ دَارٍ وَاحِدَةٍ . ٢٨٥ ظ
مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، بِمَرْغِينَانَ ، سَنَةَ سَبْعِ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَسِتِينَ سَنَةً .

* * *

١٢٤٩ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

ابْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُو حَنِيفَةَ ، الْخُوَارَزْمِيَّ**

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلًا ، فَقِيهًا ، زَاهِدًا ، مُتَبَحِّرًا فِي الْعُلُومِ .

مَاتَ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ ، سَنَةَ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١ - ١) فِي النِّسْخِ : « ٢ » فَحَسَبَ ، وَاسْتَكْمَلْتَهُ مِنْ : الضُّوْءِ اللَّامِعِ .

(٥) تَرْجَمْتَهُ فِي : الْأَنْسَابِ ٥٢٢ و ، الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٨٢٦ ، الْفَوَائِدِ الْبَيْبَةِ ٩٧ .

(٢) فِي ن ، وَالْأَنْسَابِ : « الْحَسَنِ » . وَالثَّبْتِ فِي : ط ، وَالْجَوَاهِرِ .

(٥٥) تَرْجَمْتَهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٨٢٧ ، الْفَوَائِدِ الْبَيْبَةِ ٩٨ ، كِتَابِ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ٤٨٧ .

وَفِي نَسْخَةٍ مِنَ الْجَوَاهِرِ ، وَالْفَوَائِدِ ، وَالْكِتَابِ : « ابْنِ مُحَمَّدٍ » مَكَانَ : « ابْنِ مُحَمَّدٍ » وَكُنِيَّتُهُ فِي هَذِهِ الْمَوَاقِدِ : « أَبُو خَلِيفَةَ » .

١٢٥٠ - عبد العزيز بن عثمان بن علي بن إبراهيم بن

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الفضل بن

جعفر بن رجاء بن زُرْعَةَ ، أبو محمد ،

الأسدي*

الإمام ، العالمُ العَلامةُ ، الفقيهُ ، البخاريُّ ، الفضليُّ ، الكوفيُّ ، إمامُ الدُّنيا في وقتهُ ، المعروفُ بالقاضي النَّسفيُّ .

تفقهُ ببخاري على أبي المَفاخر عبد العزيز بن عمر البرهان ، وسمع منه ، ومن أبي بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السرخسيِّ ، وأبي طاهر أحمد الكلاباذيِّ .

وروى عنه إمامُ الحرمين أبو القاسم محمود بن عُبيد الله بن صاعد السرخسيِّ .

ومن تصانيفه : « المُنفذ من الزَّلَل ، في مسائل الجَدَل » في مجلِّد ، و « كفايةُ الفُحول ، في علم الأصول » في مُجلِّد ، و « تعليق الخلاف » في أربع مُجلِّدات .

قال أبو سعد : لقيتهُ بنيسابور غيرَ مرَّة ، وبمرو ، ولم يتفقَ أني سمعتُ منه شيئاً ، وكتب عنه أصحابنا . ودخل بغداد ، وخرج منها إلى خراسان ، وما وراء النهر . وبرع في علم النِّظر . واتصل بالقضاة الصَّاعديَّة ، وولَّى النِّيابةَ عنهم . وطال عُمره ، ومات أقرانه ، فصار مَرجوعاً إليه في الفتاوى ، والوقائع . وكان قاضياً ببخاري ، محمود السيرة . وروى الحديث عن أبيه ، وعن أبي سعد^(١) أحمد الطيوريِّ ، وغيره . وروى عنه أبو بكر محمد بن عمر القلانسيُّ ، وغيره . وتوفِّي في شهر ربيع الأوَّل ، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

وسياتي أخوه عثمان في محلِّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢٥١ - عبد العزيز بن علي بن أبي سعيد

الخوارزميِّ ، الفقيه**

سكن بغداد ، وكان ينزلُ بمشهد أبي حنيفة ، ويتولَّى خزانةَ الكتب هناك .

(*) ترجمته في : الأنساب ٤٢٩ ظ ، تاج التراجم ٣٥ ، ٣٦ ، الفوائد البهية ٩٨ ، الكامل ٧١/١١ ، ٧٢ ، كئيب أعلام الأحيار ، برقم

٣٢٤ ، كشف الظنون ١/٤٢٤ ، ١٤٩٧/٢ ، ١٨٦٩ ، اللباب ٢/٢١٧ ، المنتظم ١٠/٨٠ ، هدية العارفين ١/٥٧٨ ، ٥٧٩ .

(١) في النسخ : « أبي سعيد » . والتصويب من : الأنساب ، واللباب .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٩ .

وحدَّث بـ « شَرْح الآثَار » لِلطُّحَاوِيِّ ، عن القاضي إِسْمَاعِيل بن صَاعِد البُخَارِيِّ .
وسَمِع منه مسعودُ بن أحمد ، سِبْطُ المَقْدِسِيِّ ، في سنة ثمان وستين وخمسمائة . رحِمَهُ اللهُ
تعالى .

* * *

١٢٥٢ - عبد العزيز بن قاضي القضاة علاء الدين
على بن عثمان*

قال في « الجواهر » : من بَيَّتَ عِلْمٍ وفضلٍ ، ودرَّسَ بالمَهْمَنْدَارِيَّةِ ، وغيرها ، وحصلَ وأفاد ،
وسَمِعَ الحديثَ ، وكتبَ بخطه الكثيرَ . وكان فاضلاً ، عاقلاً . مات سنة تسع وأربعين وسبعمئة ،
في حياة أبيه . انتهى .

وذكره الحافظ زين الدين العراقي ، في « ذَيْلِهِ عَلَى الْعَبَرِ » ، فقال بعدَ ذِكْرِ أَبِيهِ العَلَامَةِ فخر
الدين ، والثَّنَاءِ عَلَيْهِ بما يَلِيْقُ بِهِ : وابْنُهُ الإمامُ العَالِمُ عَزَّ الدِّينُ عبد العزيز ، أَحَدُ الفُضَلَاءِ ، قرأ ، وكتبَ ،
وأفاد ، وسَمِعَ مَعَنَا من جمَاعَةٍ من شيوخنا ، وغيرِهِم ، وكان فقيهاً ، أصولياً ، نَحْوِيًّا .
وَأَرخَ وفاتهَ ووفاءَ والدِهِ في سنة واحدةٍ ، وهى السنة المذكورة . رحِمَهُ اللهُ تعالى .

* * *

١٢٥٣ - / عبد العزيز بن عمر ، ابن مازة ،
المعروف ببُرْهَانَ الأئِمَّةِ ، أو محمد**

و٢٨٦

ويُعرفُ بالصُّدْرِ الماضِي .

والدُّ عَمْرُ المُلَقَّبِ بالصُّدْرِ الشَّهِيدِ ، الآتِي ذِكْرُهُ ، إن شاء اللهُ تعالى ، قَرِيبًا . وحدُّ محمد الآتِي
ذِكْرُهُ أيضًا .

● قال في « المُحِيطِ » : حَكَى أستاذنا الإمام الأجلُّ حسامُ الدِّينِ عَمْرُ بن عبد العزيز ، عن والدِهِ

(*) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٨٢٨ ، حسن المحاضرة ١/٤٦٩ ، الدرر الكامنة ٢/٤٨٧ ، الفوائد البهية ٩٨ . وهو : « الماردني
التركاني » .

(**) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٨٣٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٨٢ ، الفوائد البهية ٩٨ ، كتابت اعلام
الأخبار ، برقم ٢٩٨ .

بُرْهَانُ الدِّينِ ، أَنَّ طَرِيقَةَ حِسَابِ الخَطَّائِنِ (١) عُرِفَتْ بِالوَحْيِ .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِر » .

* * *

١٢٥٤ - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن

عبد العزيز الرَّازِيّ ، المَوْصِلِيّ ، أَبُو القاسم *

الآتِي ذِكْرُ وَالِدِهِ (٢) . كَذَا فِي « الْجَوَاهِر » أَيْضًا .

* * *

١٢٥٥ - عبد العزيز بن محمد بن قاضي القضاة أبي الحسن

أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جَرَادَةَ ،

المعروفُ بابنِ العَدِيمِ ، الإمامُ عَزُّ الدِّينِ **

قاضي القضاة بِحَمَاةَ .

مولدُه سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

ووفاته في شهر ربيع الآخر ، سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، بِحَمَاةَ .

وكانت له معرفةٌ بـ « الكَشَّافِ » .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِر » .

وذكره ابنُ حَجَرٍ ، وقال في حَقِّهِ : سمِعَ من يوسُفَ بنِ حَلِيلٍ ، وأخُوَيْهِ يُوسُفَ وإبراهيمَ ، ومن

الضُّبْيَاءِ صَفْرَ ، وأبِي طَالِبِ ابنِ العَجَمِيِّ ، وغيرهم .

وأجاز له جماعةٌ من بغداد ، وكانَتْ له عِنايةٌ بـ « الكَشَّافِ » . ودرَّسَ بِأَمَاكِنَ ، وأثنى عليه ابن

الرُّؤْمَلِكَايْنِيّ بِالمُشارَكَةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ العِلْمِ ، وحدثَ .

(١) حساب الخطأين : علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية ، إذا أمكن صيورتها في أربعة أعداد متناسبة ، ومنفعته نحو منفعة الجبر والمقابلة ، إلا أنه أقل عموماً منه وأسهل عملاً . وانظر لمزيد من الإيضاح : جامع العلوم ٨٨/٢ ، مفتاح السعادة ٣٩٢/١ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣١ .

(٢) كانت وفاته سنة خمس عشرة وستائة ، فالترجم من رجال القرن السابع .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٢ ، الدرر الكامنة ٤٩٢/٣ ، شذرات الذهب ٢٨/٦ ، من ذيل العبر (ذيل الذهبي) ٦٠ .

وذكره في « دُرَّةُ الْأَسْلَاقِ » ، فقال : إِمَامٌ عَلَّامَةٌ ، جَرِيُّ اللِّسَانِ وَالرَّعَامَةُ ، رَكِيٌّ العُرُوسِ ، مُعْظَمٌ فِي النُّفُوسِ ، مُتَّحِفٌ بِالوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ وَالسُّكُونِ ، عَارِفٌ بَعْدَةَ مِنَ الفنونِ ، كَانَ سَمَحًا بَقِيضِ فَضْلِهِ ، مُجِيبًا لِلحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَأَهْلِهِ ، رَفِيعَ البَيْتِ وَالْمَنْزِلَةِ ، مُلْتَحِيًا بِعُقُودِ الْإِنصَافِ وَالْمَعْدَلَةِ ، سَمِعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الحُفَّاظِ بِجَلْبِ ، وَفَازَ بِالرَّيِّ مِنَ رِوَايَتِهِ أَهْلُ الاجْتِهَادِ وَالطَّلَبِ ، حَكَمَ بِحِمَاةِ أَوْفَى مِنْ أربَعِينَ سَنَةً ، فَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ جَاوَزَ مَنْ لَا تَحْصُرُ وَصْفَهُ الْأَلْسِنَةُ . وَكَانَتْ وَفَائِهِ بِهَا عَن سَبْعِ وَسَبْعِينَ سَنَةً . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٥٦ - عبد العزيز

ويقال له : عَزِيزٌ قَطُ ، مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ عِبْدٍ وَذِكْرِ أَدَاةِ التَّعْرِيفِ ، كَمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ مِثْلًا لِعَبْدِ الكَرِيمِ : كَرِيمٍ ، وَكَرِيمِي . وَلِعَبْدِ القَادِرِ : قَادِرٌ وَقَادِرِي . وَلِعَبْدِ البَاقِي : بَاقِي اِخْتِصَارًا لِلكَلَامِ ، وَقَطْعًا لِمَسَافَةِ التَّطْوِيلِ .

وعبد العزيز هذا هو ابنُ شيخِ الإسلامِ ، وَقُدُورَةُ الأَنَامِ ، مُنْتَلَا سَعْدِ الدِّينِ ، مُعَلِّمُ حَضْرَةِ السُّلْطَانِ مُرَادخَانَ ، عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ ، ابْنِ حَسَنِ الحَافِظِ بْنِ مُحَمَّدِ الحَافِظِ ، الأَصْبَهَانِيِّ الأَصْلِ ، الرُّومِيُّ الدَّارِ وَالْمَنْشَأُ . أَحَدُ أَعْيَانِ الأَفْضَالِ مِنْ أبنَاءِ المَوَالِي بِالدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، بَلْ هُوَ مِنْ أَفْضَلِ فَضْلَانِهِمْ ، وَأَكْمَلِ المُفْتَخِرِينَ بِأَجْدَادِهِمْ وَأَبَائِهِمْ .

وُلِدَ فِي أَوَاسِطِ شَهْرِ ربيعِ الأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ ، وَقَدْ أَرَّخَهُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ : يَا خَيْرٌ ^(١) ... ، وَإِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى يَكُونُ ذَلِكَ فَالًا مُبَارَكًا ، وَيُحَقِّقُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ هَذِهِ الخَيْرِيَّةَ ، فَإِنَّ بَشَائِرَ أَوْصَافِهِ ، وَمَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ ، وَمَحَبَّتِهِ فِي تَحْصِيلِ الفَضَائِلِ ، تُدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَتَزِيدُ قُوَّةَ الرَّجَاءِ فِيهِ .

قَرَأَ فِي مُقَدِّمَاتِ العُلُومِ عَلَى أَخِيهِ الأَكْبَرِ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ أُنْدَى ، قَاضِي العَسْكَرِ المَنْصُورِ بِبَلَايَةِ أَنْاطُولِي ، الآتِي ذِكْرُهُ فِي المَحْمَدِينَ ، وَقَرَأَ عَلَى غَيْرِهِ أَيْضًا مِنْ أَفْضَلِ عَصْرِهِ ، وَأَكْبَرِ دَهْرِهِ ، وَلَكِنْ جُلُّ انْتِفَاعِهِ بِالقِرَاءَةِ عَلَى وَالِدِهِ ، وَمِنْهُ صَارَ مُلَازِمًا ، / وَعِنْدَهُ ذِكَاةٌ مُفْرِطٌ ، وَمَيْلٌ إِلَى الاِشْتِغَالِ بِالعُلُومِ ، وَتَحْصِيلِ الكَمَالَاتِ ، وَمَنْ كَانَ مِثْلَهُ ، مُسْتَوْفِيًا شُرُوطَ التَّحْصِيلِ مِنَ العِزَّةِ ، وَالدُّوْلَةِ ، وَالسَّعَادَةِ ، وَكَثْرَةِ الكُتُبِ ، وَسُرْعَةِ الفَهْمِ ، وَعَدَمِ الاِخْتِيَاجِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، كَيْفَ لَا يُفُوقُ أبنَاءَ دَهْرِهِ ، وَلَا

ظ ٢٨٦

(١) بياض في النسخ .

يتقدّم فضلاء عصره ! خصوصاً إذا كان ذلك مع صيانة العرض ، والدّين المتين ، وترك المعاصي ،
ويُدلّ لذلك ما نُسب إلى الإمام الشافعيّ ، رضي الله تعالى عنه ، حيث يقول :

شكوتُ إلى وكيح سوءِ حفْظي فأرشدني إلى تركِ المعاصي
وقال العَلْمُ نورٌ من إلهٍ ونورُ الله لا يُوتى لعاصي

وقد ولى من المناصب العليّة ، تدرّس المدرسة الجديدة التي أنشأها مَفخَرُ الأعوات المُقرّين ،
غَضنْفَرُغا ، وهو الذي كان قابوآغا عند حضرة السلطان محمد خان الغازي ، نصره الله تعالى ، وأدام
أيام دولته ، وخلّد أوقات سعادته ، بمنه وكرمه ، وهو أوّل من درّس بها ، ثم ولى منها تدرّس إحدى
المدارس الثمان ، وهو الآن مدرّس بالمدرسة المذكورة ، لا يترك الاشتغال والإشغال ، والمطالعة
والمراجعة ، يوماً واحداً ، وله همّة عليّة في مُساعدة أصحابه وأتباعه وإخوانه ، تارة بماله ، وتارة
بجاهه ، أدام الله تعالى النفع بوجوده ، آمين .

ومن جُملة من أحسن إليه بجاهه ، وشفّع له عند أخيه قاضي القضاة مراراً عديدة ، من غير نقيد
قدّمته إليه ، ولا وعيد اعتمد في شفاعته عليه ، بل لله تعالى ، وهو الذي كان من أكبر الأسباب في
حُصول مُراد الفقير من حضرة أخيه المُشار إليه ، رحمهما الله .

* * *

١٢٥٧ - عبد العزيز بن محمد بن رُكن الدين بن

جلال الدين الهنديّ ، الكجراتيّ ،

ثم المكيّ ، الحنفيّ

الإمام ، العالم العلامة ، المُحقّق ، آصف خان أبو القاسم ابن حميد المُلك مولانا وزير
السُلطان بها دِرْشاه .

مُولده في محمد أباد ، مدينة التُّخْتِ الكجرات ، ثاني عشر شهر ربيع الأول ، سنة ثمان
وتسعمائة . كذا ذكره ابن طولون في « العُرف العليّة » ، ووصّفه بالإمام العالم العلامة ، المُحقّق .
إلخ .

ثم قال : قدّم علينا دمشق راجعاً من الرّوم ، واجتمع في يوم الاثنين ، ثاني شوال ، سنة أربع وأربعين
وتسعمائة ، بالعمارة السليبيّة ، بصالحية دمشق ، وسمع من لفظي « المُسلسل بالأويّة » ،
وسمع عليّ بقراءة السيّد نجم الدين البخاريّ المكيّ « ثلاثيات الصّحيح » ، وأجزت له ، ثم
لأولاده ، وهم : الشيخ محمد ، وشقيقه جمال الدين محمد ، وأخوه لأبيه قطب الدين محمد ، وصدر

الدين محمد ، وأخبرني والدّهم الوزير ، أنّ اثنين معه بمكّة ، والآخريّن بالهند ، ثمّ تذاكّرتُ معه ، ورام مِنّي عاريّة الجزء الأوّل من « شرحى على الهداية » ، فَمَنَعْتُهُ خَوْفًا مِنَ انْخِرَامِ النُّسْخَةِ ، ثمّ سافر مع الحاجّ في هذا العام .

● وتذاكّرتُ معه فيما نقله في « الكافى » ، وهو تَرَكَ صَلَاةَ عَمَدًا ، لم يُقْتَلْ عِنْدَنَا ، خِلافًا لِلشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ؛ لِأَنَّ الشَّرَائِعَ مِنَ الْإِيمَانِ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَنَا لَا . انْتَهَى .
ولم أَقِفْ لِصَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ عَلَى خَيْرِ سِوَى مَا نَقَلْتُهُ مِنَ « العُرْفِ العَلِيَّةِ » .^(١) والعُمْدَةُ عَلَيْهِ .^(١)

* * *

١٢٥٨ - عبد العزيز بن محمد بن عمر بن
عبد العزيز بن عمر بن مازة*

كذا في « الجواهر » من غير زيادة .

* * *

١٢٥٩ - عبد العزيز بن محمد بن محمد ، أبو القاسم
ابن أبى عبد الله بن محمد بن يوسف**

حدّث باليسير . وكان فقيها ، فاضلاً .

مَوْلَدُهُ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

ووفاته يوم الأحد ، سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٦٠ - عبد العزيز بن محمد بن محمود السديدي ،
الزُّوزَنِيّ ، الإمام ، أبو المفاخر***

والدّ القاضي عماد الإسلام عبد الرحيم ، المتقدّم ذكره^(٢) .

(١ - ١) سقط من : ن .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٣ . وهو من رجال القرن السادس .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٤ . وهى هناك أبسط مما هنا . ويقال له : « البزار ، الفقيه » .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٦ .

(٢) برقم ١٢١٢ ، في صفحة ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

وَلَدَ الْإِمَامِ صَاحِبِ « مُلْتَقَى الْبِحَارِ » الْآتَى فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٦١ - عبد العزيز بن محمد بن محمود الحُتَيْبِي

ذَكَرَهُ ابْنُ شَاكِرٍ ، فِي « تَارِيخِهِ » ، وَقَالَ : كَانَ مَوْصُوفًا بِالْفَضِيلَةِ ، وَالزُّهْدِ ، وَالْإِنْقِطَاعِ ، وَالتَّقَلُّلِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا جَيِّدًا ، وَكَانَ مُتَفَنَّئًا لِمَا يَكْتُبُهُ .
تُوفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، بِخَانِقَاهِ السُّمَيْسَاطِيَّةِ^(١) ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ ، وَحَضْرَهُ جَمَعَ كَثِيرٌ .

* * *

١٢٦٢ - عبد العزيز بن محمود بن مَوْدُودِ الْقَاضِي*

كَذَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ « الْجَوَاهِرِ » . مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٢٦٣ - عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز

ابن محمد الرَّازِي ، أَبُو الْقَاسِمِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ ،
الْفَقِيهِ ، الْبَغْدَادِيِّ الْمَوْلِدِ وَالِدَارِ**

سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ النَّقُورِ ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ . وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَفَّافُ ، وَأَخْرَجَ عَنْهُ حَدِيثًا فِي « مُعْجَمِ شَيْخِهِ » .
وَسَيَّاتِي أَبُوهُ مَسْعُودٌ فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٦٤ - عبد العزيز بن يوسف بن قِرَاوَعْلِي***

الْآتَى ذِكْرَ أَبِيهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي مَحَلِّهِ .

(١) سميساط : مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم ، على غربي الفرات . وانظر : ما ذكره باقوت عن دار الصوفية بها . معجم البلدان ١٥١/٣ ، ١٥٢ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٥ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٥ .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٧ ، الدارس ٥٥٢/١ .

ومعنى « قِرَاوَعْلِي » ابن البنت . وانظر : حاشيته الجواهر ٤٤١/٢ .

وكان مولده بدمشق .

وتفقه على أبيه ، وبرع ، وكان ذكياً ، وله فهمٌ جيد ، درس بعد أبيه بالمدرسة العزبية^(١) ، التي تُعرف بالميدان الكبير .

ومات ، رحمه الله تعالى ، في سلخ شوال ، سنة سِتِّ وستين وستمئة ، ودفن عند أبيه .

* * *

١٢٦٥ - عبد العزيز الرومي ، الفاضل

حفيد المولى المشهور بأم ولد .

قرأ على فضلاء تلك الديار .

ودرس بعدة مدارس .

وولى القضاء بعدة بلاد ، منها مدينة حلب ، ثم صار مدرساً ومفتياً بمدينة أماسية ، ثم ترك التدريس ، وعين له كل يوم سبعون درهما عثمانياً بطريق التقاعد .

ووفى في حدود خمسين وتسعمائة .

وكان من خيار الناس ، علماً وعملاً ، لا يذكر أحداً بسوءٍ . رحمه الله تعالى .

وسياتى ابنه على چلبى في محله ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢٦٦ - عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد بن

رئاد بن ربيعة بن سليم بن عمير البكري الحراني ،

الأفريقي ، أبو صالح*

ساق نسبه كذلك ابن ماكولا .

(١) أى : العزبة البرانية : إحدى مدارس الحنفية بدمشق . الدارس ١/٥٥٠ .

(٥) ترجمته في : الإكمال ٣/٥٥ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣/١٢١ ، تقريب التهذيب ١/١٤٤ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

المجرح والتعديل ٣/٥٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٣٨ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٤١ ، سير أعلام النبلاء ١٠/٤٣٨ ، ٤٣٩ .

وفي تهذيب التهذيب : « بن رواد بن ربيعة بن سليمان » .

مَوْلُدهُ بِأَفْرِيقِيَّةَ ، سنة أربعين ومائة .

وخرَجَ به والدُه وهو طفلُ سنة إحدى وخمسين^(١) إلى البصرة ، فنشأ ، وكتب الحديثَ والفِقهَ ، وسار^(٢) إلى مصر مع أبيه سنة إحدى وستين ومائة ، وخرَجَ إلى العَرَبِ ، وكتبَ بها .

قال ابنُ مَآكُولَا : وكان ثِقَةً ، ثَبَتًا ، فقيهُها على مذهب أبي حنيفة . رَضِيَ اللهُ عنه .

قال : ولم يكن حَرَانِيًا ، وإنما كان مولدًا لإخوته بها .

وَتُوْفِيَ في شعبان ، سنة أربع وعشرين / ومائتين^(٣) .

ظ ٢٨٧

قال الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ : رَوَى عنه البُحَارِيُّ ، وَرَوَى أبو داود ، والنَّسَائِيُّ ، وابنُ ماجه ، عن رجلٍ عنه ، وأبو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ ، وَخَلَقَ كثيرٌ .

قال أبو حاتم : لا بأسَ به .

* * *

١٢٦٧ - عبد العَفَّار بن عبد السلام بن علي بن

أحمد بن محمد بن عبد الله*

المُتَقَدِّمُ ذِكْرُ أبيه عبد السلام ، وأخيه عبد الرحيم^(٤) ، والآتي ذِكْرُ ابنه محمد بن عبد العَفَّار .
رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٦٨ - عبد العَفَّار بن فَاخِر بن شَرِيف ،

أبو سعد البُسَيْتِيُّ ، الكاتب

وَرَدَ إلى بغدادَ رسولًا ، سنة أربع وثلاثين وأبعمائة ، لِلأَمِيرِ أُمَيِّ الفَتْحِ مَوْدُودِ بنِ مَسْعُودِ بنِ مُحَمَّدِ ،
يَلْتَمِسُ أَنْ يُخْرِجَ إليه مِنَ الألقابِ وَالدَّخْلِجِ والعَهْدِ بولايَةٍ ما كان لأبيه من الأعمال .

(١) في الجواهر : « وأربعين » .

(٢) في الجواهر : « وسافر » .

(٣) على الصحيح ، كما جاء في تهذيب التهذيب . وقيل : سنة خمس وعشرين . وقيل : سنة ثمان وعشرين .

(٤) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٩ . ونسبته : « الغياتي » .

وأنظر الحديث عن : « عبد الله » و « عبيد الله » في نسبه ، في حاشية الجواهر ٤١٣/٢ .

(٤) تقدم الأول برقم ١٢٣٢ ، في صفحة ٣٤٣٩ . والثاني برقم ١٢١١ ، في صفحة ٣٢٤ .

وكان جميل المنظر ، حسن الصورة .
 وكان يتفقه لأبي حنيفة ، كما ذكره الصَّقْدِيُّ ، في « الوافي بالوفيات » ، وساق من شعره شيئاً
 يسيراً ، وهو شعرٌ متوسِّطٌ ، لا تطيلُ بِذِكْرِهِ .
 ولم يذكُرْ عبدُ الغفار هذا صاحبُ « الجواهر » أصلاً .

* * *

١٢٦٩ - عبد الغفار بن لقمان بن محمد ،
 أبو المفاجر ، الكردري ،
 الملقب تاج الدين *

إمام الحنفيَّة في زمنه .
 له التَّصَانِيفُ المُفِيدَةُ في الفقه والأصول .
 تفقه على أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد الكِرْمَانِيِّ ، ويُلقَّبُ شمسَ الأئمَّة .
 وكان على غاية من الزُّهد .
 وتولَّى قضاءَ حَلَبَ للسلطان العادل نور الدِّين الشهيد .
 ومات بها ، سنة اثنتين وستين وخمسمائة .
 وله تصنيف^(١) في أصول الفقه ، وكتاب في شرح « التجريد »^(٢) ، أسمُه « المُفيد والمزِيد » ،
 و « شرح الجامع الصغير » . نَحَافِيهِ نَحْوُ « الجامع الكبير » ، يذكُرُ لكلِّ بابٍ أصلاً ، يُخرِّجُ عليه
 المسائل .

* * *

١٢٧٠ - عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد بن
 علي الفرساني المعروف بالأعلم الهمداني ، أبو سعد ،
 الملقب بسراج الدين **

إمام ، فقيه .

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ١/٤٢٥ ، تاج التراجم ٣٧ ، الجواهر الماضية ، برقم ٨٤٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة
 ١٠٨ ، الفوائد البهية ٩٨ ، ٩٩ ، كشف الظنون ١/١١٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٥٦٢ ، هدية العارفين ١/٥٨٧ . ويقال له : « ابن
 لقمان » ، ونسبته إلى كردر ، قرية بخوارزم .

وورد في الجواهر : « عبد الغفور » . وفي الفوائد البهية : « سماه القاري تبعاً لصاحب الجواهر : عبد الغفار » . وورد كذلك « عبد
 الغفار » عند طاش كبرى زاده .

(١) في الجواهر : « تصانيف » .

(٢) أي « التجريد الركني » ، وهو في الفروع ، للكرماني السابق ذكره .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر الماضية ، برقم ٨٤١ .

* * *

١٢٧١ - عبد العَفَّار *

● قال في « الجواهر » : سُئِلَ عن رجلٍ حَلَفَ بِطِلاقِ امرأته ، أن لا يَشْرَبَ مُسْكِرًا مع فلانٍ ، وتَزَوَّجَ أُخْرَى قَبْلَ وُجُودِ الشَّرْطِ ، ثم وُجِدَ الشَّرْطُ ، على أَيِّهما يَقَعُ الطَّلَاقُ ؟ فقال : لا أَبْرُّ اللهَ فَسَمَهُ ، ولا سَعَى قَدَمَهُ ، فقد حَنِثَ في الأُولَى .

* * *

١٢٧٢ - عبد الغنِّي بن أحمد بن جمر المَحَلِّي ،

ثم القاهري ، يُعْرَفُ بابن شَدَّادِ** .

ولد سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة . وحفظ القرآن العظيم . وقرأ على الزَّيْنِ قاسم ، وحضَّرَ دُرُسَهُ . ودخَلَ دمشق ، وغيرها . وحجَّ غيرَ مرَّةٍ ، وجاور .

ونظَّم الشُّعْرَ ، وكان الغالبُ عليه المُجَوَّنُ ، وكثرةُ المِزَاجِ .

ومن شِعْرِهِ في بعضِ أهلِ العلمِ ، وقد عاد مريضًا ، فحصلتْ له العافيةُ ، قوله (٢) :

يا عُمْدَةَ لِلطَّالِبِينَ وبَهَجَةَ لِلسَّامِعِينَ وَيَحْرَ عِلْمٍ قد صَفَا
ما زُرْتَ يوماً مسلماً مُتَمَرِّضًا ورَقِيَّتَهُ إِلَّا ونالَ بك الشُّفا
هذا هو السرُّ الإلهيُّ الذي عُرِفَتْ به أهلُ الوِلايَةِ وَالوفا

ومنه قوله (٣) :

شُكَا إلی سَفَلُهُ وأنَّ فيه دُمُلا
وفيه ما يأكلُهُ قلتُ بلا قال بَلَى

(١) عمر بن محمد بن عمر ، المتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وتأني ترجمته .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٢ .

(**) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٢) الضوء اللامع ٤/٢٤٦ .

(٣) رسم عجز البيت في الضوء : « قلت بل قال بل » . و « بلا » الأولى من : البلاء . والثانية جواب الاستفهام .

ومنه في مَوْتِ شَخْصٍ يُعْرَفُ بِابْنِ طَاهِرٍ (١) :

دامتْ عليكِ رَحْمَةٌ / من الكَرِيمِ الغافِرِ
يا حَسَنًا من حَسَنٍ / وطَاهِرًا من طَاهِرِ

و٢٨٨

* * *

١٢٧٣ - عبد الغنّي بن أبي بكر بن عبد الغنّي

ابن عبد الواحد ، نسيم الدين ، أبو اللطف ،

المُرَشِيدِي الأَصْل ، المَكِّي*

من بيت المُرَشِيدِينَ فِي مَكَّةَ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ ، نَشَأَ بِهَا ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَ « الأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةَ » ، وَ « أَلْفِيَّةَ الْحَدِيثِ » ، وَ « الْمَجْمَعِ » وَ « التَّنْقِيحِ » ، وَ « الطَّوَالِعِ » ، وَ « عَقِيدَةَ الطَّحَاوِيِّ » ، وَ « عُمْدَةَ النَّسَفِيِّ » ، وَ « التَّلْخِصِ » ، وَ « أَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ » ، وَ « تَصْرِيْفَ الْعِزِّيِّ » .

وَعَرَّضَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ مِنَ الْأَفَاضِلِ ، وَأَجَاوَزَهُ .

وَسَمِعَ مِنَ السَّخَاوِيِّ .

وَدَأَبَ وَحَصَلَ ، وَصَارَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَفَاضِلِ .

* * *

١٢٧٤ - عبد الغنّي بن ميرشاه بن

محمود بن بايزيد الرومي**

قاضي العسكر بولاية أناتولى .

كَانَ أَبُوهُ مِيرشَاهَ ، مِنْ أَعْيَانِ قُضَاةِ الْقُضَاةِ بِالْأَنْطَلِيبِ الشَّامِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا وُلِّيَهُ بِهَا أَطْرَابُلُسُ الشَّامِ ، حِينَ كَانَ مِنْ تَوَابِعِهَا حِمَاةً وَحِمَصَ .

(١) الضوء اللامع ٢٤٦/٤ . وفيه : « ابن الطاهر » . خطأ ، انظر البيت الثاني .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٢٤٧/٤ ، ٢٤٨ .

(٥٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٤٤٠/٨ ، كشف الظنون ٣٤٨/١ ، ١٢٧٥/٢ ، الكواكب السائرة ١٦٨/٣ ، هدية العارفين

٥٩٠/١ .

وأما محمود فكان من أعيان جنود السلطان سليم خان فاتح الديار المصرية .

وأما بايزيد فكان كاتب السر عند بعض الملوك من أولاد إسفنديار .

اشتغل ، وحصل ، وأخذ عن بعض فضلاء الديار الرومية ، وصار مدرساً بإحدى المدارس الثمان ، ثم صار مدرساً بإحدى المدارس السلطانية ، ثم ولي قضاء الشام ، ثم قضاء مصر ، ثم بعد مدة ولي قضاء إصطنبول ، ثم قضاء العسكر بولاية أناتولى ، وكان في هذه الولايات كلها عفيفاً عن أموال الناس ، فيه ميل إلى مساعدة الفقراء ، ومملاًة على طائفة الظلمة .

وهو في علم الكلام أحسن منه في بقية العلوم .

وربما اعتراه حدة في الخلق ، وسرعة في الغضب ، ولذلك لم تطل مدته في سائر هذه المناصب ، لعدم المداراة .

وله بعض تأليف ، ورسائل ، وتعاليق على هوامش بعض الكتب .

وقدر أيتنه ، واجتمعت به مراراً ، وهو في غاية ما يكون من التواضع ، وعدم التكبر ، وهو الآن حتى يزرُق^(١) . والله أعلم .

* * *

١٢٧٥ - عبد الغنى بن عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن

أبى بكر بن عبد الوهاب نسيم الدين ، وتقى الدين ، أبو محمد ،

ابن الجلال القوي الأصيل ، المكي *

سبط الكمال الدميمري ، وشقيق إبراهيم ، ويعرف بابن المرشدي .

وُلد بمكة سنة أربع وثمانمائة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، وكتبها ، واشتغل في النحو ، والفقه ، وغيرهما ، وأقبل على الحديث ، وطلب بنفسه ، فسمع الكثير على شيوخ بلده ، وتدرّب فيه بالتقى الفاسي ، والجمال ابن موسى ، وغيرهما .

ورحل إلى القاهرة ، والقدس ، والحليل ، ودمشق ، ودخل قبل ذلك بلاد اليمن ، صُحبة ابن

(١) في الكواكب : أنه مات قبل الألف ، وفي حاشيته سنة خمس وتسعين ، وفي الشذرات سنة تسع وتسعين وتسعمائة .

(٥) ترجمته في : إنباء الفهر ٤٤٧/٣ ، شذرات الذهب ٢٠٣/٧ ، الضوء اللامع ٢٥١/٤ - ٢٥٣ .

الجزري . وقرأ « معجم الطبراني الصغير » على ظهر البحر في حال المسير إلى زبيد ، وكتب له إجازة ، وصفه فيها بالشيخ العلامة المحدث المفيد ، ولقبه تقي الدين .
وروى عن المجد اللعوي ، وغيره .

وجمع ، وخرج لبعض مشايخه ، وعمل أطراف « صحيح ابن جبان » ، في مجلد ضخم .
وأخذ عن الحافظ ابن حجر ، وقرأ عليه من تصانيفه وغيرها جملة ، ووصفه بالشيخ الإمام ،
الفاضل ، البارع الأصل ، الماهر ، المفيد حال الطلبة ، رأس المهرة ، / مفسر الحفاظ . وذكر أنه
لازمه في مجالس الحديث ودروسه ، ومجالس الإملاء ، وتحرير « شرح البخاري » ، قال : وهو في كل
ذلك يفيد فيجيد ، ويستشكل ما يشكل ، بحيث بهرت الجماعة فضائله ، وشهدت بحق الإجابة
في الفن دلالة . وقال عن قراءته : إنها قراءة حسنة ، فصيحة ، يظهر في غضون ما يشهد له بحسن
الاستحضار ، ويلين في أثنائها ما يثبت له في هذا الفن مزيد الإكثار . وأذن له في إفادة علوم الحديث
كلها ، وإقراءها .

ظ ٢٨٨

ومات بالقاهرة ، في حياة والده ، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، ودفن عند جدّه لأمه ، الكمال
الدميري ، بترية سعيد السعداء .

وكان ابن حجر يقول بعد موته : كنت أرجو أن يكون حلّفاً لبلاذ الحجاز عن تقي الفاسي .
وذكره جماعة كثيرة ، وأثنوا عليه بالعلم والفهم والحفظ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٧٦ - عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا الرومي

قرأ على المولى مؤيد زاده ، وغيره .

وصار مدرّسا ببعض المدارس .

ومات وهو مدرّس بمدرسة الوزير إبراهيم باشا بقسطنطينية ، سنة أربع أو ثلاث وعشرين
وتسعمائة .

وكان من فضلاء بلاده . وله مشاركة في كثير من الفنون ، وأكثر ميله إلى العلوم العقلية . تغمده الله
برحمته .

* * *

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ١٢٥/٨ ، الشقائق النعمانية ٥٥/٢ . وفي الشذرات : العجمي ،

فصل في من اسمه عبد القادر

١٢٧٧ - عبد القادر بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن

حاسم بن الفضل ، أبو الفضائل ، التَّوْقِدِيُّ*

بفتح التَّوْنِ وسُكُونِ الواوِ وفتح القافِ وفي آخرها دالٌّ مُهْمَلَةٌ ؛ هذه النَّسْبَةُ إلى تَوْقَدٍ ، من قُرَى نَسَفَ^(١) .

قال السَّمْعَانِيُّ : كان إمامًا ، فاضلاً . سمع بُخَارَى السَّيِّدَ أبا بكر محمد بن علي بن حَيْدَرَةَ^(٢) الجَعْفَرِيَّ ، وبمكة أبا عبد الله الحسين^(٣) بن علي^(٤) الطَّبْرِيَّ ، وغيرهما .

وسمع منه أبو حَفْصِ عمر بن محمد بن أحمد النَّسْفِيُّ .

وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة .

وفاته سنة سبع وعشرين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٧٨ - عبد القادر بن عبد الخالق بن وَحْشِيَّ

المِسْكِيُّ ، الكَتَّانِيُّ ، الفقيه ، أبو القاسم**

من أهل مصر . سمع بها وببغداد . ورحل إلى أصْبَهان ، ونيسابور .

وكان فقيهاً ، فاضلاً ، حسن الكلام في مسائل الخلاف ، مُناظِراً ، أدبياً ، شاعراً ، له معرفة بالحديث ، وكان صدوقاً .

قرأ بنفسه كثيراً .

(هـ) ترجمته في : الأنساب ٥٧١ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٣ ، الباب ٣/٢٤٤ ، ٢٤٥ ، معجم البلدان ٨٢٥/٤ .
وفي الأنساب ، واللباب : « بن قاسم بن الفضل » . وفي معجم البلدان : « بن قاسم بن الفضل » . ولعل الصواب : « قاسم » .
والحرف الأول فارسي ، ينطق كالجميم القاهرية .

(١) المترجم منسوب إلى نوقة قریش ، كما نص السمعاني .

(٢) في الأنساب ، ومعجم البلدان : « حيدر » .

(٣) في النسخ ، ومعجم البلدان : « الحسن » . والتصويب من الأنساب ، واللباب . وهو شافعي توفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة .
طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٩/٤ - ٣٥١ ، العقد الثمين ٢٠٠/٤ - ٢٠٢ .

(٤) سقط من : ن .

(هـ) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ١٤٥/٣ ، ١٤٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٨ ، حسن المحاضرة ١/١٤٥ ، ١٤٦ .

وهو في هذه المصادر باسم : « عبد القوى » . وفي التكملة أن كنيته « أبو محمد » ، وينعت بالصائغ ، ويعرف بالمصري .

قال ابن النُّجَّار : وسمِعْتُ بقراءته ومعه ، وكان يلبس الطَّيْلَسَانَ ، ألبسه إياه القاضي أبو القاسم الدَّمَغَانِي .

ومات ببُخَارَى ، سنة اثنتين وسبعمائة ، وقد جاوزَ الخمسين .
وذكره المُنْدَرِيُّ ، وقال : تفقَّه على مذهبِ أبي حنيفة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٧٩ - عبد القادر بن عبد العزيز ، الملك المُعَيْث ابن

الملك المُعْظَم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر

محمد بن أيوب بن شادى بن مروان ،

أسدُ الدين ، أبو محمد*

كان شَيْخًا يَقْظًا ، حَنَفِيًّا ، عنده نباهة .

سمع « سيرة ابن هشام » من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل المَقْدِسِي .

وكانت ولادته بالكرك^(١) ، سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .

وفاته بالرَّمْلَة^(٢) ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، وحُمِلَ إلى بيتِ المَقْدِس .

قال الصَّلَاحُ الصَّفْدِيُّ : وله إجازة من محمد بن عبد الهادى ، والصدِّير / البَكْرِي .

وكان مَلِيحَ الشَّكْلِ ، صَحِيحَ البِنْيَةِ ، حسنَ الأَخْلَاقِ ، قيل : إنَّه لم يتزوَّج ولا تَسْرَى ، وله هِمَّةٌ

وجِلَادَةٌ .

ثم قال : أجاز لي بالقاهرة بخطه ، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، واجتمعتُ به غير مرَّة .

* * *

١٢٨٠ - عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن بقاء بن

عَرَفَجَةَ ، أبو محمد ، الفقيه**

من أهل بابِ البصرة .

سكَّن الجَنَابَ الشَّرْقِيَّ بالمدرسة التُّشَيْبِيَّة^(٣) .

(*) ترجمته في : البداية والنهاية ١٧٩/١٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٤ ، الدرر الكامنة ٣/٣ ، السلوك ٤٢٦/٥/٢ ، شذرات الذهب

١١٥/٦ ، مرآة الجنان ٢٩٦/٤ ، من ذبول العبر (ذيل الذهبى) ١٩٩ .

(١) الكرك : قلعة حصينة جدا في طرف الشام ، من نواحي البلقاء ، في جبالها ، بين أيلة وحر القلزم والبيت المقدس . معجم البلدان

٢٦٢/٤ .

(٢) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين . معجم البلدان ٨١٧/٢ .

(***) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٢٢٩/٤ ، ٢٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٥ .

(٣) المدرسة التُّشَيْبِيَّة : إحدى مدارس الخنفة ببغداد الشرقية ، تنسب إلى خمازكين مملوك السلطان تنش بن ألب أرسلان ، وكانت وفاته سنة =

وقرأ المذهب والخلاف ، وناظر ، وأفتى ، وأعاد بالمدرسة المذكورة .

وكان قد سمع كثيراً بإفادة والده في صباه .

وكان فاضلاً ، حسن الطريقة ، مُتديناً .

ذكره ابن النُّجَّار ، وقال : سأَلته عن مَوْلده ، قال : سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

وتُوْفِي يوم السبت ، الحادى عشر من شهر رجب ، سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

قال ابن النُّجَّار : وكتبْتُ عنه حديثاً واحداً ، ثم ساق بسنِّده ، عن ابن عمر ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنهما : « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ ، مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ » (١) . (٢) .

* * *

١٢٨١ - عبد القادر بن محمد بن أبي الكرم عبد الرحمن بن

عَلَوِيّ بن المُعَلَّى بن عَلَوِيّ بن جعفر بن الحسن بن

أبي الفضل السَّنْجَارِيّ ، تاج الدين ، العُقَيْلِيّ*

قال ابن حَبِيب : حَاكَمَ عِلْتُ مَرَاتِبُهُ ، وَجَلَّتْ أَوْصَافُهُ وَمَنَاقِبُهُ ، وَحَسُنَتْ طَرَائِقُهُ وَمَذَاهِبُهُ ، وَطَلَعَتْ فِي آفَاقِ الْفَضْلِ كَوَاكِبُهُ ، كَانَ عَالِماً فَاضِلاً ، مُحْسِناً عَامِلاً ، جَمِيلَ الْهَيْئَةِ وَالسَّيْرِ ، مُتَطَلِّعاً رَقَى الدَّرَجَاتِ الْأَثِيرَةَ ، وَلِيَّ الْحُكْمِ بَحْلَبَ نَحْوَ عَامٍ وَنَصَفِهِ ، ثُمَّ انصَرَفَ مَشْكُوراً فِي قَبْضِهِ وَصَرَفَهُ ، وَكَانَتْ وفَاثُهُ عَن ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ . انتهى .

وقال غيرُ ابن حَبِيب : أَخَذَ عَن (٣) الْحَصِيرِيّ ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الصَّلَاحِ ، وَابْنِ

الرَّبِيدِيّ .

وَتَوَلَّى قَضَاءَ حَلَبَ لَطَائِفِ الْخَنْفِيَّةِ ، وَنَظَرَ الْأَوْقَافَ ، وَالمَدْرَسَةَ الْعَصْرُونِيَّةَ . وَحَدَّثَ .

مَوْلدهُ فِي رَجَبِ ، سَنَةِ ثَلَاثِ وَعَشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ .

= ثمان وخمسمائة ، وتقع المدرسة بمشرفة درب دينار على دجلة ، قبالة جامع الآصفية الحالي ، تاريخ علماء المستنصرية ١٨٩/١ .

(١) في الجواهر : « في » .

(٢) أخرجه البخاري ، في : باب الأمراء من قريش ، من كتاب الأحكام . صحيح البخاري ٧٨/٩ . والإمام أحمد ، في : المسند ١٢٨/٢ .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٦ .

(٣) في الجواهر : « عنه » . خطأ ؛ فإن محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصري ، توفي سنة ست وثلاثين وستمائة .

ومات في ثامن عشرى شعبان ، سنة سِتِّ وسبعين^(١) وستِّمائة .
ويأتى ذِكْرُ والدِه ، إن شاء اللهُ .

* * *

١٢٨٢ - عبد القادر بن أبى حامد [محمد بن] على بن غالب ،
أبو محمد ، الإِسْتِرَابَازِيُّ*

ذَكَرَهُ الهمْدَانِيُّ في « الطبقات » ، وقال : حَدَّثَنِي ، وهو مُدْرَسٌ بئُسْتَر ، أن مَوْلِدَ أبيه سنة
إِحْدَى وأربعين وأربعمائة .

وأخوه إبراهيم بن محمد ، تقدَّم في بابِه^(٢) ، ويأتى أبوه محمد . كذا في « الجواهر » .

* * *

١٢٨٣ - عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن
سالم بن أبى الوفاء ، أبو محمد ، مُحَبِّبِ الدين القُرَشِيُّ**

صاحب « الجواهر المُضِيَّة » .

وُلِدَ في شعبان ، سنة سِتِّ وتسعين وستِّمائة .

وَعُنِيَ بالفقه حتى مَهَر ، ودرَّس ، وأفتى ، وأجاز له الدِّمِياطِيُّ ، وغيره ، وسمِعَ بمَكَّةَ من الرُّضِيِّ
الطَّبْرِيِّ ، وسمِعَ من أبى الحسن ابن الصَّوَّافِ ، وحسن بن عمر الكُرْدِيِّ ، والرُّشَيْدِ ابن المُعَلِّمِ ،
والشريف على بن عبد العظيم الزَّيْنِيِّ ، وعبد الله بن على الصَّنَهَاجِيِّ ، وجمَع كثير . وَعُنِيَ
بالطَّلَبِ ، وكتب الكثير .

قال ابن حَجَرٍ ، في « الدرر » : ولم يكن بالماهر ، وجمَع « طبقات الحنفية » ، وخرَّج أحاديث

(١) في الجواهر : ٥ وتسعين . ولعله الصواب .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٧ . وما بين المعقوفين منها .

(٢) برقم ٨٤ ، في : ٢٣٤/١ .

(٥٥) ترجمته في : إنباء الغمر ١/٦٦ ، إيضاح المكنون ١/٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٥٠٥/٢ ، تاج التراجم ٣٧ ، ٣٨ ، حسن المحاضرة ١/٤٧١ ،
الدرر الكامنة ٣/٦ ، ذبول طبقات الحفاظ (لحظ الأخطا ، لابن فهد) ١٥٧ ، ١٥٨ ، شذرات الذهب ٦/٢٣٨ ، طبقات الفقهاء ،
لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٢٨ ، الفوائد البهية ٩٩ ، ١٠٠ ، كتاب أعلام الأبحار ، برقم ٥٩٨ ، كشف الظنون ١/٢٤٤ ، ٦١٦ ،
٧٥٠ ، ١٠٩٧/٢ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣٢ ، ١٨٣٧ ، ٢٠٣٤ ، هدية العارفين ١/٥٩٦ ، ٥٩٧ .

« الهداية » ، وغير ذلك ، وخطه حَسَنٌ جِدًّا . مات في شهر ربيع الأول ، سنة خمس وسبعين وسبعمائة .

قال : سَمِعَ مِنْهُ الْكِبَارُ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ ، وَمَنْ بَعْدَهُ . انْتَهَى .

وقال في « إنباء العُمر » : سَمِعَ وَهُوَ / كَبِيرٌ ، وَأَقْدَمُ سَمَاعٍ لَهُ عَلَى ابْنِ الصَّوَّافِ ، سَمِعَ مِنْهُ مَسْمُوعَهُ « مِنَ النَّسَائِيِّ » ، وَمِنَ الرَّشِيدِ ابْنِ الْمُعَلِّمِ « ثَلَاثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ » ، وَمِنْ حَسَنِ الْكُرْدِيِّ « الْمَوْطَأُ » ، وَمِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ الصَّنَهَاجِيِّ ، وَزَيْنَبِ بِنْتِ أَحْمَدَ بْنِ شُكْرٍ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَلَازِمَ الْأَشْتِغَالَ ، فَجَرَعَ فِي الْفِقْهِ ، وَدَرَسَ ، وَأَفَادَ ، وَصَنَّفَ شَرَحَ « الْهُدَايَةِ » ، سَمَّاهُ « الْعِنَايَةَ » ، وَشَرَحَ « مَعَانِيَ الْأَثَارِ » لِلطُّحَاوِيِّ ، وَعَمِلَ « الْوَفَايَاتِ » ، مِنْ سَنَةِ مَوْلِدِهِ إِلَى سَنَةِ سِتِّينَ ، وَصَنَّفَ « الْبُسْتَانَ فِي فِضَائِلِ النَّعْمَانِ » ، وَ« الْجَوَاهِرَ الْمُضِيئَةَ » ، فِي طَبَقَاتِ الْخَنْفِيَّةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَمَاتَ بَعْدَ أَنْ تَغَيَّرَ ، وَأَضْرَّ .

قال ابن طُولُونٍ : وَلَيْسَ « الْعِنَايَةُ » شَرْحًا عَلَى « الْهُدَايَةِ » ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْرِيجُ أَحَادِيثِهَا ، يَعْنِي الْكِتَابَ الْمُتَقَدِّمَ .

قُلْتُ : وَلَهُ أَيْضًا « الدَّرَرُ الْمُنِيفَةُ » ، فِي الرَّدِّ عَلَى ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَكِتَابُ « تَرْتِيبِ تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ » ، وَ« مُخْتَصَرٌ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ » وَقِطْعَةٌ مِنْ « شَرَحِ الْخُلَاصَةِ » فِي مُجَلَّدَيْنِ ، وَتَفْسِيرَاتٍ ، وَمَسَائِلُ مَجْمُوعَةٌ فِي الْفِقْهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٢٨٤ - عبد القادر بن محمد القادري

المعروف بابن الدهانة*

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ .. وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَ« الْكَنْزَ » ، وَ« الْمَنَارَ » ، وَلَازِمَ الْأَمِينَ الْأَقْصُرَائِيَّ ، وَالْقَاضِيَ سَعْدَ الدِّينِ ابْنَ الدَّيْرِيِّ ، وَالتَّقِيَّ الشُّمْنِيَّ ، وَغَيْرِهِمْ ، فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهِمَا ، وَتَمَيَّزَ فِي الْفَضِيلَةِ .

وَحَجَّ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ . وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ الْمُحِبِّ ابْنِ الشُّحْنَةِ ، وَاسْتَقَرَّ فِي مَشِيخَةِ الْمُؤَيَّدِيَّةِ ،

(*) ترجمته فی : الضوء اللامع ٤/٢٩٨ .

والدهانة جدته ، واشتهرت بذلك لكونها كانت تستخرج الدهن من العظام بالنار .

وتصدّر للتدريس بالجامع الأزهر ، وصار من أعيان المُفتين ، وربما ذكِرَ لقضاءِ الحنفيةِ بالديارِ
المِصرِيَّةِ .

ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ .

* * *

١٢٨٥ - عبد القادر

مفتي الديار الرومية ، الشهر بقادري أفندي *

كان ، رحمه الله تعالى ، إماماً علامةً ، جامعاً مفرداً ، له باعٌ طويلٌ في كلِّ علم ، ومعرفةٌ تامَّةٌ في
كلِّ فنٍّ .

نشأ بالديار الرومية ، وأخذ عن علمائها ، وأخذوا عنه ، وتنقل في المناصب السنية ، وصار
مُشاراً إليه في الممالك الإسلامية ، وولى الإفتاء بدار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية ، ونال
العزَّ الوافر ، والجاه العريض .

ذَكَرَهُ العلامة بدر الدين العزُّيُّ ، في « رحلته » ، فقال : المقرُّ الكريم العالی ، جامعُ أشتات
المعالی ، حسنة الأيام والليالي ، علامة الزمان ، ووحيد الأقران ، والمُشار إليه بالبنان في البيان ،
زين الأكاير والأمائل ، ورأس الأعيان والأفاضل ، ومقصد المُلتَمِس والسائل ، ومَحَطُّ رَحْلِ أَمَلِ
الآمل ، ذو السيرة الحسنة المشكورة ، قادري جليبي قاضي العساكر الأناطولية المنصورة ، أدام الله
تعالى بهجة الدنيا ببهجة سُلطانِه ، ووالى تمهيد رُبوِّه وتشييد أركانِه ، وضاعف السعد في أمرِه
وشانِه .

قال : وقد اعتنتي بأمرِي غاية العناية ، وحصل لي كلُّ تعظيمٍ ورعاية ، وقررتي في تدريس ، حسن
جليبي نفيس ، ابتداءً منه من غير سؤال ، ولا طلبٍ ولا التماس بحال ، هذا مع نُذرة اجتماعي عليه ،
وعدم ملازمتي له ، وقلة ترددي إليه . انتهى .

وذكره صاحب « الشقائق » ، فقال ما ملخصه : إنَّه أخذ من علماء عصره ، كالمولوي الحميدي ،
والمولوي ركن الدين الشهير بزيرك زاده ، وصار مُعيداً له ، ثم صار مُدرِّساً بمدارس عديده ،
ثم صار قاضياً بمدينة بروسة ، ثم بقسطنطينية ، ثم صار قاضياً بالعسكر المنصور ، بولاية أناتولي ،
واستمرَّ مُدَّةً مديدة ، ثم حصل في عقله بعض الخلل ، ففرغ عن المناصب باختياره ، أو عزل منه

٢٩٠ و

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٤٢/٢ ، ٤٣ .

بغير اختيار ، ثم توجه إلى مدينة بروسه ، وجعلها دار إقامته ، وبنى بها مسجداً ومدرسةً . ومات سنة تسع^(١) وخمسين وتسعمائة .

وكان حسن الأخلاق ، حليم النفس ، يلتذ بالعفو عن الزلة ، كما يلتذ الأحمق بالعقاب عليها . وله تعليقات وحواشٍ ورسائل ، ضاعت جميعها ، ولم يظهر منها شيء ؛ لما ذكرناه من اختلال عقله . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٨٦ - عبد القادر الرومي الحميدي الاستازلي*

أحد فضلاء الديار الرومية .

قرأ على المولى على الطوسي ، وكان شريكاً عنده للمولى الحياي ، وصار معلماً للسلطان محمد خان ، وتقرب عنده غاية التقرب ، حتى حسده الوزير محمود باشا ، فاتفق في بعض الأيام أنه حصل في مزاج المولى عبد القادر ضعفٌ وقُتور ، وأرسل إليه السلطان محمد يطلبه لأجل مصاحبته ، فتعلل بالمرض ، ولم يحضر إليه ، ثم إن بعض أتباع المولى المذكور حسن له السير إلى بعض البساتين ، والتتزه بها ، وقال له : إن هواها يعدل المزاج ، ويُغني عن العلاج . فتوجه إلى الأماكن التزهة ، وصحب معه جماعة من ظرفاء بلاده ، فأنتهى الوزير الأمر في ذلك إلى السلطان ، وقال : إنه يترفع عن مصاحبتك ، ويميل إلى مصاحبة العامة والسوقة . فسأل السلطان عن ذلك ، فوجد الأمر صحيحاً ، فعزله من ساعته ، وأبعده عن ساحته . ويقال : إن هذا الأمر كان ابتداءه بتدبير الوزير ، ليصل إلى غرضه ، على أن المولى المذكور توجه إلى وطنه ، وأقام به قليلاً ، ومرض ، ومات^(٢) ، رحمه الله تعالى .

وكان كثيراً ما يتبحر عند السلطان محمد ، ويقول : إن السيد والتفتازاني لو كانا حيين في زمنه ، لَحَمَلَا غاشيةً سرجه . وكان السلطان يشتم من قوله هذا ، ولا يعجبه ، فجمع بينه وبين المولى خواجا زاده ، وأمرهما بأن يتناظرا بحضرتيه ، فامتثلا أمره ، وانقطع صاحب الترجمة ، وأفجم .

قلت : كذا جرت عادة الله تعالى مع كل مدع يطعن على من تقدمه من أهل العلم ، ويزعم أنه

(١) في الشقائق : « خمس » .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/ ٢٧٧ - ٢٧٩ . وهكذا ورد في النسخ : « الاستازلي » . ولعل صوابه : « الاسباري » . فقد جاء في الشقائق أن أصله من قصة اسبارته .

(٢) كان ذلك بعد سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، حيث تولى السلطان محمد خان في هذه السنة . انظر : الشقائق النعمانية ١/ ١٨١ .

أَعْطَى مِنَ الذِّكَاةِ وَالْفَهْمِ مَا لَا يَصِلُ الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَيْهِ ، يُفِيضُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَنْ يُظْهِرُ عَجْزَهُ ، وَيُبَيِّنُ قُصُورَهُ . انْتَهَى .

* * *

١٢٨٧ - عبد القادر الرومي ،

الشَّهْرِي بِمَنَادِ عِبْدِي*

قرأ على المولى حُسام جَلْبِي ، وصار مُدرِّسًا بِمَدَارِسَ كَثِيرَةٍ ، ثُمَّ صَار قَاضِيًا بِمِصْرَ الْمَحْرُوسَةِ ، وَتُوفِّيَ بِهَا ، وَهُوَ عَلَى مَنْصِبِ الْقَضَاءِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ . وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ ، مَحْمُودًا فِي فَضْلِهِ وَقَضَائِهِ . وَتَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٢٨٨ - عبد القادر بن علي بن أبي جرادة ،

الأمير مُخْلِصُ الدِّينِ ، العُقَيْلِيُّ ، الْحَلْبِيُّ**

نَازَرَ خِزَانَةَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ الشَّهِيدِ ، بِحَلَبَ .

كَانَ خَيْرًا ، كَاتِبًا ، بَلِيغًا ، لَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ ، يَتَوَقَّدُ ذِكَاةً .

تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَذَكَرَهُ الْعَمَادُ الْكَاتِبُ ، فِي « الْحَرِيدَةِ » ، وَأُورِدَ لَهُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ .

فَمِنْ ذَلِكَ مَا وَجَدَهُ فِي « دِيْوَانِ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ » الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ^(١) ، مِنْ قَصِيدَةٍ كَتَبَهَا إِلَيْهِ

بِمِصْرَ ، وَهِيَ هَذِهِ^(٢) :

جُنُوبٌ مَنَى مِنْ ذِي بَطَاحٍ وَأُخْشَبِ

/ يَمِينًا بِمَا ضَمَّتْ غَدَاةَ الْمُحَصَّبِ

٢٩٠ ظ

ومنها أيضا :

شُمُوسُ نَهَارٍ أَوْ أَهْلَةٌ غَيْهَبِ

وَشُعْثٌ عَلَى شُعْثٍ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١١٧/٢ ، ١١٨ .

(**) ترجمته في : خريدة القصر ، قسم الشام ٢١٩/٢ - ٢٢٣ ، معجم الأدياب ١٦/١٦ - ١٩ .

(١) برقم ٦٩٥ ، في ٧٩/٣ - ٩٤ .

(٢) خريدة القصر ٢١٩/٢ ، ٢٢٠ .

فَهُمْ يَقْصِدُونَ الْبِرَّ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
لَبَّرَحَ بِي شَوْقٌ عَلَى إِثْرِ ظَاعِنٍ

ومنها أيضا :

أَسْكَانَ مِصْرَ هَلْ إِلَيْكُمْ لِيذَى هَوَى
سَقَى جَانِبَ الْوَادِي الَّذِي عَقَدَتْ بِهِ
فَرُوضَ مِنْ مَغْنَاكُمْ كُلَّ تَلْعَةٍ
وَهَبَّتْ لَكُمْ رِيحَ الصَّبَا بِنَجِيَّةٍ

ومنها أيضا :

خَلِيلِيَّ مِنْ عَلِيَا رَبِيعَةَ مَا نَا
رَحْنَا وَخَلِينَا أَعِزَّةَ أَهْلِنَا
وَصَرَغَى بِأَكْنَافِ الْخِيَامِ كَأَنَّهُمْ
يَتَّبِعُونَ مِمَّا أَتَّخَسَنَ الْيَتِيمُ فِيهِمْ
لَهُمْ بِقُدُومِ الرَّكِبِ أَنْسٌ وَغَبْطَةٌ
فَإِنْ آنَسُوا ذِكْرًا رَمَوْا بِأَكْفِهِمْ
فَإِنْ عَايَنُوا مِنَّا كِتَابًا تَطَالَعَتْ
قَصَدْنَا لَهُمْ ضِدًّا الَّذِي قَصَدُوا لَهُ
إِلَى أَىِّ حَىِّ غَيْرِهِمْ أَنَا رَاحِلٌ
أَعَاتِبُ نَفْسِي فِي اصْطِبَارِي عَنْهُمْ
وَأَمَّا رَأَى الْأَقْوَامِ مِنِّي تَجَلُّدًا

فَكَتَبَ جَوَابَهُ إِلَيْهِ مِنْ مِصْرَ إِلَى حَلَبَ (٣) :

أَتَانِي وَمَنْ طَابَتْ بِهِ أَرْضٍ يَثْرِبُ
أَمِينٌ إِذَا مَا اسْتَوْدَعَ السَّرَّ صَانُهُ
فَأَكْرِمَ بِهِ مِنْ زَائِرٍ مُتَعَمِّدٍ

وَيَجْتَلِبُونَ الْأَجْرَ مِنْ كُلِّ مَجْلَبٍ
مُقِيمٍ عَلَى حَكْمِ الْقَلْبَى وَالتَّجَنُّبِ

وَلَوْ فِي مَنَامِ الْعَيْنِ وَجْهَهُ تَقَرَّبُ
قَبَائِكُمْ صَوْبُ الْحَيَا الْمُتَهَدَّبُ
وَطَفَّحَ مِنْ بَطْحَائِكُمْ كُلِّ مَذْنَبٍ (١)
أَرْقَ مِنْ الشُّكُورَى إِلَيْكُمْ وَأَعْدَبُ

عَقَقْنَا وَكُنَّا مِنْ أَبْرٍ نَيْسَى أَبِ
يُرَاعُونَ مَسْرَى الطَّارِقِ الْمُتَأَوَّبِ
سُكَارَى وَلَمْ تَتَرَعَّ كُورَسٌ بِأَكْوَبِ (٢)
أَيْنَ أَسِيرِ السَّائِرِينَ الْمُعَدَّبِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَحُونَا شَدُّ أَرْكَبِ
إِلَى كُلِّ قَلْبٍ فِي لَطْفِي مُتَقَلِّبِ
بَوَادِرُ دَمَجٍ بِالْذَّمَاءِ مُحْضَبِ
لَقَدْ عَاقَبَتْ أَرَاؤُنَا غَيْرَ مُذْنَبِ
وَمِنْ أَىِّ أَهْلِ بَعْدَهُمْ مُتَطَلِّبِ
وَأَذْهَبُ فِي تَأْنِيهِهَا كُلِّ مَذْهَبِ
فَمَا الشَّأْنُ إِلَّا فِي الضَّمِيرِ الْمُعْيَبِ

عَلَى شِدَّةِ الْبَلْوَى وَطُولِ التَّرْقُبِ
وَإِنْ خَانَ فِيهِ كُلُّ جِلِّ مُهَدَّبِ
وَأَحْسِنَ بِهِ مِنْ وَاصِلِ مُتَعَتِّبِ

(١) المذنب : مسيل الماء والجدول إذا لم يكن واسعاً .

(٢) في الخريدة : « ولم تفرع » . وهو أصح .

(٣) خريدة القصر ٢٢٢١/٢ ، ٢٢٢٢ .

سَرَرْتُ بِهِ نَفْسِي وَأَقْرَرْتُ نَاطِرِي
وَقَبَّلْتُهُ فِي الْحَالِ ثُمَّ وَضَعْتُهُ
وَقَابَلْتُ مَا وَأَفَى بِهِ مِنْ تَحِيَّةٍ
وَأَمَلْتُ مِنْهُ أَنْ يُسَكِّنَ لَوْعَتِي

ومنها أيضا :

وَأَكْتَرْتُ إِعْجَابِي بِهِ وَتَعَجُّبِي
عَلَى كَيْدِ حَرِّي وَقَلْبِ مُعَذِّبِ
بِمَا شَعْتُ مِنْ أَهْلِ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبِ
فَهَيَّجَ بِلِبَالِي وَزَادَ تَلَهُّبِي

٢٩١

/ أَحْبَابَ قَلْبِي وَالَّذِينَ أَوَدُّهُمْ
بِغَيْرِ اخْتِيَارِي فَاعْلَمُوا أَوْ إِرَادَتِي
رَحَلْتُ بِقَلْبِ عَنكُمْ غَيْرَ رَاحِلِ
لَقَدْ فَلَ عَزَمِي غُرَيْبِي عَنْ بِلَادِكُمْ
وَمَارَلْتُ أَصْفِيكُمْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى
فَلَا تُحْسَبُوا أَنِّي تَسَلَّيْتُ عَنْكُمْ

ومنها أيضا :

وَأَشْتَأُقُهُمْ فِي كُلِّ صَبْحٍ وَغَيْهَبٍ
تَزَلَّتْ عَلَى حُكْمِ الْقَلْبِ وَاللَّجْنِبِ
وَعَشْتُ بِعَيْشِهِ بَعْدَكُمْ غَيْرَ عَائِبِ^(١)
وَأَجْرِي دُمُوعَ الْعَيْنِ مِنْ نِيَّ تَعْرَبِي
هَوَاكُمُ وَأَرْضِيكُمْ بِعِلْمِ الْمُعَيَّبِ^(٢)
فَمَا الْعُذْرُ مِنْ شَأْنِي وَلَا الْعُذْرُ مَذْهَبِي^(٣)

سَعَيْتُ لَكُمْ سَعَى الْكَرِيمِ لِأَهْلِهِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْلَعْتُ نَفْسِي، عُنْدَهَا
وَصَاحَبْتُ أَيَّامِي عَلَى السُّحُطِ وَالرُّضَى

ومنها أيضا :

وَمَا كُلُّ سَاعٍ فِي الْأَنَامِ بِمُنْجِبِ
وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَظْفِرْ بِغَايَةِ مَطْلَبِي
بِعَزْمَةِ مَصْفُولِ الْغَرَائِنِ مِقْضَبِ

سَمَى حَلْبًا جَوْدَ الْعَوَادِي وَجَادَهَا
بِكُلِّ مِلْتٍ وَذَقَهُ غَيْرُ مُقْلِعِ

منها أيضا :

وَحَيِّي بُرَاهَا بِالْحَيَا الْمُتَحَلِّبِ
وَكَلُّ مِلْبٍ بَرُّقُهُ غَيْرُ حُلْبِ^(٤)

وقد كنتُ قبلَ اليومِ جَلْدًا عَلَى النَّوَى
فَمَا وَجَدْتُ مِقْلَاتٍ تُذَكِّرُ بِالضُّحَى

فَهَدَّ الْأَسَى رُكْنِي وَضَعَعَ مَنَكِبِي
طَلَاهَا وَلَا وَخْشِيَّةً أَمْ تَوَلَّبِ^(٥)

(١) في الخريدة : « غير طيب » . وهو أصح .

(٢) في الخريدة : « وأرضاكم بظهور المنيب » .

(٣) في الخريدة : « في الهجر من شأني » .

(٤) اللث : دوام المطر . والمَلْب : اللام المقيم .

(٥) المقلات : قليلة الولد . والتولب : الجحش .

ولا ذات طَوْقٍ ما تَمَلُّ هَدِيلَهَا
كَوْجِدِي إِذَا مَا جَنَيْتِ اللَّيْلُ وَأَتَقَى
لَحَى اللَّهِ دَهْرًا فَرَقْنَا صُرُوفَهُ
خُلِقْتُ عَلَى رَبِّبِ الْخَوَادِثِ صَابِرًا
وَلَكِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنَّهُ
رَقُوبٍ إِذَا لَمْ تَذْرُفِ الدَّمْعَ تَنْدِبُ
رُقَادِي وَصَبْرِي وَاسْتَمَرَّ تَكْرِبِي
فَشَعَبَ مِنَّا الشَّمْلَ كُلَّ مُشْعَبٍ (١)
كَأَنِّي عَلَى الْأَيَّامِ قُنَّةٌ مَرْقَبٍ
سَيُنْعِمُ بِالِي مِنكُمْ بِالتَّقَرُّبِ

قال العماد الكاتب: ووجدت أيضا في «ديوان أبي على الحسن بن أبي جرادة» أنه وصلته من والده
رُقعة فيها شعرٌ، بخط أخيه، ومن جملته (٢):

أَمَالِكِ نَاطِرِي وَالْقَلْبِ حَقًّا
فَنَعْتُ بِأَنَّ أَرَاكَ بَعَيْنِ سَمْعِي
وَكُنْتُ أُطِيلُ فِي الشُّكْوَى اجْتِهَادًا
وَلَمَّا لَمْ أَفْزُ يُلُوعِ قَصْدِي
فَلَا تَبْخُلْ عَلَيَّ بِفَضْلِ طِرْسِ
فَلَا بَرِحْتُ تَحْصُوكَ كُلَّ يَوْمٍ
أَجُنُّ إِلَى اللَّقَاءِ وَأَنْتَ عِنْدِي
فَأَجَابَهُ عَنْ ذَلِكَ بِقَصِيدَةٍ، منها (٣):

يَقِينًا فِي الدُّنُوِّ وَفِي الْبِعَادِ
عَلَى أَنَّ اشْتِيَاقِي فِي اتَّقَادِ
فَلَمْ تُعْنِ الْإِطَالَةَ بِاجْتِهَادِي
عَدَلْتُ إِلَى اقْتِصَارِ وَأَقْتِصَادِ
عَلَيْهِ رَقَشُ كَفْكَ بِالْمَدَادِ
تَحْيَاتِي وَإِنْ شَطَطَتْ بِلَادِي
مُقِيمٌ فِي السُّوَيْدَا وَالسُّوَادِ
وَغَالِبِي الزَّمَانِ عَلَى مُرَادِي
وَقَارِبُ النَّوَى بَعْدَ الْبِعَادِ
وَإِطْعَمْتُ وَلَمْ أَكُنْ طَوَّعَ الْفِيَادِ
وَبَاعَدْتُ الْأَجْبَةَ بَعْدَ قُرْبِ
وَمِنْهَا أَيْضًا:

فَبِتُّ كَأَنِّي فِي عَقْدِ عَشْرِ
أَسِيرِ صَبَابَةٍ وَنَجِي شُكْوَى
غَرِيبِ الدَّارِ أَصْنَحُ غَيْرَ أَهْلِي
وَمَا اسْتَأْخَرْتُ سُلُونًا وَلَكِنْ
وَأَفْكَارِي تُطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ
وَجِلْفُ كَأَبَةِ وَأَخَا سُهَادِ
وَأُصْبِحُ سَاكِنًا بِسُوَى بِلَادِي
عَدْتَنِي عَنْ زِيَارَتِكَ الْعَوَادِي

* * *

(١) في الحريدة: «في كل مشعب»
(٢) خريدة القصر ٢/٢٢٢، ٢٢٣.
(٣) خريدة القصر ٢/٢٢٢.

فصل في من اسمه عبد الكبير ، وعبد الكريم

١٢٨٩ - عبد الكبير بن عبد المجيد ،
أبو بكر الحنفيّ البصريّ*

أخو أبي عليّ الحنفيّ .

وثقة أحمد ، وغيره .

وروى له الجماعة .

وثوفى سنة أربع ومائتين .

كذا في «الوافي بالوفيات» للصقديّ ، ولا أعلم هل مرّاه بالحنفيّ النسبة إلى القبيلة المعروفة أو إلى المذهب .

ولم يذكر صاحب «الجواهر» ، فذكرته احتياطاً . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٩٠ - عبد الكريم بن أبي حنيفة بن العباس ،
أبو المظفر ، الأندقيّ**

كان فقيها ، فاضلاً ، زاهداً ، ورعاً ، حسن السيرة .

تفقه على شمس الأئمة الحلوانيّ ، وبرع في الفقه .

ورود بغداد حاجاً مستتيراً ، بحيث لا يعرفه أحد ، ولما انصرف سأله الناس الإنماء ، فأجاب ، وأملئ بيخاري .

وكانت ولادته بعد الأربعمئة .

وفاته سنة إحدى وأربعين وأربعمئة . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : التاريخ الكبير ١٢٦/٢/٣ ، تقريب التهذيب ٥١٥/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/٦ ، ٣٧١ ، الجرح والتعديل ٦٢/٣ ، ٦٣ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٠٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٨٩/٩ ، ٤٩٠ ، شذرات الذهب ١٢/٢ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٥٢/٢/٧ ، العبر ٣٤٦/١ .

(**) ترجمته في : الأنساب ٥٠ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٥٧ ، الفوائد البهية ١٠٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢٧٠ ، اللباب ٧١/١ ، معجم البلدان ٣٧٤/١ .

١٢٩١ - عبد الكريم بن عبد النور بن مُنير بن عبد الكريم بن

على بن عبد الحق بن عبد الصمد بن عبد النور

الحلبى الأصل والمولد، المِصرى*

الإمام العارف، القُدرة، الحافظ، المُحدِّث، قُطب الدين.

كتب بخطه، وسمع الكثير، وحدث، وأفاد، ودرّس لطائفة المُحدِّثين بالجامع الحَاكِمى وأعاد بالقية المنصورية، وصنّف، وجمع.

وكان سمحاً بعارية الكتب والأجزاء.

وُلِدَ في سنة ثلاث وستين، وقيل: أربع وستين وستمائة.

ومات في سلخ رجب، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، بمنزله، خارج باب النَّصر، بجوار زاوية

خاله نصر المنبجى، ودُفِنَ بها.

قال ابن شاكر، في «عيون التواريخ»: وكان كثير الاشتغال والمطالعة، حسن الأخلاق،

مُطَرِّح التكلّف، من أرباب المروّات، طاهر اللسان، أوقائه معمورة. شرح مُعظم «صحيح

البخارى»، وشرح «السيرة النبوية»، للحافظ عبد الغنى، وصنّف «تاريخاً بمصر، ولم يُتمّه،

وكان مُدرّس الحديث بجامع الحَاكِم، ومُعيداً في أماكن، وكان حنفياً المذهب.

* * *

١٢٩٢ - عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن

عبد الكريم البليدى، أبو الفضل**

قال ابن النجار: الحنفى، عُرف بابن الصيرفى، قرأ الفقه على مسعود اليزيدى^(١) حتى برع

(٥) ترجمته في: إيضاح المكنون ٧١٩/٢، البداية والنهاية ١٧١/١٤، ١٧٢، تاج التراجم ٣٨، تذكرة الحفاظ ١٥٠٢/٤، الجواهر

المضية، برقم ٨٥٠، حسن المحاضرة ٣٥٨/١، الدرر الكامنة ١٢/٣، ١٣، دول الإسلام ٢٤٢/٢، ذبول تذكرة الحفاظ (الحسينى)

١٣-١٥، ذبول دول الإسلام، للسخاوى ١٨٧/٢، السلوك ٣٨٨/٢/٢، شذرات الذهب ١١٠/٦، ١١١، طبقات الفقهاء،

لطاش كبرى زاده، صفحة ١٢٥، الفوائد البهية ١٠٠، كتاب أعلام الأحيار، برقم ٥٦٠، كشف الظنون ١٥٨/١، ٣٠١، ٣٠٤،

٥٤٦، ١٠١٣/٢، ١٣١٦، ٢٠٢٩، مرآة الجنان ٢٩١/٤، من ذبول العبر (ذيل الذهبى) ١٨٦، ١٨٧، النجوم الزاهرة

٣٠٦/٩، هدية العارفين ٦١٠/١.

وكنيته: «أبو محمد». كما جاء في تاج التراجم.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٨٥١.

(١) مسعود بن الحسين بن سعد، تأتى ترجمته.

فيه ، وصارت له معرفةٌ جيّدة ، وسمع الحديثَ الكثيرَ بنفسه ، وكتب ، وتولّى التدريسَ بالمدرسة المغيثيّة ، على شاطيءِ دجلَةَ ، واستنابهُ قاضي القضاةِ ابنُ الشهرزُوريّ^(١) على القضاءِ / بحرّيم دارِ الخلافةِ وما يليها ، وسمع الأنماطيّ وغيره ، وكان صدوقًا ، حسنَ الأخلاقِ ، متواضعًا . وكانت ولادته سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة . ووفاته سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة . رحّمه الله تعالى .

* * *

١٢٩٣ - عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن

الصبّاغيّ ، أبو المكارم ، المدينيّ*

الإمام ، ركنُ الأئمة ، ومفتيُ الأمة .

تفقه على أبي اليسر محمد بن محمد البزديّ .

* * *

١٢٩٤ - عبد الكريم بن محمد بن محمد بن

عبادة بن عبد الغنيّ الدمشقيّ ، الصالحيّ ،

المعروف بابن عبادة**

وُلد في سنة أربع وتسعين وسبعمئة ، بدمشق ، وحفظ القرآن الكريم ، و « المختار » ، و « عقيدة الطحاويّ » ، و « الأخسيكيّ » ، وعرضها على الشمس الديريّ ، وحضر درسه في الفقه وغيره .

وسمع ، وحَدّث ، وسمع منه الفضلاء .

وناب في القضاء .

وكان شيخا حسنا ، متواضعًا ، رئيسًا .

(١) في الجواهر : « ابن السهرودي » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٢ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٥ ، الفوائد البهية ١٠١ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣١٠ . وانظر فيما يأتي : « ركن الأئمة » في الألقاب ، و « الصباغي » في الأنساب . وبعض ترجمته في ترجمة أبي اليسر البزديّ الآتية .

وانظر : كشف الظنون ٢/١٦٣٤ ، وما قاله اللكنوي ، في الفوائد البهية ١٠١ ، عن نسبة « طلبة الطلبة » إليه .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/٣١٩ .

ومات في جُمادى الآخرة ، سنة ستين وثمانمائة ، ودُفِنَ بِتُرْبَتِهِمْ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٩٥ - عبد الكريم بن محمد بن موسى ،

أبو محمد الميغِيّ *

نسبته إلى ميغ : قرية من قُرَى بُخَارَى .

قال السَّمْعَانِيُّ : كان إمامًا ، زاهدًا ، ورعًا ، مُفْتِيًّا^(١) ، لم يكن في عصره بِسَمْرَقَنْدَ مثله . روى عنه أبو سعد الإذريسي . وتفقه على أبي نصر منصور بن جعفر المُهَلَّبِيِّ .

وقيل : إنّه أخذ الفقه عن الأستاذ عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي الفقيه . وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين^(٢) وثلاثمائة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٩٦ - عبد الكريم بن محمد **

وصفه السَّمْعَانِيُّ بالفقيه .

تفقه على منصور بن جعفر المُهَلَّبِيِّ ، الآتي ذكره .

كذا في « الجواهر » ، والظاهر أنّه الذي قبله . والله أعلم .

* * *

١٢٩٧ - عبد الكريم بن محمود بن مؤدود بن

بَلَدَجِي المَوْصِلِيّ ، أبو الفضل ***

الفقيه ، الإمام ، المُفسِّر .

وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بالمَوْصِلِ .

(*) ترجمته في : الأنساب ٥٤٨ ط ، الجواهر المضية ، برقم ٨٥٣ ، الفوائد البهية ١٠١ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ١٨٦ ، اللباب

٢٠١/٣ ، معجم البلدان ٧١٧/٤ ، هدية العارفين ٦٠٧/١ .

(١) في النسخ : « مفتنا » .

(٢) في الجواهر : « وتسعين » وما في الطبقات السننية موافق للأنساب واللباب ومعجم البلدان .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٤ .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٩ ، طبقات المفسرين ، للداودي ٣٣٨/١ .

وَدَرَسَ بِالْمَشْهَدِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ^(١) .

وكان فقيهاً ، فَرَضِيًّا ، عالِمًا بالتفسير .

قال في « العُرف العَلِيَّة » : ومن أَحْسَنَ ما مُدِحَ به عبدُ الكَرِيمِ ، قولُ الشَّرَفِ المَقْدِسِيِّ :

إذا ما بات فضلك عند قوم
فصدتْهم ولم تظفر بطائل
فخلَّهم خلاك الذم وأقصد
كريم الدين [ذاك] أبو الفضائل ^(٢)

* * *

١٢٩٨ - عبد الكَرِيمِ بن موسى

ابن عيسى ، أبو محمد ، الفقيه

البَزْدَوِيُّ النَّسَبِيُّ *

تفقَّه على الإمام أبي منصور المائِريدي .

وسمع من منصور أبي طلحة البَزْدَوِيُّ ، صاحب البخاري ، وبالْبَصْرَةَ من أبي علي اللؤلؤي .

وحدَّث .

وكان زاهدًا ، مُفْتِيًّا .

روى عنه أهل سمرقند .

ومات في شهر رمضان ، سنة تسعين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٩٩ - عبد الكَرِيمِ بن يوسف بن محمد بن

العَبَّاسِ ، أبو نصر ، الدِّينَارِيُّ **

قال ابن النُّجَّار : الفقيه ، الحنفي . عُمِّرَ حتى أدركناه ، وسمع منه أصحابنا ، ولم يتفق لنا لقائوه .

(١) أى : بعد والده . وكانت وفاة والده سنة ثلاث وعشرين وستائة .

(٢) ما بين القوسين ساقط من النسخ ، وهو تكملة بعم بها الوزن .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٥ ، الفوائد البهية ١٠١ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ١٩٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٦ ، الفوائد البهية ١٠١ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣٩٨ ، هدية العارفين ٦٠٩/١ . ولقبه :

« علاء الدين » .

وسمع أبا القاسم بن الحُصَيْن ، وغيره . وحَدَّثَ بِالنَّسِيرِ . وسمع منه القاضي أبو المَحَاسِنِ عمر بن عليّ
الْقُرَشِيِّ ، وأُخْرِجَ عَنْهُ حَدِيثًا ، فِي « مُعْجَمِ شَيْوِخِهِ » .
وكانت ولادته سنة سبع عشرة وخمسمائة . ووفاته في ثالث عشر جمادى الأولى ، سنة ثلاث
وتسعين وخمسمائة ، وُدْفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْحَيْزُرَانَ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٠٠ - عبد الكريم الزَيْلَعِيُّ ، أبو حنيفة*

كان فقيهاً ، فاضلاً ، يتوقّد ذكاءً ، وكُنِيَ بِأَبِي حَنِيفَةَ ، لكثرة عِنَايَتِهِ بِالْفُرُوعِ .
وكان فصيحاً مع كونه زَيْلَعِيًّا . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٠١ - عبد الكريم الرُّومِيُّ

أحدُ فضلاء الدِّيارِ الرُّومِيَّةِ .
كان مَمْلُوكًا لِبَعْضِ أَمْراءِ السُّلْطَانِ مُرَادِ خَانَ ، فَعَلَّمَهُ وَأَدَّبَهُ .
واشْتَعَلَ هُوَ بِنَفْسِهِ أَيْضًا ، فقرأ على المولى على الطُّوسِيِّ ، وغيره .
وصار مُدْرِّسًا بِعِدَّةِ مَدَارِسَ .
ثم وَلِيَ قِضَاءَ العَسْكَرِ ، ثم مَنَصَبَ الإِفْتَاءِ .
ومات في أَيَّامِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدِ خَانَ^(١) .
وكان من العلم والعمل على جانبٍ عظيم .
وله « حَوَاشِرُ » على أوائل « التَّلْوِيحِ » . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ١٩٢٠ ، كشف الظنون ٤٩٧/١ .

(١) يبيع بالسلطنة لبايزيد خان سنة إحدى وتسعين وسبعمئة .

١٣٠٢ - عبد الكريم الرومى

أخذ فضلاء الديار الرومية العثمانية السلمانية .
أخذ عن المولى العلامة أحمد بن كمال باشا ، وغيره .
وكانت عنده مشاركة جيدة في فنون متعددة .
ومات وهو مدرسٌ بسُلطانية مغيّسا ، سنة إحدى وستين وتسعمائة . تغمّده الله برحمته .
انتهى .

* * *

١٣٠٣ - عبد الكريم الرومى القادري*

الملقب بمفتى شيخ .
قرأ على المولى بالى ، المعروف بقرابالى ، وعلى غيره من فضلاء تلك الديار .
ودأب ، وحصل ، وصار له في الفقه يدٌ طويلة ، ومهارة زائدة .
وجعله السلطان سليمان مُفتيًا بتلك الديار .
ثم اشتغل بالعبادة ، والوعظ ، وغيره من أفعال الخير .
وذكره في « الشقائق » ، وبأبلغ في الثناء عليه .
وكانت وفاته بعد الخمسين والتسعمائة^(١) . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٣١٠/٨ ، الشقائق النعمانية ١٥٠/٢ - ١٥٢ .
(١) في الشقائق : سنة خمسين وتسعمائة . وفي الشذرات : سنة ست وخمسين وتسعمائة .

فصل في من اسمه عبد اللطيف

١٣٠٤ - عبد اللطيف بن أبي الفتح أحمد بن يوسف بن
عبد الواحد الأنصاري ، السعدي ، الحلبي ،
الإمام ، نجم الدين *

قُتِلَ في وَقْعَةِ حَلَب^(١) ، في العَشرِ الأَوسطِ من صَفرِ الحَيرِ ، سَنة ثَمانِ وخَمسينِ وَسَتمائة ، وَقُتِلَ
مَعَهُ في الوَقْعَةِ ، أَخوهُ شَيخُ الإسلامِ فَخْرُ الدِّينِ يوسُفُ أبو الفَضْلِ ، الآتِي ذِكرُهُ في مَحَلِّهِ ، إن شاء اللهُ
تعالى .

* * *

١٣٠٥ - عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن
عمر الشَّرَجِيّ بفتحِ المُعْجَمَةِ وسُكونِ الرِّاءِ
بَعْدَها جِيمُ الرِّبِيدِيّ ، الفقيه ،
النَّحْوِيُّ ، سراجُ الدِّينِ **

وُلِدَ سَنة أربَعينِ ، أو بَعْدَها .

ومهر في العربية .

وشرح « المُلْحَعة » ، ونظّم « مُقدِّمة ابن بابشاذ » ، وله غيرُ ذلك من التَّأليفِ .

وكان مُشاركًا في عِدَّةِ عُلُومِ .

قال ابنُ حَجَرٍ : وقد سَمِعَ عَلِيَّ بنَ بَريدٍ شَيعيًا من الحديثِ ، في سَنة ثَمانِمائة . وكان المَلِكُ الأَشْرَفُ
إِسْماعيلُ قد اشْتَغَلَ عليه بالعَربيَّةِ . مات في سَنة اثَنتَينِ وثمانِمائة . رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٨ .

(١) يعني وقعة التتار بحلب . انظر خبرها في : البداية والنهاية ٢١٨/١٣ ، والعبر ٢٤١/٥ .

(٥٥) ترجمته في : إنباء العمر ١٢١/٢ ، ١٢٢ ، بغية الوعاة ١٠٧/٢ ، شذرات الذهب ١٧/٧ ، الضوء اللامع ٣٢٥/٤ ، كشف الظنون

١٢٧/١ ، ١٢٣١/٢ ، ١٧٩٥ ، ١٨١٧ ، هدية العارفين ٦١٦/١ .

ذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونَ فِي « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ ». وَذَكَرَهُ الْجَلَالُ السِّيُوطِيُّ ، فِي « طَبَقَاتِ النُّحَاةِ » .
وَنَقَلَ عَنِ الْحَزْرَجِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ فِي حَقِّهِ : شَيْخُ نُحَاةِ مِصْرَ ، وَإِمَامُهُمْ فِي عَصْرِهِ ، أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنِ
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الزُّوَكِيِّ ^(١) ، وَلاَزَمَ ابْنَ بَصِيصٍ ^(٢) فِي النَّحْوِ وَالْأَدَبِ ، وَجَلَسَ بَعْدَهُ مَكَانَهُ ، وَعَكَّفَ
عَلَيْهِ الطَّلِبَةَ ، وَوَلَّى مَوْضِعَهُ تَدْرِيسَ النَّحْوِ بِالصَّلَاحِيَّةِ ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ ، / وَانْتَشَرَ ذِكْرُهُ فِي الْبِلَادِ ،
وَدَرَسَ الْفِقْهَ بِالرَّحْمَانِيَّةِ بَرَزِيدَ .

٢٩٣ و

وَذَكَرَ أَنَّهُ صَنَّفَ غَيْرَ مَا ذَكَرَ « نَظْمُ مُخْتَصَرِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَبَّادٍ » فِي النَّحْوِ ، وَ « الْإِعْلَامُ بِمَوَاضِعِ
اللُّغَامِ فِي الْكَلَامِ » .

* * *

١٣٠٦ - عبد اللطيف بن الفضل الهاشمي*

أَسْتَاذُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [بِنِ مُحَمَّدٍ] ^(٣) بِنِ عَثْمَانَ الْمَهْدَوِيِّ ، الْآتَى ذِكْرَهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
تَفَقَّهُ عَلَيْهِ بِحَلَبَ .
قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

١٣٠٧ - عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد —

ثَلَاثَ مُحَمَّدِينَ — بِنِ مُحَمَّدٍ ، أَوْحَدَ الدِّينِ بِنِ

أَبِي الْفَضْلِ ابْنِ الشُّحْتَنِ**

أَخُو مُحَبِّ الدِّينِ مُحَمَّدَ .
وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .
وَتَفَقَّهُ بِأَبِيهِ ، وَالْبَدْرِ ابْنَ سَلَامَةَ .
وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ ، وَأَخَذَ بِهَا عَنِ قَارِيءِ « الْهِدَايَةِ » ، وَالْعَزَّزِ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَغْدَادِيِّ .

(١) فِي النِّسْخِ : « الزُّوَكِيُّ » . وَالمُتَّبِعُ مِنْ : الضُّوْءِ .

(٢) فِي النِّسْخِ : « نَصِيصٌ » . وَالمُتَّبِعُ مِنْ : الضُّوْءِ .

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمِضْبِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٨٥٩ .

(٣) تَكْمَلَةٌ مِنْ تَرْجَمْتِهِ الْآتِيَةِ فِي مَوْضِعِهَا .

(**) تَرْجَمْتُهُ فِي : الضُّوْءِ اللَّامِعِ ٤/ ٣٣٨ .

وَوَلَّى قَضَاءَ صَفَدٍ مَرَارًا . وَنَابَ فِي الْقَاهِرَةِ عَنِ التَّفَهُّيِّ .
ومات بها في الطَّاعُونَ ، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٠٨ - عبد اللطيف بن محمد بن يوسف بن الحسن بن
محمد بن محمود بن يوسف الزَّرْنَدِيُّ ، سِرَاجُ الدِّينِ ، أَبُو أَحْمَدَ*

قال ابنُ حَجَرٍ : كان عَفِيفًا ، فاضلاً ، رأسَ بعدَ والدِهِ ، وسمعَ من الجَمالِ المَطَرِيِّ ، في « تاريخ
المدينة » له ، وحَدَّثَ به ، وسمِعَهُ منه أبو حامد ابن ظَهيرَةَ .
مات سنة ... (١)

* * *

١٣٠٩ - عبد اللطيف بن المَلِكِ**

الإمام ، العالم ، الفاضل ، البليغ ، الكامل ، الذي انتفع الناسُ بتأليفه ، واستفادوا من
تصانيفه ، عزَّ الدين ، الشَّهيرُ بابن فرشته (٢) .
وكان إماماً فاضلاً ، فقيهاً ، أصولياً ، وكان مُؤدِّباً للأمر محمد بن ايدِين ، وولَّى تَدْرِيسَ المدرسة
المُنسوبة إليه بمدينة بتره .
وكان ماهراً في أكثر العلوم .
ومن تصانيفه « مجمع البحرين » ، و « شرح مشارق الأنوار » ، و « شرح المنار » ،
و « شرح الوقاية » ، وله غير ذلك . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٤/٣ .

وفيه : « الرندي » مكان : « الزرندي » . وفي النسخ : « الزيدي » . والتصحيح من ترجمة والده في الدرر الكامنة ٦٣/٥ . وكانت
وفاة والده سنة سبع أو ثمان وأربعين وسبعمائة .

(١) بياض في النسخ ، وفي الدرر .

(**) ترجمته في : البدر الطالع ٣٧٤/١ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٧ ، الشقائق النعمانية ١٠٨/١ ، الضوء اللامع ٣٢٩/٤ ، الفوائد الهية
١٠٧ ، ١٠٨ ، كتاب أخبار الأعيان ، رقم ٦٣٠ ، كشف الظنون ٢٣١/١ ، ٨٥٣ ، ٣٧٥ ، ١٦٠١/٢ ، ١٦٨٩ ، ١٨٢٥ ، ٢٠٢١ ، هدية العارفين ٦١٧/١ . وهو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين .

(٢) فرشتا أو فرشته : هو الملك .

١٣١٠ - عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين بن الكيال ، أبو المحاسين بن أبي الفتح *

من أهل واسط .

قال ابن النجار : كان فقيهاً ، فاضلاً ، حسن المعرفة بمذهب أبي حنيفة . وتولى قضاء واسط ، بعد وفاة أبيه ، من ذى الحجة ، سنة ست وثمانين وخمسمائة ، إلى أن عزل عنها ، في شوال ، سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، فبقي معزولاً إلى أن أعيد إلى القضاء ثانياً ، في ربيع الأول ، سنة تسعين ، ثم إنه استناب على القضاء بمشهد أبي حنيفة في سنة أربع وتسعين (١) ، ثم أعيد إلى قضاء واسط ، مضافاً إلى القضاء ، إلى أن عزل عنها ، واعتقل بديوان واسط ، واستمر في الاعتقال إلى أن توفى في نصف شعبان سنة خمس وستمائة .

وذكره المنذرى ، في « التكملة في وفيات الثقلة » ، وذكر أن مولده سنة أربعين وخمسمائة ، وأنه تفقه على والده .

وسأى والده في محلّه إن شاء الله تعالى . وتقدّم أخوه عبد الرحيم (٢) .

* * *

١٣١١ - عبد اللطيف القسطنطيني *

أحد فضلاء الديار الرومية .

قرأ على المولى شيخ محمود القاضي بالعسكر في ولاية أناتولى ، وغيره .
ودرس بعدة مدارس ، منها إحدى الثمان .

وولى قضاء أدرنة ، ثم عزل عنه .

ومات سنة تسع وثلاثين (٣) وتسعمائة .

(*) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٣/٢٥٥، ٢٥٦ ، الجامع المختصر ، لابن الساعي ٩/٢٨٠ ، ٢٨١ ، الجواهر المضية ، برقم

٨٦٠ . وانظر : « ابن الكيال » في الأبناء .

(١) أى : أخاه أبا الفضل عبد الرحيم .

(٢) برقم ١٢٢١ ، في صفحة ٣٣٠ .

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢/٦٣ - ٦٥ .

(٣) في الشقائق : « وأربعين » .

وكان من خيار الناس ؛ عِلْمًا ، وعملاً . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣١٢ - عبد اللطيف ، الإمام العالم العلامة

القُدوة ، افتخارُ الدِّينِ الكَرَمانيّ*

ذكره السَّخاويُّ ، في « الضَّوءِ اللَّامعِ » ، وقال : قَدِمَ القَاهِرَةَ مرَّتين ؛ الأولى في سنة ثمان وثلاثين ونزل بقاعة الشَّافعيَّة ، / من الصَّالِحِيَّةِ ، وتصدَّى للإقراء ، وأخذ عنه العلامة قاسم بن قَطْلُوْبغا ، والشَّمسُ الأَمْشاطِيُّ . وحكى عنه ، أَنَّهُ كان يقول : طالعتُ « المُحيطَ البَرْهانيَّ » مائة مرَّة . وكان فصيحًا ، مُستحضرًا الفروع المذهبِ مع الخِبرة التَّامة بالمعاني والبيان والمنطق وغيرها ، بحيثُ كان يقولُ : في تلامذتي مَنْ هو أَفضلُ من الشَّروانيِّ . وبَحَثَ مع علاء الدِّينِ البُخاريِّ ، وظَهَرَ عليه . وكان يقولُ : أَحفظُ أوفًا من الأسئلة التَّفسيْريَّةِ .

« وله حواشٍ » كثيرة على كثيرٍ من الكتبِ العَقْلِيَّةِ والتَّقْلِيَّةِ .

وحجَّ ، وعاد إلى مصر ، ونزل بزواية تقيِّ الدين عند المَصْنَعِ تحت القَلْعَةِ ، وسافر بعد مُدَّةٍ إلى بلاده . ويُقالُ : إِنَّهُ تُوفِّي يوم وُصُولِهِ .

وكان موصوفًا بالعلم والصَّلاح ، مشهورًا بهما عند الخاصِّ والعامِّ .

* * *

(٥) ترجمته في : الضَّوءِ اللَّامعِ / ٤ / ٣٤٠ .

فصل في من اسمه عبد المجيد

١٣١٣ - عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد ،
أبو سعد ، القَيْسِي ، الهَرَوِي*

قاضي بلاد الرُّوم .

مولده بأوْبَةَ ، من عَمَلِ هَرَاة^(١) .

وتفقه بما وراء النهر ، على جماعة ؛ منهم السيّد الأشرف ، والإمام البزْدَوِي ، وغيرهما .
وأخذ عنه الفقه جماعة ؛ منهم ولداه أحمد قاضي مَلْطِيَّة ، وإسماعيل مُدرِّس قَيْسَارِيَّة ، وقد
تقدّما^(٢) ، والفقهاء أبو الحسن عليّ بن محمد البيكَنْدِي البَلْخِي ، الآتي ذكره في محلّه ، إن شاء الله
تعالى .

وله مصنّفات في الأصول والفروع ، وله خطب ، ورسائل ، وأشعار ، وروايات .

وذكره الحافظ أبو القاسم^(٣) ابن عسّاكر في « تاريخه » ، وقال : قدِمَ دِمَشْقَ . وذكر عن الفقيه أبي
محمد عبد الله بن سعد الله الحنفيّ البغداديّ ، أنّه أتشد من روايته سنة أربع وثلاثين وخمسمائة^(٤) :

وَإِذَا أَتَيْتَ إِلَى الْكَرِيمِ خَدِيعَةَ فَرَأَيْتَهُ فِيمَا تُرُومُ يُسَارِعُ^(٥)
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَمْ تُخَادِعْ جَاهِلًا إِنَّ الْكَرِيمَ بِفَضْلِهِ يَتَخَادِعُ

قال : ودرّس العلم ببغداد ، والبصرة ، وهَمْدَانَ ، وبلادِ الرُّومِ . وتوفّي بَقَيْسَارِيَّةَ ، في شهر رجب ،
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وقد أتى على الثمانين . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٨ ، تاريخ دمشق ، لابن عسّاكر ٤٤٤/١ ، ٤٤٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٦١ ، كتاب أعلام الأخيار ،
برقم ٣٥٩ ، معجم البلدان ٣٩٧/١ ، النجوم الزاهرة ٢٧٢/٥ ، هدية العارفين ٦١٩/١ . وكتيبته في ن : « أبو سعيد » .

(١) قريبة منها . معجم البلدان ٣٩٧/١ .

(٢) الأوّل برقم ٢٣٦ ، في : ٣٨٧/١ ، والثاني برقم ٥١١ ، في : ١٩٤/٢ .

(٣) سقط من : ن .

(٤) البيتان في تاريخ دمشق ، والنجوم الزاهرة .

(٥) في ط ، وتاريخ دمشق : « يروم » .

١٣١٤ - عبد المجيد بن محمد بن إسماعيل بن هبة الله
ابن محمد بن أبي الفضل بن هبة الله بن أبي جرادة
نجم الدين*

وُلِدَ بدمشق ، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

وَأُسْمِعَ عَلَى الْفَخْرِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ ، « جُزْءُ الْأَنْصَارِيِّ » ، وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ « حَدِيثِ الْمَزْكِيِّ » ، وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ « مَشِيخَةِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ » ، وَمَجْلِسٍ مِنْ « أَمْثَالِي ^(١) أَبِي سَعْدٍ » ، وَ« الْجُزْءُ » الَّذِي ائْتَقَاهُ الضِّيَاءُ لِابْنِ أَخِيهِ الْفَخْرِ .

* * *

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢٥/٣ .

(١) في الدرر: « إملاء » .

فصل في من اسمه عبد المحسن

١٣١٥ - عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن

أحمد بن يحيى بن أبي جرادة ، الشيخ بهاء الدين العُقَيْلِيّ

الشَّهْرِيّ باين العَدِيمِ الحَلْبِيّ*

٢٩٤ و

إمام ، جمع بين العلم والعمل ، وبلغ من صُحْبَةِ الفقراء غاية الأمل ، / وأعرض عن المناصب ، ولم يلتفت إلى أرباب المراتب ، كان حسن الشكل والخُلُق ، سالكاً من الزهد والورع أَوْضَحَ الطُّرُق ، لايسأزي القوم ، ملاحظاً حليّة أهل الصلاة والصوم ، آنس به الرَّاحِلُ من الطلبة والمُقيم ، وأضاء بنور بهائه بيت بني العَدِيمِ ، سَمِعَ وحَفِظَ وروى ، واستمرَّ يُعِيدُ ويتلطف المَزِيدُ إلى أن تَوَي .
وكانت وفاته بالرباط العَدِيمِيّ ظاهر القاهرة ، عن اثنتين وسبعين سنة . كذا ذكره في « دُرّة الأَسلاك » ، في من تُوفِّي سنة أربع وسبعمائة .

* * *

١٣١٦ - عبد المحسن**

مات ، رحمه الله تعالى ، سنة أربع وعشرين وستمائة . ذكره الذَّهَبِيُّ .

كذا نقله في « الجواهر » من غير زيادة . والذي رأته في « العبر » للذهبي ، في حوادث السنة المذكورة ، يدل على أن عبد المحسن المذكور ، ليس بجنفي المذهب ، فإنه قال : وحجة الدين الحقيقي أبو طالب عبد المحسن بن أبي العميد الأبهري الشافعي الصوفي^(١) . إلى آخره ، وكان الحقيقي تصحفت على صاحب « الجواهر » . والله تعالى أعلم .

* * *

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٦/٣ ، ٢٧ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٢ ، العبر ٩٩/٥ ، ١٠٠ .

(١) عبد المحسن هذا ترجمة المنذرى ، في النكلمة ٣٩٩/٥ - ٣٠١ . وابن السبكي ، في : طبقات الشافعية الكبرى ٣١٤/٨ . وانظر تحقيقاً مفيداً عن نسبه ، هل هي : « الحقيقي » ، أو « الحقيقي » ، أو « الخفي » ، في حاشية الطبقات .

فصل في من اسمه عبد المطلب

١٣١٧ - عبد المُطَلِّب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن

أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن

عبد الملك بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن

عباس الحَلَبِيِّ ، الإمام ، العلامة ،

أفِيحَار الدين*

إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته بحلب ، وفقهها .

قال ابن العديم : ذكر أن مولده ببلخ ، في سادس جمادى الآخرة ، سنة (١٢٩ وعشرين^(١))

وخمسمائة . سَمِعَ ، وَحَدَّثَ ، وَدَرَسَ ، وَنَظَرَ ، وَكَانَ رَئِيسًا ، صَحِيحَ السَّمَاعِ ، عَالِي السَّنَادِ .

صنف « شرح الجامع الكبير » . ومات في جمادى الآخرة ، سنة ست عشرة وستمائة .

وَوَلَّى ابْنَهُ الْفَضْلَ التَّدْرِيسَ مَكَانَهُ بِالْحَلَاوِيَّةِ ، وَالْمُقَدِّمِيَّةِ . وَسَيَّأْتِي ذِكْرُ كُلِّ مِنَ الْفَضْلِ أَبِيهِ ،

وَالْفَضْلِ وَلِدِهِ فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَقَالَ : سَمِعَ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ مِنَ الْقَاضِي عَمْرِ بْنِ عَلِي الْمَحْمُودِيِّ ، وَأَبِي شُجَاعِ

الْبِسْطَامِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ . وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ . وَصَنَّفَ ، وَشَرَحَ « الْجَامِعَ الْكَبِيرَ » ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الْأَصْحَابُ .

وعاش ثمانين سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣١٨ - عبد المُعْطَى بن مُسَافِرِ بن يوسُفِ بن

الْحَجَّاجِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، الرَّشِيدِيُّ**

كان إمامًا . سَمِعَ مِنْهُ السَّلْفِيُّ ، بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَقَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ ، فَقَالَ : سَنَةَ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وهو من أصحاب الفقيه أبي بكر محمد بن إبراهيم الرَّازِي الْحَنْفِي ، نَزِيلِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ .

كذا في « الجواهر » . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٦٣ ، دول الإسلام ١٢٠/٢ ، سير أعلام النبلاء ٩٩/٢٢ ، ١٠٠ ، شذرات

الذهب ٦٩/٥ ، العبر ٦٢/٥ ، كشف الظنون ٥٦٨/١ ، هدية العارفين ٦٢٢/١ .

وهو « الهاشمي ، أبو هاشم » .

(١) - (١) في الجواهر : « ست وثلاثين » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٤ .

وفي نسبه : « المفاعي » .

فصل في من اسمه عبد الملك

١٣١٩ - عبد الملك بن إبراهيم الهمداني*

والد محمد ، صاحب « الطبقات » ، طبقات الحنفيّة والشافعيّة ، الآتي في بابِه ، إن شاء الله تعالى .

قرأ عليه إبراهيم بن محمد الدهستاني^(١) الفرائض والحساب .

كذا ذكره في « الجواهر المضية » ، وعده من أئمة الحنفيّة .

والذي يفهم من « تاريخ الصفدي » ، وغيره ، أنه شافعي المذهب ، وهو الظاهر ، / فليعلم ذلك ، وما ذكرته أنا إلا لأجل التنبية عليه .

وقد كانت وفاته سنة تسع وثمانين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٢٠ - عبد الملك بن بكّار بن قتيبة**

الإمام ، ابن الإمام .

تفقه على أبيه^(٢) ، وروى عنه .

كذا في « الجواهر » ، من غير زيادة . والله تعالى أعلم .

* * *

(٥) ترجمته في: البداية والنهاية ١٢/١٥٣، الجواهر المضية، برقم ٨٦٥، ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار ١/٨-١٤، سير أعلام النبلاء ١٩/٣١، طبقات الشافعية، للإسنوي ٢/٥٢٩، طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي ٥/١٥٢، ١٦٤، الفوائد البهية ١١٢، الكامل، لابن الأثير ١٠/٢٦١، كئيب أعلام الأخيار، برقم ٣٦٥، كشف الظنون ٢/١٢٥٢، لسان الميزان ٤/٧٥، المنتظم ٩/١٠٠، ١٠١، نكت الغميان ٥٤ .

(١) ذكر اللكنوي، أن الكفوي صرح في ترجمة إبراهيم بن محمد الدهستاني، بأن عبد الملك هذا هو صاحب الطبقات . واستدرك عليه ذلك . وتقدمت ترجمة إبراهيم برقم ٨٩، في ١/٢٣٨ .

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٨٦٦ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم ٥٧١، في ٢/٢٤٣ .

١٣٢١ - عبد الملك بن الحسين بن عليّ النَسَفِيّ *

الإمام المشهور^(١) . في حُدُودِ الأُرَيْمَاتَةِ .

كذا ذكره في « الجواهر » من غير زيادة .

* * *

١٣٢٢ - عبد الملك بن رُوح بن أحمد

الحَدِيثِيُّ الأَصْلُ ، أبو المَعَالِي ، ابن

قاضى القضاة أبا طالب الزَيْنَبِيِّ**

تقدّم أبوه في محلّه^(٢) .

استنابته والده في^(٣) الحكم والقضاء بدار الخلافة ، فبقي على ذلك مُدَّةَ ولاية أبيه ، وجرت أموره على السداد والاستقامة .

وكان عابداً ، ورعاً ، عفيفاً ، متواضعاً ، تاركاً التَّكْلِيفَ .

سمع من بعده أبا نصر أحمد ، وأبا القاسم^(٤) ابن الصَّبَّاحِ .

ولما توفّي والده خُوطِبَ في أن يتولّى القضاء مكانه ، فأبى ، وتردّد الكلام في ذلك أياماً ، ومريض ، وتوفّي ، سنة سبعين وخمسمائة ، وهى السنة التى مات فيها أبوه .

كذا نقلته من « الوافى بالوفيات » للصَّلاح الصَّفَّيدى .

ولم يذكره صاحبُ « الجواهر » . والله تعالى أعلم .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٧ .

(١) سقط من : ط .

(**) ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٥١/٢١ ، ٥٢ ، المختصر المحتاج إليه ٣١/٣ . وانظر : حاشية السير .

(٢) برقم ٨٧٧ ، في ٣ / ٢٥١ .

(٣) في ط : « على » .

(٤) أى : على .

١٣٢٣ - عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن
أحمد السرخسي أبو سعد*

تقدّم أبوه^(١)، وابنه عبد الملك تفقّه بأبيه . وأقام ببغداد ، وقبّل شهادته قاضي القضاة عبد الله
ابن مأكولاً .

قال ابن النّجار : الفقيه ، الحنفى ، السرخسى . أظنه وُلد بها ، وكان والده مُقيماً بها . وولّى
قضاء البصرة ، ومضى إليها . وحدث بها ، وبأصبهان . ومات بها سنة سبعين وأربعمائة ، فى سؤال .
وسمع ببغداد هلال بن محمد الحفّار ، وغيره ، وبنيسابور أبا الحسن على بن محمد الطّرازى . وحدث
ببغداد عن والده . وروى عنه أبو الفضل بن خَيْرُون ، وغيره . (٢) قاله السّمعانى (٢) .

* * *

١٣٢٤ - عبد الملك بن عبد السلام بن إسماعيل بن
عبد الرحمن ، أبو محمد ابن أبى محمد اللّمغانى**

أصله منها ، وأقام بنيسابور . وسمع أبا نصر الزيّتى . وسمع منه الحافظ أبو القاسم .
ومات ببغداد ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، فى رمضان .
وكان فقيها .

وولده محمد بن عبد الملك يأتى ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٣٢٥ - عبد الملك بن عبد السلام اللّمغانى***

أخو عبد الرحمن^(٣) ، وعمُّ محمد بن عبد الرحمن اللّمغانى .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٨ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٩٦/١ - ٩٩ .

(١) برقم ١١٩٢ ، صفحة ٣١٣ .

(٢ - ٢) هذا عن الجواهر ، وليس عن ابن النجار .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقمى ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، وقد جعلهما التيمى ترجمة واحدة .

وانظر : . Le Dictionnaire des Autorites 48

والترجمة الأولى فى الجواهر تضم الاسم الذى سبق ، وقوله : « الفقيه . توفى ببغداد ، سنة ثمان وأربعين وستائة . ذكره الحافظ الديرى فى
مشيخته » . والترجمة الثانية صدرها : « عبد الملك بن عبد السلام بن الحسين اللّمغانى » . ثم ماورد بعد ذلك فى هذه الترجمة التى هى بين أيدينا .

(٥٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٧١ .

(٣) تقدم برقم ١١٦٨ ، فى صفحة ٢٨٦ .

دَرَسَ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْحَيْرَانَ ، عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ . رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ .

كَذَا ذَكَرَهُ وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ » . وَالْعُهُدَةُ عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٣٢٦ - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ صَاعِدٍ ، أَبُو الْفَتْحِ

الْقَاضِي ، ابْنُ الْقَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ*

فَقِيهٌ ، فَاضِلٌ ، مُفْتٍ ، مُدْرَسٌ ، مِنْ وَجُوهِ الصَّاعِدِيَّةِ .

مَاتَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ، سَادِسَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٢٧ - عَبْدُ الْمَلِكِ النَّسْفِيُّ**

ذَكَرَهُ فِي « الْقُنْيَةِ » هَكَذَا .

● وَنَقَلَ فِي مَنْ اشْتَرَى حَمَارًا (١) تَغْلُوهُ الْحَمِيرُ (١) : إِنْ طَاوَعَ فَعَيْبٌ .

قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » : لَعَلَّهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ النَّسْفِيُّ ، كَانَ فِي / حُدُودِ الْأَرْبَعِمِائَةِ . ٢٩٥ و
تَقَدَّمَ أَيْضًا (٢) .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٢ . وانظر في اسم والده : حاشية الجواهر ٤٧٣/٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٣ .

(١ - ١) في الجواهر : « يعلوه الحمير » .

(٢) برقم ١٣٢١ ، في صفحة ٣٩١ .

فصل في من اسمه عبد المؤمن

١٣٢٨ - عبد المؤمن بن رمضان بن محمد الكايي*

له « غُنْيَةُ الْمُفْتِي الْحَاوِي أَكْثَرَ الْفَتَاوَى » ، وله « بِنْيَةُ الْعُنْيَةِ » ، انفردَ بترتيبه ، قال في دِيبَاجِيته :
وَبَنِيَّتُهُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ قِسْمًا ، كُلُّ قِسْمٍ يَشْتَمِلُ عَلَى كِتَابٍ ، إِذْ أُصُولُ الدِّينِ فِي سَمَاءِ الشَّرِيعَةِ
كَالشَّمْسِ ، وَأُصُولُ الْفِقْهِ كَالْقَمَرِ ، وَإِنَّهُمَا يَدُورَانِ عَلَى الْبُرُوجِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ ، وَبَلَغَ عَدْدُ كِتَابِهِ
أَرْبَعِينَ ، عَدَدَ مِيقَاتِ ﴿ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ^(١) ، وَتَمَّ عَدْدُ فُصُولِ الْكُتُبِ سِتِّينَ ، وَهُوَ أَكْمَلُ
مَخَارِجِ الْأَجْزَاءِ . انْتَهَى نَقْلًا مِنْ خَطِّ الْمَوْلَى الْفَاضِلِ مُحَمَّدِ بْنِ إِيَّاسٍ ، مُفْتِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، ثُمَّ قَالَ :
وَأَظُنُّهُ مِنْ بَلَدَةِ تَوْقَاتِ بِالرُّومِ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي أَثْنَاءِ الْمَسَائِلِ .

* * *

١٣٢٩ - عبد المؤمن بن عبد الله العيينتايي ،

المعروف بمؤمن**

كان فاضلاً في عدّة علوم ، منها الفقه على مذهب أبي حنيفة .
وكان حسن الوجه ، مليح الشكل .
درّس بعينتاب ، ثم تحوّل إلى حلب ، فأقام بها إلى أن مات سنة أربع وثمانمائة .
كذا في « العُرفِ العليّة » .
وقال السّخاوي : إنّه كان لطيفاً ظريفاً ، أدرك الكبار ، وأخذ عنهم . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : كشف الظنون ١٢١٢/٢ ، هدية العارفين ٦٣١/١ .

ويقال له أيضا : « الكافي » . وورد في الكشف أيضا : « الكامي » .

(١) سورة النساء ١٦٤ .

(**) ترجمته في : إنباء الغمر ٢١٣/٢ ، شذرات الذهب ٤٤/٧ ، الضوء اللامع ٩٠/٥ . وليس فيها اسم أبيه « عبد الله » .

١٣٣٠ - عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن ، أبو حنيفة
التَّيجِيّ ، القاضي شرف الدين ، ابن نور الدين *

ذكره في « الجواهر » .

● وروى بسنّده إليه ، إلى موسى بن أبي كثير ، قال : أخرج علينا ابنُ عمر ، رضي الله تعالى عنهما ، شاةً له ، فقال لرجلٍ : اذْبَحْهَا . فأخذ الشُّفْرة ليذْبَحْهَا ، فقال : أمؤمنٌ أنت ؟ فقال : أنا مؤمنٌ إن شاء الله تعالى . فقال ابنُ عمر : ناولني الشُّفْرة ، وأمضِ حيثُ شاء الله أن تكون مؤمنًا . قال : فمَرَّ رجلٌ آخر ، فقال له : اذْبَحْ لنا هذه الشَّاةَ . فأخذ الشُّفْرة ليذْبَحْهَا ، فقال : أمؤمنٌ أنت ؟ قال : أنا مؤمنٌ ، إن شاء الله تعالى . قال : فأخذ الشُّفْرة ، وقال : أمضِ . ثم قال لرجلٍ آخر : اذْبَحْ لنا هذه الشَّاةَ ، فأخذ الشُّفْرة ليذْبَحْهَا ، فقال له : أمؤمنٌ أنت ؟ قال : نعم ، أنا مؤمنٌ في السرِّ ، ومؤمنٌ في العلانيّة . فقال له : اذْبَحْ اذْبَحْ . ثم قال له : الحمدُ لله ، ما ذْبَحْ لنا رجلٌ يشكُّ في إيمانه .

ثم قال - أعنى صاحب « الجواهر » - : موسى بن أبي كثير مجهولٌ (١) .

* * *

١٣٣١ - عبد المؤمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى ،
أبو الفضل ، العاصميّ ***

روى « الفقه الأكبر » للإمام الأعظم ، عن أبي مُطِيع الحَكَم بن عبد الله البلخيّ ، عن الإمام ، رضي الله تعالى عنه .

* * *

١٣٣٢ - عبد المؤمن بن هبة الله بن حمزة ،
المعروف بشُوروه ، الواعظ ***

قَدِم دمشق ، سنة تسع وستين وخمسمائة ، وجلس للوعظ والتذكير ، وله النكت الحسنّة .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٤ .

(١) موسى بن أبي كثير الأنصاري الكوفي أبو الصباح ، يروى عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عدّه ابن سعد في الطبقة الرابعة من الكوفيين ، وقال : « كان ثقة في الحديث » . تهذيب التهذيب ١٠/٣٦٧ ، ٣٦٨ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٣٦ ، ميزان الاعتدال ٤/٢١٨ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٥ .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٦ . وفيه : « عبد المؤمن بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن حمزة » .

قال في بعض مجالسِهِ، وقد أسلم على يديه نصرانيٌّ، ومعه ابنٌ صغيرٌ: نَصَبْنَا فَحًّا، فَأَصَبْنَا فَرَحًا .
قَدِمَ دِيَارَ مِصْرَ ، وَارْدًا عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ ، فَأَجَازَهُ ، وَنَالَ مِنْهُ مَا أَمَّلَهُ ، وَعَادَ إِلَى
دَمَشَقَ .

وَيَأْتِي وَالِدُهُ هِبَةُ اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

فصل في من اسمه عبد الهادى

١٣٣٣ - عبد الهادى بن عبد الرحيم بن على
الشَّهير والذَّه بحجِّي جَلْبِي المتقدِّم

ذَكَرَهُ ، العَلَامَةُ بَدْرُ الدِّينِ / العَزَّيْ ، فِي « رِحْلَتِهِ » ، بَعْدَ ذِكْرِ أُخِيهِ عَلِيِّ جَلْبِي ، الْآتِي فِي مَحَلِّهِ ، ٢٩٥ ظ
إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

قَالَ فِي حَقِّهِ : الشَّابُّ النَّجِيبُ ، وَالْفَاضِلُ الْأَدِيبُ ، الْوَاصِلُ إِلَى رُتْبَةِ النَّهَائِيَةِ فِي الْمَبَادِي ،
وَالْفَائِئِقُ بِفَضِيلِهِ الْحَاضِرُ مِنْ أَقْرَانِهِ وَالْبَادِي ، أَبُو الْهُدَى بَعْدَ الْهَادِي ، وَشَابُّ نَشْأً فِي عِبَادَةِ اللهِ ،
وَرَاعَى فِي صِغَرِهِ مِنَ الْمَهْدِ وَالْهُدَى أَبَاهُ ، اخْتَطَفْتَهُ يَدُ الْمَنِيَّةِ فِي صِبَاهِ ، وَدَعَاهُ رَبُّهُ إِلَى جَوَارِهِ فَلَبَّاهُ ،
فَمَاتَ شَهِيدًا بِالطَّاعُونَ ، فِي صَفَرِ الْحَيْرِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ ، وَنَحْنُ إِذْ ذَاكَ نُكَنِّيهِ ، رَحِمَهُ
اللهُ .

وَكَانَ قَدْ جَمَعَهُ أَبُوهُ عَلِيٌّ ، وَأَمْرُهُ بِالْتَّرَدُّدِ إِلَيَّ ، وَحَضَرَ مَجَالِسِي عِنْدَ أَبِيهِ ، وَسَمِعَ مَا صَدَرَ مِنِّي
مِنَ الْبَحْثِ فِيهِ . انْتَهَى .

* * *

فصل في من اسمه عبد الواحد

١٣٣٤ - عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر

بن عبد الوهاب الفُؤَيِّ الأَصْل ، ثم المَكِّي العَلَمَة

النحويّ ، جلالُ الدين ، أبو المَحامِد ،

الشهير بالمرشديّ*

من البيت المشهور بالفضيلة ، بالديار المكيّة .

وُلِدَ في جُمادى الآخرة ، سنة ثمانين ، بمكة .

وأُسمِعَ على النشاوريّ^(١) ، والأُميوطيّ^(٢) ، والشّهاب ابن ظهيرة ، وغيرهم .

ورحَلَ إلى القاهرة ، فسمع بها من بعض شيوخ ابن حَجَر ، ومهر في العربية ، وقرأ الأصول ، والمعاني ، والفقهِ .

وكان نعم الرجل مُروءةً وصيانَةً .

مات في يوم الجمعة ، رابعِ عَشْرِي شعبان ، وكثُر الأسفُ عليه . كذا أفاده ابنُ حَجَر ، في « إنباء العُمر » .

وذكره في « العُرف العليّة » ، وأثنى عليه .

وذكره السخاويّ ، في « الضوء اللامع » ، وقال : إنّه وُلِدَ بمكة ، ونشأ بها ، فحفظ « الشاطبيّة » ، و « عقيدة النَّسفيّ » ، و « المَجْمَع » ، و « المَنار » ، وغيرها . واشتغل بالفقهِ ، وأصوله ، والعربية ، والمعاني ، والبيان ، وغيرها ، على غيرِ واحدٍ ، منهم ؛ سراج الدين قاريّ « الهداية » ، والعزُّ ابن جماعة ، وأذن له الثاني بالتدريس والفتوى ، في الأصول والمعاني والبيان . ومن شيوخه محمد بن إسماعيل الخوافيّ . وكان إماماً عَلَمَةً ، نحوياً ، انتهت إليه رئاسة العربية بمكة ،

(٥) ترجمته في : إنباء العُمر ٥٥٩/٣ ، الضوء اللامع ٩٣/٥ ، ٩٤ .

وفي الشذرات ٢٢٨/٧ ، وردت ترجمته نقلاً عن ابن حجر ، وورد فيه اسمه « عبد الرحمن » .

(١) في النسخ : « النشادري » . وفي الشذرات : « الشاوردى » . والمثبت في إنباء الضوء .

(٢) أميوط : بلدة في كورة الغربية ، من أعمال مصر . معجم البلدان ١/٣٦٦ .

ودرس بها وبغيرها ، وأفتى ، وائتفع به خَلْقٌ ^(١) ، وصار حسنةً من حسنات الدهر ، وزينةً لأهل مكة .
وأرخ وفاته سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٣٥ - عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن
[أحمد بن] حمزة ، ابن الثَّقَفِيِّ *

قاضي الكوفة .

المتقدم ذكر والده ^(٢) ، وولده ^(٣) ، وأخيه ^(٤) .

قال أبو سعد : سألتُه عن مَوْلده ، فقال : في صفر ، سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، بالكوفة .
سمع بها من والده ، وغيره . وقدم بغداد حاجاً ، وسمع بها .

قال ابن النُّجَّار : وشهدَ بها عند قاضي القضاة أبي الحسن عليّ الدَّامغانِيّ ، سنة ثلاث وخمسمائة ، فقبل شهادته . وتولَّى القضاء بالكوفة ، سنة اثنتين وعشرين ^(٥) ، ثم ولَّاه الزَّيْنَبِيُّ القضاء ببغداد ^(٦) ، للإمام المُسْتَنجِد بالله ، في ربيع الأوَّل ، سنة خمس وخمسين ، فأقام قاضياً إلى أن عزَّل عليّ ^(٧) ابن الدَّامغانِيّ عن قضاء القضاة ، ثم قلَّد ما كان إليه من قضاء القضاة ، في جُمادى الآخرة ، فأقام يسيراً . وثُوِّفَى ، رحمه الله تعالى ، سنة خمس وخمسين وخمسمائة ^(٨) ، وقد ناهزَ الثَّانِينَ .

/ وذكره الصَّفْدِيُّ ، في « الوافي بالوفيات » ، وأثنى عليه بالعلم والديانة .

٢٩٦ و

* * *

(١) في ن : « الخلق » .

(٢) ترجمته في : البداية والنهاية ٢/٢٤٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٧٧ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١/٢١٠ ، ٢١١ ، شذرات الذهب ٤/١٧٥ ، العبر ٤/١٥٧ ، مرآة الجنان ٣/٣٠٨ ، المنتظم ١٠/١٩٦ .
وكنيته « أبو جعفر » . وما بين المقوفين من ترجمة والده .

(٢) برقم ٣١٥ ، في : ٤٦/٢ .

(٣) تقدم ترجمة جعفر برقم ٦١٠ ، في : ٢/٢٧٩ ، وعبد الله برقم ١٠٦١ ، في صفحة ١٧١ ، وعبد الرحمن برقم ١١٧١ ، في صفحة ٢٨٨ .
(٤) لم أجد ترجمة أخيه .

(٥) في ذيل تاريخ بغداد أنه تولَّى القضاء بالكوفة إلى أن عزله الزينبي سنة عشرين وخمسمائة .

(٦) في ذيل تاريخ بغداد أن الزينبي ولَّاه القضاء بباب الأرج وطريق خراسان ومدينة المنصور سنة أربعين ، ثم ولي قضاء بغداد للمستنجد سنة خمس وخمسين .

(٧) أي : ابن أحمد .

(٨) آخر كلام ابن النجار .

١٣٣٦ - عبد الواحد بن الحسين ، أبو القاسم ، الصيمري*
عالِمٌ من فقهاء خُرَاسَانَ . سكن البصرة . وله تصانيف ، رحمه الله .

* * *

١٣٣٧ - عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الصمد بن
هبة الله بن محمد ، أبو محمد ، ابن أبي جرادة**

الفقيه الشاعر .

مَوْلُده بحلب ، سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

وقُتِلَ بها في وقعة التَّاتار ، في صفر ، سنة ثمان وخمسين وستمائة .

* * *

١٣٣٨ - عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم
ابن برهان ، بفتح الباء ، أبو القاسم الأسيدي ،
العكبري ، النحوي***

صاحب العربية ، واللغة ، والتواريخ ، وأيام العرب .

وكان من أصحاب أبي الحسين القُدوري . سمع من ابن بطة كثيرًا ، ومن غيره .

وكان أول أمره مُنجمًا فصار نحويًا ، وكان حنبليًا فصار حنفيًا .

قال ابن مأكولا : ذهب بموته علمُ العربية من بغداد . وكان فقيهاً حنفيًا . وقرأ الفقه ، وأخذ
الكلام ، عن أبي الحسين البصري ، وصار صاحب اختيارٍ في علم الكلام . وكان أحد من يعرف
الأُنساب .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٨ .

وهو شافعي ، انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣٣٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧/١٤ ، وحواشيها .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٩ .

(***) ترجمته في : الإكمال ، لابن مأكولا ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، إنباه الرواة ٢/٢١٣ - ٢١٥ ، البداية والنهاية ١٢/٩٢ ، بغية الوعاة
١/١٢٠ ، ١٢١ ، تاريخ بغداد ١١/١٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٠ ، دمية القصر (العالق) ٢/٥٠٣ ، ٥٠٤ ، دول الإسلام ١/٢٦٨ ،
سير أعلام النبلاء ١٨/١٢٤ - ١٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٧ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩١ ، العبر ٣/٢٣٧ ،
فوات الوفيات ٢/٤١٤ - ٤١٦ ، الفوائد البهية ١١٣ ، الكامل ١/٤٢ ، ٤٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢٨٣ ، كشف الظنون
١/١١٤ ، لسان الميزان ٤/٨٢ ، المختصر ، لأبي الفدا ٢/١٨٥ ، مرآة الجنان ٣/٧٨ ، المنتظم ٨/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ميزان الاعتدال
٢/٦٧٥ ، النجوم الزاهرة ٤/٧٥ ، نزهة الألبا ٦/٣٥٦ ، ٣٥٧ ، هدية العارفين ١/٦٣٤ . وضبط « برهان » عن ابن مأكولا .

وذكره القفطي، في « تاريخ النحاة » ، وقال : كان من العلماء القائمين بعلوم كثيرة ؛ منها : النحو ، واللغة ، ومعرفة النسب ، والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين ، وله أنس شديد بعلم الحديث . انتهى .

وكان في أخلاقه شراسة على من يقرءون عليه ، ولم يكن يلبس سراويل ، ولا على رأسه غطاءً . وكان زاهدًا في الدنيا ، وعرف الناس منه ذلك ، وإلا كانوا يرمونه بالحجارة لهيئته ، وكان يتكبر على أولاد الأغنياء ، وإذا رأى الطالب غريبًا أقبل عليه .

وكان متعصبًا لأبي حنيفة ، محترمًا بين أصحابه .

ولمَّا ورد الوزير عميد الدين إلى بغداد ، استحضره ، فأعجبه كلامه ، فعرض عليه مالا ، فلم يقبله ، فأعطاه مصحفًا بخط ابن البواب ، وعكازًا حملت إليه من الروم مليحة ، فأخذها ، فقال له أبو علي بن الوليد المتكلم : أنت تحفظ القرآن ، ويديك عصا تتوكأ عليها ، فلم تأخذ شيئًا فيه شبهة ؟ فنهض ابن برهان في الحال إلى قاضي القضاة ابن الدمانبي ، وقال له : لقد كدت أهلك حتى نبهني أبو علي بن الوليد ، وهو أصغر سنًا مني ، وأريد أن تُعيد العكازة والمصحف إلى عميد الدين فما يصحباني . فأخذها ، وأعادها إليه .

وكان مع ذلك يحب مشاهدة المليح ، وتحضره أولاد الأمراء والرؤساء ، فيقبلهم بحضرة آبائهم ، ولا يُنكرون عليه ذلك ؛ لعلمهم بدينه وورعه .

مات في جمادى الآخرة ، سنة ست وخمسين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى .
ومن شعره قوله ^(١) :

| | |
|-------------------------|---------------------------------------|
| أحبتنا بأبى أئتم | وسقيا لكم أينما كنتم |
| أطلتكم عداي بيبي عداكم | وقلتم تزوروا وما زرتكم ^(٢) |
| فإن لم تجودوا على عبدكم | فإن المعزى به أئتم |

* * *

١٣٣٩ - عبد الواحد بن محمد العجمي ، ثم الرومي

كان رجلاً عالماً ، عارفاً بالعلوم الأدبية ، بارعاً في العلوم العقلية والتقليية .

(١) الأبيات في : إنباه الرواة ٢/٢١٥ ، دمية القصر ٢/٥٠٤ ، فوات الوفيات ٢/٤١٦ .

(٢) كذا في النسخ ، وفوات الوفيات ، والمؤلف ينقل عنه . وفي الإنباه والدمية : « وقلتم نزور » .

(٥) ترجمته في : الفوائد البهية ١١٣ ، كاتيب أعلام الأخبار ، برقم ٦٢٩ ، كشف الظنون ٢/١٩٧١ . واسمه فيه : « عبد الواحد » . وفي

حاشيته أنه توفي سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة . ونسبته في الفوائد : « السيرامي » .

قَدِمَ مِنْ دِيَارِ الْعَجَمِ ، وَصَارَ مُدْرَسًا بِمَدِينَةِ / كُوتَاهِيَّةَ ، فِي الْمَدْرَسَةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ الْآنَ .
 وَشَرَحَ « كِتَابَ النِّقَايَةِ » ^(١) شَرْحًا حَسَنًا ، وَفَرَّغَ مِنْ تَأْلِيفِهِ ، فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ سِتِّ
 وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَنَظَّمَ فِي عِلْمِ الْأَسْطُرْلَابِ كِتَابًا بِرِسْمِ الْمَوْلَى الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ شَاهِ ابْنِ الْعَلَّامَةِ شَمْسِ الدِّينِ
 الْفَنَرِيِّ ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ ، آمِينَ .

* * *

١٣٤٠ - عَبْدُ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيُّ الْإِمَامُ ،
 الْمُلَقَّبُ بِالشَّهِيدِ *

* * *

١٣٤١ - عَبْدُ الْوَاحِدِ **

مِنْ دَرْبِ حَدِيدٍ .

ذَكَرَهُ الْخَاصِيُّ .

* * *

١٣٤٢ - عَبْدُ الْوَاحِدِ ***

● قَالَ فِي « الْقُنْيَةِ » : قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ ، فِي صَلَاتِهِ إِذَا عَلِمَ أَيَّ صَلَاةٍ يُصَلِّي ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 سَلَمَةَ ^(٢) : هَذَا الْقَدْرُ نِيَّةٌ ، وَكَذَا فِي الصَّوْمِ . وَالْأَصْحَحُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ نِيَّةً ؛ لِأَنَّ النِّيَّةَ غَيْرُ الْعِلْمِ بِهَا ، أَلَا
 تَرَى أَنَّ مَنْ عَلِمَ الْكُفْرَ لَا يَكْفُرُ ، وَمَنْ نَوَاهُ لَا يَكْفُرُ ، وَالْمُسَافِرُ إِذَا عَلِمَ الْإِقَامَةَ لَا يَصِيرُ مُقِيمًا .
 كَذَا نَقَلَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ » ، ثُمَّ قَالَ : لَا أَدْرِي أَهْوَ أَحَدُ الْجَمَاعَةِ الْمَذْكُورِينَ قَبْلَهُ ، أَوْ غَيْرِهِمْ ؟ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ .

* * *

(١) انظر : الاختلاف في تعيين « النقاية » في الفوائد والكشف .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨١ ، الفوائد البهية ١١٣ ، كتاب أعلام الأبخار ، برقم ٢٩١ .

وذكر الكفوى واللكنوى ، أنه كان من كبار فقهاء ما وراء النهر ، وكان يرجع إليه في أكثر الوقائع والنوازل .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٢ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٣ .

(٢) في النسخ : « سالم » . وانظر حاشية الجواهر ٤٨٣/٢ .

١٣٤٣ - عبد الوارث بن سعيد العنبري البصري*

الحافظ الثبّت .

حدّث عن أيّوب السخّيتاني ، والجعد بن عثمان ، (١) وأيوب بن موسى ، وطائفة .
وعنه مسدّد ، وقتيبة ، وبشر بن هلال ، وحُميد بن مسعدة ، وابنه عبد الصّمّد بن عبد الوارث ،
وخلق .

قال الذهبي ، في « طبقات الحفاظ » : وكان من أئمة هذا الشأن ، على بدعة فيه . قال الحسن
ابن الربيع : كُنّا نسمع من عبد الوارث ، فإذا أُقيمت الصلاة ، ذهبنا ، فلم نُصلّ خلفه .
قال الذهبي أيضا : لم يتأخّر عنه أحدٌ لإثقانه ودينه ، وتركوه وبدعته ، قيل لابن المبارك : لم روّيت
عن عبد الوارث ، وتركت عمرو بن عُبيد ؟ قال : إن عمرا كان داعيةً .
وقال أبو عمر الجرمي : ما رأيت فقيهاً أفصح من عبد الوارث ، وكان حماد بن سلمة أفصح منه .
وكان مولده سنة اثنتين ومائة .

حدّث عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لعنَ عبدُ الدّينارِ ، لعنَ عبدُ الدّرهمِ » (٢) .

* * *

١٣٤٤ - عبد الواسع بن خضير الرومي**

قرأ على المولى لطفى التوقاتي ، والمولى أفضل زاده ، وغيرهما من فضلاء الديار الرومية ، في أواخر

(١) ترجمته في : الأنساب ١١١ و ، البداية والنهاية ١٧٦/١٠ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ١١٨/٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ٢٥٧/١ ،
٢٥٨ ، تقريب التهذيب ٥٢٧/١ ، تهذيب التهذيب ٤٤١/٦ - ٤٤٣ ، الجرح والتعديل ٧٥/٣ ، ٧٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٤ ،
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٤٧ ، دول الإسلام ١١٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٧/٨ - ٢٧٠ ، شذرات الذهب ٢٩٣/١ ،
طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ١١٠ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٥٤١/١ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٤٤/٢/٧ ، العبر
٢٧٦/١ ، الكامل ، لابن الأثير ١٥٣/٦ ، امرأة الجنان ٣٧٨/١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٦٠ ، المعرفة والتاريخ ١٧١/١ ، ميزان
الاعتدال ٦٧٧/١ . ويقال له : « التنوري » . وكنيته : « أبو عبيدة » .

(١ - ١) في النسخ : « وأيوب أيوب موسى » . خطأ .

(٢) أخرجه الترمذي ، في : باب حدثنا بشر بن هلال الصواف ، من أبواب الزهد . عارضة الأحمدي ٢٢٢/٩ . ولفظ : « تعس » أخرجه
البخاري ، في : باب الحراسة في الغزو في سبيل الله ، من كتاب الجهاد . صحيح البخاري ٤١/٤ . وابن ماجه ، في : باب في المكتنين ، من
كتاب الزهد . سنن ابن ماجه ١٣٨٦/٢ .

(٣) ترجمته في : شذرات الذهب ٢٥٧/٨ ، ٢٥٨ ، الكواكب السائرة ١٨٥/٢ ، ١٨٦ .

وفي الشذرات نسبه : « الديمتوق » . وفي الكواكب : « الديمتوق » .

سُلْطَنَةُ السُّلْطَانِ بَايَزِيدِ خَانَ ، قَبْلَ جُلُوسِ وِلْدِهِ بَعْدَةَ مَدَارِسَ ، مِنْهَا إِحْدَى الثَّمَانِ .
 وَوَلِيَ قِضَاءَ بَرُوسَةَ ، وَفُسْطَاطِيْنِيَّةَ ، وَقِضَاءَ الْعَسْكَرِ بَوْلَايَةَ رُومِ أَيْلِي ، ثُمَّ عَزَلَ ، وَعُيِّنَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ
 مِائَةُ دَرْهَمٍ عِثْمَانِيٌّ بِطَرِيقِ التَّقَاعِدِ ، وَصَرَفَ جَمِيعَ مَا فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ فِي وُجُوهِ الْخَيْرَاتِ وَالْمَبْرَّاتِ ،
 وَأَوْقَفَ جَمِيعَ كُتُبِهِ عَلَى طَلِبَةِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بِأَدْرَنَةَ ، وَجَاوَرَ بِهَا^(١) . وَاشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي
 حُدُودِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ . تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٣٤٥ - عبد الوهَّاب بن إبراهيم

قَاضِي الْقِضَاءِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .
 كَانَ وَالِدُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، مُفْتِيًّا بَوْلَايَةَ أَمَاسِيَّةَ ، وَكَانَتْ وِلَادَةُ وِلْدِهِ هَذَا فِي أَوَائِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ ،
 سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ .
 وَمَاتَ سَنَةَ^(٢) ... ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَمَّا وَلِيَ الْقِضَاءَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . أَكْثَرَ / هِمَّتَهُ فِي التَّفْتِيْشِ وَالتَّفْحُصِ عَلَى أَوْقَافِ الْمَسَاجِدِ ،
 وَوُجُوهِ الْخَيْرَاتِ ، فَعَمَّرَتْ فِي أَيَّامِهِ ، وَكَثُرَ رَيْعُهَا ، وَعَمَّ نَفْعُهَا ، وَزَادَتْ الرِّغْبَاتُ فِي اسْتِجَارِ أَرْضِيهَا
 وَمُسَقَّفَاتِهَا ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَرَكْتَهُ الْقِضَاءَ السَّابِقَةَ لِقُصُورِ هِمَّتِهِمْ عَنْهُ ، أَوْ لَطْمِعِهِمْ فِي الدُّنْيَا الَّتِي
 كَانَتْ تَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنْ جَانِبِ النَّظَارِ ، أَوْ جَانِبِ بَعْضِ مَنْ يُقَالُ لَهُ مُسْتَحِقُّ ظَاهِرًا ، أَوْ لِمُعَارَضَةِ
 أُمْرَائِهِمْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَأَمَّا صَاحِبُ التَّرْجِمَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَهَّرَهُ مِنْ دَنَسِ الرِّشَا ، وَقَوَّى قَلْبَهُ عَلَى
 مُعَارَضَةِ الْأَمْرَاءِ لَهُ فِي الْحَقِّ الصَّرِيحِ ، وَمُعَارَضَتِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَبِيحٍ ، يَقُولُ الْحَقُّ وَلَوْ كَانَ عَلَى
 نَفْسِهِ ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، وَهَذِهِ عَادَتُهُ وَشِبْهُهُ فِيمَا وَلِيَهُ مِنَ الْمَنَاصِبِ ، وَقَدْ عَجَزَتْ
 أَعْدَاؤُهُ وَحُسَاؤُهُ مِنْ كَيْدِ تَذْيِيرِهِمْ ، وَإِصْصَالِ الْأَذَى إِلَيْهِ ، وَإِدْخَالِ أَحَدٍ بِشَيْءٍ مِنَ الرِّشْوَةِ إِلَى دَارِهِ ،
 أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ جَمَاعَتِهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٢٩٧

* * *

١٣٤٦ - عبد الوهَّاب بن أحمد بن سَحْنُونِ ،

الشيخ الفاضل الأديب ، مجد الدين ، أبو محمد ،

التنوخِيّ*

خطيبُ التَّيْرَبِ ، وَشَيْخُ الْأَطْبَاءِ بِمَرَسْتَانَ الْجَبَلِ .

(١) كَذَا فِي النُّسخِ ، وَالَّذِي فِي الْمَصَادِرِ أَنَّهُ ارْتَحَلَ إِلَى مَكَّةِ الْمَشْرِقَةِ ، وَجَاوَرَ بِهَا .

(٢) بِيَاضٍ بِالنُّسخِ .

(٥) تَرَجَمْتُهُ فِي : ذَيْلِ تَذَكَّرَةِ الْحِفَافِ ، لِابْنِ فَهْدٍ ٨٤ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٤٢٦/٥ ، النُّعْرُ ٣٨٣/٥ ، فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٤١٧/٢ - ٤١٩ .

قال الزركشي، في « عقود الجمان » : روى عن خطيب مرّدا، و « ديوانه » عندي بخطه، مع جملة من رسائله، وأجزاء اختياراته، وكان من فضلاء الحنفية، درس بالدماغية^(١). وعاش خمسا وسبعين سنة، وتوفي، سنة أربع وتسعين وستمائة .

قال : ومن شعره^(٢) :

لا تجزعن فما طول الحياة سيوى
ولا يهولك أمر الموت تكرهه
روح تردّد في سجن من البدن
فإنما موتنا عود إلى الوطن

وله أيضا :

لئن نقل الواشي إليكم بأئني
فلا تسمحوا أن تسمعوا منه مينة
سلوت وأنى ملث عن ملة الحب
فما طرفه طرفي ولا قلبه قلبي

وله أيضا :

تولّى حسنه لما تولّى
وردّ ربيع حديده شتاء
وجار عليه في الحكم العذار
فطال الليل وأتمحت النهار

وله أيضا :

لو كنت مثلي في الأحيّة وامقا
تجلو الغصون من القودود وتجتني
وأبيت محني الضلوع على الجوى
مستصحباً ضدين وجداً ساكناً
قطع الكرى عنى الخيال لأئني
ولقد شكوت إلى الحبيب فقال لى
وطرفته متجاهلاً فكأنما
وأباحني غصناً أيقنا ناعماً
/ فلثمت فاه ثم ملث ليخده

ما بتّ دُوني للخيال معانقنا
باللحظ من ورد الخدود حداثنا
أرعى النجوم مغاربا ومشارقنا
تقدى العيون به وقلبا خافقنا
قد كنت فيه للأجبة سارقنا
صبرا فأئني قد عهدتلك صادقنا
أهدى لقلبي من هواه طرائقنا
من قدّه وسلاف ريق رائقنا
فجنيت منه أفاقيا وشقائقنا

٢٩٧ ظ

(١) في النسخ : « الدباغية » . والمدرسة الدماغية ، من مدارس دمشق ، بحضرة باب الفرج ، وكانت للحنفية والشافعية ، أنشأها زوجة

شجاع الدين ابن الدماغ ، موضحك العادل . الدارس ٢٣٦/١ .

(٢) قوات الوفيات ٤١٨/٢ .

وله أيضا :

أيا ليلةً دامت علينا كأنَّها
أقامت وقد مدَّت على الأفق ظلَّها
مُسَمَّرَةُ الأفلاكِ بالأُنْجُمِ الزُّهْرِ
فلا فَجْرُها يَجْرِي ولا نَسْرُها يَسْرِي^(١)

وله أيضا :

لقد عَبَّتْ بنا أيدي الليالي
وما سَمَحَتْ بطُولِ العَمْرِ إلا
فَمَرَّ العَمْرُ فيها وهو مُرٌّ
لنَشْهَرٍ كَلَّ يَوْمَ ما يَضُرُّ

وقال ، وقد أُرْسِلَ إليه كتابٌ ، فضاع قبل وُصُولِهِ إليه :

بُعِثْتُ أَنْ كُتِبَ لِي
مَلَأْتُهُ مِنْكَ طَيِّبًا
بَعَثْتَهُ مَعِ رَسولٍ
فَضاعَ قَبْلَ الوُصُولِ^(٢)

وقال في فَوَّارَةٍ :

فَوَّارَةٌ أَبْصارُنَا لَمْ تَزَلْ
قَامَتْ عَلَى ساقٍ فَيَا حُسْنَها
إلى مَعانِي لُطْفِها شاخِصَةً
جاريةً تَبْدُو لَنَا راقِصَةً

وله أيضا :

وَحَقِّكَ ما هَجَرِي لأهْلِ مَوَدَّتِي
وما كان لي عَنْهُمْ غَنِي غيرَ أُنْبِي
مَلَأَها وَلَكِنِّي سَكَنْتُ إلى العَجْزِ
قَنَعْتُ وَحَسْبِي بالقِناعةِ من كَنْزِ
وأَعْرَضْتُ عَنْهُمْ لا سُلُوءًا وإِنَّمَا
رَأَيْتُ مُقامَ الدُّلِّ في مَنزِلِ العِزِّ

كذا أورد له هذه الخمس المَقاطيع^(٣) في « دُرَّةُ الأَسْلاكِ » ، وأثنى عليه .

وذكره ابنُ شاكِرٍ ، في « عُيونُ التَّواریخِ » ، وحكى أَنَّهُ سَمِعَ قولَ مُجِيبِ الدِّينِ ابنِ تَمِيمٍ^(٤) ، في فَضْلِ الوَرْدِ على التَّرْجِسِ ، وهو^(٥) :

(١) النسر : نجم .

(٢) ضاع المسك : انتشر ريحه . ضاع : من الضياع .

(٣) في السخ : « مقاطيع » .

(٤) هو محمد بن يعقوب بن علي الإسعدي ، سكن حماة ، وخدم الملك المنصور ، وكان جنديا محتشما ، شجاعا ، مطبوعا ، كريم الأخلاق ، بديع النظم رفيقه ، لطيف التخیل ، توفي بحماة . سنة أربع وثمانين وستائة . فوات الوفيات ٤/٥٤ - ٥٦ .

(٥) فوات الوفيات ٢/٤١٨ .

مَنْ فَضَّلَ التَّرْجِسَ وَهُوَ الَّذِي
أَمَا تَرَى الْوَرْدَ غَدَا جَالِسًا
يُرْضَى بِحُكْمِ الْوَرْدِ إِذْ يُعْرَسُ
إِذْ قَامَ فِي خِدْمَتِهِ التَّرْجِسُ
فَقَالَ جَدُّ الدِّينِ ابْنُ سَحْتُونَ ، يُجِيبُهُ (١) :

لَيْسَ جُلُوسُ الْوَرْدِ فِي مَجْلِسِ
وَأِنَّمَا الْوَرْدُ غَدَا بِاسِطًا
قَامَ بِهِ تَرْجِسُهُ يُوكِسُ
خَدًّا لِيَمْشِي فَوْقَهُ التَّرْجِسُ (٢)
قَالَ : وَطَلَبَ مِنْهُ الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ التِّلْمِسَانِيُّ (٣) ، أَنْ يُعِيرَهُ كِتَابَ « فُصُوصِ الْحِكْمِ » الَّذِي
صَنَفَهُ الشَّيْخُ ابْنُ عَرَبِيٍّ ، فَمَنَعَهُ إِيَّاهُ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

مَنَعْتِكَ ذَا الْكِتَابِ وَكَانَ رَأْيَا
فَأِنَّكَ لَا يَلِيقُ وَأَنْتَ شَيْخٌ
لِمَعْنَى حَلِّ فِيهِ عَلَى الْخُصُوصِ
بَأَنْ تُلْفَاكَ تَلْعَبُ بِالْفُصُوصِ

* * *

١٣٤٧ - عبد الوهَّاب بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن

إبراهيم بن عَرَبِشَاهُ*

الشيخ ، الإمام ، العالم ، العلامة ، العامل ، البارِع ، الكامل ، تاج الدين ، أبو الفضل .
الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُ أَبِيهِ فِي مَحَلِّهِ (٤) .

وُلِدَ بِحَاجِ تَرْخَانَ (٥) ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَنَشَأَ مُسْتَفِلاً بِالْعِلْمِ ، مُوَظَّعًا عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ /
عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ غَيْرِهِ ، إِلَى أَنْ بَرَعَ فِي أَوَانِهِ ، وَغَبَّرَ بَيْنَ أَقْرَانِهِ .
وَنَابَ فِي الْقَضَايَةِ بِمِصْرَ وَالشَّامِ .

وَمَهَّرَ فِي صِنَاعَةِ التَّوْقِيعِ ، ثُمَّ وُلِيَ الْقَضَايَةَ بِالشَّامِ اسْتِقْلَالًا ، وَلَكِنْ لَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ . ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ ،
وَوُلِيَ تَدْرِيسَ الصَّرْعَةِ مَشِيئَةً .

وَكَانَ فِي الْفَضَائِلِ قَرِيبًا مِنْ أَبِيهِ ، وَمُسَاوِيًا لَهُ .

(١) فوات الوفيات ٤١٨/٢ .

(٢) في الفوات : « خدًا تمشِي » .

(٣) هو سليمان بن علي بن عبد الله ، شاعر من الصوفية ، توفي بدمشق سنة تسعين وستائة . البداية والنهاية ٣٢٦/١٣ ، شذرات الذهب
٤١٢/٥ ، فوان الوفيات ٧٢/٢ - ٧٦ ، النجوم الزاهرة ٢٩/٨ ، ٣٠ .

(٤) ترجمته في : شذرات الذهب ٥/٨ ، الضوء اللامع ٩٧/٥ ، ٩٨ . كشف الظنون ٦٧/١ ، ٦٢٠ ، ٧٥٩ ، ٩٢٥/٢ ، ١٠٥٦ ،
١٤٠٥ ، ١٧٩٦ ، الكواكب السائرة ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ . ونسبته : « الطرخاني » .

(٤) برقم ٣٢٥ ، في ٥٥/١ - ٥٩ .

(٥) في الضوء : « طرخان » .

وكانت وفاته ، سنة إحدى وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

قال السَّخَاوِيُّ : وأخذ الفرائض عن الشَّهاب أحمد الحمصيّ ، وتميَّز فيها ، بحيث نظم فيها أَرْجوزة سماها « رَوْضة الرَّاغِبِ فِي عِلْمِ الْفَرَايِضِ » ، وشرَّحها ، وقرَّظها له الأمين الأَقْصَرَايِيُّ ، وَالْكَافِيحِيُّ ، وَعَضُدُ الدِّينِ السِّيْرَامِيُّ ، فِي آخِرِينَ ، وَكَتَبَ الْحَطُّ الْحَسَنُ ، وَعَمِلَ « دَلَائِلُ الْإِنْصَافِ » ، وَهُوَ كِتَابٌ فِي الْخِلَافِيَّاتِ ، يَزِيدُ عَلَى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ ، « الْإِرْشَادُ الْمُفِيدُ لِلْخَالِصِ التَّوْحِيدِ » ، وَهُوَ نَظْمٌ أَيْضًا وَ « شِفَاءُ الْكَلِيمِ » ، بِمَدْحِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ . قَالَ السَّخَاوِيُّ : كَتَبَهُ لِي بِحَطِّهِ ، وَسَمِعْتُهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَ « الْجَوْهَرُ الْمُنْضَدُّ » ، فِي عِلْمِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَكِتَابٌ فِي التَّعْبِيرِ ^(١) ، نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافِ بَيْتٍ .
وَمِنْ نَظْمِهِ ^(٢) :

ولقد شكوتُ إلى طيِّبِي عِلَّتِي
وصف الطَّيِّبُ شَرَابَ مَدْحِ الْمُصْطَفَى
وقوله ممَّا ذَكَرَ أَنَّهُ أَتَشَدُّهُ فِي النَّوْمِ ^(٣) :
تَوْبُ الْعِلْمِ مُحَرَّرٌ وَطِرَارُهُ
مَدْحُ الْحَبِيبِ وَذَا رَقِيقُ الْحَاشِيَةِ ^(٤)
وَعَالِبُ نَظْمِهِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، وَالْجَيْدُ مِنْهُ قَلِيلٌ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٤٨ - عبد الوهَّاب بن أحمد بن

وهَّاب الدَّمَشَقِيُّ *

صاحبُ « المنظومة » المشهورة ، نَظَّمَهَا عَلَى قَافِيَةِ الرَّاءِ ، مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ ، وَهِيَ أَلْفُ بَيْتٍ ، ضَمَّنَهَا غَرَائِبَ الْمَسَائِلِ ، وَشَرَّحَهَا فِي مُجَلَّدَيْنِ .

(١) سماه : « فتح العبير من فتح الخير » . وفي الضوء : « فتح العبير » تصحيف .

(٢) الضوء اللامع ٩٨/٥ .

(٣) الضوء اللامع ٨٩/٥ .

(٤) في الضوء : « محرز وطرازه » .

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة ١٢٣/٢ ، تاج التراجم ٣٩ ، الدرر الكامنة ٣٧/٣ ، ذيل تذكرة الحفاظ ، لابن فهد ١٥٢ ، شذرات الذهب

٦/٢١٢ ، الفوائد البهية ١١٣ - ١١٥ ، كُتُبُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، بِرَقْمِ ٥٩٧ ، كَشْفُ الظُّنُونِ ١/٦٤٩ ، ٦٦٧ ، ٧٤٠ ، ٧٤٦ ، ٧٥٧

٧٥٧ ، ١١٦٧/٢ ، ١١٨٩ ، ١٤٨٥ ، ١٤٩٩ ، ١٨٦٥ ، ١٩٨٤ ، هدية العارفين ١/٦٣٩ .

والترجمة ساقطة من : ن .

وُلِدَ قَبْلَ الثَّمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَأَشْتَعَلَ ، وَتَمَيَّزَ ، وَمَهَّرَ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَالْفِقْهِ ، وَالْقِرَاءَاتِ ، وَالْأَدَبِ ، وَدَرَّسَ .
وَوَلَّى قَضَاءَ حَمَاةَ ، فِي سَنَةِ سِتِّينَ ، وَاسْتَمَرَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، لَكِنَّهُ كَانَ عُرِّلَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ أُعِيدَ فِي أَثْنَاءِ مُدَّةٍ ثَلَاثٍ . وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ ،
مَحْمُودَ الطَّرِيقَةِ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « نَظْمُ دُرَرِ الْبَحَارِ » فِي الْفِقْهِ ، تَصْنِيفُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْقُونَوِيِّ ، الَّذِي جَمَعَ
فِيهِ « مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ » ، وَضَمَّ إِلَيْهِ مَذْهَبَ أَحْمَدَ . وَعَاشَ الْقُونَوِيُّ بَعْدَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً . رَحِمَهُمَا اللَّهُ
تَعَالَى .

* * *

١٣٤٩ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَمَّالِ ،

بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ

ذَكَرَهُ ابْنُ الْحِمَاصِيِّ فِي كِتَابِ « حَوَادِثِ الزَّمَانِ » ، وَذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونٍ فِي « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ » ،
وَوَصَّفَاهُ بِالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ ، وَذَكَرَا أَنَّهُ أَحَدُ نَوَابِ الْحَكِيمِ بِدَمَشَقَ ، وَأَرْخَا وَفَاتَهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
وَتِمَاتِمَائَةٍ . تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٣٥٠ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو ، تَاجُ الدِّينِ الطَّمُويِّ ،

الْقَاهِرِيِّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْمُهَامِيِّ*

لِمَلَاذِمَتِهِ خِدْمَةَ الْكَمَالِ ابْنِ الْهُمَامِ ، وَالْأَخْذَ عَنْهُ ، بِحَيْثُ شَارَكَهُ فِي الْفِقْهِ ، وَأُصُولِهِ ، وَالْعَرَبِيَّةِ ،
وغيرها ، وَأَخَذَ أَيْضًا عَنْ غَيْرِهِ ، وَأَقْرَأَ قَلِيلًا .

وَحَجَّ ، وَجَاوَرَ ، وَكَانَ خَيْرِيًّا ، مُتَقَلِّلًا ، قَانِعًا .

مَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَتِمَاتِمَائَةٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ ، بِالْقُرْبِ مِنَ التَّاجِ
ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي : الضَّوئِ اللَّامِعِ ٩٩/٥ . وَفِيهِ : « الطُّوِي » . مَكَانَ : « الطَّمُوي » .

١٣٥١ - / عبد الوهَّاب بن الأشعث بن نصر بن سَوْرَة بن عَرَفَة
الدَّخِينَوِيّ ، أبو محمد*

قال السَّمْعَانِيُّ : رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ ،
وغيرهما . رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْأَشْعَثِ . وَمَاتَ قَبْلَ الثَّلَاثِمِائَةِ .

هكذا ذكره في باب الدَّالِّ والخاء المُعْجَمَتَيْنِ ، وَذَكَرَهُ فِي بَابِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالخاءِ الْمُعْجَمَةِ :
الرَّحِينَوِيّ : قَرِيْبُهُ مِنْ قُرَى سَمَرْقَنْدَ ، مِنْهَا عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْحَنْفِيُّ ، يَرَوِي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سِبَاعِ الْأَنْدَلِيقِيِّ (١) .

كذا ذكره في « الجواهر المضية » .

* * *

١٣٥٢ - عبد الوهَّاب بن سعد بن محمد بن عبد الله بن تاج الدين ،
أبو محمد ، القاضي سعد الدين ، ابن القاضي شمس الدين
الدَّيْرِيّ الْقُدْسِيّ**

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَنَشَأَ بِهِ ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ،
و« الْمَشَارِقَ » ، لِلصَّاعِقَانِيِّ ، وَ« الْمَجْمَعِ » ، وَغَيْرَهُمَا ، وَسَمِعَ عَلَى جَدِّهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ « صَحِيحَ
مُسْلِمٍ » ، وَاشْتَغَلَ عَلَى أَبِيهِ ، وَعَلَى غَيْرِهِ ، وَاسْتَقَرَّ فِي قِضَاءِ الْقُدْسِ ، وَدَرَسَ بِأَمَاكِنَ ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ
الْمُوَيْدِيَّةِ بَعْدَ وَالِدِهِ ، ثُمَّ تَرَكَهَا لِعَمِّهِ بَرَهَانَ الدِّينِ ، وَسَافَرَ إِلَى بَلَدِهِ .

وَكَانَ سَلِيمَ الْفِطْرَةِ ، نَبِيْرَ الشَّيْبَةِ ، يَحْفَظُ أَشْيَاءَ مِنْ فِقْهِ وَحَدِيثٍ وَتَفْسِيرٍ .
وَمَاتَ بَعْرَةَ ، فِي شَعْبَانَ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٥٣ - عبد الوهَّاب بن عبد الكريم الرُّومِيّ***

قَرَأَ عَلَى أَفْضَلِ تَلِكِ الدِّيَارِ ، وَالْمَوْلَى لُطْفِي التَّوْقَاتِيّ ، وَخَطِيبِ زَادِهِ ، وَالْمَوْلَى الْكَشَلِيّ (٢) ، وَالْمَوْلَى
عِزَّارِيّ ، وَغَيْرِهِمْ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٣٩ ظ ، ٢٥٠ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٥ ، الباب ٤٤٢/١ ، ٤٦٣ ، معجم البلدان ١/٧١٧ .

(١) في الجواهر : « الأنداق » .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٠٠/٥ .

(٥٥٥) ترجمته في : الكواكب السائرة ١/٢٥٧ .

(٢) كذا في النسخ ، وفي الكواكب : « القسطلاني » .

وصار قاضياً بَعْدَهُ بلاد ، ثم صار دَقْتَر دارا في أيام سُلْطَنَةِ السُلْطَانِ سَلِيمِ خان ، ثم صار قاضياً ببعضى البلاد .

وَتُوفِيَ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، في أوائل سُلْطَنَةِ السُلْطَانِ سَلِيمَانَ خان^(١) ، تَعَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ .

* * *

١٣٥٤ - عبد الوهَّاب بن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله بن محمد بن

عبد الباقي ، الشيخ ظهير الدين ، أبو محمد ، ابن نَجْمِ الدين

أبي حفص ابن بهاء الدين أبي يَعْلَى ، الشَّهْرِيَّابِي

أمين الدَّوْلَةِ ، الحلبيّ ، الرعبانيّ*

قال الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ : وُلِدَ سنة أربعين وسِتْمائة . ووصفَه بالذِّينِ والزُّهْدِ .

وقال ابنُ حَبِيبٍ في حَقِّه : ما جَدَّ عِرْفَانُهُ معروف ، وصفَاءُ مَوْرِدِهِ مَوْصُوف ، وعَرُوضُ بَيْتِهِ سالمٌ من الزُّحَافِ ، ومَسْأَلَةُ دِيانَتِهِ ليس فيها خلاف ، كان ذا وَقَارٍ وَسُكُونِ ، وإذْعَانٍ إلى الخَيْرِ وَرُكُونِ ، وَلِيٍّ مَشِيخَةً خَائِفَاهُ الملك الصالح بَحْلَبَ ، وأظْهَرَ ما عنده من مِلْأَمَةِ الطَّرِيقِ وحُسْنِ الأَدَبِ . سَمِعَ الحديثَ من حَدِيثٍ وقَدِيمٍ ، وشَمِلَ بِيَرَكْتِهِ الرَّاحِلَ من الطَّلِبَةِ والمُقِيمِ . سمعتُ عليه جُزْءًا من « فَوَائِدِ أبي العباسِ أحمدَ المعروف بالترك » بقراءة والِدِي ، رَحِمَهُ اللهُ ، بَحْلَبَ ، وسمعتُه يُنْشِدُ :

إذا لم أكل ما أرتجى في شَيْبَتِي فَمَنْ لِي بِإِدْرَاكِ الْمُنَى حين أهرمُ

* * *

١٣٥٥ - عبد الوهَّاب بن محمد بن أحمد بن نصر التَّسْفِيّ**

القاضي ، الفقيه ، الفاضل ، من كُفَاةِ الرِّجَالِ .

قَدِمَ نَيْسَابُورَ ، وتفقَّه بها على الإمام القاضي عمادِ الإسلامِ صَاعِدِ^(٢) ، وغيره .

(١) يبيع له سنة ست وعشرين وتسعمائة . الشقائق النعمانية ٤١/٢ .

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة ١٢٤/٢ ، الدرر الكامنة ٣/٣٩ ، الدليل الشافي ٤٣٣/١ .

وكذا جاء في النسخ : « الرعباني » . وفي الدليل : « الصاعغانى » .

وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٦ .

(٢) كانت وفاة صاعد سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة .

وَوَلَّى قَضَاءَ مَرَّو سَنِينَ .

وَسَمِعَ بَنِيْسَابُورَ ، وَتَوَلَّى قَضَاءَهَا أَيْضًا سَنَتَيْنِ .

وَتُوْفِي بِمَرَّو ، وَحَدَّثَ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٥٦ - عبد الوهَّاب بن محمد بن طرِيف ، بالطَّاءِ المُهْمَلَةِ ،

على وزن رَغِيف ، النَّشَاوِي ، الْقَاهِرِي ، الْحَنْفِي ،

الشيخ تاج الدين*

المُسَيِّد المشهور والمعروف .

وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَنَشَأَ بِهَا .

وَكَانَ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ شَافِعِي المَذْهَبِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ حَنْفِيًّا بِوِاسِطَةِ أَخِيهِ ، لِمَا رَغِبَهُ الشَّيْخُ / أَكْمَلُ الدِّينِ فِي التَّحْنِيفِ ، فَتَبِعَهُ هَذَا عَلَى ذَلِكَ .

٢٩٩و

وَسَمِعَ دَرَسَ الْأَكْمَلِ الْمَذْكُورِ فِي الْفِقْهِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ فِي صِغَرِهِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ ؛ الْجَمَالُ عَبْدُ اللهِ النَّاجِي^(١) ، وَالصَّنْدُرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورِ الْحَنْفِي ، وَابْنُ الْمُلقِّنِ ، وَغَيْرِهِمْ . وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفَضْلَاءَ .

وَكَانَ خَيْرًا ، ذَيِّنًا ، ثِقَّةً ، جَيِّدَ الْمُحَاضَرَةِ ، حَسَنَ الْمُعَاشِرَةِ ، كَثِيرَ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ وَالتَّوَاضُعِ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ .

وَتُوْفِي سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةَ ، ثَلَاثَ عَشَرَ شَوَّالَ ، مِنْهَا . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٥٧ - عبد الوهَّاب بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنفِي ،

القاضي أمين الدين ابن القاضي شمس الدين الطَّرَابُلُسِيِّ**

نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ .

(هـ) ترجمته في : الضوء اللامع ١٠٨/٥ . وفيه : « الشاوي » .

(١) في الضوء : « الباجي » .

(هـه) ترجمته في : إنباء الغمر ١١١/٢ ، الدليل الشافي ٤٣٤/١ ، ٤٣٥ ، ذيل تذكرة الحفاظ ، لابن فهد ٢٦٧ ، شذرات الذهب

١٣٧/٧ ، الضوء اللامع ١٠٦/٥ ، ١٠٧ ، النجوم الزاهرة ١٤٢/١٤ .

وُلِدَ سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، واشتغل في حياة أبيه .

وَوَلَّى القضاء مُسْتَقْلَباً بَعْدَ مَوْتِ المَلَطِيِّ ، فباشره بعقبة ومهاية ، وكان مشكور السيرة ، إلا أنه كثير التعصب لمذهبه ، مع إظهار محبة الآثار ، عارٍ من أكثر الفنون إلا استحضار شيء يسير من الفقه . وقد عزل عن القضاء بكمال الدين ابن العديم ، ولزم منزله مدة طويلة ، ثم تنبه بصحبة جمال الدين ، فتفرغ بعنايته في القضاء ، وفي مشيخة الشيوخية ، ثم زال ذلك عنه في الدولة المويديّة ، وانتزعت من أخيه وظيفة إفتاء دار العدل ، ففررت لابن شقري ^(١) ، ثم لابن الحيتي ^(٢) ، واستمر أمين الدين خاملاً حتى مات بالطاعون ، في خامس عشر شهر ربيع الأول .

كذا قاله في « إنباء الغمر » في وفيات سنة تسع عشرة وثمانمائة . ولا يخلو كلامه من التعصب الذي جرّث به العادة في حقّ الحنفيّة .

قال ، أعني ابن حجر : ومن العجائب أن ناصر الدين ابن العديم ، أوصى في مرض موته بمبلغ كبير يُصرف لتقّي الدين بن الحيتي ، ليسعى به في قضاء الحنفيّة ، لثلاثيّه ابن الطرابلسي ، فقدّر الله تعالى موت ابن الطرابلسي قبل موت ابن العديم ، وكذلك ابن الحيتي .

* * *

١٣٥٨ - عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن محمد بن عثمان البلخي

الأصل ، الحلبي المولد ، [فتح الدين بن] نظام الدين

من بيت العلم والفضل .

وُلِدَ في نصف شهر ربيع الأول ، سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

حدّث عن والده ، وتفقه عليه ، وأمّ بالمدرسة الأشرفيّة للطائفة الحنفيّة .

وكان عنده نباهة ، وقوة ذهن ، مع كبر السن .

(١) في إنباء الغمر : « سفري » .

(٢) في إنباء : « الحيتي » . وفي الضوء : « الحيتي » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٧ ، الدرر الكامنة ٤٥/٣ ، الدليل الشافي ٤٣٥/١ .

وفي النسخ : « الحلبي » خطأ . وفي الدليل : « الخيمي » خطأ أيضاً ، وسيأتي في ترجمة أبيه ذكر أنه كان يخلب . وما بين المعرفين

تكلمة يصح بها السياق ، إذ للملقب بنظام الدين والده .

وكانت وفاته في سابع عشر رجب الفرد ، سنة عشرين وسبعمائة ، بالأشرفية ، خارج القاهرة .
رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٥٩ - عبد الوهّاب بن يوسف بن علي بن الحسين ، أبو محمد ،

ابن النّحاس ، الدّمشقيّ الحاكم ، المعروف بالبدر الممّجّن*

تفقه على الشيخ غالي^(١) بن إبراهيم العزّوبّي ، بحلب ، وقد قيل : إنّه قرأ على البلّخيّ .

تفقه عليه محمود بن هبة الله ، وحذيفة^(٢) بن سليمان .

سمع بحلب ، ودمشق ، وحدث . وسمع « مُسنَد أبي حنيفة » لابن حُسروا البلّخيّ ، عن
رجل ، عنه .

وروى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللّخميّ الحنفيّ ، وغيره .

قال ابن العديم : تفقه على مذهب أبي حنيفة ، رضِيَ اللهُ تعالى عنه ، وبرع في الفقه ، وأفتى .

وكان وحيداً في مناظرته ، فريداً في مُحاورته ، ناظر الفُحول الواردين من وراء النّهر وخراسان في

التّدرّيس بمُدُن الشام ، ثم سافر إلى القاهرة ، ودرّس بالمدرسة المعروفة بدار المأمون . ومات ، رحمه

الله تعالى بالقاهرة ، سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وسياتي ابنه محمد في بابهِ ، إن شاء اللهُ تعالى .

* * *

١٣٦٠ - / عبد الوهّاب بن يوسف ، الإمام بدر الدين**

أستاذ جعفر بن [أبي]^(٤) علي ، المذكور في حرف الجيم .

* * *

ظ ٢٩٩

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٩ ، حسن المحاضرة ١/٤٦٤ ، ٤٦٥ ، شذرات الذهب ٤/٣٤١ ، ٣٤٢ .

(١) في النسخ : « على » خطأ . وتأتي ترجمته .

(٢) في النسخ : « وخليفة » نقلاً عن الجواهر ، خطأ ، وسبق في ترجمة حذيفة رقم ٦٤٢ ، في ٣/٣٢٣ ، أنه تفقه بحلب على عبد الوهّاب
هذا . ويصح فيه : « المحسن » إلى : « الممّجّن » .

(٣) أي الوزير المأمون البطاحي ، وهي المدرسة السيوفية . انظر : خطط المقرئ ٢/٣٦٤ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٠ .

(٤) سقط من النسخ : وتقدمت ترجمته برقم ٦٠٧ ، في ٢/٢٧٧ .

١٣٦١ - عبد الوهّاب الحنفىّ الدمشقىّ*

ذكره ابن النّجار ، وقال : روى ببغداد شيئاً من شعر يحيى بن سلامة الحصكفىّ ، وأبى الحسين أحمد بن مفلح الطّرابلسىّ^(١) . وكان موجوداً فى جمادى الأولى ، سنة خمسين وخمسمائة .

* * *

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضىة برقم ٨٨٨ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٤١٨/١ - ٤٢٠ .
(١) فى الجواهر والذيل : «الطّرابلسىّ» . وهما بمعنى . وهو أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح ، المتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب .
وفيات الأعيان ١٥٦/١ - ١٦٠ .

فصل في من اسمه عُبيد الله

١٣٦٢ - عُبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن

عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن مروان بن محمد بن [أحمد بن]

محبوب بن الوليد بن عبادة بن الصّامت المَحْبُوبِي ،

الإمام جمال الدين ، المعروف بأبي حنيفة الثّاني*

قال الذّهبي ، في « المؤتلف والمختلف » : عالمُ الشّرق ، شيخُ الحنفيّة . ذكره في العبادي ؛
نسبة إلى عبادة بن الصّامت .

مؤلّده في خامس عشر جمادى الأولى ، سنة ست وأربعين وخمسمائة .

ومات ليلة الخميس ، ثامن جمادى الأولى ، سنة ثلاثين وستّمائة ، وصلى عليه ابنه شمس الدين
أحمد ، المتقدّم ذكره في محلّه^(١) .

* * *

١٣٦٣ - عُبيد الله بن أحمد بن عساكر ، القاضي ، الحاجبي**

كانت ولادته في سنة ثمانين ومائة .

وكان قاضيًا من جهة الواثق .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩١ ، دول الإسلام ١٣٥/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٤٥/٢٢ ، ٣٤٦ ، شذرات الذهب ١٣٧/٥ ،
العبر ١٢٠/٥ ، الفوائد البهية ١٠٨ ، كتاب أعلام الأختيار ، برقم ٣٩٥ ، المشته ٤٣٠ .

وما بين المعقوفين استكملته من : الجواهر ، والسير . وفي السير : « هارون » مكان : « مروان » . وسبق هذا في ترجمة ولده أحمد ، وانظر
حاشية الجواهر المضية ١٩٦/١ .

(١) برقم ٢٢٠ ، في ٣٧٦/١ .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣١٨/١٠ - ٣٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٣ .

واسمه في تاريخ بغداد : « عبيد الله بن أحمد بن غالب » . وقال : « وإليه تنسب سوقة غالب » . ويقال له : « الحاجبي » . لأنه مولى
الربيع الحاجب .

قال الحطّيب : ولم يزل قاضيًا إلى أن عزّله جعفرُ المتوكّل ، سنة أربع وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٦٤ - عبّيد الله بن أحمد ، قاضي القضاة*

تفقه على الإمام أبي المحاسين الحسن بن منصور بن محمود الأوزجنديّ ، قاضي حنّان ، والإمام شمس الأئمة أبي الفضل^(١) الجابريّ الرزنجريّ ، وتفقه عليه سعيد بن المطهر الباخريّ ، والقاضي محمد بن محمد بن عمر العدويّ .

وتكلّم معه الطائِع أن يتولّى وزارته .

وتوفّي في صفر ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

قال أبو العلاء الفرضيّ : روى لنا عنه العلامة حافظ الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن نصر البخاريّ .

كذا ترجم له في « الجواهر » ، وفيه تناقض بيّن ، وخطأ فاحش ؛ وهو أن تاريخ وفاة قاضيخان ووفاة الباخريّ ، وزمن الخليفة الطائع ، ووفاة صاحب الترجمة ؛ بينهما أزمنة وأوقات ، لا يُمكن معها اجتماع بعضهم ببعض ، فإنّما أن يكون الخطأ في ذكر الخليفة والتاريخ المذكور ، وإما في ذكر من أخذ عنه صاحب الترجمة ، أو من أخذ عن صاحب الترجمة ممن ذكر ، ولا يُطيل بذكر التواريخ المذكورة ، فإنّها مذكورة في هذا الكتاب في تراجمهم ، فلتراجع .

والظاهر أنّه قاضي القضاة ، الشهير بابن معروف^(٢) ، أحد ندماء الوزير المهلبيّ ، فإنّ وفاته كانت في التاريخ المذكور بعينه ، وكان في زمن الخليفة الطائع ، وصار قاضي القضاة ، وكان مشهوراً بعلم الكلام ، كما ترجمه به الذهبيّ ، في « تاريخ الإسلام » ، فإنّه قال : عبّيد الله بن أحمد بن معروف أبو محمد البغداديّ المعتزليّ ، قاضي القضاة ، وليّ بعد أبي بشر^(٣) بن أكنم ، وسمع من يحيى ابن

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٢ .

(١) في ترجمته التي تقدمت برقم ٥٧٣ ، في ٢٥٣/٢ أن كنيته « أبو الفضل » . وهو بكر بن محمد بن علي .

(٢) انظر ترجمته في : البداية والنهاية ٣١٠/١١ ، تاريخ بغداد ٣٦٥/١٠ - ٣٦٨ ، سير أعلام النبلاء ٤٢٦/١٦ ، ٤٢٧ ، شذرات الذهب ١٠١/٣ ، العبر ١٨/٣ ، لسان الميزان ٩٦/٤ ، المنتظم ١٦٦/٧ ، ميزان الاعتدال ٣/٣ ، النجوم الزاهرة ١٦٢/٤ ، بئمة الدهر

١١٢/٣ - ١١٤ .

(٣) أي : عمر .

صاعداً^(١)، وابن نيروز^(٢)، وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي، ومحمد بن نوح، وجماعة. وُلِدَ سنة سبعمائة وثلاثمائة. قال الخطيب: كان من أجداد^(٣) الرجال، وألباء الناس، مع تجرية، وحنكة، وفطنة، وبصيرة ثاقبة، وعزيمة ماضية، وكان يجمع وسامة في منظره، وظرفاً في ملبسه، وطلاقة في مجلسه، وبلاغة في خطابه، ونهوضاً بأعباء الأحكام، وهيبته في القلوب، قد ضرب في الأدب بسنم، وأخذ من علم الكلام بحظ. قال العتيقي: كان مجرداً في الاعتزال، ولم يكن له سماع كثير.

قلت: روى عنه الحسن بن محمد الحلال، والعتيقي، وعبد الواحد بن شيطا، وأبو جعفر بن المسلمة. ووثقه الخطيب.

توفي في صفر. وله شعر رائع.

انتهى ما قاله الذهبي بحروفه، في وفيات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

وذكره الثعالبي، في كتاب «بيتمة الدهر»، ولكن لم يتعرض لمذهبه في الفقه، فقال: وكان، كما قرأته في فصل للصحاح، شجرة فضيل عودها أدب، وأغصانها علم، وثمرتها عقل، وعروقها شرف، تسقيها سماء الحريرة، وتغذيها أرض المروية.

ثم قال، أعنى الثعالبي: وقد تقدم بعض ذكره في منادمة المهلب، وغيره من الوزراء، وجمعه بين جد العلم وهزل الظرف، وخشونة الحكم ولين قشرة العشرة، وكان على تقلده قضاء القضاة دفعات بالحضرة، واشتغاله بجلال [الأعمال من أمور]^(٤) الملكة، يقول شعراً لطيفاً في العزل، يتعاوده القوالون والقيان ملحنًا.

قال: وقرأت لأبي إسحاق الصائبي فصلاً، وهو: وصل كتاب قاضي القضاة بالألفاظ التي لو مازجت البحر لأغذيت، والمعاني التي لو واجهت دجى الليل لأزاحت، فلم أدر بأي مذهب فيها أعجب، ولا من أيها أتعجب، أمن قريض عقوده منظومة، أم من ألفاظ آليها منثورة، أم من ولوجها الأسماع سائغة، أم من شفايتها الغلة ناقعة، فأما الأبيات التي رسم المعنى^(٥) بتلحينها، وقال بمذهب أهل الحجاز فيها، فما أعرف كفوًا لمثلها ملحنًا ولو كان إسحاق الموصلي، ولا

(١) أى: يحيى بن محمد بن صاعد.

(٢) في النسخ: «فيروز». وهو محمد بن إبراهيم بن نيروز، انظر: تاريخ بغداد.

(٣) في تاريخ بغداد: «أجداد». والمصنف ينقل عن الذهبي، وفيه: «أجداد».

(٤) تكلمة من البيتمة.

(٥) في النسخ: «المعنى». وفي البيتمة: «التقدم».

مُجِيئًا ولو كان امرأ القيس الكِنْدِيَّ ، ولا أَرْضِي لها مَهْرًا إِلَّا حَبَّاتِ الْقُلُوبِ ، ولا مَجَالًا إِلَّا أَرْجَاءِ الصُّدُورِ ، وقد جعل الله فيها من الفضل ما يشغلنا حفظه عن تعاطي الإجابة عنه ، وقَرَنَ بها من الإطراب ما يكفيننا تأملُه عن صياغة الأَلحانِ له .

قال التُّعَالِيُّ : ولأبي إسحاق شعرٌ كثيرٌ ، فمن ذلك قوله في افتتاح قصيدة^(١) :

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ مَا يُرْجَى لِمَعْرُوفٍ فِي الْحَادِثَاتِ سِوَى الْقَاضِيِ ابْنِ مَعْرُوفٍ

قال : ولابن الحَجَّاجِ فِي بَعْضِ مَنْ كَانَ يُنَاوِيهِ ابْنَ مَعْرُوفٍ مِنَ الْحُكَّامِ^(١) :

يَا أَيُّهَا الْحَاكِمُ الرَّقِيعُ ذَقْنُكَ فِي سَلْحَتِي نَقِيعُ
إِنَّ ابْنَ مَعْرُوفٍ فِي مَحَلِّ مَنْ أُمَّهُ مُتَعَبٌ مَنِيْعُ
فَضَّلَهُ اللَّهُ وَاجْتَبَاهُ الـ أَمِيرٌ وَاخْتَارَهُ الْمُطِيعُ
هَذَا لَهُ وَخَدَهُ فَقُلْ لِي مَنْ أَنْتَ فِي النَّاسِ يَا وَضِيعُ

ومن شعر ابن مَعْرُوفٍ ، من قصيدة قوله :

وَلَمْ تُسَلِّنِي الْأَيَّامُ عَنْكُمْ بِمَرِّهَا بَلَى زَادَنِي بَعْدَ اللَّقَاءِ تَتِيمًا^(٢)
وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى مِنَ النَّيْلِ بِالرُّضَى وَأَخَذُ مَا فَوْقَ الرُّضَى مُتَلَوِّمًا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا وَسَطَّتْ بِنَا النَّوَى رَضِيْتُ بِطَيْفٍ مِنْكَ يَا نِيَّ مُسَلِّمًا

قال التُّعَالِيُّ ، بعد إيراد الأبيات : وَوَجَدْتُهَا فِي « كِتَابِ الزُّهْرَةِ » لِمُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ^(٣) .

ومن / شعره أيضًا قوله^(١) :

لَوْ كُنْتُ تَدْرِي مَا الَّذِي صَنَعَ الْهَوَى وَالشَّوْقُ بِالْجِسْمِ النَّحِيلِ الْبَالِي^(٤)
لَهَجَرْتَ هَجْرِي وَاجْتَنَبْتَ تَجَنُّبِي وَوَصَلْتَ مِنْ بَعْدِ الصُّدُودِ وَصَالِي

وقال أيضًا^(٥) :

وَمَا سَرَّ قَلْبِي مُنْذُ شَطَطَتْ بِكَ النَّوَى نَعِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا مُتَصَرِّفٌ

(١) بيتمة الدهر ١١٣/٣ .

(٢) في النسخ : « تيمما » .

(٣) الزهرة ٢١٥/١ . ونسبها لبعض أهل عسوة .

(٤) في البيتمة : « بالجسد النحيل » .

(٥) بيتمة الدهر ١١٣/٣ ، ١١٤ .

وما دُقْتُ طعمَ الماءِ إِلَّا وَجَدْتُهُ سِوَى ذَلِكَ الْمَاءِ الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ
وَلَمْ أَشْهَدْ اللَّذَاتِ إِلَّا تَكَلُّفًا وَأَيُّ نَعِيمٍ يَقْتَضِيهِ التَّكَلُّفُ
وقوله أيضا (١) :

أَحْدَرَ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَاحْدَرَ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ
وَلَرَبِّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيدُ قُ فَكَانَ أَعْرِفُ بِالْمَضَرَّةِ

* * *

١٣٦٥ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ دَلَّالٍ بْنِ دَلَّاهُمْ ،
الإمام العلامة ، والقُدوة الفهامة ، أبو الحسن ، الكرخي*
من أهل كَرْخِ جُدَّانِ (٢) .

سكن بغداد ، ودُرِسَ بها فقهَ أُمِّي حنيفة .

حدّث القاضي أبو عبد الله الصَّيْمَرِيُّ ، قال : التَّدْرِيسُ ببغداد بعد أبي خازم القاضي ، وأبي سعيد
الْبَرْدَعِيُّ ، إلى أبي الحسن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكَرْخِيِّ ، وإليه انْتَهتْ رِئَاسَةُ أَصْحَابِ أُمِّي حنيفة ،
وانْتَشَرَ أَصْحَابُهُ فِي الْبِلَادِ . وكان أبو الحسن مع غزارة علمه ، وكثرة رواياته ، عظيم العبادة ، كثير
الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ ، صَبُورًا عَلَى الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ ، عَفِيفًا عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

قال : وحدثني أبو القاسم علي بن محمد بن عَلَّانِ الْوَاسِطِيُّ ، قال : لَمَّا أَصَابَ أَبُو الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ
الْفَالِجُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، حَضَرَتْهُ أَصْحَابُهُ ؛ أَبُو بَكْرٍ الدَّامِغَانِيُّ ، وَأَبُو عَلِيِّ الشَّاشِيَّ ، وَأَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، فقالوا : هَذَا مَرَضٌ يَحْتَاجُ إِلَى نَفَقَةٍ وَعِلَاجٍ ، وَهُوَ مُقِلٌّ ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يُبَدَّلَهُ لِلنَّاسِ ،
فِيحِبُّ أَنْ نَكْتُبَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَنَطْلُبَ مِنْهُ مَا نُنْفِقُ عَلَيْهِ ، ففعلوا ذلك ، وأحسن أبو الحسن بما هم

(١) نَيْمَةُ الدَّهْرِ ٣/١١٤ .

(٥) ترجمته في : أخبار أُمِّي حنيفة وأصحابه ، للصيـمري ١٦٠ - ١٦٢ ، الأنساب ٢٣٥ ظ ، ٤٧٨ ظ ، إيضاح المكنون ١/٣٥٤ ،
البدية والنهاية ١١/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، تاج التراجم ٣٩ ، تاريخ بغداد ١٠/٣٥٣ - ٣٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٥٥ ، الجواهر المضية ، برقم
٨٩٤ ، دول الإسلام ١/٢١١ ، سير أعلام النبلاء ١٥/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، شذرات الذهب ٢/٣٥٨ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٤٢ ،
طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٦٠ ، العبر ٢/٢٥٥ ، الفهرست ٢٩٣ ، الفوائد البهية ١٠٨ ، ١٠٩ ، الكامل ٨/٩٥٥ ،
كاتب أعلام الأخيار ، برقم ١٥٦ ، كشف الظنون ١/٥٦٣ ، ٥٧٠ ، اللباب ١/٤٣٦ ، ٣/٣٥٠ ، لسان الميزان ٤/٩٨ ، ٩٩ ، مرآة
الجنان ٣/٣٧٣ ، معجم البلدان ٤/٢٥٦ ، المنتظم ٦/٣٦٩ ، ٣٧٠ ، هدية العارفين ١/٦٤٦ .

(٢) كرخ جدان : بليد في آخر ولاية العراق ، بناوح خانقين عن بعد ، وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق . معجم البلدان ٤/٢٥٥ .

فيه ، فسأل عن ذلك ، فأخبر به ، فبكى ، وقال : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ رِزْقِي إِلَّا مِنْ حَيْثُ عَوَّدْتَنِي .
فمات قبل أن يَحْمِلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لَهُ شَيْئًا ، ثم ورد كتابُ سيفِ الدَّوْلَةِ ومعه عشرةُ آلافِ درهم ، ووعد
أن يَمُدَّ بِأَمْثَالِهَا ، فتصدَّقوا بها .

قال أبو عبد الله^(١) الحسن بن علي بن سلمة : أنشدتُ أبا الحسن الكرخي ، رحمه الله تعالى :

ما إن ذكرك في قوم أحذتهم
إلا وجدت فتوراً بين أحشائي

فأنشدني لنفسه ، يريد تضمين هذا البيت :

كم لوعة في الحشا أبقت به سقماً
لا تهجرني فإني لست ذا جلد
الله يعلم ما حملت من سقم
لو أن أعضاء صب خاطبت بشراً
فازعي حقوق فتى لا يتغي شططاً
هذا على وزن بيت كنت منشدته
/ ما إن ذكرك في قوم أحذتهم
ولا هممت بشرب الماء من عطش

خَوْفًا لَهَجْرِكَ أَوْ خَوْفًا مِنَ النَّاسِ
وَلَا اصْطِبَارًا عَلَى هَجْرِ الْأَحْيَاءِ
وَمَا تَضَمَّنْتَهُ مِنْ شِدَّةِ الدَّاءِ
لِحَاطِبَتِكَ بِوَجْدِ كُلِّ أَعْضَائِي^(٢)
إِلَّا السَّلَامَ بِإِحْيَاءِ وَإِحْيَاءِ
عَارٍ إِذَا كَانَ مِنْ زَحْفٍ وَإِقْوَاءِ^(٣)
إِلَّا وَجَدْتُ فَتُورًا بَيْنَ أَحْشَائِي
إِلَّا وَجَدْتُ حَيَالًا مِنْكَ فِي الْمَاءِ

ومن شعره أيضاً قوله^(١) :

حسبي سؤوا في الهوى أن تعلمنا
ثم امض في ظلمي على علم به
فوحق ما أخذ الهوى من مقلتي
لجفاك من علم بما ألقى به
أن ليس حق مودتي أن أظلمنا
لا مقصراً عنه ولا متلوماً
وأذاب من جسيمي عليك وأسقماً
أحظى إلى من الرضى متجهماً

وكانت وفاة أبي الحسن ، رحمه الله تعالى ، لعشر خلون من شعبان ، سنة أربعين وثلاثمائة ،
وصلى عليه القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمي الرزيني ، وكان من أصحابه ، ودفن بجذاء
مسجده في درب أبي زيد على نهر التواسيطيين ، قيل : وكان مولده سنة ستين ومائتين .

(١) تاريخ بغداد ١٠/٣٥٤ .

(٢) في تاريخ بغداد : « يوجد » .

(٣) في تاريخ بغداد : « من لحن وإقواء » .

وَنَسَبَهُ الْخَطِيبُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ رَأْسًا فِي الْإِعْتِزَالِ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ حَالِهِ ، وَحَالُ
الْخَطِيبِ فِي تَعْصِبِهِ مَعْلُومٌ ، عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

* * *

١٣٦٦ - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْكُوفِيِّ *

قال : كان أبو حنيفة إذا جلس في المسجد ، جاء سفيان بن سعيد الثوري ، فقام إلى جانب
الحلقة ، وغطى رأسه ، وسمع ما يدور من المسائل ، فأعلم أبو حنيفة بذلك ، فقال : حدثنا أبو هذا
القائم سعيد الثوري . فلم يعد سفيان بعد ذلك .
قاله في « الجواهر المضية » . وكأنه ذكره لأجل هذه الرواية .

* * *

١٣٦٧ - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ

عَلُوِيَّةِ بْنِ سَهْلِ بْنِ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ ، أَبُو نَصْرِ السُّجْرِيِّ**

أَحَدُ الْحُفَظِ .

تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ^(١) .

قال السمعاني : صاحب التصانيف والتخارج . مات ، رحمه الله تعالى ، بعد الأربعين
وأربعمائة .

* * *

١٣٦٨ - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ ،

أَبُو الْقَاسِمِ الْحَدَّاءِ ، الْقُرَشِيُّ ، النَّيْسَابُورِيُّ***

مِنْ ذُرِّيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ^(٢) .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٥ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ، لابن السمعاني ٥٧٨ ، و ، الأنساب المتفقة ١٦٤ ، تاج التراجم ٣٩ ، تبصير المنتبه ٧٢٧/٢ ، تذكرة الحفاظ
١١١٨/٣ - ١١٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٦ ، دول الإسلام ٢٦٢/١ ، شذرات الذهب ٢٧١/٣ ، ٢٧٢ ، طبقات الحفاظ ،
للسيوطي ٤٢٩ ، العبر ٢٠٦/٣ ، ٢٠٧ ، كشف الظنون ٢/١ ، اللباب ٢٦١/٣ ، ٢٦٢ ، المشتبه ٣٥٤ ، معجم البلدان ٨٩٥/٤ .
وفي نسبه : « الوائلي » .

(١) برقم ٩١٢ ، في صفحة ٣٦ .

(٥٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٤٠ ، تذكرة الحفاظ ١٢٠٠/٣ ، ١٢٠١ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٧ ، سير أعلام النبلاء ١٨/٢٦٨ ، ٢٦٩ .
ويأتي ضبط « حسكان » في الأنساب ، بضم الحاء وسكون السين ، وفي المشتبه ٢٦٥ ، وتبصير المنتبه ٥٣١/٢ : « وبهماليتين وفتح
أوله حسكان ، في نسب جماعة من النيسابوريين » .

(٢) هو الصحابي المتوفى سنة سبع ، وقيل : ثمان وخمسين . انظر أسد الغابة ٢٨٨/٣ ، ٢٨٩ .

الحافظ المُنْتَقِن ، من أصحاب أبي حنيفة .
 فاضل ، من بيت العلم والوعظ والحديث . وسمع ، وانتخب ، وجمع الأبواب والكتب
 والطرق . وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد .
 وحَدَّث عن أبيه ، عن جَدِّه .
 وابنه محمد ، يأتي ، إن شاء الله تعالى .
 وتقدّم أبوه عبد الله ، وابنه صاعد بن عبيد الله أخو محمد^(١) .
 روى عنه الحافظ أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي .
 قال الصَّفَدِيُّ : تُوُفِّيَ في حدود الثمانين والأبعمائة^(٢) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٦٩ - عبيد الله بن عبد الله بن الحسين ، أبو القاسم ،
 المروزي ، النَّضْرِيُّ*

بالضاد المعجمة .

قال في « الجواهر » : كان في قضاء نَسَف . حَدَّث عن أبيه . وكان دِينًا ، فاضلاً ، لم يقبل هِدْيَةً
 بِنَسَف . ذكره السَّمْعَانِيُّ في « الأنساب » انتهى .
 وذكره الصَّلَاح الصَّفَدِيُّ ، في « تاريخه » ، وقال : ناظر الكَرَامِيَّة ، وكفرهم بين يَدَي سُبُكْتِكِينَ
 صاحب غَزَنَة .
 وتُوُفِّيَ سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٧٠ - عبيد الله بن عبد الله ، جلال الدين ،
 الأزدِيُّ بَيْلِي الرُّومِيِّ**

ذَكَرَهُ في « العُرف العَلِيَّة » ، وقال : / رأَى من الكبارِ بالبلادِ العِراقِيَّةِ وغيرها . وقَدِمَ إلى القَاهِرَة ، ٣٠١ ظ

(١) الأول برقم ١٠٣٦ ، صفحة ١٥٤ ، والثاني برقم ٩٧٥ ، في صفحة ٨٠ .

(٢) ذكر الذهبي في التذكرة ، أنه توفي بعد السبعين والأبعمائة .

(*) ترجمته في : الأنساب ٥٦٣ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٨ .

(**) ترجمته في : إنباء الغمر ٣٠٧/١ ، ٣٠٨ ، شذرات الذهب ٦٩/٧ ، الضوء اللامع ١١٧/٥ ، النجوم الزاهرة ٣٨/١٣ . ووضع المحقق

بين معقوفين قوله : « بن عوض بن محمد » . بين « عبيد الله بالتصغير » . وكلمة « عبد الله » .

فَوَلَّى قِضَاءَ الْعَسْكَرِ ، وَدَرَسَ بِمَدْرَسَةِ أُمِّ الْأَشْرَفِ . وَكَانَتْ لَدَيْهِ فَضِيلَةٌ فِي الْجُمْلَةِ . وَمَاتَ فِي أَوَّلِ رَمَضَانَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . انْتَهَى .

ثم رأيتُ في هامش بعضِ نُسخِ « الجواهر » ترجمةً بخطِّ بعضِ الأفاضل ، هي ترجمةٌ لعبيد الله ، هذا بلا ريب ، فإن السَّخَاوِيَّ ذَكَرَ فِي « الضَّوْءِ اللَّامِعِ » ترجمةً تُدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَتُرْشِدُ إِلَيْهِ ، لَكِنْ ذَكَرَ أَنَّ الصَّحِيحَ فِي اسْمِ أَبِيهِ أَنَّهُ عِيُوضُ ، وَأَنَّ ابْنَ حَجَرَ ذَكَرَهُ مَرَّةً خَطَأً ، كَمَا فِي « الْعُرْفِ » وَمَرَّةً صَوَابًا ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ . نَقَلْنَا عَنْ حَاشِيَةِ الْجَوَاهِرِ ، الَّتِي صَوَّرْتَهَا بِنَصِّهَا وَخُرُوفِهَا :

* * *

١٣٧١ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عِيُوضِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَرْدَبِيلِيِّ مَوْلِدًا ،
وَالشَّرْوَانِيِّ مَنَشَأً*

وهو سِبْطُ الْعَلَمَةِ يُوسُفَ جَمَالِ الدِّينِ الْأَرْدَبِيلِيِّ الشَّافِعِيِّ ، مُؤَلِّفُ كِتَابِ « الْأَنْوَارِ » فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ هَذَا عَالِمًا ، مُفَنَّئًا ، قَدْ جَمَعَ الْعُلُومَ ، وَدَرَسَ فِيهَا ، وَصَحَّحَ الْكُتُبَ وَالْحَوَاشِيَّ الْكَبِيرَةَ الْجَمَّةَ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، مِنْهُمْ ؛ قَاضِي الْقِضَاةِ التَّنْفِيَّيِّ ، وَغَيْرُهُ .

مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ، الرَّابِعَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ . وَدَرَسَ مِنْ أَوْلَادِهِ جَمَاعَةٌ ، وَهُمْ ؛ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَحَفِظَ

« الْمَنْظُومَةَ » ، وَدَرَسَ وَهُوَ ابْنُ أَحَدِ عَشْرِ سَنَةٍ . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَقَدْ حَفِظَ « الْهُدَايَةَ » فِي الْفِقْهِ ، وَ « الْبَدِيعِ » لِابْنِ السَّعَاتِيِّ . وَمُحَمَّدٌ ، وَقَدْ حَفِظَ « الْبَدِيعِ » وَ « الْمَجْمَعِ » ، لِابْنِ السَّعَاتِيِّ .

وَأَحْمَدُ ، وَقَدْ حَفِظَ « النَّافِعِ » فِي الْفِقْهِ . وَعَبْدُ اللَّطِيفِ ، وَقَدْ حَفِظَ « الْكَنْزَ » ، وَ « الْمَنَارَ » ، وَغَيْرَهُمَا . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ السَّخَاوِيُّ : وَتَفَنَّيَ فِي الْعُلُومِ ، وَدَرَسَ الْمَذْهَبَيْنِ ، الشَّافِعِيَّ ، وَالْحَنْفِيَّ ، وَكَتَبَ عَلَى « الْهُدَايَةِ » ، وَ « الْمَجْمَعِ » ، وَ « الْكَشَافِ » ، وَغَيْرِهَا حَوَاشِيَّ مُفِيدَةً مُتَقَنَةً . وَوَلَّى تَدْرِيسَ الْفِقْهِ بِالْأَيْتُمُسِّيَّةِ ، وَغَيْرِهَا .

قَالَ الْعَيْنِيُّ : وَكَانَ فَاضِلًا ، أَذْرَكَ كَثِيرًا مِنْ مَشَايِخِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ شَافِعِيًّا ، ثُمَّ تَحَوَّلَ حَنْفِيًّا ، وَأَكْثَرَ الْأَشْتَغَالَ حَتَّى دَرَسَ وَأَفَادَ . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٢ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ**

أَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ زُفَرٍ .

(هـ) ترجمته في : الضوء اللامع ١١٧/٥ ، ١١٨ . وانظر المصادر السابقة .
(هه) ترجمته في : التاريخ الكبير ، للبخاري ٣٩١/١٣ ، تقریب التهذيب ٥٣٦/١ ، تهذيب التهذيب ٣٤/٧ ، الجرح والتعديل =

ذكره أبو إسحاق الشيرازي .

كذا في « الجواهر » ، من غير زيادة .

وذكره الصقدي ، في « تاريخه » ، وذكر أنه أبو عامر ، وأن له أخوا يُقال له : أبو بكر . قال : ولهما أخوان . ونقل عن أبي حاتم وغيره ، أنه كان لا بأس به . وأرخ وفاته سنة تسع ومائتين . قال : وروى له الجماعة .

* * *

١٣٧٣ - عبيد الله بن علي بن عبد الله الخطيبي ،
أبو إسماعيل بن أبي الحسن *

الفقيه الملقب بقاضي القضاة ابن قاضي القضاة .

من بيت العلم والقضاء ، والرئاسة ، والخطابة ، والتقدم .

قدم بغداد^(١) . وحديث بها عن أبي الطيب عبد الرزاق^(٢) ، وسمع منه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي .

ومات مقتولا ، قتله بعض الملحدين بهمدان ، يوم الجمعة ، ثالث صفر ، سنة اثنتين وخمسمائة . رحمه الله تعالى . وكان مولده ، سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، في صفر . ويأتي ابنه محمد ، وأبوه علي ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٣٠٢ و

١٣٧٤ - / عبيد الله بن محمد بن أحمد ، أبو القاسم القاضي ،
البخاري ، الكلاباذي **

أحد أعيان القضاة بخراسان .

= ٣٢٤/٢/٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٩ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٥٢ ، سير أعلام النبلاء ٩/٤٨٧ - ٤٨٩ ، شذرات الذهب ٢/٢٢ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٣٩ ، العبر ١/٣٥٧ ، ميزان الاعتدال ٣/١٣ . وهو : « أبو علي الحنفي البصري » .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٠ ، دول الإسلام ٣١/٢ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٢/٨٦ ، ٨٧ ، شذرات الذهب

٤/٤ ، العبر ٤/٤ ، الكامل ١٠/٤٧١ ، ٤٧٢ ، مرآة الجنان ٣/١٧١ ، المنتظم ٩/١٦٠ .

ويعرف بـ « قاضي أصبهان » . وفي الجواهر : « عبيد الله بن علي بن عبيد الله » .

(١) في ذيل تاريخ بغداد : « في شهر ربيع الآخر ، من سنة إحدى وخمسمائة » .

(٢) في ذيل تاريخ بغداد : « بن عمر بن موسى بن سمه التاجر » .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٢ .

وَلِي قَضَاءَ مَرُورٍ ، وَهَرَاةَ ، وَسَمَرْقَنْدَ ، وَالشَّاشَ ، وَفَرغانَةَ ، وَبَلخَ ، ثُمَّ قَلَدَ بَعْدَ ذَلِكَ قَضَاءَ بُخَارَى ، فَصَارَ قَاضِي الْقَضَاءِ .

سَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَذَكَرَهُ فِي « تَارِيخِهَا » ، فَقَالَ : دَخَلْتُ بُخَارَى سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ ، وَ[كَانَ أَبُوهُ] ^(١) وَلِي قَضَاءَ بُخَارَى سَبْعَ سِنِينَ ، وَكُنْتُ أَسْمَعُهُمْ يَقُولُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْقَاضِي الْكَلْبَابِذِيِّ ، وَمُحَمَّدِ ^(٢) بْنِ أَحْمَدَ . يَعْتَنُونَ أَبَاهُ ، فَحُسَيْدٌ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَهْلِ بُخَارَى : أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ رَجُلٌ مُعْتَزَلِيٌّ . فَالْتَمَسُوا عَزْلَهُ عَنْ بُخَارَى ، فَقُلِدَ نَيْسَابُورَ إِجْلَالًا لِمَحَلِّهِ ، وَلَمْ يَعْزِلُوهُ إِلَّا بِبُلَايَةِ ، فَوَرَدَهَا قَاضِيًّا ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ . قَالَ : ثُمَّ لِحَقَّهُ مَوْجِدَةٌ ، فَاسْتَخْلَفَ بَيْنَسَابُورَ ، فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ عَلَى خَلِيفَتِهِ ، وَخَرَجَ إِلَى بُخَارَى ، وَاسْتَعْفَى عَنْ قَضَاءِ نَيْسَابُورَ .
قَالَ : وَلَوْ فَعَلَ غَيْرَهُ لَعَمِلَ فِي دِمِهِ ، لَكِنَّهُمْ احْتَمَلُوهُ إِجْلَالًا لِمَحَلِّهِ ، فَلَزِمَ مَنْزِلَهُ ، وَلَمْ يَتَقَلَّدْ بَعْدَ ذَلِكَ عَمَلًا . وَتُوفِّيَ فِي بُخَارَى ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
وَيَأْتِي أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٥ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَرَوِيِّ *

سَمِعَ أَبَا عَطَاءَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيَّ الْجَوْهَرِيَّ .
قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي « مَشِيخَتِهِ » : كَتَبَ إِلَيَّ بِالْإِجَازَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .
وَمَاتَ فِي عَشْرِ الْأَرْبَعِينَ ^(٣) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٦ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ ، جَمَالُ الدِّينِ *

أَسْتَاذُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^(٤) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) تكملة من : الجواهر المضية .

(٢) في الجواهر دون واو العطف .

(*) ترجمته في : التبحير ، للسمعاني ٣٨٨/١ ، الجواهر المضية ، برقم ٩٠٣ . وكتيبته : « أبو عدنان » .

(٣) في التبحير بعد هذا : « فإني لم ألحقه في سنة أربعين » .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٤ .

(٤) تقدم برقم ٦٠٧ ، في ٢/٢٧٧ ، وفي ترجمته هذه أنه تفقه على جمال الدين عبد الله بن محمد بن سعد الله . وتقدمت ترجمة عبد الله ، برقم ١٠٨٦ ، في صفحة ٢٢٥ . وكانت وفاة جعفر سنة ثلاث وعشرين وستائة .

١٣٧٧ - عُبيد الله بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله*

عُرِفَ وَالِدُهُ بِالْأَعْمَشِ ، الْآتَى ذِكْرَهُ .

تَفَقَّهَ مَعَ الْفَقِيهِ أَبِي جَعْفَرِ الْهِنْدَوَانِيِّ ، عَلَى أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدٍ . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٨ - عُبيد الله بن محمد بن طلحة بن الحسن ،

أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّامَغَانِيِّ**

ابنُ أُخْتِ قَاضِي الْقِضَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الدَّامَغَانِيِّ .

شَهِدَ عِنْدَ خَالِهِ ، فَقِيلَ شَهَادَتُهُ ، ثُمَّ وُلِّاهُ الْقِضَاةَ بَرْنَجَ الْكَرْخِ .

وَكَانَ صَالِحًا ، وَرِعًا ، عَفِيفًا .

سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيَّ .

وَكَانَ مَوْلُودَهُ بِدَامَغَانَ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ .

وَوَفَاتُهُ فِي صَفَرٍ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَدُفِنَ مِنَ الْعَدِ بِمَقْبَرَةِ الْخَيْرَانَ ، عِنْدَ قَبْرِ أَبِي حَنِيفَةَ .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

* * *

١٣٧٩ - عُبيد الله بن محمد بن عبد الجليل بن محمد بن الحسن السَّائِي ،

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ ، الْقَاضِي***

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيِّ .

حَدَّثَ بِكِتَابِ « السُّنَنِ » لِأَبِي دَاوُدَ ، وَكِتَابِ « النَّسَبِ » ^(١) لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارَ ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ

ابنِ الْفَرَّاءِ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٥ . وكنيته « أبو القاسم » على ما يأتي في ترجمة والده .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٦ .

(***) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ١٩٤/٢ - ١٩٦ ، الجامع المختصر ، لابن الساعي ٢٣/٩ ، ٢٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٩٠٧ ،

ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١٢٧/٢ - ١٣١ .

وأورد التميمي في نسبه : « أبو محمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي سعيد » ، نقلا عن الجواهر ، والمثبت من : التكملة ، والذيل .

(١) في النسخ نقلا عن الجواهر : « السير » . والتصحيح من ذيل تاريخ بغداد .

وسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ عَمْرُ الْقُرَشِيُّ ، وَغَيْرُهُ .

قال ابنُ النَّجَّارِ : وكان فقيهاً فاضلاً على مذهب أبي حنيفة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عارفاً بالأحكام والقضايا ، وَرِعاً مُتَدَبِّتاً ، عَفِيفاً ، نَزْهاً .

تُوفِيَ ، رَحِمَهُ اللهُ ، في سنة ستِّ وتسعين وخمسمائة ، عن ثلاث وثمانين سنة .

* * *

١٣٨٠ - عُبَيْدُ اللهِ بن محمد بن عبد العزيز السَّمَرْقَنْدِيُّ ،

وَلِيُّ الدِّينِ ، المعروف بالبارشاه*

نَزِيلُ دِمَشْقَ .

كان فاضلاً ، عابداً .

قدم دمشق ، فشغَلَ النَّاسَ بِالْجَامِعِ وَالظَّاهِرِيَّةِ ، ثم وَلِيَ تَدْرِيسَ / التَّوْرِيَّةِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ ، ثم وَقَعَ لَهُ مَعَ الْبَوَّابِ الظَّاهِرِيِّ شَيْءٌ ، فَاغْتَالَهُ وَرَمَاهُ فِي الْفَسَقِيَّةِ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَوْجُدُوهُ غَرِيبًا ، فَأُمْسِكَ الْبَوَّابُ بَعْدَ شَهْرَيْنِ ، وَفَرَّرَ ، وَاعْتَرَفَ ، وَشَتَقَ عَلَى بَابِ الْمَدْرَسَةِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ .

وكان مُكَيِّبًا عَلَى الْمَطَالَعَةِ وَالتَّعَلُّمِ ، كَثِيرَ الْفَضَائِلِ ، كَثِيرَ الْأَوْرَادِ . وَذَكَرَهُ فِي « الدَّرَرِ » .

* * *

١٣٨١ - عُبَيْدُ اللهِ بن محمد قاضي القضاة ،

العُبَيْدِيُّ ، الحنفيّ**

قاضي تبريز .

كان يُقَرِّئُ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَالشَّافِعِيَّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . وَصَنَّفَ فِيهِمَا ؛ فَشَرَحَ «الغاية»^(١) فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَشَرَحَ «مِنْهَاجَ الْبَيْضَاوِيِّ»^(٢) ،

(هـ) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٧/٣ ، الدليل الشافي .

(هه) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٧/٣ ، ٤٨ ، كشف الظنون ٢١٣/١ ، ٢١٦/٢ ، ١١٩٢ ، ١٧٠٥ ، ١٧٣٢ ، ١٨٧٩ . هدية

العارفين ٦٤٩/١ . وهو : «الفرغاني ، ابن العبيري ، الشريف» . وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

(١) الغاية القصوى في دراية الفتوى ، لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي .

(٢) أي : منهاج الوصول إلى علم الأصول .

و «المصباح»^(١)، و «الطوالع»^(٢)؛ كذا نقلته من «الذليل على العبر»، للحافظ زين الدين العراقي.

* * *

١٣٨٢ - عُبيد الله بن محمد بن منصور ،
أبو القاسم ، المتوثي *

روى عنه أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في «فوائده» .

* * *

١٣٨٣ - عُبيد الله بن مسعود بن عمر بن عُبيد الله
صدر الشريعة الأول بن محمود بن محمد المحبوبي **

الإمام العلامة ، والخبر المدقق الفهامة ، المعروف بصدر الشريعة ، وهو صدر الشريعة الثاني ، صاحب التصانيف المفيدة ؛ منها «التفتيح» في أصول الفقه ، وشرحه المسمى بـ «التوضيح» ، و«الوقاية» وشرحها ، ومختصرها المسمى «بالتقاية» ، بضمّ الثون ، كذا نقلت هذه الترجمة من «العرف العلية» بحروفها ، سوى سرد نسبه ، فإني أعتمد فيه على ما رأيتُه بخط المفتي محمد بن إلياس ، فإنه أوثق من صاحب «العرف» ، ولم يُورِّخ وفاته ، وإن ظفرت بمزيد بيان ألحقته ، فإن صاحب الترجمة كان من الأئمة الكبار ، والأفاضل الأخيار ، لا يمل سماع فضله وإن طال ، ولا يُنسب قائله إلى الإكثار ، بل إلى الإحلال ، رحمه الله تعالى .

ثم بعد كتابتي لهذه الترجمة ، وقفت على حاشية بهامش بعض نسخ «الجواهر» في الألقاب ، بخط الإمام العلامة محمد بن الشيخ محمد بن إلياس المذكور ، يذكر فيها أن «الوقاية» ليست لصاحب الترجمة ، ولتاج الشريعة ، بل لبرهان الشريعة محمود ، أختى تاج الشريعة ، وجد صدر الشريعة لأمه ، وأبوها - يعني أبا تاج الشريعة وبرهان الشريعة - صدر الشريعة الكبير عُبيد الله بن

(١) أى : مصباح الأرواح ، للبيضاوى .

(٢) أى : طوالع الأنوار ، للبيضاوى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٨ .

(٥٥) ترجمته في : كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٥١٧ . وانظر : ما ذكره اللكنوى ، في : الفوائد البهية ١٠٩ ، ١١٢ ، وحاشية الجواهر

المضية ٥٠٦/٢ ، وترجمة تاج الشريعة فيها ، برقم ٢٠٦٨ .

محمود المَحْبُوبِي ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ الْجَلِيلِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْمَحْبُوبِيِّ ، الْمَارُّ ذِكْرُهُ وَنَسَبُهُ وَذِكْرُ وَلَدِهِ أَحْمَدُ (١) .

قال: ولم يذْكَرِ الْمُصَنِّفُ — يَعْنِي صَاحِبَ « الْجَوَاهِرِ » — تَرْجَمَةَ صَدْرِ الشَّرِيعَةِ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَلَا تَرْجَمَةَ تَاجِ الشَّرِيعَةِ عَمْرَ ، وَلَا تَرْجَمَةَ بُرْهَانَ الشَّرِيعَةِ مُحَمَّدَ أَصْلًا (٢) .

* * *

١٣٨٤ — عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ
حَمْرَةَ ، أَبُو الْوَفَاءِ ، الْقَزْوِينِيُّ الْوَاعِظُ*

مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ .

قال ابنُ النَّجَّارِ : يُعْرَفُ بِابْنِ شِفْرَوَه .

أَحْوَرُ زُرِّي اللَّهِ ، وَأَخُو فَضْلِ اللَّهِ ، وَالْأَوَّلُ تَقَدَّمَ (٣) ، وَالثَّانِي يَأْتِي ، وَابْنُهُ الْحَسِينُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، تَقَدَّمَ
أَيْضًا (٤) .

كان عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ بَلَدِهِ فَضْلًا ، وَعِلْمًا وَأَدَبًا ، وَكَانَ يَعْظُمُ عَلَى الْكُرْسِيِّ بِكَلَامِ مَلِيحٍ ، وَلَهُ
النُّظْمُ الْحَسَنُ وَالتَّثَرُّعُ الْجَيِّدُ ، وَكَانَ فَصِيحًا ، بَلِيغًا ، ظَرِيفًا ، لَطِيفًا .

وَدَخَلَ بَغْدَادَ حَاجًّا عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، وَأَقَامَ بِهَا / سَنَةً ، وَعَقَدَ بِهَا مَجْلِسَ الْوَعْظِ بِالْمَدْرَسَةِ التَّاجِيَّةِ .

٣٠٣ و

وَذَكَرَ وَلَدَهُ الْحَسِينَ أَنَّهْ كَانَ يَعْظُمُ فِي الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ ، فَلَمَّا شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، كَانَتْ الشَّمْسُ قَدْ جَنَحَتْ إِلَى الْغُرُوبِ ، فَأَنْشَدَ اِتِّجَالًا (٥) :

لَا تَعْجَلِي يَا شَمْسُ حَتَّى تَنْتَهِي
فَضْلًا لِمَدْحِ الْمُرتَضَى وَلِنَعْجَلِهِ (٦)
يَتْنِي عَنَّا نَكَ إِنْ غَرَبَتْ نَأْوُهُ
أَنْسَيْتِ يَوْمَكَ إِذْ رُدِّدَتْ لِأَجْلِهِ (٨)

(١) تقدم ذكر عبید الله ، برقم ١٣٦٢ ، في صفحة ٤١٦ ، وأحمد برقم ٢٢٠ ، في ٣٧٦/١ .

(٢) انظر الجواهر المضية ٣٦٩/٤ ، ٤٠٤ ، والخواشي .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٩ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١٥٤/٢ ، ١٥٥ . وفيه : « كان يعرف بابن شفرود » .

(٤) برقم ٨٦٩ ، في ٢٤٦/٣ .

(٥) برقم ٧٥٢ ، في ١٤٦/٣ .

(٦) ببغداد ، بباب أبرز . انظر : تاريخ علماء المستنصرية ٣٦/١ .

(٧) الجواهر المضية ٥٠٨/٢ ، وذيل تاريخ بغداد ١٥٥/٢ .

(٨) في النسخ ، وبعض نسخ الجواهر ، « حتى ينتهي فضلي » والرواية الأخرى في الجواهر : « مدحى لفضل المرتضى ونبله » . والملتب في

الذيل ، والمرتضى هو على رضى الله عنه .

(٨) في النسخ : « أن رددت » .

إِنْ كَانَ لِلْمَوْلَىٰ وَقُوفٌ فَلْيُكُنْ هَذَا الْوُقُوفَ لِخَلِيهِ وَلِرَجُلِهِ

تُوفَى بِشِيرَاز ، فِي نِصْفِ شَعْبَانَ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ تَقْدِيرًا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ .

* * *

١٣٨٥ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ الْفَنَارِيِّ*

من جهة الأم .

أحد فضلاء الديار الرومية .

اشتغل على فضلاء بلاده ، ودأب وحصل ، وصار قاضيًا بمدينة حلب .

وكان فاضلاً ذكياً ، له مشاركة في أكثر العلوم ، ومعرفة تامة بعلم القراءات ، وكان قوي الحفظ ؛ حفظ القرآن الكريم في ستة أشهر .

وكانت له أخلاق حميدة ، وكرمٌ يزيد على الوصف ، ملك من المال ما لا يحصر ، وصرّفه جميعه في وجوه البر ، وملك من الكتب ما يُنوف على عشرة آلاف مجلد فيما قيل .

وله شرح حسن على « البردة الأبوصيرية » .

وكانت وفاته سنة ست وثلثين وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٨٦ - عُبَيْدُ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ الْأُصُولِيِّ**

من المتقدمين .

له ذكر في « نتائج العقول من كتب الأصول » . كذا في « الجواهر » .

* * *

(*) ترجمته في : شذرات الذهب ٢١٦/٨ ، ٢١٧ ، الشقائق العمانية ٧١/٢ ، ٧٢ ، كشف الظنون ١٣٣٥/٢ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ،

الكواكب السائرة ١٨٨/٢ ، ١٨٩ ، هدية العارفين ٤٧٢/١ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩١٠ .

فصل في من اسمه عُبيد

١٣٨٧ - عُبيد بن أبي أمية الطنافسي*

سمع ، وحَدَّث ، وهو - كما قال الدارقطني - وأولاده الأربعة؛ إدريس ، وعمر ، ومحمد ، ويعلى ، ثقات . تقدّم ذكر إدريس^(١) منهم ، ويأتي ذكر الباقي في محلّه . إن شاء الله تعالى .

* * *

١٣٨٨ - عُبيد بن غنّام بن حفص بن غياث**

روى عن أبيه ، وتفقه عليه ، وجدّه حفص المشهور تقدّم^(٢) ، وأبوه غنّام يأتي في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

كذا ذكره في « الجواهر المضية » من غير زيادة .

وذكره الصّلاح الصّفدي ، في « تاريخه » ، وقال : عُبيد بن غنّام بن حفص بن غياث ، أبو محمد ، النّحعي الكوفي . روى الكثير عن أبي بكر ابن أبي شيبة ، وجماعة . وتوفّي سنة سبع وتسعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

آخر الجزء الرابع
وبليه الجزء الخامس ، وأوله :
فصل في من اسمه عتبة
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ



(٥) ترجمته في : التاريخ الكبير ٤٤١/١/٣ ، تقريب التهذيب ٥٤١/١ ، تهذيب التهذيب ٥٩/٧ ، ٦٠ ، الجرح والتعديل ٤٠١/٢٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٩١٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٤ . وانظر : الأنساب ٣٧١ ظ ، ٣٧٢ و ، واللباب ٩٠/٢ . وهو : « الحنفي . ويقال : الإيدى ، اللحام ، الكوفي ، أبو الفضل » .

(١) برقم ٤٤٢ ، في ١٤٤/٢ .

(**) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦٦٠/٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٩١١ ، سير أعلام النبلاء ٥٨٨/١٣ ، شذرات الذهب ٢٢٥/٢ ، العبر ١٠٧/٢ .

(٢) برقم ٧٨٥ ، في ١٧٣/٣ .

فهرس
تراجم الجزء الرابع

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|-------------|---|---------|
| | حرف السين المهملة | |
| ٨٩٥ - | سالم بن سالم | ٧ |
| ٨٩٦ - | سدید بن محمد الخياطی ، شیخ الإسلام ، علاء الدين | ٧ |
| ٨٩٧ - | سعد بن خليل بن سليمان الرومي ، المرزباني ، سعد الدين | ٧ ، ٨ |
| ٨٩٨ - | سعد الله بن سعد بن إسماعيل الهمداني ، العينتابي | ٨ |
| ٨٩٩ - | سعد بن عبد الله بن أبي القاسم الغزنوي ، أبو نصر | ٨ ، ٩ |
| ٩٠٠ - | سعد بن علي بن إسماعيل ، الهمداني ، سعد الدين | ٩ ، ١٠ |
| ٩٠١ - | سعد بن علي بن القاسم الكتبي الحظيري ، أبو المعالي | ١٠ - ٢١ |
| ٩٠٢ - | سعد بن علي بن محمد الأزري | ٢١ ، ٢٢ |
| ٩٠٣ - | سعد بن محمد بن عبد الله الديري ، المقدسي ، الحنفي ، شمس الدين | ٢٢ - ٢٦ |
| ٩٠٤ - | سعد الرازي | ٢٧ |
| ٩٠٥ - | سعد الله بن حسين الفارسي السلماي المكري | ٢٧ |
| ٩٠٦ - | سعد الله بن عيسى بن أميرخان ، سعدى چلبی ^(١) | ٢٧ - ٣١ |
| ٩٠٧ - | سعد الدين بن أحمد الرومي الآقشهری ، سعدى چلبی ^(١) | ٣٢ |
| ٩٠٨ - | سعدى بن ناجي بيك الرومي | ٣٢ ، ٣٣ |
| ٩٠٩ - | سعید بن إبراهيم بن محمد الوزغجني ، النسفي | ٣٣ |
| ٩١٠ - | سعید بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد | ٣٣ - ٣٦ |
| ٩١١ - | سعید بن جندب الجرمي | ٣٦ |
| ٩١٢ - | سعید بن حاتم بن أحمد السجزي | ٣٦ ، ٣٧ |
| ٩١٣ - | سعید بن علي بن سعید البصراوي ، رشيد الدين | ٣٧ ، ٣٨ |
| ٩١٤ - | سعید بن محمد بن أبي طالب البردعي | ٣٨ |
| ٩١٥ - | سعید بن محمد بن عبد الوهاب الأنصاري ، الزرندي المدني ، | |
| | جمال الدين | ٣٨ |
| ٩١٦ - | سعید بن المطهر بن سعید الباخري ، سيف الدين ، أبو المعالي | ٣٨ ، ٣٩ |

(١) طبع خطأ : « حلبى » .

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|-------------|---|---------|
| ٩١٧ - | سعيد بن يوسف القاضي | ٣٩ |
| ٩١٨ - | سفيان بن سحبان | ٤٠ |
| ٩١٩ - | سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله | ٤٠ - ٤٣ |
| ٩٢٠ - | سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالى ، الكوفى ، أبو محمد | ٤٣ - ٤٦ |
| ٩٢١ - | سلمة بن الجارود | ٤٦ |
| ٩٢٢ - | سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل الملقب ، شمس الدين ، أبو محمد | ٤٦ ، ٤٧ |
| ٩٢٣ - | سليمان بن إبراهيم بن عمر الزبيدى ، ابن العلوى | ٤٧ ، ٤٨ |
| ٩٢٤ - | سليمان بن أبى حرب الكفرى الفارق ، علم الدين ، أبو الربيع | ٤٨ |
| ٩٢٥ - | سليمان بن أبى العز وهيب بن عطاء ، صدر الدين ، أبو الربيع | ٤٨ - ٥٠ |
| ٩٢٦ - | سليمان چلبى ^(١) ، ابن الوزير خليل باشا | ٥٠ |
| ٩٢٧ - | سليمان بن داود بن سليمان الحتنى ، حجاج | ٥٠ |
| ٩٢٨ - | سليمان بن داود بن سليمان ، صدر الدين ابن عبد الحق | ٥١ - ٥٣ |
| ٩٢٩ - | سليمان بن داود بن مروان الملقب ، صدر الدين ابن نجم الدين | ٥٤ |
| ٩٣٠ - | سليمان بن شعيب بن سليمان الكيسانى | ٥٤ ، ٥٥ |
| ٩٣١ - | سليمان بن عبد الله القاضى التركانى ، علم الدين | ٥٥ |
| ٩٣٢ - | سليمان بن عثمان بن يوسف ، تقى الدين ، أبو الربيع | ٥٥ |
| ٩٣٣ - | سليمان بن على بن أمين الدين القونوى | ٥٥ ، ٥٦ |
| ٩٣٤ - | سليمان بن على بن سليمان الرومى القرماني | ٥٦ |
| ٩٣٥ - | سليمان بن محمد بن الحسن المناشكى | ٥٦ |
| ٩٣٦ - | سليمان بن محمود بن عبد الله الدمشقى ، علم الدين | ٥٧ |
| ٩٣٧ - | سليمان بن محمد بن عيسى بن أحمد الهندى الأحمدابادى | ٥٧ |
| ٩٣٨ - | سليمان بن موسى بن سليمان الأشعرى اليمانى الزبيدى ، أبو الربيع | ٥٧ ، ٥٨ |
| ٩٣٩ - | سليمان بن يحيى بن إسرائيل البصرى ، صدر الدين | ٥٨ |
| ٩٤٠ - | سليمان بن يوسف بن عبد الله التركانى ، تقى الدين ، أبو الربيع | ٥٨ ، ٥٩ |
| ٩٤١ - | سهل بن إبراهيم القاضى ، أبو محمد | ٥٩ |
| ٩٤٢ - | سهل بن بشر بن القاسم | ٥٩ |
| ٩٤٣ - | سهل بن عمار بن عبد الله العتكى النيسابورى ، أبو يحيى | ٥٩ ، ٦٠ |
| ٩٤٤ - | سهل بن محمد بن أحمد القاضى ، أبو يوسف | ٦٠ |
| ٩٤٥ - | سهل الصعلوكى الخراسانى | ٦٠ ، ٦١ |

(١) طبع خطأ : « حلبى » .

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|-------------------|---|---------|
| ٩٤٦ - | سورة بن الحسن الألوزاني | ٦١ |
| ٩٤٧ - | سورة بن الحكم القاضي | ٦١ |
| ٩٤٨ - | سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس الكنانى الهروى ، أبو عمرو | ٦١ ، ٦٢ |
| ٩٤٩ - | سودون بن عبد الله الظاهرى ، سيف الدين | ٦٢ |
| ٩٥٠ - | سودون الأبوبكرى المؤيدى ، الأشقر | ٦٢ |
| ٩٥١ - | سيبويه | ٦٢ ، ٦٣ |
| ٩٥٢ - | سيدى الحميدى الرومى | ٦٣ |
| ٩٥٣ - | سيدى الرومى القرماني | ٦٣ ، ٦٤ |
| حرف الشين المعجمة | | |
| ٩٥٤ - | شاذان بن إبراهيم | ٦٥ |
| ٩٥٥ - | شاه رخ بن تيمورلنك | ٦٥ ، ٦٦ |
| ٩٥٦ - | شجاع بن الحسن بن الفضل البغدادى ، أبو الغنائم | ٦٦ ، ٦٧ |
| ٩٥٧ - | شداد بن حكيم | ٦٧ |
| ٩٥٨ - | شريك بن عبد الله القاضي النخعى الكوفى ، أبو عبد الله | ٦٧ - ٧١ |
| ٩٥٩ - | شعبان بن على بن إبراهيم المصرى ، شرف الدين | ٧١ |
| ٩٦٠ - | شعيب بن إبراهيم السفسينى الفقيه ، أبو سعيد | ٧١ |
| ٩٦١ - | شعيب بن إسحاق بن عبد الله القرشى الدمشقى | ٧١ ، ٧٢ |
| ٩٦٢ - | شعيب بن أيوب بن رزيق بن معبد بن شيطا الصريفينى | ٧٢ ، ٧٣ |
| ٩٦٣ - | شعيب بن سليمان بن سليم الكيسانى | ٧٣ |
| ٩٦٤ - | شعيب بن سهيل الأرجونى ، أبو محمد | ٧٣ ، ٧٤ |
| ٩٦٥ - | شقيق بن إبراهيم البلخى ، أبو على | ٧٤ ، ٧٥ |
| ٩٦٦ - | شقيق بن على بن إبراهيم الجرجانى | ٧٥ ، ٧٦ |
| ٩٦٧ - | شهاب بن سيار بن صاعد بن إدريس الكنانى الهروى | ٧٦ |
| ٩٦٨ - | شهدة بنت عمر بن أحمد ، ابن أبى جرادة ، العقيلى الحلبى | ٧٦ ، ٧٧ |
| ٩٦٩ - | شيبان بن الحسن بن شيبان الحلبى ، أبو القاسم | ٧٧ |
| حرف الصاد المهملة | | |
| ٩٧٠ - | صاعد بن أحمد بن أبى بكر بن أحمد الرازى | ٧٨ |
| ٩٧١ - | صاعد بن أسعد بن إسحاق ، ابن أميرك ، المرغينانى ، ضياء الدين | ٧٨ |
| ٩٧٢ - | صاعد بن الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد | ٧٩ |
| ٩٧٣ - | صاعد بن سيار بن عبد الله بن إبراهيم القاضي ، أبو العلاء | ٧٩ ، ٨٠ |
| ٩٧٤ - | صاعد بن عبد الرحمن بن سالم ، قاضى سارية مازندران | ٨٠ |
| ٩٧٥ - | صاعد بن عبيد الله بن حسان الحذاء الحسكانى ، أبو سعيد | ٨٠ |

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|-------------------|---|-----------|
| ٩٧٦ | صاعد بن محمد بن إبراهيم القزويني ، أبو العلاء | ٨١ ، ٨٢ |
| ٩٧٧ | صاعد بن محمد بن أحمد ، عماد الدين ، أبو العلاء | ٨٢ ، ٨٣ |
| ٩٧٨ | صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ، البخاري ، الأصبهاني ، أبو العلاء | ٨٣ |
| ٩٧٩ | صاعد بن منصور بن إسماعيل ، قاضي القضاة ، أبو العلاء | ٨٣ ، ٨٤ |
| ٩٨٠ | صاعد بن منصور بن علي الكرمانى | ٨٤ |
| ٩٨١ | صالح بن إبراهيم بن أبي بكر الحوراني ، الصالحى ، الحافظى ، أبو محمد | ٨٤ |
| ٩٨٢ | صالح بن إبراهيم بن محمد ، الزرعى ، صلاح الدين ، أبو البقاء | ٨٥ |
| ٩٨٣ | صالح بن عبد الله بن جعفر الكوفي ، محبى الدين ، ابن الصباغ | ٨٥ ، ٨٦ |
| ٩٨٤ | صالح بن عبد الوهاب بن أحمد ابن سحنون ، تقى الدين ، أبو البقاء | ٨٦ ، ٨٧ |
| ٩٨٥ | صالح بن قاسم بن أحمد اليماني الصنعاني | ٨٧ |
| ٩٨٦ | صالح بن منصور ، الإمام | ٨٧ |
| ٩٨٧ | صالح الترجماني | ٨٧ ، ٨٨ |
| ٩٨٨ | صالح الرومى ، قرأ صالح | ٨٨ |
| ٩٨٩ | الصديق بن علي بن محمد الزبيدى ، رضى الدين ، ابن الخطيب | ٨٨ |
| ٩٩٠ | صرغتمش ، الأمير الناصرى ، سيف الدين | ٨٨ - ٩١ |
| ٩٩١ | صقر بن أبى على الحسن بن إبراهيم الدميرى | ٩١ |
| ٩٩٢ | صفر شاه الرومى | ٩١ |
| ٩٩٣ | صنع الله أفندى بن جعفر أفندى | ٩٢ - ٩٦ |
| حرف الضاد | | |
| ٩٩٤ | الضحاك بن مخلد ، النبيل ، أبو عاصم | ٩٧ - ٩٩ |
| ٩٩٥ | الضحاك بن مسافر ، مولى سليمان بن عبد الملك | ٩٩ ، ١٠٠ |
| ٩٩٦ | ضياء بن سعد الله بن محمد القرمى ، ضياء الدين | ١٠٠ - ١٠٤ |
| حرف الطاء المهملة | | |
| ٩٩٧ | طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد ، البخارى | ١٠٥ |
| ٩٩٨ | طاهر بن أحمد بن محمد الخجندى ، المدنى ، محب الدين ، أبو العلاء | ١٠٥ ، ١٠٦ |
| ٩٩٩ | طاهر بن الحسن بن عمر الحلبي ، زين الدين ، أبو العز | ١٠٦ ، ١٠٧ |
| ١٠٠٠ | طاهر بن عثمان بن محمد البخارى ، أبو الطيب | ١٠٨ |
| ١٠٠١ | طاهر بن علي | ١٠٨ |
| ١٠٠٢ | طاهر بن محمد بن طاهر ، أبو المكارم | ١٠٨ |
| ١٠٠٣ | طاهر بن محمد بن عمر الحفصى | ١٠٩ |
| ١٠٠٤ | طاهر بن محمد الطاهرى القاضى ، البكراباذى | ١٠٩ |

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|-------------|--|-----------|
| ١٠٠٥ | طاهر بن يحيى بن قبيصة | ١٠٩ |
| ١٠٠٦ | طاهر الإمام ، بدر | ١١٠ |
| ١٠٠٧ | طراد بن محمد بن علي الزينبي ، أبو الفوارس | ١١٠ ، ١١١ |
| ١٠٠٨ | طاشغين خليفة | ١١١ |
| ١٠٠٩ | طورسون الرومي | ١١١ |
| ١٠١٠ | الطيب بن جعفر بن كاري الواسطي | ١١١ ، ١١٢ |
| ١٠١١ | طيبرس بن عبد الله الجندي ، علاء الدين | ١١٢ ، ١١٣ |
| | حرف الظاء المعجمة | |
| ١٠١٢ | ظهيرة بن حسين بن علي القرشي المكي | ١١٤ |
| | حرف العين المهملة | |
| ١٠١٣ | عاصم بن زمزم بن عاصم بن موسى البلخي | ١١٥ |
| ١٠١٤ | عافية بن يزيد بن قيس الكوفي | ١١٥ - ١١٧ |
| ١٠١٥ | عالم بن العلاء | ١١٧ ، ١١٨ |
| ١٠١٦ | عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي ، أبو علي | ١١٨ ، ١١٩ |
| ١٠١٧ | عالي بن أبي القاسم علي بن أبي منصور محمد التيمي السمعاني ، أبو العلاء | ١١٩ |
| ١٠١٨ | عباد بن صهيب | ١١٩ |
| ١٠١٩ | عباد بن العباس بن عباد ، أبو الحسن | ١٢٠ |
| | [إسماعيل بن عباد ، الصاحب] | ١٢١ - ١٤٧ |
| ١٠٢٠ | عباد بن مشكان ، القاضي | ١٤٧ |
| ١٠٢١ | عباس بن أحمد بن محمد ، ابن القاضي البرقي ، أبو حبيب | ١٤٧ ، ١٤٨ |
| ١٠٢٢ | عباس بن حمدان الأمهاني ، أبو الفضل | ١٤٨ |
| ١٠٢٣ | العباس بن حمزة الواعظ | ١٤٨ |
| ١٠٢٤ | العباس بن الربيع بن عبد رب العنزي | ١٤٩ |
| ١٠٢٥ | عباس بن سالم بن عبد الملك الدمشقي ، أبو الفضل | ١٤٩ |
| ١٠٢٦ | عباس بن الطيب الصاغرجي | ١٤٩ |
| ١٠٢٧ | عبد الأول بن حسين الرومي ، ابن أم ولد | ١٤٩ ، ١٥٠ |
| ١٠٢٨ | عبد الأول بن محمد بن إبراهيم المرشدي المكي | ١٥٠ ، ١٥١ |
| ١٠٢٩ | عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الطلقى ، الإستراباذي ، أبو محمد | ١٥١ |
| ١٠٣٠ | عبد الله بن إبراهيم بن محمد القزويني ، الحلبي ، كمال الدين ، ابن الهجين | ١٥١ ، ١٥٢ |
| ١٠٣١ | عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الباهلي ، الماكياتي | ١٥٢ |

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|-------------|--|-----------|
| ١٠٣٢ | عبد الله بن أحمد بن بهلول | ١٥٢ |
| ١٠٣٣ | عبد الله بن أحمد بن عسكر القاضي | ١٥٣ |
| ١٠٣٤ | عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عسكر ، أبو محمد | ١٥٣ |
| ١٠٣٥ | عبد الله بن أحمد بن علي العراقي الكوفي ، جلال الدين ، ابن الفصيح | ١٥٤ ، ١٥٣ |
| ١٠٣٦ | عبد الله بن أحمد بن محمد ، ابن حسان | ١٥٤ |
| ١٠٣٧ | عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، حافظ الدين ، أبو البركات | ١٥٥ ، ١٥٤ |
| ١٠٣٨ | عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي ، أبو القاسم | ١٥٦ ، ١٥٥ |
| ١٠٣٩ | عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي ، أبو محمد | ١٥٦ - ١٥٨ |
| ١٠٤٠ | عبد الله بن إسحاق بن يعقوب النصري | ١٥٨ |
| ١٠٤١ | عبد الله بن أبي بكر بن أبي عبد الله النيسابوري ، أبو القاسم | ١٥٩ |
| ١٠٤٢ | عبد الله بن أبي الفتح الخانقاهي | ١٥٩ |
| ١٠٤٣ | عبد الله بن جعفر الرازي ، أبو علي | ١٥٩ - ١٦٢ |
| ١٠٤٤ | عبد الله بن حجاج بن عمر الكاشغري الصوفي | ١٦٢ |
| ١٠٤٥ | عبد الله بن الحسين بن أحمد الدامغاني ، أبو القاسم | ١٦٣ ، ١٦٤ |
| ١٠٤٦ | عبد الله بن الحسين بن الحسن المروزي ، الحاكم ، أبو العباس | ١٦٤ |
| ١٠٤٧ | عبد الله بن الحسين بن عبد الله الهمداني ، أبو القاسم | ١٦٤ ، ١٦٥ |
| ١٠٤٨ | عبد الله بن الحسين الناصحي ، أبو محمد | ١٦٥ ، ١٦٦ |
| ١٠٤٩ | عبد الله بن حمزة الغويديني | ١٦٦ |
| ١٠٥٠ | عبد الله بن خليل بن عثمان الزولي ، جمال الدين | ١٦٦ |
| ١٠٥١ | عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي ، أبو عبد الرحمن | ١٦٧ ، ١٦٨ |
| ١٠٥٢ | عبد الله بن سليمان بن الحسين ، أبو الغنائم | ١٦٨ |
| ١٠٥٣ | عبد الله بن سلمة بن يزيد القاضي النيسابوي ، ابن سلمويه ، أبو محمد | ١٦٨ ، ١٦٩ |
| ١٠٥٤ | عبد الله بن سيرين الهندي ، كمال الدين | ١٦٩ |
| ١٠٥٥ | عبد الله بن صاعد بن محمد ، القاضي ، الزاهد ، أبو محمد | ١٦٩ ، ١٧٠ |
| ١٠٥٦ | عبد الله [بن عبد الله] الجمال الرومي | ١٧٠ |
| ١٠٥٧ | عبد الله بن عبد الحق بن أوحده الدين ، جمال الدين ، ابن تقي الدين ، أبو المحاسن | ١٧٠ |
| ١٠٥٨ | عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسيني ، جمال الدين | ١٧٠ |
| ١٠٥٩ | عبد الله بن عبد القادر الصالح الحصري ، جمال الدين ، أبو محمد | ١٧١ |
| ١٠٦٠ | عبد الله بن عبد الرحمن الأمدى ، خير الدين | ١٧١ |
| ١٠٦١ | عبد الله بن عبد الواحد بن أحمد الكوفي ، أبو الفتوح | ١٧١ ، ١٧٢ |
| ١٠٦٢ | عبد الله بن علي بن يحيى البلخي ، الفقيه ، أبو بكر | ١٧٢ |
| ١٠٦٣ | عبد الله بن علي بن يحيى ، ابن الفرات ، جمال الدين | ١٧٢ |

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|-------------|---|-----------|
| ١٠٦٤ | عبد الله بن علي بن صائغ الفرغاني ، أبو بكر | ١٧٣ ، ١٧٤ |
| ١٠٦٥ | عبد الله بن علي بن عثمان المارديني ، ابن التركاني ، جمال الدين | ١٧٤ ، ١٧٥ |
| ١٠٦٦ | عبد الله بن علي بن عمر السنجاري ، ابن قاضي صور ، تاج الدين ، أبو عبد الله | ١٧٥ ، ١٧٦ |
| ١٠٦٧ | عبد الله بن علي البزار النيسابوري | ١٧٦ |
| ١٠٦٨ | عبد الله بن علي الكندي ، سيف الدين ، أبو محمد | ١٧٦ |
| ١٠٦٩ | عبد الله بن عمر بن عيسى الديوسي ، أبو زيد | ١٧٧ |
| ١٠٧٠ | عبد الله بن عمر بن ميمون الرماح ، أبو محمد | ١٧٧ ، ١٧٨ |
| ١٠٧١ | عبد الله بن عمر ، ابن أبي جرادة ، الحلبي ، جمال الدين ، ابن العديم | ١٧٨ |
| ١٠٧٢ | عبد الله بن فروخ الخراساني | ١٧٨ ، ١٧٩ |
| ١٠٧٣ | عبد الله بن الفضل الخيزاخزي | ١٧٩ ، ١٨٠ |
| ١٠٧٤ | عبد الله بن كمال الدين الرومي ، شيخ زاده | ١٨٠ |
| ١٠٧٥ | عبد الله بن لطف الله بن محمد ، بهاء الدين زاده | ١٨٠ ، ١٨١ |
| ١٠٧٦ | عبد الله بن المبارك بن واضح | ١٨١ - ٢٠١ |
| ١٠٧٧ | عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن المهندس ، صلاح الدين | ٢٠١ ، ٢٠٢ |
| ١٠٧٨ | عبد الله بن محمد بن أحمد ، ابن أبي العوام السعدي | ٢٠٢ |
| ١٠٧٩ | عبد الله بن محمد بن أحمد الفارسي ، القاضي ، الكامل ، أبو بكر | ٢٠٢ ، ٢٠٣ |
| ١٠٨٠ | عبد الله بن محمد بن إبراهيم الواني ، شرف الدين ، أبو محمد | ٢٠٣ ، ٢٠٤ |
| ١٠٨١ | عبد الله بن محمد بن أحمد ، الجمال ، ابن الرومي ، أبو محمد | ٢٠٤ |
| ١٠٨٢ | عبد الله بن محمد بن أبي القاسم الفزارى العيسى البماني ، النجري | ٢٠٥ |
| ١٠٨٣ | عبد الله بن محمد بن بديل ، الأشقر البديلي ، أبو بكر | ٢٠٥ ، ٢٠٦ |
| ١٠٨٤ | عبد الله بن محمد بن جعفر بن هارون العباسي ، ابن المعتز ، أبو العباس | ٢٠٦ - ٢٢١ |
| ١٠٨٥ | عبد الله ، وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن نايقيا ، البندار ، أبو القاسم | ٢٢١ - ٢٢٥ |
| ١٠٨٦ | عبد الله بن محمد بن سعد الله ، البجلي ، الجريري ، أبو محمد ، المعروف والده بابن الشاعر | ٢٢٥ ، ٢٢٦ |
| ١٠٨٧ | عبد الله بن محمد بن عبد الله ، الإمام ، أبو الفضل | ٢٢٦ |
| ١٠٨٨ | عبد الله بن محمد بن عبيد الله ، ابن زريق الخطيبي ، الأسدي ، النسفي ، الأصبهاني | ٢٢٦ ، ٢٢٧ |
| ١٠٨٩ | عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرعي ، شمس الدين ، أبو محمد | ٢٢٧ - ٢٢٩ |
| ١٠٩٠ | عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني ، أبو جعفر | ٢٢٩ ، ٢٣٠ |

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|-------------|---|-----------|
| ١٠٩١ - | عبد الله بن محمد بن عمرو القاضي ، أبو القاسم | ٢٣٠ |
| ١٠٩٢ - | عبد الله بن محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي ، صفى الدين ، | |
| | أبو البركات | ٢٣١ |
| ١٠٩٣ - | عبد الله بن محمد بن لاجين القاهري ، ابن خاص بيك | ٢٣٢ ، ٢٣١ |
| ١٠٩٤ - | عبد الله بن محمد بن محمد الديري | ٢٣٢ |
| ١٠٩٥ - | عبد الله بن محمد بن محمد البيضاوي ، أبو الفتح | ٢٣٣ ، ٢٣٢ |
| ١٠٩٦ - | عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد العفيف ، البخاري ، المكي | ٢٣٣ |
| ١٠٩٧ - | عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ، الكلاباذي ، السبدموني ، | |
| | أبو محمد | ٢٣٤ ، ٢٣٣ |
| ١٠٩٨ - | عبد الله بن محمد بن يحيى بن الفويره ، شرف الدين | ٢٣٥ |
| ١٠٩٩ - | عبد الله بن محمد بن يوسف بن الخضر الحلبي | ٢٣٥ |
| ١١٠٠ - | عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخننجي | ٢٣٥ - ٢٣٧ |
| ١١٠١ - | عبد الله بن محمد ، الحاکم الكفيني ، أبو محمد | ٢٣٨ |
| ١١٠٢ - | عبد الله بن محمد الديري ، شيخ الإسلام ، جمال الدين | ٢٣٨ |
| ١١٠٣ - | عبد الله بن محمد الزولي | ٢٣٨ |
| ١١٠٤ - | عبد الله بن محمود بن مودود الموصلی ، مجد الدين ، أبو الفضل | ٢٣٩ |
| ١١٠٥ - | عبد الله بن مسعود بن عبد العزيز السمّاك ، الرازي ، البغدادي ، | |
| | أبو العلاء | ٢٣٩ |
| ١١٠٦ - | عبد الله بن مسعود الجرجاني ، أبو يعقوب | ٢٤٠ |
| ١١٠٧ - | عبد الله بن مغلطاي بن قليج ، جمال الدين ، أبو محمد | ٢٤٠ ، ٢٤١ |
| ١١٠٨ - | عبد الله بن غير الهمداني ، الحارفي ، الكوفي ، أبو هشام | ٢٤١ |
| ١١٠٩ - | عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد الهاشمي ، العباسي ، الخليفة | |
| | المأمون ، أبو العباس | ٢٤١ - ٢٥٢ |
| ١١١٠ - | عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ، جمال الدين ، أبو محمد | ٢٥٢ ، ٢٥٣ |
| ١١١١ - | عبد الله بن يوسف بن أحمد ، ابن الكفري ، شرف الدين ، | |
| | أبو الفتح | ٢٥٣ |
| ١١١٢ - | عبد الله بن يونس الأرمني أو الأرموي | ٢٥٣ |
| ١١١٣ - | عبد الله الأماصي | ٢٥٤ |
| ١١١٤ - | عبد الله ، جمال ، الأردبيلي | ٢٥٤ |
| ١١١٥ - | عبد الله الحصري ، جمال الدين | ٢٥٥ |
| ١١١٦ - | عبد الله بن الصيرفي | ٢٥٥ |
| ١١١٧ - | عبد الله الصفار | ٢٥٥ |
| ١١١٨ - | عبد الله الفلاس | ٢٥٥ |

فصل في من اسمه عبد الباسط وعبد الباقي

- ١١١٩ - عبد الباسط بن خليل بن شاهين المططي ، القاهري ٢٥٦
 ١١٢٠ - عبد الباقي بن إسماعيل بن محمود القرشي ، العباسي ،
 الواسطي ، البغدادي ، أبو المظفر ٢٥٧ ، ٢٥٦
 ١١٢١ - عبد الباقي بن المولى ، العلامة على العربي ٢٥٧
 ١١٢٢ - عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي ، الحافظ ، أبو الحسين ٢٥٧ ، ٢٥٨
 ١١٢٣ - عبد الباقي بن يوسف النريزي ٢٥٨
 ١١٢٤ - عبد البر بن محمد بن محمد الحلبي ، القاهري ، ابن الشحنة ،
 أبو البركات ٢٥٩ ، ٢٦٠

فصل في من اسمه عبد الجبار ، وعبد الجليل

- ١١٢٥ - عبد الجبار بن أحمد بن أحمد الديناري ٢٦١
 ١١٢٦ - عبد الجبار بن أحمد ، زين الدين ٢٦١
 ١١٢٧ - عبد الجبار بن نعمان المعتزلي ٢٦٢
 ١١٢٨ - عبد الجبار بن عبد الكريم الخواري ٢٦٣
 ١١٢٩ - عبد الجبار بن علي الخواري ٢٦٣
 ١١٣٠ - عبد الجبار ، والد أبي عاصم ٢٦٣ ، ٢٦٤
 ١١٣١ - عبد الجبار ٢٦٤
 ١١٣٢ - عبد الجليل بن عبد الله بن علي بن صائغ ٢٦٤
 ١١٣٣ - عبد الحلیم بن محمد بن نور الله ، أخى زاده ٢٦٤ ، ٢٦٥
 ١١٣٤ - عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي ، الحماني ٢٦٥
 ١١٣٥ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد العبداني ، خواهر زاده ،
 أبو القاسم ٢٦٦
 ١١٣٦ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين النيسابوري ، القاضي
 أبو الحسين ٢٦٦
 ١١٣٧ - عبد الحميد بن عبد الرحيم بن علي المارداني ، المصري ، حميد الدين ٢٦٦ ، ٢٦٧
 ١١٣٨ - عبد الحميد بن عبد العزيز البصري ، البغدادى ، أبو خازم ٢٦٧ - ٢٧٢
 ١١٣٩ - عبد الحميد بن عبد الكريم بن عبد الحميد ، أبو شكر ، أبو زرعة ٢٧٢ ، ٢٧٣
 ١١٤٠ - عبد الحى بن عبد الكريم بن علي بن المؤيد ، ابن أخى خوجا جليبي ٢٧٣
 ١١٤١ - عبد الحى بن مبارك الخوارزمي ، القاهري ، القلعي ٢٧٣ ، ٢٧٤
 ١١٤٢ - عبد الحلیم بن علي الرومي القسطنطيني ٢٧٤
 ١١٤٣ - عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، تاج الدين ، الحافظ ، أبو محمد ٢٧٤ ، ٢٧٥
 ١١٤٤ - عبد الخالق بن عبد الحميد بن عبد الله الخوارزمي ، أبو الفضائل ٢٧٥

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|-------------|---|-----------|
| ١١٤٥ | عبد الخالق بن فيروز الجوهري | ٢٧٥ ، ٢٧٦ |
| ١١٤٦ | عبد الخالق بن محمد بن عبد الرحمن ، ابن العقاب ، محيي الدين الصالحى | ٢٧٦ |
| ١١٤٧ | عبد الخالق بن محمد بن محمد الخافى ، الهروى | ٢٧٦ |
| ١١٤٨ | عبد الخالق بن محمد بن سعيد الشكافى ، الحاكم ، أبو بكر | ٢٧٧ |
| ١١٤٩ | عبد الدائم بن محمود بن مودود ، ابن بلدجى الموصلى ، أبو الحسين | ٢٧٧ |
| ١١٥٠ | عبد الرب بن منصور بن إسماعيل الغزنوى ، أبو المعالى | ٢٧٨ |
| ١١٥١ | عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف الباهلى ، الماكياتى ، البلخى | ٢٧٨ |
| ١١٥٢ | عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد المقدسى ، الدمشقى | ٢٧٩ ، ٢٧٨ |
| ١١٥٣ | عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشى ، العمزى ، الهندى ، وحيه الدين | ٢٧٩ |
| ١١٥٤ | عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الدمشقى ، الصالحى | ٢٧٩ ، ٢٨٠ |
| ١١٥٥ | عبد الرحمن بن أحمد الحسبانى ، الدمشقى ، الصالحى ، زين الدين | ٢٨٠ ، ٢٨١ |
| ١١٥٦ | عبد الرحمن بن أبى بكر [بن أبى بكر] بن محمد البسطامى ، كمال الدين ، أبو القاسم | ٢٨١ |
| ١١٥٧ | عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم الضبى | ٢٨١ ، ٢٨٢ |
| ١١٥٨ | عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد السدوسى ، الجوهري ، أبو على | ٢٨٢ ، ٢٨٣ |
| ١١٥٩ | عبد الرحمن بن إسحاق الريحدمونى ، أبو أحمد | ٢٨٣ |
| ١١٦٠ | عبد الرحمن بن الحسن اللمغانى | ٢٨٣ ، ٢٨٤ |
| ١١٦١ | عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد ، والد منصور | ٢٨٤ |
| ١١٦٢ | عبد الرحمن بن الحسين بن خالد النيسابورى ، القاضى ، أبو سعيد | ٢٨٤ |
| ١١٦٣ | عبد الرحمن بن رجاء بن القاسم البزديغرى | ٢٨٥ |
| ١١٦٤ | عبد الرحمن بن سلطان بن جامع التميمى ، الدمشقى ، أبو بكر | ٢٨٥ |
| ١١٦٥ | عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن ، أبو الفرج | ٢٨٥ ، ٢٨٦ |
| ١١٦٦ | عبد الرحمن بن عبد الباقي بن الخضر ، ابن النجار ، تاج الدين | ٢٨٦ |
| ١١٦٧ | عبد الرحمن بن عبد الرحيم المروزى | ٢٨٦ |
| ١١٦٨ | عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل اللمغانى ، أبو الفضل | ٢٨٦ - ٢٨٨ |
| ١١٦٩ | عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقى ، ابن الرضى | ٢٨٨ |
| ١١٧٠ | عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الخشاب | ٢٨٨ |
| ١١٧١ | عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أحمد الثقفى ، القاضى | ٢٨٨ ، ٢٨٩ |
| ١١٧٢ | عبد الرحمن بن علقمة السعدى ، المروزى ، أبو يزيد | ٢٨٩ |
| ١١٧٣ | عبد الرحمن [بن محمد] بن على البسطامى ، الحنفى | ٢٨٩ ، ٢٩٠ |
| ١١٧٤ | عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن التفهنى ، زين الدين | ٢٩٠ ، ٢٩١ |

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|-------------|---|-----------|
| ١١٧٥ | عبد الرحمن بن علي بن محمد الحلبي ، الشريف ، ركن الدين | ٢٩١ |
| ١١٧٦ | عبد الرحمن بن علي بن المؤيد الأماصي | ٢٩٢ |
| ١١٧٧ | عبد الرحمن بن علي بن يوسف الزرندي ، زين الدين | ٢٩٢ ، ٢٩٣ |
| ١١٧٨ | عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، مجد الدين ، ابن العديم ، أبو المجد | ٢٩٣ - ٣٠١ |
| ١١٧٩ | عبد الرحمن بن عمر بن الرحمن السمناني ، التيمي ، أبو مسلم | ٣٠١ ، ٣٠٢ |
| ١١٨٠ | عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المرشدي ، المكّي ، وجيه الدين ، أبو الجود | ٣٠٢ |
| ١١٨١ | عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه الكرمانّي ، ركن الدين ، أبو الفضل | ٣٠٢ ، ٣٠٣ |
| ١١٨٢ | عبد الرحمن بن محمد بن حسكا الفزي ، الحاكم ، أبو سعد | ٣٠٣ ، ٣٠٤ |
| ١١٨٣ | عبد الرحمن بن محمد بن زياد الحارثي ، الكوفي ، الحافظ ، أبو محمد | ٣٠٤ |
| ١١٨٤ | عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، الحرق | ٣٠٥ |
| ١١٨٥ | عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الديري ، العبسي ، أمين الدين ، وزين الدين | ٣٠٥ ، ٣٠٦ |
| ١١٨٦ | عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز القوصي ، المقرئ ، أبو القاسم | ٣٠٦ ، ٣٠٧ |
| ١١٨٧ | عبد الرحمن بن محمد بن علي ، الكاتب ، أبو الفرج | ٣٠٧ |
| ١١٨٨ | عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي الرومي | ٣٠٨ |
| ١١٨٩ | عبد الرحمن بن محمد بن عمران العراقي ، أبو محمد | ٣٠٨ |
| ١١٩٠ | عبد الرحمن بن محمد بن محمد البخاري ، أبو محمد | ٣٠٩ |
| ١١٩١ | عبد الرحمن بن محمد بن عزيز ، ابن دوست ، الحاكم ، أبو سعد | ٣٠٩ - ٣١٣ |
| ١١٩٢ | عبد الرحمن بن محمد السرخسي ، أبو بكر | ٣١٣ - ٣١٥ |
| ١١٩٣ | عبد الرحمن بن محمد الكاتب ، الحاكم ، الإمام | ٣١٥ |
| ١١٩٤ | عبد الرحمن بن محمود بن أبي منصور النصولي | ٣١٥ |
| ١١٩٥ | عبد الرحمن ، أخو علي والحسن ابني مسهر | ٣١٥ ، ٣١٦ |
| ١١٩٦ | عبد الرحمن بن الموفق الديرقاني ، أبو الفضل | ٣١٧ |
| ١١٩٧ | عبد الرحمن بن نصر بن عبيد السوادى ، الصالحى ، زين الدين | ٣١٧ ، ٣١٨ |
| ١١٩٨ | عبد الرحمن بن نفيل القاضي | ٣١٨ |
| ١١٩٩ | عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله النيسابوري ، أبو سعيد | ٣١٨ |
| ١٢٠٠ | عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف السيرامى ، شيخ الظاهرية ، عضد الدين | ٣١٨ ، ٣١٩ |
| ١٢٠١ | عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم التوقاقي ، زين الدين | ٣١٩ |
| ١٢٠٢ | عبد الرحمن بن يوسف بن حسين الحسيني ، السيد الشريف | ٣١٩ ، ٣٢٠ |
| ١٢٠٣ | عبد الرحمن بن يونس الرومي | ٣٢٠ |

فصل في من اسمه عبد الرحيم

- ١٢٠٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن إسماعيل الكرميني ، سيف الدين ، الإمام ، ٣٢١
- ١٢٠٥ - عبد الرحيم بن أحمد بن عروة ، أبو الحسين ، ٣٢٢ ، ٣٢١
- ١٢٠٦ - عبد الرحيم بن أحمد بن علي الهمداني ، الكوفي ، الدمشقي ، ٣٢٢
- ابن الفصيح
- ١٢٠٧ - عبد الرحيم بن أحمد بن محمد المختار الإسماعيلي ، أبو سعد ، ٣٢٣
- ١٢٠٨ - عبد الرحيم بن أبي القاسم بن يوسف بن موقا الإمام ، ٣٢٣
- ١٢٠٩ - عبد الرحيم بن إسكندر ، إسكندر زاده ، ٣٢٣
- ١٢١٠ - عبد الرحيم بن داود السمناني ، أبو محمد ، ٣٢٤
- ١٢١١ - عبد الرحيم بن عبد السلام بن علي الغياني ، أبو زيد ، ٣٢٤
- ١٢١٢ - عبد الرحيم بن عبد العزيز بن محمد السديدي ، الزوزني ، ٣٢٥ ، ٣٢٤
- عماد الإسلام
- ١٢١٣ - عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن الفرات ، الإمام ، عز الدين ، ٣٢٦ ، ٣٢٥
- ١٢١٤ - عبد الرحيم بن علي ، ابن المؤيد ، المعروف بحاجي جليبي الرومي ، ٣٢٦ ، ٣٢٧
- الحنفي
- ١٢١٥ - عبد الرحيم بن علاء الدين علي العرفي ، ٣٢٧
- ١٢١٦ - عبد الرحيم بن غلام الله بن مجد الدين المنشاوي ، المصري ، القاهري ، يعرف بابن المنشاوي ، ٣٢٨
- ١٢١٧ - عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الطرابلسي ، تاج الدين ، أبو محمد ، ٣٢٨ ، ٣٢٩
- ١٢١٨ - عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر ، الرومي ، الحنفي ، زين الدين ، ٣٢٩
- ١٢١٩ - عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم القاهري ، الحنفي ، عز الدين ، ٣٢٩ ، ٣٣٠
- ابن الفرات
- ١٢٢٠ - عبد الرحيم بن محمود بن أحمد العيني ، زين الدين ، ٣٣٠
- ١٢٢١ - عبد الرحيم بن نصر الله بن علي ، الكيال ، ٣٣٠ ، ٣٣١
- ١٢٢٢ - عبد الرحيم الجويني ، ٣٣١
- ١٢٢٣ - عبد الرحيم الجيني ، ٣٣١
- فصل في من اسمه عبد الرزاق
- ١٢٢٤ - عبد الرزاق بن حمزة الطرابلسي ، القاهري ، أبو الصفا ، ٣٣٢
- ١٢٢٥ - عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرسعني ، ٣٣٢ - ٣٣٤
- ١٢٢٦ - عبد الرزاق بن عبد الرحمن الرومي ، ٣٣٤
- ١٢٢٧ - عبد الرزاق بن عبد اللطيف بن محمد الحلبي ، القاهري ، ٣٣٤ ، ٣٣٥
- ١٢٢٨ - عبد الرزاق بن يوسف بن عبد الرزاق القاهري ، الشاذلي ، ٣٣٥

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|-------------|---|-----------|
| ١٢٢٩ | عبد الرشيد بن ألى حنيفة بن عبد الرزاق الؤلؤلجى ، أبو الفتح | ٣٣٥ ، ٣٣٦ |
| | فصل فى من اسمه عبد السلام | |
| ١٢٣٠ | عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم القيلوبى ، عز الدين | ٣٣٧ ، ٣٣٨ |
| ١٢٣١ | عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن اللمغانى ، القاضى ، | |
| | أبو محمد | ٣٣٨ ، ٣٣٩ |
| ١٢٣٢ | عبد السلام بن على | ٣٣٩ |
| ١٢٣٣ | عبد السلام بن محمد بن يوسف ، أبو يوسف | ٣٣٩ - ٣٤١ |
| ١٢٣٤ | عبد السلام بن محمد القزوينى ، أبو يوسف | ٣٤١ |
| ١٢٣٥ | عبد السيد بن على بن محمد ، ابن الزيتونى ، أبو جعفر | ٣٤١ ، ٣٤٢ |
| ١٢٣٦ | عبد السيد بن على المطرزى | ٣٤٢ |
| ١٢٣٧ | عبد السيد الخطيبى | ٣٤٢ |
| | فصل فى من اسمه عبد الصمد | |
| ١٢٣٨ | عبد الصمد بن إبراهيم بن عبد الملك الهندى ، الدولى | ٣٤٣ |
| ١٢٣٩ | عبد الصمد بن زهير بن هارون العقيلى ، الحلبي | ٣٤٣ |
| ١٢٤٠ | عبد الصمد بن عبد الملك بن على ، أبو سعيد | ٣٤٤ |
| ١٢٤١ | عبد الصمد بن على الشيبانى ، أبو نعيم | ٣٤٤ |
| | فصل فى من اسمه عبد العزيز | |
| ١٢٤٢ | عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخارى | ٣٤٥ |
| ١٢٤٣ | عبد العزيز بن أحمد بن نصر الحلوانى ، شمس الأئمة | ٣٤٥ ، ٣٤٦ |
| ١٢٤٤ | عبد العزيز بن خالد البيزى | ٣٤٦ |
| ١٢٤٥ | عبد العزيز بن عبد الله البهائى ، الحنفى | ٣٤٦ ، ٣٤٧ |
| ١٢٤٦ | عبد العزيز بن عبد الجبار الكوفى الفرضى ، فخر الدين ، أبو ثابت | ٣٤٧ |
| ١٢٤٧ | عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم ، ابن أبى جرادة ، أبو البركات | ٣٤٧ ، ٣٤٨ |
| ١٢٤٨ | عبد العزيز بن عبد الرزاق بن أبى نصر المرغينانى ، الإمام | ٣٤٨ |
| ١٢٤٩ | عبد العزيز بن عبد السيد بن عبد العزيز الخوارزمى ، أبو حنيفة | ٣٤٨ |
| ١٢٥٠ | عبد العزيز بن عثمان بن على الأسدى ، أبو محمد | ٣٤٩ |
| ١٢٥١ | عبد العزيز بن على بن أبى سعيد الخوارزمى ، الفقيه | ٣٤٩ ، ٣٥٠ |
| ١٢٥٢ | عبد العزيز بن على بن عثمان ، قاضى القضاة ، علاء الدين | ٣٥٠ |
| ١٢٥٣ | عبد العزيز بن عمر ، ابن مازه ، برهان الأئمة | ٣٥٠ ، ٣٥١ |
| ١٢٥٤ | عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الرازى ، الموصلى ، أبو القاسم | ٣٥١ |

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|---------------------------|--|----------|
| ١٢٥٥ | عبد العزيز بن محمد بن أحمد، ابن العديم، عز الدين، أبو الحسن | ٣٥٢، ٣٥١ |
| ١٢٥٦ | عبد العزيز، منلا سعد الدين، ويقال: عزيز | ٣٥٣، ٣٥٢ |
| ١٢٥٧ | عبد العزيز بن محمد بن ركن الدين الهندي، الكجراتي، المكي، الحنفي | ٣٥٤، ٣٥٣ |
| ١٢٥٨ | عبد العزيز بن محمد بن عمر، ابن مازه | ٣٥٤ |
| ١٢٥٩ | عبد العزيز بن محمد بن محمد، أبو القاسم | ٣٥٤ |
| ١٢٦٠ | عبد العزيز بن محمد بن محمود السديدي، الروزني، أبو المفاخر | ٣٥٥، ٣٥٤ |
| ١٢٦١ | عبد العزيز بن محمد بن محمود الحنفي | ٣٥٥ |
| ١٢٦٢ | عبد العزيز بن محمود بن مودود القاضي | ٣٥٥ |
| ١٢٦٣ | عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز الرازي، البغدادي، أبو القاسم | ٣٥٥ |
| ١٢٦٤ | عبد العزيز بن يوسف بن قزأوغلي | ٣٥٦، ٣٥٥ |
| ١٢٦٥ | عبد العزيز الرومي، الفاضل | ٣٥٦ |
| ١٢٦٦ | عبد الغفار بن داود بن مهران البكري، الحراني، الأفريقي، أبو صالح | ٣٥٧، ٣٥٦ |
| ١٢٦٧ | عبد الغفار بن عبد السلام بن علي | ٣٥٧ |
| ١٢٦٨ | عبد الغفار بن فاخر بن شريف البستي، الكاتب، أبو سعد | ٣٥٨، ٣٥٧ |
| ١٢٦٩ | عبد الغفار بن لقمان بن محمد الكردي، تاج الدين، أبو المفاخر | ٣٥٨ |
| ١٢٧٠ | عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد الفرساني، الأعلم الهمداني، سراج الدين، أبو سعد | ٣٥٩، ٣٥٨ |
| ١٢٧١ | عبد الغفار | ٣٥٩ |
| ١٢٧٢ | عبد الغني بن أحمد بن عمر المحلي، القاهري، ابن شداد | ٣٦٠، ٣٥٩ |
| ١٢٧٣ | عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني المرشدي، المكي، نسيم الدين، أبو عبد اللطيف | ٣٦٠ |
| ١٢٧٤ | عبد الغني بن ميرشاه بن محمود الرومي | ٣٦١، ٣٦٠ |
| ١٢٧٥ | عبد الغني بن عبد الواحد بن إبراهيم الفوي، المكي، تقى الدين، أبو محمد | ٣٦٢، ٣٦١ |
| ١٢٧٦ | عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا الرومي | ٣٦٢ |
| فصل في من اسمه عبد القادر | | |
| ١٢٧٧ | عبد القادر بن عبد الخالق بن عبد الرحمن النوقدي، أبو الفضائل | ٣٦٣ |
| ١٢٧٨ | عبد القادر بن عبد الخالق بن وحشى المسكي، الكتاني، أبو القاسم | ٣٦٤، ٣٦٣ |

- ١٢٧٩ - عبد القادر بن عبد العزيز ، الملك المغيث ، أسد الدين ،
أبو محمد ٣٦٤
- ١٢٨٠ - عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن بقاء ، الفقيه ، أبو محمد ٣٦٥ ، ٣٦٤
- ١٢٨١ - عبد القادر بن محمد بن أبي الكرم عبد الرحمن السنجاري ،
تاج الدين ، أبو الكرم ٣٦٥ ، ٣٦٦
- ١٢٨٢ - عبد القادر بن أبي حامد [محمد بن] علي بن غالب
الإستراباذي ، أبو محمد ٣٦٦
- ١٢٨٣ - عبد القادر بن محمد بن محمد القرشي ، محيي الدين ، أبو محمد ،
ابن أبي الوفاء ٣٦٦ ، ٣٦٧
- ١٢٨٤ - عبد القادر بن محمد القادري ، المعروف بابن الدهانة ٣٦٧ ، ٣٦٨
- ١٢٨٥ - عبد القادر ، مفتي الديار الرومية ، قادري أفندي ٣٦٨ ، ٣٦٩
- ١٢٨٦ - عبد القادر الرومي ، الحميدي ، الاستازنلي ٣٦٩ ، ٣٧٠
- ١٢٨٧ - عبد القادر الرومي ، مناد عبدي ٣٧٠
- ١٢٨٨ - عبد القادر بن علي بن أبي جرادة العقيلي ، الحلبي ، مخلص الدين ٣٧٠ - ٣٧٣
- فصل في من اسمه عبد الكبير ، وعبد الكريم
- ١٢٨٩ - عبد الكبير بن عبد المجيد البصري ، الحنفي ، أبو بكر ٣٧٤
- ١٢٩٠ - عبد الكريم بن أبي حنيفة بن العباس الأندقي ، أبو المظفر ٣٧٤
- ١٢٩١ - عبد الكريم بن عبد الثور بن منير الحلبي ، المصري ، قطب الدين ٣٧٥
- ١٢٩٢ - عبد الكريم بن المبارك بن محمد البلدي ، أبو الفضل ٣٧٥ ، ٣٧٦
- ١٢٩٣ - عبد الكريم بن محمد بن أحمد المديني ، أبو المكارم ٣٧٦
- ١٢٩٤ - عبد الكريم بن محمد بن محمد الدمشقي ، الصالحى ، ابن عبادة ٣٧٦ ، ٣٧٧
- ١٢٩٥ - عبد الكريم بن محمد بن موسى الميغى ، أبو محمد ٣٧٧
- ١٢٩٦ - عبد الكريم بن محمد ، الفقيه ٣٧٧
- ١٢٩٧ - عبد الكريم بن محمود بن مودود ، ابن بلدجى الموصلى ،
أبو الفضل ٣٧٧ ، ٣٧٨
- ١٢٩٨ - عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزدوى ، النسفى ، أبو محمد ٣٧٨
- ١٢٩٩ - عبد الكريم بن يوسف بن محمد الدينارى ، أبو نصر ٣٧٨ ، ٣٧٩
- ١٣٠٠ - عبد الكريم الزيلعى ، أبو حنيفة ٣٧٩
- ١٣٠١ - عبد الكريم الرومي ٣٧٩

- ١٣٠٢ - عبد الكريم الرومي (آخر)
 ٣٨٠
 ١٣٠٣ - عبد الكريم الرومي القادري
 ٣٨٠

فصل في من اسمه عبد اللطيف

- ١٣٠٤ - عبد اللطيف بن أبي الفتح أحمد بن يوسف الأنصاري ،
 السعدي ، الحلبي ، نجم الدين ، أبو الفتح
 ٣٨١
 ١٣٠٥ - عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد الشرجي ، النحوي ، سراج الدين
 ٣٨٢ ، ٣٨١
 ١٣٠٦ - عبد اللطيف بن الفضل الهاشمي
 ٣٨٢
 ١٣٠٧ - عبد اللطيف بن محمد بن محمد ، أوحده الدين بن أبي الفضل
 ابن الشحنة
 ٣٨٢ ، ٣٨٣
 ١٣٠٨ - عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الزرندي ، سراج الدين ، أبو أحمد
 ٣٨٣
 ١٣٠٩ - عبد اللطيف بن الملك ، عز الدين ، ابن فرشته
 ٣٨٣
 ١٣١٠ - عبد اللطيف بن نصر الله بن علي ، أبو المحاسن بن أبي الفتح
 ٣٨٤
 ١٣١١ - عبد اللطيف القسطنطوني
 ٣٨٤ ، ٣٨٥
 ١٣١٢ - عبد اللطيف الكرمانى ، افتخار الدين
 ٣٨٥

فصل في من اسمه عبد المجيد

- ١٣١٣ - عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد القيسى ، الهروي ، أبو سعد
 ٣٨٦ ، ٣٨٧
 ١٣١٤ - عبد المجيد بن محمد بن إسماعيل ، نجم الدين ، ابن أبي جرادة
 ٣٨٧

فصل في من اسمه عبد المحسن

- ١٣١٥ - عبد المحسن بن محمد بن أحمد العقيلي ، الحلبي ، بهاء الدين ،
 ابن العديم
 ٣٨٨
 ١٣١٦ - عبد المحسن
 ٣٨٨

فصل في من اسمه عبد المطلب

- ١٣١٧ - عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الحلبي ، افتخار الدين
 ٣٨٩
 ١٣١٨ - عبد المعطى بن مسافر بن يوسف الرشيدى ، أبو محمد
 ٣٨٩

فصل في من اسمه عبد الملك

- ١٣١٩ - عبد الملك بن إبراهيم الهمداني
 ٣٩٠
 ١٣٢٠ - عبد الملك بن بكار بن قتيبة
 ٣٩٠
 ١٣٢١ - عبد الملك بن الحسين بن علي النسفى
 ٣٩١
 ١٣٢٢ - عبد الملك بن روح بن أحمد الحديثي ، الزينبي ، أبو المعالي
 ٣٩١

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|---------------------------|--|-----------|
| ١٣٢٣ | عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد السرخسي ، أبو سعد | ٣٩٢ |
| ١٣٢٤ | عبد الملك بن عبد السلام بن إسماعيل اللمغاني ، أبو محمد | ٣٩٢ |
| ١٣٢٥ | عبد الملك بن عبد السلام اللمغاني | ٣٩٢ ، ٣٩٣ |
| ١٣٢٦ | عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد ، أبو الفتح | ٣٩٣ |
| ١٣٢٧ | عبد الملك النسفي | ٣٩٣ |
| فصل في من اسمه عبد المؤمن | | |
| ١٣٢٨ | عبد المؤمن بن رمضان بن محمد الكاكي | ٣٩٤ |
| ١٣٢٩ | عبد المؤمن بن عبد الله العيتاني ، المعروف بمؤمن | ٣٩٤ |
| ١٣٣٠ | عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن التيمي ، شرف الدين ، أبو حنيفة | ٣٩٥ |
| ١٣٣١ | عبد المؤمن بن محمد بن محمد العاصمي ، أبو الفضل | ٣٩٥ |
| ١٣٣٢ | عبد المؤمن بن هبة الله بن حمزة ، شوروه ، الواعظ | ٣٩٥ ، ٣٩٦ |
| فصل في من اسمه عبد الهادي | | |
| ١٣٣٣ | عبد الهادي بن عبد الرحيم بن علي | ٣٩٧ |
| فصل في من اسمه عبد الواحد | | |
| ١٣٣٤ | عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد الفوي ، المرشدي ، جلال الدين ، أبو المحامد | ٣٩٨ ، ٣٩٩ |
| ١٣٣٥ | عبد الواحد بن أحمد بن محمد ، ابن الثقفى ، قاضي الكوفة | ٣٩٩ |
| ١٣٣٦ | عبد الواحد بن الحسين الصيمري ، أبو القاسم | ٤٠٠ |
| ١٣٣٧ | عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الصمد ، الشاعر ، أبو محمد ، ابن أبي جرادة | ٤٠٠ |
| ١٣٣٨ | عبد الواحد بن علي بن عمر الأسدي ، العكبري ، أبو القاسم ، ابن بَرّهان | ٤٠٠ ، ٤٠١ |
| ١٣٣٩ | عبد الواحد بن محمد العجمي ، الرومي | ٤٠١ ، ٤٠٢ |
| ١٣٤٠ | عبد الواحد الشيباني الإمام ، الشهيد | ٤٠٢ |
| ١٣٤١ | عبد الواحد | ٤٠٢ |
| ١٣٤٢ | عبد الواحد (آخر) | ٤٠٢ |
| ١٣٤٣ | عبد الوارث بن سعيد العنبري ، البصري | ٤٠٣ |

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|--------------------------|---|-----------|
| ١٣٤٤ | - عبد الواسع بن خضر الرومي | ٤٠٣ ، ٤٠٤ |
| ١٣٤٥ | - عبد الوهاب بن إبراهيم | ٤٠٤ |
| ١٣٤٦ | - عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون التنوخى ، مجد الدين ، أبو محمد | ٤٠٤ - ٤٩٧ |
| ١٣٤٧ | - عبد الوهاب بن أحمد بن محمد العلامة ، تاج الدين ، أبو الفضل ابن عريشاه | ٤٠٧ ، ٤٠٨ |
| ١٣٤٨ | - عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقى | ٤٠٨ ، ٤٠٩ |
| ١٣٤٩ | - عبد الوهاب بن إسماعيل بن الحَمَّال ، تاج الدين ، أبو بكر | ٤٠٩ |
| ١٣٥٠ | - عبد الوهاب بن أبى بكر بن عمر الطموى ، القاهرى ، الهمامى ، تاج الدين | ٤٠٩ |
| ١٣٥١ | - عبد الوهاب بن الأشعث بن نصر الذخنيوى ، أبو محمد | ٤١٠ |
| ١٣٥٢ | - عبد الوهاب بن سعد بن محمد الديرى ، القدسى ، سعد الدين ، وشمس الدين ، أبو محمد | ٤١٠ |
| ١٣٥٣ | - عبد الوهاب بن عبد الكريم الرومى | ٤١٠ ، ٤١١ |
| ١٣٥٤ | - عبد الوهاب بن عمر بن عبد المنعم ، ابن أمين الدولة الحلبي ، الربيعانى ، أبو محمد | ٤١١ |
| ١٣٥٥ | - عبد الوهاب بن محمد بن أحمد النسفى | ٤١١ ، ٤١٢ |
| ١٣٥٦ | - عبد الوهاب بن محمد بن طريف النشاوى ، القاهرى ، الحنفى ، تاج الدين | ٤١٢ |
| ١٣٥٧ | - عبد الوهاب بن محمد بن أحمد الطرابلسى ، الحنفى ، أمين الدين | ٤١٢ ، ٤١٣ |
| ١٣٥٨ | - عبد الوهاب بن محمد بن محمد البلخى ، الحلبي ، [فتح الدين بن] نظام الدين | ٤١٣ ، ٤١٤ |
| ١٣٥٩ | - عبد الوهاب بن يوسف بن على الدمشقى ، البدر المجن ، أبو محمد | ٤١٤ |
| ١٣٦٠ | - عبد الوهاب بن يوسف الإمام ، بدر الدين | ٤١٤ |
| ١٣٦١ | - عبد الوهاب الحنفى ، الدمشقى | ٤١٥ |
| فصل فى من اسمه عبيد الله | | |
| ١٣٦٢ | - عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد المحبوى ، جمال الدين ، أبو حنيفة | ٤١٦ |
| ١٣٦٣ | - عبيد الله بن أحمد بن عساكر ، القاضى ، الحاجبى | ٤١٦ ، ٤١٧ |
| ١٣٦٤ | - عبيد الله بن أحمد ، قاضى القضاة | ٤١٧ - ٤٢٠ |

| رقم الترجمة | اسم المترجم | الصفحة |
|-------------|--|-----------|
| ١٣٦٥ | عبيد الله بن الحسين بن دلال الكرخي ، أبو الحسن | ٤٢٠ - ٤٢٢ |
| ١٣٦٦ | عبيد الله بن زياد الكوفي | ٤٢٢ |
| ١٣٦٧ | عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي ، أبو نصر | ٤٢٢ |
| ١٣٦٨ | عبيد الله بن عبد الله بن أحمد النيسابوري ، الحذاء ، القرشي ، أبو القاسم | ٤٢٢ ، ٤٢٣ |
| ١٣٦٩ | عبيد الله بن عبد الله بن الحسين المروزي ، النضري ، أبو القاسم | ٤٢٣ |
| ١٣٧٠ | عبيد الله بن عبد الله الأردبيلي ، الرومي ، جلال الدين | ٤٢٣ ، ٤٢٤ |
| ١٣٧١ | عبيد الله بن عوض بن محمد الأردبيلي ، الشرواني | ٤٢٤ |
| ١٣٧٢ | عبيد الله بن عبد المجيد | ٤٢٤ ، ٤٢٥ |
| ١٣٧٣ | عبيد الله بن علي بن عبد الله الخطيبي ، أبو إسماعيل | ٤٢٥ |
| ١٣٧٤ | عبيد الله بن محمد بن أحمد البخاري ، الكلاباذي ، أبو القاسم | ٤٢٥ ، ٤٢٦ |
| ١٣٧٥ | عبيد الله بن محمد بن الحارث الهروي | ٤٢٦ |
| ١٣٧٦ | عبيد الله بن محمد بن سعد ، جمال الدين | ٤٢٦ |
| ١٣٧٧ | عبيد الله بن محمد بن سعيد | ٤٢٧ |
| ١٣٧٨ | عبيد الله بن محمد بن طلحة الدامغاني ، أبو محمد | ٤٢٧ |
| ١٣٧٩ | عبيد الله بن محمد بن عبد الجليل الساوي ، أبو محمد | ٤٢٧ ، ٤٢٨ |
| ١٣٨٠ | عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي ، ولي الدين ، البارشاه | ٤٢٨ |
| ١٣٨١ | عبيد الله بن محمد العبيدلي ، الحنفي | ٤٢٨ ، ٤٢٩ |
| ١٣٨٢ | عبيد الله بن محمد بن منصور المتوثي ، أبو القاسم | ٤٢٩ |
| ١٣٨٣ | عبيد الله بن مسعود بن عمر المحبوبي ، صدر الشريعة الثاني | ٤٢٩ ، ٤٣٠ |
| ١٣٨٤ | عبيد الله بن هبة الله بن محمد القرويني ، الواعظ ، أبو الوفاء | ٤٣٠ ، ٤٣١ |
| ١٣٨٥ | عبيد الله بن يعقوب الفناري | ٤٣١ |
| ١٣٨٦ | عبيد الله البلخي الأصولي | ٤٣١ |

فصل في من اسمه عبيد

| | | |
|------|-----------------------------|-----|
| ١٣٨٧ | عبيد بن أبي أمية الطنافسي | ٤٣٢ |
| ١٣٨٨ | عبيد بن غنام بن حفص بن غياث | ٤٣٢ |

رقم الإيداع ٣١٣٧ / ١٩٩٠ م
الترقيم الدولي ٦ - ٤٧ - ١٤٥٠ - ٩٧٧

هجر

الطباعة والنشر والتوزيع: مواليد

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

المطبعة : ٦ ، ٢ ش عبد الفتاح الطويل

☎ ٣٤٥٢٩٦٣ - أرض اللواء

ص . ب ٦٣ إمبابة